جمعية الأخوّة الإسلامية
في العــراق
١٩٤٩ ـ ١٩٥٤

رسالة تقدمت بها
إيمان عبد الحميد محمد الدباغ

إلى

مجلس كلية الاداب في جامعة الموصل

وهي جــزء من متطلبات نيل شهادة المــاجستير

في التاريخ الحديث

بإشراف
الاستاذ المساعد الدكتور
عصمت برهــان الديــن عبد القادر

١٤٢٦هـ **٢٠٠٥م**



لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا
لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

صدق الله العظيم

سورة البقرة / الاية (٢٨٦)

الإهداء

إلى ..

الذي هداني نور الاسلام ليكون منهجي

إلى ..

الذي هداني القران ليكون كتابي

إلى ..

الذي هداني محمد (ﷺ) ليكون نبيي

إلى ..

الذي هداني ابي وأمي ليكونا والدي

أرجو ان يتقبل الله عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

الى الله أرغب ان يوزعني الشكر على نعمائه وطول فضله

بعد رحلتي الطويلة في اثناء البحث الذي عزمت بعون الله على اتجازه لا يسعني الا ان اتقدم بوافر الامتنان وجزيل الشكر والعرفان الى من اسدوا الي النصح والارشاد وأوفروا عقلي بمكنونات معارفهم ومختزنات علمهم واخص بالذكر منهم استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور عصمت برهان الدين عبد القادر ، لما امكنني اليه من حظوة اشرافه على الرسالة واتمامها على هذا الوجه ، كما اتقدم بخالص الشكر والتقدير ممن رعونا حق الرعاية العلمية في السنة التحضيرية وهم كل من الدكتور عدنان سامي نذير والدكتور محمد علي داهش والدكتور علي شاكر علي والدكتور زهير علي النحاس .

وكان لبعض الاساتذة الفضلاء دور في اغناء الرسالة بمعلوماتهم القيمة وأخص بالذكر المربي الفاضل الاستاذ غانم حمودات والموجه القدير الاستاذ ابراهيم المدرس ، والسادة الاعزاء السيد خزعل حمدون الصواف والسيد عبد العزيز عبدالله الحاج علاوي ، كما اتقدم بالشكر الى افراد عائلة السيد غازي عزيز الصواف لما أبدوه لي من المساعدة .

ثم شكراً مقروناً بالدعاء الى كل من ساعد برأيه في اعداد هذه الدراسة وشكري الى زميلاتي اللواتي رافقنني خلال اعدادها .

ويبقى فضل لا تحيط به سعة الكلام ولا تغذيه بحور المداد هو فضل اهلي الذين احاطوني بالرأفة والحنان .

إقرار المشرف

أشهد بان هذه الرسالة قد جرت تحت اشرافي في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

التوقيع :

الاسم : أ. م. د. عصمت برهان الدين عبد القادر

التاريخ : / / ٢٠٠٥

اقرار المقوم اللغوي

أشهد بان هذه الرسالة جرى تقويمها من الناحية اللغوية من قبلي وهي سليمة لغوياً ومؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بسلامة الاسلوب وصحة التعبير

التوقيع :

الاسم : د. عمار احمد

التاريخ : ٥/٢٤ / ٢٠٠٥

إقرار لجنة الدراسات العليا

بناءاً على التوصية التي تقدم بها المشرف أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ. د. هاشم يحيى الملاح

التاريخ : / / ٢٠٠٥

إقرار رئيس القسم

بناءاً على توصيات المشرف ورئيس لجنة الدراسات العليا أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم : أ. م. د. عصمت برهان الدين عبد القادر

التاريخ : / / ٢٠٠٥

المحتويات

المختصرات

المختصر	الرمز
وثائق امن نينوى	و . أ . ن

بسم الله الرحمن الرحيم

اطار البحث ونظرة في المصادر

تعرضت الامة العربية والاسلامية مع انهيار الدولة العثمانية إلى هيمنة استعمارية أدت إلى ظهور موجات وتيارات حادة آثرت فيها سلبا وإيجابا ، من نمو الروح القومية والدعوة إلى التحرر والاستقلال ، ونمو الروح العسكرية وزيادة الاهتمام بفكرة المجتمع الدولي ، فضلا عن بروز تيارات علمانية والحادية ، خلقت صراعاً فكرياً ما بين الفكر الاسلامي والفكر التغريبي ، اسفر عن ظهور التيار الاسلامي (حركة الاخوان المسلمين) الذي يرى في اتباع سنن السلف الحل لكل التناقضات والصراعات بعد أن أخذت هذه الحركة عن الحركات الإصلاحية الاسلامية التي سبقتها . واستمدوا فكرهم من الاسلام الذي فهموه كنظام شامل متكامل ، وكانت عقيدتهم أن اصلاح الامة الاسلامية لا يتأتى آلا بالرجوع إلى الأصول التربوية الاسلامية المستمدة من تعاليم القران الكريم والسنة النبوية ، ليمتد نفوذ هذه الحركة بعد ذلك معظم الوطن العربي والعالم الاسلامي ، وكان العراق احد مجالات هذه الحركة التي تسمت باسم جمعية الاخوة الاسلامية .

هذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على دور جمعية الاخوة الاسلامية في الساحة العراقية من النواحي السياسية والتربوية والفكرية والاجتماعية ، اذ طرحت هذه الجمعية نفسها لتكون بديلا عن الأفكار التغريبية التي زرع بذورها الاستعمار في البلاد العربية عامة والعراق خاصة ، وطرحت أهدافها المتمثلة بتطبيق الاسلام تطبيقا عمليا في المجتمعات الاسلامية والنهوض بها لتمارس دورها من جديد في قيادة الحضارة الإنسانية ، وبرز نشاط هذه الجمعية بروزاً كبيراً خاصة بعد انتشار الافكار العلمانية والتغريبية في العراق ، فرأت هذه الحركة نفسها معنية بالتصدي لهذه الافكار من خلال ابراز العقيدة الاسلامية وحث المجتمع على التمسك بها .

إن سبب اختياري لموضوع جمعية الاخوة الاسلامية وجعل عام ١٩٤٠ بداية تاريخية للدراسة ، لانه كان بداية انتشار افكار حركة الاخوان المسلمين في العراق ، وبعد اجازة الحركة عام ١٩٤٩ وبسبب الضغط السياسي تم تغير التسمية دون المضمون إلى الاخوة الاسلامية واستمرت الدراسة حتى عام ١٩٥٩ لتأتي بعدها مرحلة جديدة من تاريخ الاخوان

وهي مرحلة الحزب الاسلامي العراقي ، وعلى الرغم من إلغاء اجازة الجمعية عام ١٩٥٤ ، فأن اعضاءها استمروا في دعوتهم العلنية وبتسمية جمعيتهم وبعلم السلطات دون التعرض لهم، حتى اذا ما جاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، حيث طرأ تغييراً جذري في تاريخ الجمعية وتعرض اعضاؤها الى الاعتقال والتعذيب وتعرض نشاط هذه الجمعية للتغيب سواء على مستوى الشخوص أو الافكار .

اطار البحث :

تضمنت الدراسة خمسة فصول ، تناول الفصل الاول ، منها الاوضاع العامة في العراق وظهور حركة الاخوان المسلمين فيه ، فكانت مباحثه تتركز على الدوافع التي افرزتها الظروف السياسية في الامة العربية عامة والعراق خاصة التي أدت لظهور حركة الاخوان المسلمين ، ثم بدايات ظهورها في العراق وخاصة في مدينة الموصل ، لتمتد إلى بغداد وبقية الوية العراق الاخرى لتشارك بعدها بدور فعال في السياسة العراقية .

وشمل الفصل الثاني نشأة جمعية الاخوة الاسلامية وتطورها ، وتناولت مباحث الفصل، حصول الجمعية على الاجازة وممارسة عملها ثم بعد ذلك النظام الداخلي والمنهاج والفكر والهيكل التنظيمي ومصادر التمويل والمركز العام وفروع الجمعية وشعبها وكان لاهتمامها بالمرأة أن جعلت لها فرعاً نسائياً خاصاً بها ليتطور إلى جمعية الاخت المسلمة ، ثم الانشقاقات التي تعرضت لها جمعية الاخوة الاسلامية .

في حين تناول الفصل الثالث الوسائل التربوية لجمعية الاخوة الاسلامية من خلال نظام الاسر ونظام الكتائب ونظام الرحلات والمعسكرات فضلا عن مؤتمرات الجمعية وصحفاتها سواء في فترة اجازتها أو الغائها ، ثم بقية الوسائل التربوية التي اتبعتها الجمعية .

وتناول الفصل الرابع مواقف جمعية الاخوة الاسلامية تجاه قضايا فكرية ومعالجات مختلفة من اهتمامها بقضايا المرأة ومشاركتها السياسية أو تعليمها أو عملها ، وتأثيرات الغزو الفكري والتنصيري عليها وعلى التعليم والاذاعة ، ودور الجمعية في التصدي له، ثم موقف الجمعية من القومية والوحدة العربية والاسلامية والهيئات والحركات والفرق الاسلامية كالسلفية والصوفية والشيعية ، وعلاقاتها بالاحزاب المختلفة كالاحزاب السياسية العلمانية

والقومية وحزب التحرير ، فضلاً على مواقف الجمعية في تطبيق المفهوم السياسي من خلال مشاركتهم في الانتخابات ودعواتهم إلى اصلاح الدستور ، واخيرا معالجاتهم الدينية والثقافية والاجتماعية ففيما يتعلق بالدينية فقد ضمت معالجاتهم ، المساجد وشهر رمضان والاوقاف الاسلامية ، اما الثقافية فضمت التعليم والطلبة وكانت الاجتماعية تدور حول فيضان نهر دجلة والناشئة والعمال والتكافل الاجتماعي ومعالجات اجتماعية اخرى .

اما الفصل الخامس ، فقد تناول مواقف جمعية الاخوة الاسلامية من القضايا الوطنية والقومية والاسلامية ، من تتويج الملك فيصل الثاني ١٩٥٣ والتوسط لرشيد عالي الكيلاني ١٩٥٤ وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وثورة الموصل ٨ اذار ١٩٥٩ ، ثم مواقف الجمعية من بعض القضايا القومية ثم القضايا التي تهم بعض الدول الاسلامية .

نظرة في المصادر :

لابد لاية دراسة أن تعتمد على مصادر تستقي منها المعلومات المتعلقة بموضوعها ورغم التناقضات في المعلومات سواء على مستوى المقابلات الشخصية أو المصادر التاريخية الا أن الباحثة حاولت التوفيق بين هذه التناقضات للخروج بنتائج اقرب للموضوعية من خلال مقارنة تلك المعلومات ببعضها من مصادر اعتمدتها الدراسة ومن هذه المصادر :

١. الوثائق غير المنشورة :

وقي مقدمتها وثائق أمن نينوى عن جمعية الاخوة الاسلامية المحفوظة مصوراتها في مركز دراسات الموصل أو على شكل مايكروفيلم في المكتبة المركزية في الموصل التي هي عبارة عن تتبع لاخبار فرع الموصل وشعبة سنجار لجمعية الاخوة الاسلامية ، فضلاً على الوثائق المختلفة والرسائل الشخصية المحفوظة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف ، وتناولت هذه الوثائق تاريخ جمعية الاخوة الاسلامية من مختلف النواحي ومما يزيد من اهمية هذه الوثائق كونها صادرة عن جهات رسمية (حكومية) ومؤرخة في وقت صدورها ، فضلا عن وثائق اخرى لدى كل من الاستاذ غانم حمودات والدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ومكتبة المرحوم كاظم المشايخي ، فضلاً على الإصدارات الوثائقية الصادرة عن جمعية

الاخوة الاسلامية ، وكان لهذه الوثائق دور كبير ومهم في اغناء الرسالة بالمعلومات الجديدة والجيدة .

٢. الوثائق المنشورة :

واهمها منشورات جمعية الاخوة الاسلامية واصداراتها من نشرات وكراسات ، وقد اعطت هذه الإصدارات فكرة واضحة عن مواقف الاخوان تجاه قضايا مختلفة ثم منشورات الجمعيات التي تتناول النظام الاساسي لجمعيات مختلفة ، ومنها جمعية الاخوة الاسلامية ، فضلاً عن منشورات الاحزاب كالحزب الاسلامي العراقي ومجموعة رسائل حسن البنا التي اغنت الرسالة بمعلوماتها الفكرية ، كما تم الاستفادة من وثائق المكتب التنفيذي لقادة الاخوان المسلمين في البلاد العربية الذي كان المراقب العام احد اعضائه والذي أعطى صورة واضحة عن موقف جمعية الاخوة الاسلامية تجاه الاحداث التي مرت بها مصر ، خاصةً في فترة العدوان الثلاثي عليها .

٣. المخطوطات والاضابير :

وكانت من المصادر المهمة للدراسة (تم استخدام مخطوطة واحدة) التي وضحت جوانب مهمة تتعلق ببدايات حركة الاخوان المسلمين في العراق خاصة أن كتاب هذه الاضابير والمخطوطة كانوا ممن عاصروا الاحداث وعاشوها بكل تفاصيلها ، ومن اهم هذه الاضابير اضبارة ابراهيم المدرس ، فضلاً على مخطوطة كاظم المشايخي .

٤. المذكرات الشخصية (المنشورة) :

كانت لمذكرات محمد محمود الصواف ، فضل كبير في اغناء الدراسة ، فقد اعطت معلومات تفصيلية لكثير من الوقائع التاريخية التي مرت بها جمعية الاخوة الاسلامية في العراق ، وان كان يؤخذ على هذه المذكرات عدم الترتيب الزمني في تتبع الحوادث فضلاً على التقطيع في تناول الحدث عبر صفحات طويلة ، واهمال الكاتب في توثيق الحوادث زمنيا، كما أفاد البحث من مذكرات حسن البنا ومذكرات عمر التلمساني ، وعلي الطنطاوي،

وان كانت هذه المذكرات أو الاضابير التي سبقتها تعكس وجهة نظـــر شخـــصية الا انـــه لا يمكن لمن يتصدى للكتابة في موضوع الجمعية المعنية الاستغناء عنها .

٥. الكتب العربية والمعربة :

كانت للمصادر العربية دور في ايضاح تطور الجمعية ونشاطها في الجوانب المختلفة السياسية منها والاجتماعية فضلا عن الفكرية والتنظيمية ، منهـــا كتابـــات محمـــد محمـــود الصواف، ككتاب (صفحات من تاريخ الدعوة الاسلامية في العراق) ، وكتـــاب (المخططـــات الاستعمارية لمكافحة الاسلام) الذي اعطى للباحثة نظرة حول موقف الاخوان مـــن القوميـــة العربية وقضية التنصير ، وكتاب (معركة الاسلام بين الامس واليوم) ، وفيه يتحدث كاتبه عن اللحظات التي عاشها مع قضية فلسطين اثناء حرب (١٩٤٨) ، كما افادت الباحثة من كتـــاب محسن عبد الحميد الموسوم (تاريخ جماعة الاخوان المسلمين في العرق من عام ١٩٤٥ إلـــى ١٩٦٥) وان كان يؤخذ على الكتاب كون معلوماته متباينة ما بين معلومات وافية خاصة تلك التي تناولت بداية حركة الاخوان في العراق أو ضئيلة كالمعلومات التي تناولت جمعية الاخوة الاسلامية ، وكانت هذه المصادر على العموم ذات فائدة كبيرة ، فضلا عن الدراســـات التـــي تناولت حركة الاخوان المسلمين في مصر ، منها كتاب ابراهيم زهمول الموسوم (الاخـــوان المسلمون ، اوراق تاريخية) وكان هذا الكتاب احد فصول من دراسة اعدها المؤلـــف باللغـــة الفرنسية وقد احتوى الكتاب على وثائق متنوعة منشورة وغير منشورة ، وكتاب عثمان عبـــد المعز رسلان (التربية السياسية عند الاخوان المسلمين) وهو عبارة عن رسالة ماجستير مـــن كلية التربية في جامعة طنطا وكتاب محمد شوقي زكـــي (الاخـــوان المـــسلمون والمجتمـــع المصري) وهو رسالة ماجستير كذلك .

فضلا عن الكتب التي عنيت بالفكر الاسلامي لسيد قطب ويوسف القرضاوي وفتحي يكن التي كانت لها دور في اغناء هذه الدراسة بالمعلومات القيمة اما الدراسات التي تناولـــت تاريخ العراق فكانت لـــ عبد الرزاق الحسني وجعفر عباس حميدي وعبـــد الاميـــر العكـــام وغيرها .

ومن الكتب المعربة ، كتاب ريتشارد بُ ميتشل ، (الاخوان المسلمون) وهو اطروحة دكتوراه قدمت إلى جامعة برنستون في الولايات المتحدة الامريكية تناولت تاريخ حركة الاخوان المسلمين في مصر ، وكان الباحث فيها ملتزماً بالموضوعية والحيادية وقدم معلومات قيمة لا غنى عنها .

٦. الدراسات الجامعية :

شكلت مصدرا مهما للدراسة منها رسالة عبد الكريم ياسين رمضان الموسومة بـ (الحياة النيابية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨) ورسالة هاشم عبد الرزاق صالح الطائي (ثورة الموصل القومية ١٩٥٩) ورسالة الماجستير لخرنان مسعود بن موسى (العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٣) واطروحة دكتورة للباحث مجول محمد محمود جاسم العكيدي الموسومة بـ (الشيخ امجد الزهاوي ١٨٨٣-١٩٦٧ ، دراسة تاريخية) ورسالة الماجستير لجمال محمد فقي رسول الباجوري ، (المرأة في الفكر الاسلامي) وغيرها من الدراسات .

اما البحوث والمقالات فهي عديدة مثل بحوث ومقالات كل من ابراهيم خليل احمد وعبد الفتاح علي يحيى البوتاني وذنون الطائي ، وعدنان سامي نذير ، فضلا عن المفكرين الاسلاميين يوسف القرضاوي وابراهيم النعمة ، فضلاً عن مقالات عديدة منشورة في مجلات وجرائد متنوعة وكانت لمقالات مجلة الاخوة الاسلامية من الاهمية ، وقد شكلت مصدراً مهماً من مصادر هذه الدراسة .

ومن حيث الصحف والمجلات فقد كانت مجلة الاخوة الاسلامية مصدرا مهماً اعتمدت عليها الدراسة ، فضلاً على النشرات التابعة لها ، كما تم الاستفادة من جريدة (السجل) و (فتى العراق) و (الحساب) ، وكانت دوائر المعارف الاسلامية والقواميس والمعاجم من المصادر المهمة التي لم تستغن الدراسة عنها ، فضلا عن الندوات والمحاضرات والقنوات الفضائية التي عرضت شهود عيان على الحدث ، وشبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) اغنت الدراسة بالكثير من البحوث والدراسات .

اما المقابلات الشخصية فكانت وسيلة مهمة ، في معرفة الكثير من الحقائق التي اغفل عنها ، واعطت للباحثة نقطة البداية في الكشف عنها وخاصة تلك المقابلات التي تمت مع

الاستاذ غانم حمودات التي صادفت احيانا كل اسبوع ، والمقابلات التي تمت مع السيد خزعل الصواف والسيد عبد العزيز العلاوي فضلا عن الاستاذ ابراهيم المدرس والمكالمات الهاتفية معه ، ومع الاستاذ محسن عبد الحميد وغيرها ، وقد لاقت الباحثة الكثير من الصعوبات في اثناء اجراء هذه المقابلات من اضطراب في المعلومات أو تباينها أو قلتها وعدم كفايتها أو نسيانها خاصة وانها احداث مر عليها زمن طويل .

ومن البديهي أن لايخلو طريق من مصاعب وعقبات ، لذلك وقفت امام هذه الدراسة عقبات كثيرة نذكر منها ، صعوبة الحصول على العديد من الوثائق التي أتلفها اصحابها للظروف الامنية التي تعرضوا لها خلال الانظمة الحاكمة التي حكمت العراق في تاريخه السابق أو للوضع الذي مر بها البلاد والذي ترتب عنه فقدان هذه الوثائق .

وختاما تبقى هذه الدراسة محاولة تسعى للارتقاء إلى مستوى الطموح وتعبر عن الامكانيات المتواضعة للباحثة التي تسعى للوصول الى الصواب وتملك طموحا كبيرا ، فان اصابت فيما تصبو اليه وتتوخاه فمن العزيز القدير الذي يرفع من يشاء درجات ويتم آلاءه عليه وان تعثرت خطاها فحسبها انها من جنس البشر الذي لا يعصم من الزلات ولا يبلغ الكمال البته ويكفيها انها اجتهدت وصبرت وواصلت الليل بالنهار وذاقت المعاناة وما زالت تخطو خطواتها بحيطة وحذر في طريق الرحلة العلمية

ولـه الحمد في الآخرة وهو الحميد الخبير

الطالبة

الفصل الأول
الأوضاع العامة في العراق وظهور حركة الاخوان المسلمين فيه

المبحث الاول : الظروف السياسية في الامة العربية عامة والعراق خاصة التي أدت لظهور حركة الاخوان المسلمين

اولاً. حركة الاخوان المسلمين في مصر

ثانياً. امتداد حركة الاخوان المسلمين في الوطن العربي

ثالثاً. الوضع السياسي في العراق بعد الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني : بدايات ظهور حركة الاخوان في العراق

اولاً. ظهورها في الموصل

ثانياً. ظهورها في بغداد

١. جذور الاخوة بين مكتبات الشباب المسلم وجمعية الاداب .

٢. تنظيم الاخوان في كلية الشريعة

ثالثاً. امتداد الحركة الى بقية انحاء العراق

المبحث الثالث : موقف الاخوان من الاحداث السياسية

المبحث الاول

الظروف السياسية في الامة العربية عامة والعراق خاصة التي ادت لظهور حركة الاخوان المسلمين

يعد ظهور الحركات الاسلامية في الوطن العربي الاسلامي . نتيجة لسوء الاوضاع القائمة التي مرت بها الامة متمثلة بسقوط الدولة العثمانية وبروز الاطماع الاستعمارية وتفكك العالم الاسلامي الذي صاحبته دعوات وافكار جديدة كالقومية والاشتراكية والرأسمالية والبلشفية ، فاصبح العالم الاسلامي تتجاذبه مختلف التيارات الفكرية والسياسية (١). لذلك دعت هذه الحركات الى النهوض بالامة ، "لاحياء مواتها وجمع شتاتها وتجديد شبابها وتحرير عقولها من الجمود وعزائمها من الوهن ، وضمائرها من السقم ، وذلك من طريق تجديد الدين، الذي هو جوهر وجودها وسر بقائها ، ومصدر عزتها وفخرها" (٢).

ولم تكن الساحة العربية والاسلامية لتخلو من وجود الحركات الاسلامية (٣). التي ترى ان الامة على اختلاف اجناسها والوانها مدركة تماما بان حالها لا يمكن ان يستتب ويلتئم بدون ارجاع تلك الخلافة التي انتهت مع سقوط الدولة العثمانية (٤). وقد حملت العديد من الحركات شعار عودة الخلافة في مختلف الديار الاسلامية كما نادى بعودتها العديد من العلماء والشخصيات (٥). فضلاً الى رغبة هذه الحركات بالتحرر من تأثير الغزو الاجنبي لاسيما

---

(١) انور الجندي ، حسن البنا الداعية الامام والمجدد الشهيد ، ط١ ،(دمشق : دار القلم ، ٢٠٠٠) ، ص٥٠٦.

(٢) يوسف القرضاوي ، أمتنا بين قرنين ، ط١ ، (القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٠) ، ص٦٥.

(٣) كالحركات الوهابية في السعودية ، والسنوسيه في ليبيا والمهدية في السودان اضافة الى المصلحين كجمال الدين الافغاني وعبد الرحمن الكواكبي ومحمد عبده ينظر في ذلك : يوسف القرضاوي ، الصحوة الاسلامية وهموم الوطن العربي والاسلامي ، ط٣ ،(بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٧) ، ص٣٩-٤٠؛ GABRIEL R. WARBURG "ISLAM AND POLITICS IN EGYPT: ١٩٥٢-٨٠" MIDDLE EASTERN STUDIES, VOL. ١٨, NO. ٢, LONDON, APRIL, ١٩٨٢, P. ١٣١-١٣٢.

(٤) فتحي يكن ، الاسلام فكره وحركة وانقلاب ، ط١٢ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة : ١٩٨٨) ، ص٥٣-٩١؛ حسين بن محمد بن علي جابر ، الطريق الى جماعة المسلمين ، ط٢ ، (السعودية : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٨٧) ، ص٢٥٧.

(٥) محمد المبارك ، نظام الاسلام العقائدي في العصر الحديث ، (د.م : دار المدينة المنورة للطبع والنشر ، ١٩٨٩) ، ص٣١-٣٢.

الفكري والاجتماعي عن طريق عودة المسلمين الى الكتاب والسنة [١]. وكان من بين هذه الحركات ، حركة الاخوان المسلمين .

اولاً. حركة الاخوان المسلمين في مصر :

تعد حركة الاخوان المسلمين كبرى الحركات الاسلامية التي ظهرت في مصر وأمتدت على نطاق واسع في الوطن العربي والعالم الاسلامي . اذ تأسست جماعة الاخوان المسلمين في ذي القعدة عام ١٣٤٧هـ آذار ١٩٢٨، بعد اجتماع في منزل مؤسس الجماعة ومرشدها الاول حسن البنا وقد ضم هذا الاجتماع ستة من الذين اهتموا واعجبوا بافكاره فتحدثوا اليه قليلا ثم بايعوه جميعا على ان يعملوا للاسلام والمسلمين[٢].

وقال قائلهم : "بم نسمي انفسنا ؟ جمعية ، نادي ، طريقة ، نقابة ، حتى ناخذ الشكل الرسمي ؟ فرد عليهم البنا : لا هذا ولا ذاك دعونا من الشكليات والرسميات وليكن اول اجتماعنا واساسه الفكرة والمعنويات والعمليات ، نحن اخوه في خدمة الاسلام فنحن اذا الاخوان المسلمون"[٣].

ومؤسس جماعة الاخوان المسلمين هو الشيخ حسن بن احمد بن عبد الرحمن البنا (١٣٢٤-١٣٦٨) (١٩٠٦-١٩٤٩)[٤]. ولد في المحمودية بمصر في بيئة اسلامية وكان على راس اسرته والده وهو احد العلماء المشهورين في عصره [٥].

درس حسن البنا الابتدائية في قريته ، وفيها حفظ اكثر القران الكريم ، ثم انتقل الى مدرسة المعلمين [٦]. بدمنهور ثم تخرج عام ١٩٢٧ من دار العلوم بالقاهرة مدرساً[٧].

---

(١) موفق بني المرجة ، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية ، (الكويت: الخليج للطباعة والنشر ، ١٩٨٤) ، ص٣٦٨.

(٢) وهم كل من حافظ عبد الحميد ، احمد الحصري ، فؤاد ابراهيم ، عبد الرحمن حسب الله ، اسماعيل عز، زكي المغربي ، ينظر : محمد شوقي زكي ، الاخوان المسلمون والمجتمع المصري ، (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٥٤) ، ص١٠.

(٣) عبد العظيم محمد رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة ١٩٣١ الى سنة ١٩٤٨ ،(مصر : ١٩٧٣) ، ص٢٩٨.

(٤) شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) www . alfalaq . net .

(٥) حسن البنا ، مذكرته بقلمه ، ج:١ ، (د.م : د.ت) ، ص٢-٥.

(٦) حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية ، (القاهرة : دار الشهاب ، د.ت) ، ص١٠-١٥.

(٧) جمعة امين عبد العزيز ، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين ، ظروف النشأة وشخصية الامام المؤسس، الكتاب الاول ، ط١ ، (القاهر : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٣)، ص١٥٧-١٦١.

عين مدرسا في مدينة الاسماعيلية ومن هنا بدا نشاطه لنشر الدعوة [(١)]. وبـدا ينـشر دعوته في المساجد والمقاهي ويلقى المحاضرات والخطب ، وبعد توسع الدعوة خُصص لهـا دار واسعة في الاسماعيلية ثم انتشرت الى مدن اخرى في الاسكندرية والسويس وفـي بقيـة انحاء مصر [(٢)].

انتقل البنا في عام ١٩٣٢ الى القاهرة وانتقلت الحركة معه [(٣)]. وقد اصدرت جماعـة الاخوان جريدة (الاخوان المسلمين) لسان حالها عام ١٣٥٢هـ-١٩٣٣ واختير محب الـدين الخطيب (١٣٠٣-١٣٨٩هـ) (١٨٨٦-١٩٦٩) مديرا لها ، وكانت جريدة الاخوان المسلمين اسبوعية ثم اصبحت يومية [(٤)]. ثم جريدة النذير (١٣٥٧هـ-١٩٣٨) ثـم جريـدة الـشهاب (١٣٦٧هـ-١٩٤٧) ... وتتالت المجلات والجرائد الاخوانية [(٥)].

توسعت الحركة بحيث اصبح عدد اتباعها ما يعادل النصف مليون شخص [(٦)]. وفـي عام ١٩٣٥ اصبح لها اكثر من (٥٠) شعبة [(٧)]. واصـبحت الـدعوة عـام ١٩٣٨ متكاملـة العناصر مستوفية المنهج ، وقد شارك الاخوان في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ حيـث دخلـوا بقوات خاصة بهم [*]. وفي ٨ كانون الاول ١٩٤٨ ، اصدر محمود فهمي النقراشي [**]. رئيس الوزراء المصري ، قراره بحل جماعة الاخوان المسلمين ومصادره اموالهم واعتقـال ابـرز

---

(١) رمضان ، تطور الحركة الوطنية ، ص٢٩٧.

(٢) ابو الحسن على الحسني الندوي ، مذكرات سائح في الشرق العربي ، ط١ ، (القاهرة : جماعة الازهـر للتأليف والنشر ، ١٩٥٤) ، ص٤٦.

(٣) شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) www. Hattancards . com .

(٤) قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر ، في مقابلة مع الاستاذ فريد عبد الخالق ، عضو مكتب الارشاد الاسبق للاخوان المسلمين ومرافق حسن البنا لثماني سنوات ، في يوم الاحد ٢٨-١٢-٢٠٠٣ ؛ شـبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) WWW. Aljazeera . net .

(٥) شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) WWW. Alfalaq . net .

(٦) روبير جاكسون ،"حسن البنا في رأي كاتب امريكي"، ترجمة انور الجندي ، مجلة الهلال، الـسنة (٨٥) والثمانون ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص١٢٤.

(٧) جمعة امين عبد العزيز ، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين ، بدايات التأسيس والتعريف ، البنـاء الـداخلي ١٩٢٨-١٩٣٨ ، الكتاب الثاني ، ط١ ، (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٣) ، ص٩١ ؛
ISRAEL GERSHONI "The Muslim BROTHERS AND THE ARAB REVOLTIN PALESTINE , ١٩٣٦-٣٩" The MIDDLE EASTERN STUDIES, VOL. (٢٢) , NO. (٣) , LONDON , JULY ١٩٨٦. P. ٣٩٢ .

(*) للمزيد عن دور الاخوان المسلمين في حرب فلسطين ١٩٤٨ ينظر : كامل الشريف ، الاخوان المسلمون في حرب فلسطين ، ط٢ ، (د.م : مطبعة الاعتماد ، د.ت) .

(**) محمود فهمي النقراشي ، ولد بالاسكندرية ١٨٨٨ ، التحق بمدرسة المعلمين بالقاهرة ، ثم تنقل في وظائف التدريس بعد تخرجه عين وكيلا لمحافظة القاهرة عام ١٩٢٤ ثم وكيلا لوزارة الداخلية ثم وزير للمواصـلات ١٩٣٠-١٩٣٦ ، شكل اول وزارة رئاسية عام ١٩٤٥ ثم عام ١٩٤٦ ، اغتيل عام ١٩٤٨. ينظر : احمـد عطية ، القاموس السياسي ، (د.م : ١٩٦٨) ، ص١٣٠٣-١٣٠٤.

قادتها [١]. نتيجة تحريض رسمي من سفراء الدول الثلاث (بريطانيا ، فرنسا ، امريكا) لخشيتهم من الروح الفدائية التي ابداها الاخوان في حرب فلسطين [٢]. وبعد فترة قصيرة اغتيل النقراشي واتهم الاخوان بقتله ، وهتف انصار النقراشي في جنازته بأن رأس النقراشي براس البنا الذي اغتيل فعلا في ١٢ شباط ١٩٤٩ وهو في السيارة امام جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة [٣]. بتدبير من الحكومة ، وامر الاطباء بتركه دون علاج فظل ينزف حتى توفاه الله[٤]. وبمقتل حسن البنا خسر العالم الإسلامي شخصية فريدة وصف بأنه "مشعل زمانه على الطريق" [٥].

وقد افزعت شخصيته الغرب والصهيونية العالمية والحركات الهدامة لذلك بدأت تتحرك من وراء الكواليس للتخلص منه ووجدوا غايتهم في الحكومة المصرية [٦]. وكان يوم التخلص منه عيدا لهم شمل ارجاء اوربا باكملها فأبدوا فرحهم وكأنهم في عيد [٧]. يقول سيد قطب [*]. "كنت في مستشفى للعلاج في امريكا وحدث ان رأيت هناك فرحة عارمة على وجوه

(١) جريدة منبر الشرق ، السنة (٢٧) ، العدد (٥٢٧) ، القاهرة ١٠ كانون الاول ١٩٤٨ .

(٢) مجلة الدعوة السنة (٢٥) العدد (٦) القاهرة ، تشرين الثاني ١٩٧٦ ، ص٣٠ ؛ مجلة الدعوة ، السنة (٢٦)، العدد (١١) ، القاهرة ، نيسان ١٩٧٧ ، ص١٢-١٣.

(٣) اسحاق موسى الحسيني ، الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية ، ط١ ، (بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٥٢) ، ص٢٨-٣٦ ؛ جريدة منبر الشرق ، السنة (٣٣) ، العدد (٧٩١) ، القاهرة ، ١١ تموز ١٩٥٤.

(٤) قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر ، في مقابلة مع الاستاذ فريد عبد الخالق عضو مكتب الارشاد الاسبق لجماعة الاخوان المسلمين ومرافق حسن البنا لثماني سنوات ، في يوم الاحد ٢-١-٢٠٠٤ .

(٥) صلاح عيسى ، "الاخوان المسلمون ثار الله .. ثار البورجوازيه" ، مجلة الثقافة ، المجلد (٨) ، السنة(٢)، العدد (٧) ، تموز ١٩٧٨ ، ص٤٥.

(٦) جريدة منبر الشرق ، السنة (٣٢) ، العدد (٧٢٩) ، القاهرة ، ٦ شباط ١٩٥٣.

(٧) جمال فوزي ، "قصة دامية من قصص التعذيب .. في عهد الارهاب" ، مجلة الدعوة ، السنة (٢٥) ، العدد (٢) ، القاهرة ، آب ١٩٧٦ ، ص٨.

(*) ولد سيد قطب عام ١٩٠٦ في احدى القرى التابعة لمحافظة اسيوط في صعيد مصر تخرج من الابتدائية عام ١٩١٨ ، سافر الى القاهرة للدراسة والتحق بمدرسة المعلمين الاولية عام ١٩٢٢ ، ثم مدرسة دار العلوم ١٩٢٥ ثم كلية دار العلوم ١٩٢٩ ، حتى تخرج بشهادة البكالوريوس في الآداب عين مدرسا ثم مفتشا في التعليم الابتدائي واصدر عام ١٩٤٥ اول كتاب اسلامي له التصوير الفني في القرآن الكريم ، وفي عام ١٩٤٨ اوفدته وزارة المعارف الى امريكا للاطلاع على مناهج التعليم ونظمه وبقي فيها حوالي السنتين عاد بعدها عام ١٩٥٠ وعين مراقب مساعد للبحوث الفنية حتى استقال عام ١٩٥٢، نشر العديد من البحوث والمقالات، اعتقل بعد حادثة المنشية وحكم عليه وافرج عنه عام ١٩٦٤ بتوسط من الرئيس=

الاطباء والممرضين والممرضات ووزعت الخمور وكأنهم في عيد أو احتفال والفرحة تملئ وجوههم وعندها سئلت عن سبب هذا الفرح فقالوا لي (قتل البنا) قال فوالله ما سمعتها حتى دخلت في الدعوة" وهو يومذاك لم يكن من الاخوان [1].

اما منهاج الحركة فقد لخصها حسن البنا في عدة كلمات : "ايها الاخوان : انتم لستم جمعية خيرية ولا حزبا سياسيا ولا هيئة موضعية لاغراض محدودة المقاصد ، ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الامة فيحييه بالقران ، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله ، وصوت داو يعلو مردداً دعوة الرسول (ﷺ) ومن الحق الذي لا غلو فيه ان تشعروا انكم تحملون هذا العبء بعد ان تخلى عنه الناس ، واذا قيل لكم الام تدعون ؟ فقولوا ندعو الى الاسلام الذي جاء به محمد (ﷺ) والحكومة جزء منه والحرية فريضة من فرائضه ، فان قيل لكم هذه سياسة ! فقولوا هذا هو الاسلام ونحن لا نعرف الاقسام وان قيل لكم انتم دعاة ثورة ، فقولوا نحن دعاه حق وسلام نعتقده ونعتز به ، فان ثرتم علينا ووقفتم في طريق دعوتنا فقد اذن الله ان ندفع عن انفسنا وكنتم الثائرين الظالمين وان قيل لكم انكم تستعينون بالاشخاص والهيئات فقولوا : "**آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ**" فان لجوا في عدوانهم فقولوا: "**سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ**" [2].

=العراقي عبد السلام عارف ثم اعتقل مرة اخرى عام ١٩٦٥ واعدم فيها بتهمة التآمر على الحكومة المصرية . للمزيد من المعلومات عن سيد قطب ينظر : عباس السيس ، في قافلة الاخوان المسلمين ، ج:٤ ، (الاسكندرية ، دار القبس للنشر والتوزيع ، د.ت)، ص١٣٤-١٤٢ ، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) WWW. Al-eman . ٥٠ Megs. Com ؛ مجلة الدعوة ، السنة (٢٥) ، العدد (٤) ، القاهرة ، تشرين الاول ١٩٧٦ ، ص٢ ، ص٤١.

(١) قناة الجزيرة ، المصدر السابق ، ٢٠-١-٢٠٠٤.

(٢) حسن البنا ، مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا ، ط٣ ، (القاهرة : المؤسسة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٨٤) ، من رسالة بين الاسس واليوم ، ص١١٠.

ثانياً. أمتداد حركة الاخوان المسلمين في الوطن العربي :

انبثقت عن حركة الاخوان عدة فروع انتشرت في ارجاء الوطن العربي *. فكانت ان اسست فرع لها في دمشق عام ١٩٣٩ (١). بقيادة مصطفى السباعي كمراقب عــام للاخــوان المسلمين في سوريا (٢). وقد لعب الاخوان في سوريا دوراً في فلسطين لا يقــل شــأناً عــن اخوانهم الآخرين وساهموا مساهمة فعالة في الدفاع عن مناطق حيوية في فلسطين (٣). وبعــد عشر سنوات افتتح الاخوان المسلمين فرعا لهم في فلسطين عام ١٩٤٩ (٤). حيث ظهرت اول تنظيمات الاخوان في مدن مختلفة كان من بينها القدس ، يافا ، حيفا ، نابلس ، طولكرم ، غزة وغيرها (٥). وتأسست اول خلية للاخوان المسلمين في الاردن عام ١٩٤٣ (٦). بقيادة الحــاج عبد اللطيف ابو قورة المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن في ذلك الوقــت (٧). وقــد لقيت الحركة في الاردن ترحيباً من قبل الحكومة الاردنية (٨). ولم يكن موقف الجماعة يختلف عن بقية الاحزاب الاخرى من القضايا الاردنية الا في قضية مصر في عهــد جمــال عبــد الناصر حيث كان موقفها سلبيا منها تضامنا مع اخوانهم في مصر وكان ذلك في عهد الــشيخ

(*) كانت شعبة جيبوتي التي فتحت عام ١٩٣٢ هي اول شعبة تفتح للاخوان خارج حدود مصر ، ينظــر : عبد العزيز، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين ، الكتاب الثاني ، ص٩٤.

(١) الحسيني ، الاخوان المسلمون ، ص١٢٢.

(٢) دلال البزري ، "الحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي" ، مجلة المستقبل العربــي ، المجلــد (١٠)، العدد (١٠٦)، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص١٤١.

(٣) الشريف ، الاخوان المسلمون في حرب فلسطين ، ص٦٢.

(٤) الحسيني ، الاخوان المسلمون ، ص١٣٠.

(٥) فايز ساره ، "الحركة الاسلامية في فلسطين ، وحدة الايديولوجيا وانقسامات السياسية" ، مجلة المــستقبل العربي، المجلد (١٢) ، العدد (١٢٤) ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٤٩.

(٦) رناد الخطيب عياد ، "الحركة الاسلامية المعاصرة في المملكة الاردنية الهاشمية" ، مجلة المؤرخ العربي، السنة (١٩) ، العدد (٤٧) ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص٥٧ ؛ محمد عبد القادر ابو فــارس ، صــفحات مــن التاريخ السياسي للاخوان المسلمين في الاردن ، ط١ ، (الاردن : دار الفرقان ، ٢٠٠٠) ، ص١٥.

(٧) محسن محمد صالح ، التيار الاسلامي في فلسطين واثره في حركة الجهاد ١٩١٧-١٩٤٨ ، تقديم الشيخ عمر سليمان الاشقر ، ط١ ، (الكويت : ١٩٨٨) ، ص٤٧٧.

(٨) الحسيني ، الاخوان المسلمون ، ص١٣٣.

محمد عبد الرحمن خليفة المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن [1]. كما افتتح فرع للاخوان في السودان عام ١٩٤٦ ولقد لعب هذا الفرع دورا مهما في مقاومة التنصير في السودان الذي كان قد استفحل امره ، وقد بلغ عدد شعب الاخوان في السودان حوالي (٥٠) شعبة، وانتشرت الدعوة في بعض بلدان شمالي افريقيا وشرقها ، حيث افتتح فرع للاخوان في ارتيريا وتطوان (المغرب الاقصى) وتونس وبلدان اخرى عديدة [2].

اما العراق فقد بدأت افكار الاخوان بالانتشار فيه منذ بداية الاربعينات [3]. وحاول ممثلو الحركة اجازة فرع لحركة الاخوان ، لكن الحكومة كانت تعارض اجازة الفرع حتى عام ١٩٤٩ حيث تم اجازته باسم جمعية الأخوّة الإسلامية [4].

ثالثاً. الوضع السياسي في العراق بعد الحرب العالمية الثانية :

كانت الساحة السياسية العراقية قد شهدت بعد الحرب العالمية الثانية مطالبة بعض القوى الوطنية بممارسة دورهم الوطني من خلال تشكيل الاحزاب والجمعيات وقد جاء خطاب الوصي عبد الاله في السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٤٥ بمثابة التأييد والاعلان الرسمي للسماح بتأليف الاحزاب والجمعيات شريطه ان تنال ثقة الشعب وتسيير البلاد نحو الديمقراطية على ضوء احكام القانون الاساسي[5]. وكانت غاية الحكومة من اتخاذ هذه الخطوة وتغيير سياستها هو محاولتها كسب ود الشعب العراقي الرافض للاحتلال البريطاني الثاني

---

(١) علي المحافظة ، العلاقات الاردنية البريطانية من تأسيس الامارة حتى الغاء المعاهدة ، ١٩٢١-١٩٥٧ (بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٧٣) ، ص١٩٥.

(٢) الحسيني ، الاخوان المسلمون ، ص٣١، ١٣٥-١٣٧ ، ثريا ملحس ، "الاخوان المسلمون – كبرى الحركات الاسلامية الحديثة" ، مجلة الابحاث ، ج:٣ ، السنة (٥) ، بيروت ١٩٥٢ ، ص٣٧٩-٣٨٤.

(٣) جريدة فتى العراق ، العدد (٤٧٨) ، الموصل ، ٢٨ آيار ١٩٤٥ ، ص٣ .

(٤) عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٧) ، ص١٩٩.

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٦ : ،ط٥ ، (بيروت : دار الكتب ، ١٩٧٨) ، ص٣١٥-٣١٨ ؛ نجيب الصائغ ، من اوراق نجيب الصائغ في العهد الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣، (بغداد : مطبعة الاديب ، ١٩٩٠) ، ص٧.

واعطاء الانطباع بانهاء الاحتلال وبدء الحياة الديمقراطية فضلاً عن الاستفادة من ظهور الخلافات بين الاحزاب الوطنية لصالحها[1].

لذلك اجيزت في الثاني من نيسان عام ١٩٤٦ ، عدة احزاب وجمعيات تمثلت في اربعة تيارات حسب منهاجها ، وهي ١- التيار القومي : الذي ضم حزب الاستقلال ، الذي تولى رئاسته محمد مهدي كبه [2]. وكانت جريدة (لواء الاستقلال) ثم (صدى لواء الاستقلال) ناطقة باسم الحزب [3]. وحزب الاحرار ، الذي ترأسه كامل الخضيري [4]. ثم توفيق السويدي، واصبحت جريدة (صوت الاحرار) لسان حال الحزب [5]. ٢- التيار الديمقراطي ، وضم الحزب الوطني الديمقراطي ، الذي تولى كامل الجادرجي مسؤولية ادارة الحزب [6]. وحزب الاتحاد الوطني برئاسة عبد الفتاح ابراهيم [7]. وجعل من جريدة (الرأي العام) ثم (السياسة) ثم (صوت السياسة) لسان حال الحزب [8]. وحزب الشعب الذي تولى عزيز شريف

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، الجبهة الوطنية في العراق جذورها التاريخية وتطورها ، ط٢ ، (بغداد : ١٩٨٠) ص١٥.

(٢) قدم الطلب في ١٢ آذار ١٩٤٦ الى وزارة الداخلية لاجازة الحزب كل من محمد مهدي كبه، ابراهيم الراوي، داؤود السعدي ، خليل كنه ، فائق السامرائي ، محمد صديق شنشل وآخرين ، ينظر : ابراهيم الجبوري ، سنوات من تاريخ العراق ، النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي ١٩٥٢-١٩٥٩ ، (بغداد : المكتبة العالمية ، ١٩٥٨)، ص٢٨-٣٤ ؛ عبد الامير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، (العراق : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠) ، ص١١-٢٨.

(٣) العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ، ص٣٠.

(٤) قدم طلب اجازة الحزب كل من كامل الخضري والسيد النقيب ، محمد فخري الجميل ، محمد جواد الخطيب ، داخل الشعلان وآخرين ، ينظر : جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٧٦) ، ص٢٠٧.

(٥) فائق بطي ، صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية ، (بغداد : مطبعة الاديب ، ١٩٦٩) ، ص٧٦.

(٦) قدم الطلب في ٥ آذار ١٩٤٦ لاجازة الحزب كل من كامل الجادرجي ومحمد حديد ، عبد الكريم الازري، يوسف الحاج الياس ، حسين جميل وآخرين ، ينظر : عبد الجبار عبد مصطفى ، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١-١٩٥٨ ، (العراق : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨) ، ص١١٦-١١٧ ؛ قاسم جميل قاسم ، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ، دراسة سياسة اقتصادية اجتماعية ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، (جامعة القاهرة ، ١٩٧٣) ، ص٥٨.

(٧) قدم الطلب في ٢ آذار ١٩٤٦ لاجازة الحزب كل من عبد الفتاح ابراهيم ، محمد مهدي الجواهري ، جميل كبه ، عطا البكري وآخرين ، ينظر : حميدي ، التطورات السياسية في العراق ، ص٢٨٢.

(٨) مصطفى ، تجربة العمل الجبهوي في العراق ، ص١٢٨ ؛ ويذهب الحسني بان الحزب شكل من فلول الشيوعيين المثقفين سواء المنشقين من الاحزاب السرية او الذين يعملون بشكل علني ويحملون العقيدة الماركسية ، ينظر : الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٧ ، ص٤٢.

رئاسة الحزب [١]. واصبحت جريدة (الوطن) لسان حال الحزب ، وقد تم توحيد حزب الشعب والاتحاد الوطني فيما بعد في حزب واحد يسمى (الاتحاد الشعبي)[٢] ٣- التيار الشيوعي الذي مثله الحزب الشيوعي وهو احد الاحزاب الذي لعب دورا كبيرا ومؤثرا في سير حركة الاخوان المسلمين في العراق ويعود جذوره الى فترة العشرينات ، وقد تعرض هذا الحزب الى العديد من الانشقاقات وظهر باسماء مختلفة ، وظل يعمل سراً باعتبار ان الشيوعية محرمة في العراق [٣]. وبعد عودة يوسف سلمان المعرف باسمه الحزبي (فهد) من موسكو عام ١٩٣٨ وهو من ابرز المؤسسين للحزب الشيوعي بدأت الجهود في توحيد هذه الانشقاقات في حزب واحد ، وبعد اجازة الاحزاب عام ١٩٤٦ تقدم الحزب الشيوعي بطلب الى وزارة الداخلية لاجازته، لكن الوزارة رفضت ذلك ثم تقدم باسماء مختلفة كاسم (عصبة مكافحة الصهيونية) وطلب اخر باسم (حزب التحرر الوطني) ووضعوا له منهاجا مستمدا من منهاج الحزب الشيوعي ، لكن السلطات رفضت ذلك [٤]. واصدر الحزب الشيوعي نشرات منها كفاح الشعب والشرارة [٥]. وقد تعرض الحزب الشيوعي عام ١٩٤٧ الى انتكاسة اثر اعتقال سكرتيره العام (فهد) وعضوي المكتب السياسي واعضاء اللجنة المركزية وعددا من كادره واعضائه النشطين وقدموا للمحاكمة عام ١٩٤٩ وحكموا بالاعدام [٦].

وقد اتخذت التيارات السابقة منهاجا مشابها من حيث دعواتها الى استقلال العراق والسعي لتبديل المعاهدة العراقية – البريطانية والتأكيد على استقلال البلاد العربية ووحدتها والوقوف ضد الاطماع الصهيونية ، وان فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ورفضهم لقرار التقسيم الصادر عن الجمعية العمومية للامم المتحدة ١٩٤٧[٧] عدا التيار الشيوعي الذي

---

(١) تقدم لطلب اجازته في ٢ كانون الثاني ١٩٤٦ كل من عزيز شريف وتوفيق منير ، عبد الامير ابو تراب، عبد الرحيم شريف ، جرجيس فتح الله وآخرين ، ينظر : عروبه جميل محمود عثمان ، موقف الاحزاب السياسية من القضايا الاجتماعية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) ، ص٣٠-٣١ ؛ حميدي ، التطورات السياسية في العراق ، ص٣١٤-٣١٥.

(٢) عثمان ، موقف الاحزاب السياسية ، ص٣١ ؛ حميدي ، التطورات السياسية في العراق ، ص٣٣٢-٣٣٣.

(٣) حنا بطاطو ، العراق ، الحزب الشيوعي ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثاني ، ط٢ ، (بيروت : مؤسسة الابحاث العربية ، ١٩٩٦) ، ص٥٦.

(٤) بطاطو ، الحزب الشيوعي ، ص١٠٣-١٤٨.

(٥) هاشم البنا ، الحزب الشيوعي في الميزان ، ط٢ ، (بغداد : مطبعة المعرفة ، ١٩٥٩) ، ص٣٧.

(٦) جريدة اتحاد الشعب ، السنة (١) ، العدد (٢٢) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ شباط ١٩٥٩.

(٧) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج٣ ، ط٧ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٩) ، ص٢٥٥-٢٥٨.

ايد التقسيم لتأييد الاتحاد السوفيتي للكيان الصهيوني[1]. فضلاً على اهتمام الاحزاب بالزراعة وتحسين الانتاج الزراعي والعناية بالثروة الحيوانية والعمل على تصنيع البلاد بالتعاون مع البلاد العربية الاخرى والاهتمام بالتجارة [2]. ٤. التيار الاسلامي ، وقد ضم عدد من الجمعيات التي لعبت دورا في التوعية الدينية ، ومن هذه الجمعيات جمعية الآداب التي اجيزت في ٢٢ اب ١٩٤٦ [3]، تولى امجد الزهاوي *. مسؤولية ادارتها [4]. وكانت مجلة (الكفاح) لسان حال الجمعية [5]. وجمعية انقاذ فلسطين التي اجيزت في كانون الاول ١٩٤٧ تولى

---

(١) جهاد مجيد محي الدين ، العراق والسياسة العربية (١٩٤١-١٩٥٨) ، (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٨٠)، ص١١٣-١١٤.

(٢) كامل الجادرجي ، من اوراق كامل الجادرجي ، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، د.ت) ، ص١٤٤-١٤٥.

(٣) جمعية الآداب الاسلامية ، النظام الاساسي ، (بغداد : مطبعة دار البصري ، ١٩٥٥) .

(*) هو امجد بن محمد سعيد بن محمد فيضي الزهاوي ، ولد في بغداد ١٨٨٢ ، درس على يد والده وعلى يد علماء عصره ثم درس في مدارس بغداد الابتدائية والرشدية والاعدادية ، سافر الى استانبول ودرس في كلية القضاء الشرعي حتى تخرج عام ١٩٠٨ فعاد الى العراق وعين في عدة وظائف حكومية مختلفة، ثم عين عام ١٩٢١ مستشارا للحقوق في وزارة الاوقاف ثم استاذ للشريعة الاسلامية في كلية الحقوق العراقية ، ثم رئيسا لمجلس التميز الشرعي عام ١٩٣٣ وظل حتى عام ١٩٤٧ حيث احيل على التقاعد اسس عدد من الجمعيات ، هاجر الى السعودية عام ١٩٥٩ ومكث فيها سنة ونصف ثم عاد الى بغداد وتوفي في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٧ ينظر في ذلك : مجول محمد محمود جاسم العكيدي ، الشيخ امجد الزهاوي ١٨٨٣-١٩٦٧ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٤) ؛ محمد سعيد الراوي البغدادي ، تاريخ الاسر العلمية في بغداد ، حققه وعلق عليه ، عماد عبد السلام رؤوف ، ط١ ، (بغداد : ١٩٩٧) ، ص٣٨٥ ؛ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، (بغداد : مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ١٩٧٨) ، ص١٠٣ ؛ كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩، المجلد الاول ، (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٦٩) ، ص١٤٧ ؛ باقر امين الورد المحامي ، اعلام العراق الحديث قاموس وتراجم ١٨٦٩-١٩٦٩ ، قدمه ناجي معروف، ج:١ ، (بغداد : مطبعة اوفسيت الميناء ، ١٩٧٨) ، ص١٤٢.

(٤) قدم طلب الاجازة كل من امجد الزهاوي ، عبد الرحمن خضر ، طه الفياض ، ناجي معروف ، عبد العزيز البغدادي ، ينظر : جريدة فتى العراق ، العددين (١١٥١-١١٥٩) ، الموصل ، (٢ ايلول ١٩٤٦/١٣ايلول ١٩٤٦).

(٥) كاظم احمد ناصر المشايخي ، الامام امجد بن محمد سعيد الزهاوي ، فقيه العراقيين والعالم الاسلامي ١٣٠٠هـ-١٨٨٣م/١٣٨٧هـ-١٩٦٨ ، قدم له طه جابر العلواني ، راجعته زينب طاهر ، ط١ ، (الولايات المتحدة الامريكية : المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ١٩٩٦) ، ص١٨٨.

حسين فوزي رئاستها [١]. اعقبه امجد الزهاوي [٢]. كما اجيزت جمعية التربية الاسلامية في ٢٢ اب ١٩٤٩ ، وانتخب امجد الزهاوي رئيسا لها ، واصدرت الجمعية (مجلة التربية الاسلامية) [٣]. كما اسهمت جمعيتا الشبان المسلمين التي اجيزت في اوائل ١٩٢٩ برئاسة حسن رضا ، وكانت مجلة (العالم الاسلامي) لسان حالها [٤]. وجمعية الهداية الاسلامية التي تأسست في كانون الثاني ١٩٣٠ ، وانتخب ابراهيم الراوي رئيسا لها[٥]. واصدرت جريدة (الهداية) الاسبوعية لتكون لسان حالها ، دورا في التوعية الدينية في هذه الفترة ، وجميع هذه الجمعيات كان منهاجها واحدا ، عدا جمعية انقاذ فلسطين التي كان الغرض الاساسي من

---

(١) المكتبة العامة في الموصل ، ملفه عن تشكيل واغراض جمعية انقاذ فلسطين ، المرقمة (٦١٧٣) ، المؤرخة في حزيران ١٩٤٩ ، ص٤-٥ .

(٢) المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص١٨٩.

(٣) قدم طلب الاجازة كل من امجد الزهاوي ، عبد الرحمن خضر وعبد الوهاب السامرائي ، ينظر: المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص١٩٣-١٩٦ ؛ وزارة الداخلية ، النظام الاساسي والداخلي لجمعية التربية الاسلامية ، المرقم (١٥٠٥٢) ، المؤرخ في ٢٣-١٠-١٩٥٤ ، اوراق خاصة بحوزة مكتبة المرحوم كاظم المشايخي في بغداد .

(٤) كان ابرز اعضاء الهيئة الادارية للجمعية : المحامي حسن رضا (رئيسا) ، اسماعيل الواعظ ، منير القاضي، نعمان الاعظمي ، طه الراوي ، حمدي الاعظمي ، جمال الراوي وكمال الدين الطائي ، وكان فرع الموصل من ابرز فروعها . ينظر : ابراهيم خليل احمد ، الجمعيات والنوادي الثقافية الاجتماعية ، نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، ج:١٣ ، (بغداد : ١٩٨٥) ، ص١٥٥-١٥٦ ؛ جمعية الشبان المسلمين، النظام الداخلي المعدل ، التعديل الاول لسنة ٢٠٠١ ؛ وثائق امن نينوى ، فرع جمعية الشبان المسلمين في الموصل ، كتاب نائب رئيس جمعية الشبان المسلمين في بغداد ، المرقم (١١٤٠٨) ، المؤرخ في ١٥ اب ١٩٣٠ ، الى مديرية الشرطة العامة ، في الملفة ذات الرقم ٢٥/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل ، وسوف نرمز الى وثائق امن نينوى بـ و.أ.ن ؛ و.أ.ن ، فرع جمعية الشبان المسلمين في الموصل ، كتاب متصرفية لواء الموصل ، المؤرخ في تشرين الاول ١٩٣٠ ، الى وزارة الداخلية في الملفة ذات الرقم ٢٥/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل ؛ ابراهيم النعمة ، اليقظة الاسلامية ، (الموصل : مطبعة الزهراء ، ١٩٨٨) ، ص٢٧ ؛ ميساء صباح حامد الحاج سعيد ، محمد رؤوف الغلامي ١٨٩٠-١٩٦٨ دراسة تاريخية في نشاطه العلمي والسياسي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) ، ص٢٣٠-٢٣٣.

(٥) من ابرز المؤسسين في جمعية الهداية : ابراهيم الراوي ، كمال الدين الطائي ، عاصم الكيلاني ، امجد الزهاوي ، قاسم القيسي ، حمدي الاعظمي ، طه الراوي ، بهاء الدين سعد ومحمد صالح الراوي ، ينظر: جمعية الهداية الاسلامية ، النظام الداخلي والاساسي ، ط٣ ، (بغداد : المركز العام ، د.ت) ؛ مجلة الذكر المحمدية ، بغداد ١٩٣٩ ؛ احمد ، الجمعيات والنوادي الثقافية ، حضارة العراق ، ج:١٣ ، ص١٥٦-١٥٧.

تشكيلها الدفاع عن فلسطين وانقاذها من الصهيونية وتمكينها من تأسيس حكومة عربية مستقلة والحيلولة دون تقسيمها واقامة دولة اسرائيلية [١]. اما الجمعيات الاخرى فكان غرضها نشر محاسن الاسلام بما يلائم روح العصر ، ونشر العلوم الدينية ، ومكافحة الرذائل والاخلاق الفاسدة ومساعدة الفقراء والمحتاجين من اجل اكمال دراستهم ، وتشييد المساجد وافتتاح المعاهد الدينية [٢].

شاركت التيارات السياسية والدينية في الاحداث السياسية التي مر بها العراق والوطن العربي ، فكان موقفها من الجامعة العربية التي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية موقف المؤيد، وتنظر اليها نظرة الاحترام وتعتبرها بذرة صالحة لتوحيد كلمة البلاد العربية وعاملا اساسيا لايجاد التعاون والتضامن لمجابهة المشاكل والاخطار الخارجية ، لكن في الوقت نفسه شعرت الاحزاب بضعف الجامعة العربية لذلك بدأت تدعو الى تقويتها من اجل استمرارية بقاءها ، اما حركة الاخوان المسلمين في العراق فقد اقترحت استبدال الجامعة العربية بالجامعة الاسلامية [٣]. كما اقترح حزب الاستقلال تشكيل الجامعة الشعبية ، وقد لقيت فكرة حزب الاستقلال تأييدا من قبل الاحزاب الاخرى ، حيث تبنت الفكرة احزاب اخرى في مصر وسوريا ولبنان وفلسطين وبقية الاقطار العربية الاخرى [٤]. كما وقفت جميع الاحزاب والجمعيات بما فيهم حركة الاخوان المسلمين ضد وزارة صالح جبر التي تشكلت في ٢٢ آذار ١٩٤٧ ، لاقرارها تعديل المعاهدة العراقية البريطانية ١٩٣٠ على اساس الصداقة والمصالح المتبادلة بمعاهدة بورتسموث [٥]. والتي تم التوقيع عليها بشكلها النهائي في ميناء بورتسموث في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٤٨ [٦]. وقد اعطت هذه المعاهدة

---

(١) المكتبة العامة في الموصل ، ملفة جمعية انقاذ فلسطين ، ص٣.

(٢) احمد ، الجمعيات والنوادي الثقافية ، حضارة العراق ، ج:١٣ ، ص١٥٥-١٥٧؛ احمد سامي الجلبي ، "الجمعيات الاسلامية في الموصل ، ١٩٢٨ – ٢٠٠٣ " ، الندوة العلمية الحادية والعشرين لمركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ، الثلاثاء ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٣ .

(٣) للاطلاع في هذا الموضوع ينظر : عادل محمد البياتي ، "جامعة الدول العربية بين حاضر العمل العربي المشترك ومستقبله" ، مجلة دراسات عربية ، السنة (٣٤) ، العدد (٥-٦) ، بيروت ، آذار – نيسان ١٩٩٨ ، ص٣١.

(٤) محي الدين ، العراق والسياسة العربية ، ص١٢١-١٢٨.

(٥) قيس عبد الحسين الياسري ، الصحافة الوطنية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، (بغداد : ١٩٧٨) ، ص٢٣ ؛ سعاد خيري ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨ ، ج:١ ، (د.م : د.ت) ، ص١٦٦.

(٦) خميس حزام والي ، وثبه كانون الوطنية في العراق ١٩٤٨ ، رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة (جامعة بغداد ، ١٩٧٩) ، ص٥٠.

امتيازات عديدة لبريطانيا منها استمرارية بقاء القوات البريطانية في بعض القواعد الجوية في العراق ، وتحمل العراق مصاريف ونفقات تلك القوات [١].

وعلى اثر هذه المعاهدة انفجر الغضب الجماهيري مع بداية ٥ كانون الثاني [٢]. وقد اصدرت الاحزاب البيانات التي طالبت بالغائها [٣]. ارتبطت قضية معاهدة بورتسموث بقضية فلسطين التي كان قد علا افقها من خلال قرار التقسيم بعد فشل بريطانيا في ايجاد حل للقضية الفلسطينية وانسحابها من فلسطين [٤]. وقد اعترض العراق بشدة على قرار التقسيم واخذ مكانه مع الاقطار العربية الاخرى في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، وامد جيش التحرير العربي غير النظامي الذي بدا بدخول فلسطين بحلول كانون الثاني ١٩٤٨ ببضعة مئات من المتطوعين[٥]. وقد وقفت التيارات الحزبية عدا التيار الشيوعي مع القضية الفلسطينية وسخرت جرائدها في نشر البيانات التي تدين التقسيم وتدعو الجيوش النظامية لوضع حد لهذه المهزلة [٦]. لكن الجيوش العربية التي لم تقصر في الحرب كانت في واد والحكومات العربية في واد اخر [٧].

---

(١) والي ، وثبة كانون الوطنية ، ص٥١ ؛ وائل علي النحاس ، تاريخ الصحافة الموصلية (١٩٢٦-١٩٥٨) رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٨٨) ، ص٢٥.

(٢) هاني رشيد ، "وثبه كانون الثاني ١٩٤٨" ، مجلة الجامعة ، السنة (٩) ، العدد (٣) ، ١٩٧٩ ، ص١٤٠.

(٣) بطي ، صحافة الاحزاب ، وتاريخ الحركة الوطنية ، ص٩٥ ؛ وكانت اقوى المظاهرات يوم ٢٧ كانون الثاني حيث بلغ عدد المتظاهرين حوالي (٥٠) الف متظاهر . كانت مطالبهم تدور حول الغاء المعاهدة واقاله وزارة صالح جبر وتوفير الحريات الديمقراطية ، وقد نجح هذا الضغط الجماهيري في اقالة الوزارة في نفس اليوم ، اعقبه بيان الوصي للشعب بالغاء المعاهدة والدعوة الى الهدوء والاستقرار ، ينظر في ذلك : والي ، وثبه كانون الوطنية في العراق ، ص٦٢-٩٠ ؛ الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج:٧ ، ص٢٩١-٢٩٩.

(٤) خالدة بلال صالح ، دور العراق والاردن في السياسة العربية (١٩٤١-١٩٥٨) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٨٧) ، ص٢٥٥.

(٥) ستيفن لونكريك وفرانك ستوكس ، "احداث العراق السياسية ١٩٣٢-١٩٥٨" ، ترجمة مصطفى نعمان احمد، مجلة افاق عربية ، السنة (٢١) ، العدد (٧) ، ١٩٩٦، ص٢٩.

(٦) عبد الله كاظم عبد ، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٩) ، ص٧٧-٧٨.

(٧) عوني عبد الهادي ، مذكرات عوني عبد الهادي ، تقديم وتحقيق خيرية قاسمية ، ط١ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢) ، ص٣١٨.

المبحث الثاني
بدايات ظهور حركة الاخوان المسلمين في العراق
اولاً. ظهورها في الموصل :

يعود ظهور حركة الاخوان المسلمين وانتشارها في العراق ، وخاصة في الموصل ، إلى بداية الاربعينيات وقد كانت متبلورة ضمن محوريين ١- دعاة الحركة ٢- مجلات الاخوان المسلمين، وقبل التطرق الى هذا الموضوع لابد ان نشير الى اسباب ظهور افكار حركة الاخوان المسلمين وتقبلها في العراق وهي :

١. ان حركة الاخوان المسلمين حركة عالمية كعالمية الدعوة الاسلامية فليس لمصطلح الاقليمية معنى في قاموسها ، فهي تهدف الى الانتشار والتوسع دون التوقف في مكان أو زمان معين ، لذلك كان من الطبيعي ان يكون العراق احد مجالات هذا التوسع مستندين في ذلك الى عرف الاسلام الذي ينظر الى الوطن بأنه يشمل القطر الخاص اولا ثم يمتد الى الاقطار الاسلامية الاخرى فكلها للمسلم وطن ودار [١].
٢. الوضع السياسي المضطرب في العراق كما مر ذكره ، فضلاً على ان بعض من ابناء الشعب العراقي في فترة الاربعينيات ، أو حتى في الثلاثينيات ، كانوا بعيدين عن تعاليم الاسلام ويعود ذلك الى الغزو الفكري الذي شن على بلادهم ، لاسيما ان البريطانيين منذ احتلالهم للعراق بعد الحرب العالمية الاولى ، وهم يسعون الى نشر الرذائل والمفاسد ، وشراء ذمم الكثير من الاسر البغدادية من اجل انجاح مهمتهم [٢]. فضلا عن عدم قيام دائرة الاوقاف بواجبها ، حيث انها اصبحت اداة طيعية للحكام يسيرونها كيف شاءوا ، فلم تهتم بامر المسلمين ولا مساجدهم التي اهملت مع المدارس الملحقة بها ، فتم اغلاق الكثير منها [٣].

---

(١) حسن البنا ، رسالة نحو النور ، تقديم ابراهيم النعمة ، (بغداد : مطبعة انوار دجلة ، ٢٠٠٣) ، ص٢٧.
(٢) عبد المنعم صالح العلي ، الملقب في كتاباته محمد احمد الراشد ، محاضرة القيت في مقر الحزب الاسلامي العراقي في بغداد ، بتاريخ ١٥ اب ٢٠٠٣.
(٣) محمد محمود الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ط١ ، (القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٧) ، ص٧٠.

وقد نتج عن ذلك ، انتشار الافكار الالحادية والعلمانية وخاصة بين القطاع الطلابي حيث كان الافطار علنياً في المدارس والكليات في شهر رمضان واصبحت تعاليم الاسلام مقتصرة على المشايخ والعلماء داخل حدود المساجد يقومون بتدريس العلوم العربية والمنطقيـة والفلسفية والكلامية والفقهية بعيدا عما يحدث خارج المسجد ، ولم تستطيع الجمعيات الاسلامية كجمعية الشبان المسلمين وجمعية الهداية الاسلامية مواجهة الموقف ، واقتصر عملهـا علـى اقامـة الحفلات الدينية كل موسم [١]. فضلا عن وجود عدد كبير من اليهود بين الطلاب الامر الذي كان له التأثير السلبي على افكار الطلاب المسلمين [٢].

كان العراق في امس الحاجة الى حركة اسلامية تنادي بالقران والسنة ليكون منهجـاً لها والعودة بالاسلام الى نقائه الاول الذي يسعى إلى سعادة البـشرية ، لـذلك لا نـستبعد ان وجدت افكار حركة الاخوان المسلمين في العراق قبولا كبيرا من مختلف قطاعات الشعب.

ظهرت افكار الاخوان المسلمين في مدينة الموصل منذ وقت مبكر ، ويعود ذلك الـى طبيعة أهل الموصل واحتفاظهم بعمق تقاليدهم العربية الاصيلة ، لذلك كانت اسـتجابة اهلهـا للحركات الاسلامية سريعة ، فقد حرص الاباء على توجيه ابنائهم الى العقيدة السليمة [٣]. لذا فالحركة ظهرت في الموصل اولا على يد ابنائها وقاموا فيما بعد بنشرها بين اخـوانهم فـي الوقت الذي لم يظهر هكذا تنظيم في بغداد حتى عام ١٩٤٥.

---

(١) علي الطنطاوي ،"رمضان في بغداد"، في ١٣-١١-٢٠٠٣ ، شبكة الاتـصالات الدوليـة (الانترنيـت) WWW. Lahaon line . com ومن الجدير بالذكر ان الطنطاوي عمل مدرسـا فـي بغـداد للفتـرة (١٩٣٦-١٩٣٩).

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٣٦-٩٦ ؛ علي السعدي ، "١٧٠ تنظيما سياسيا ... وجمهور مسيس يفتقر الى فكر سياسي"، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) WWW.CCCL.org .

بدأ انتشار الدعوة في العراق بعد رجوع محمد محمود الصواف *. من الازهر عام ١٩٤٠ [١]. والذي سبق ان تعرف على حركة الاخوان المسلمين في مصر ، واستطاع من خلال عمله كواعظ سيار [٢]. ان ينشر افكار الاخوان من خلال المحاضرات والدروس التي كان يلقيها ، يذكر الصواف ، "ان مجالات الدعوة تفتحت امامه"، ويقول : "وبدأنا نسير بالدعوة من هذا المناخ المساعد في الموصل ولما رأى الشباب مني الحماسة ، اخذوا يقبلون علي"[٣]. وسانده في دعوته كل من عبد الرحمن السيد محمود **.المعروف بـ(أي – بي – سي) وكان

(*) هو محمد بن محمود بن عثمان بك الطائي ، ولد في الموصل ١٩١٥ وسط اسره عرفت بالتقوى ، درس على يد مشايخ الموصل ودخل المدرسة الفيصلية ثم مارس التدريس في المدارس الابتدائية ، درس في الازهر وحصل على الشهادة العالمية منها عام ١٩٤٦ عين استاذا في كلية الشريعة عام ١٩٤٨ ، وساهم في الاحداث السياسية التي مرت على العراق ، انضم الى عدة جمعيات ، واسس جمعية الأخوّة الإسلامية واصبح مراقبها العام ، ترك العراق عام ١٩٥٩ ليتوجه الى سوريا ثم السعودية وتولى فيها عدة مناصب منها عضو بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي وعضو بالمجمع الفقهي الاسلامي للرابطة ومستشارا لوزراء المعارف السعودية ، ابدى اهتماما لقضايا العالم الاسلامي ومنها قضية افغانستان ، توفي في ٩ تشرين الاول عام ١٩٩٢ . للمزيد من المعلومات ينظر : شجرة عائلة الصواف، بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ دفتر الخدمة الخاص بـ محمد محمود الصواف بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ غازي عزيز الصواف ، اضبارة عن حياة الشيخ محمد محمود الصواف ؛ كتاب الملك فاروق (منح اجازة عالمية) ، الى محمد محمود الصواف ، المرقم (٢٠٧٥) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ موفق ابو هديل ،"بعثة عراقية في جامعة الازهر"، مجلة المصور ، العدد (٢٣٣٣) ، القاهرة ، ٢ ايار ١٩٥٣ ، ص٣٣.

(١) فشلت هذه البعثة بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية ، ينظر في ذلك : كتاب مديرية منطقة اوقاف بغداد، المرقم (١٨٣٨/٣٥٩٤) ، المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٤١ ، الى اعضاء البعثة العراقية وكتاب منطقة اوقاف بغداد ، المرقم (٤١٥٠/٣٥٩٤) ، المؤرخ في ٢٠ اب ١٩٤١ ، الى اعضاء البعثة العراقية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) ينظر : الامر الاداري الصادر من مديرية الاوقاف العامة ، المرقم (١٤٨٩٧١/٨٥٦٥) ، المؤرخ في ١٥ كانون الاول ١٩٤٠ ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٣) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٩٦.

(**) عبد الرحمن السيد محمود ولد في الموصل عام ١٩١٧ ، نشا في بيئة متدينة وكان ابوه اماما في جامع الحامدين ، وبعد ان انهى الدراسة المتوسطة ، دخل سلك الشرطة وتخرج مفوضا ، وبعد ان ترك هذا السلك اشتغل بالتجارة ، وعرف باسم متجره A-B-C وقد حمله عمله على الذهاب الى مصر والتعامل مع الشبراويشي احد تجار القاهرة وهناك اتصل بحسن البنا واعجب به ، شارك في معظم الاحداث السياسية، اعتقل عام ١٩٤٨ ثم اعتقل بعد ثورة الموصل ١٩٥٩ ثم اعتقل مرة اخرى في عهد عبد الرحمن عارف،وعذب حتى شارف على الموت ، فسافر الى حلب ، ثم عاد الى الموصل ، وقد عانى كثيرا من مرض الربو كانت به نهايته عام ٢٠٠٣ ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٩-٥-٢٠٠٤ في=

من وجهاء البلد وكثير التردد على مصر لاغراض تجارية فتعرف خلال تلك الزيارات على حسن البنا وتوثقت الاواصر بينهما ، وتأثر عبد الرحمن بآراء الاخوان وبدا يتحدث عنها امام معارفه(١). كما سانده في مهمته عبد الرحمن محمود الارحيم * وقد تأثر بافكار الاخوان من خلال صحبته للصواف ، وعبد الرحمن السيد محمود وكانت له مواقف متعددة مع اخويه (٢).

=الموصل ، ومن الجدير بالذكر ان غانم حمودات من مواليد ١٩٣٠ في الموصل ، نشا في بيت تقوى وعلم ختم القران الكريم قبل دخوله الصف الاول عام ١٩٣٨ ، دخل دار المعلمين العالية وتخرج منها بمرتبة الشرف عام ١٩٥٣ ، عمل مدرسا في متوسطة الحدباء والاعدادية المركزية والاعدادية الشرقية ولا يزال يدرس فيها الى حد الان ، وقد مضى في تدريسه فيها (٥١) عاما ، زاول العمل بالسياسة مع التيار الاسلامي ، واعتقل بعد ثورة الموصل ، واعتقل مرة اخرى في الستينات ، يعمل حاليا مع الحزب الاسلامي العراقي دون الانتساب له.

(١) يذكر عبد الرحمن ان حسن البنا كلفه في مهمة نشر الدعوة في العراق وتنظيم نواة لها ، الا ان عبد الرحمن اعتذر عن ذلك بسبب تفرغه للعمل التجاري ، ورشح الصواف للقيام بهذه المهمة وكان في ذلك الوقت يدرس في الجامع الازهر في البعثة الثانية ، ينظر في ذلك : احمد سامي الجلبي ، "نشأة جماعة الاخوان المسلمون في الموصل"، محاضرة القيت في مقر جمعية الشبان المسلمين فرع الموصل بتاريخ ٢-٤-٢٠٠٤؛ اعترض الاخوان على كلام عبد الرحمن السيد محمود واصروا على ان الصواف هو اول من اتصل بالبنا واكد ذلك جلال الحنفي احد طلاب البعثة الاولى الى الازهر عام ١٩٣٩ بان الصواف كان على اتصال دائم بالبنا ، وذكر الصواف في مذكراته انه التقى بحسن البنا عام ١٩٣٩ في مسجد محمد فاضل باشا ، كما ذكر غازي الصواف ان الصواف توسط لعبد الرحمن السيد محمود لدى الاخوان في مصر لحصوله على وكالة شركة الشبراوي للعطور (وهي شركة اخوانية) وقد جلب الصواف الوكالة معه اثناء رجوعه الى العراق عام ١٩٤٥ اثناء العطلة الصيفية ، ولو كان عبد الرحمن له سبق العلاقة مع قادة الاخوان ما كان بحاجة للصواف للتوسط ، اضافة ان البنا كان مدركا تماما ان دعوته لا تتم الا بدعوة عالم ديني مدركاً تماما ابعاد القضية : مقابلة مع الشيخ جلال الحنفي في ١٦-٥-٢٠٠٤ في بغداد والحنفي من مواليد بغداد عام ١٩١٤ وكانت بداية دراسته في الكتاتيب (الحيدرية) وفي المدرسة المسائية (المأمونية) عام ١٩٢٨ وتخرج من كلية الامام الاعظم (١٩٣٠-١٩٣٥) عين موظفا في الاوقاف ، اسس جمعية الناشئة الاسلامية واصدر مجلة الناشئة الاسلامية واعتقل مرات عدة وله عدة مؤلفات ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٩٢-٩٣ ؛ مقابلة مع السيد غازي عزيز الصواف في ٦-٧-٢٠٠٤ في الموصل وهو من مواليد الموصل ١٩٣٤ ، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٥٦ ، يمارس مهنة المحاماة حالياً .

(*)عبد الرحمن محمود الارحيم ولد عام ١٩١٨ في الموصل ودرس فيها ودخل كلية الهندسة في بغداد لكنه فصل منها لاسباب سياسية ، عمل معلما ثم مدرسا في المدرسة الفيصلية الدينية ، رفض طلبه في= =الالتحاق ببعثه الى امريكا لكونه محكوما لاسباب سياسية حيث رفضت السفارة الامريكية منحه شارة الدخول ، توفي في ١٠-١٢-١٩٩٢ ، مقابلة مع (حفيده) السيد زاهد زيدان الارحيم في ١٥-١-٢٠٠٥ في الموصل وهو من مواليد عام ١٩٧٧ في بغداد حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة قسم الكهرباء، موظف حاليا .

(٢) اسس مع الصواف وعبد الرحمن السيد محمود في مدينة الموصل عام ١٩٤٠ ، "جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر" ، ومن المعتقد ان تكون هذه الجمعية هي البداية لبث الافكار الاخوانية=

بدأ الصواف يجهر بدعوته بشكل علني عندما طلب منه مصطفى الصابونجي [*]. ان يتولى الوعظ في جامع الصابونجي في شهر رمضان على مدى الشهر كله من صلاة العصر وحتى قبيل المغرب ، وقبل الصواف القيام بهذه المهمة فكان لخطبه تأثير على الشباب ، ويقول الصواف : "فما ان مرت الثلاثين يوما حتى احس الشباب ان هناك قضية جديدة يجب ان يفهمها الناس وينخرطوا فيها مثل قيود يجب ان تسقط ومساحات يجب ان تقفز فوقها وتجتاز"[1]. ومن هنا كانت بداية الانطلاق وبداية اتصاله بالشباب والعاملين وبعض الرجال المؤثرين وبداية تأسيس الدعوة في الموصل [2]. كما كان لمجلة (الاخوان المسلمين) دورا في بث الفكرة من خلال اطلاع الشباب على افكار الاخوان ومنهاجهم من خلالها ، وكانت تصل الى الموصل وتباع علنا في المكتبات منذ عام ١٩٤٢ ، وكان الاستاذ احمد كامل المنوفي (مصري الجنسية) المدرس في ثانوية صناعة الموصل يشجع طلابه على قرائتها [3]. وما ان اصبح الوقت مهيأ حتى تقدم الصواف فضلا عن عبد الرحمن السيد محمود وعبد الرحمن الارحيم في عام ١٩٤٣ بطلب الى وزارة الداخلية لاجازة جمعية باسم (جمعية الاخوان المسلمين) الا ان الوزارة رفضت طلبهم [4].

=وذلك حسبما جاء في مذكرات الصواف "اسسنا مع اخويه الجمعية ومن هنا بدأنا العمل قبل ان ندرس الحركة التي نشأت في مصر ولكنا سمعنا بها" . ينظر : الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٣-٦٤ ؛ وقد ذهب الاعظمي ابعد من ذلك حيث ذكر ان تأسيس هذه الجمعية كانت في فترة الثلاثينيات وقبل ذهاب الصواف الى الازهر عام ١٩٣٩ ، ينظر : طارق حمدي الاعظمي "نشوء الحركة الاسلامية السنية المعاصرة في العراق" في ٤-١٠-٢٠٠٤ ، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) : WWW. Alwihdah . com .

(*) مصطفى الصابونجي ولد عام ١٨٨٨ في الموصل ، وهو ابن محمد باشا الصابونجي (١٨٤٤-١٩١٦) من عشيرة الخوالد ، وهو من وجهاء الموصل الذين برزوا في ميدان التجارة والادارة والسياسة ، اسس اول غرفة تجارة في العراق ، هي غرفة تجارة الموصل ، ارتبط بالحركة العربية القومية التي عادت العثمانيين سرا ، كما كان له اهتمام بالتعليم والصحة ، وهو اول من انار مدينة الموصل بالكهرباء وهو الذي اسس شركة سمنت الرافدين وعمر كثير من الجوامع : ينظر : ابراهيم خليل العلاف ، "مصطفى الصابونجي والوطنية الاقتصادية" ، جريدة الاتحاد ، العدد (١٩/٢٠٥) ، بغداد ، ٢٤ شباط ١٩٩٨.

(١) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص٦٣ ؛ شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) WWW. Taiba. Org .

(٣) عبد الفتاح علي البوتاني ، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦-١٩٥٨ ، ط١ ، (اربيل : مطبعة وزارة التربية ، ٢٠٠٣) ، ص٣٦٨ .

(٤) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٤-٨٦٤.

بعد ذهاب الصواف الى الازهر في البعثة الثانية *. ترك مسؤولية متابعة امور الدعوة لعبد الرحمن السيد محمود يسانده عبد الرحمن محمود الارحيم فضلا عن الاستاذ كامل المنوفي ، كما تبنت العديد من المكتبات مساندة الدعوة من خلال توفير مجلات الاخوان ومنها مجلة الاخوان المسلمين ، فكانت مكتبة عبد الرحمن محمود الأرحيم في محله الكائن في شارع النجفي مقابل المكتبة العصرية (١). كما افتتحت مكتبة صغيرة في محلة خزرج ثم افتتحت اخرى ما بين عام ٤٧-١٩٤٨ في شارع النجفي يديرها اسماعيل حقي (ضابط متقاعد) ، ومكتبة الصديق في شارع النجفي ، ومكتبة النبراس التي يديرها ذنون البكر ، وافتتحت مكتبة اخرى للاخوان دامت الى ما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ (٢).

تعرف عبد الرحمن السيد محمود في عام ١٩٤٥ في القاهرة على كل من الاستاذين حسين كمال الدين ومحمد عبد الحميد (٣). اللذين كانا قد زارا مصر اثناء العطلة الصيفية ، وقد كلفهم حسن البنا بزيارة الموصل وعبد الرحمن السيد محمود للاطلاع على سير الدعوة هناك(٤). وفعلا قاما بزيارة الموصل في يوم الاربعاء الموافق ٢٤ايار ١٩٤٥ وحلاً ضيفين على عبد الرحمن السيد محمود في داره لمدة ثلاثة ايام ، تعرفا خلالها على معظم علماء الدين

(*) للمزيد من المعلومات عن هذه البعثة ينظر : احمد سامي الجلبي ، 'بعثة الصابونجي الى الازهر الشريف'، محاضرة القيت في مقر جمعية الشبان المسلمين فرع الموصل ، في يوم الجمعة ٢٩اذار ٢٠٠٤ ؛ جريدة فتى العراق ، العددين (٢٩٢ ، ٢٩٣) ، الموصل ، (٢٥ تموز ١٩٤٣ ، ٢٩تموز ١٩٤٣).

(١) الجلبي ، نشأة جماعة الاخوان المسلمون .

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٩-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) وهم الاساتذة المصريين الذي انتدبتهم مصر إلى العراق بطلب من وزارة المعارف العراقية ، وهم من جماعة الاخوان المسلمين في مصر .

(٤) مقابلة مع السيد احمد سامي الجلبي في ١٦-١١-٢٠٠٣ في الموصل ، ومن الجدير بالذكر ان الجلبي من مواليد الموصل عام ١٩٣٢ وهو اديب وصحفي عمل في جريدة فتى العراق وفتى العرب ، مثل العراق اكثر من مرة في المؤتمرات الصحفية العالمية ، وكان مديراً لمكتب وكالة الانباء العراقية في الموصل واحيل على التقاعد عام ١٩٨٣ ، وهو عضو في جمعية الشبان المسلمين حاليا ويتولى رئاسة تحرير جريدة فتى العراق .

في الموصل وزارا المدرسة الفيصلية الدينية *. وبعض المدارس الدينية الاخرى والجامع الكبير **. (النوري) ومرقد النبي يونس وبعض الآثار الاسلامية وقد كانا موضع حفاوة الشباب الموصلي الى ان غادروا الموصل في ٢٧ ايار [١]. وكانت جريدة (فتى العراق)[٢]. قد استقبلتهما في ادارتها ضمن تلك الزيارة وقدما لصاحبها ابراهيم الجلبي كراسا يتضمن التعريف بالجمعية واهدافها ومجالات عملها [٣]. وقامت جريدة فتى العراق بنشر هذا الكراس الذي تضمن المعلومات عن جماعة الاخوان المسلمين من حيث تأسيس الحركة وتفرعاتها وشعبها في ثلاث حلقات متتالية [٤].

كما دعت القارئ الذي يريد التعرف على المزيد باقتناء مجلة الاخوان المسلمين بقصد مكتبة عبد الرحمن محمود الارحيم [٥].

(*) المدرسة الفيصلية ، تأسست عام ١٩١٩ في الجامع الكبير باسم المدرسة الاسلامية ، قام بالتدريس فيها نخبة من العلماء امثال الشيخ عبد الله النعمة ، طاهر الفخري ، ومحمد رؤوف الغلامي ، وكانت تدرس فيها مختلف العلوم الدينية والادبية والعصرية ، وقد زارها الملك فيصل الاول عام ١٩٢١ ، وفي عام ١٩٢٨ ، صدرت الادارة الملكية بتبديل اسم المدرسة الى الفيصلية وفي عام ١٩٢٩ اضيفت كلمة (الوقفية) على اسمها فاصبحت (المدرسة الفيصلية الوقفية) للمزيد من المعلومات ، ينظر : عبد المنعم الغلامي، اسرار الكفاح في الموصل، ج:١ ، (بغداد : مطبعة شفيق ، ١٩٥٨) ، ص١٢١-١٤٥ ؛ عامر بلو اسماعيل محمد ، المراكز التعليمية والثقافية في الموصل ١٩٢١-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) ، ص٥٥-٥٦.

(**) الجامع الكبير (النوري) ، بناه نور الدين محمود بن عماد الدين الزنكي وفوض امر عمارته الى شيخه (معين الدولة عمر بن محمد الملا) وبني الجامع على خربة واسعة كانت في وسط اسواق مدينة الموصل واضاف اليها ما يجاورها من الدور والحوانيت ، ينظر : نقولا سيوفي ، مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل ، حققه ونشره سعيد الديوجي ، (بغداد : مطبعة شفيق ، ١٩٥٦) ، ص١٠٣.

(١) جريدة فتى العراق ، العدد (٤٧٨) ، الموصل ، الاثنين ٢٨ ايار ١٩٤٥.

(٢) للمزيد من المعلومات عن جريدة فتى العراق ، ينظر : منهل الهام عبد ال عزو عقراوي ، جريدة فتى العراق ١٩٣٤-١٩٦٨ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠٢).

(٣) مقابلة مع السيد احمد سامي الجلبي في ١٦-١١-٢٠٠٣ في الموصل ؛ الجلبي ، نشأة جماعة الاخوان المسلمون ، المحاضرة السابقة .

(٤) جريدة فتى العراق ، الاعداد (٤٨٢،٤٨١،٤٨٠) ، الموصل ، (٤حزيران ١٩٤٥ ، ٧حزيران١٩٤٥ ، ١١حزيران١٩٤٥) .

(٥) جريدة فتى العراق ، العدد (٤٨٢) ، الموصل ، ١١حزيران١٩٤٥.

وبذلك تكون فتى العراق اول جريدة عراقية تنشر اهداف الاخوان المسلمين وتتـابع اخبارهم وتدعو للانتساب اليهم .. كما بدأت بنشر مقالات لحسن البنا منها .. مقال (هبي ريح الجنة) ومقال (حول الكعبة) ثم مقال (دول العروبة والاسلام بين اطماع الاسـتعمار وامـال الشيوعيين) . ومقالات اخرى لعدد من قيادي الجماعة ، فضلاً على متابعتها اخبار الاخـوان المسلمين في الدول العربية [(١)].

وبعد هذه الفترة اصبح هناك تعاون متبادل بين جريدة (فتى العراق) الموصلية ومجلة (الاخوان المسلمين) المصرية في مجال توزيع الصحف ، حيث كانت ادارة فتى العراق ترسل مجموعة اعدادها بالبريد لتوزيعها في مصر مقابل استلامها مجلة الاخوان المسلمين لتوزيعها في العراق [(٢)].

كرر الاستاذان زيارتهما للموصل في ايلول ١٩٤٥ ونزلا كذلك ضيفان في دار عبـد الرحمن السيد محمود ومكثا فيه عدة ايام [(٣)]. وقد تبرع عبد الرحمن السيد محمود وقسم مـن وجهاء ومحسني الموصل بـ(٥٠٠٠) آلاف جنيه مصري لشراء مقر عام للاخوان المسلمين في ميدان الحلمية بالقاهرة [(٤)].

اما الصواف فقد كان على اطلاع بتطور الدعوة في الموصل خلال عودته اليها اثناء العطل الصيفية أو من خلال اتصالات عبد الرحمن السيد محمود به خلال تواجده في مـصر لاغراض تجارية او من خلال المراسلة والذي كان بدوره يطلعه على تطورات الوضـع[(٥)]. وكان الصواف قد انتخب عضوا في الهيئة التأسيسية للاخوان المسلمين في مصر[(٦)]. وعضوا

---

(١) الجلبي ، نشأة جماعية الاخوان المسلمون .

(٢) مقابلة مع السيد احمد سامي الجلبي في ١٦-١١-٢٠٠٣ في الموصل .

(٣) الجلبي ، نشأة جماعة الاخوان المسلمون .

(٤) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٦-٦-٢٠٠٤ في الموصل ؛ على اثر ضيق الدار القديم للاخـوان المسلمين في ميدان الحلمية في القاهرة لتوسع نشاط الجماعة كان من الضروري البحث عن دار اوسـع يستوعب هذا النشاط ، فتم شراء فيلا مساحتها (١١٥٠ متراً) مقابلة للدار القديمة في ميدان الحلمية عـام ١٩٤٢ ، وقد دعا حسن البنا الاخوان في مجلة (الاخوان المسلمين) الاخوان جميعا في المشاركة من اجل جمع المبلغ لشراء هذا المكان الذي قدر بـ١٥ الف جنيه ، ينظر : عباس السيس ، في قافلـة الاخـوان المسلمين ، ج:١ ، (الاسكندرية : دار القبس للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦) ، ص١١٦-١١٧.

(٥) رسالة شخصية من عبد الرحمن السيد محمود ، المؤرخة فـي ٣٠-٣-١٩٤٦ ، الـى محمـد محمـود الصواف في القاهرة ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٦) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٠١ .

في اللجنة المركزية حيث شارك بتأسيس قسم الاتصال بالعالم الاسلامي بالتعاون مـع عبـد الحفيظ الصيفي (مصر) والفضيل الورتلاني*. (الجزائر) واسماعيل مندار (اندونيسيا) وكانت مهمـتهم الاتـصال بالشخـصيات الاسـلامية ودعوتهـا لزيـارة المركـز العـام [(١)]. وكان الصواف موضع حفاوة لدى الجميع [(٢)]. وقد اقام له حسن البنا عام ١٩٤٦ حفلاً تكريماً كبيراً حضره الآلاف ، والقى البنا كلمة حيا فيها الصواف وذكره بكل خير ، وفي هذا الحفـل تم اختيار الصواف مراقبا عاما للاخوان المسلمين في العراق وبايعه الصواف على ذلك [(٣)].

تعرف بعض حجاج الموصل في عام ١٩٤٦ من خلال عبد الرحمن الـسيد محمـود بحسن البنا اثناء تأديته فريضة الحج ولاقت دعوته ترحيباً من قبلهم كما لقي ترحيب الحكومة السعودية أذ دعاه الملك عبد العزيز ال سعود في زيارة خاصة وعلى انفـراد دامـت زهـاء

(*) هو ابراهيم بن مصطفى الجزائري المسمى بالفضيل الورتلاني ولد عام ١٩٠٦ في بلده (بني ورتـلان) في الشرق الجزائري حفظ القران الكريم وهو صغير ، كما درس علوم اللغة العربية والدين علـى يـد علماء عصره ، سافر الى فرنسا واقام فيها من عام ١٩٣٦ الى ١٩٣٨ وانشأ فيها عدة نوادي لتعليم اللغة العربية ومبادئ الدين ، سافر الى مصر عام ١٩٣٩ واسس عدد مـن الجمعيـات ، اتـصل بـالاخوان المسلمين وكان كثير التردد على المركز العام ، زار العراق عدة مرات لدعم الثورة الجزائرية ، غـادر القاهرة عام ١٩٥٥ الى بيروت وتوفي عام ١٩٥٩ . ينظر : عبد الله عقيل سليمان العقيل ، من اعـلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة، ط١ ، (مصر : دار التوزيـع والنـشر الاسـلامية ، ٢٠٠٢) ، ص١٦١-١٧١ ؛ نزار احمد المختار ، وحدة المغرب العربي ، الفكرة والتطبيق ١٩١٨-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٨) ، ص٤٣.

(١) محمد محمود الصواف ، صفحات من تاريخ الدعوة الاسلامية في العراق ، (القاهرة : دار الاعتـصام ، ١٩٨٤) ، ص١٦.

(٢) كان للصواف علاقة مع بعض الحركات الاسلامية في مصر ، حيث انضم الى جماعة انـصار الـسنة المحمدية واصبح احد اعضائها ، كما عمل مع جمعية الأخوّة الإسلامية التي اسسها الـشيخ طنطـاوي جوهر وعبد الوهاب عزام ، واتصل بجمعية الهداية الاسلامية ، والتي اسسها محمـد الخـضر حـسين واتصل بجمعية الشبان المسلمين والجمعية الخطابية ، ينظر في ذلك : كتـاب جماعـة انـصار الـسنة المحمدية (القاهرة) ، المؤرخ في ٢١ آذار ١٩٤٦ ، الى محمد محمود الصواف ، وكتاب رئيس جمعيـة الهداية الاسلامية (القاهرة) ، المؤرخ في ٢٧كانون الاول ١٩٤٤ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٣) وقد نشرت اخبار الحفل وصوره في مجلة الدعوة التي يصدرها الاخوان المسلمين في مصر ، ينظـر : الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٤٦٨.

الساعتين [1]. وبعد انتهاء مراسيم الحج عقدوا اجتماعاً حاشداً في محل المطوف محمد صالح جمال حضره عدد من حجاج الموصل فضلا عن عبد الرحمن السيد محمود [2]. وقد تـأثروا بافكار البنا واتخذوا بعض القرارات ، وبعد عودتهم الى الموصل كان هناك اجتماعات تتوالى بين الحجاج وحجاج الاخوان بدرجة استرعت انظار الناس استمرت اكثر من ثلاثة اشهر [3].

على الرغم من وجود عدد من المتأثرين بمبادئ الاخوان المسلمين في مختلف المدن العراقية وتكتلهم في الموصل خاصة الا ان العراق لم يشهد أي تنظيم رسمي لهم الا بعد عودة الصواف من الازهر عام ١٩٤٦ [*].

---

(١) جريدة فتى العراق ، العدد (١٠٨٥) ، الموصل ، ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦ ؛ عبد الغني الملاح ، خواطر حاج ، (د.م : مطبعة الاتحاد الجريدة ، ١٩٥٣) ، ص٥٦.

(٢) فضلا عن الحاج محمد البكري (صاحب حمام عام) ، سالم سليمان (موظف) ، محمد علي ذنون الخشاب، عبد الوهاب رشيد ، عبد الله الاربيلي ، عبد الله سعيد ، نجيب محمد علي البزاز ، عبد المنعم النوري وغيرهم ، ينظر : البوتاني ، الحياة الحزبية ، ص٢٧٢ ؛ الجلبي ، نشأة جماعة الاخوان المسلمون ، المحاضرة السابقة .

(٣) محي الدين ابو الخطاب ، 'جمعية الاخوان المسلمين في الميزان فاعتبروا يا اولي الابصار'، جريدة الاديب ، العدد (٢٣٦) ، بغداد ، ١ تموز ١٩٤٨.

(*) حصل الصواف في هذه البعثة على شهادة الماجستير في القضاء الشرعي واعتبرت هذه البعثة من خيرة البعثات ينظر : كتاب الجامع الازهر ، المرقم (٤/٦/٢٢٨٥) ، المؤرخ في ١٦ ايلول ١٩٤٥ ، الى المفوضية الملكية العراقية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

ثانياً. ظهورها في بغداد :

بدأ اهالي بغداد يتعرفون على فكر الاخوان من خلال الصحف والمجلات المصرية الاسلامية وخاصة صحف (الاخوان المسلمين) ، التي بدأت ترد الى المكتبات ، ومع مرور الايام ازداد عدد قرائها ، حيث افتتح الاستاذ قاسم الرجب مكتبة في سوق الاعظمية توفر فيها معظم الصحف الاسلامية ، ومنها صحف الاخوان ، وكان الحاج ابراهيم عبد الرزاق الكتبي الاعظمي يتولى بيعها [1]. كما افتتحت مكتبة في باب الشيخ مقابل الحضرة الكيلانية [2]. وفي نهاية عام ١٩٤٨ افتتحت مكتبة تحت لافته (الاخوان المسلمين) في سوق الاعظمية المقابل لجامع الامام الاعظم [*]. وقد ساهم محمد طه الفياض [**]. (صاحب جريدة السجل) مساهمة فعالة في افتتاح المكتبة ، وقد جلب محتويات مكتبته الخاصة من مؤلفات ومراجع الى مكتبة الاخوان المسلمين على سبيل الاعارة [3]. وتولى صالح مهدي الدباغ الملقب بـ (أبو صفوان) مسؤولية ادارتها وعبد الكريم عبد الرزاق الملقب بـ (باكستاني) مسؤولية امين صندوق [4] .

---

(١) كاظم المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة في طور الطبع ، ص٢٠١. بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٩-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(*) كان هذا الجامع في الاصل مدرسة أنشأت قرب مرقد الامام ابي حنيفة ، في مقبرة الخيزران ، واستمر التدريس فيها دون انقطاع ، وبعد زوال الدولة العباسية اغلقت المدرسة ، واصبح جامع يضم مرقد ، ينظر في ذلك : عماد عبد السلام رؤوف ، معالم بغداد في القرون المتأخرة ، ط١ ، (بغداد : بيت الحكمة، ٢٠٠٠) ، ص٣٢٧-٣٢٨.

(**) محمد طه الفياض ولد في عانة ١٨٩٩ ، التحق بدار المعلمين في بغداد ، قاتل مع الجيش العثماني في جبهة القفقاس، كما قاتل في الاردن ضد الانكليز وجيش الشريف حسين ، اسر ونفي الى الهند وتعلم اللغة الانكليزية هناك ، عاد الى موطنه وتقلد عدة مناصب اصدر عام ١٩٢٩ جريدة السجل كمجلة اسبوعية ثم يومية ، ثم اصدر جريدة اللواء عام ١٩٤١ التي شاركت في دعم ثورة مايس اسلاميا ، الغيت جريدة السجل عام ١٩٥٤ واعيد امتيازها باسم جريدة الفجر الجديد عام ١٩٥٨ ثم الغيت عام ١٩٦١ ثم عادت وصدرت عام ١٩٦٤ ، توفي الفياض في عام ١٩٦٤ ، ينظر : نخبه من المؤلفين ، الموسوعة الصحفية العربية اعلام الصحافة في الوطن العربي ، المجلد الاول (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة ، ١٩٩٧) ، ص١٩٠-١٩٦.

(٣) محسن عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين في العراق من عام ١٩٤٥ الى ١٩٦٥ (د.م : د.ت) ص٩٦-٩٧ ؛ جريدة السجل ، العدد (٣٩٨) ، بغداد ، ١٨ تموز ١٩٤٨.

(٤) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٧٠ .

لكن التعرف الاساسي على دعوة الاخوان المسلمين في بغداد بدأ عندما انتدبت مصر عام ١٩٤٤[١]. اساتذة للتدريس في العراق بناءً على طلب من وزارة المعارف العراقية، وكان عددا من هؤلاء ممن تبنوا فكرة الاخوان المسلمين وهم كل من الاستاذ حسين كمال الدين (رئيس منظمة الجوالة التابعة للاخوان المسلمين في مصر) وكان يدرس (المساحة) في كلية الهندسة في بغداد ، والاستاذ محمد عبد الحميد احمد (عضو الهيئة المؤسسة لحركة الاخوان المسلمين) وكان يدرس في المدارس الثانوية ولاسيما في ثانوية الميتم الاسلامي وفي صناعة بغداد [٢]. والاستاذ علي عبد الحفيظ ، وكان يدرس علم الري في كلية الهندسة والاستاذ محمود يوسف وكان يدرس اللغة العربية في المدارس الثانوية [٣]. ثم انتدب الاستاذان محمود النحاس وممدوح ازل للتدريس في ثانوية الصناعة ببغداد [٤].

بدأت افكار الاخوان منذ عام ١٩٤٥ في الانتشار على نحوٍ واسع خاصة بين القطاع الطلابي من خلال قيام الاساتذة بهذه المهمة وخاصة الاستاذ حسين كمال الدين الذي كان من انشط الاساتذة، وكانت بداية مهمته لنشر الفكرة من خلال توزيع رسائل حسن البنا على طلبته لقراءتها وكذلك القيام بسفرات مدرسية توجيهية الى مراكز صناعية والتحدث عن حقوق العمال في الاسلام وواجبات ارباب العمل في منح هذه الحقوق [٥]. ولقيت هذه الافكار ترحيبا من قبل طلبة الكليات وبدأت تأثيراتها تاخذ مجالا واسعا بين الطلبة ثم تطورت الى اجتماعات

---

(١) هناك اختلاف في المصادر التاريخية حول تحديد سنة انتداب الاساتذة ، حيث تذكر المصادر التاريخية سنة ١٩٤٢ بينما انفرد كتاب محسن عبد الحميد السابق الذكر في الاشارة الى سنة ١٩٤٤ ، ويعتقد انها السنة الصحيحة خاصة ان الاستاذ محسن اخذ معلوماته هذه عن الاستاذ محمود يوسف احد الاساتذة المنتدبين وكذلك ان نشاط الاساتذة في الدعوة بدأ عام ١٩٤٥ ، ينظر : عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٦١.

(٢) البوتاني ، الحياة الحزبية في الموصل ، ص٢٧١.

(٣) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٦١.

(٤) الشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٧٢.

(٥) حيث زاروا معمل نسيج (فتاح باشا) في الكاظمية ، وفي طريق العودة بدا الاستاذ حسين كمال الدين ينتقد ادارة المعمل بسبب الظروف السيئة التي يعيشها العمال ، ينظر : عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٦٢.

اسبوعية في احدى الدور في محلة السفينة بالاعظمية *. يحضرها الاستاذ حسين كمال الـــدين يشرح فيها مبادئ الاسلام في مختلف شؤون الحياة ، فكان لها نتائج ايجابية ، احدثت اقبـــالا واسعاً على الاسلام ومحبة معرفته والالتزام به [1]. ولضيق الدار لازدياد عدد المجتمعين نقلت اجتماعاتهم الى حدائق وقاعات جمعية الشبان المسلمين ، حيث حضر الاجتماع الاول كل من الاستاذ حسين كمال الدين ومحمد عبد الحميد ومحمود يوسف وعدد كبير من الطلاب[2]. ونتج عن هذه الاجتماعات تنظيم اول خلية اخوانية في بغداد بين طلاب كلية الهندسة ضمت كل من احسان شيرزاد **. وعبد الوهاب الحاج حسن وعدنان رانيه وتحسين عبد القادر وعبد الحاج سليم وتوفيق الوتاري***.ونافع حمودات وحامد حسين وآخرين ، وكانت الاجتماعات تعقد في

(*) سميت هذه المحلة بهذه التسمية لرسو سفينة على شاطئ الاعظمية قديماً في هذا الموضع في احد فصول السنة من كل عام ، فيبيع لها السكان المحليون منتجاتهم ويشترون منها ما يحتاجونه من بضائع ، ينظر : رؤوف، معالم بغداد ، ص٣٢٢.

(١) ازداد عدد المصلين في الكلية فقدمت عريضة عريضة الى العميد وكان انكليزيا اسمه (وليم مارش) لتخـــصيص غرفة في القسم الداخلي لاقامة الصلاة فيها مما ادى الى رفض الطلب فنشر احتجاج ضد العميد في مجلة الهداية الاسلامية لرفض الطلب وقد ايد بعض علماء الدين هذا الطلب منهم الشيخ قاسم القيـــسي مفتـــي العراق ورئيس جمعية الهداية الاسلامية والشيخ عبد الله الشيخلي رئيس تحرير مجلة الهداية الاسلامية ، مما اضطر وزارة الاشغال التي كانت تدير كلية الهندسة بابلاغ العميد بوجوب تخصيص غرفة للصلاة ، ينظر : عبد الوهاب الحاج حسن ، اضبارة عن تاريخ الدعوة ، بحوزة الاستاذ محسن عبد الحميـــد فـــي بغداد، ص٣ .

(٢) الحاج حسن ، الاضبارة السابقة ، ص٤-٥ .

(**) احسان شيرزاد ، ولد عام ١٩٢٩ في اربيل حصل على دبلوم كلية الهندسة المدنية بامتياز عام ١٩٤٦ وعلى الماجستير ١٩٥٠ وعلى بكالوريوس حقوق من جامعة بغداد ١٩٦٢ وعلى دكتوراه في الادارة من جامعة كاليفورنيا للدراسات العليا عام ١٩٨٧ ، عين في عدة وظائف كما شغل خمس مرات لـــوزارات الاشغال والاسكان والبلديات ١٩٦٧-١٩٧٤ ورئيسا للمجمع العلمي الكردي ١٩٧١-١٩٧٦ وعضو في عدة نقابات وجمعيات ، وله بحوث علمية وكتب عدة ، ينظر : حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العـــراق في القرن العشرين ، ج:١ ، ط١ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٥) ، ص١٠.

(***) توفيق الوتاري (١٩٢٥-٢٠٠٤) ولد في الموصل ، حصل على شهادة البكالوريوس فـــي الهندســـة المدنية، عين مفتشاً عاماً في وزارة الاسكان والتعمير ، حصل على مرتبة خبير في الهندسة ودرس في بلجيكا والنمسا بمشاريع هندسية ، مقابلة مع الدكتور ايمن توفيـــق الوتـــاري فـــي ٢٠-٢-٢٠٠٥ فـــي الموصل . والدكتور ايمن من مواليد الموصل ، ١٩٦٧ ، حصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ويشغل حالياً معاون العميد للشؤون الادارية والطلابية في كلية التربية .

منزل عدنان رانية [١]. والملا معتوق [٢]. وكان حسين كمال الدين يترأس الاجتماعات في بيت عدنان رانية وكان يسانده في الدعوة محمد عبد الحميد الذي كان ياخذ طلابه الى اجتماعات جمعية الهداية الاسلامية وقد ازداد نشاطه بعد ان جاءه توجيه من القاهرة يدعوه الى عمل اوسع واتقان اكبر ، فانتشرت الدعوة انتشاراً واسعاً في الاعظمية وانضم تحت لواء الدعوة الكثير من الشباب المسلم الذين كانوا يتلهفون الى من يرشدهم الى الاسلام الصحيح ليجادلوا الملحدين بحقائقه الناصعة ، كما ان مجلة (الاخوان المسلمين) كانت خير دافع لتلقف واستيعاب احكام الاسلام في شتى المجالات من ميادين الحياة ، وكان الاخوان يراسلونها في كل ما يصعب عليهم تفسيره من مواقف الاخوان في مصر باعتبارهم الطليعة للدعوة الاسلامية [٣].

لكن مع هذا لم ينجح الاساتذة من تأسيس جمعية منظمة تتولى امور الدعوة ، في العراق، لذلك عادوا الى مصر ، وكان الاستاذ محمد عبد الحميد يائساً ، من نشر الدعوة في العراق وقد صرح عن ذلك في كلمة له في مقر المركز العام في القاهرة ، وقال ان العراق ليس مقرا للدعوة ولا يصلح لها ، بسبب الفساد الذي استشرى والالحاد الذي انتشر ، فتصدى له الصواف ، عندما اعطيت الكلمة له ، متحديا ومفندا ومتوعدا الاستاذ محمد عبد الحميد بأنه سيرى الدعوة في كل بيت وفي كل قرية وفي كل مدينة وقد رفعت اعلامها في العراق [٤]. وفعلا حقق الصواف ما وعد فور عودته الى العراق .

---

(١) مقابلة مع الاستاذ نظام الدين عبد الحميد في ١٧-٥-٢٠٠٤ في بغداد وهو من مواليد كركوك عام ١٩٢٢ تخرج من دار العلوم الثانوية في بغداد في القسم العالي ، عين مدرسا في السليمانية لمدة خمس سنوات ثم مدير اوقاف الموصل عام ١٩٦٨ ثم مسؤول عن الرقابة المالية في بغداد ، حصل على الماجستير عام ١٩٧٠ عين استاذا في كلية الامام الاعظم ثم كلية الشريعة ثم كلية العلوم الاسلامية ، احيل على التقاعد عام ١٩٩٣ ، ثم دعي من جامعة القران الكريم في السودان لمدة ثلاثة سنوات في كلية الشريعة في ام درمان ثم سافر الى بريطانيا واستقر هناك لحد الان .

(٢) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٧٢.

(٣) عبد الكريم عبد الوهاب الاعظمي ، اضبارة عن تاريخ الدعوة ، بحوزة الاستاذ محسن عبد الحميد في بغداد ، ص١-٢.

(٤) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٠٢ ، وكان الاستاذ محمد عبد الحميد يشغل منصب سكرتيرا لتحرير (مجلة النذير) مجلة الاخوان المسلمين وعين مدرسا في ١٩٣٨ في مدرسة (الاخوان المسلمين) ، للمزيد من المعلومات عن حياته ، ينظر : العقيل ، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ص٤٧-٥٥.

فظهرت اول اسرة في الاعظمية [١] ، متآلفة من اسامة محمد علي ، محمد فخري السامرائي وآخرين ، كما ظهرت اسرة ثانية جديدة مكونة من قيس عمر خطاب الالوسي (وهو من شهداء الوثبة) وعطا اسماعيل وعبد الباقي ، تولى ادارتها منيب الدروبي [٢].

واسرة اخرى كانت تجتمع في بستان قرب شارع عمر بن عبد العزيز في الاعظمية، تألفت كل من منيب الدروبي وحسين علي صالح الملقب بـ (أبو علي) وعبد الكريم عبد الرزاق وآخرين.

وكانوا يعقدون اجتماعاتهم في مكتبة الاخوان المسلمين في الاعظمية ، يدير الاجتماع ابو علي تتم فيه مناقشة خطب الجمعة والتعليق عليها، ويشارك في الاجتماع بعض من طلبة كلية الشريعة ممن انضموا الى الاخوان ،منهم عبد الله العقيل [*]. ، عبد الحافظ سليمان [**] عبد الرزاق قاسم الصفار وكان انشطهم حيث كان يخرج مع عبد الجبار البكر لدعوة الناس في ضواحي الاعظمية [٣].

اما الاستاذ محمود النحاس وممدوح ازل فقد بقوا لفترة في العراق ، وزاولوا مهمة بث الدعوة ولو على نطاق اضيق من الاساتذة الآخرين ، حيث ذكر كاظم المشايخي انه زامل الاساتذة في القسم الداخلي لثانوية الصناعة عندما كان كاتبا في الثانوية ، وكانت غرفة النحاس تجاور غرفته لذلك توطدت العلاقة بينهما ، وكانوا كثيرا ما يعقدون الاجتماعات في غرفته

---

(١) للاطلاع على موضوع الاسر ، ينظر : الفصل الثالث ، ص .

(٢) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٧٠.

(*) عبد الله عقيل سليمان العقيل ، ولد في البصرة من عائلة سنية غنية ، وهو من طلبة كلية الشريعة شارك في احداث ١٩٤٨ وفصل في اثرها من الكلية والتحق بالازهر ثم سافر الى الكويت وعين داعية في وزارة الاوقاف، له نشاط اسلامي واسع ولقي الكثير من زعماء الاسلام وكان مستشارا في رابطة العالم الاسلامي ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٩-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(**) عبد الحافظ سليمان ، احد الدعاة الاوائل الى حركة الاخوان المسلمين في الموصل ، تخرج من كلية الشريعة في الدورة التدريسية للصواف ، عاد الى الموصل ليمارس التدريس في المتوسطة المركزية ثم اعدادية الحكمة كما كان يعطي الدروس في محلة خزرج قبل نشوء الجمعية في الموصل ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٦-٦-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٤-٥-٢٠٠٤ في الموصل ، ومن الجدير بالذكر ان السيد خزعل من مواليد ١٩٣٩ في الموصل ، معلم متقاعد يمتهن مهنة الزراعة والتجارة حاليا .

(٣) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٦٩.

وذلك عام ١٩٤٨ وكان في المدرسة الاستاذ جاسم الحياني خريج صناعة القاهرة وكان متأثرا بحركة الاخوان ، والاستاذ عبد الحميد جاسم خريج الجامعة السويسرية كان متحمسا لحركة الاخوان ، وكانوا هؤلاء مع كاظم المشايخي والاستاذ النحاس وممدوح ازل يعملون على نشر الدعوة بين الطلاب ، وقد استطاعوا ان ينجحوا قائمة مرشحي اتحاد الطلبة من المسلمين على الرغم من ان دار المعلمين العالية كانت مركز الشيوعيين يومذاك ، وكان يفصل بنايتها عن بناية ثانوية الصناعة جدول وشارع ، وعندما احست السلطات بنشاطهم الغت عقد النحاس ، وازل اما المشايخي فقد نقل اميناً لمكتبة الكاظمية العامة وانقطعت علاقته بحركة الاخوان (١).

١. جذور الاخوة بين مكتبات الشباب المسلم وجمعية الآداب :

كانت بذرة شباب المكتبات عبارة عن مجموعة من الاصدقاء في منطقة رأس الحواش في الاعظمية يجمعهم اللعب والسفرات وهم كل من ابراهيم طه ، صبحي عبد الرزاق ، ابراهيم الجنابي ، منيب الدروبي وآخرين ، وفي احدى الامسيات تكلم عبد الجبار البكر عن الصلاة وكيفية ادائها وبعد الانتهاء من كلامه دعاهم الى الانتماء أو تشجيع جمعية اسلامية جديدة وهي جمعية الآداب الاسلامية كما حثهم على حضور محاضراتها وحضور محاضرات نجم الدين الواعظ *. فاقتنعوا بفكرته وبدأوا يحثون الشباب على هذا الامر ففكروا في طريقة

(١) مقابلة مع الاستاذ كاظم المشايخي في ٢٩-١٢-٢٠٠٣ في بغداد ، وهو من مواليد ١٩٢٦ في بغداد، حصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق من جامعة بغداد ، عين مديراً لمكتبة الكاظمية العامة ، ثم نقل الى المعاهد الدراسية ، ومنها معهد (ابا يوسف في الكسرة) ثم انتقل الى السعودية ودرس في معاهدها ما بين عام ١٩٦٧-١٩٧٢ ، وعاد بعدها الى العراق ودرس في المدارس الثانوية وعين رئيساً لجمعية التربية الاسلامية لسنوات عدة ، وتوفي عام ٢٠٠٤ .

(*) نجم الدين عبد الله الواعظ بن احمد رجب ولد في محافظة الانبار عام ١٨٨٠م ودرس اوليات العلوم على يد مشايخ علماء بغداد ، منهم الشيخ عباس القصاب وغلام رسول الهندي وهو الذي لقبه بالواعظ قبل ان تبرز فيه موهبة الوعظ والشيخ عبد الوهاب النائب وحصل منه على الاجازة العامة في علوم المنقول والمعقول ، كما حصل على اجازة الحديث دراية ورواية من الشيخ نجم الدين المغربي الشامي ، تنقل في التدريس في عدة جوامع بغداد ، كما كان عضوا في (المجلس العلمي) و (المجلس الاعلى) ومدرسا في كلية الشريعة وعضو في هيئة ادارة جمعية الهداية الاسلامية ورئيسا لجمعية الآداب الاسلامية ، ورئيسا لجمعية رابطة علماء العراق ، واحيل على التقاعد عام ١٩٦٠ وتوفي في عام ١٩٧٦ ، ينظر : ابي عبد الرحمن ، "من تاريخ علماء بغداد ، العلامة الشيخ نجم الدين الواعظ"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٥) ، العدد (٥) ، بغداد ، اب ٢٠٠١ ، ص٥٥-٥٧ ؛ مكي نجم الدين الواعظ ، "تصحيح نسب"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٥) ، العدد (٧) ، بغداد ، شباط ٢٠٠٢ ، ص٢٩.

للعمل فاقترح احدهم ان يؤسسوا مكتبات تجمعهم وتكون نظيرة لمكتبات الشباب القــومي وان يسموا مكتباتهم بمكتبات الشباب المسلم فوافق الجميع على الفكرة وتبرع ابراهيم حلمي العمر بدكان ليكون مقرا للمكتبة وتبرع عبد الملك امين ببعض الكتب كما قام كل فرد مــن افــراد المكتبة بتأثيث المكتبة من اثاث منزله وكانت الكتب تعرض على جــدران الــدكان ظــاهرة العناوين ليسهل معرفة عنوان الكتاب وكان معظمها كتب ورسائل ومجلة الاخوان المسلمين ، ورفع على واجهة الدكان لافتة – مكتبة الشباب المسلم – وافتتحوا المكتبة باشــتراك قيمتــه خمسين فلسا شهريا وبلغ عدد المشتركين اكثر من ستين مــشتركا مــنهم طــارق العوســج وجماعته، واجريت الانتخابات وفاز عبد الجبار البكر بالرئاسة ومنيب الدروبي بالــسكرتارية ومحمد الهاشمي عضوا في الهيئة الادارية ، وكان منيب الدروبي انشطهم حيث كــان يلقــي المحاضرات على جماعته (١).

اقترح عدنان رانية وطالب السامرائي وحسين علي الصالح وهم من الاخوان المسلمين بعد اتصالهم بشباب المكتبات ، ان يغيروا اسم مكتبات الشباب المسلم الــى مكتبــة الاخــوان المسلمين ، لكن الفكرة لم تلق الترحيب لدى الجميع ، مما ادى الى حدوث اختلاف فيما بينهم فتخلخلت الجماعة وتفرق الصف وتركوا المكتبة لمن ايد عبد الجبار البكر (الذي ايد الاخوان) ونقلوها من دكان ابراهيم حلمي العمر الى دكان ملاصق لدار المقرئ محمود عبد الوهاب في الزقاق المؤدي الى ثانوية الاعظمية للبنات .

ولم يستمر الاختلاف طويلا لان مناسبة العيد اسهمت في اعادة لم الشمل والمصالحة واندمجوا جميعا بدعوة الاخوان المسلمين واستمر الحال الى ان جاء الصواف والقى خطبتــه في جامع الامام الاعظم فاعجبوا بها وبشخصيته واصبحوا جميعا مــن مؤيديــه ، ودعــاهم للانضمام الى جمعية الآداب الاسلامية الذي كان هو احد اعضائها وكان ذلك عام ١٩٤٧(٢).

تعددت مكتبات الاخوان ، واصبح الشعور يتضح لديهم بانهم يمثلون جماعة الاخوان المسلمين واخذ هذا الشعور يزداد وضوحا حتى اصبح الواحد منهم يدافع عن دعوة الاخــوان المسلمين وعن كل ما يمس الاسلام ، وبتعدد المكتبات ازداد عدد اعضائها ، بحيث اصبح في

(١) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٧١.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٧٣ .

كل منطقة مكتبة واصبح التزاور بين اعضائها منتظما وكانوا يقيمون الاجتماعات الدينية سواء في المساجد أو الجمعيات (كجمعية الهداية وجمعية الشبان المسلمين) وقد تصدت لهذه المكتبات جماعة تسمى بـــ (الشباب القومي) فكلما اقيمت مكتبة في مكان ما فتحوا لهم مكتبة مقابلة لهم، واذا اصدر الاخوان نشره اصدروا اكثر من نشره ، وبدا الصراع بين الطرفين ، وكانت اقوى مكتبات الاخوان ، مكتبة الاعظمية التي لقيت تشجيع من بعض المشايخ ، ثـــم ازداد نـــشاط الاخوان على حساب نشاط القوميين الذين تضاءلت مكتباتهم [١].

٢. تنظيم الاخوان في كلية الشريعة :

تأثر معظم طلبة كلية الشريعة بافكار الاخوان المسلمين لتأثرهم بالصواف الذي عرفوه خطيبا في مساجد بغداد وخاصة مسجد الامام الاعظم المجاور لكلية الشريعة [٢]. قبل ان يعين فيها [٣]. ومن هؤلاء الطلبة ابراهيم المدرس [*]. (بغداد) ، عبد الله العقيل (البصرة) ، محمـــد ياسين السنجاري [**]. (سنجار) عبد الرزاق قاسم الصفار (موصـــل) عبـــد الحـــافظ ســـليمان

---

(١) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٧٢.

(٢) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٦ .

(٣) من الجدير بالذكر ان الكثير من المصادر التاريخية تشير الى عام ١٩٤٦ عام تعين الصواف في كليـــة الشريعة ، وهذا الامر غير صحيح ، ينظر : الامر الاداري لتعيين الصواف في كلية الشريعة ، كتـــاب مديرية الاوقاف العامة ، المرقم (٢٢٥٣٢) ، المؤرخ في ٢٤ آذار ١٩٤٨ ، الى محمد محمود الصواف بحوزة غازي عزيز الصواف في الموصل .

(*) ولد ابراهيم المدرس في بغداد عام ١٩٣٠ وبعد اكمال دراسته الاولية ، دخل كلية الشريعة ، التي تخرج منها عام ١٩٥٤ عين في وظائف مختلفة فمن مدرس في ثانوية العمارة إلى معيد في كلية الشريعة عـــام ٥٨-١٩٦٠ ترك وظيفته في اثر اعتقاله من قبل عبد الكريم قاسم عندما كـــان نائـــب رئـــيس الحـــزب الاسلامي العراقي ، عاد الى وظيفة التدريس في الثانويات ، خير ما بين التدريس فـــي جامعـــة كابـــل (افغانستان) وبين منطقة جيرت الواقعة على الحدود الايرانية العراقية ، فاختار منطقة جيـــرت ، وكـــان يؤلف بين الطوائف المختلفة (الشيعة والسنة) وبقي في منصبه حتى عام ١٩٧٨ حيث احيل على التقاعد عام ١٩٨٣ ، مقابلة معه في ١٨-٥-٢٠٠٤ في بغداد .

(**) محمد ياسين السنجاري وهو من مواليد سنجار ١٩٢٥ ، درس في كلية الشريعة التي تخرج منها عـــام ١٩٥٤، ومارس مهنة التدريس في مختلف الثانويات كان اخرها ثانوية التحرير للبنات ، موظف متقاعد حالياً، مقابلة معه في ٢٧-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(موصل) نعمان عبد الرزاق (سامراء) ، عبد الكريم كاظم الشوكة (بغداد) ، عبد الرزاق الملوي (بغداد) ، يوسف هويمل العظم *. (الاردن) تمخض عن تأثر طلبة الكلية بافكار الاخوان عن تشكيل اول تنظيم داخل الكلية في السنة الدراسية ٤٧-١٩٤٨ ضمن الاسماء المشار اليها وطلاب المرحلة الدراسية السابقة ، ويذكر ابراهيم المدرس : "نظمنا انفسنا وباشرنا دعوتنا فاختارني الصواف مسؤولا عن الرياضة في الكلية ، والوعظ والارشاد خارج الكلية وخاصة القرى والارياف .." ثم يقول : "وكنت ادرب الاخوان فوق نادي الكلية بعد صلاة الفجر بجوار جامع الامام الاعظم حيث القسم الداخلي للكلية"(١). ليصبح لهذا التنظيم فيما بعد دورا فاعلا للمشاركة في الاحداث السياسية التي مر بها العراق .

ثالثاً. امتداد الحركة الى بقية انحاء العراق :

ظهرت افكار الاخوان في البصرة منذ وقت مبكر ، ويذكر خليل العقرب **. "ان اول مرة اطلع فيها على افكار الاخوان المسلمين عندما لفت نظر الاستاذ عبد الهادي باحسين وجود عدد من مجلة (الاخوان المسلمين) المصرية في احدى المكتبات عام ١٩٤١ فأقتنى العدد ونظر فيه فاعجب بمسلك المجلة ومنهجها والموضوعات التي وردت فيها ، فايقظت عنده الاحساس بوجوب الاهتمام بامور المسلمين" ثم يقول الاستاذ خليل : "فاتاني بالمجلة المذكورة فقرأتها واعجبت بها كما اعجب بها صاحبي واثرت في بمثل ما اثرت فيه ، مما حدا بالاستاذ عبد الهادي ان يكتب رسالة لرئيس تحرير المجلة (حسن البنا) ، يطلب

(*) يوسف هويمل العظم ، وهو من مدينة عمان ، درس في كلية الشريعة في بغداد ، وكان شاعرا لقب (ابن الشراه) وعلى اثر احداث ١٩٤٨ فصل من الكلية وذهب الى مصر وانهى الدراسة في الازهر ثم عاد الى عمان ، واسس مدارس الاقصى بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والاعدادية للذكور والاناث في اكثر مدن الاردن ثم عين وزيرا ثم نائبا في البرلمان في مجلس الاعيان ، ينظر : ابراهيم منير المدرس ، اضبارة عن تاريخ دعوة الاخوان المسلمين في العراق ، بحوزة الباحثة ، ص٢-٤ .

(١) المصدر نفسه ، ص٢.

(**) احتل خليل العقرب منصب عضو في فرع جمعية الأخوّة الإسلامية في البصرة ، اشتغل في التدريس ثم عين مديراً لاوقاف البصرة ولا يزال يمارس نشاطه الاسلامي ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٩-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

اشتراكه فيها ، فارسل اليه البنا رسالة جوابية ، وقبل اشتراكه فيها فكانت المجلة تـــاتي اليـــه بالبريد تباعا وكنت اقراها معه ويقراها غيري ، فاثرت موضوعاتها فنيا تأثيرا كبيرا"[١].

وعلى اثر ذلك تأثر عدد من ابناء البصرة بفكرة الاخوان المـــسلمين واخـــذوا علـــى عاتقهم نشرها بين اخوانهم ومنهم ، عبد الهادي باحسين ، يعقوب باحـــسين ، عبـــد الـــصمد الرديني ، عبد الله الذكير ، محمد فاضل لفتة ، طه البصري ، عبد العزيز المناصير ، عبـــد الحميد الرديني ، خليل العقرب [٢]. عبد العزيز عبد الجبار الوتار ، جاسم محمـــد صـــالح ، مهدي السامرائي [٣]. وقيس القرطاس وآخرين [٤].

زار الصواف البصرة وخطب فيها مما كان له وقع في النفوس فدخل العديد من ابنائها في دعوة الاخوان [٥]. وكان العديد من الاخوان قد انضموا الى جمعية الآداب الاسلامية فرع البصرة والتي كانت بمثابة واجهة للاخوان قبل تأسيس جمعية الأخوّة الإسلامية والتي اقامت الاجتماعات في جميع المناسبات الاسلامية وكان يحضرها الزهاوي والصواف وعبد الرحمن خضر وتلقى فيها الخطب التي تقابل بالهتافات [٦].

وفي العمارة ظهرت افكار الاخوان فيها منذ عام ١٩٤٥ ويذكر ابراهيم المدرس انـــه عندما كان في ثانوية العمارة عام ١٩٤٥ ، تأثر بزميل له بالدراسة ويجاوره بالسكن وهو عبد الجبار داؤود البصري ، كان داعية ويمثل الدعاة في العمارة وقد دعاه الى دعـــوة الاخـــوان المسلمين واعارةُ مجلة (الاخوان المسلمين) فقراها ثم اعادها اليه ليعيرها لغيره ، واصبح فيما

---

(١) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المـــسلمين ، ص٦٠ ؛ المـــشايخي ، محمـــد محمـــود الـــصواف ، مخطوطة، ص١٦٧ .

(٢) المدرس ، الاضبارة السابقة ، ص١ .

(٣) رسالة شخصية من محمد فاضل لفتة الريفي ، المؤرخة في ١١نيـــسان١٩٤٨ ، الـــى محمـــد محمـــود الصواف. اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٤) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٧٢ .

(٥) رسالة شخصية من عبد الصمد الرديني ، المؤرخة في ١٢ ايلول ١٩٤٧ ، الى محمد محمود الـــصواف اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٦) مجلة الاخوان المسلمين ، السنة (٥) ، العدد (١٦٢) ، القاهرة ، تموز ١٩٤٧.

بعد هو والبصري يدعوان الى الله على بصيرة ويثبتون شعار الاخوان في نفوس شباب العمارة [١].

اما في الزبير ففتحت مكتبة باسم مكتبة الاخوان المسلمين يديرها احمد رجب الدخيل ، وكانت لزيارة الصواف للزبير وخطبته بين ابنائها ذات تأثير كبير في نفوس الحضور حتى انهم قرنوه بحسن البنا واعتبروه قائدهم وزعيمهم ومرشدهم [٢].

ثم انتقلت الدعوة الى اربيل في عام ١٩٤٥ عن طريق عبد الوهاب الحاج حسن ورفاقه ، وكان اول من اتصلوا به ، الملا صالح الكوزة بانكي امام مسجد نور الدين وكان عالما شهيرا له بعض المؤلفات ، فشرحوا له بايجاز اهداف دعوة الاخوان واغراضها فرحب بهم كثيرا ووضع المسجد تحت تصرفهم ، فقاموا بتنظيم اجتماعات يومية بعد صلاة المغرب وكثر الذين تقبلوا الدعوة وضاق المسجد بهم ، فانتقلوا الى تكية محي الدين الشيخ صالح ، وكان انسانا فاضلا ، فرحب بهم ووضع التكية تحت تصرفهم ، واستطاعوا فيما بعد فتح مدرسة لمكافحة الامية في مدينة اربيل وذلك في بناية مدرسة اربيل الاولى الواقعة قرب مصرف الرافدين ، فاقبل الأهالي على الالتحاق بهذه المدرسة ، وتطوع عدد من المدرسين والمعلمين للتدريس فيها مجانا [٣].

وفي اثناء التدريس كانوا يشرحون للطلبة مبادئ الاسلام ودعوة الاخوان ، وكانوا يزورون القرى القريبة من اربيل لالقاء الكلمات والخطب المناسبة لنشر الدعوة ، ومن اجل الدعوة وضعوا المناسبات الاسلامية وسيلة لايصال حقيقة الاسلام الذي يلائم كل زمان ومكان

---

(١) ويذكر الاستاذ ابراهيم المدرس : انه مما يؤسف عليه ان عبد الجبار داؤود البصري لم يستمر في طريق الدعوة وانما انحرف عنها ، حيث اننا افترقنا في دراستنا ولم اره الا بعد سنوات في البصرة ، وقد تأثر بالشيوعية فصار شاعرها في الاذاعة في الاعوام التي تلت الخمسينات حتى توفي ملحدا في السبعينات ، ينظر : المدرس ، الاضبارة السابقة ، ص١.

(٢) رسالة شخصية من احمد رجب الدخيل ، المؤرخة في ٤كانون الثاني١٩٤٨ ، الى محمد محمود الصواف.

(٣) وهم كل من نشأت محمد صفوة ، عادل مصطفى ، عبد الله الحاج سليم ، جهاد عبد الرزاق ، انور محمد الدباغ ، عبد الوهاب الحاج حسن وغيرهم : الحاج حسن ، الاضبارة السابقة ، ص٥ ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٦٨.

ويقدم حلولا صحيحة وصائبة لمشاكل العالم كالفقر والجهل والمرض ، كما انه ينظم الشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية [١].

وبعد هذه التطورات التي طرأت على دعوة الاخوان في اربيل قام عبد الوهاب الحاج حسن بكتابة رسالة الى الاستاذ حسين كمال الدين في القاهرة ، يشرح فيها كل ما قاموا به خلال العطلة الصيفية ، فرد عليه الاستاذ برسالة يقول فيها انه عرض رسالته على حسن البنا وفرح بذلك كثيرا وقال "الله اكبر ولله الحمد لقد انتشرت الدعوة بين الاقوام الاخرى ايضا ، بارك الله فيهم ، ارجو تبليغ سلامي اليهم"[٢].

وفي كركوك اسس فرع للاخوان عام ١٩٤٧ على يد سليمان محمد أمين القابلي والمحامي نور الدين الواعظ ابن علامة كركوك رضا الواعظ وبدأت الدعوة بالانتشار [٣].

اما في مدينة السليمانية فاول احتكاك بدعوة الاخوان المسلمين كان عام ١٩٤٦ عندما عين نظام الدين عبد الحميد مأمورا لاحصاء السليمانية [٤] وقد اقتصر العمل اولا بتعريف دعوة الاخوان الى بعض علماء السليمانية ، حيث تعقد المجالس وتجرى المناقشات الاسلامية ، ويتداولون فيما بينهم أي كتاب اسلامي جديد من اجل قراءته والاطلاع على افكاره وقراءة رسائل حسن البنا وكان ممن قرا رسائل حسن البنا وتأثر بها ، الشيخ محمد الخال (قاضي السليمانية) . كما كان نظام الدين عبد الحميد يبث دعوته من خلال القاء دروس في ثانوية السليمانية مما ادى الى تأثر معظم طلبته بدعوته [٥].

---

(١) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٦٨-٦٩.

(٢) الحاج حسن ، الاضبارة السابقة ، ص٦.

(٣) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٣.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٠١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٢٠٠-٢٠١.

المبحث الثالث
موقف الإخوان المسلمين من الأحداث السياسية

برز نشاط الاخوان العلني عقب احداث فلسطين متمثلاً بقرار التقسيم عام ١٩٤٧ من قبل هيئة الامم المتحدة [١]. وعلى اثر معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ ابدى الاخوان في الموصل رفضهم التام لها ، وكانت اقوى المظاهرات يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨ ، تلك المظاهرة التي انفرد الاخوان في قيادتها بعد تخلف حزب الاستقلال وبقية الاحزاب الاخرى عن المشاركة فيها خشية من الحكومة بعد ورود تهديد من المتصرف (مصطفى اليعقوبي) مفاده بان الحكومة ستطلق النار على المتظاهرين [٢]. فظل الاخوان وحدهم في الساحة وانطلقت المظاهرة يقودها عبد الرحمن السيد محمود ومحمد علي الخشاب وعلاء الدين خروفة وعبد الله كرموش ، وكانوا يهتفون بسقوط حكومة صالح جبر والمعاهدة وبحياة فلسطين، وحمل محمد علي الخشاب وعبد الله كرموش على الاكتاف ، وكان عبد الرحمن الارحيم يلقي الخطب الحماسية التي الهبت الناس ، ويهتفون بهتاف الاخوان ، لكن الشرطة تصدت لهم واطلقت النار على المتظاهرين [٣]. ولولا تدارك الامر من قبل المقدم عمر علي بعد ان طلب عبد الرحمن السيد محمود التدخل لوقعت مذبحة بين الجماهير [٤]. وفي اثر هذا

---

(١) للاستزادة : ينظر عن هذه القضية في الفصل الخامس ، ص٢٦٩-٢٧٠.

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٣) في يوم ٢٦ كانون الثاني اجتمع حازم المفتي (حزب الاستقلال) مع عدد من الاخوان والشخصيات الوطنية وقرروا فيها الخروج في اليوم الثاني بمظاهرة وهيا لها كافة المستلزمات من لافتات وغير ذلك ، الا ان حازم المفتي وفي الساعة الخامسة صباحا اتصل بعبد الرحمن السيد محمود وعقد اجتماعا حضره قاسم المفتي وسامي باشعالم وحازم الصابونجي واقترح فيها الغاء ما اتفق عليه سابقا بسبب تهديد الحكومة باطلاق النار على المتظاهرين ، لذا رفض المشاركة وسلم اللافتات صباحا في يوم ٢٧ عندما كانت الجماهير متجمعة امام مكتبه ، ينظر : البوتاني ، الحياة الحزبية في الموصل ، ص٤٠٥-٤٠٦ ؛ لمى عبد العزيز مصطفى ، حازم المفتي ، نشاطه الثقافي والسياسي حتى العام ١٩٥٩ ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٧٧) ، ص١١٤-١١٥ .

(٤) وائل علي احمد النحاس ، "اصدار وثبة ١٩٤٨ في الموصل" ، مجلة كلية المعلمين ، السنة (٨) ، العدد (٢٨) ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠١ ، ص١٨٠-١٨١.

الموقف شكل وفد ضم فضلا عن عبد الرحمن السيد محمود وعبد الرحمن الارحيم عدد من وجهاء الموصل من اجل تقديم الشكر للمسؤولين لموقفهم هذا (١).

كان من نتيجة المظاهرات سقوط عدد من الشهداء والجرحى ، ان شارك الاخوان وعلى رأسهم عبد الرحمن السيد محمود في الوفد المتوجه الى بغداد للمشاركة في مجالس العزاء ، والتحق بهم الصواف وبعض الشخصيات الاخرى (٢). وعند وصول الوفد قصد بعض نواحي الكرخ حيث بودلت القصائد والخطب بعد تأدية صلاة الظهر في جامع حنان اجتمع الوفد ، عند باب المعظم اذ رفعت لافتة الموصل وعلا الهتاف "الله اكبر ولله الحمد" وسار الموكب تتقدمه الاكاليل وتتبعه آلاف الناس مخترقة شارع الرشيد الى شارع المأمون وكان الشباب الموصلي يلقي القصائد والخطب ، ثم ابن الصواف الشهداء في المقبرة ، ثم زار الوفد بعد ذلك المستشفى الملكي ومستشفى الكرخ ووزع الهدايا على الجرحى (٣). ثم تابع الوفد مسيرته نحو النجف وحضر مجالس العزاء على ارواح شهداء الوثبة وزار علماءها ومساجدها ، ثم توجه بعد ذلك الى كربلاء وحضر مجالس العزاء في الكوفة حيث استقبلوا بالخطب والقصائد (٤).

(١) كان الوفد برئاسة الشيخ عبد الله النعمة وبرفقه حمدي الخشاب ، ايوب حسن ، حسن السيد فهمي ، عبد الله الحافظ ، مصطفى سعيد خروفة ، وعبد الرحمن السيد محمود ، عبد الرحمن الارحيم وآخرين ، ينظر: جريدة فتى العراق ، العدد (١٢٩٣) ، الموصل ، ٣ شباط ١٩٤٨.

(٢) ضم الوفد برئاسة عبد الله النعمة كل من محمد علي الحاج يونس ، عبد الله كرموش ، اسماعيل الخشاب، محمد الداؤود ابراهيم عبد الغفور ، عبد الرزاق الحاج محمد علي ، عبد الرحمن السيد محمود ، زيدان الحاج ذنون وآخرون ، ينظر : جريدة فتى العراق ، العدد (١٢٩٥) ، الموصل ، ١٠ شباط ١٩٤٨.

(٣) جريدة لواء الاستقلال ، السنة (٢) ، العدد (٢٩٥) ، بغداد ١١ شباط ١٩٤٨ .

(٤) النحاس ، اصداء وثبة ١٩٤٨ ، ص١٨٩ ؛ وجاءت زيارة الوفد الى الجنوب وذلك للرد على نفر قليل حاول اثارة فتنة طائفية عن طريق توزيع مناشير في بغداد وعلى راس اولئك ضياء جعفر والذي قصد ايهام الشعب في الجنوب ان المظاهرات قامت ضد شخص صالح جبر الذي ينحدر من المذهب الشيعي لذلك كان تشكيل الوفد علامة أو دليلاً على ان ما جرى لا يحمل طابعاً طائفياً ، ينظر : مجول محمد محمود جاسم ، علماء الدين الاسلامي في الموصل ومواقفهم تجاه ابرز القضايا الوطنية والقومية ١٩٢١–١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) ، ص١٣١.

وبعد انهاء جولتهم عاد الوفد الى الموصل فاستقبل من جماهير الموصل في محطة القطار [1].

كما شارك الاخوان في الحفلات التأبينية التي اقيمت في اماكن عدة من الموصل لشهداء الوثبة من بينها التجمع المقام في الجامع الكبير الذي تكلم فيه غانم حمودات وكان طالبا حينذاك في المدرسة الاعدادية ... ثم تكلم عبد الحافظ سليمان وكان الاخوان يهتفون بشكل علني "الله اكبر ولله الحمد" .. "الله غايتنا ، الرسول زعيمنا ، والقران دستورنا ، والموت في سبيل الله اسمى امانينا"[2].

ومثل عبد الرحمن الارحيم وفخري الخيرو وعلاء الدين خروفة الاخوان في الحفل التي اقامته جمعيات الاصناف بالموصل لاحياء ذكرى شهداء الوثبة في الجامع الكبير [3]. ومثل عبد المنعم الزرري [*]. الاخوان في الحفل الذي اقامه صنف الخياطين [4]. ومثل غانم الاخوان في الاحتفال بالذكرى الأربعينية لشهداء الوثبة الذي اقامته المدرسة الاعدادية للبنين[5].

استمر الاخوان في نشاطهم السياسي من خلال الخطب والمظاهرات مما حدا بدائرة الاوقاف في الموصل ان توجه كتابا الى الخطباء تبلغهم ان يوجهوا خطبهم نحو النصح والارشاد وتجنب الحديث عن السياسة [6]. غير ان جماهير المصلين وبتوجيه من الاخوان ارسلوا برقيات احتجاج واستنكار على كتاب دائرة الاوقاف حملت مئات التواقيع من بينها

---

(١) جريدة الهدى ، العدد (٤٧)، الموصل ٥ شباط ١٩٤٨ ؛ وينظر كذلك : جريدة فتى العراق ، العدد (١٢٩٧) ، الموصل ، ١٧ شباط ١٩٤٨.

(٢) الجلبي ، نشأة جماعة الاخوان المسلمون ، المحاضرة السابقة .

(٣) جريدة الهدى ، العدد (٥٣) الموصل ، ٧ آذار ١٩٤٨ ؛ نمير طه ياسين ، الاصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٢) ، ص٢٨٩.

(*) ولد في الموصل عام ١٩٢١ ، عرف في المجال الوطني والديني ، وكان من ابرز العاملين في جمعية الخياطين ، ينظر : البوتاني ، الحياة الحزبية في الموصل ، ص٣٦٨.

(٤) النحاس ، اصداء وثبة ١٩٤٨، ص١٩١ ؛ ياسين ، الاصناف والتنظيمات ، ص٢٨٩.

(٥) جريدة نصير الحق ، العدد (٥٨) ، بغداد ، ٨ آذار ١٩٤٨.

(٦) ينظر : نص كتاب مديرية الاوقاف العامة ، الى وكيل مدير اوقاف الموصل في جريدة نصير الحق ، العدد (٥٢٠) ، بغداد ، ١ نيسان ١٩٤٨.

برقيات ارسلت باسم عبد الرحمن السيد محمود واخرى باسم محمد علي الخشاب وثالثة باسم محمد علي الحاج يوسف وغيرها [١]. وتمكنوا من خلال هذه البرقيات من نقل وكيل مدير اوقاف الموصل الى بغداد [٢].

اما بغداد فقد كان الصواف على راس هذه المظاهرات يثير الحماس في المتظاهرين[٣]. ويتحدث ابراهيم المدرس عن هذه المظاهرات فيقول : "اتفق الصواف مع بعض طلاب كلية الشريعة وانا احدهم على الخروج بمظاهرة حماسية ، تبدأ المظاهرة من كلية الشريعة وتسير نحو المقبرة الملكية حيث تجمع المدارس دار المعلمين الابتدائية ، وكلية فيصل الثاني وثانوية الاعظمية للبنين وثانوية الاعظمية للبنات ومدرسة تطبيقات دار المعلمين وينظم اليهم اهالي الاعظمية ، ويتقدم المظاهرة طلاب كلية الشريعة بلباسهم الرسمي الجبة والعمامة ثم تسير من شارع المقبرة الملكية الى البلاط الملكي في الكسرة ثم الى مجلس الوزراء، وفي اليوم المحدد للمظاهرة وقف يوسف العظم قبل نصف ساعة من بدء الدراسة خطيبا بين الطلاب في قاعة الكلية ثم اعقبه عبد الله العقيل ، وطلب من الطلاب مشاركتهم في المظاهرة من اجل فلسطين ورفض المعاهدة ، واذا باحد الحاقدين يخبر العميد حمدي الاعظمي بما دعا اليه طلاب الاخوان فامر بغلق باب الكلية وباب قاعة الاحتفالات ، وهدد المتظاهرين بالفصل اذا لم يدخلوا قاعات الدراسة ، فما كان جواب الاخوان الا الهتافات .. (الله اكبر ولله الحمد) – (الله غايتنا ، الرسول زعيمنا ، والقران دستورنا ، والموت في سبيل الله اسمى امانينا).. فصرخ العميد ثانية بالمتظاهرين قائلا : (من لم يدخل صفه الان يفصل مؤبدا)، فسمع اكثر الطلاب كلام العميد ودخلوا الصفوف ولم يبق الا الاخوان والقوميون وليس لهم منفذ للخروج الا تسلق جدران السور المطل على المقبرة والقفز منها مما ادى الى اصابة الكثير منهم باذى جراء السقوط من اعلى السور"[٤] .

---

(١) الجلبي ، نشأة جماعة الاخوان المسلمون ، المحاضرة السابقة .

(٢) جريدة الاديب ، العدد (٢٣٨) ، بغداد ، ١٥تموز ١٩٤٨.

(٣) الحزب الاسلامي العراقي ، الشيخ محمد محمود الصواف ، ط١ ، (مكتب كردستان : ١٩٩٥) ، ص٨.

(٤) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢-٦-٢٠٠٤ في بغداد .

بعد ان استطاع الاخوان الخروج من الكلية تجمعوا امام الكلية تحديا ،علما بان عددهم لم يزد عن عشرين طالبا وتجمع حولهم ابناء الاعظمية ثم ساروا حسب الخطة الى المقبرة الملكية وخلال مسيرتهم انضم اليهم عدد من طلبة الثانويات والاخوان المسلمين في الكليات الاخرى[1]. وتصدرهم طلاب كلية الشريعة بزيهم العلمي (الجبة والعمامة) وتوجهوا نحو البلاط الملكي وما ان وصلوا دار الصواف الذي كان مقابل البلاط حتى تعالت الاصوات "... اخرج .. اخرج .. يا صواف" فخرج عليهم بجبته وعمامته ، وحمل على الاكتاف واقتحموا البلاط وملأت الجموع الحدائق الداخلية لبناية البلاط وكلها تهتف بتحرير فلسطين واسقاط المعاهدة ، فخرج عليهم مدير مكتب الوصي عبد الاله آنذاك عبد الله بن الشيخ مصطفى النقشبندي يناشد الجماهير الغاضبة ان تلجا الى الهدوء والسكينة حتى يخرج عليهم الوصي بنفسه ليلبي مطالبهم، وبعد هدوء نسبي خرج الوصي عبد الاله ومدير مكتبه وموظفان آخران بدون اية حماية .. فخاطب الجماهير قائلا : "اخواني انتخبوا من يمثلكم ليطلعني بمطالبكم"، فردد الجميع "الصواف ...الصواف" ، فنادى الوصي الصواف الذي كان بدوره قريبا منه ، وسط الهتافات والتصفيق بحياته وقيادته ولم يهتف احد بحياة الملك أو الوصي ، فخاطب الصواف الوصي قائلا : "ان الجماهير تستنكر تقسيم فلسطين وتطالب بالتدريب والسلاح من اجل الجهاد في سبيل الله وتستنكر المعاهدة والتي لم تكن سوى احتلال بريطاني ثاني"[2]. وبعد ان سمع الوصي المطالب تقدم مدير مكتبه وشكر الجماهير باسم الملك والوصي على حميتهم وان الوصي وافق على جميع المطالب وسيصدر اوامره بذلك ، فخرجت الجماهير من البلاط متجهة الى رئاسة مجلس الوزراء وحينما وصلته تجمعت في الساحة المحيطة بالمجلس واخذت تهتف بالجهاد وتنادي اخرج الينا يا رئيس الوزراء ، فلم يخرج وامر الشرطة بتفريق المظاهرة فارتفعت الاصوات تهتف .. يسقط صالح جبر .. ثم تصدت لهم الشرطة بالغاز والهراوات ثم تجمعت ثانية في شارع الرشيد باعنف مما كانت ، وكان الذي يقود المظاهرات، عبد الله العقيل ، يوسف العظم وابراهيم المدرس [3]. واتجهت نحو جسر الشهداء وبالقرب من هذه المنطقة قبض على عدد من الاخوان في كلية الشريعة واودعوا في السجن ، اما البقية فقد عبروا الجسر الى جانب الكرخ وتصدت لهم الشرطة

(١) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢-٦-٢٠٠٤ في بغداد .

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-٩-٢٠٠٣ في الموصل .

(٣) المدرس ، الاضبارة السابقة ، ص٢.

بالرشاشات التي نصبها فوق مئذنة جامع الاصفية *. المطل على الجسر ، فسقط العديد منهم شهداء (1) .

اما الاخوان المسلمين الذين اعتقلوا فقد مكثوا في السجن لمدة خمسة ايام ثم اطلق سراحهم بتوسط امجد الزهاوي ، وقد نفذ العميد تهديده للاخوان بالفصل حيث طبق قرار الفصل المؤبد بحق بعض الطلاب والبعض الاخر فصل لمدة سنة ، اما الصواف فقد اعتقل من امام مجلس الوزراء عندما وصلت المظاهرات الى هناك، وابعدوه عن المظاهرة واوصلوه الى داره ومنعوه من ان يلتحق بالمظاهرة مرة اخرى (2). ادراكا منهم لمدى تأثير الصواف على الجماهير الذي كان يخطب فيهم عدة خمس ساعات يوميا (3). تحمله الجماهير على اكتافها (4). وفي ذلك قال الصواف "بدأت يقظة الشعب العراقي ورفع كابوسا ظالما خيم عليه واقعده عن كل عمل يرفضه ويكسبه مجدا وعزا ولم تبرد بعد حرارة الدم الثائرة من اجل فلسطين ولم تهدا الانفس المضطربة الهائجة انتصارا لفلسطين اذ بشبح المعاهدة الجائرة يلوح في الافق فاستعاذ من شر هذا الشيطان ، وعندما نشرت بنود المعاهدة وما كادت اعين الشعب البصيرة تقع عليها حتى زأر العراق زأرات الاسد الذي اهينت كرامته وهو رابض في عرينه وانتفض تلك الانتفاضة فحطم الاغلال وبني مجدا وعزا بشبابه وشاباته..."(5).

(*) جامع الاصفية ، بناه داؤود باشا والي بغداد عام ١٢٤٢هـ في موضع تكية المولخانة وانشأ فيه مدرسة عرفت بالاصفية ، نسبة الى لقب (اصف الزمان) الذي كان يلقب به وما زال هذا الجامع عامر حتى اليوم، ينظر: رؤوف ، معالم بغداد، ص١١٠.

(١) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٧-١٢-٢٠٠٤ .

(٢) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢-٦-٢٠٠٤ في بغداد .

(٣) منشورات الحزب الاسلامي العراقي ، الشيخ محمد محمود الصواف ، ص٨.

(٤) وليد الاعظمي ، مدرسة الامام ابي حنيفة ، تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها ٤٥٩هـ-١٤٠٠هـ / ١٠٦٧م-١٩٨٠م ، (بغداد : دار افاق عربية ، ١٩٨٣) ، ص١٨٠.

(٥) محمد محمود الصواف ، صرخة مؤمنة الى الشباب والشابات ، (بغداد : مطبعة العاني ، د.ت) ، ص٣٩؛ ومن الجدير بالذكر انه ان الحماسة التي ابداها الصواف في المشاركة في الاحداث السياسية التي مرت على العراق قد ارعبت الحكومة التي بدأت تنتقص منه ومن ذلك تسخير احد صحفييها (نمر الدين داؤود) في اتهام الصواف في جريدته بمشاركته باغتيال الامام يحيى في اليمن من خلال مقالة نشرها بعنوان (من المسؤول عن اغتيال جلاله الامام يحيى ، الصحف العربية تردد ثلاثة اسماء ، حسن البنا ، الفضيل الورتلاني ، (ثم بحروف اكثر بروزاً) محمد محمود الصواف) الامر الذي حمل بالصواف ان يقدم شكوى ضده لدى محكمة تميز بغداد : ينظر ذلك : مذكرة مرفوعة من المحامي عبد الرحمن خضر وكيلا عن محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ٢١ نيسان ١٩٤٨ ، الى حاكم جزاء بغداد ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

وهكذا نجد ان حركة الاخوان المسلمين انتشرت بشكل كبير في مدن العراق المختلفة وقد لقيت دعما وتشجيعا من العلماء والمشايخ في كل المدن العراقية وهذا ما جعل افكار هذه الحركة تلقى القبول بين المسلمين ، ليصبح لها مركز نفوذ في الاحداث السياسية في العراق .

الفصل الثاني
جمعية الأخوّة الإسلامية نشأتها وتطورها

المبحث الاول : تأسيس جمعية الأخوّة الإسلامية

اولاً. النشأة

ثانياً. التأسيس

ثالثاً. النظام الاساسي الداخلي للجمعية

رابعاً. منهاج جمعية الأخوّة الإسلامية وفكرها

خامساً. الهيكل التنظيمي لجمعية الأخوّة الإسلامية

سادساً. مصادر تمويل جمعية الأخوّة الإسلامية

المبحث الثاني : مركز جمعية الأخوّة الإسلامية العام ، فروعها وشعبها

اولا. المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية

ثانيا. فروع جمعية الأخوّة الإسلامية وشعبها

١. شعب بغداد

٢. فرع الموصل

٣. شعبة سنجار

٤. فرع البصرة

٥. فرع الرمادي

٦. شعبة الفلوجة

٧. لجنتا عانة وراوة

٨. فرع تكريت

٩. لجنة بيجي

١٠. فرع كركوك

١١. فرع أربيل

١٢. لجنة حلبجة

١٣. شعبة المقدادية

١٤. فروع وشعب اخرى

ثالثا. الفرع النسائي لجمعية الأخوّة الإسلامية

رابعا. جمعية الاخت المسلمة

المبحث الثالث : الانشقاقات التي تعرضت لها جمعية الأخوّة الإسلامية

- رؤية عامة عن الانشقاقات

اولا. انشقاق حسين علي الصالح (ابو علي) عام ١٩٥٢

ثانيا. انشقاق مصطفى الوهب عام ١٩٥٣

ثالثا. تنحية المراقب العام عام ١٩٥٤

رابعا. الجبهة الاسلامية عام ١٩٥٨

المبحث الاول
تأسيس جمعية الأخوّة الإسلامية

أولاً. النشأة :

ظهر اول تنظيم للاخوان المسلمين في العراق في مدينة الموصل كما اسلفنا عندما قدم الصواف وعبد الرحمن السيد محمود وعبد الرحمن محمود الارحيم عام ١٩٤٣ طلبا الى وزارة الداخلية لاجازة جمعية باسم (جمعية الاخوان المسلمين) الا ان طلبهم رفض وذلك وفقاً لقانون الجمعيات [١]. في العراق الذي يمنع اعطاء رخصة لجمعية اسلامية باسم موجود في دولة عربية أو اسلامية اخرى ويجب ان يكون الاسم مستقلا بذاته ، فاقترح الصواف تغير التسمية الى جمعية (الأخوّة الإسلامية) حيث يستطيع بذلك من اجازة الجمعية [٢]. الا ان عبد الرحمن السيد محمود رفض هذا الاقتراح [٣]. وأصر على ان تكون التسمية باسم (الاخوان المسلمين) ولما رأى الصواف بوادر الخلاف ما بين مؤيد له ومعارض ، قال الصواف : "ان الاسماء لا تهمنا ، نحن نريد ان نحمل فكرة" وسافر الصواف مع عبد الرحمن السيد محمود الى مصر في عمل ، ولاشتراك الصواف في بعثة الصابونجي الى الازهر ، والتقيا هناك بحسن البنا وعرضوا عليه الامر ، فقال لهم : "سيروا مع الشيخ الصواف فهذا هو الصحيح لاننا لا تهمنا الاسماء ، انما تهمنا الدعوة الاسلامية ، ويهمنا الاسلام باي اسم كان وباي ثوب طرح ما دام مع الله ومع مبادئ الاسلام الصحيحة .."[٤]. عندئذ وافق الجميع على الفكرة وايدوها بكل قوة[٥].

بعد رجوع الصواف من الازهر عام ١٩٤٦ قدم في الموصل طلبا الى وزارة الداخلية مع مجموعة من الشباب ، لاجازة جمعية باسم (الأخوّة الإسلامية) غير ان طلبه جوبه

---

(١) للمزيد من المعلومات عن هذا القانون الذي يعود صدوره الى عام ١٩٢٢ ينظر : رعد ناجي الجدة ، تشريعات الجمعيات والاحزاب السياسية في العراق ، ط١ ، (بغداد : بيت الحكمة،٢٠٠٢)،ص٢٣-٢٩.

(٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٤-١١٠.

(٣) انفرد المشايخي في كتابه محمد محمود الصواف في ذكر اسم عبد الرحمن السيد محمود بناءً على ما ذكره له شخصيا ، في حين لم يصرح الصواف في مذكراته عن اسمه . ينظر : المشايخي ، محمد محمود الصواف مخطوطة ، ص١٦٧ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٤.

(٤) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٤.

(٥) الصواف ، صفحات من تاريخ الدعوة في العراق ، ص٢٤.

بالرفض [1]. ثم قدم طلبا اخر في بغداد عام ١٩٤٨ لاجازة الجمعية الا ان الوزارة لم توافق على الطلب الجديد [2].

وبعد اتساع التنظيم عام ١٩٤٨ ، وازدياد عدد المنظمين الى الحركة ، انتخب هيئة تأسيسية للاخوان التي قامت بدورها بانتخاب مراقبا عاما للتنظيم ، واختير الصواف بالاجماع ليمثل هذا الدور بطريقة انتخابية نزيهة ، وقد كتب اعضاء الهيئة التأسيسية للمرشد العام حسن البنا ، يبلغونه بشان اختيارهم ، كما تم تشكيل شعب للتنظيم في بعض الالوية وزاولوا عملهم بشكل علني ولم يبقى لهم سوى الاجازة ومجلة تنطق باسمهم [3]. على الرغم من ان جريدة (السجل) كانت متعاطفة مع الاخوان وكانت تنشر معظم اخبارهم ، وقد استفاد المراقب العام من وجوده في جمعية الآداب الاسلامية واستخدامها كواجهة له مدعوما من قبل الزهاوي رئيس الجمعية ، وبدا الشباب في الاقبال على الجمعية لاستماعهم الى محاضرات وكلمات المراقب العام ، مما ادى الى تحامل بعض اعضاء الجمعية عليه [4]. وكان المراقب العام وكمال الدين الطائي [*]. من انشط الاعضاء الا انهما اختلفا في بعض الامور [5]. وقام الاخير باجراء انتخابات للجمعية بمعزل عن وجود المراقب العام والزهاوي وجاء بعناصر غير منتسبة وادمجها في الجمعية ، فاسقطوا المراقب العام من عضويتها مما ادى الى استياء

---

(١) الحزب الاسلامي العراقي ، الشيخ محمد محمود الصواف ، ص١٦.

(٢) جريد فتى العراق ، العدد (١٣٠٧) ، الموصل ، ٢٣ آذار ١٩٤٨؛ وقد رفع عدد من الشباب القومي في بغداد برقية موقعة من ٧٥ شخص الى جريدة السجل ، مرحبين بخبر تأسيس فرع للاخوان المسلمين في بغداد، ومستشهدين بشخصية الصواف الرائدة من اجل اكمال المشروع : جريدة السجل ، العدد (٢٧١) ، بغداد ، ١٢ شباط ١٩٤٨ .

(٣) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٣-٢-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢-٦-٢٠٠٤ في بغداد .

(٤) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١٠.

(*) كمال الدين الطائي ولد في بغداد عام ١٩٠٤ ، درس على يد مشايخها ، حيث اجيز بالاجازة العلمية (وهي شهادة تضمن لصاحبها تولي مقاعد التدريس والامامة والخطابة) في مدارس الجوامع والمساجد ، شرع في تدريس علوم الشريعة في عدة مدارس ، انضم الى عدة جمعيات منها ، الشبان المسلمين ، الهداية ، جمعية المؤتمر الإسلامي والآداب ، توفي عام ١٩٧٧ ، للمزيد من المعلومات ينظر : عبد الله الجبوري "الحاج كمال الدين الطائي" مجلة الرسالة الاسلامية ، السنة (١٨) ، العددان (١٧٨-١٧٩) ، بغداد ، شباط - آذار ١٩٨٥ ، ص٢٦٥-٢٨٦ .

(٥) المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص١٩٧.

المراقب العام والزهاوي من هذا التصرف وبالتالي قررا انسحابهم من الجمعية [١]. فتوجه المراقب العام الى مدرسة السليمانية *. بدعوة من الزهاوي وبدأ من هناك للاستمرار في دعوته [٢].

وقد تأثر الزهاوي بافكار الاخوان خلال زيارته لمصر عام ١٩٤٨ ولقائه بحسن البنا وزيارته للمقر العام للاخوان المسلمين ، واطلاعه على نظام الجمعية واهدافها ونشاطها [٣].

فتح الزهاوي المدرسة السليمانية امام الاخوان واخذ يرعاهم ويشد ازرهم وكانت تعقد فيها اجتماعاتهم وتلقى فيها الدروس من قبل الزهاوي (في العقائد والفقه) ، والمراقب العام (دروس في الدعوة) ، وكان يعقد اجتماعاً عاماً ليلة كل جمعة في مسجد السراي القريب من مدرسة السليمانية يجتمع الاخوان فيه للتباحث في امور الدعوة واستمر الحال حتى اجيزت جمعية الأخوّة الإسلامية [٤].

---

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٨-٣-٢٠٠٤ في الموصل ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١٠ .

(*) المدرسة السليمانية ، تأسست هذه المدرسة في القرن الثاني عشر ، وقد تم تعميرها عام ١٧٩١ من قبل والي بغداد (ابي سعيد سليمان باشا) ، وقد درس الزهاوي في هذه المدرسة فضلاً الى والده وجده ، ينظر : عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج:٦ ، (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٤) ، ص١١٢.

(٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٤.

(٣) رافق الشيخ امجد في سفرته ، فواد الالوسي والشيخ اسماعيل الايوبي ، وقد دعاهم حسن البنا لحضور الاحتفال الذي اقيم في مقر الجمعية بمناسبة مرور اكثر من عشرين عاما على تأسيس الجماعة والتقى هناك بمعظم زعماء الامة الاسلامية ، وقد القى الزهاوي كلمة في الحفل ركز فيها على "الدعوة الى وحدة الصف لاعادة حكم الاسلام على الارض" وكان قد حضر الحفل مالا يقل عن نصف مليون شخص ثم دعا البنا امجد الزهاوي ومرافقيه الى بيته وجرى بينهم حديث دام ساعتين ونصف ، تباحث في امور الدعوة وتعاهدوا على اتمام العمل من اجل اعادة بناء الدولة الاسلامية ، ينظر : العقيل ، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ص٣٢٧-٣٢٨.

(٤) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٧٥.

ثانياً. التأسيس :

بعد تعدد الاجتماعات في المدرسة السليمانية تقرر تقديم طلباً لاجازة جمعية باسم (الأخوّة الإسلامية) فعقد اجتماع وشكلت لجنة مصغرة لوضع النظام الاساسي وتقديم الطلب، واقترح ان يقدمه امجد الزهاوي الى رئيس الوزراء نوري السعيد * في وزارته العاشرة (٦ كانون الثاني ١٩٤٩- ١٠ - كانون الاول ١٩٤٩) وذلك للمكانة التي يتمتع بها الزهاوي لدى السعيد (١). فقدم الزهاوي الطلب في ٢٩ شعبان ١٣٦٨هـ - ٢٦ حزيران ١٩٤٩ ملحقا به النظام الاساسي والاعضاء البارزين وموقعاً من قبل امجد الزهاوي وابراهيم مصطفى الايوبي ومحمد طه الفياض (٢). وبعد اقل من ثلاثة اشهر حصلت الجمعية على الاجازة في ١٣ ايلول ١٩٤٩ (٣). وبعد اجراء الانتخابات انتخب كل من امجد الزهاوي (رئيسا) ، ومحمد عاصم النقيب (نائبا) ، ومحمد محمود الصواف (سكرتيرا) ، وابراهيم مصطفى الايوبي (امينا للصندوق) ، وتقي الدين الهلالي ، وعبد الرحمن خضر ومحمد طه الفياض اعضاء (٤).

ثالثاً. النظام الاساسي الداخلي للجمعية :

الحق النظام الاساسي بعريضة الطلب المقدم من قبل امجد الزهاوي الى وزارة الداخلية من إجازة الجمعية ، ويتكون النظام الاساسي من (اربعة عشر مادة) حيث اشارت المادة الثانية الى اهداف الجمعية التي تنحصر في العمل على تثبيت العقيدة الصحيحة والتوحيد

(*) نوري السعيد : ولد في بغداد عام ١٨٨٨ ، التحق بالمدرسة الحربية ببغداد ثم الكلية العسكرية باستانبول وتخرج عام ١٩٠٦ ، التحق بالجيش العثماني وتدرج في الرتب العسكرية ، عين رئيسا لاركان الجيش العراقي ١٩٢٠ ثم وزيراً للدفاع عام ١٩٢٣-١٩٣٠ ، الف الوزارة العراقية عدة مرات ، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قتل مع الملك فيصل الثاني وولي عهده عبد الاله ، ينظر : عطية القاموسي السياسي ، ص١٣١٤-١٣١٥.

(١) الصواف ، صفحات من تاريخ الدعوة في العراق ، ص٢٤.

(٢) و.ا.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب الطلب لاجازة الجمعية في ٢٦ حزيران ١٩٤٩ ، الى رئيس الوزراء ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل .

(٣) ينظر كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (١٢٩٠٨) ، المؤرخ في ١٣ ايلول ١٩٤٩ ، الى امجد الزهاوي ، اوراق خاصة بحوزة مكتبة المرحوم كاظم المشايخي في بغداد .

(٤) جمعية الأخوّة الإسلامية في العراق ، النظام الاساسي ، المركز العام ، (بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٤٩)، ص٦.

الخالص في النفوس وتقوية روح التدين في الامة الاسلامية وعرض الاسلام للعـالم كنظـام عالمي يعالج الحياة في مختلف شؤونها وبعث الاخوة كنتيجة بـين ابنـاء الامـة الاسـلامية والتمهيد للوحدة الاسلامية ومكافحة روح التفرنج والانحلال ودعـوة المـسلمين الـى القـوة واسبابها، واكدت المادة الثالثة على عدم تعرضها للشؤون السياسية ، ويبدو ان هذا الاجـراء جاء من اجل تجنب الاصطدام المباشر مع الحكومة فيعرض دعوة الجمعية الى التعرقل .

اما عن ابرز الوسائل التي ارتأت الجمعية في استخدامها من اجل تحقيق اغراضها فقد حددتها المادة الرابعة ، اذ اشارت الى ان الجمعية تتوسل الـى هـذه الاغـراض وبـالطرق المشروعة وبالارشادات والنشرات والقاء المحاضرات والاتصال برجالات العالم الاسـلامي واصدار صحيفة اسبوعية ان دعت الحاجة اليها [١].

وتتألف الجمعية من هيئة عامة تضم المنتمين لها ، وتعقد اجتماعا عاديا في الاسبوع الاول من شهر محرم الحرام من كل عام هجري كما نصت على ذلك المادة الخامسة ، امـا المادة السادسة فقد اكدت على ان قرارات الهيئة العامة تكون صحيحة اذا زاد عدد الحاضرين على النصف ، ويمكن دعوة الهيئة العامة للانعقاد قبل حلول اجتماعها الـسنوي اذا اقتـضت الضرورة وبموافقة خمس الهيئة العامة أو ثلثي اعضاء مجلس الادارة كما اشارت الى ذلـك المادة السابعة [٢] .

وكأي جمعية لابد ان تحدد ضوابط انتساب الاعضاء اليها كما جرت عليه العادة فـي كل نظام اساسي ، فقد عالجت المادة الثامنة شروط الانتساب ومما جاء فيها : "يـشترط فـي العضو ان يكون مسلما حسن السيرة وطيب السمعة وان لا يكون معروفا بنزعة تخالف العقيدة الاسلامية وان لا يكون ساقطا من الحقوق المدنية وان يدفع اشـتراكا شـهريا لا يقـل عـن الخمسين فلسا في الشهر ولا يزيد عن اثني عشر دينار في السنة وان لا يقـل عمـره عـن عشرين سنة"[٣].

تناولت المادة التاسعة مجلس الادارة في الجمعية ، اذ اشارت الى ان مجلـس الادارة يتألف من سبعة اعضاء تنتخبهم الهيئة العامة بالاقتراع السري ثم ينتخب من بيـنهم الـرئيس

---

(١) جمعية الأخوة الإسلامية ، النظام الاساسي ، ص١-٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٢-٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٣.

ونائبه وامين السر وامين الصندوق والهيئة الادارية هي المسؤولة عن تنفيذ نظام الجمعيـــة ، وان الرئيس هو ممثل الجمعية ، ويكون انعقاد مجلس الادارة قانونيا اذا حــضر اكثــر مــن النصف وتكون القرارات نافذة اذا صدرت عن اكثر من النصف واذا تساوت الاصوات يرجح الجانب الذي يكون الرئيس فيه كما جاء في المادة العاشرة .

اما مالية الجمعية ومصادرها وأوجه صرفها فقد تضمنتها المادة الثانيـــة عــشر ، اذ اشارت ان مالية الجمعية تتكون من الاشتراكات وتبرعات المحسنين وايرادات مطبوعاتها وان مجلس الادارة هو المسؤول عن مالية الجمعية ، كما جاء في المادة الثالثة عشر ان للجمعية ان تنشئ لها فروعا في داخل القطر بعد اخذ موافقة وزارة الداخلية ، وقد اشارت المادة الرابعــة عشر الى ان الهيئة التاسيسية تتألف من : امجد الزهاوي (مدرس فـــي الـــسليمانية) ، عبـــد الرحمن خضر (مدير الاوقاف في بغداد) ، محمد القزلجي (مدرس في مدرسة حسين باشـــا)، محمد محمود الصواف (من محلة باب الطوب) ، تقي الدين الهلالي (مدرس في كلية الملكـــة عالية) ، ابراهيم مصطفى الايوبي (امام جامع السليمانية) ، وعاصم النقيـــب ومحمـــد طـــه الفياض[1].

وقد اجرت الجمعية تعديلاً على نظامها الداخلي عام ١٩٥١ اذ زادت وغيـــرت فـــي بعض الفقرات ، حيث جرى تعديل على المادة التاسعة بان يتألف مجلس ادارة الجمعية مـــن تسعة اعضاء بدلا من سبعة اعضاء ، اما المادة الثالثة عشر فقد اضيفت اليها ســـتة فقـــرات تخص الفروع والشعب وقد نصت الفقرة (أ) ان مجلس ادارة الفرع يتألف من سبعة اشخاص منتخبين من اعضاء الفرع ذاته ، اما الفقرة (ب) فتناولت ميزانية الفرع ووصـــفتها بكونهـــا مستقلة مع السماح بالتعاون المالي بين المركز العام والفـــروع حـــسب قـــرار مجلـــس ادارة الجمعية، وعلى هيئة ادارة الفرع ان ترفع تقريرا عن اعمالها وماليتهـــا الـــى مجلـــس ادارة الجمعية كل ستة اشهر مرة أو عندما تستدعي الضرورة حسب ما تضمنته الفقرة (ج) [2] .

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، النظام الاساسي ، ص٣–١٨ .

(٢) كتاب جمعية الأخوّة الإسلامية لغرض تعديل النظام ، المرقم (٤٢) ، المؤرخ فـــي ٢٥ تـــشرين الثـــاني ١٩٥١ ، الى وزارة الداخلية ، وينظر كذلك : كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (١٧٢١٤) ، المؤرخ فـــي ١٠ كانون الاول ١٩٥١ ، الى جمعية الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة الباحثة ؛ جمعية الأخـــوّة الإسلامية في العراق ، النظام الاساسي ، المركز العام ، (بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٥١).

اما اجتماعات الفروع والشعب مع الجمعية فقد اوضحتها الفقرة (د) وذلك ان للجمعية ان تعقد مؤتمرا عاما لمعالجة المواضيع التي ضمت اغراضها الاساسية ، تشترك فيه الفروع والشعب ، ويسمح لهيئة ادارة الفرع ان تؤلف لجانا وشعب حسب الاحتياج حسب الفقرة (هـ) على ان يحدد مجلس ادارة الجمعية مناطق الفروع والشعب حسب الفقرة (و) . وقد بين امجد الزهاوي (رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية) في المادة الرابعة عشر ان أي تعديل على نظام الجمعية يتم بقرار من الهيئة العامة ومصادقة وزارة الداخلية [1].

ومن الجدير بالذكر ان النظام الاساسي لجمعية الأخوّة الإسلامية مشابه تماما للنظام الاساسي المقرر للاخوان المسلمين في مصر عام ١٩٣٥ مع بعض الشرح التفصيلي الذي جعله يزيد على (٢٢) مادة [2].

رابعاً. منهاج جمعية الأخوّة الإسلامية وفكرها :

تبنت جمعية الأخوّة الإسلامية الفكرة الاسلامية التي دارت حول المنهاج الصحيح ، والعاملين المثابرين والقيادة الحازمة الموثوق بها [3]. فالاسلام الذي فهموه هو "عقيدة وعبادة ووطن وجنسية ودين ودولة وروحانية وعمل ومصحف وسيف"[4]. فهي جمعية اسلامية لأنها تنتسب للاسلام ، وجمعية ربانية لأنها تهدف الى جعل اعمال الناس في رضاء الله وهي عالمية لأنها موجهة الى الجميع يجمعهم رابط الاخوة ، ثم هي تربوية ، ذاتية ، شاملة....[5].

---

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، النظام الاساسي لعام ١٩٥١ ، ص١٣-١٤ .

(٢) مجلة الاخوان المسلمين ، العدد (٤٢) ، القاهرة ، الخميس ٢٨ آذار ١٩٣٥ ، ص١٣ ؛ زكي ، الاخوان المسلمون ، ص١١٩-١٢٦ ؛ عدل النظام الاساسي في مصر عام ١٩٤٩ واللائحة الداخلية التي اقرها مكتب الارشاد عام ١٩٥١ والتي زادت عن ٩٠ مادة وهي مشابهة للقانون الاساسي للحزب الاسلامي العراقي عام ١٩٦٠ .

(٣) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، هذه دعوتنا ، ص٣٠ ؛ مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٤) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر الخامس ، ص١١٩ ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٠-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) فتحي يكن ، منهجية الشهيد حسن البنا ومدارس الاخوان المسلمين ، ط١ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ١٩٩٨) ، ص٣٢-٣٣ ؛ المنهج ، عدد (٣) ، من رسائل الحزب الاسلامي العراقي ، (بغداد : د.ت) ، ص٦٨.

ويرى الاخوان ان اعظم مصيبة اصيب بها المسلمون هو جهالتهم الاسلام ، وهـذه الجهالـة جعلتهم لا يتحمسون للاسلام ولا يحموه ولا يعرفون قيمته [١].

كان هذا الفهم الشامل للاسلام عند الأخوّة الإسلامية ، ان شملت فكرتهم كل نـواحي الاصلاح في الامة [٢]. تتعاون عليه قوى الامة جميعا ، فعرفوا عن فكرتهم بأنها "دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشـركة اقتصادية وفكرة اجتماعية"[٣].

اما غايتهم فهي نشر الاسلام وشرحه الشرح الصحيح والمبسط الذي يجمـع القلـوب والعقول معا ويلغي كل خلاف قد يحدث بينهم وبين أي حركة أو فرقة اسلامية ، وبهذا تتـيح للاخوان تحقيق الاصلاح الشامل الذي يحقق تغيير الاوضاع وتحرير العراق والبلاد العربيـة والاسلامية من الاستعمار ، وعن طريق العدالة الاجتماعية تتحقق الوحدة العربية للسير نحو الاسلامية [٤]. وقد حرص الاخوان في منهجهم ، تربية الفرد المسلم لتكوين العائلة المسلمة ، على ان يكون من مجموع هذه العوائل المسلمة مجتمع مسلم منشود تتحقـق بـه الحكومـة المسلمة، الذي يرتكز نظامها على اساس الاسلام تمهيدا لوحدة اسلامية وخلافـة مجيـدة [٥]. يقول حسن البنا "سنربي انفسنا ليكون منا الرجل المسلم وسنربي بيوتنا ليكون منهـا البيـت المسلم ، وسنربي شعبنا ليكون منه الشعب المسلم ، وسنسير بخطوات ثابتة الى اتمام الـشوط والى الهدف الذي وضعه الله لنا" [٦].

وقد امتازت جمعية الأخوّة الإسلامية بخاصية التدرج في الدعوة (التعريف ثم التكوين ثم التنفيذ) فالتعريف ويقصد به التعريف بالدعوة والدعاية لها ، والتبشير بالفكرة وايصالها الى الجميع ، ثم التكوين ، اعداد الجنود وتعبئة الدعوة ثم التنفيذ لبناء الدولة الاسـلامية [٧]. وقـد

---

(١) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٣٧.

(٢) للتعرف على الفكر السياسي للاخوان ، ينظر : توفيق يوسف الواعي ، الفكر السياسي المعاصـر عنـد الاخوان المسلمين ، دراسة تحليلية ميدانية موثقة ، ط١ ، (الكويت : مكتبة المنار الاسلامية ، ٢٠٠١) .

(٣) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر الخامس ، ص١٢٢.

(٤) التوجيه الاسلامي ، عدد (٦) ، من رسائل الاخوان المسلمين ، (بغداد : الـشركة الاسـلامية للطباعـة والنشر ، ١٩٥٥) ، ص٥٥ ؛ البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنـا ، رسـالة المـؤتمر الـسادس ، ص٢٠٥.

(٥) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر السادس ، ص١٧٧-١٧٨.

(٦) المصدر نفسه ، ص١٧٩.

(٧) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر الخامس ، ص١٢٤.

مرت جماعة الأخوّة الإسلامية في العراق هذا الشكل التدريجي في الدعوة ، فمرحلة التعريف من عام ١٩٤٠ الى ١٩٤٦ من خلال المحاضرات والدروس والخطب في المدن الرئيسة والقرى والارياف ، ودعوة الجميع الى معرفة افكار هذه الحركة ولو عن الاطلاع عليها دون الانضمام، ثم تاتي مرحلة التكوين وامتدت من عام ١٩٤٦ الى عام ١٩٤٩ وفيها تكوين الدعاة الى الحركة واجازة الاخوان لحركتهم رسميا وتأسيس البذرة الاولى من خلال المكتبات ثم مرحلة التنفيذ عام ١٩٤٩ وهي تنفيذ افكار الاخوان من خلال بناء الدولة والحكومة المسلمة ، وكثيرا ما سارت هذه المراحل جنبا الى جنب في ان واحد نظرا لوحدة الدعوة ، ففي الوقت الذي يدعو فيه الداعي لدعوته يتخير الرجال ويربيهم فكان ذلك عملا من قبله وتنفيذا لافكار الاخوان .

اما شعار جمعية الأخوّة الإسلامية ، فالمكتوب منه ، هو عبارة عن سيفين متقاطعين يحيطان بالمصحف الشريف ، واللفظة القرانية (واعدوا) وفي الاسفل ثلاث كلمات :

[حـــــــــق] [قـــــــــوة] [حريـــــــــة]

اما المسموع فهو الذي كان الاخوان يرددوه دائما في كل اجتماع أو مظاهرة ، أو حفل أو مؤتمر ... الخ ، وهو ايضا يمثل مبادئهم في الوقت نفسه [الله غايتنا ، والرسول زعيمنا، والقرآن دستورنا ، والموت في سبيل الله اسمى امانينا] (١). وكان الاخوان يرددون قسم البيعة ويقتصر هذا الامر على اعضاء ومسؤولي الفروع والشعب والنقباء (أي الدرجات المتقدمة في العضوية) وكانوا يقسمون على المصحف والسيف ويرددون الكلمات التالية (نبايع وعهد الله على ان نعمل على نشر مبادئ الاسلام) (٢).

---

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١-٢٠٠٤ في الموصل ؛ ومكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٤-٢-٢٠٠٥ .

(٢) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٨-٥-٢٠٠٤ في الموصل ؛ ويذكر الاستاذ ابراهيم المدرس ان قسم الاخوان هو نفس قسم المراقب العام الذي سيشار اليه في الهيكلية التنظيمية لجمعية الأخوّة الإسلامية، المكالمة الهاتفية السابقة .

خامساً. الهيكل التنظيمي لجمعية الأخوّة الإسلامية :

جاءت تشكيلات جمعية الأخوّة الإسلامية التنظيمية مشابهةً لتنظيمات الاخوان المسلمين في مصر لكون الجمعية امتداد للحركة في مصر ، اذ يبدأ الهيكل التنظيمي للجمعية الذي مثل تشكيلات الجمعية في الوقت ذاته [1]. بالهيئة العامة وهي الجمعية العمومية الحقيقة للاخوان وتقوم مقام الجمعية العمومية في سائر المنظمات الاخرى ، اذ تضم سائر الاخوان المنظمين الى جمعية الأخوّة الإسلامية في سائر انحاء العراق ، وتعقد اجتماعاتها الدورية في الاسبوع الاول كل عام هجري (محرم) ، ويقوم مجلس الادارة بتقديم تقريراً سنويا الى الهيئة العامة عن أعمال الجمعية للعام المنصرم وميزانيتها ومصروفاتها كما تنتخب الهيئة ثلاثة اشخاص لتدقيق حساباتها الماضية ، وتنظر الهيئة الى غير ذلك من الاعمال والمقترحات التي تعرض عليها ، وتكون قرارات الهيئة صحيحة اذا زاد عدد الحاضرين على النصف ، وتجتمع في غير هذا الموعد اجتماعا فوق العادة بموافقة خمس الهيئة العامة أو ثلثي اعضاء مجلس ادارة الجمعية [2]. والمراقب العام هو الذي يرأس الاجتماع ، فاذا لم يحضر أو كان الاجتماع لامر متعلق به ، أو رأى ان يتنحى عن رئاسة الجلسة قام بذلك الوكيل فاذا تخلف أو اعتذر ، فاكبر الاعضاء سنا [3].

وتشترط الهيئة في العضو أن تتوفر فيه بعض الشروط :

١. ان يكون مسلما حسن السيرة طيب السمعة .

٢. ان لا يكون معروفا بنزعة تخالف العقيدة الاسلامية .

٣. ان لا يكون ساقطا من الحقوق المدنية .

٤. ان لا يقل عمره عن عشرين عاما [4].

ثم تقوم الهيئة العامة بانتخاب مجلس ادارة الجمعية من الهيئة المؤسسة التي تتكون من (٦٠) عضواً تضم الشخصيات التي قدمت طلب اجازة الجمعية ، وعن طريق الاقتراع السري

---

(١) ينظر في ذلك : جمعية الأخوّة الإسلامية ، تشكيلات جمعية الأخوّة الإسلامية ، المركز العام ، ١٩٥١ اوراق خاصة بحوزة مكتبة المرحوم كاظم المشايخي في بغداد ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، الهيكل التنظيمي لجمعية الأخوّة الإسلامية ، المركز العام ، ١٩٥١، اوراق خاصة بحوزة مكتبة المرحوم كاظم المشايخي في بغداد .

(٢) جمعية الأخوّة الإسلامية ، النظام الاساسي لعام ١٩٥١ ، ص٥-٦.

(٣) زكي ، الاخوان المسلمون ، ص١١٩-١٢٠ .

(٤) جمعية الأخوّة الإسلامية ، النظام الاساسي لعام ١٩٥١ ، ص٥.

تنتخب الرئيس ونائب الرئيس وامين السر وامين الصندوق ، وتكون هيئة الادارة هي المسؤولة عن تنفيذ نظام الجمعية ويكون الرئيس هو الذي يمثل الجمعية ، كما يكون مجلس الادارة هو المسؤول عن مالية الجمعية وعليه ان يودع اموالها امانة في مصرف يختاره ويجوز ابقاء ما لا يزيد عن خمسة دنانير في عهدة امين الصندوق ولا يصرف شيء من اموال الجمعية الا بقرار من مجلس الادارة (١).

ولتزايد عدد الاخوان المنظمين الى جمعية الأخوّة الإسلامية استعيض بالهيئة التاسيسية بدلا عن الهيئة العامة ، وذلك لان الهيئة العامة تضم سائر الاخوان المنضمين الى الجمعية في سائر انحاء العراق وبذلك فانه لا سبيل الى اجتماعها لأنها تبلغ عده الاف ، فضلاً الى عدم توفر الامكانيات المادية لاجتماع جميع الاخوان ، والهيئة التاسيسية ، هي مجلس الشورى العام للاخوان (٢). وتتكون الهيئة التاسيسية من كبار الاخوان ورؤساء الاقسام في المركز العام ومهمتهم الاشراف على تنظيم الاخوان وسير الدعوة ، كما اصبح مجلس الادارة يمثل اللجنة المركزية وينتخب من قبل الهيئة التاسيسية (٣).

اما المراقب العام فيمثل سلطة بحد ذاته في الهيكل التنظيمي للجمعية ينتخب من قبل الهيئة التاسيسية وفق شروط معينة تمثلت في كونه عضوا داخل الهيئة التاسيسية ومتوفر فيه الصفات العلمية والخلقية التي تؤهله لذلك (٤). وعلى وفق هذا البند تم اختيار الصواف مراقبا عاما عام ١٩٤٨ رغم انتخابه سابقا من قبل حسن البنا عام ١٩٤٦ ، وانتخاب كمال القيسي وكالة عام ١٩٥٨ وعبد الكريم زيدان * . ١٩٦٠ ويلقي بعد ذلك المراقب العام القسم امام الهيئة التأسيسية بالشكل الاتي : "اقسم بالله العظيم ان اكون حارسا امينا لمبادئ الاخوان

---

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، النظام الاساسي لعام ١٩٥١ ، ص٦.

(٢) زكي ، الاخوان المسلمون ، ص١١٩.

(٣) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٠-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) ابراهيم زهمول ، الاخوان المسلمون ، اوراق تاريخية ، (فرنسا : دار نبل ، ١٩٨٠) ، ص١٨.

(*) عبد الكريم زيدان ولد في عانة (الانبار) عام ١٩١٧ ، دخل دار المعلمين الابتدائية ، ثم عين معلما بعد التخرج ، دخل كلية الحقوق في بغداد ، وعين بعدها مديرا لثانوية النجيبية الدينية ، حصل على الماجستير في القانون من مصر ثم الدكتوراه ، بعد رجوعه الى بغداد عين مدرسا في كلية القانون ثم معاونا للعميد ، ترك العراق وقصد اليمن ولا يزال يعيش هناك ، ينظر : عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٦٨-١٦٩.

المسلمين ونظامهم الاساسي وان لا اجعل مهمتي سبيلا الى منفعة شخصية وان اتحرى في عملي مصلحة الجماعة وفق الكتاب والسنة وان اتقبل كل اقتراح أو رأي أو نصيحة من أي شخص بقبول حسن وان اعمل على تنفيذه حتى كان حقا واشهد الله على ذلك"(١). اما مهمته فتكون الاشراف على سير كل ما يتعلق بدعوة الاخوان والاشراف على كافة نشاطاتهم وينوب عنه وكيله في كافة الواجبات في حالة غيابه وينتخب كذلك من قبل الهيئة التاسيسية (٢).

والمقر الرئيس للاخوان واللجنة المركزية والمراقب العام هو المركز العام ويتفرع عنه الاقسام الرئيسية والوحدات المنفذة (٣).

ضم الهيكل التنظيمي لجمعية الأخوّة الإسلامية عشرة اقسام رئيسة هي ١- قسم نشر الدعوة ٢- قسم العمال ٣- قسم الفلاحين ٤- قسم الاسر (٤). ٥- قسم الطلبة ٦- قسم الاتصال بالعالم الاسلامي ٧- قسم التربية البدنية ٨- قسم الموظفين ٩- قسم الصحافة والنشر ١٠- قسم الاخوات (٥).

كان الغرض من انشاء قسم نشر الدعوة ، هو تنظيم الدعاية لفكرة الأخوّة الإسلامية من خلال الوسائل التي استخدموها المتمثلة باعداد الدعاة لالقاء الخطب والمحاضرات واصدار النشرات والرسائل العلمية والثقافية والرياضية ، فضلاً الى اصدار الرسائل والكتب التي يصدرها الاخوان التي لها مساس بالدعوة ، كما كان من مهمات القسم امداد الشعب بالدعاة(٦). وقد تولى عبد الكريم زيدان مسؤولية هذا القسم (٧).

---

(١) زهمول ، الاخوان المسلمون ، ص١٨ ؛ اعتمد المراقب العام القسم ذاته الذي اعتمده الاخوان في مصر عند اختيار مرشد لهم ، ويعود ذلك الى ان الاخوان في العراق طبقوا كل ما جاء عن اخوان مصر في مختلف الامور ومن بين ذلك كان القسم ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١-١٠-٢٠٠٣ في الموصل ؛ ومقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-٨-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١-٢-٢٠٠٥ .

(٢) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٠-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) جمعية الأخوّة الإسلامية ، تشكيلات جمعية الأخوّة الإسلامية ، المصدر السابق ؛ جمعية الأخوّة الإسلامية، الهيكل التنظيمي لجمعية الأخوّة الإسلامية ،المصدر السابق .

(٤) سوف تتطرق الباحثة بشكل مفصل عن موضوع الاسر في الفصل الثالث ص١٢٠-١٢٩ .

(٥) جمعية الأخوّة الإسلامية ، الهيكل التنظيمي لجمعية الأخوّة الإسلامية ، المصدر السابق .

(٦) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٧-١-٢٠٠٥ في الموصل .

(٧) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-١٢-٢٠٠٤ في الموصل .

أما قسما العمال والفلاحين ، فقد اعتبرت جمعية الأخوّة الإسلامية جمعية جماهيرية شعبية ابدت اهتماما بالفئات الشعبية المختلفة وخاصة العمال والفلاحين ، ولتمتع هاتين الفئتين بمركزها الاجتماعي انشئت الجمعية قسم خاص بهما سعى من خلاله الاخوان الدخول الى محيط العمال (والفلاحين) وايجاد الجو الاسلامي في المصانع والشركات والنقابات العمالية ومحاولة ايجاد الجو الثقافي والعلمي والاجتماعي والصحي [(١)]. وقد تولى علي صالح السعدون مسؤولية ادارة قسم العمال [(٢)].

نظم قسم الطلبة برنامجا لنشر الدعوة والثقافة الاسلامية داخل القطاع الطلابي [(٣)]. وقد تولى عدنان المشايخي ادارة هذا القسم [(٤)].

اما قسم الاتصال بالعالم الاسلامي فقد كانت مهماته تعني باتصاله بالهيئات والجمعيات الاسلامية فضلاً عن الصحف والمجلات الاسلامية وايفاد دعاة الاخوان الى العالم الاسلامي ، كما كان القسم يروج فكرة نشر مقالات للاخوان في الصحف والمجلات في العالم الاسلامي المختلفة كمجلة (الباكستان) سعياً من القسم لزيادة التقارب الثقافي بين الشعوب المختلفة [(٥)]. كما كان قسم الاتصال بالعالم الاسلامي يزود الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية بالمستمسكات التي تثبت انتماء ذلك الشخص الى الجمعية لكل من يرغب السفر الى خارج العراق والاتصال بالهيئات الاسلامية[(٦)]. وكان تحسين عبد القادر مسؤولاً عن ادارة هذا القسم[(٧)]. وكان خالد الزبيدي مسؤولا عن ادارة قسم التربية البدنية ، وكامل محمد علي مسؤولا عن ادارة قسم الموظفين ، وعد كل من فاضل دولان العاني وخالد محسن وكامل محمد علي مسؤولين عن ادارة قسم الصحافة والنشر ، ونهال الزهاوي مسؤولة قسم الاخوات[(٨)]. اما الوحدات المنفذة فضمت رؤساء الشعب [(٩)]. وعددهم (٢٧) شعبة فضلاً عن

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٧-١-٢٠٠٥ في الموصل ؛ وسوف تتطرق الباحثة الى موضوع العمال في الفصل الرابع ، ص ٢٥٢-٢٥٣.

(٢) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) تتطرق الباحثة الى معالجة هذا الباب في الفصل الرابع ، ص٢٤٨-٢٤٩.

(٤) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٥) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ شباط ١٩٥٤ ، ص٢٣.

(٦) المصدر نفسه ، العدد (٢) ، بغداد ، الجمعة ١٨ كانون الاول ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٧) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٠-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(٨) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-١٢-٢٠٠٤ في الموصل .

(٩) اطلقت تسمية الشعب هنا دون الفروع أو اللجان للنظر الى كونهم جزءا من المركز العام دون النظر في حجم ذلك الجزء .

الفرع النسائي (الاعظمية ، الكرخ ، باب الشيخ ، الفضل ، الموصل ، سنجار ، البصرة ، تكريت ، بيجي ، الرمادي ، الفلوجة ، عانة وراوة ، كركوك ، اربيل ، حلبجة ، المقدادية ، الزبير ، سامراء ، الحقلانية ، حديثة ، الديوانية ، سلمان باك ، بعقوبة ، خانقين ، جلولاء ، ابي الخصيب والسعدية) .

ينتخب رئيس الشعبة من قبل اللجنة المركزية ويرتبط بالهيئة التاسيسية [(١)]. ويتكون مجلس ادارة الشعبة من سبعة اشخاص ، احدهم رئيس الشعبة (المنتخب من قبل اللجنة المركزية) والستة الباقون تنتخبهم الجمعية العمومية للشعبة ، وهم نائب الرئيس ، السكرتير ، امين الصندوق ، المحاسب ، والبقية اعضاء ، على ان يكون الانتخاب سريا ، ويكون انعقاد مجلس الادارة قانونيا اذا حضر اكثر من النصف وتكون القرارات نافذة المفعول اذا صدرت اكثر من النصف واذا تساوت الاصوات يرجح الجانب الذي يكون فيه الرئيس [(٢)].

اختلفت درجات العضوية داخل الشعبة وذلك حسب الاقدمية في الانتماء الى الجمعية (فرئيس الشعبة) اعلى مرتبة ، ثم تاتي الدرجة الادنى (عضو لجنة مركزية) الذي يكون رقيبا على النقباء ، ثم (الرقيب) الذي يشرف على نقباء الاسر ، ثم (النقيب) الذي يشرف على افراد الاسرة ، ثم (اخ عامل) ، (اخ) ، (مؤيد)[(٣)]. والاخ والمؤيد لا يدخلون بنظام الاسر [(٤)].

ضم المركز العام الهيئة الفنية أو اللجان الاساسية وعُدّ وجود هذه الهيئة شكليا لانها تتواجد في اوقات الضرورة أو دعوتها فقط ، وضمت هذه الهيئة اللجان الآتية : ١- اللجنة المالية ، ٢- اللجنة السياسية ، ٣- اللجنة القضائية والاصلاح ، ٤- لجنة الاحصاء ، ٥- لجنة الخدمات ، ٦- لجنة الافتاء ، ولاهمية اللجنة القضائية والاصلاح ، فقد اقتصرت الباحثة على تعريف هذه الفقرة :

---

(١) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢) جمعية الأخوّة الإسلامية ، النظام الاساسي لعام ١٩٥١ ، ص٤.

(٣) جمعية الأخوّة الإسلامية ، تشكيلات جمعية الأخوّة الإسلامية ، المصدر السابق ؛ جمعية الأخوّة الإسلامية، الهيكل التنظيمي لجمعية الأخوّة الإسلامية ، المصدر السابق .

(٤) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٠-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

شكلت اللجنة وفقا لما جاء في الفقرة (د) من المادة الثالثة عشر من النظام الاساسي لجمعية الأخوّة الإسلامية [١]. عرفت بلجنة الاصلاح الدائمة ، تنتخبها الهيئة التاسيسية من ثلاثة من اعضائها [٢]. تنحصر اعمالهم النظر في كل خلاف يحصل بين الاخوان وله مساس في الدعوة ، وقد شملت اختصاصات اللجنة جميع الفروع والشعب في بغداد وخارجها اما مقر اللجنة الدائم ففي بغداد ولها ان تعقد اجتماعاتها في أي مكان تراه مناسبا [٣].

في حالة حدوث خلاف بين الاخوان لا يستطيعون معالجته فيما بينهم فلهم ان يرفعه احد المتخاصمين طلباً تحريرياً أو يرفعه المراقب العام ، فعندئذ تجتمع اللجنة (بعد اشعار المراقب العام وموافقته) وتستدعي المتخاصمين وتستفسر منهم عن حقيقة الوضع وتعمل على اصلاح ذات البين وازالة الخلاف فيما بينهم ، فان اخفقت في هذا السبيل فلها ان تقرر اجراء محاكمة للمتخاصمين من تلقاء نفسها سرية كانت ام علنية حسبما تنسبه اللجنة ، وتبلغ قرارات اللجنة الى المتخاصمين شفهيا أو تحريريا ، وتكون قراراتها نافذة المفعول اذ اصدرت بالاجماع أو الاكثرية وتكون ملزمة على المتخاصمين وعلى جميع الاخوان احترامها والعمل بموجبها ، اما في حالة وقوع خلاف بين احد الاخوان واحد اعضاء اللجنة ، فعلى اللجنة ان تقوم بحل هذا الخلاف بالحسنى فان لم تستطع وطلب احد المتخاصمين اجراء المحاكمة فعلى العضو ذي العلاقة بالخلاف ان يخرج من اللجنة ويعين المراقب العام محله بصورة مؤقتة حتى يحل الخلاف وتجرى المحاكمة ، وعند الانتهاء منها ، يرجع العضو الاصلي الى اللجنة دون اتخاذ قرار بارجاعه ما لم تقرر اللجنة خلاف ذلك ، وقد اعطي للمراقب العام الحق في تبديل اعضاء اللجنة أو بعضهم عند استقالتهم أو عدم تفرغهم لاعمالها ، أو رأى ضرورة في اجراء هذا التبديل [٤].

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية في العراق ، النظام الاساسي ، المصدر السابق ، ص٢.

(٢) اختلف تشكيل هذه اللجنة مع اللجنة في مصر ، في كون الاخيرة ضمت سبعة اعضاء بدلا من ثلاثة ، ينظر: زهمول ، الاخوان المسلمون ، ص١٧٥.

(٣) جمعية الأخوّة الإسلامية ، تعليمات لجنة الاصلاح ، المركز العام ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٤) المصدر نفسه .

يلاحظ على ما سبق ان الاخوان كانوا يسيرون على التفاهم والطريقة الشورية ، منطلقين من الآية الكريمة "**وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**". فالهيئة التأسيسية هي التي تنتخب اللجنة المركزية والمراقب العام والوكيل العام والهيئة الادارية ، كما ان الشعبة هي المسؤولة عن انتخاب اعضائها ويعين رئيس الشعبة من قبل اللجنة المركزية ، وبالتالي تكون ادارة الاخوان بصورة مشتركة وهم يخالفون في ذلك مقولة : "انت تفعل ما امرك به وانا افعل ما هو في صالحك". والنظام المشترك يقوم على العمل بأخذ موافقة الجميع لا الاغلبية فقط كما هو الحال في النظام الديمقراطي ، وكانت معظم قرارات الاخوان تصدر بالاجماع (كاختيار المراقب العام ١٩٤٨، ١٩٥٨، ١٩٦٠) وذلك حرصا على وحدتهم ولعدم ترك الفرصة امام أي انقسام قد يحدث داخل الصفوف ، أو تكتلات داخلية بينهم الا في الحالات الحرجة كعزل المراقب العام أو اجراء محاكمات خاصة بالاخوان[١].

ومن الجدير بالذكر ان العمل الاداري داخل الجمعية قد انقسم الى قسمين (عام وخاص) فالعمل العام هو الذي يباشره رئيس الجمعية (الزهاوي) كاستقبال الشخصيات التي تكون على مستوى عالي سواء على مستوى الحكومة (كرئيس دولة أو زير أو الوصي ، أو أي شخصية قيادية) والتباحث معهم في الامور التي تخص البلاد والمسلمين عامة والجمعية خاصة ، أو الشخصيات العربية والاسلامية الزائرة للعراق ، فضلاً على عقد المؤتمرات وترأس الاجتماعات ، وعلى هذا الاساس يكون منصب رئيس الجمعية اعلى من منصب المراقب العام في النظام الاداري ، اما العمل الخاص ، فهو الذي يزاوله المراقب العام والذي يختص بالاشراف على كافة امور سير الدعوة وتنظيم الاخوان داخل العراق ، وهنا تكون سلطة المراقب العام في الجمعية ابرز من سلطة رئيس الجمعية في النظام الاداري ، وتكون مهمة رئيس الجمعية هنا بمثابة مرشد وموجه ومشرف روحي [٢].

(١) زكي ، الاخوان المسلمون ، ص١٢٤.

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٠-٥-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في يوم ١٠-٧-٢٠٠٤ ؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ محسن عبد الحميد في يوم ٦-٧-٢٠٠٤ ، وهو من مواليد مدينة كركوك عام ١٩٣٧ ، انهى المرحلة المتوسطة في السليمانية ، والإعدادية في كركوك ، حصل على البكالوريوس في كلية التربية من قسم اللغة العربية عام ١٩٥٩ ، وحصل على الماجستير ١٩٦٧ ثم الدكتوراه ١٩٧٢ ، عين استاذا في كلية التربية ١٩٩٦ ، ويشغل الان رئيس الحزب الاسلامي العراقي .

ربما يتبادر سؤال الى الذهن ، لماذا هذه التقسيمات في العمل داخل جمعية واحدة ، يجيب الاخوان عن ذلك بأنه كان هناك اتفاق رسمي ما بين الزهاوي والمراقب العام على تقسيم العمل منذ بداية تقديم طلب الاجازة ، ذلك ان الزهاوي ، كان شيخاً كبيراً طاعناً في السن ولم يكن على دراية في امور التنظيم مثل المراقب العام ، ولم يكن له القدرة في الاشراف على الجمعية داخل العراق بأجمعه ، وتتبع اعضائها لاسيما ان الزهاوي كان مسؤولا عن جمعيات عدة ، وكانت تشغله امور المسلمين كثيرا وتتبع امور الاخوان تحتاج الى تفرغ جسدي وذهني الذي لم يكن يملكه الزهاوي فاوعز الى تكليف المراقب العام بهذه المهمة ، المهيأ لهذا الامر اكثر من الزهاوي والمكلف من حسن البنا مسبقا للقيام بهذه المهمة، فاقتصر دور الزهاوي هنا على التوجيه والارشاد (١). وبالتالي فان الكلام الذي سبق يخالف المصادر(٢). التي تتهم الاخوان باستغلال جمعية الأخوّة الإسلامية واتخاذها كواجهة لهم في التحرك من خلالها وكأن اجازة هذه الجمعية جاءت في غير ذلك !! أو ان نشرتي (تشكيلات الجمعية) و (الهيكل التنظيمي) السالفي الذكر ، صادرتين عن جمعية غير جمعية الأخوّة الإسلامية !!

سادساً. مصادر تمويل جمعية الأخوّة الإسلامية :

لابد لكل جمعية من مصدر مالي تستعين به في امداد نشاطاتها وتمويل اجنحتها لكي تستطيع انجاح دعوتها ، لذلك فكر الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية في تأسيس اللجنة المالية التي تجتمع عندها الموارد المتنوعة التي كانت تاتي الجمعية من مصادر مختلفة كالاتي:

١. نصت المادة الثامنة من النظام الاساسي ان كل عضو يدفع حسب طاقاته اشتراكا شهريا على ان لا يقل عن الخمسين فلسا في الشهر ولا يزيد على الاثنى عشر دينارا في

---

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٠-٥-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٠-٧-٢٠٠٤.

(٢) ينظر في ذلك : احمد طاهر وعبد الله اسلام ، حقيقة الاخوان ، ط١ ، (كردستان ، ١٩٩٩) ، ص٤٨ .

السنة[1]. وكان هذا المصدر يشكل العمود الفقري لمالية الجمعية ، وكان الاخوان يعدون ذلك واجبا شرعيا عليهم وجهادا بالمال في سبيل الله .

٢. تبرعات المحسنين من المسلمين الذين يقدرون الدعوة حق قدرها ، ويتحمسون للاسلام وشباب الاسلام الذين يدركون جهودهم في سبيل توعية الناس للرجوع الى دينهم ، وكانت الجمعية تنشر قوائم باسماء المتبرعين ومقادير المبالغ المتبرع بها في مجلة الأخوّة الإسلامية، ومن امثلة المتبرعين ، مصطفى الصابونجي من الموصل ، تبرع بمبلغ (١٠٠ دينار)[2] ، نوري فتاح باشا *(١٠٠ دينار) صبيح الخضيري (٥٠ ديناراً) . ابراهيم محمود الشابندر (٣٠ ديناراً) ، حمد العبد العزيز البسام (٢٠ ديناراً) علي خيري الامام (١٠ دنانير) وهكذا وغيرهم كثير [3].

٣. جمعية الاخوان التعاونية ، اسسها شباب الاخوان في شعبة الاعظمية ، وهو اول مشروع اقتصادي قام به شباب الأخوّة الإسلامية ، وكانت الجمعية تزود المشتركين بكافة الاحتياجات من مواد غذائية وقرطاسية وملابس جاهزة وغيرها ، وكانت الجماعة تستفيد من الارباح في انشطتها [4].

---

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، النظام الاساسي لعام ١٩٤٩ ، ص٢.

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٤) ، بغداد ، الجمعة ، ٩ كانون الثاني ١٩٥٣ ، ص١٧.

(*) نوري فتاح باشا ، ولد في بغداد عام ١٨٩٣ ، من اسرة تمتهن مهنة التجارة ، سافر الى استانبول عام ١٩٠٩ ، ليكمل دراسته في المدرسة العسكرية ، وتخرج عام ١٩١٢ برتبة ملازم اول ، وفي عام ١٩٢٦ اسس مع والده اول معمل نسيج حديث وهو (معمل فتاح باشا للغزل والنسيج) برز دوره في الاحداث السياسية التي مر بها العراق ومنها حركة مايس ١٩٤١ ، كما شارك مع امجد الزهاوي في تأسيس جمعية التربية الاسلامية ، للمزيد من المعلومات ، ينظر : صلاح عريبي عباس العبيدي ، الدور الاقتصادي للبرجوازيين الوطنيين في المشرق العربي حتى ستينات القرن العشرين .. محمد طلعت حرب .. نوري فتاح باشا .. عبد الحميد شومان .. نموذجاً ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٤) ، ص٧١-٩٦.

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٣) بغداد ، الجمعة ، ٢٦ كانون الاول ١٩٥٢ ، ص٢٠.

(٤) ومن الجدير بالذكر ان التعريف بالجمعية نشر على غلاف اعداد مجلة الأخوّة الإسلامية ؛ ومن الجدير بالذكر كذلك ان شركة الخياطة الفنية الاسلامية المشار اليها في اعداد المجلة تعود ملكيتها للمراقب العام مشاركة مع احمد الزقة من فلسطين دون ان يكون لجمعية الأخوّة الإسلامية منفعة مادية من ارباحها . ينظر في ذلك : جريدة الحساب ، السنة (١) ، العدد (١٣) ، بغداد ، السبت ، ٢ تموز ١٩٥٤.

٤. اسس الاخوان شركة طباعية باسم (الشركة الاسلامية) للطباعة والنشر وكانت تنشر الكتب الاسلامية والعلمية والتاريخية المتنوعة ، ومن ارباحها كانوا ينفقون على مجالات الدعوة الاسلامية [١].

٥. المكتبات الاسلامية التي انشأها الاخوان في بغداد والمحافظات ، والتي كانت تبيع مختلف الكتب والمجلات والجرائد الاسلامية ، ومجلة الأخوّة الإسلامية ، وكانت تشكل مصدرا من مصادر تمويل الجماعة [٢].

٦. كانت كل شعبة تساهم بما يكفي عن نفقات المنطقة التي تتبعها حسب قرار مجلس ادارة الجمعية [٣].

٧. المبالغ المستحصلة من مديرية معارف لواء بغداد ، لقاء استئجار المديرية لنصف المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية ، لتكون مدرسة ابتدائية للبنات [٤] .

٨. اما المصدر الاخير ، فكان يأتي من مديرية الاوقاف العامة التي كانت تقدم مساعدات رمزية للجمعيات الاسلامية والخيرية ، ومن ضمنها جمعية الأخوّة الإسلامية وكانت الاعانة في حدود (٢٠٠) ديناراً سنوياً [٥].

---

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، النظام الاساسي ، المصدر السابق ، ص٢ ؛ أفيد من هذا التمويل بعد الغاء اجازة جمعية الأخوّة الإسلامية ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-٩-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١٠.

(٣) جمعية الأخوّة الإسلامية ، النظام الاساسي ، المصدر السابق ، ص٣.

(٤) استأجرت مديرية المعارف البناية بتاريخ ١٦ كانون الاول ١٩٥٢ ، واخلتها بتاريخ ١٥ حزيران ١٩٥٤، ينظر في ذلك : كتاب مديرية معارف لواء بغداد (الحسابات الابتدائي) ، المرقم (٣٨٠٣) ، المؤرخ في ٧ تموز ١٩٥٦ ، الى سكرتير جمعية الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٥) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٢٦ ؛ مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-٩-٢٠٠٣ في الموصل .

المبحث الثاني
مركز جمعية الأخوّة الإسلامية العام فروعها وشعبها
اولا. المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية :

اتخذت الجمعية بعد اجازتها مقراً مؤقتاً لها في المدرسة السليمانية وكانت الاجتماعات في بدايتها صغيرة ، ذلك لان الجمعية كانت في بداية تأسيسها ، ولما ازداد عدد المنتسبين نقلت اجتماعاتها التي كانت تعقد كل يوم خميس الى جامع الوزير*.ثم جامع الملك غازي**. وفي هذه الفترة ازداد نشاط الجمعية وبدأت دعوتها تنتشر انتشاراً واسعاً خاصة بين الشباب الذين اقبلوا في الانضمام الى هذه الجمعية ، وكان ممن زارا الجمعية في هذه الفترة ، المرجع الشيعي محمد مهدي الخالصي مع جمع من علماء الشيعة (١). ثم انتقلت الاجتماعات بعد ذلك الى جامع الاوزبك***. وكانت تلقى الدروس والمحاضرات بعد صلاة العشاء كل يوم خميس يحضره عامة الناس فضلاً إلى طلاب الجامعات والثانويات (٢). كما كان جامع السراي عام ١٩٥٠ مركزا لتجمع شباب الكرخ والاعظمية والكاظمية وكان المراقب العام يلقي عليهم الخطب الارشادية والدينية (٣).الامر الذي جعل السلطات تطلب من المراقب العام الكف عن مثل تلك الاجتماعات والا تعرض إلى اجراءات قانونية (٤). مما جعل جمعية الأخوّة الإسلامية تحرص على ان يكون لها مقرا خاصا بها ، وكان المراقب العام في تلك الايام جادا في الحصول على قطعة ارض لبناء مقرا عاما للجمعية لكنه لم يفلح ، وفي عام ١٩٥١ تيسر للاخوان شراء دار جعفر العسكري (رئيس وزراء سابق) المرقم ٨ج/٦٨، في باب المعظم

(*) أنشأه الوزير توفيق باشا ، ويقع الى يسار بدايات الرصافة عند الذهاب اليها من جسر الشهداء ، ينظر: رؤوف ، معالم بغداد ، ص١١٣ ؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٤-٢-٢٠٠٥.

(**) يقع مقابل القشلة ، في المنطقة التي تسمى سوق المكتبات ، المكالمة الهاتفية السابقة .

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-٩-٢٠٠٣ في الموصل .

(***) جامع الاوزبك ، يقع في الميدان على يمين الداخل من باب المعظم ، عند القلعة (وزارة الدفاع) أنشأه عبد العزيز خان لاحد امراء الازبك سنة ١٨٢هـ عند قبر عمه امير الازبك امام قوني خان ، ينظر : رؤوف، معالم بغداد ، ص١٠٨ ؛ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج:٥ ، (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٣) ، ص٢٥.

(٢) مقابلة مع السيد غانم حمودات في ٨-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) كتاب مديرية شرطة بغداد (السري) ، المرقم (س/٤٥٦) ، المؤرخ في ١٨ آذار ١٩٥٠ ، الى متصرفيه لواء بغداد ، اوراق خاصة بحوزة مصدر خاص .

(٤) كتاب وزارة الداخلية ، شعبة المخابرات السرية (السري) ، المرقم (ق/س/٤٣١) ، المؤرخ في ٢٢ آذار ١٩٥٠ ، الى متصرفيه لواء بغداد ، اوراق خاصة بحوزة مصدر خاص .

مقابل قاعة الشعب الان بمبلغ قدره (٦١٥٠) الف دينار [١]. وقد تم شراؤه من تبرعات المسلمين وساهم بالقسط الاكبر فيه الامير عبد الله ال الصباح (من امراء الكويت) ، وقد توسط بشرائه صلاح العسكري (من ورثة جعفر العسكري) وهو دار واسع مساحته (٧٢٠) مترا مربع ، متكون من طابقين ، غرفة واسعة تحيط بفناء الدار المفتوح على الطريقة الشرقية[٢].

كان المركز في البداية مقسم الى قسمين ، القسم الاول فيه مدرسة للبنات ، والقسم الثاني مقر الجمعية وبينهما جدار فاصل ، ثم نقلت المدرسة الى مكان اخر وهدم الجدار واصبح دار واحد [٣].

احتوى المركز على غرف كثيرة تؤجر لبعض الموظفين من الاخوان وطلبة الكليات باسعار رمزية ، كما كان يضم جناح خاص للضيوف والوفود ، فضلاً عن استخدامات الجمعية (المكاتب الخاصة بالجمعية) ، وادارة مجلة الأخوّة الإسلامية، وقد خصصت احدى غرفه لتكون (مكتبة) والاخرى (مسجد) وخصص جناح للمطبعة لطبع الكراسات والنشرات[٤].

كان المركز في نفس الوقت مقرا لجمعية انقاذ فلسطين ، التي نقل مقرها من المدرسة السليمانية ، فكان المركز تعلوه لافتتين (جمعية الأخوّة الإسلامية) و (جمعية انقاذ فلسطين) ، وبسبب موقع الدار الجيدة المطل على الشارع العام ومجاورته دار نوري السعيد (صهر جعفر العسكري) فقد ارادت مصلحة نقل الركاب في بغداد ان تتملكه من اجل توسيع الشارع ، وقدمت دعوة على الجمعية لكنها لم تفلح وفشلت في ذلك [٥].

---

(١) مقابلة مع السيد غانم حمودات في ٨-٣-٢٠٠٤ في الموصل ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٩.

(٢) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٨٩ ؛ مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢-٦-٢٠٠٤ في بغداد .

(٣) مقابلة مع السيد غانم حمودات في ٨-٣-٢٠٠٤ في الموصل ؛ كتاب مديرية معارف لواء بغداد ، (الحسابات الابتدائي) ، المصدر السابق .

(٤) المقابلة السابقة ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٩.

(٥) كان المسؤول عن ادارة المركز كل من محمد سالم زيدان ، وخزعل العاني (الموصل) ، ووائل القيسي يسانده علي ناطق وكانوا يقومون بخدمة المركز في منتهى النزاهة والاخلاص ، ينظر : المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٨٩ ؛ مقابلة مع السيد غانم حمودات في ٣٠-٩-٢٠٠٣ في الموصل .

اما اهم نشاطات المركز العام ، فبعد استلام كل فرد لمنصبه الاداري في المركز واجراء الانتخابات وتوزيع الاعمال على المسؤولين ، تحدد نشاط المركز بامور عدة منها استقبال الوفود الزائرة من خارج العراق من الدول العربية والاسلامية ، الذين يحلون ضيوفا على المركز العام [١]. اذ تقام لهم الاحتفالات الترحيبية التي تلقى من خلالها الخطب والقصائد[٢]. كما كان المركز يستقبل الوفود من داخل العراق اما بدعوة من المركز العام لاعضاء الفروع والشعب للتباحث بامور الدعوة أو اجراء الانتخابات السنوية للهيئة العامة أو مشاركة المركز في المناسبات الدينية أو مناسبات اخرى كالاجتماع التوديعي للمراقب العام والزهاوي لذهابهم لاداء مناسك الحج في اب من عام ١٩٥٣ [٣]. فضلاً الى ذلك كان من نشاط المركز الاجتماع العام ليلة كل جمعة من كل اسبوع في جامع الازبك القريب من المركز العام ، وكان هذا الاجتماع حصيلة نشاط اعضاء الجمعية في حث الناس الى الدعوة من خلال دعوتهم الى حضور هذا الاجتماع حيث تلقى فيه الدروس الفقهية والدعوية فضلاً الى القصائد الحماسية لشعراء العراق والامة العربية الاسلامية ثم يختم الاجتماع بكلمة المراقب العام الداعية الى العمل من اجل الاسلام [٤]. وكان من مهمات المركز العام انتداب بعض الاخوان في شعب بغداد الى فروع وشعب الجمعية من اجل تفقد الدعوة والاطلاع على مجريات الامور هناك[٥]. فضلاً الى اقامة دعوات خاصة ، كدعوة اعضاء المجلس النيابي الى المركز العام في آذار من عام ١٩٥٣ لتبليغهم رسالة الاسلام ولتحميلهم امانة القران ولاشعارهم انهم قادة الامة ومصدر تشريعاتها وقوانينها ، فاصبحوا في ذلك في موقع المسؤولية امام الله وامام الامة [٦].

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٤) ، بغداد ، الجمعة١٦ تشرين الاول ١٩٥٣ ، ص٢٢ ؛ للاطلاع على الشخصيات الزائرة لجمعية الأخوّة الإسلامية ، ينظر الملحق (الاول) .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٨ كانون الثاني ١٩٥٤ ، ص٢٣ .

(٣) المصدر نفسه ، السنة (١) ، العدد (٢٠) ، بغداد ، الجمعة ، ٢١ اب ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٤) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٩٥.

(٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٩) ، بغداد ، الجمعة ، ٧ اب ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٦) المصدر نفسه ، العدد (١٠) ، بغداد ، الجمعة ٣ نيسان ١٩٥٣ ، ص٢٤ .

بعد الغاء اجازة الجمعية عام ١٩٥٤ ، استمر المركز العام في عمله العلني رغم فقدانه الاجازة الرسمية ورغم رفع لافتة جمعية الأخوّة الإسلامية من على واجهة المركز بقيت لافتة جمعية انقاذ فلسطين ، وكان المركز العام يرسل التوجيهات والتعليمات والنشرات الاسبوعية الى الفروع والشعب وكان الاخوان يعقدون اجتماعاتهم الدورية في المركز العام وكانت هذه الاجتماعات باسم الأخوّة الإسلامية واحيانا باسم جمعية انقاذ فلسطين (١). واستمر الوضع على حاله حتى عام ١٩٥٩ حيث هاجمت مظاهرة شيوعية المركز العام وحطمت كل شيء ، ومزقوا الكتب وكسروا المطبعة ، فاقفل المركز وترك الاخوان العمل فيه، ثم انتقلت ملكيته الى جمعية التربية الاسلامية حسب اتفاق سابق ، ولا تزال بنايته ماثلة الى اليوم وهو شبه مهدم ، وقررت جمعية التربية الاسلامية هدمه واعاده بنائه من جديد وفتحه باسم جمعية التربية الاسلامية (٢).

ثانيا. فروع جمعية الأخوّة الإسلامية وشعبها :

١. شعب بغداد :

نتج عن انشار افكار الاخوان ، ظهور اربعة شعب لها في بغداد وحدها ، وهي شعبة الاعظمية ، شعبة الكرخ ، شعبة باب الشيخ وشعبة الفضل ، وقد توسع نشاط هذه الشعب بعد اجازة جمعية الأخوّة الإسلامية .

كانت شعبة الاعظمية من اقدم الشعب واكبرها ، حيث تكونت اسرها الاولى على يد الاستاذ حسين كمال الدين ، ثم استمرت وتوسعت بعد رجوع الصواف من الازهر ، ليتخذها مقرا له للقائه مع شباب الاخوان (٣).

---

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٥٩ ؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢١-١١-٢٠٠٤ .

(٣) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١٩،١٦٨ ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٦.

توسع نشاط شعبة الاعظمية ، حيث اصبح لها مقراً قرب جامع الامام الاعظم وكانت الاجتماعات تعقد في ذلك الجامع ، وكان صالح مهدي الدباغ المكنى بـــ (ابــي صــفوان) مسؤولا عن ادارة الشعبة كما كان مسؤولا عن ادارة مكتبة (الاخوان المسلمين) في الاعظمية، وبعد نقله الى الحلة تولى حسين علي الصالح ادارة الشعبة [1]. وكان يشاركه في مهــام ادارة الشعبة كل من عدنان رانية (مسؤولاً عن قسم الطلاب) ، وابراهيم طه (مسؤولا عــن قــسم الناشئة) ، وحسن احمد الصالح (مسؤولاً عن قسم العمال) ، والملا معتــوق وصــائب عبــد المجيد[2].

شاركت شعبة الاعظمية في مختلف المناسبات الدينية ، اذ اقامت شــعبة الاعظميــة احتفالات في شعبتها لمختلف المناسبات الدينية كالمولد النبوي الــشريف والهجــرة النبويــة والاسراء والمعراج وليلة القدر وغيرها ، كما كان اعضاء الشعبة يحضرون المحاضرات التي يلقيها المراقب العام وعبد الكريم زيدان في جامع الازبك باستمرار [3]. والزهاوي في جــامع الدهان في الاعظمية ، حيث كان يجلس يوم الجمعة بين المغرب والعشاء ليجيب عن اســئلة الاخوان الدعوية [4]. وقد اثبتت شعبة الاعظمية حضورها من خلال مشاركة المركز العام في الحفلات التي كانت تقيمها لاستقبال بعض الشخصيات العربية والاسلامية ، ومنها تلك التــي اقيمت في جامع الامام الاعظم احتفاءً بضيوف العراق وهم محمد البشير الابراهيمي [*]. رئيس

---

(١) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢-٦-٢٠٠٤ في بغداد ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعــة الاخــوان المسلمين ، ص٩٢ ؛ المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٧٧.

(٢) مجلة الأخوة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٦) ، بغداد الجمعة ، ٢٦ حزيران ١٩٥٣ ، ص٢٠ .

(٣) مجلة الأخوة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٤) بغداد ، الجمعة ، ٥ شباط ١٩٥٤ ، ص٢٢.

(٤) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٦٧.

(*) البشير الابراهيمي (١٨٨٩-١٩٦٥) ولد في الجزائر وتلقى تعليمه على يد والده وعمه ثم تلقاه في احدى الزوايا ،هاجر الى المدينة المنورة عام ١٩١١ فاتم دراسته العالية فيها ، ثم دمشق عام ١٩١٧ ، شــارك في المجمع العلمي فيها عام ١٩٢١ ، عاد الى الجزائر وكان من ابرز مؤسسي جمعية العلماء المــسلمين ثم صار رئيسا لها عام ١٩٤٠ ، كما تولى مسؤولية جريدة البصائر ، وفي عام ١٩٥٢ انتدبتــه قيــادة الثورة الجزائرية الى الدول العربية للقيام بمهمات التعريف وجمع التبرعات وعاد الــى الجزائــر اثــرا استقلالها عام ١٩٦٢ ، حتى توفي ، وله مؤلفات عدة ، للمزيد من المعلومات ، ينظر : عادل نويهض ، معجم اعلام الجزائر ، من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، ط٢ ، (بيروت : مؤســسة نــويهض الثقافية للتأليف والترجمة ، ١٩٨٠) ، ص١٣-١٤.

جمعية علماء المسلمين الجزائري ، والفضيل الورتلاني ومجتبى نواب صفوي زعيم جمعية فدائيان اسلام *.[1].

ابدت شعبة الاعظمية نشاطا ملموسا في الدعوة الى الله فكانت ترسل شبابها الى المناطق التي لم تصل اليها افكار جمعية الأخوّة الإسلامية ، كمنطقة الصليخ ، حيث كانت منطقة مهملة وقد كلل الله مساعيهم بالنجاح والتوفيق ، اذ فتحت في غضون الاسبوعين مكتبة للاخوة الاسلامية في جامع الصليخ ، وقد كان لوقوف امام وخطيب الجامع (عبد الستار الشيخ احمد) المشرف والداعم والمؤيد للاخوان من حيث توجيه النصح لهم وحث الناس على مؤازرتهم والانضمام الى صفوفهم، دور في انجاح مهمة الشعبة [2].

كان مقر شعبة الكرخ قرب جسر الشهداء ، وتولي مصطفى الوهب مسؤولية ادارتها ، اعقبه عبد الخالق عثمان ، وكانت الشعبة تعقد اجتماعاتها في جامع الشيخ صندل ، اما شعبة باب الشيخ فقد اشترت دار سيد عبد القادر ليكون مقرا لها [3]. وتولى عبد الغني شندالة **.

(*) جمعية فدائيان اسلام : منظمة شيعية اسسها في ايران مجتبى نواب صفوي ابان الاربعينيات ، ضمت مجموعة من الفدائيين الذين اقسموا على اغتيال كل حاكم لا يطبق الشريعة الاسلامية ، فقتلوا اثنين من رؤساء الحكومة الايرانية ، وقد قضي على المنظمة عام ١٩٥٥ ، ونفذ حكم الاعدام بمؤسسيها واربعة من اتباعه ، وقد كونت الجمعية من فرعين ١- الفدائيون وهو فرع سري عسكري اعد للاغتيالات ٢- المسلمون المجاهدون وهو فرع علني وله صحيفة رسمية ، للمزيد من المعلومات ، ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٥٠-١٩٨١ ، ط٢ ، (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨١) ، ص٤٧-٤٨ ؛ ميشيل سليمان ، ايران في معركة التحرر الوطني والاستقلال، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٥٤) ، ص٧٠ .

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٤ تموز ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٣.

(٣) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢٠-٦-٢٠٠٤ في بغداد .

(**) عبد الغني شندالة ، ولد في الموصل عام ١٩٢٧ ، حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الهندسة (بغداد) عام ١٩٤٧ ، ثم الماجستير من احدى جامعات الولايات المتحدة الامريكية ، انضم الى جمعية الأخوّة الإسلامية في وقت مبكر من حياته ، عرف بخطبة الحادة التي كان يلقيها في جامع الخاتونية في الموصل ضد السلطات آنذاك الامر الذي أدى الى القاء القبض عليه في القطار الذاهب من الموصل الى بغداد ، اعدم عام ١٩٧٠ بقرار صادر من مجلس قيادة الثورة آنذاك ، مقابلة مع مها شندالة (ابنة اخيه) في ٢٣-٢-٢٠٠٥ في الموصل ، وهي من مواليد الموصل عام ١٩٦٠ ، حصلت على شهادة دبلوم فني اداري ، وتعمل حاليا مديرة تسجيل في كلية التربية .

مسؤولية ادارة الشعبة اعقبه فليح السامرائي [1]. وكانت الشعبة تعقد اجتماعاتها في جامع القزازة[2]. اما شعبةً الفضل فكان مقرها قرب جامع الفضل *. ويديرها محمود الجبوري **. وكانت الشعبة تعقد اجتماعاتها في جامع الفضل [3].

احتلت هذه الشعب المرتبة الثانية في نشاطها بعد شعبة الاعظمية ، فكانت تقيم الاحتفالات بالمناسبات الدينية وتعقد اجتماعات متواصلة مساء كل خميس في جامع الازبك ، تلقى فيه الدروس والمحاضرات ، فضلاً على اجتماعاتها في المركز العام ، وكان من بين هذه الاجتماعات التي عقدتها الشعب معا ، اجتماعيين كبيرين حضرها محمد نمر الخطيب (فلسطين) والمراقب العام وجموع غفيرة من شباب الدعوة [4]. كما شاركت المركز العام في حفل تخليد ذكرى الشهيد حسن البنا في يوم اغتياله التي اعتادت جمعية الاخوة اقامته كل عام، وكان الحفل يتلى فيه آيات من الذكر الحكيم وتلقى فيه الكلمات المؤثرة والأناشيد الشعرية لشعراء الدعوة في العراق [5]. كما كان اخوان شعبة الكرخ وباب الشيخ والفضل يقومون بزيارات اخوية الى الشعب الاخرى ، كما كان بدورهم يستقبلون اخوان العراق الذين يزورون بغداد[6].

٢. فرع الموصل :

استنادا الى ما جاء في المادة الثالثة عشر من النظام الاساسي للجمعية ، قررت الهيئة الادارية للجمعية في اجتماعها المنعقد بتاريخ ٤ تشرين الاول ١٩٥٢ فتح فرع لها في مركز

---

(١) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص٢٧٠ ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٥-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١) ، بغداد ، الجمعة ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٢ ، ص٢٣.

(*) للمعلومات عن جامع الفضل والجوامع التي سبقت ، ينظر : رؤوف ، معالم بغداد ، ص١٤١-١٥٨.

(**) محمود احمد سبتي الجبوري (ابو حامد) ولد عام ١٩٢٣ في محلة السيد عبد الله في منطقة الفضل في رصافة بغداد ، درس في الكتاتيب ، ثم انهى دراسته الاعدادية وانخرط في وظائف الدولة ، انضم الى جمعية الأخوّة الإسلامية ، واصبح اماما وخطيبا في المسجد الذي بناه في مدينة الحرية في ضواحي بغداد ، توفي عام ١٩٥٥ . ينظر : اكرم يوسف ابراهيم ،"فضيلة الشيخ محمود ابو حامد الجبوري"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٣) ، العدد (٥) ، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٩٥ ، ص٥٤-٥٥.

(٣) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٠-٧-٢٠٠٤.

(٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، العدد السابق .

(٥) المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (٥) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ شباط ١٩٥٤ ، ص١٢.

(٦) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٣) ، بغداد الجمعة ، ١٥ آيار ١٩٥٣ ، ص٢٢.

لواء الموصل تحت اسم (جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل) تابعة للمركز العام ببغداد[١]. ومما جاء في الطلب الذي قدمه أحمد عبد الحميد (امام وخطيب جامع الحاج منصور) وزملاؤه إلى متصرف لواء الموصل "اننا الموقعون ادناه نرغب في فتح فرع لجمعية الأخوّة الإسلامية في الموصل لنتعاون على بث الروح الدينية وتقويم الاخلاق ونشر الفضائل بين الناس ومكافحة الفساد والالحاد والعلل المختلفة" [٢].

فقامت متصرفية اللواء بدورها برفع الطلب الى وزارة الداخلية ، فجاء رد وزارة الداخلية مطالبة رفع الطلب عن طريق المركز العام للجمعية في بغداد بعد الحصول على موافقتها ليتسنى للجهات المسؤولة بعد ذلك اتخاذ الاجراءات اللازمة المتعلقة بالتحقيق والاستفسار عن هوية مقدمي الطلب [٣]. وفعلا قدمت متصرفية اللواء الى وزارة الداخلية طلب رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية في فتح فرع لها في لواء الموصل [٤].

على الرغم من عدم حيازة الجمعية في الموصل الموافقة الرسمية على فتح فرعها ، الا انها لم تتباطأ وشرعت بممارسة نشاطاتها الاصلاحية والدينية والارشادية ، حيث كانت تعقد اجتماعاتها في الجامع الكبير اولاً ، وبعد تقديم طلبها الى متصرفية لواء الموصل استأجرت لها دار في محلة عمو البقال مقابل الجامع الكبير ، بعد ان اختار اعضاؤها عبد الحافظ سليمان رئيسا مؤقتا لها [٥].

---

(١) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب جمعية الأخوّة الإسلامية ، المرقم (٦٦) ، المؤرخ في ٤ تشرين الاول ١٩٥٢ ، الى متصرفية لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٢) وقّع الطلب احمد عبد الحميد ، احمد يحيى ، حسن السيد مرعي ، عبد المنعم الزرري ، الحاج محمود الجراح ، عبد الله الاربيلي ، محمد نجيب محمد علي ، ينظر : و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية، كتاب الطلب المقدم الى متصرف لواء الموصل ، المرقم (٩١٧٥) ، المؤرخ في ٦ تشرين الاول ١٩٥٢ ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٣) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (١٠٩٥٩) ، المؤرخ في ٧ تشرين الاول ١٩٥٢ ، الى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٤) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (٩١٤١٨) ، المؤرخ في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٢ الى وزارة الداخلية ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٥) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (١١٩١٦) ، المؤرخ في ٢١ تشرين الاول ١٩٥٢ ، الى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

وقد اقام الاخوان احتفالا افتتاحيا في ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٢ في الساعة الثالثة بعد الظهر ، القيت فيه الكلمات والخطب الحماسية ، تناوب على القائها كل من احمد المسدي الخطيب وعبد الله المغربي وعبد المنعم الزرري ومحمد سالم زيدان واحمد عبد الله الحسو وكانت جل خطبهم تدعو الى الوحدة الاسلامية والتمسك بالشريعة الاسلامية والعمل بنصوص القران الكريم والسنة النبوية والدعوة الى ترك التقليد الاعمى للحضارة الاوربية والسعي في القضاء على افات المجتمع [١]. مما حدا بمديرية الشرطة ان تطلب من اعضاء الجمعية عدم تكرار الاجتماع الا بعد حصول الموافقة القانونية على فتح الفرع [٢].

ولما كانت القوانين والتعليمات الحكومية تنص على ضرورة اشعار السلطات المختصة عن مكان ومناسبة عقد أي تجمع والهدف منه ، فقد اخبرت متصرفية لواء الموصل الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل [٣]. بان مديرية الاوقاف العامة قد وافقت على عقد اجتماع ديني لغرض الوعظ والارشاد مساء كل خميس في الجامع الكبير [٤]. وطالبت المتصرفية جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل ، ان تخبر المتصرفية عن مركز الفرع وضرورة الاخبار عن موعد عقد الاجتماعات الدينية والانشطة المختلفة لها بوقت مناسب وفق قانون الاجتماعات العامة [٥].

---

(١) وقد حضر الافتتاح كل من بشير الصقال ، احمد السعدي ، عبد الله كريم ، عبد الرحمن ذنون ، عبد الكريم محمد ، بكر الخياط ، فالح السيد احمد ، عمر النعمة وآخرين ، و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية، الكتاب السابق .

(٢) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرف لواء الموصل ، المرقم (٨٥٣٤) ، المؤرخ في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٢ ، الى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية، جامعة الموصل .

(٣) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية في الموصل ، المرقم (٤٥٧٦)، المؤرخ في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٤) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب مديرية اوقاف منطقة الموصل ، المرقم (٧٨/٣٨١٦) ، المؤرخ في ٧ اب ١٩٥٣ ، الى متصرفية لواء الموصل ، وكتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (١٧٠٩٤) ، المؤرخ في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الى متصرفية لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٥) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (٢٢٦٨٢) ، المؤرخ في ٢٩ اب ١٩٥٣ ، الى جمعية الأخوّة الإسلامية ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

وعلى الرغم من مطالب الجهات المختصة بضرورة الاخبار عن النشاطات الاصلاحية الدينية والاجتماعية للجمعية ، الا انها لم تتقيد بموعد عقد الاجتماعات العامة المتفق عليها والمحدد زمانها ومكانها كما سبق ذكره ، فنلحظ مثلا قيام بعض اعضاء الجمعية الذين حضروا صلاة الجمعة في الجامع الكبير يوم ١١ ايلول ١٩٥٣ بالقاء بعض الخطب عقب الصلاة بدعوة من عبد الحافظ سليمان الرئيس المؤقت للجمعية ، اذ القى غانم حمودات خطبة شجع فيها على عقد الاجتماعات الدينية ، ثم القى احد الطلاب قصيدة عن الهجرة النبوية وتكاتف الرسول (ﷺ) مع الصحابة الكرام لاقامة دعائم الدين الحنيف ، ثم القى احمد عبد الله الحسو قصيدة اخرى في فضائل الرسول (ﷺ) ثم ختم غانم حمودات الحفل بخطبة اخرى انتقد فيها الناس الذين يمنعون اولادهم من الدراسة الدينية ، وحث الحضور على الانتماء الى جمعية الأخوّة الإسلامية [(١)]. كما استمرت الجمعية في عقد اجتماعاتها ليلة كل جمعة من كل اسبوع [(٢)]. الامر الذي جعل وزارة الداخلية تنبيه متصرفية لواء الموصل الى ضرورة ان تكون اجتماعات الجمعية في المحل المتخذ لاجتماع اعضائها لامر يتعلق بشؤون الجمعية ، اما اقامة الجمعية اجتماعا يحضره الاعضاء وغيرهم فانه يعتبر اجتماعا عاما ينبغي مراعاة قانون الاجتماعات العمومية بشأنه قبل عقده وان كان الاجتماع لتحقيق غرض من اغراض الجمعية[(٣)]. فقامت متصرفية اللواء بتنبيه فرع الجمعية وطلبت منه حصر الاجتماعات في مركز الجمعية والاعلان عن تشكيل الهيئة الادارية ومقر الجمعية [(٤)]. فقامت الجمعية بالاعلان عن تشكيل الهيئة الادارية لها في ٥ تشرين الاول ١٩٥٣ بعد اجراء

---

(١) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (س/٢٤٧٦١) ، المؤرخ في ٢١ ايلول ١٩٥٣ ، الى وزارة الداخلية ، وكتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (١٣٨٧٦) ، المؤرخ في ١٣ ايلول ١٩٥٣ ، الى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٢) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (س/٢٥٤٢٦) ، المؤرخ في ايلول ١٩٥٣ ، الى وزارة الداخلية ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٣) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (١٤٦٣٦) ، المؤرخ في ٢١ تشرين الاول ١٩٥٣ ، الى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٤) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (٣٠١٤٥) ، المؤرخ في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الى رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية في بغداد ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

الانتخابات ، وتكونت من عبد الله الاربيلي * (رئيسا) ، وعبد المنعم الـزرري (سـكرتيرا)، ومحمد نجيب محمد علي (امينا للصندوق)، وعطا الله محمد سعيد (محاسبا) ، اما مقرها ففي الدار الواقعة في محلة الجولاق المرقمة ٤٣/٥٦ [١]. كما بينت الجمعية ان اجتماعاتها ليلة كل جمعة من كل اسبوع بعد صلاة العشاء في الجامع الكبير هي اجتماعات لاغراض لا تختلـف عن اغراض الجمعية وهي نشر الدعوة الاسلامية ولا يمكن ان تخرج عن هذا الموضوع وان الاجتماع في بيوت الله مباح لجميع المسلمين في كل وقت اذا لم يكن لغير الغرض الاصـلي وهو نشر الدعوة الاسلامية [٢].

مما يلاحظ على الاعتراض المستمر لوزارة الداخلية ومتصرفية لواء الموصل علـى اجتماعات فرع الجمعية في الموصل ، حتى وان كان في دار الجمعية ، هـو إدراكهـا قـوة الحركة في الموصل ، ذلك لأن بذرة الاخوان كانت من مدينة الموصل ، لذلك اعتبـر فـرع الموصل من اكبر فروع العراق واكثرها عملا واتساعا ويتمتع بامكانيات وقوة في التأثير على المناطق المجاورة حتى انه افتتح شعبة تابعة له في قضاء سنجار ، لـذلك منعـت الجهـات الحكومية هذه الاجتماعات في فرع الموصل فقط ، وقد بـين عبـد الله الاربيلـي ان هـذه الاجتماعات هي التي حالت بين الشباب وبين الشيوعية [٣].

(*) ولد عبد الله الاربيلي في اربيل عام ١٩٠٥ ، ونشا في الموصل منذ عام ١٩١٤ ، درس العلوم الشرعية منذ صغره على يد قاسم الجليلي ، عبد الله الحسو ، عمر النعمة ، احمد محمد قطب زاده وآخرين ، عين مدرسا في جامع الحاج زكي عام ١٩٥٢ وعمل اماما وخطيبا في جامع عمر الاسود ، تقاعد عن العمل في المعهد الاسلامي عام ١٩٧٦ وللاربيلي مخطوطة (التوحيد – اساس عقيدة المسلم) توفي عام ١٩٨٣، للمزيد من المعلومات ، ينظر : جريدة فتى العراق ، السنة (١) ، العدد (١٨) ، الموصل ، ١٦ كـانون الاول ٢٠٠٣.

(١) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل ، المرقم (فوق العادة) ، المؤرخ في ١٥ تشرين الاول ١٩٥٣ ، الى متصرفية لواء الموصل ، وكتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (٢٩٧١١) ، المؤرخ في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الى وزارة الداخلية . في الملفـة ذات الـرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٢) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب جمعية الأخوّة الإسلامية في بغداد ، المرقم (٩٠) ، المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الـرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبـة المركزية، جامعة الموصل .

(٣) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل ، المرقم (فوق العـادة)، المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

كما بين المركز العام في كتابة الى متصرف لواء الموصل ان هذه الاجتماعات لم تمنع الا في الموصل ، في الوقت الذي لم يقصد بها الا تهذيب الناس ، بتفسير القران الكريم وشرح الاحاديث النبوية الشريفة وليس لهذه الاجتماعات اغراض سياسية [١]. كما اعلن فرع الموصل عن رغبته في اتخاذ الجامع الكبير مقرا ثانيا له نظرا لضيق الدار المستأجرة للجمعية في محلة الجولاق [٢]. وقد استأجرت الجمعية الدار من عبد الله الصوفي [٣]. وهو قريب من جامع النبي جرجيس ويحتوي على عدة غرف وهو شرقي التصميم [٤].

احتوى مقر الجمعية على مكتبة خاصة به تضم عددا من الكتب الاسلامية واعداد من مجلة الأخوّة الإسلامية ، وقد اهدى سامي باشعالم (محامي) الى مكتبة الجمعية كتب تربو على المئة كتاب في مختلف الموضوعات الدينية والتاريخية والادبية والاجتماعية ، طالبا تسجيلها في سجلات الجمعية واشترط في حالة حل الجمعية أو غلقها ان تحفظ لدى المكتبة العامة بالموصل [٥]. كما كان عطا الله محمد سعيد (محاسب الجمعية) مكلف بتوزيع الكتب التي تاتي من مصر الى المركز العام في بغداد ، فقد كان يوزعها في مقاهي الموصل التي يرتادها العسكريون والمعلمون وغيرهم ، وكان سعرها مطبوعاً على الكتاب فيبيعها والربح الذي ياتي من الكتب يسدد به ثمن الكتاب الذي يوضع في مكتبة جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل[٦].

---

(١) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب جمعية الأخوّة الإسلامية في بغداد ، المرقم (٨٩) ، المؤرخ في ١ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية، جامعة الموصل .

(٢) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب الطلب المقدم من قبل عبد الله الاربيلي ، المؤرخ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الى متصرفية لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٣) مقابلة مع السيد عطا الله محمد سعيد في ٢٣-٣-٢٠٠٤ في الموصل ، وهو من مواليد ١٩٢٧ ، الموصل، عمل في مصنع نينوى للمشروبات الغازية (مسؤول قسم مبيعات) كما عمل محاسبا لفرع الموصل لجمعية الأخوّة الإسلامية ، متقاعد حاليا .

(٤) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-٤-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب الاهداء من سامي باشعالم ، المؤرخ في ٣٠حزيران ١٩٥٣ ، الى جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٦) مقابلة مع السيد عطا الله محمد سعيد في ٢٣-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

كان مقر الجمعية يستقبل الوفود التي تاتيه من بغداد أو من الفروع والشعب الاخرى، كما زار المقر العديد من الشخصيات العربية كالبشير الابراهيمي ، علي الطنطاوي *. سعيد رمضان **. وعبد المنعم عبد الرؤوف*** الذي جاء باسم مستعار (شاكر فضل الله) لكونه محكوما عليه بالاعدام ، واظهر فرع الجمعية في الموصل مواقفه المتميزة في مناصرته لقضية فلسطين والجزائر [(١)].

كانت الجمعية تدعو جماهير الموصل لحضور المحاضرات التي تقيمها في الجامع الكبير من خلال منشور توزعه على الناس والذي يحدد فيه عنوان المحاضرة وزمان القائها[(٢)]. وكان المراقب العام كثيراً ما يلقي المحاضرات اثناء زيارته الى الموصل ، اذ يمكث فيها لفترة ثم يخرج بمرافقة الاخوان هناك الى المناطق التابعة والقريبة من مدينة الموصل للاطلاع على سير الدعوة في تلك المناطق كزيارته لقضاء تلعفر في ١٧ شباط ١٩٥٣ التي اعقبت زيارته للموصل ، يرافقه في رحلته محمد علي الخشاب [(٣)].

(*) علي الطنطاوي : ولد في دمشق ١٩٠٩ ، من اسرة علم ودين ، درس في مدينته الابتدائية والثانوية ثم انتقل الى مصر عام ١٩٢٨ ، ودخل كلية دار العلوم ، لكنه لم يكمل دراسته فيها فعاد الى دمشق ودخل كلية الحقوق الذي تخرج منها عام ١٩٣٣ وتدرج في الوظائف العلمية ، درس في العراق عام ١٩٣٦ ، ثم عاد الى بلده وانتقل بعد ذلك الى مصر لدراسة اوضاع المحاكم هناك ثم هاجر الى السعودية ١٩٦٣ وعمل في التدريس ، كما كان يقدم برامج اذاعية ، توفي عام ١٩٩٩ ، وله مؤلفات عدة ، ينظر: شبكة الاتصالات الدولية(الانترنت) WWW. Alnoor-world . com & WWW. Makkawi. Com

(**) سعيد رمضان وهو من مواليد عام ١٩٢٦ طنطا ، تتلمذ على يد البهي الخولي ، ومن المقربين لحسن البنا والمتزوج من كبرى بناته ، درس الحقوق وتولى ادارة مجلة الشهاب ، شارك في حرب فلسطين ، اصدر مجلة المسلمون في سويسرا وشارك في تأسيس رابطة العالم الاسلامي ، توفي عام ١٩٩٥ ، ينظر : العقيل، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ص٣٤٥-٣٥٤.

(***) عبد المنعم عبد الرؤوف وهو احد الضباط المصريين والذي كان له مواقف مشرفة في حرب فلسطين، ١٩٤٨ ، والمشاركة في ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ وحكم بالاعدام لاختلافه مع جمال عبد الناصر .

(١) سنتطرق الى هذه المواقف في موضع اخر ؛ ومن الطريف بالذكر ان عبد الله الاربيلي كان قد القى كلمة في الجامع الكبير بحضور علي الطنطاوي وفي اليوم الثاني ذهب بعض اعضاء الجمعية مع علي الطنطاوي لشراء الكباب من مطعم عبد الله الاربيلي فاذا بـ علي الطنطاوي ينظر الى الكبابجي (عبد الله الاربيلي) فتعجب وقال (سبحان الله ، الكبابجي يشبه الشيخ الذي القى الكلمة في يوم امس) ولم يدرك حينئذ بأنه هو وعندما علم ضحك ورحب بالامر وقال ان على العلماء ان لا يعتمدوا على الرواتب الحكومية لأنها تربطهم بنظام الدولة ويجب ان يعتمدوا على انفسهم في كسب رزقهم ، مقابلة مع السيد شمس الدين حاتم في ٢٥-١٢-٢٠٠٣ في الموصل ، وهو من مواليد الموصل ١٩٣١ ، تتلمذ على يد مشاريخ الموصل وحصل على الاجازة العلمية من الشيخ رشيد الخطيب ، عين خطيباً في جوامع الموصل ، وله عدة مؤلفات مطبوعة وغير مطبوعة .

(٢) مقابلة مع السيد عطا الله محمد سعيد في ٢٣-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٦ آذار ١٩٥٣ ، ص٢١.

كما كان لشباب فرع الموصل جهود في نشر دعوة الاخوان وتعميق الوعي الديني في المناطق القريبة من الموصل ، فقد قامت مجموعة من شباب الجمعية بزيارة لناحية الحميدات صباح يوم الجمعة الموافق ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٣ وهم يمتطون دراجات هوائية وعددهم (١٢) شخصا وعند وصولهم قاموا بالقاء الخطب الوعظية والارشادية ذات الطابع الديني في المسجد الجامع وبعدها قفلوا راجعين الى المدينة (١). كما قام بعض اعضاء الفرع بسفرة الى قرية الزاويه لزيارة الاخوان فيها (٢). وما ان خففت الحكومة قليلا من احتجاجها على اجتماعات الاخوان في الموصل حتى فوجئ الاخوان يوم ٢ شباط ١٩٥٤ باستقالة عبد الله الاربيلي رئيس الهيئة الادارية لجمعية الأخوّة الإسلامية في الموصل (٣).

وتعود سبب الاستقالة الى تأثر الاربيلي بكلام السلفيين المحرضين على الاخوان ولحرب الاشاعات التي بثها الشيوعيين *. واخبر الاربيلي متصرف لواء الموصل باستقالته ،

---

(١) وهم كل من الحاج عبد الرحمن (نائب عريف في المستشفى العسكري) ، سعدون عربو (قصاب) ، محمد عربو (قصاب) ، محمود عربو (قصاب) ، صلاح الدين محي الدين (موظف بدائرة الاعاشة) ، محمد يحيى عربو (موظف بشعبة التليفونات) ، هاشم حسين (كاسب) ، شمس الدين (بقال) ، عبد الكريم شندالة (طالب في مدرسة المتوسطة الغربية) ، وعبد الرزاق (خياط) ، محسن عربو (طالب في متوسطة الحدباء) ، ويرافقهم صاحب ومؤجر الدراجات الهوائية (علي فتحي) ، ينظر : و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرف لواء الموصل ، المرقم (٣١٢٣١) ، المؤرخ في ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الى وزارة الداخلية ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٩) ، بغداد ، الجمعة ، ١٤ أيار ١٩٥٤ ، ص٢٤.

(٣) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (٣٦٠٨) ، المؤرخ في ٣ شباط ١٩٥٤ ، الى وزارة الداخلية ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(*) ومن ذلك تحريض السلفيين له على الاخوان لعدم نشرهم مقالة للاربيلي في مجلة الأخوّة الإسلامية ، ذلك لكون كتابته كانت ركيكية ومملوءة بالاخطاء اللغوية والاملائية ، ولقطع الطريق على السلفين اضطر الاخوان نشر مقالة واحدة للاربيلي في المجلة بعد تهذيبها واعادة كتابتها ، اما حرب الاشاعات ، فقد زعم الاربيلي انه جاءته رسالة من وجيه زين العابدين [دكتور عسكري في بغداد] يذكر فيها انه رأى المراقب العام يخرج من السفارة البريطانية ، فتوجه وفد من اخوان الموصل الى بغداد والتقوا بوجيه زين العابدين وذكروا له امر الرسالة، فنفى عابدين الخبر واكد انه لا اساس للرواية من الصحة، ايضا ادعاء الاربيلي باتهام الناس له باخذ راتب اضافي من الاخوان وارباح مجلة الأخوّة الإسلامية التي تباع في الموصل ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-٤-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد حكمت سليمان التحافي في ٥-٤-٢٠٠٤ في الموصل وهو من مواليد الموصل ١٩٤١ ، خريج الدورة التربوية للمعلمين ١٩٩٤ ، اعتقل عام ١٩٥٦ لاشتراكه في مظاهرة العدوان الثلاثي على مصر وعام ١٩٥٩ لاشتراكه في ثورة الموصل ، احيل على التقاعد عام ١٩٩٦ ، مسؤول الحزب الاسلامي للجانب الايسر لمدينة الموصل حاليا .

وقد جاء في كتاب الاستقالة : "في هذا اليوم ارفع طياً نص استقالتي من مسؤوليتي لهذا الفرع، لعدم تمكني القيام بها نرجو التفضل بشطب اسم الرئيس المذكور من السجل المقدم لمقامكم الرفيع ..."(١). واختير بعد ذلك عبد الحافظ سليمان رئيسا لجمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل وغانم حمودات نائبه مع بقاء بقية اعضاء الهيئة الادارية (٢).

وضمن نشاطات الجمعية في هذه الفترة السعي لتوسيع عدد منتسبيها خارج المدينة فقد قامت مجموعة من شباب الجمعية في الثاني من ايلول ١٩٥٤ بزيارة لقضاء زاخو (٣). وقد ضيفهم حاجي شمدين اغا (نائب زاخو في البرلمان العراقي) ومكثوا ليلة واحدة ثم عادوا الى الموصل في مساء اليوم التالي بعد ان القوا خطبا دينية في جامع زاخو حثوا الناس فيها على ضرورة التمسك بالشريعة الاسلامية (٤). وقد اقدمت الجمعية على تحذير منتسبيها كافة بضرورة عدم الانخراط بالعمل السياسي (٥). ومرد ذلك كما يبدو خوفها من ان تتخذ الحكومة اجراءات تمنعها من مواصلة عملها عند الخلط بين العمل الديني والعمل السياسي .

---

(١) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب عبد الله الاربيلي رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل ، المرقم (٥١١) ، المؤرخ ٣ شباط ١٩٥٤ ، الى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٦-٦-٢٠٠٤.

(٣) وهم كل من حازم عبد الله (طالب في كلية الآداب ببغداد) ، وعبد الله فتحي ويونس ذنون (معلم في مدينة الموصل) ، وطه قاسم الجوادي (معلم في مدرسة تلعفر) ، ونامق شيخ علي (معلم في الموصل) ، وعبد الله احمد (طالب في كلية الآدب ببغداد) ، وغانم حامد (طالب في زاخو) ، و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (١٣٨٣١) ، والمؤرخ في ٨ ايلول ١٩٥٤ ، الى متصرفية لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٤) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب قائمقامية قضاء زاخو ، المرقم (٢٩٦٣) ، المؤرخ في ١٤ ايلول ١٩٥٤ ، الى متصرفية لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٥) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (١٢٨٣٤) ، المؤرخ في ٢٨ اب ١٩٥٤ ، الى متصرفية لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

ولالغاء اجازة جمعية الأخوّة الإسلامية عام ١٩٥٤ ثم الغاء فرع الموصل وتصفية موجوداته في اوائل ١٩٥٥ [١]. تم تكليف يوسف الحاج اليأس (محامي) رسميا ليقوم بالاشراف على عملية التصفية [٢]. وتم نقل الكتب المهداة من سامي باشعالم الى المكتبة العامة[٣]. ورغم الغاء الجمعية واغلاق مقرها في الموصل ، الا ان الاخوان استمروا في نشر افكارهم ودعوتهم بالشكل العلني ، وشاركوا في معظم الاحداث السياسية التي شهدتها المنطقة وكانت اجتماعاتهم تعقد في البساتين والجوامع الصغيرة بعيدا عن عيون الامن ، وكانت التعليمات والتوجيهات تردهم من المركز العام في بغداد ، وفي حدود عام ١٩٥٧ ، أمتلك الاخوان في الموصل جهاز استنساخ ووضع في احد بيوت الاخوان لتتوسع الحركة حتى عام ١٩٥٨. [٤].

(١) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (٥٠٨٨) ، المؤرخ في ١١ شباط ١٩٥٥ ، الى محكمة بداءة بغداد ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل.

(٢) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب محكمة بداءة بغداد ، المرقم (٩٨١٦٠) ، المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، الى المحامي يوسف الحاج الياس ، وكتاب المحامي يوسف الحاج الياس ، المؤرخ في ٣ كانون الثاني ١٩٥٦ ، الى محكمة بداءة بغداد ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٣) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (٢٠٤٤٤) ، المؤرخ في ٣ تموز ١٩٥٥ ، الى مدير المكتبة العامة في الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل ؛ ولا تزال الكتب موجودة في المكتبة العامة الى يومنا هذا ، وذلك من خلال مقارنتي لبعض الكتب التي تحمل في تصنيفها اسم باشعالم وقائمة الكتب التي اهديت الى جمعية الأخوّة الإسلامية ينظر إلى تلك القائمة : و و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، قائمة الكتب المهداة من سامي باشعالم الى جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل .

(٤) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

٣. شعبة سنجار :

بعد توسع نشاط الفرع في الموصل ، افتتح شعبة تابعة له في سنجار وقد رد المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية على طلب الحاج طه حسن *. في ٢٠ تموز ١٩٥٣ في موافقته على فتح الشعبة ، على ان ترتبط الشعبة بفرع الموصل مباشرة ، وذلك حسب الفقرة (هـــ) من المادة الثالثة عشر من نظام الجمعية [١]. وقد ارسلت جمعية الأخوّة الإسلامية الى قائمقامية قضاء سنجار نص موافقتها على فتح شعبة لها في سنجار لترفعه بدورها الى متصرف لـــواء الموصل [٢].

وبعد موافقة وزارة الداخلية على فتح الشعبة طبقا لموافقتها لاجازة جمعيـــة الأخـــوّة الإسلامية في بغداد [٣]. اجتمع الاخوان في سنجار في ١٣ اب ١٩٥٣ لانتخاب هيئة اداريـــة للشعبة وبعد فرز الاصوات انتخب الحاج طه حسن (رئيسا) ، ويونس الذنون (نائب للرئيس)، وعبد الله فتحي (سكرتيرا) ، وحسين شريف (محاسبا) ، وجرجيس يونس (امين الصندوق)[٤].

(*) ولد الحاج طه حسن في سنجار ، تلقى تعليمه على الطريقة التقليدية على يد المـــشايخ وحـــصل علـــى الاجازة العلمية ، كان الحاج طه شيخاً وقوراً ذا مهابة مسموع الكلمة ، تأثر بدعوة الاخوان منـــذ وقـــت مبكر وكان يجوب القرى والارياف لجمع الاسلحة والذخائر لفدائيي فلسطين ، وكان له شعبية كبيرة بين الاهالي مما زاد انصار الجمعية في سنجار ، توفي عام ١٩٩٩ ، مقابلة مع حسن طه حسن فـــي ٢٤-٤-٢٠٠٤ في الموصل ، وهو من مواليد ١٩٢٥ في سنجار ، حصل على البكالوريوس في اللغة العربيـــة والشريعة في جامعة بغداد ١٩٥٩ ، زاول مهنة التدريس ، متقاعد حاليا وله مؤلفات ودواوين شعرية عدة ، وقد خلد ذكرى جهاد والده لقضية فلسطين في ديوان غنيت شرعك (بغداد : مطبعـــة انـــوار دجلـــة ، ٢٠٠٤)، ص١٠٣ .

(١) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب جمعية الأخوّة الإسلامية في بغداد ، المرقم (٧٩) ، المؤرخ في ٢ اب ١٩٥٣ ، الى الحاج طه حسن ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزيـــة ، جامعـــة الموصل.

(٢) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب قائمقامية قضاء سنجار ، المرقم (٢٩٠٩) ، المؤرخ في ٥ اب ١٩٥٣ ، الى متصرفية لواء الموصل ، وكتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (٢١٢٠٩) ، المـــؤرخ في ١٢ اب ١٩٥٣ ، الى وزارة الداخلية ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل.

(٣) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب وزارة الداخلية ، المـــرقم (١١١٣٥) ، المـــؤرخ فـــي ١٧ اب ١٩٥٣ ، الى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعـــة الموصل.

(٤) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب جمعية الأخوّة الإسلامية شعبة سنجار ، المرقم (١) ، المـــؤرخ في ١٤ اب ١٩٥٣ ، الى رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية في بغداد ، في الملفة ذات الـــرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

كانت اجتماعات الشعبة تعقد في اول الامر في الجامع الكبير في سنجار حتى تيسر لهم افتتاح مقر لهم في ايلول ١٩٥٣ وقد حضر حفل الافتتاح جمع غفير من مؤيدي جمعية الأخوّة الإسلامية والقيت الكلمات والخطب الحماسية خاصة وانه صادف يوم الافتتاح مناسبة الهجرة النبوية الشريفة [١]. كما افتتحت مكتبة اسلامية في سنجار تحت اسم مكتبة الأخوّة الإسلامية احتوت على معظم الكتب الاسلامية واعداد من مجلة الأخوّة الإسلامية [٢]. وقد زار شعبة سنجار الكثير من اخوان الشعب الاخرى كما زار المراقب العام سنجار مرات عدة ومن هذه الزيارات ، الزيارة التي قام بها في يوم الثلاثاء الموافق ١٨ شباط ١٩٥٣ يرافقه الحاج عزيز اغا (من اخوان تلعفر) ، ومحمد علي الخشاب (من اخوان الموصل) ، ويرافقهما يونس محمد وبلال بكر ، وقد استقبلهما اهالي سنجار بالحفاوة ، وألقى المراقب العام محاضرة في الجامع الكبير بعد صلاة العصر ، استغرقت اكثر من ساعة حضرها المئات من اهالي سنجار ، يتقدمهم القائمقام الاداري اسماعيل حقي رسول والحاكم امجد المفتي ومعاون الشرطة عارف طه ، ولم يقتصر وجود المراقب العام في سنجار على القاء المحاضرات فحسب وانما اصلاح ذات البين بين بعض الاخوة الذين اختلفوا على مسائل طفيفة [٣]. كما كان اخوان الموصل في زيارة دائمة لشعبة سنجار وفي مقدمتهم غانم حمودات واحمد عبد الله الحسو [٤]. وعبد المنعم الزرري يرافقهم المراقب العام في اغلب الاحيان [٥]. وفي عام ١٩٥٤ تم الغاء جمعية الاخوة شعبة سنجار وتصفية موجوداتها في اوائل ١٩٥٥ [٦]. وكلف يوسف الحاج اليأس رسميا ليقوم

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ ايلول ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٢) المصدر نفسه ، العدد (٩) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ آذار ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٣) المصدر نفسه ، العدد (٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٦ آذار ١٩٥٣ ، ص٢٢.

(٤) المصدر نفسه ، العدد (١٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٤تموز ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٥) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب قائمقامية سنجار ، المرقم (س/٦) ، المؤرخ في ٢٥ شباط ١٩٥٣ ، الى متصرف لواء الموصل ، وكتاب متصرف لواء الموصل ، المرقم (٦٣١١) ، المؤرخ في ١ آذار ١٩٥٤ ، الى وزارة الداخلية ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٦) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (٥٠٨٨) ، المؤرخ في ١١ شباط ١٩٥٥ ، الى محكمة بداءة بغداد ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل.

بالاشراف على عملية التصفية [١]. وقد اخبر المصفي محكمة بداءة بغداد بأنه ليس هناك شيء يمكن تصفيته وبهذا يكون الموضوع قد انتهى [٢].

٤. فرع البصرة :

بعد اجازة جمعية الأخوّة الإسلامية ، افتتح فرع لها في البصرة في اوائل ١٩٥٢ تولى عبد الهادي باحسين مسؤولية ادارة الفرع ، وكانت اجتماعاتهم في البداية تعقد في احد الجوامع حتى تيسر للاخوان استئجار دار في محلة الشعلة ليكون مقرا لهم [٣]. لم يستمر عبد الهادي باحسين طويلا في ادارته لفرع البصرة ، اذ اضطر للسفر الى خارج العراق [٤]. فترك مسؤولية الادارة الى عبد الصمد الرديني (رئيسا) ، وكمال الخضيري (نائبا) ، وعبد الله الذكير (محاسبا) [٥].

كان المراقب العام كثير الزيارة الى البصرة يصحبه في زيارته الزهاوي رئيس الجمعية [٦]. كما زار الفرع العديد من الشخصيات العربية والاسلامية منهم على سبيل المثال، البشير الابراهيمي ، احمد الاحمر (مندوب الازهر الى العراق) ، علي الطنطاوي ، الحسيني المسلمي (رئيس رابطة الوعاظ المصريين) ، وجماعة التبليغ الاسلامية في الهند ، وآخرين[٧].

حرصت الجمعية على الاستفادة من المناسبات الدينية ، واتخاذها موسماً لتبليغ دعوة الجمعية الى الناس كالمولد النبوي ، والاسراء والمعراج ، وشهر رمضان ، حيث تلقى

---

(١) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب محكمة بداءة بغداد ، المرقم (٩٨١٦٠) ، المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، الى المحامي يوسف الحاج الياس ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٢) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب المحامي يوسف الحاج الياس ، المؤرخ في ٣ كانون الثاني ١٩٥٦ ، الى محكمة بداءة بغداد ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل.

(٣) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٨-٥-٢٠٠٤ في بغداد .

(٤) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس ١٥-٧-٢٠٠٤.

(٥) جريدة السجل ، العدد (١٦٣٧) ، بغداد . ١٨ ايلول ١٩٥٣.

(٦) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٩) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ آذار ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٧) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٦.

الكلمات والخطب والقصائد الشعرية [١]. ومن ابرز شعراء الدعوة في البصرة عبد اللطيف الدليشي وعبد الرحمن المجبل وعبد الجبار داوود البصري [٢]. اما من نشطاء الدعوة فهم كل من جمال الفحام، عبد الرحمن الرماح ، عبد الرزاق الحمود ، محمد فاضل لفتة [٣]. عبد الرزاق عبد الكريم [٤]. عبد القادر الابراشي ، امين ياسين ، عبد الحميد الرديني ، يعقوب باحسين ، مطشر السعدون وآخرين [٥]. وقد كان لفرع البصرة مكتبة خاصة باسم (مكتبة الأخوّة الإسلامية)[٦]. وهي مكتبة غنية بالمصادر والمراجع في علوم الفقه والحديث والتفسير واللغة والتاريخ وغيرها ، وكانت ترد اليها الكتب من مصر والهند وباكستان ، فضلاً عن الجرائد والمجلات المختلفة كمجلة (الأخوّة الإسلامية) ومجلة (الاخوان المسلمين) و (الشهاب) و (المسلمون) و (الرسالة)[٧].

لم يستمر عبد الصمد الرديني في رئاسة الفرع فقد قدم استقالة الهيئة الادارية بكاملها[٨]. في اجتماع الهيئة العامة لجمعية الأخوّة الإسلامية فرع البصرة في يوم الاحد الموافق في الرابع من تشرين الاول ١٩٥٣ وبحضور المراقب العام كمندوب عن المركز العام ، حيث القى كلمة بين فيها مبادئ هذه الجمعية واهدافها ثم تطرق الى فرع البصرة ومساهمته في خدمة الاسلام ثم التطورات التي مرت عليه ، وتم في الاجتماع انتخاب هيئة ادارية جديدة تولى رئاستها عبد الله الذكير [٩]. ويلاحظ في الهيئة الجديدة عن القديمة تغيير الرئيس فقط [١٠].

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد ، (٢) ، بغداد ، الجمعة ١٨ كانون الاول ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٢) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٧ .

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، العدد السابق ، ص٢٧.

(٤) المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٣ نيسان ١٩٥٤ ، ص٢٣.

(٥) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٨-٥-٢٠٠٤ في بغداد ؛ المدرس ، الاضبارة السابقة، ص٦.

(٦) المقابلة السابقة .

(٧) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٥.

(٨) لم تستطع الباحثة معرفة سبب الاستقالة .

(٩) ضمت الهيئة كل من عبد الله الذكير (رئيسا) ، وعبد الله الرابح (نائب للرئيس) ، وكمال الخضيري (محاسبا) ، وخليل العقرب (سكرتيرا) ، وعبد العزيز المناصيري (امينا للصندوق) ، فضلاً الى عبد الله المنصور ابا الخيل وعبد الله الخان البدر اعضاء ، مجلة الأخوّة الإسلامية السنة (١) ، العدد (٢٤) ، بغداد ، الجمعة، ١٦ تشرين الاول ١٩٥٣ ، ص٢٧.

(١٠) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في يوم ١٥-٧-٢٠٠٤.

تعرض فرع البصرة لجمعية الأخوّة الإسلامية الى حادث مؤسف اثر اغتيال عبد الصمد الرديني من قبل والده [1]. في يوم الاربعاء الموافق الثاني من تموز ١٩٥٤ ، حيث اطلق عليه ثلاثة عيارات نارية ، وقد نعاه المراقب العام في مجلة الأخوّة الإسلامية في مقالة تحت عنوان (فجيعة باخ) كما علا المقال صورة للرديني والمراقب العام معا [2].

كلفت وزارة الداخلية محكمة بداءة البصرة لتولي مهمة تصفية اموال فرع البصرة على ضوء ما جاء في مرسوم الجمعيات [3]. لكن مع هذا استمرت الجمعية في دعوتها واستطاعت بعد فترة قصيرة من الحصول على اجازة تحت اسم (جمعية المكتبة الاسلامية)، تولى حسن عبد الرحمن (نائب في مجلس النواب) مسؤولية ادارتها [4]. وافتتحت مقراً لها في محلة السيف في بناية المدرسة الرحمانية [5]. وواصلت مهام جمعية الأخوّة الإسلامية وكانت السباقة الى تنبيه الناس الى مخاطر الشيوعية ، وكانت اول من رفع شعار "الشيوعية كفر وضلال فيا ايها البصريون اتحدوا ضدها" ، وقد اعلنتها صراحة في احتفال عام امام مسمع وبصر الجميع [6].

٥. فرع الرمادي :

اسست جمعية الأخوّة الإسلامية فرعاً لها في الرمادي في اوائل الخمسينيات [7]. واستطاعت الجمعية الحصول على اجازة للفرع في اوائل عام ١٩٥٢ ، وبعد اجراء الانتخابات ، عين فاضل محمود الواعظ رئيسا للفرع [8].

---

(١) وقد ذكر ابراهيم المدرس للباحثة ان سبب اغتيال الرديني كان لنصحه والده في الوقت الذي كان والده متناول الخمر مقابلة معه في ١٨-٥-٢٠٠٤ في بغداد .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٠) ، بغداد ، الاربعاء ، ٢ حزيران ١٩٥٤ ، ص١٠-١١.

(٣) كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٦٨٣٦٥) ، المؤرخ في ٢ كانون الاول ١٩٥٤ ، الى محكمة بداءة البصرة ، اوراق خاصة بحوزة مصدر خاص .

(٤) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٩-٧-٢٠٠٤ .

(٥) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٤.

(٦) المصدر نفسه ، ص١٠٨.

(٧) وكان من المؤسسين في هذا الفرع كل من فاضل محمود (واعظ العشائر بلواء الدليم) ، وعبد الغني شبيب حمزة ، يوسف الدوري (موظف) ، مخلف جواس الذيابي (مدير مدرسة) ، عبد العزيز عواد الكبيسي ، خلف عبيد الفراجي (معلم) ، حسن علي العبد الناصر الساطوري ، ومحمد محمود البنا العسافي وآخرين ، ينظر : عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٩.

(٨) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢٥-٧-٢٠٠٤ في بغداد ، ولم تستطيع الباحثة الحصول على اعضاء الهيئة الادارية بكاملها لعدم تيسر الامر رغم بحثها المتواصل لها .

كانت بداية اجتماع اعضاء الفرع في الجامع الكبير حتى تيسر لهم استئجار داراً لهم قرب المتصرفية [١]. وقد شارك فرع الجمعية في الرمادي في العديد من النشاطات التي تخص الدعوة واستطاع اعضاء الجمعية التأثير في المناطق المجاورة ، ومن ذلك السفرات الارشادية الى نواحي وارياف الرمادي ، كما استطاع اعضاء الجمعية توثيق علاقتهم بشيوخ العشائر ووجهائها مما ادى الى استجابة الكثير منهم [٢].

كان المركز العام يفد بعض اعضائه الى الرمادي لمشاركة اخوانهم في الرمادي في مهمة تبليغ دعوة الجمعية بين العشائر ومن هؤلاء ، محمد سالم زيدان ، وحامد الفياض ، وقد تأثر بعض العلماء في الرمادي بدعوة الاخوان منهم على سبيل المثال ، عبد الجليل الهيتي وعبد الستار الكبيسي وفاضل ابو الجبر [٣]. وقد شارك مقر الجمعية في العديد من المناسبات الدينية، حيث تلقى الكلمات والقصائد الشعرية الحماسية [٤]. كما كان الاخوان يعقدون الندوات والمحاضرات والمناسبات الاخرى في مقر الجمعية [٥].

برز نشاط الاخوان داخل الرمادي في مساعدة بعض العوائل الفقيرة والمتعففة ومن ذلك عندما غرقت بعض مناطق الرمادي عام ١٩٥٤ ، حيث شكل المتصرف شاكر السامرائي عدة لجان للاغاثة اوكل معظم مسؤولياتها للاخوان مثل عبد الغني شبيب وخلف عبيد [٦]. كما كان لفرع الرمادي دورا كبيرا في التصدي للنشاط الشيوعي في المدينة وضواحيها ، ويذكر

---

(١) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢٥-٧-٢٠٠٤ في بغداد .

(٢) منهم على سبيل المثال ، عيادة رثيع (البو جليب) ، جميل المهنا (البوعسلون) ، نوار (البو عساف) ، فيصل (البو نمر) ، ومن الوجهاء ، هوبي حمادة ، طه الحمادي ، سالم الكبيسي ، احمد همسيم ، محمد الشلبي من (عانة) وعبد الرزاق من (حديثة) وغيرهم ، ينظر : عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٩.

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ شباط ١٩٥٣ ، ص٢٣ ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٩.

(٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١ آيار ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٥) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٩ ، ومن الجدير بالذكر ان احدى الحفلات التي اقيمت في مقر الجمعية ، حفل زفاف فاضل محمود الواعظ رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الرمادي وقد حضر الحفل جمع غفير من الناس ، ينظر في ذلك : مجلة الأخوّة الإسلامية السنة (٢) ، العدد (١)، بغداد ، الجمعة ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، ص٣٩.

(٦) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١١٠.

ان اعضاء الفرع خرجوا في احدى الليالي بمظاهرة ، دمرت مقر الحزب الشيوعي واحرقت ممتلكاته [١].

وقد استقبل فرع الجمعية في الرمادي عدداً من الشخصيات العربية والاسلامية القادمة الى العراق امثال اسماعيل حمدي ومحمد السعدني وسعد عـراب (مبعـوثي الازهـر الـى العراق)[٢]. وعلي الطنطاوي ومحي الدين القليبي (تونس) ، والبشير الابراهيمي ومحمد نمـر الخطيب (فلسطين)[٣]. وقد تولى عدنان محمد سلمان ادارة الفرع بعد فاضل محمود الواعظ[٤].

٦. شعبة الفلوجة :

افتتحت جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الرمادي شعبة له في الفلوجـة عـام ١٩٥٢ ، تولى عبد الحميد اذهيبة مسؤولية ادارتها ، واتخذت الجامع الكبير مقرا لهـا ، حتـى تمكـن اعضاؤها من استئجار دار لهم في وسط المدينة وقرب الجامع الكبير ليكون مقرا لهم ، وقـد حضر المراقب العام حفل افتتاح المقر بمشاركة اخوان بغداد والرمادي ، وقد ضم المقر مكتبة غنية بالكتب الاسلامية[٥].

---

(١) مقابلة مع الدكتور جايد زيدان في ١-٧-٢٠٠٤ في تكريت ، وهو من مواليـد ١٩٣٨ ، حـصل علـى البكالوريوس من كلية الدراسات الاسلامية ١٩٦٩ وعلى الماجستير من كلية اللغـة العربيـة ، جامعـة الازهر ، عام ١٩٧٨ ، وعلى الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٨٦ ، عين مدرسا مساعدا في جامعة السليمانية ثم صلاح الدين ١٩٨١-١٩٨٦ ، ثم رئيسا لقسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعـة صلاح الدين (١٩٨٧-١٩٨٨) ثم عميد كلية التربية بجامعة تكريت ، وله مؤلفات عدة .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٥) ، بغداد ، الجمعة ، ١٢ حزيران ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٣) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١١٠.

(٤) مقابلة مع عدنان محمد سلمان في ١٦-٥-٢٠٠٤ في بغداد ، وهو من مواليـد ١٩٣٢ ، حـصل علـى البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة بغداد عام ١٩٦٢ ، ثم الماجستير مـن القـاهرة عـام ١٩٦٥ فالدكتوراة عام ١٩٧٠ ، درس في كلية الشريعة جامع الامام محمد بن سعود في السعودية بـين عـامي (٦٦-١٩٦٩) ويعمل حاليا مديرا للوقف السني في بغداد .

(٥) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٧-٦-٢٠٠٤ ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ شباط ١٩٥٣ ، ص٢٣.

امتازت شعبة الفلوجة بنشاطها الواسع والمقارن لنشاط شعبة سنجار ، من حيث توسع العمل الاسلامي ، ودعوة الشباب الى انتهال العلوم الاسلامية والتمسك بالـشريعة الاسـلامية والسنة النبوية ، وقد اعتادت شعبة الفلوجة ان تعقد اجتماعها الاسبوعي في الجـامع الكبيـر يحضره جمع من اخوان الفلوجة تلقى عليهم الكلمات والدروس الدينية والفقهية [١]. وقـد زار المراقب العام شعبة الفلوجة مرات عدة ، كما زارها عدد من اخوان بغداد ، امثال عبد الكريم زيدان ومحمد سالم زيدان ، فضلاً عن عدد من علماء الازهر [٢]. وقد تـولى فاضـل دولان العاني ادارة الشعبة بعد عبد الحميد اذهيبة [٣].

٧. لجنتا عانة وراوة :

افتتح فرع الرمادي لجنتين تابعتين له في منطقتي عانة وراوة بحكم المـادة الثالثـة عشرة من النظام الاساسي لجمعية الأخوّة الإسلامية ، ولم يكن لهاتين اللجنتين مقر خاص لهم، وكانوا عبارة عن متأثرين بدعوة الاخوان ، يتجمعون في مكتبة افتتحت في كل مـن عانـة وكذلك في راوة تحت اسم مكتبة الأخوّة الإسلامية [٤]. كانت مهمتهم دعوة الناس الى جمعيـة الأخوّة الإسلامية وتأييدها ، والوقوف الى جانب الاخوان في دعوتهم من اجل تسهيل مهمتهم وتزويد الشباب بالمجلات والصحف والكتب الاسلامية التي تغذيهم بحب الاسلام [٥].

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٠) ، بغداد ، الجمعة ، ٢١ اب ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٢) المصدر نفسه ، الاعداد (١١،١٥،٢٠) بغداد ، الجمعة (١٧ نيسان ١٩٥٣ ، ١٢ حزيران ١٩٥٣ ، ٢١ اب ١٩٥٣) ، (ص٢٤ ، ص٢٣، ص٢٤) .

(٣) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢٥-٧-٢٠٠٤ في بغداد .

(٥) ومن النشيطين في الدعوة ، محمود اللافي ، حاتم العاني ، يوسف العـاني ، نـافع جمعـة الـراوي ، كاظم ابو كاظم الراوي ، واولاده كاظم وعصام واحمد وآخرين ، ينظر : المدرس ، الاضبارة السابقة ، ص٦.

٨. فرع تكريت :

افتتحت جمعية الأخوّة الإسلامية فرعاً لها في تكريت في منتصف ١٩٥٢ وقد انتخب عبد المالك الصميدعي [*]. (رئيسا) وصالح محمد (نائب للرئيس) ومحمد سمير العباس عضو ، وكانت بداية اجتماعاتهم تعقد في الجامع الجديد [١]. حتى تيسر لهم استئجار شقة في سوق المدينة (سوق وحيد المصلاوي) . وكثيراً ما كانوا يعقدون اجتماعاتهم في دار الصميدعي وذلك لضيق الشقة [٢].

لم يستمر الصميدعي في ادارة الجمعية طويلا اذا ما لبث ان ترك مسؤولية ادارة الفرع الى صالح محمد وذلك لانشغاله باعماله التجارية وكثرة سفره الى خارج العراق [٣].

ثم انتقل مقر الجمعية الى مكان اوسع عام ١٩٥٣ حيث استاجرت دار قرب البريد [٤]. مقابل مركز الشرطة ، وقد احتوى الدار على مكتبة فيها انواع مختلفة من المجلات والصحف والكتب الاسلامية من اجل تنمية الوعي الاسلامي [٥].

ومن النشيطين في الدعوة في فرع تكريت ، اسماعيل عبد اللطيف الصميدعي ، عبد الموجود عبد اللطيف الصميدعي [٦]. جبر المحامي ، كامل الريس ، وآخرين [٧].

وقد ذكر عبد المالك الصميدعي ان معظم اهالي تكريت حصرا دخلوا في دعوة الاخوان وايدوا جمعية الأخوّة الإسلامية حتى شمل الامر الجهات الحكومية ، حيث ايدها القائمقام ورئيس البلدية ورئيس الشرطة وبقية الاجهزة الاخرى ، وبحكم هذه العلاقة فقد كان

(*) عبد المالك عبد اللطيف الصميدعي ، ولد عام ١٩٢٨ في بغداد وسكن في تكريت ، انهى دراسته المتوسطة ليتابع التعليم التقليدي على يد المشايخ والقراءة في المدارس حيث درس الفقه ، زاول الاعمال التجارية في الشورجة : مقابلة مع السيد عبد المالك الصميدعي في ٢٧-٧-٢٠٠٤ في بغداد .

(١) مقابلة مع السيد عبد المالك الصميدعي في ٢٧-٧-٢٠٠٤ في بغداد .

(٢) مقابلة مع الدكتور جايد زيدان في ١-٧-٢٠٠٤ في تكريت .

(٣) مقابلة مع السيد عبد المالك الصميدعي في ٢٧-٧-٢٠٠٤ في بغداد ، لم تستطع الباحثة ان تحصل على اسماء اعضاء الهيئة الادارية الاولى والثانية وذلك لعدم تذكرها من قبل الصميدعي وأحتراق الوثائق بعد ثورة الموصل كما اخبر الباحثة به السيد عبد المالك .

(٤) مقابلة مع الدكتور جايد زيدان في ١-٧-٢٠٠٤ في تكريت .

(٥) مقابلة مع السيد عبد المالك الصميدعي في ١٧-٧-٢٠٠٤ في بغداد .

(٦) المدرس ، الاضبارة السابقة ، ص٦.

(٧) مقابلة مع الدكتور جايد زيدان في ١-٧-٢٠٠٤ في تكريت .

للاخوان دور في منع افتتاح سينما ، كما كان لهم دور في بناء جسر في المنطقة ، وبقيت علاقة الاخوان مع الحكومة ودية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ [١]. كما شارك فرع الجمعية في تكريت في العديد من المناسبات الدينية ، التي تلقى فيها الكلمات والقصائد الشعرية ويكون لها أثر في نفوس اهالي تكريت ، كالحفل الذي اقامه بمناسبة المولد النبوي الشريف في كانون الاول من عام ١٩٥٣ ، وكان احتفالا كبيرا اقامه في الجامع الجديد ، وكان ممن تكلم في الحفل محي الدين الالوسي (وهو من اكابر العلماء)[٢]. كما قام المراقب العام بزيارة فرع تكريت مرات عدة يرافقه الزهاوي في بعض الاحيان ، وكان يخطب في الجامع الجديد والجامع الكبير ، يعرض فيها دعوة الاخوان واعمالها في العراق واهدافها وكان المصلون يؤيدون المراقب العام والجمعية باعلى اصواتهم كما كان يزور القائمقام ورئيس البلدية ومجالس تكريت ورجالها [٣]. وكان المركز العام في بغداد يوفد العديد من اعضائه الى تكريت من اجل الاتصال بالاخوان هناك من بينهم ، محمود شريف ، كامل محمد ، خالد عبد السلام [٤]. حامد الفياض ، محمد سالم زيدان [٥]. كما كان يزورها نور الدين الواعظ من كركوك وغانم حمودات من الموصل وآخرين [٦]. كما كان المركز العام بدوره يستقبل العديد من اخوان تكريت [٧].

٩. لجنة بيجي :

افتتح فرع تكريت لجنة تابعة له في بيجي ، ولم يكن لهذه اللجنة مقرا خاصا ، وكانوا عبارة عن متأثرين بدعوة جمعية الأخوّة الإسلامية يتجمعون في مكتبة افتتحت في بيجي تحت اسم (مكتبة الأخوّة الإسلامية) تكون مهامهم دعوة الناس الى الجمعية ويعيرون الشباب المجلات والصحف الاسلامية ويزودوهم بالكتب الفقهية والدينية من اجل تنمية وعيهم الاسلامي ، وكان

---

(١) مقابلة مع السيد عبد المالك الصميدعي في ١٧-٧-٢٠٠٤ في بغداد .
(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ كانون الاول ١٩٥٣ ، ص٢٤.
(٣) المصدر نفسه ، السنة (١) ، العدد (١) ، بغداد ، الجمعة ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٢ ، ص٢٣.
(٤) المصدر نفسه ، العدد (٩) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ آذار ١٩٥٣ ، ص٢٣.
(٥) المصدر نفسه ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ شباط ١٩٥٣ ، ص٢٣.
(٦) مقابلة مع السيد عبد المالك الصميدعي في ٢٧-٧-٢٠٠٤ في بغداد .
(٧) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ٢٠ شباط ١٩٥٣ ، ص٢٣.

الاستاذ شكر (مدرس ثانوية) مسؤولاً عن ادارة اللجنة ، اعقبه عبد الله النامس في ادارة اللجنة[1].

١٠. فرع كركوك :

في اوائل عام ١٩٥٣ ، قدم عدد من اخوان كركوك وعلى رأسهم نور الدين الواعظ وسليمان محمد امين القابلي طلبا الى وزارة الداخلية لاجازة فرع لجمعية الأخوّة الإسلامية في كركوك ، وقد شرع الاخوان باداء مهمتهم قبل حصولهم على موافقة الوزارة واتخذوا جامع (نور الدين الواعظ) مركزا ومقرا لاجتماعهم للتباحث في امور الدعوة كما كانوا يعقدون اجتماعاتهم في محلات عدة في شارع اطلس منها محل سيد محسن الاطرقجي ، ومكوى السيد احمد (معلم) ، ومكتبة الأخوّة الإسلامية لسليمان محمد امين القابلي التي افتتحها الاخوان ، وكانت تلقى في هذه الاجتماعات الدروس والمحاضرات ، وتحدد الطرق والسبل في كيفية نشر الدعوة [2]. وقد برز دور عابد توفيق الهاشمي (المدرس في ثانوية كركوك للبنين) في هذه الفترة حيث وجه طلبته توجيهاً تربوياً مخططا وكان له اسلوب مؤثر في تبليغ حقائق الاسلام [3].

وسع الفرع من حركة دعوته من خلال نشرها في المناطق القريبة والتابعة لكركوك حيث قام ستون شابا من انصار جمعية الأخوّة الإسلامية فرع كركوك في يوم السابع والعشرين من شباط لعام ١٩٥٣ بسفرة الى موقع تل قوله الذي يبعد عن المدينة حوالي احد عشر ميلا منشدين الاناشيد الاسلامية ، وبعد صلاة العصر القى نور الدين الواعظ كلمة تطرق فيها الى الحركة الاسلامية في العراق بصورة عامة وفي كركوك بصورة خاصة ومن ثم قفل الجميع راجعين الى المدينة بين الهتافات والاهازيج الاسلامية [4].

---

(١) مقابلة مع الدكتور جايد زيدان في ١-٧-٢٠٠٤ في تكريت ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-٤-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢) مقابلة مع السيد عطا الله محمد سعيد في ٢٧-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٣.

(٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٠) ، بغداد ، الجمعة ، ٣ نيسان ١٩٥٣ ، ص٢٣.

استمر الاخوان في نشر افكارهم حتى اذنت لهم وزارة الداخلية بفتح فـرع لجمعيـة الأخوّة الإسلامية في كركوك ، وبعد اجراء الانتخابات انتخب نور الدين الواعظ (رئيـسا)، وسليمان محمد امين القابلي (نائب الرئيس) ، وسيد احمد (عضو) ، وقد تيسر للاخـوان فـي كركوك استئجار دار ذات حديقة مناسبة ليكون مقرا لهم (١). وكان من المتوقـع ان يتوجـه الزهاوي رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية والمراقب العام الى كركوك لحضور حفلة الافتتـاح التي ستقام بمناسبة اجازة فرع كركوك ، لكن انشغال رئيس الجمعية ببعض الاعمال حال دون ذهابه فاقتصر الامر على المراقب العام الذي حضر حفل افتتاح الفرع (٢). يصحبه محي الدين البرزنجي والملا صالح (من اربيل)(٣).

وقد اعتاد المقر اقامة اجتماع ليلة كل جمعة تلقى فيه الدروس ، ويشترك فيـه نـور الدين وسليمان القابلي ونظام الدين عبد الحميد بعد ان انتقل من السليمانية الى كركـوك عـام ١٩٥٢(٤). وقد اهتم الاخوان في كركوك في نشر الدعوة الاسلامية بـين المـسلمين عربـاً واكرادا وتركمانا ، وقد كان التوتر القومي منتشرا بين ابناء هذه القوميات وكـان مـسؤولو الفرع حريصين على جمع الاخوان على اعلى مستويات المعاني الاخوية والدعوية والروحية عن طريق صلوات الجماعة والكتائب الليلية والسفرات الجماعية واقامة الحفلات بالمناسـبات الدينية في المساجد (٥).

١١. فرع اربيل :

سعت جمعية الأخوّة الإسلامية لايجاد فرع لها في المنطقة الـشمالية مـن العـراق للتأكيد على مفهوم الاخوة الذي ربط العرب بالاكراد خلال قرون طويلة بعيدا عن مـصطلح الطائفية والقومية .

---

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-٩-٢٠٠٣ في الموصل ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخـوان المسلمين ، ص١٠٤.

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العـددين (١٤/١٦) ، بغـداد ، الجمعـة ، (٢٩ آيـار ١٩٥٣ / ٢٦حزيران ١٩٥٣) ، (ص٢٤/ص٢٠) .

(٣) المصدر نفسه ، العدد (١٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٤تموز ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٤) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٤.

(٥) المصدر نفسه ، ص١٠٤-١٠٥.

تزامن افتتاح فرع اربيل مع فرع كركوك ، اذ افتتح الفرع في اواسط عام ١٩٥٣ واختير محمد صادق المختار *. رئيسا للفرع (١). وكانت بداية اجتماعات الفرع في الجامع الكبير حتى تيسر للجماعة استئجار دار ليكون مقرا لهم ، ضم مكتبة تولى ادارتها محسن مجاهد اعقبه احمد العباسي (٢). وقد حضر المراقب العام حفل افتتاح الفرع في اربيل ، تحت رعاية محي الدين البرزنجي ، وابتدأ الحفل بتلاوة من القران الكريم ثم كلمة من محمد صادق المختار رئيس الفرع ، الذي القى كلمة جامعة في رسالة الاخوة ، ثم توالت الكلمات والاناشيد الشعرية ، وقبل الختام القى المراقب العام خطابا اسلاميا بعث الهمم من رقودها وحرك العواطف الاسلامية والمشاعر الطيبة (٣).

وقد اعتادت الجمعية ان تقيم اجتماعا ليلة كل جمعة في احد المساجد تلقى فيه الدروس والمحاضرات وتربي الشباب وتنبه الغافلين وكان كثيرا ما يرسل اخوان اربيل برسالة الى المراقب العام يطلبون منه المجيء الى اربيل من اجل الاستماع الى "دروسه القيمة ومحاضراته الصادقة"(٤). كما كان مقر الجمعية يقيم احتفالا بالمناسبات الدينية المختلفة ، وكثيرا ما كان يقيم الاخوان هذه المناسبات في تكية محي الدين البرزنجي ، حيث تلقى فيها الكلمات والقصائد الشعرية (٥). وقد برز من علماء اربيل ممن تأثروا بدعوة الاخوان ، فضلا

(*) محمد صادق ابن علي بن حسين المختار ، ولد عام ١٩٢٧ في مدينة اربيل ، درس الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها كما درس على يد الشيخ ملا رشيد فتح الله ، وملا صالح بانكي ، ثم رحل الى بغداد ودخل كلية الحقوق وتخرج عام ١٩٤٩ ودرس اللغة العربية في هذه الفترة على يد قاسم القيسي ، وامجد الزهاوي ، حصل على دبلوم في الشريعة من كلية الحقوق في القاهرة عام ١٩٦٨ ثم الماجستير في الفقه المقارن من جامعة القاهرة ١٩٦٩ ، للمزيد من المعلومات ، ينظر : المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص١٧٤-١٧٥.

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١١) ، بغداد ، الجمعة ، ١٧ نيسان ١٩٥٣ ، ص٢٢ ؛ جريدة السجل ، العدد (١٥٨٥) ، بغداد ١٦ تموز ١٩٥٣ .

(٢) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس ٢٥-٧-٢٠٠٤ في بغداد ؛ مقابلة مع الاستاذ نظام الدين عبد الحميد في ١٧-٥-٢٠٠٤ في بغداد .

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العددين (١٦/١٨) ، بغداد ، الجمعة ، (٢٦ حزيران ١٩٥٣ / ٢٤ تموز ١٩٥٣) ، (ص٢٠/٢٤) .

(٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٤ تموز ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٥) المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (٢) ، بغداد ، الجمعة ١٨ كانون الاول ١٩٥٣ ، ص٢٤.

على الاخير [١]. الملا صالح بانكي الذي كان له الدور الكبير في تشجيع الشباب على الاقتداء بعلمائهم ومشايخهم في الانتماء الى هذه الحركة ، وقد لعب الاخوان في اربيل دوراً في نشر دعوة الجمعية في مدينة زاخو فقد كانوا يخرجون جماعات يرافقهم اخـوان مـن الموصـل وبغداد، وكانوا يجتمعون في الجامع الكبير يلقون فيها الدروس ويدعون الناس الى الانـضمام الى جمعية الأخوّة الإسلامية [٢].

ومن نشطاء الدعوة في اربيل ، ميسر صالح الامين ، عادل شاكر ، خليل سـليمان ، رائق سيد جميل ، فاتح محمد [٣]. وقد شمل فرع اربيل قرار الغاء الجمعيـات عـام ١٩٥٤ وأغلق المقر وصودرت ممتلكاته ، ومع هذا استمر الاخوان في دعوتهم ، واستمر الزهـاوي والمراقب العام في تفقـد الـدعوة فـي اربيـل ، ففـي ايلـول مـن عـام ١٩٥٦ ، زار الزهاوي والمراقب العام اربيل وتفقدوا الاخوان هناك برفقة محمد صادق المختار ، والمـلا صالح ، اعقبه اجتماع في جامع الملا صالح ، حضره الشيخ محي الدين الشيخ صالح والشيخ مصطفى النقشبندي وجمع غفير من الاخوان ، وقد القى الزهاوي كلمة في الاجتمـاع اعقبـه المراقب العام دعا فيها الى اتباع نصوص القران والشرائع الاسـلامية ومـساعدة اللاجئـين الفلسطينيين ماديا ومعنويا [٤].

---

(١) كان للشيخ محي الدين البرزنجي تكية في محلة عرب في اربيل وكانت علاقته مع الصواف والزهـاوي علاقة جيدة ، وكان يتمتع بنفوذ وسلطان بين ابناء قومه فقد ذكر غانم حمودات للباحثة ان الـشيخ كـان يعارض الاحتفال المسمى بعيد النوروز لانه عيد مجوسي ، وفي احد الاعوام قد يكون عـام ١٩٤٦ أو ١٩٤٧ ، أقام الشباب الاكراد في اربيل احتفالا بعيد النوروز ، فغضب الشيخ محـي الـدين واسـتدعى (٤٠٠) فارس وطوقوا اربيل وهددوا المحتفلين فاسرع اباؤهم الى الشيخ يتوسلون اليه ان يعفو عـنهم ، وقد اعتقله الشيوعيون عام ١٩٥٩ وجاءوا به الى سجن الموصل ، ويذكر انه من ورعه ما كان ياكـل ويشرب من بيت موظف ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٦-٦-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٤ تموز ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٣) المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (٢) ، بغداد ، الجمعة ١٨ كانون الاول ١٩٥٣ ، ص٢٤ ؛ المـصدر نفسه السنة (١) ، العدد (١٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٤ تموز ١٩٥٣ ، ص٢٤٥.

(٤) كتاب مديرية شرطة لواء اربيل ، المرقم (٢٤٦٠) ، المؤرخ في تشرين الاول ١٩٥٦ ، الى متـصرف لواء اربيل وكتاب مديرية الشرطة العامة ببغداد ، المـرقم (٣٦٧٩) ، المـؤرخ فـي ٦ تـشرين الاول ١٩٥٦، الى وزارة الداخلية ، اوراق خاصة بحوزة مصدر خاص .

١٢. لجنة حلبجة :

سعى الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية الى توسيع دعوتهم داخل مدينة السليمانية ، على الرغم من تصدي الشيوعية لهم ، وقد تكفل الاخوان في كركوك عام ١٩٥٢ مسؤولية نشر الدعوة في السليمانية وتمكنوا من فتح مكتبتين لجمعية الأخوّة الإسلامية بالتعاون مع الملا جلال الساعاتي ، لكن المحاولة باءت بالفشل اذ احرق الشيوعيين المكتبتين الذين لم يمضِ على وجودهم ليلة واحدة (١).

عندئذ قرر الاخوان الانتقال الى قضاء حلبجة (ضمن لواء السليمانية) والاتصال بعلمائها واتصل رئيس الجمعية ومراقبها العام بالشيخ عثمان عبد العزيز محمد *. الذي كان قد تأثر بفكر الاخوان ، واتفقوا فيه على تولي الشيخ عثمان مسؤولية نشر الدعوة (٣). واستطاع بدوره التأثير في اخوته الشيخ عمر ، والشيخ علي واخيه الاصغر الملا صديق ، وقام هؤلاء بنشر افكار جمعية الأخوّة الإسلامية بين ابنائهم واقاربهم واصبح لجمعية الأخوّة الإسلامية بعد فترة قصيرة لجنة خاصة بها ، واصبحت منطقة حلبجة مركزا اشعاع في نشر الدعوة وامتدادها نحو مدينة السليمانية ومناطق اخرى في اللواء وان كانت على حدود ضيقة(٤).

---

(١) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١١١-١١٢.

(*) الشيخ عثمان عبد العزيز محمد ولد عام ١٩٢٢ في قرية (بريس العليا) التابعة لقضاء حلبجة بمحافظة السليمانية ، تلقى تعليمه على يد والده الشيخ عبد العزيز في مدرسة القرية ، وقرا القران واتقن احكام التجويد والنحو والصرف واصول العقيدة والتاريخ خلال سبع سنوات بعد السادسة من عمره أي في عام ١٩٣٥ ، ثم واصل دراسته لدى ابن عمه الشيخ صالح عبد الكريم والشيخ احمد عبد الكريم وشقيقه الاكبر عمر عبد العزيز وحصل على الاجازة العلمية من الشيخ صالح عبد الكريم عام ١٩٤٠ ثم مارس التدريس والامامة في مسجد قريته الى عام ١٩٤٣ ، وانتقل الى حلبجة وشغل منصب الامامة والخطابة والتدريس في جامع الامام الشافعي ، انضم الى جمعية الأخوّة الإسلامية ، وشارك فيما بعد في تكوين واعلان الحزب الاسلامي العراقي ، ينظر : شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت)

www. imk – news . org .

(٣) شبكة الاتصالات الدولية،المصدر السابق ؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢-٢-٢٠٠٥.

(٤) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١١٢ ؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٣-٢-٢٠٠٥.

١٣. شعبة المقدادية :

اهتمت جمعية الأخوّة الإسلامية في نشر دعوتها في انحاء العراق ، ففي عام ١٩٥١ ، زار المراقب العام قضاء المقدادية (ضمن لواء ديالى) ، وبدأ بالتعريف بجمعية الأخوّة الإسلامية وادى فريضة الصلاة في جامع القصبة وخطب بعد الصلاة ، وفي اليوم التالي ادى صلاة الجمعة ثم خطب بعد الصلاة [١]. وقام بتوزيع كراس نظام جمعية الأخوّة الإسلامية على المصلين [٢]. وقد تأثر العديد من اهالي المقدادية بافكار جمعية الأخوّة الإسلامية واعلنوا انضمامهم اليها واستطاعوا بعد فترة ، اجازة شعبة لهم في المقدادية ، تولى عبد الرحمن علي مسؤولية ادارتها [٣]. واتخذوا من جامع القصبة مقرا لهم ، حتى تمكنوا من استئجار دار لهم ، وقد ابدى اخوان المقدادية اهتماما في نشر الدعوة في المناطق القريبة من مدينتهم ، فكانوا يزورون جلولاء ويعقدون الاجتماعات فيها ، ويتناقشون في امور الدعوة ومتطلباتها [٤]. كما كان اخوان المقدادية على اتصال دائم بالمركز العام [٥]. وكانت الجهة الاخيرة بدورها توفد الى المقدادية العديد من اخوان بغداد من اجل تفقد شؤون اخوانهم [٦].

على الرغم من إلغاء شعبة المقدادية عام ١٩٥٤ ، فأن الاخوان استمروا في دعوتهم واستمرت اجتماعات المراقب العام مع اخوان المقدادية للتباحث حول استمرارية الدعوة وعلى علم السلطة دون التعرض لهم [٧].

---

(١) كتاب قائمقامية قضاء المقدادية ، المرقم (٥٠٤٩) ، المؤرخ في ٢١ تشرين الاول ١٩٥١ ، الى متصرفية لواء ديالى ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ كتاب متصرفية لواء ديالى، المرقم (س/٣٠٩) ، المؤرخ في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥١ ، الى وزارة الداخلية ، اوراق خاصة بحوزة مصدر خاص .

(٢) كتاب متصرفية لواء ديالى ، المرقم (س/٣١٥) ، المؤرخ في ٢٥ تشرين الاول ١٩٥١ ، الى وزارة الداخلية ، اوراق خاصة بحوزة مصدر خاص .

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٢) ، بغداد ، الجمعة ، ٨ ايلول ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٤) المصدر نفسه ، العدد ، (٩) ، بغداد ، الجمعة ٢٠ آذار ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٥) المصدر نفسه ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ٢٠ شباط ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٦) المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (٥) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ شباط ١٩٥٤ ، ص٢٣.

(٧) اجتمع المراقب العام عام ١٩٥٥ مع كل من الشيخ محمد (امام الجامع) ، كامل الاسكافي والحاج محمد صالح البزاز والحاج صالح مهدي (موظف صحي في مستشفى المقدادية) وعباس محمود (عامل سراير) والحاج حسون احمد (سائق سيارة) وامين خليل والحاج عبد الوهاب عجاج وحميد مهدي ، ينظر : كتاب معاون شرطة المقدادية (محمد الحاج داؤود) ، المرقم (س/٣٣٣٦) ، المؤرخ في ٥ تشرين الاول ١٩٥٥ ، الى مدير شرطة لواء ديالى ، اوراق خاصة بحوزة مصدر خاص ؛ كتاب متصرفية لواء ديالى ، المرقم (س/٦٦٦) ، المؤرخ في ٨ تشرين الاول ١٩٥٥ ، الى وزارة الداخلية ، اوراق خاصة بحوزة مصدر خاص .

١٤. فروع وشعب اخرى :

كان لجمعية الأخوّة الإسلامية فضلاً عن فروعها وشعبها التي سبق ذكرها فرع في الزبير ، تولى عمر الدايل مسؤولية ادارته [١]. وفرع في سامراء ، تولى محمد سعيد احمد مسؤولية ادارته ، منبثقة عنه شعب ولجان تابعة له في الحقلانية وحديثة [٢]. وفرع في الديوانية تولى العقيد محمد فرج السامرائي مسؤولية ادارة الفرع وله مقر ، وشعبة في سلمان باك تولى محمود شريف ادارتها [٣]. فضلاً عن شعب ولجان اخرى في بعقوبة وخانقين وجلولاء وابي الخصيب والسعدية [٤].

وبناءا على ما ورد في المادة الخامسة والعشرين من قانون الجمعيات المرقم ٩ لعام ١٩٥٤ الخاص بالغاء الجمعيات المؤسسة قبل نفاذه [٥]. تم إلغاء جمعية الأخوّة الإسلامية بفروعها وشعبها ، واغلاق المقرات ومصادرة الممتلكات ، لكن مع هذا استمر الاخوان في دعوتهم علناً ، ولم يمنعهم الغاء جمعيتهم واستمرت الاجتماعات تعقد فيما بينهم ، وشاركوا في معظم الاحداث السياسية وبقي الحال هكذا حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، اذ كان لاشتداد عود الشيوعية ان أثر الاخوان اللجوء الى العمل السري ، حماية لانفسهم وحفاظا على دعوتهم[٦].

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١١) ، بغداد ، الجمعة ، ٨ حزيران ١٠٥٤ ، ص٢٤ ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٧-٢-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٢) ، بغداد ، الجمعة ، ٨ كانون الاول ١٩٥٣ ، ص٢٤ ؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٧-٦-٢٠٠٤ .

(٣) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٧-٢-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٩) ، بغداد ، الجمعة ، ٧ اب ١٩٥٣ ، ص٢٣ ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٦) ، بغداد ، الجمعة ، ١٩ آذار ١٩٥٤ ، ص٢٣ ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٧-٢-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٩ ، ص١٥٢.

(٦) مقابلة مع السيد غانم حمودات في ٢٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

ثالثاً. الفرع النسائي لجمعية الأخوّة الإسلامية :

منيت الامة الاسلامية بنكبات وهزات داخلية واعتداءات خارجية سلطها عليها اعداؤها فحصل ما حصل من تفشي الجهل والتخلف والامية ، وكان للمرأة نصيب من ذلك ، ولـذلك فان نصف المجتمع كاد ان ينهار بسبب هذا الوضع المزري .

لهذا فقد اعطت جمعية الأخوّة الإسلامية للمرأة مكانة ضمن اعمالها لأنهـا تعلـم ان اساس اصلاح الامة ، بصلاح الاسرة ، وأول اصلاح الاسرة ، اصلاح المرأة ، لانها اسـتاذة العالم ، ولان المرأة التي تهز المهد بيمينها تهز العالم بيسارها [(١)].

منذ ان تأسست جمعية الأخوّة الإسلامية ، اهتم الاخوان في فتح قسم خاص بالاخوات لمعالجة مشاكل المرأة وادارة شؤونها والعمل على توعيتها ، توعية دينية صحيحة ، وقد بـدأ نشاط الفرع منذ عام ١٩٥١ ، وضم الفرع العديد من الاخوات [(٢)]. وكونوا الهيئـة الاداريـة للفرع النسائي لجمعية الأخوّة الإسلامية ، وبعد اجراء الانتخابات ، انتخبت نهال الزهاوي [*]. (رئيسة) ، وعدوية الشواف (نائب الرئيسة)، نظيرة علـي صـائب (سـكرتيرة) ، فاطمـة الباجه جي (امينة الصندوق) ، نظيرة الخوجة (محاسبة) [(٣)].

لم يكن للاخوات المسلمات مقرا يجمعهن في بداية ظهورهن ، فلم يمتلكن الامكانيات المادية التي تسمح لهن بشراء مقر ، كما انهن لا يستطعن عقد اجتماعاتهن في المركز العـام لجمعية الأخوّة الإسلامية ، ذلك لان البناية لم تكن مهيأة ، كما انهن لسن من دواعي الاختلاط، لذلك اتخذوا من بيوت الاخوات الاعضاء وخاصة بيت نهال الزهاوي مراكز تدريسية تعقد كل يوم خميس لالقاء العلوم الدينية ، ونشر الثقافة الاسلامية المبرأة مـن الخرافـات والاوهـام الدخيلة المدسوسة عن قصد في اوساط المرأة المسلمة ، وتوجيه الفتاة المسلمة توجيها اسلاميا

---

(١) البنا ، مذكرات الدعوة والداعية ، ص١٧٢.

(٢) ضم الفرع كل من نهال الزهاوي ، عدوية الشواف ، نجيبة خضر ، فاطمة الباجه جي، نظيـرة علـي صائب ، صفية الزهاوي ، زهرة خضر ، نظيرة الخوجة .

(*) ولدت نهال الزهاوي عام ١٩١٤ وهي ابنة الشيخ امجد الزهاوي رئيس الجمعية ، اكملت دراستها في دار المعلمات ، انصرفت الى خدمة والدها وخدمة الدعوة ، حصلت على الاجازة في العلوم الشرعية على يد والدها ، وتعد الرائدة الاولى للحركة النسوية الاسلامية في العراق ، وتسكن الان في بغـداد ، مكالمـة هاتفية مع السيدة نهال الزهاوي في يوم ٦-٥-٢٠٠٤ ، وينظر كذلك : المشايخي ، امجـد الزهـاوي ، ص١٧٣.

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العـدد (٢٤) ، بغـداد ، الجمعـة ، ١٦ تـشرين الاول ١٩٥٣ ، ص٢٢.

مشبعا بالمثل الروحية الكريمة ، يرتفع بها الى ذروة السمو الخلقي والفضيلة [١]. وقد اتخذن ، ثانوية الاعظمية للبنات مقرا لعقد احتفالاتهن الدينية ، وأقمن حفلات بمناسبة الاسراء والمعراج والهجرة النبوية والمولد النبوي الشريف ومعركة بدر وليلة القدر ، وكانت توجه دعواتها الى فضليات النساء وعوائل الاخوان لحضور هذه الحفلات [٢].

وهنا لابد ان نتعرف عن سبب اختيار الاخوات مدرسة الاعظمية للبنات مركزا لاقامة اجتماعاتهن واحتفالاتهن ، ذلك ان معظم الكادر التعليمي في المدرسة ، متأثرات بفكر الاخوان لاطلاعهم على هذا الفكر منذ وقت مبكر ، عندما كان المراقب العام يلقي دروس الدين على طالبات ثانوية الاعظمية للبنات ودار المعلمات عام ١٩٤٧ ، منطلقا من فكرة ان في اصلاح المرأة اصلاح للمجتمع واصلاح للبيت ، فاحدث اقبالاً على افكاره ومحاضراته ، حتى ان الآباء كانوا يقولون للمراقب العام "لقد حاولنا مع بناتنا الكثير فلم نجد الاستجابة ، فماذا صنعت ... هاهن يصلين ... وتحجب الكثير منهن ..."[٣].

ولزيادة الوعي الديني بين النساء في تدارس آيات الله وتفسيرها وفهم احكامها فقد اهدى عبد الرحمن خضر لجمعية الأخوّة الإسلامية الفرع النسائي (٨٠) نسخة من تفسير سورتي الاخلاص والفلق وكان قد اهدى اليها سابقا تفسير فاتحة الكتاب من اجل مداولتها بين النساء [٤]. كما كان بعض الاخوات يكتبن مقالات قوية ومؤثرة في مجلة الأخوّة الإسلامية ومن هذه المقالات (نكبة الامم الاسلامية اتت عن طريق مفكريها وقادة الرأي) لنهال الزهاوي[٥]. ومقال (كيف عالج الاسلام تكوين الاسرة) لبهيرة الخوجة [٦]. وغيرها

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ، ٣ نيسان ١٩٥٤ ، ص٢؛ وينظر : كذلك الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٢٠.

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١) بغداد ، الجمعة ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٣ ص٣٨.

(٣) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٢٢-١٢٣ ؛ وينظر : كتاب وزارة المعارف العراقية ، المرقم (٣٢٧٧٣) ، المؤرخ في ١٤ كانون الاول ١٩٤٧ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٠) ، بغداد ، الجمعة ، ٣ نيسان ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٥) المصدر نفسه ، العدد (١) ، بغداد ، الجمعة ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٢ ، ص١٦-١٨.

(٦) المصدر نفسه ، العدد (٤) ، بغداد ، الجمعة ، ٩ كانون الثاني ١٩٥٣ ، ص١٦-١٧.

ازداد عدد المنتميات الى الفرع النسائي لجمعية الأخوّة الإسلامية وضاقت حجـرات الاجتماعات بالاخوات ، مما جعلهن يتطلعن هنا وهناك بحثا عن مقر يضم جمعهن ، وتتم فيه النهضة النسائية الاسلامية الشاملة ، وبعد جهود حصلنا على قطعة ارض من الاوقاف الخيرية بالاجارة الطويلة ، يدفعن ايجارها الضخم من المورد الضئيل الذي يـساهمن بجمعـه مـن جيوبهن ، ولغرض بناء الارض تقرر اجراء اكتتاب عام لجمع التبرعـات ، وقـد وجهـن نداءاتهن الى الاغنياء والمحسنين من المسلمين لمساعدتهن في تشيد الدار ، ليكون كما نـص في ندائهن "مقرا تنبعث منه انوار العلم والهداية ، ومعقل يصنع الفتاة المسلمة قلبـا وقالبـا ، ويهيئ الفتيات المؤمنات القانتات لانشاء الجيل الصالح والمجتمع المثالي الرفيع"[1].

وفعلا قدمت نهال الزهاوي (رئيسة الفرع) طلبا الى وزارة الداخلية لاجراء الاكتتـاب فجاء رد وزارة الداخلية في موافقتها على اجراء اكتتاب عام في انحاء العراق كافة لجمع مبلغ لا يتجاوز (٣٠٠٠) دينار لغرض تشييد بناية للفرع النسائي لجمعية الأخوّة الإسلامية على ان يجري الاكتتاب لمدة عام واحد ، اعتبارا من تاريخ ٢٧ شباط ١٩٥٤ [2]. وفور اصدار الفرع النسائي ندائهن الى الخيريين للتبرع ، سارع بعض الكويتيين للتبرع بمبالغ سخية ، وكان لهم فضل السبق في افتتاح قائمة التبرعات اذ تبرع عبد العزيز العلي المطوع (المراقـب العـام لجمعية الارشاد الاسلامي) بـ(١٠٠) دينار وتبرع كل من يوسف بن عيسى القناعي ، وعلي سعيد سليمان (من جماعة الاخوان المسلمين في الكويت) بـ(٥٠) دينارا لكل منهما [3]. كمـا قام المراقب العام في جمع التبرعات من محسني البلد واغنيائه ، واستطاعوا بهذه المبالغ بناء مقر للاخوات المسلمات ، تعلو المقر لافتة تحمل اسم (جمعية الأخت المسلمة)[4].

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ، ٩ نيسان ١٩٥٤ ، ص٢.

(٢) كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٣٢٨٢) ، المؤرخ في ٢٧ شباط ١٩٥٤ ، الى الفرع النـسائي لجمعيـة الأخوّة الإسلامية ، وثيقة منشورة في مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ، ٩ نيسان ١٩٥٤ ، ص٢٣.

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، العدد السابق ، ص٢٢.

(٤) مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢٥-٧-٢٠٠٤ في بغداد ؛ لم يكن للفرع النسائي أي فرع أو نشاط في فروع الجمعية في الوية العراق وشعبها ، وانما كان نساء الاخوان يجتمعن كاجتماع الـصديقات دون ان يكون هناك تطرق الى تنظيم أو ما شابه ذلك ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-١-٢٠٠٥ في الموصل.

رابعا. جمعية الأخت المسلمة :

استطاع الفرع النسائي لجمعية الأخوّة الإسلامية بعد استكمال بناء المقر من اجازة جمعية لهم بصورة رسمية بعد صدور مرسوم تأليف الجمعيات عام ١٩٥٥ باسم (جمعية الاخت المسلمة)(١). جاء في المادة الثانية من نظامها الاساسي اربع امور : ١- "العمل على بث العقيدة الاسلامية الصحيحة في الاوساط النسائية ٢- نشر التعاليم الاسلامية والدعوة الى التمسك بها ٣- تربية المرأة تربية إسلامية وتكوين البيت على اساس اسلامي متين ٤- مكافحة روح (التفرنج) والتحلل الخلقي"(٢).

ولاشك ان هذه الاهداف تنوء بالعصبة اولي القوة ولكن الجمعية اعدت للامر عدته ورسمت للجهاد طريقه ، فبينت في المادة الثالثة من نظامها الاساسي : "وتتوسل الجمعية لتحقيق اغراضها بما ياتي : ١- عقد الاجتماعات النسائية والقاء الدروس والمحاضرات الدينية والتعليمية والتهذيبية ٢- طبع الكتب والرسائل والنشرات الدينية ونشرها بين الناس ٣- فتح الدورات الصيفية للتعليم والتهذيب" (٣).

يقع مقر الجمعية في منطقة الكسرة مقابل قاعة الرباط ، وهي دار واسعة فيها قاعة كبيرة للمحاضرات (٤). ويحتوي على عدة لجان لخدمة المرأة ، منها لجنة الاعمال والخياطة ، لجنة تحفيظ القران ، لجنة لتعليم الحلاقة ، لجنة لصحة المرأة وغيرها . واستطاعوا فيما بعد من افتتاح روضة ومدرسة ابتدائية ، ومعهد لتحفيظ القران وجمعيات تعاونية تابعة للجمعية(٥).

---

(١) صبيحة الشيخ داؤود ، اول الطريق الى النهضة السنوية في العراق ، ط١ ، (بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٨) ، ص١٨٣ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٢٠.

(٢) مجلة لواء الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢) ، بغداد ، الخميس ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩ ، ص١٣.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٣ .

(٤) مكالمة هاتفية مع السيدة نهال الزهاوي في ٦-٥-٢٠٠٤ ؛ مقابلة مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢٥-٧-٢٠٠٤ في بغداد .

(٥) المكالمة السابقة .

بدا النشاط النسائي الاسلامي بداية حسنة وطيبة وقام في وسط الاسر والمجتمعات النسائية في بغداد ، فكانت تعقد الاجتماعات وتلقى المحاضرات وتقام الحفلات في المناسبات الدينية وقد ساند نهال الزهاوي (رئيسة الجمعية) ، كل من عدوية الشواف (نائبة للرئيسة) ونظيرة علي صائب (السكرتيرة) فاطمة الباجه جي (امينة الصندوق) ، نظيرة الخوجة (المحاسبة) ، وكل من بهيرة الخوجة ، خيرية الزهاوي ، صفية الاطرقجي ، زهرة خضر ، نجيبة خضر ، آمنة محمد علي ، آمنة شيخ العرب ، اعضاء [١].

وكان كثير من اخوات الجمعية يكتبن في صحف الاخوان ومنها (مجلة لواء الأخوّة الإسلامية) التي صدرت عام ١٩٥٩ في الصفحة المخصصة للاسرة ، وكانت مقالات قوية تعنى بتخلق الفتاة المسلمة بخلق الاسلام ، وانتشالها من غبار التخلف والامية والانحلال [٢].

استمرت جمعية الاخت المسلمة في نشاطها سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي وقد ابدت اهتماما بمساعدة العوائل المتعففة ، ووضعت في موسم الشتاء برنامجا اسمته (اسبوع معونة الشتاء) تقوم بجمع التبرعات ، وتوزيع استمارات الاغاثة الاجتماعية وقد يمتد عملها هذا لمدة شهر ، واستطاعت في احدى السنين ، وتحديدا عام ١٩٥٩ ان تجمع حوالي (١٢٠٤) دينار عدا العينات من اطوال الاقمشة الشتوية والخام والملابس الجاهزة ، والمدافىء ، والاحذية الجديدة ، والاغطية الصوفية ، وصناديق الصابون ، والشاي ، والسكر، والمعلبات ، عدا القطع المستعملة التي جمعت من الاسر ، وتجاوز عددها الفين قطعة ، وقد وزعت الجمعية استمارات الاغاثة الاجتماعية ما يقرب من خمسمائة اسرة ، ثم وزعت المعونات على (٢٥٠٠) شخص [٣].

استمرت جمعية الاخت المسلمة في عملها الدائب طوال سنين عديدة لتقوم بقسط المرأة في المساهمة برفع مستوى الامة وبث روح الفضيلة والخلق السامي للقضاء على ادران الرذائل التي حاول الاستعمار وعملاؤه غرسها في النفوس فكانت هذه الجمعية شوكة في عيون اعداء الاسلام .

وبعد مرور سنوات على العمل النسوي الاسلامي ، وقع خلاف بين الاخوات في اسلوب العمل الاسلامي بين النساء ، فانسحبت جماعة منهن واسسن (منتدى المرأة المسلمة)

---

(١) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٢٠ .

(٢) مجلة لواء الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العددين (٣/٢) ، بغداد ، الخميس ، (٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩ / ٥ شباط ١٩٥٣) ، (ص١٢/ص١٠) .

(٣) المصدر نفسه ، العدد (١) ، بغداد ، الخميس ، ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٩ ، ص٧.

وبنت لها مقرا في اول شارع المغرب بقرب (جمعية الاخت المسلمة) ولكن دون مقاطعـــة أو تنابز بالالقاب وفجور في الخصومة [1]. وما زالت الجمعيتان موجودتين في بغداد الى فتـــرة كتابة البحث كما لم تنشئ جمعية الاخت المسلمة فروعاً لها في باقي الالوية .

(١) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٥٢.

المبحث الثالث

الانشقاقات التي تعرضت لها جمعية الأخوّة الإسلامية

رؤية عامة عن الانشقاقات :

لم تكن حركة الانشقاقات التي تعرضت لها جمعية الأخوّة الإسلامية منبثقة من خلل ما في فكر الاخوان ، وانما كان الخلل من بعض الذين انضموا الى هذه الجمعية ، وقد بين حسن البنا ، اصنافاً من الناس ممن انضموا الى حركة الاخوان ، منهم اما (مؤمن) الذي امن بدعوة الاخوان وصدق بقولهم واعجب بمبادئهم ، أو (متردد) الذي لم يستبن له وجه الحق ، ولم يتعرف في قول الاخوان معنى الاخلاص والفائدة ، أو قد يكون (نفعي) الذي لا يريد ان يبذل معونته الا اذا عرف ما يعود عليه من فائدة ، واخيرا قد يكون (متحامل) الذي اساء الظن بالاخوان واحاطت به الشكوك والريبة [١].

ان الانشقاقات كانت عامل تعويق وتثبيط ، خاصة وان كثيرا من المنشقين نسوا فضل الاخوة وما يوجبه الاسلام من تجنب الفتنة والبهتان ، ومن اعطاء اعداد الجمعية حججاً ومبررات لحرب الدعوة والدعاة ، لكنه في الوقت نفسه ، كانت للانشقاقات فائدة أو اكثر من فائدة اذ انها تنفي من الصف ممن لا ينسجم مع اخوانه أو ممن اتخذ الهه هواه [٢]. ومن هذه الانشقاقات:

اولا. انشقاق حسين علي الصالح (ابو علي) عام ١٩٥٢ :

جاء الانشقاق الاول في جمعية الأخوّة الإسلامية من حسين علي الصالح الملقب بـ(ابو علي) الذي استطاع بتزلفه وتقربه من المراقب العام ان يتولى مسؤولية شعبة الاعظمية [٣]. عرف عن ابو علي كونه عصبي المزاج مستبدا في الرأي ، مفطوراً على حب السيطرة والاعتزاز بالنفس [٤]. ذا مظهر بسيط (ملبسه عبارة عن دشداشة بسيطة ، يضع على

---

(١) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، هذه دعوتنا ، ص١٤-١٥.

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٦-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ص٩١.

(٤) عبد الوهاب ، الاضبارة السابقة ص٦ ؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢٩-١٢-٢٠٠٤.

كتفيه سترة ، وعلى رأسه سدارة قديمة ، محدودب الظهر ، ضعيف البصر ، يستعمل نظـارة ذات عدسة سميكة) انضم في بداية حياته الى حزب الاستقلال ثم انشق عنهم وانضم للاخوان. امتلك ابو علي قابلية قيادية ، وكانت طريقته في التوجيه والتربية ناجحة خصوصا مع الناشئة يدعو الى الزهد والتضحية ، وعدم التقرب الى المسؤولين ويجتمـع بانـصاره فـي دكـان مستخرجه من بيت المقرئ محمود عبد الوهاب ، أو في بستان عبد الجبار البكر القريبة مـن شارع عمر عبد العزيز بالاعظمية [١].

اثرت حرب الاشاعات خاصة التي كانت ضد المراقب العام على نفسية ابو علـي ، فبدأ يثير المشاكل وينتقد المراقب العام في كل حركاته ، فمن الامور التي اثارها ابو علـي ، سلفية تقي الدين الهلالي التي كانت تثير العلماء والمعروف عن الاخوان البعد عـن مـواطن الخلاف ، وتأييد محمد طه الفياض في جريدته السجل لنوري السعيد ، المعـروف بموالاتـه للانكليز ، ودفاع عبد الرحمن خضر عن معاهدة بورتسموث في جريدة الحـوادث ، وكـانوا ثلاثتهم اعضاء في الهيئة الادارية لجمعية الأخوّة الإسلامية ، وكان ابو علي يريـد اخـراج الهلالي والفياض من الجمعية بينما فضل المراقب العام ان يخرجا صديقين بدلا من ان يخرجا عدوين وذلك عن طريق تقديم استقالتهما بنفسيهما [٢]. كما كان ابو علي يـرى ان المراقـب العام يمارس اموراً ليست من صميم الدعوة وانها نشغله عن واجباته باعتباره مراقبـا عامـا للاخوان كذهابه الى المؤتمرات الاسلامية ، وقلة جلوسه مع الاخوان على خلاف ما كان البنا يفعله ، والالتقاء برجال السلطة [٣]. والمشاركة في الامور التجارية [*].

---

(١) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص٣٢٢.

(٢) ايد الاستاذ غانم حمودات ابو علي في شكواه من الفقرات الثلاثة السابقة الذكر ، مقابلة معـه فـي ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٣) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٢٠.

(*) بما ان بعض المنضمين الى جمعية الأخوّة الإسلامية ارادوا ان يكون الصواف كحسن البنا في مـصر ، وبما ان النظام الاساسي في مصر قد حرم على المرشد العام ان يشارك في شركات أو اعمال اقتصادية أو يشترك في ادارتها ، فمن هذا المنطلق تعتقد الباحثة ان هذا هو السبب في اثارة ابو علي لهذه الامور، ينظر عن ذلك : زهمول ، الاخوان المسلمون ، ص١٨١.

وعلى هذا اتهم ابو علي المراقب العام بسوء التصرف الاداري والمالي واجريت محاكمة في المدرسة السليمانية عام ١٩٥٢ اعد لها ابو علي وجعل عبد الكريم زيدان الذي لم يكن في هذه الفترة قد انضم الى جمعية الأخوّة الإسلامية حكما في المحاكمة ، بحضور جمع من كبار الاخوان ، وكان مما اثاره ابو علي المائة والخمسون دينار التي منحها عبد العزيز العلي المطوع للمراقب العام لما زار الكويت وقبلها المراقب العام بعد الحاح من المطوع ، وقد بين المراقب العام اوجه صرفها بعد رجوعه الى العراق ، ومن ذلك دفعه اجرة الطائرة للوفد العراقي الذاهب للمؤتمر الاسلامي في الباكستان ، وبعد ان طرح ابو علي الاتهامات ، انهى عبد الكريم زيدان محاكمته بقوله : "ان هذه كلها ترّهات واشياء لا قيمة لها ولا وزن" وخرج حامد الفياض الذي كان حاضرا من المحاكمة وهو يردد "الله ينتقم منكم"[(١)].

خرج ابو علي وهو غير راضٍ عن المحاكمة ، ورفع لافته فوق مكتبته باسم (الاخوان المسلمين) وادعى بأنه هو ومن معه من الذين انشقوا هم (الاخوان المسلمين) وان المراقب العام وجماعته هم (الاخوة اسلامية) [(٢)]. وارسل ما يقارب من مائتي رسالة الى قيادة الاخوان في مصر ينتقد فيها المراقب العام وقيادته واستمر الحال حتى مجيء نجيب جويفل [*]. موفدا من الاخوان في مصر ، فهدده وجعله يرفع اسم الاخوان من على مكتبته [(٣)]. وعلى هذا قررت لجنة الاصلاح فصله ، فخرج عن الجماعة وأستأجر هو وجماعته داراً في محلة الشيوخ [**]. قرب مسجد ملا خطاب ثم تحول ابو علي الى حزب التحرير ، ثم تشاجر مع

---

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ٩٢-٩٣.

(*) اتهم نجيب جويفل في قضية قتل في عهد وزارة النقراشي وحكم عليه بالاعدام عام ١٩٥٠ ، وكان حسن العشماوي مسؤولا عن لجنة الدفاع عن قضايا الاخوان ومنها قضية جويفل ، واستطاع العشماوي من تهريبه من المستشفى التي كان يعالج فيها جويفل الى بيروت بشخصية مربية خرساء ، وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ باشهر ابلغ العشماوي عبد الناصر بقصة جويفل فاستقدمه وعاد الى مصر بعد اصدار العفو عن الاخوان عام ١٩٥٣ ، ومن هنا بدأت صداقته مع عبد الناصر ، ينظر في ذلك : صلاح شادي ، صفحات من التاريخ ، حصاد العمر ، ط٢ (الكويت : شركة الشعاع للنشر ، ١٩٨١) ، ص٧٥-٧٨.

(٣) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٤٣.

(**) تقع هذه المحلة ضمن قصبة الامام الاعظم وتعود سبب هذه التسمية الى شيوخ قبيلة العبيد الذي نزلوا القصبة في القرن العاشر للهجرة ، أو انها منسوبة الى بعض المشايخ الصالحين ممن سكنوا وماتوا فيها، ينظر: رؤوف ، معالم بغداد ، ص٣٢٣.

مسؤول الحزب ، فخرج عن الحزب وترك العبادات وعاد الى عادته القديمة (تربية الطيور) ويقال انه مات منتحرا [1].

ثانيا. انشقاق مصطفى الوهب عام ١٩٥٣ :

جاء الانشقاق الثاني من مصطفى الوهب الذي تولى مسؤولية ادارة شعبة الكرخ لجمعية الأخوّة الإسلامية ، امتهن الوهب المحاماة وادارة مطبعة الحكومة في بغداد ، وكان اداري جيد ويحب المظاهر ، انيقا في ملبسه ومهذباً في كلامه [2]. لكنه في الوقت نفسه كان ذا نفسية مضطربة ومصاباً بمرض عصابي يعاني منه في الليل خاصة [3]. سافر الى مصر والتقى ببعض الاخوان الذين احتلوا مراكز متقدمة في التنظيم ، وتوقع بعد رجوعه ان يلعب دورا في قيادة الاخوان في العراق فبدأ يعمل ضد المراقب العام لاسيما داخل اللجنة المركزية، كما كان يكلم المراقب العام باسلوب الامر حتى قال له عبد الرحمن خضر ذات مرة "هل الاستاذ (الصواف) موظف عندك"[4]. كما انفرد بمعزل عن استشارة اللجنة المركزية من خلال اصداره أوامر بطرد عدد من المسؤولين في شعبة الكرخ [5].

حاول مصطفى الوهب في البداية كسب عبد الكريم زيدان الى جانبه ، لكن سرعان ما كشفه زيدان وابتعد عنه وحدث خلاف بينهما انتهى بفصل الوهب ومن معه ، انضم بعد ذلك الى احد الاحزاب القومية وثبت فيما بعد انه كان يقدم تقارير عن عبد الكريم زيدان الى الجهات الحكومية لكن تلك الجهات لم تتخذ أي اجراء ضد زيدان [6].

---

(١) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص١٣٠؛ عبد الوهاب ، الاضبارة السابقة ، ص٦.

(٢) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٤ ؛ المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة، ص١٣٢.

(٣) ذكر مصطفى الوهب ذلك شخصيا للاستاذ غانم حمودات ، مقابلة معه في ٢٦-١٠-٢٠٠٤ في الموصل.

(٤) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٤ ؛ مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٤٣.

(٦) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٤.

ثالثا. تنحية المراقب العام عام ١٩٥٤ :

تعرض الاخوان في عام ١٩٥٤ الى ازمة داخلية كان عنوانها تنحية المراقب العام اشترك فيها عدد من الاخوان ، منهم عبد الغني شندالة ، غانم حمودات ، محمد عبد الرحمن ، عبد الفتاح الجنابي وآخرون [١]. ويعود سبب الخلاف الى اتهام هؤلاء للمراقب العام باهتمامه بشؤون التربية اكثر من اهتمامه بالشؤون السياسية !! [٢].وحضور المؤتمرات وقلة جلوسه مع الاخوان [٣]. وفي اثر ذلك عقد اجتماعا في مصلى جمعية الأخوّة الإسلامية ، حضره الاخوان من بغداد وبقية الالوية الاخرى ، وجعل عبد الكريم زيدان حكما في الاجتماع[٤]. فلما طالبوا المختلفين بفصل المراقب العام رفض زيدان وعرض حلا اخر جاء فيه "بأنه لا يفصل في الوقت الذي لا يكون له سلطان على الاخوان بتصرفاته أو بتصريحاته اثناء وجوده خارج العراق واثناء حضوره المؤتمرات وغير ذلك"[٥]. وقد غضب المراقب العام من تصرفات الاخوان ، وتكلم في الاجتماع وكان الجو مشحون بالعواطف فانبرى قيس القرطاس للمراقب العام وقال له : "من يغضب فليتوضأ" فسرت موجة من الضحك وانفض الجمع عن مودة واخاء [٦].

كان لهذه الانشقاقات ان جعلت المراقب العام يحذر الاخوان في مقالة له في مجلة الأخوّة الإسلامية بعنوان (احذروا) من الاستماع الى المتقولين الذين يشيعون الكذب ومن التسرع في قبول الوشايات وتنزيلها منزلة الحق الذي نزل به الوحي [٧]. مذكرا اياهم بالآية الكريمة : "**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى**

---

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٤.

(٣) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٤) المصدر نفسه في ٢٦-١٢-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٥.

(٦) بعد انتهاء الاجتماع انفرد غانم حمودات بالصواف وطلب منه ان يوقع عليه عقوبة لكي لا يعود لمثلها ، فرفض الصواف ذلك ، وبعد الحاح حمودات عليه ، قال الصواف وهو شبه مكره انت مفصول لمدة شهر، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-١٢-٢٠٠٤ في الموصل .

(٧) مجلة الأخوّة الإسلامية ،السنة (٢) ، العدد (١١) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ حزيران ١٩٥٤ ، ص١-٣.

مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"[١]. كما قام بعض الخارجين عن جمعية الأخوّة الإسلامية باصدار بيان الى بعض الصحف المحلية (جريدة الشعب وصدى الاخبار) مفادهُ ان انشقاقا حدث في صفوف جمعية الأخوّة الإسلامية في العراق ، وفي أثر نشر الصحف الخبر اصدرت جمعية الأخوّة الإسلامية بياناً باسم (بيان حقيقة) جاء فيه تكذيب الخبر الذي ورد في الصحف التي رجاها الاخوان التثبت في نشر مثل خبر كهذا ، كما حذر البيان الناس امثال هؤلاء الدساسين ، وطمأنهم بان الدعوة في العراق لم تكن يوما من الايام اقوى منها في هذا اليوم [٢].

ويذكر غانم حمودات انه كان يترجى المراقب العام قبول رجوع من خرج من الجماعة ، فكان يرد عليه : "هؤلاء مثلهم مثل المصاب بالطاعون اذا برىء منه يبقى اثر في جسمه"[٣].

بعد إلغاء اجازة جمعية الأخوّة الإسلامية ، حدث خلاف بين اعضاء الجمعية في فرع اربيل، حيث اعترض محمد صادق المختار (رئيس الفرع) على اجتماعات الاخوان بحجة الخوف من الحكومة ، ونتيجة لاستبداده برأيه وعدم تحمله أي توجيه من احد اخوانه أو معارضيه [٤]. ان حدث خلاف بينه وبين عبد الوهاب الحاج حسن الذي ايده معظم اعضاء الفرع [٥]. ونتيجة لهذا الخلاف ، كلف المراقب العام غانم حمودات للتوفيق بين وجهات النظر، ويذكر غانم حمودات انه كان يذهب كل يوم جمعة الى اربيل يحاضر فيهم وينصحهم ، واستمر الحال ما بين ثلاث الى اربع جمع ، لكنه فشل في حل الخلاف لتمسك كل جانب برأيه[٦]. الامر الذي ادى الى اصدار اوامر بفصل رئيس الفرع وتكليف خليل عبد الله

---

(١) سورة الحجرات ، الاية (٦) .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٣) بغداد ، الجمعة ، ١٦ تموز ١٩٥٤ ص١٧.

(٣) وقد انشق عدد اخر عبر فترات متلاحقة امثال محمد سالم زيدان ، محمود شريف ، سامي مكي العاني ، طارق الدوري ، محمد الالوسي ، ومن اخوان الموصل خرج كل من حازم الحاج داؤود ، عبد الحافظ سليمان ، ذنون يونس الاطرقجي ، وهاشم يحيى الملاح ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٤) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٧-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) المصدر نفسه ، في ٢٦-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(٦) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

مسؤولية ادارة الفرع، اعقبه نظام الدين عبد الحميد [١]. الذي كان بدوره قد اختلف مع المراقب العام وارسل له كتابا ينتقده على طريقته في قيادة التنظيم فجمع المراقب العام على اثرها اللجنة المركزية وقرا عليهم كتاب نظام الدين ، وقررت اللجنة المركزية فصله من التنظيم لسوء تصرفه الا ان المراقب العام رفض فصله [٢].

رابعا. الجبهة الاسلامية عام ١٩٥٨:

ظهرت الجبهة الاسلامية في بغداد بعد ١٤ تموز عام ١٩٥٨ على يد عبد الغني شندالة ومحمد الالوسي فضلا عن محمد سالم زيدان ، بعد انشقاقهم عن الاخوان ، ثم امتدت تأثيرات الجبهة الى الموصل ، فقد انضم اليها عدد من الشخصيات وكان من ابرزهم غانم الصفار ، يحيى علاوي ، عبد الحافظ سليمان ، حازم الحاج داؤود ، عبد الاله الحمداني ، احمد علي الدباغ ، جمال علي البرزنجي ، عبد الحافظ مجيد ، هشام يحيى الطالب وشقيقه عصام الطالب [٣].

يعود سبب انشقاق هذه الفئة الى اندفاع عبد الغني شندالة ومحمد الالوسي نحو الوصول الى السلطة والحكم باسرع وقت ممكن في الوقت الذي كان فيه الاخوان وقيادتهم يميلون الى التعقل والابتعاد عن ما قد يعرض الجماعة الى وضع يؤذي افرادها [٤].

كان اعضاء الجبهة في الموصل يعقدون اجتماعاتهم في مقهى يحيى (مقابل المتحف الحضاري) [٥]. وعندما سمع المراقب العام بامر الجبهة جاء الى الموصل واجتمع باعضائها في دار احد الاخوان ، وتم الاتفاق بين الطرفين على ان يكون العمل

---

(١) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٣ .

(٢) مقابلة مع الاستاذ نظام الدين عبد الحميد في ١٧-٥-٢٠٠٤ في بغداد .

(٣) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٤-٢-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد عبد العزيز العلاوي في ٢٥-٦-٢٠٠٤ في الموصل وهو من مواليد الموصل عام ١٩٣٩ ، خريج اعدادية ، درس سنتين في كلية الحقوق في جامعة دمشق ثم ترك الدراسة لظروف خاصة ، وهو موظف متقاعد حاليا .

(٤) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٤-٤-٢٠٠٤ في الموصل .

موحدا، دون أي خلاف ، ولكن اعضاء الجبهة لم يلتزموا بالعهد ، وبدأوا باصدار نشرة خاصة بهم باسم (الجبهة الاسلامية)[1]. وللرد على الجبهة ولسد الفراغ نتيجة مرورهم بمرحلة العمل السري ، اصدر الاخوان نشرة خاصة بهم باسم الرابطة الاسلامية [2]. واستمرت الجبهة في عملها حتى فترة عمل الحزب الاسلامي العراقي [3].

كانت هذه الانشقاقات عاملا مهما في عرقلة عملية نشر الدعوة ويبدو ان المنشقين ارادوا من ذلك ان تكون سير حركتهم صورة مصورة عن الحركة في مصر من ناحية قوتها وقيادتها متناسين الاختلاف الكبير بين البيئتين اولا وبين شخصية البنا والصواف ثانيا وبين الفترة الزمنية التي ظهرت فيها الحركة في مصر عن العراق ثالثا .

---

(١) ينظر : لبعض منشورات الجبهة الاسلامية ، المؤرخة في عام ١٩٥٨ بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-١-٢٠٠٥ في الموصل .

(٣) ويذكر السيد عبد العزيز العلاوي نقلا عن صالح الخزرجي اثناء زيارة عبد العزيز له في شقته في سوريا وبحضور عصمت طه انه (أي الخزرجي) ذكر ان نجيب جويفل اتصل بمحمد الالوسي في بغداد ودبر له اجتماعاً مع عبد الناصر على اساس امداده بالسلاح له ولجماعته ليشاركوا في ثورة الموصل ليدبروا مؤامرة ضد الضباط العراقيين ، واضاف عبد العزيز ، ان تنظيم الجبهة استمر بعد حل تنظيم الاخوان عام ١٩٦٣ وكان هذا سبباً في انتماء بعض الاخوان الى هذه الجبهة مقابلة معه في ٢٩-١٢-٢٠٠٤ في الموصل .

الفصل الثالث
الوسائل التربوية لجمعية الأخوّة الإسلامية

المبحث الاول : نظام الأسر

اولا. معنى الاسرة لغة

ثانيا. هيكل الاسرة وعضويتها

ثالثا. الاهداف التربوية للاسرة

رابعا. اعداد نقيب الاسرة

خامسا. نظام غير المرتبطين باسر

سادسا. الاجتماعات

المبحث الثاني : نظام الكتائب

اولا. مفهوم الكتيبة لغة

ثانيا. هيكل الكتيبة

ثالثا. نظام الكتيبة

رابعا. البرامج التربوية المتصلة بالكتيبة

المبحث الثالث : نظام الرحلات والمعسكرات

أ . نظام الرحلة

اولا. برنامج الرحلة

ثانيا. انواع الرحلات

ب. نظام المعسكرات

- معسكر جومان في اربيل ١٩٥٦ أنموذجاً
- المعسكرات والحكومة

المبحث الرابع : المؤتمرات

اولا. انواع المؤتمرات

ثانيا. الخصائص الاساسية لمؤتمرات الإخوان

المبحث الخامس : صحافة الجمعية

اولا. في فترة اجازة الجمعية

١. مجلة الأخوّة الإسلامية

٢. ملاحق مجلة الأخوّة الإسلامية

٣. مطبوعات جمعية الأخوّة الإسلامية ونشراتها

٤. الاصدارات الاخرى لجمعية الأخوّة الإسلامية

ثانيا. في فترة الغاء اجازة الجمعية

١. مجلة لواء الأخوّة الإسلامية

٢. اصدارات اخرى للاخوة الاسلامية

المبحث السادس : وسائل تربوية اخرى

اولاً. المكتبات والمحاضرات

ثانياً. الشعر

ثالثاً. الرياضة

١. المسابح

٢. الفرق الرياضية

المبحث الاول
نظـــام الاســـر

اولا. معنى الاسرة لغة :

الاسرة في معاجم اللغة هي الدرع الحصينة ويقال ، اهل الرجل وعشيرته والجماعــة يربطها امر مشترك [١]. واسر الرجل ، رهطة لانه تقوى بهم [٢]. ويقال : مالــك اســرة اذا نزلت بك عسره [٣].

اما الإخوان فان مفهوم الاسرة عندهم ياخذ بعدا اصطلاحيا على صعيد الجهد التربوي والدعوي ، ثم هو اقرب الى صورة من صور النظام السياسي الداخلي ، فقــد نظــروا الــى الاسرة بكونها "التطبيق العملي لمعاني الاسلام بين الاخوان" والاســاس الجــوهري لاداتهــا التربوية [٤]. فقد قال حسن البنا عن الاسرة "يحرص الاسلام على تكوين اسر من اهله يوجههم الى المثل العليا ، ويقوي روابطهم ، ويرفع أخوّتهم من مستوى الكلام والنظريات الى مستوى الافعال والعمليات ، فأحرص يا اخي على ان تكون لبنة صالحة في هذا البناء (الاسلام) "[٥].

ثانيا. هيكل الاسرة وعضويتها :

في لائحة الاسر الصادرة عن المركز العام لجمعية الأخوّة الإســلامية ، ان الاســرة تتكون من (٩) اعضاء كحد اقصى يختارون من بينهم نقيبا يكون هو المسؤول عــنهم امــام

---

(١) ابراهيم مصطفى وآخرون ، معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج:١ ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د.ت) ، ص١٧ .

(٢) ابي الحسين احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هــارون ، المجلــد الاول ، (د.م : دار الفكر ، ١٩٧٩) ، ص١٠٧.

(٣) جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، اساس البلاغة ، (د.م : د.ت) ، ص١٦.

(٤) ريتشارد ب ميتشل ، الإخوان المسلمون ، ترجمة محمود ابو السعود ، تعليق صالح ابو رقيــق ، ط١ ، (د.م: ١٩٧٩) ، ص٣٣٧.

(٥) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، نظام الاسر ، ص٣٧٣.

رئيس الشعبة ، ويكون من بين هؤلاء التسعة [١]. وقد يتقلص عدد افراد الاسرة الى خمسة اشخاص على الطريقة التي يقوم عليها نظام الجمعية ، كتنظيم اليد كل يد فيها خمسة اصابع وكل خمسة ترتبط بخمسة اخرى [٢]. أو يتقلص الى ثلاثة أو اربعة وخامسهم النقيب [٣]. تبعا للظروف الامنية ، وقد استخدم هذا النظام خاصة بعد الغاء اجازة الجمعية ، وتكون كل اربع اسر (عشيرة) يرأسها نقيب (الاسرة الاولى) وكانت القيادة تتداول دوريا بين اعضاء ونقباء الاسر والعشائر فاذا اجتمعت خمسة عشائر كونت (رهطا) واذا اجتمعت خمسة رهوط كونت (كتيبة)[٤].

اما اجتماعات الاسرة فكانت مرة واحدة على الاقل في الاسبوع أو الاسبوعيين وبرئاسة رئيس الاسرة ، وكانت مدة الاجتماع لا تقل عن الساعة والنصف حققت من خلالها غايتين :

الاولى : تحقيق التجانس الفكري والروحي للاخوان وتقوية اواصر الأخوّة الإسلامية والروح المعنوية والايمانية بين الاعضاء وتزويدهم بمقدار كاف من الثقافة الاسلامية .

الثانية : اعدادهم ليكونوا دعاة ورؤساء اسر في المستقبل ، ويكتب نقيب كل اسرة تقريرا عن دور اعمال الاسرة ويرفعها الى رقيب الاسر [٥]. ويكون النقيب مسؤول عن اسرته امام قيادة الاسر ورئيس ادارة مجلس الشعبة ، ثم ترتبط بعد ذلك بقيادة الاسر في المركز العام [٦].

---

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، قسم نشر الدعوة ، ص١، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١٠.

(٣) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد عبد العزيز العلاوي في ١٦-٧-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٥-٧-٢٠٠٤ في الموصل . ؛ ميتشل ، الاخوان المسلمون ، ص٣٣٩.

(٥) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص١ ، مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٥-٧-٢٠٠٤ في الموصل.

(٦) عثمان عبد المعز رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ط١ ، (القاهرة : دار الطباعة والنشر الاسلامي ، ١٩٩٠) ، ص٤٧٤.

لم يكن بمقدور أي شخص ان يكون عضوا في اسرة بل لابد من انتسابه وتسجيله في فرع أو شعبة من شعب الجمعية ، وتشمل الاسرة الاخوان القدامى المتمرسين في الدعوة ، الذين يمتلكون قابلية الحفظ ، ويختار هؤلاء رئيس الشعبة [1]. يمر بفترة اختبار لا تقل عن الستة اشهر وان يؤدي تكاليف المرتبة الاولى والثانية من العضوية (مؤيد ، اخ) حتى يصل الى تكاليف المرتبة الثالثة (الاخ العامل) فيدخل تلقائيا في اسرة [2].

ان الاسرة ليست نظاما مغلقا بل ان كل اسرة – ونتيجة لاتصال اعضائها بمحيطهم في المجتمع – يمكن ان تلد اسرا جديدة تلتزم ببرامج ونظم الاسرة الام ، وتتبع قيادتها الاسرة الام وهكذا [3]. وتختلف كل اسرة عن الاخرى باختلاف المستوى الثقافي لها فهناك اسر مختصة بالعمال واسر للفلاحين واسر للطلبة والمثقفين ... الخ [4]. اما الاخوات المسلمات فقد كن كذلك مقسمات الى اسر وكان هذا التقسيم معمولا به في بغداد فقط ، نظرا لكونه الفرع الوحيد للاخوات المسلمات [5].

ثالثا. الأهداف التربوية للاسرة :

طرح المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية برنامجا خاصا بالاسر الى جميع الفروع والشعب مبيناً اهدافه التربوية ويتضمن ناحيتين :

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص١.

(٢) رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٤٧٣.

(٣) محمود عبد الحليم ، الاخوان المسلمون ، احداث صنعت التاريخ ، رؤية من الداخل ، ج:١ ، ط١ ، (الاسكندرية : دار الدعوة ، ١٩٧٩) ، ص٢٥٧.

(٤) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٤-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١-٩-٢٠٠٤ في الموصل ؛ وقد بالغ السعيد في وصفه نظام الاسر لدى الاخوان المسلمين في مصر بأنها اقوى جهاز في الجماعة وانها اقوى جهاز سياسي منظم في مصر كلها ، ينظر في ذلك : رفعت السعيد ، حسن البنا ، مؤسس جماعة الاخوان المسلمين ، متى ... كيف ... لماذا ؟ ، ط٥ ، (القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، ١٩٨٤) ، ص١٠٩ .

١. الاسس :

ارتكزت الاهداف التربوية لجمعية الأخوّة الإسلامية على اسس ، منها اسلامية تسير على النهج الاول في الاصلاح من حيث الرجوع الى الكتاب والسنة ، واسس ربانية تعد الفرد ليكون ربانيا بحيث تدور شخصيته حول محور واحد هو ارضاء الله ، ثم اسس عملية تربوية ليس القصد منها حشد المعلومات انما تكوين شخصية اسلامية تتفاعل مع المجتمع تفاعلا يرقى بها في جميع جنباته ، وهي مرنة تواجه الظروف المختلفة والمتجددة ، واسس اجتماعية تعاونية ، تعد الاخ من حيث هو عضو في جماعة ويعيش في مجتمع وجب عليه التعاون بين المشتركين فيه وقد اختصر حسن البنا هذه الفقرات بثلاث كلمات (التعارف ، التفاهم ، التكامل) واسماها باركان الاسرة [١].

٢. البرامج التربوية :

١. **البرنامج الثقافي** : ويشتمل على الاهتمام بحفظ بعض الآيات القرانية وتفسيرها وتصحيح التلاوة من خلال احكام التجويد ، وقراءة وحفظ بعض الاحاديث وشرحها ، وتصحيح العقائد والعبادات والتعرف على اسرار التشريع وآداب الاسلام العامة ، ودراسة التاريخ الاسلامي وسيرة السلف الصالح ودراسة السيرة النبوية بصورة مبسطة تهدف الى النواحي العملية والروحية ، واخيرا حث الاخ التوكل على الله والتوبة والخوف من الله والاخلاص ومحبة الله ورسوله [٢].

ومما يلاحظ على برنامج الاخوان الثقافي انه :

اولا. يتبع عملية التسلسل أي انه يعطي الفرد في الاسرة المعلومات على نحو تدريجي ومتسلسل فمثلا يبدأ الفرد بقراءة رسائل حسن البنا ، واذا ما بلغ درجة من الثقافة يقرا كتب

---

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، البرنامج ، قسم نشر الدعوة ، ص١ ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، نظام الاسر ، ص٣٧٣-٣٧٤.

(٢) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص٢ ؛ جمعية الأخوّة الإسلامية ، البرنامج ، ص٢ ؛ وينظر كذلك : علي عبد الحليم محمود، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، دراسة تحليلية تاريخية ، (مصر : دار الوفاء ، د.ت) ، ص١٧ ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

سيد قطب ، محمد الغزالي ، مصطفى السباعي ، وعلي الطنطاوي وفي المرحلة الثالثة يقرا كتب ابو الاعلى المودودي وسليمان الندوي وهكذا [١].

ثانيا. يختلف البرنامج الثقافي من اسرة الى اخرى باختلاف المستوى الثقافي والفكري للاسرة فالاسرة التي تضم الموظفين يكون برنامجها مختلف عن الاسرة التي تضم العمال والطلبة وكذلك بالنسبة لاختلاف الاعمار [٢]. وكان المركز العام يزود رئيس الاسرة بهذا المنهاج ، واحيانا يقوم رئيس الاسرة باعداد المنهاج اذا ما بلغ درجة من الثقافة والقدرة ، ويضاف الى هذه المناهج ما قد تتطلبه الاوضاع [٣].

يقوم رئيس الاسرة بعد الانتهاء من تطبيق هذا البرنامج بتوجيه الاسئلة الى الاخ بعد قراءته لاي كتاب ودراسة أي رسالة ، فيطلب منه اربعة امور : ١- تلخيص ما قرأ ٢- نواحي النقص فيما يقرا ٣- النواحي التي اعجبته خاصة فيما قرا ٤- المعاني الجديدة التي خرج بها من قراءته [٤].

٢. البرنامج الاجتماعي :

أ . في بداية اجتماع الاسرة يلزم كل عضو بعرض مشاكله ويشاركه الباقون في دراسة حلولها ، ولاشك ان هذا يقوي الرابطة بين الاعضاء بما يؤدي اليه من تعارف وتصارح ومشاركة ووجدانية وهذا اساس لبناء قوة التماسك الاجتماعي بين الافراد على اساس

---

(١) مقابلة مع الاستاذ هاشم يحيى الملاح في ٨-١١-٢٠٠٣ في الموصل ، وهو من مواليد الموصل ١٩٤٠ واكمل دراسته الاولية فيها ، حصل على شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة القاهرة عام ١٩٦٤ ثم الدكتوراه من جامعة (سانت اندروز) في بريطانيا عام ١٩٧١ ، عين عميدا لكلية الآداب في جامعة الموصل عام ١٩٧٣-١٩٧٧ ، كما عين مستشارا في وزارة التعليم العالي ١٩٧٨ ، ثم شغل مسؤوليات ثقافية عدة ، منها عضو في المجمع العلمي العراقي ، وله عدة بحوث وكتابات ويمارس التدريس حاليا في كلية الآداب جامعة الموصل .

(٢) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٥-٧-٢٠٠٤ في الموصل ويذكر ان الجمعية طرحت كتيبات في خمسة اجزاء باسم المنهج تدرس في الاسر ورغم عدم وجود أي اشارات على هذه الكتيبات حول جهة اصدارها ، لكنه اتضح للباحثة ان المنهج من منشورات الحزب الاسلامي وليس جمعية الأخوّة الإسلامية ، وذلك من خلال تطرق المنهج رقم (٣) الى احداث العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

(٣) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد عبد العزيز العلاوي في ١٦-٧-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) جمعية الأخوّة الإسلامية ، البرنامج ، ص٤.

سليم[١]. وكان على كل عضو في الاسرة ان يلتزم بالمجاملات الاجتماعية ومنها التعاون مع عائلات الاخوان بعيدا عن الرسميات ، ويتم ذلك عن طريق التزاور والخروج في رحلات خاصة [٢]. وان يحرص كل اخ على الحضور في الوقت المحدد للاجتماع مهما كانت اعذاره ، ولا يجوز للفرد في داخل الاسرة ان يتجادل أو يرفع صوته ، ويكون السؤال عن مسالة معينة في حدود الادب والاحترام والحب المتبادل بين الجميع [٣]. ويجب ان يكون اتصال الاخ مع الآخرين على اساس المودة والرحمة ان كان اتصاله مع النظراء ، والتواضع والايثار ان كان اتصاله بمن هم ادنى منه ، اما اذا اتصل بمن هو اعلى منه مرتبة فيكون حاله كالجندي مبني اتصاله على الطاعة والتعاون [٤].

ب. على رئيس الاسرة ان يحقق الاخوة والتعاون بين اعضاء الاسرة عن طريق التزاور في البيوت وعيادة المرضى وتقديم المساعدات المادية والمعنوية ، كما كان عليه القيام بجمع الاشتراكات الشهرية من الاعضاء وتسليمها الى امين صندوق الشعبة ، مع اعطاء الوظائف والدروس لاعضاء الاسرة لتحضيرها ودرسها جيدا في بيوتهم وليذكرهم فيها عند اجتماعهم والطلب منهم عمل ملخصات تحريرية لما قرأوا [٥].

ج. يقع على العضو القيام بالاعمال الجماعية مع اخوانه مثل :

– المبيت ليلة كل اسبوع أو اسبوعين أو شهر معا في مكان واحد ويتناولون فيه معا طعام العشاء والافطار [٦].

---

(١) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، نظام الاسر ، ص٣٧٤ ؛ رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٤٤٧.

(٢) جمعية الأخوّة الإسلامية ، البرنامج ، ص٥ ؛ محمد سعد ابو عامود "البناء التنظيمي لجماعات الاسلام السياسي في الوطن العربي وأثره في السلوك السياسي لهذه الجماعات (مصر كحالة للدراسة)" ، مجلة المستقبل العربي ، المجلد (١٢) ، العدد (١٤٣) ، بيروت ، كانون الثاني ، ١٩٩٠ ، ص٢٥ .

(٣) المنهج ، عدد (٣) ، من رسائل الحزب الاسلامي العراقي (بغداد : د.ت) ، ص٢٧ ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) جمعية الأخوّة الإسلامية ، البرنامج ، ص٥-٦.

(٥) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص١ ؛ المنهج ، عدد (٣) ، ص٢٧ ؛ محمود ، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ص١٧٢.

(٦) رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٤٧٧ ؛ المنهج ، عدد (٣) ، ص٢٨.

- صيام يوم في الاسبوع أو الاسبوعين معا وصلاة الفجر جماعة مع رئيس الاسرة في مسجد واحد مرة واحدة في الاسبوع على الاقل .
- القيام برحلة (سفرة) واحدة على الاقل كل شهر نهرية أو برية (جبلية ، صحراوية ، حقلية مع مزاولة الرياضة (السويدية))[١]. الهدف منها تدريب الشباب وتقوية ابدانهم أي اكسابهم مهارات بدنية [٢].

وكان لهذا البرنامج تأثير ايجابي في الافراد ، من حيث تقديم الاموال للاخوان المحتاجين ومساعدة بعضهم البعض ، ومن ذلك مساهمتهم في بناء دار لاحد اعضاء الجمعية في تكريت كان قد دمرته مياه الفيضانات ، مما اثار اعجاب الناس [٣].

٣. البرنامج الخلقي والروحي :

كان للاسرة برنامج خلقي من حيث التزام كل عضو في الاسرة بواجبات معينة ، مثل اتقان العبادات ، الذكر ، الاقتداء بالقران والسيرة النبوية والسلف الصالح ، معرفة الله ، التسامي بالنفس ، تجديد التوبة ، اخلاص النية لله ، التفكر والتأمل في خلق الله واجتناب الزنا ...الخ [٤].

ومن هذا فان الاخ ملزم بواجبات وآداب الكتيبة ، كما سيرد ذكرها لاحقا ، وكان مطلوبا من كل عضو في اسرة ان يحاسب نفسه يوميا على التزامه بهذه الآداب والواجبات الخلقية ، وهذا في ذاته تدريب لكل عضو على تنقية داخله من كل شوائب الحياة وتنمية نفسيته وسلوكه الخلقي ، والصيام وزيارة القبور [٥].

---

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص١ ؛ المنهج ، عدد (٣) ، ص٢٨.

(٢) مقابلة مع السيد عبد العزيز العلاوي في ١٦-٧-٢٠٠٤ في الموصل

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٥) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ شباط ١٩٥٤ ، ص٢٣ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١١.

(٤) جمعية الأخوّة الإسلامية ، البرنامج ، ص٢-٣ ؛ رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٤٧٨.

(٥) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص٢ ؛ زكي ، الاخوان المسلمون ، ص١٦٢.

والملاحظ انه لم يكن للاسرة برنامج رياضي مستقل يتابع منفصلاً وانما قد يكون مرتبطاً مع بقية البرامج السابقة .

رابعا. اعداد نقيب الاسرة :

نقيب الاسرة هو القيادة الاولى في الجماعة ، بل هو المربي لافراد الاسرة والمخطط لجهودها والمنسق بينها ، والقادر على توجيهها وتوظيفها للوصول الى الهدف (١). ويتم اختيار نقيب الاسرة وفق شروط خاصة واعداد وتربية مسبقة ، منها على سبيل التمثيل ، العلم الشرعي، وحفظ آيات من القران الكريم وحفظ الحديث والفهم الجيد لفكر الجماعة ومروره بمراحل التدرج في العضوية وله المام باساليب التربية (٢). ويجتمع رؤساء الاسر مرة واحدة في الاسبوع في الاقل برئاسة رئيس الشعبة للمذاكرة في امور الاسر ولتلقي التعليمات والارشادات من رئيس الشعبة ولتبليغهم اوامر اللجنة المركزية ، ولهم ان يعرضوا اقتراحاتهم وما يرونه نافعا لسير الدعوة الى رئيس الشعبة تحريريا ويتناقشوا فيها اثناء اجتماعهم وللرئيس حق اختيار ما ياخذ وما يدع وعلى رؤساء الاسر تنفيذ ما يقرره وطاعته في غير معصية الله (٣). وكان مقترحا ان يكون ما يطلق عليه مدرسة النقباء *. لكن الظروف لم تسمح بذلك (٤).

خامسا. نظام غير المرتبطين باسر :

شمل هذا النظام الاشخاص الذين لم يرتبطوا بالاسر فهم يتلقون كذلك اساليب تربوية لا تقل شانا عن البرامج السابقة، حيث ينتظم الافراد في جماعة واحدة متجانسة من حيث

---

(١) محمود ، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ص١٩٣.

(٢) مقابلة مع السيد عبد العزيز العلاوي في ٦-٧-٢٠٠٤ في الموصل ؛ وللمزيد من المعلومات عن صفات النقيب ، ينظر : محمود ، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ص١٩٨ ؛ رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٤٨٠.

(٣) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص٢٠.

(*) مدرسة النقباء ، عبارة عن محاضرات تلقى في يومي الاربعاء والجمعة من كل اسبوع بعد المغرب بالمركز العام لنقباء الاسر تهدف الى اعداد زعامات صالحة للقيام على الجانب التربوي في دعوة الاخوان، ينظر : رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٤٨٠ ؛ مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٤) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

الثقافة والاعمال والاعمار ، ويحبذ ان يكونوا جماعة واحدة جهد الامكان ، ويجتمعــون فــي الاسبوع مرة واحدة على الاقل لتلقى عليهم الدروس من قبل رئيس الشعبة أو من ينوب عنه ، اما البرامج التي اتبعت في هذا النظام فهي كالاتي – البرنامج الثقافي – ويتلقون فيه دروســاً في حفظ بعض سور القران الكريم وتفسيرها ودراسة الفقه وشرح الحــديث وحفــظ بعــض الاحاديث وحفظ المأثورات ومطالبة الاخوان التعود على قراءتها وقراءة رســائل الاخــوان وشرحها للآخرين وتبيان ما يرمي اليه – البرنامج الروحي – وهو لا يختلف عــن برنــامج التربية داخل الكتيبة ، مع القيام بسفرة واحدة في الشهر لمكان قريب من المدينة ينسبه رئيس الشعبة [١].

سادسا. الاجتماعات :

أما اهم الاجتماعات التي كانت تتبعها الاسر وغير المرتبطين بالاسر فهي :

١. الاجتماع الاسبوعي لجميع الاخوان ، ويكون مساء الخميس (ليلة الجمعة) تلقى فيه الخطب والمواعظ والدروس ، ويكون الحضور عاما للاخوان وغيرهم ويفضل عقد هذا الاجتماع في احد المساجد ان لم يكن للفرع أو الشعبة داراً خاصة بهم .

٢. اجتماع عام للاخوان يلقي فيه احد علماء البلدة ان وجد درساً دينياً ، ويحبــذ عقــد هــذا الاجتماع في دار احد الاخوان أو في مركز الفرع أو الشعبة فان لم يكن هناك عالم فيعقده رئيس الفرع أو الشعبة .

٣. مدرسة الجمعة – يعين رئيس الفرع أو الشعبة احد الاخوان العاملين مسؤولا عن الناشــئة لالقاء درس عليهم صباح يوم الجمعة وتحفيظهم بعض الآيات القصيرة والاحاديث النبوية، وقصص الانبياء والصالحين على نحو مبسط ، ويخرج بهم من الدار الى المسجد لصلاة الجمعة ، ويفضل ان يكون المسؤول عن ذلك معلماً .

٤. صلاة الجمعة ، يصلي الاخوان كلهم صلاة الجمعة في جامع واحد ، ويجري التعليق على خطبة الجمعة في مركز الفرع أو الشعبة من قبل رئيسها أو من ينيبــه ، وللاخــوان ان يسجلوا بعض النقاط الواردة في خطبة الخطيب ، أو في تعليق المعلــق مــن الاخــوان ليسأل بها ملقي التعليق بعد الفراغ من كلامه.

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص٢.

٥. لرئيس الفرع أو الشعبة ان يضع جوائز للمتفوقين من اعضاء الاسر وغيرهم مع وضع شروط الحصول على هذه الجوائز وكيفية معرفة المتفوقين [١]. اما اجتماعات الاسرة بشكل منفرد فتكون اما في المساجد أو في بيوت احد الاخوان [٢].

---

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص٢.

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

المبحث الثاني
نظـــام الكتــائب

الكتيبة وسيلة من وسائل التربية التي اتبعتها جمعية الأخوّة الإسلامية ، فـاذا كانـت الاسرة هي اللبنة الاولى والتجمع العضوي في عدد قليل ، فان الكتيبـة تجمـع اكبـر فهـي مجموعة من الاسر تلتقي وفق منهج خاص ، وفي وقت معين ، ولها اهدافها وآدابهـا ، كمـا للاسرة التي تحدثنا عنها انفا .

اولا. مفهوم الكتيبة لغة :

الكتيبة مأخوذة من مادة (كتب) والكاف والتاء والباء اصل صحيح واحد يدل على جمع شيء الى شيء ومن ذلك الكتاب والكتابة ، ومن الباب : كتائب الخيل ...[١]. ويقـال أيـضا: الكتيبة ما جمع فلم ينتشر وقيل : هي جماعة الخيل اذا اغارت من المائة الى الالف ، والكتيبة: الجيش ، وفي حديث السقيفة : نحن انصار الله وكتيبة الاسلام [٢].

اما حسن البنا فيتحدث عن مفهوم الكتيبة "جمع وضم الافراد مع افراد ، واسـر مـع اسر، وجماعة من جيش الدعوة ، تعد نفسها وفق برنامج نظر فيه الى المجاهدة والمـصابرة والمثابرة"[٣].

ثانيا. هيكل الكتيبة :

تتكون الكتيبة من اربعين فرداً من الاخوان العاملين [٤]. وقد تشمل الكتيبـة خمـسة رهوط من الاسر (ويعني هذا انها تتكون من ٩٠٠ عضو او اقل)[٥]. تضم الطلاب والعمـال

---

(١) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، المجلد الخامس ، ص١٥٨ ؛ محمود ، وسائل التربية عنـد الاخـوان المسلمين ، ص٢١٩.

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، قدمه عبد الله العلايلي ، اعداد وتصنيف يوسف خيـاط ، المجلـد الثالـث، (بيروت : دار لسان العرب ، د.ت) ، ص٢١٧.

(٣) محمود ، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ص٢٢٠.

(٤) احمد عادل كمال ، النقط فوق الحروف ، الاخوان المسلمون والنظام الخاص ، ط١ ، (القاهرة : الزهراء للاعلام العربي ، ١٩٨٧) ، ص٥٢.

(٥) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص٢ ؛ رسلان ، التربية السياسية عند الاخـوان المـسلمين ، ص٤٦٣ ؛ اما الاستاذ غانم حمودات فيذكر انه لم يكن لعدد افراد الكتيبة حد معين ، مقابلة معه في ٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

والموظفين والتجار ، وكل من دخل في صنف الاخوان العاملين [١]. ولم تكن الكتيبة متاحة لاي فرد من الاخوان بل كان ثمة شروط لابد من توفرها في الاخ الا وهي : أ- ان يكون الفرد في المرتبة الثالثة من العضوية وهي مرتبة (الاخ العامل) ب- ان يكون عضواً في اسرة جـ- ان يكون قادرا على تحمل مسؤولية جهاد طويل المدى [٢] .

كما كان للكتيبة قائد او نقيب ، ويلعب قائد الكتيبة دورا مهما فلكل جماعة لكي تكون منظمة لابد ان تدار من قبل شخص وفق شروط معينة ، وهي ان يكون اكبر الاعضاء سنا ، واقدمهم في الجماعة واثقفهم ، واقدم نقباء الاسر المشتركة في الكتيبة ، وفي الغالب فان الطريقة المتبعة لاختيار قائد الكتيبة يتم من بين عشرة اسر ومن بين عشرة نقباء ، بحيث يكون اقدمهم واقدرهم واكثرهم فقها للدعوة ، وقد حددت بعض المسؤوليات التي وجب على قائد الكتيبة الالتزام بها منها مسؤولية اعطاء الدروس التثقيفية كدرس التفسير والسيرة النبوية ، وتحديد الكتب والدراسات التي يقراها الاعضاء مع توجيه اعضاء الكتيبة وتبصيرهم بما يجب ان يكون وفي حالة اجتماع الكتيبة خارج دور الاخوان أي في البوادي أو احدى المزارع والغابات ، فيكون القائد مساعداً للحراسة والامن وان يكون مساعداً لتامين الاحتياجات المادية من طعام وشراب وفراش وسائر ما يلزم الكتيبة وجمع الاشتراكات المالية من اعضاء الكتيبة من اجل الانفاق على كافة الاحتياجات ، وقد وجب على اعضاء الكتيبة السمع والطاعة لقائد الكتيبة والمعاونة في كل ما يطلب مع الاستئذان عند الكلام والانصراف [٣]. كما كان للكتيبة قارئ للقران الكريم ، اما مكان اجتماع الكتيبة فهو دار من دور الاخوان وقد وجب ان يكون في كل فرع أو شعبة كتيبة اخوانية ، يبدأ اجتماعها بعد صلاة المغرب أو العشاء وينتهي بعد شروق شمس اليوم التالي طبقا لنظام معين ويتم ذلك مرة كل شهر على الاقل ، ويتم تعيين ليلة الكتيبة من قبل رئيس الشعبة وتحت اشرافه [٤]. وكان مفترضا ان يمر كل اخ باربعين كتيبة [٥].

---

(١) كمال ، النقط فوق الحروف ، ص٥٣-٥٥ ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٥-٧-٢٠٠٤ في الموصل.

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) محمود ، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ص٢٤٢-٢٤٣ ؛ مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل . ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٥-٧-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص٢ ؛ كمال ، النقط فوق الحروف ، ص٥٢ .

(٥) كمال ، النقط فوق الحروف ، ص٥٢ ؛ رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ،ص٤٦٤.

ثالثا. نظام الكتيبة :

يبدأ اجتماع الكتيبة بعد صلاة المغرب ، تقرا بعض الاذكار النبوية والاوراد المتبعة *. ثم يتم الدعاء لافراد الكتيبة فردا فردا (1). ثم طعام العشاء الذي يتم في اثنائه تعارف تام بين جميع الحاضرين ثم صلاة العشاء وبعدها يتذاكر ويتسامر المجتمعون ، اذ تعقد جلسات ترفيهية تلقى فيها ابيات من الشعر أو تقلد شخصية من الشخصيات أو تلقى النكات البريئة (2). ثم تلقى محاضرة تستغرق الساعتين احيانا عن تاريخ الدعوة والتربية الروحية ، وتجدد البيعة بعدها ثم يذهب الجميع الى النوم ، ويكون الاستيقاض قبل صلاة الفجر بساعة او ساعتين، يصلون فيها صلاة التهجد جماعة ، ثم يقرءون القران ويتدارسونه وكذلك السنة النبوية ويقرءون فصولا من احياء علوم الدين لمحمد الغزالي كحقوق الاخوة في الاسلام وامراض القلوب واهوال عذاب القبر والجحيم (3). وبعد صلاة الفجر يقرا الجميع المأثورات التي جمعها حسن البنا من القران الكريم ، واصح الاحاديث النبوية في الدعاء (4). ثم تؤدى بعض التمارين الرياضية إذا امكن ذلك مكان الاجتماع أو في الهواء الطلق ثم يتناولون طعام الافطار ويذهب كل فرد الى عمله ، وكانت مهمة الكتيبة وغايتها تعويد الاخوان على الطاعة والنظام وقيام

(*) الاوراد المتبعة هي عبارة عن آيات من القران الكريم تحت مسميات مختلفة وهي 1- (ورد المعرفة) وضم [البقرة :186] ، [الانعام :3] ، [الانعام :13-18] ، [الزمر :62-67] ، [الزخرف :84-85] ، [الذاريات :50-51] ، [الفجر :27-30] ، [الاخلاص] ، 2- (ورد الوفاء) وضم [البقرة :40] ، [البقرة :171] ، [التوبة :75-78] ، [الرعد :19-24] ، [النحل :91] ، [الاسراء :34] ، [الاحزاب :23] ، [الفتح :10] ، [الفتح :18-19] ، [الصف :2-4] ، وهكذا بالنسبة الى (ورد التفكر) و (ورد المراقبة) و (ورد الاخلاص) و (ورد الايمان) للمزيد من المعلومات ، ينظر : حسن البنا ، المأثورات وورد الرابطة، من رسائل جمعية الأخوّة الإسلامية ، (بغداد :الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) ؛ جمعة امين عبد العزيز ، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين ، مرحلة التكوين ، البناء الداخلي 1938-1943 ، الكتاب الرابع ، ط1 ، (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ،2004) ، ص26-36.

(1) مقابلة مع السيد عبد العزيز العلاوي في 16-7-2004 في الموصل .

(2) عبد الحليم ، الاخوان المسلمون ، ج:1 ، ص150 ؛ مقابلة مع السيد عبد العزيز العلاوي في 16-7-2004 في الموصل .

(3) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص118 ؛ رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ص464-465.

(4) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص2 ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص118.

الليل والتعود على التحكم في النفس ، تمثل ذلك في شعار الكتيبة (كل وانت شبعان ونم وانت مستيقظ)[1]. ومعنى هذا الشعار الطاعة التامة والالتزام الكامل بالنظام المقرر ، فقد يكون الزام النفس بالاكل وهي غير جائعة والنوم وهي مستيقظة اصعب عليها من الاستيقاظ وهي نائمة ، وكذلك من شعار هذا النظام (الامتناع عن تناول المكيفات من شـاي وقهـوة فـضلا عـن الدخان)[2].

رابعا. البرامج التربوية للكتيبة :

هناك برامج تربوية عدة تحقق الاهداف السابقة :

١. البرنامج الروحي والخلقي للكتيبة :

كان من اغراض الكتيبة ان تكون معهداً ومدرسة روحية تهذيبية [3]. لصياغة سـلوك الاخوان صياغة ايمانية عالية ، ومظهرا من مظاهر تقويـة الـروح والوصـول بهـا الـى الاستقامة[4]. يتم ذلك من خلال قراءة القران والذكر وصلاة التهجد وصلاة الفجر والاستغفار ، والدروس التربوية الروحية ، كما كان كل فرد يطبق على نفسه كشف المحاسبة وهو كـشف يتضمن عشرين سؤالا تتصل بجوانب عبادية وخلقية يجب على العضو الالتزام بها مثل : هل تصدقت اليوم على مسكين ؟ هل زرت اخا مريضا ؟ هل اصبحت صائما ؟... ويجيب عنهـا عضو الكتيبة قبل النوم – بمفرده – بنعم أو لا طول ثلاثين يوما ويعلقه في محل بارز وامين وعليه ان يحتفظ بهذه الجداول ليرى مدى تقدمه وليقارن بين حالته الماضية والحاضرة ، ثـم يسلمه لنقيب الكتيبة [5].

---

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل ؛ عبد الحليم ، الاخوان المسلمون ، ج:١، ص١٥٢-١٥٣.

(٢) محمود ، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ص٢٢٣ ؛ احمد ربيع عبد الحميد خلـف الله ، الفكـر التربوي وتطبيقاته لدى جماعة الاخوان المسلمين ، ط١ ، (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٤) ، ص١٨٧.

(٣) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر الخامس ، ص١٢٦ ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١١٨.

(٤) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١١٨ .

(٥) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، ص٢ ؛ يوسف القرضاوي ، التربية الاسلامية ومدرسة حـسن البنا ، ط٢ ، (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٢)، ص١٩ ؛ خلف الله، الفكر التربوي وتطبيقاته ، ص١٨٧.

وهذا الاسلوب جمع ما بين التربية الروحية والخلقية التي اشتملت على آداب تتعلق بالاستئذان حين دخول مكان اجتماع الكتيبة ، والسلام والجلوس والتحدث والاستماع والمناقشة، وآداب تلاوة القران ، وآداب قيام الليل ، وآداب المزاح ، والآداب المتعلقة بالطعام والنوم، وختم المجلس [١]. ولاشك ان التزام الفرد بهذه الآداب تتيح له حسن التعامل مع الآخرين وبهذا تكون الكتيبة قد حققت المراد من وراء اجتماعها .

٢. البرنامج العلمي والتثقيفي :

كان من اهداف الكتيبة ان يحصل الفرد على قدر من العلم الذي ينمي فكره وعقله من خلال دراسة لاهم ما يلزمه لمعرفة دينه ودنياه [٢]. ويتحقق هذا من خلال البرنامج الآتي:

١. درس رسالة التعاليم لحسن البنا في اجتماع الكتيبة [٣].

٢. اتباع الفرد برنامجاً علمياً من خلال دراسة بعض الكتب ذات المنهج العلمي والتثقيفي التي كانت توزع على اعضاء الكتيبة [٤].

وهكذا يتم فيها تثقيف الفرد وزيادة معرفته كلاً حسب طاقته دون ان تكون هناك مسؤولية امام قائد الكتيبة ، وهذا الامر يتنافى مع نظام الاسر [٥].

٣. البرنامج الاجتماعي :

كان من اهداف الكتيبة تحقيق نوع من الترابط والانسجام بين اعضائها الذين يتكونون من مختلف الفئات (طلاب ، عمال ، فلاحين ...الخ) وذلك من خلال معرفة اعضاء الكتيبة بعضهم البعض الآخر معرفة تامة في كل اجتماع ، فقد كان على كل عضو ان يعرف اعضاء

---

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر، ص٢؛رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين،ص٤٦٧.

(٢) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر الخامس ، ص١٢٦.

(٣) وهي اركان البيعة العشرة (الفهم ، الاخلاص ، العمل ، الجهاد ، التضحية ، الطاعة ، الثبات ، التجرد ، الاخوة ، الثقة ، وشرح كل فقرة على حدة ، ينظر : البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة التعاليم، ص٣٥٦-٣٧٠.

(٤) كان الاخوان في الكتيبة يقراون بعض الكتب ورسائل حسن البنا وبعض مؤلفات الاخوان وغير الاخوان فضلاً على مطبوعات ونشرات جمعية الأخوّة الإسلامية والتي سيشار اليها لاحقا ، مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٥-٧-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٤٦٨-٤٦٩ ؛ مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

كتيبته فردا فردا مع التعريف بنفسه كذلك ، وان يؤدي حقوق اخوته كاملة من (الحب والتقدير والمساعدة والايثار) وان لا يتخلف عن اجتماعاتهم الا بعذر قاهر [١]. كما ان اشتراكهم في الطعام والصلاة والذكر وجلسات المحاضرات والدروس وسيلة تربوية من اجل تحقيق التماسك الاجتماعي بين اعضائها [٢].

(١) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة التعاليم ، ص٣٦٨ ؛ المنهج ، عدد (٣) ، ص٢٢.

(٢) رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٤٦٩ ؛ مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

المبحث الثالث
نظام الرحلات والمعسكرات

أ . نظام الرحلة :

الرحلة هي وسيلة تربوية متممة للوسائل التي اتخذتها جمعية الأخوّة الإسلامية في تربية الافراد ، وهي كالكتيبة تغلب عليها التربية الجماعية ، واذا كانت الاسرة والكتيبة يغلب عليها جانب التربية الروحية والعقلية والتثقيفية اكثر من الجانب البدني الجسدي فان الرحلة تعنى بهذا الجانب البدني الجسدي اكثر من غيرها من وسائل التربية عند جمعية الأخوّة الإسلامية [١].

اولا. برنامج الرحلة :

اهتم الاخوان ببيان كيفية القيام بالرحلات باسلوب عملي بدءاً بتحديد الغرض من الرحلة ، واختيار المكان المناسب ، والدعاية للرحلة ، وتحديد تكاليفها المادية ، واعداد معداتها الشخصية [٢]. وتحديد العدد المناسب لها (ولم يكن هناك عدد معين ملزم في الرحلة ، فهناك رحلات تتكون من (٣٠) شخصاً واخرى (٤٠) أو (٦٠) وحتى (٢٠٠) شخص وهكذا)[٣]. ويختار قائد للرحلة ومشرفاً مالياً ورياضياً وثقافياً ومسؤول ادارياً يكون مسؤولاً عن تبليغ الاعضاء عن مكان الرحلة وزمانها ، ثم توزع المسؤوليات [٤].

يبدأ برنامج الرحلة بعد صلاة الفجر ، وبعد وصول الاخوان المكان المقرر اليه الرحلة، ينشد الاخوان نشيدي جمعية الأخوّة الإسلامية (هو الحق) و (يا رسول الله) بصوت

---

(١) محمود ، من وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ص٢٤٥.

(٢) رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٥١٦.

(٣) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١١٩ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١١ ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٠) بغداد ، الجمعة ، ٣ نيسان ١٩٥٣ ، ص٢٤ ؛ مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) محمود ، من وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ص٢٥٨-٢٦٠ ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٥-٧-٢٠٠٤ في الموصل .

مرتفع يسمعه الناس مع السير بانتظام ، اذ يقسموا كراديس [1]. ثم صلاة الضحى وبعد صلاة الظهر وتناول طعام الغذاء ، يزاولون الالعاب الرياضية والبدنية ككرة القدم والتسابق والعدو ثم استكشاف المنطقة وبعد صلاة العصر تلقى كلمة توجيهية من قبل قائد الرحلة ، ثم الرجوع بين هتافات الاخوان والاهازيج الاسلامية [2].

ولم تخل الرحلة من استخدام اعضائها بعض الاساليب الدعوية التي تنبه الناس وتعرفهم بدعوة جمعية الأخوّة الإسلامية ، فيتكون لديهم اولا نوع من الاهتمام بهذه الدعوة ليمهد ثانيا الانضمام الى هذه الدعوة [3].

ثانيا. انواع الرحلات :

اختلفت الرحلات حسب اغراضها التربوية فمنها رحلات ثقافية ومنها استكشافية مثل رحلات الصحاري والجبال والآثار والمعابد ، ومنها رحلات رياضية لممارسة العاب القوى والسويدية ورياضة التسلق والتجديف والسباحة ، ومنها رحلات للبحث عن الفن والجمال في الطبيعة مثل الرحلات الشاطئية والقمرية للحقول ومجامع الاشجار والحدائق والمزارع والغابات ، ومنها رحلات اجتماعية لزيارة القرى والبلدان المجاورة [4].

اما قائد الرحلة فيجب ان يتوفر فيه بعض الشروط التي لا تختلف عن قائد الكتيبة من حيث الاسبقية والقدم والثقافة ، وكثيرا ما كان رئيس الفرع او الشعبة ، أو احد رؤساء الاقسام في المركز العام أو المراقب العام يقود هذه الرحلات .

ومن هذه الرحلات ، الرحلة التي قامت بها جمعية الأخوّة الإسلامية في بداية اجازتها الى منطقة (سلمان باك) ضمت حوالي (٣٠) فردا [5]. والرحلة التي قام بها الاخوان الى

---

(١) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١١٩ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١١ ، وسنتطرق الى هذه الاناشيد في مبحث اخر .

(٢) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١١٩ ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٠) ، بغداد ، الجمعة ، ٣ نيسان ١٩٥٣ ، ص٢٤ .

(٣) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١١.

(٤) رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٥١٦.

(٥) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١١٩.

منطقة الزعفرانية التي ضمت (٢٠) فردا ، ورحلة الى الرمادي التي شارك فيها (٢٠٠) فرد من الاخوان [١]. وقد حققت الرحلات اهدافها التربوية والدعوية ، ظهرت اثارها فيما بعد وخاصة بعد الاحداث التي ظهرت على الساحة السياسية في العراق مثل احداث ١٤ تموز ١٩٥٨ وثورة الموصل وغيرها [٢].

ب. نظام المعسكرات :

كان نظام المعسكرات احد وسائل التربية التي اتبعها الاخوان [٣]. وكانوا يقيمون هذه المعسكرات بين الحين والاخر ، وعد هذا النظام بمثابة مدرسة تربوية تعنى بالروح والعقل والجسد . ومن هذه المعسكرات : معسكر سكرين في (دهوك) ١٩٥٣ [٤]. ومعسكر في تكريت ١٩٥٣ [٥]. ومعسكر في سواره توكة في (اربيل) ١٩٥٤ [٦]. ومعسكر في سلمان باك في حدود (١٩٥٣-١٩٥٤) [٧]. ومعسكر جومان في (اربيل) قرب الحدود الايرانية ١٩٥٦ ، ومعسكرات اخرى في سرسنك وبامرني ومانكيش ولوماتا [٨].

---

(١) يذكر الاستاذ غانم حمودات عن رحلة الرمادي ، ان طه الجوادي ، وهو من افذاذ الاخوان حضر اجتماعا في المركز العام وكان اول اجتماع يحضره ، وذكروا انهم عازمون على القيام برحلة واراد طه الجوادي الاشتراك بها ، وكان يظن ان سفرات الاخوان كسفرات الآخرين فجاء معه بعود !! فلما ركب في السيارة ورأى الاخوان منشغلين بذكر الله وسماع بعضهم بعضا فيما يحفظونه من آيات قرآنية واحاديث نبوية ، خجل واخفى العود ، ثم شرح الله صدره فكان من خيرة الاخوان ، مقابلة معه في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) انبثق نظام المعسكرات عن نظام الجوالة الذي كان متبعاً في مصر دون العراق الذي لم يتبع هذا النظام، مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٤-٤-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٧-٧-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٠) ، بغداد ، الجمعة ، ٢١ اب ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٥) مقابلة مع السيد عبد المالك الصميدعي في ١-٧-٢٠٠٤ في بغداد .

(٦) ضمت الهيئة الادارية في معسكر سوارة توكة كل من عبد الغني شندالة (قائد الجناح العسكري) وعبد الرزاق الصفار (قائد الجناح الاداري) اما المسؤولون عن التدريب العسكري فهم كل من الضابط نجيب عبود وفاضل شاكر (صاحب جريدة الحياد) اما عبد الكريم زيدان فكان المشرف والموجه في المعسكر ، وحمزة عبد الله مسؤول جناح الاعاشة ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٣-٣-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-١٢-٢٠٠٤ في الموصل .

(٧) مكالمة هاتفية الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٠-٧-٢٠٠٤ .

(٨) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٣-٢٠٠٤ في الموصل ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٢٠.

ترتبط هذه المعسكرات بالمركز العام في بغداد لذلك تتيح مشاركة اوسع لفروع الجمعية وشعبها في هذه المعسكرات ، وتستمر من شهر ونصف الى اربعة اشهر تحضرها افواج متتابعة مدة كل فوج اسبوع أو عشرة ايام حسب نظام كل معسكر [١]. وقد قسم المعسكر الى مخيمات ومسجد للصلاة ومحلات للوضوء ، واماكن للدروس ، وكان يشترط على المشاركين في المعسكر ارتداء زي خاص وهو عبارة عن قميص وبنطلون قصير (شورت) خاكي اللون، اما صرفيات المعسكر فكانت من اشتراكات الاخوان [٢].

اما الهيكلية الادارية للمعسكر فتتكون من قائد المعسكر (قائد الجناح العسكري) الذي يتولى توجيه اعضاء المعسكر ، ويتصف بصفات لا تقل شأناً عن صفات نقيب الاسرة وقائد الكتيبة والرحلة ، خاصة وان قائد المعسكر يمتاز بطول فترة قيادته التي قد تستغرق شهرا أو شهرين أو اكثر ، خلافا عن بقية الاصناف الاخرى ، لذلك تقع عليه تبعات اكبر من تبعات نقيب الاسرة وقائد الكتيبة والرحلة [٣]. وكان قائد المعسكر مسؤولا عن وضع البرنامج المتبع في المعسكر ويقسم اوقات الاخوان الى وقت للعبادة ، ووقت للرياضة ، ووقت للمحاضرات ، ووقت للترفية عن النفس ، ووقت للقيلولة [٤].

يساند قائد المعسكر كل من القائد الاداري (قائد الجناح الاداري) وقائد التدريب العسكري ومسؤول التوجيه والاشراف ومسؤول جناح الاعاشة[٥].

كان للمعسكرات فوائد من جوانب عدة ، منها الاجتماعي حيث تتيح المعسكرات التعارف بين اعضائها ، خاصة وانه يتم اللقاء بين مختلف الطبقات الثقافية والبقاء معا لمدة اسبوع أو عشرة ايام فتكون هناك امتزاج اجتماعي تعارفي مترابط ، مما يجعل الفرد يحس

---

(١) رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٥١٩.

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٣-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٥-٤-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٤-٤-٢٠٠٤ في الموصل ؛ محمود ، من وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ص٢٨.

(٤) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٣٠-٦-٢٠٠٤ في الموصل .

بالمسؤولية ، وذلك لتحمل الجميع اعباء الحياة اليومية من اعداد طعــام وحراســة وتنظيــف المعسكر حيث يشترك الجميع في هذه الاعمال دون استثناء ، فيكون هناك نوع من النظام في الادارة ، – جانب روحي من خلال قراءة القرآن والاوراد وصــلاة الليــل ، كمــا ان هــذا الجانب فيه سنة المرابطة في سبيل الله واستعدادات الفرد النفسية والعقلية من اجــل احتــساب الاجر والثواب ، – جانب ثقافي من خلال المحاضرات التي تلقى يوميا والمناقشات والاناشيد، وقراءة الكتب التثقيفية [١]. – جانب رياضي ، من خلال ما يمارسه الاعضاء في المعسكرات من الرياضة البدنية ، كرة قدم ، ساحة وميدان ، التدرب على الرماح الخشبية [٢]. وجلــسات السمر والاحاديث الجماعية [٣] .

كما كانت هذه المعسكرات تربي الفرد على الطاعة والاحترام والعمل على توثيق صلة الفرد بالقيادة أو القيادات التي تشرف على المعسكر أو القيادات الزائرة للمعسكر حيث يعقــد جلسات خاصة معهم أو جلسات عامة تتدارس فيها مختلف القضايا [٤]. كما كان يجري فــي هذه المعسكرات تدريب على استخدام السلاح في بعض الاحيان [٥].

- معسكر جومان في اربيل ١٩٥٦ أنموذجاً :

اشتركت احدى الفرق في هذا المعسكر التي بلغ عدد اعضائها بحــدود (١٥٠) فــردا لمدة عشرة ايام ، يدير المعسكر عبد الغني شندالة ، وعسكروا بين الجبال على شــاطئ نهــر جومان ، ونصبت خيمة القيادة ثم الخيم الاخرى حولها [٦].

كان منهجهم اليومي يبدأ بصلاة الفجر اذ يؤمهم قائد المعسكر ، ثم يقــرا كــل فــرد الاوراد الموافقة للسنة ، ثم يختمها بقراءة ، الوظيفة الكبرى *. ويطلب المسؤول من كل واحد

---

(١) محمود ، من وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ص٢٧٢.

(٢) مقابلة مع السيد عبد المالك الصميدعي في ١-٧-٢٠٠٤ في بغداد .

(٣) مقابلة مع السيد عبد العزيز الحاج علاوي في ١٦-٧-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) محمود ، من وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، ص٢٧٢ .

(٥) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٧-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٦) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٢٠.

(*) ويقصد بها الاوراد التي جمعها حسن البنا من القرآن الكريم والاحاديث النبويــة والتــي عرفــت بـــ المأثورات .

قراءة اية أو حديث من حفظه ، ويقوم بعض الاخوة حسب الجدول اليومي باعداد الفطور ، فالرياضة الصباحية ، وفيها تسلق الجبال القريبة المحيطة بالمخيم ، ثم العودة لاخذ طعام الافطار المعد من قبل اخوة آخرين ، والاجتماع الكامل لسماع محاضرة الصباح في قضية من قضايا الاسلام ، ثم تبدأ الجولة الحرة ، بين الآكام والاشجار والجبال ، ويرجع الجميع عند سماع اذان الظهر ، لاداء الصلاة جماعة ، فالاوراد فالادعية ، فطعام الغذاء المكلف باعداده اخوة آخرين ، وغسل الاطباق والقدور المكلف بغسلها آخرون ، ثم فترة النوم والاستيقاظ على صوت مؤذن العصر والصلاة ثم الاستماع الى قراءة من كتاب اسلامي أو محاضرة علمية ثم الجولة الحرة المسائية فالتجمع لصلاة المغرب وقراءة الاوراد وورد الرابطة ، وتقديم العشاء ، وغسل الاطباق ، وتحضير مواد طعام اليوم الثاني ، ثم الجلسة الهادئة والاحاديث الشيقة الى اذان العشاء ،ثم الصلاة الجماعية ، فالاذكار والاوراد ثم الختام بقراءة من القران الكريم ، والتجمع لجلسة سمر جماعي ، تذكر فيها الاحاديث الجماعية ، والطرائف التاريخية والنكت المضحكة البريئة للترويج عن النفس قبل النوم ، ثم يخيم الهدوء ، ويذهب كل فرد الى خيمته للنوم ، وبعد منتصف الليل ، يقوم من يقوم للتهجد والوتر ، ثم الاستيقاظ لصلاة الفجر ، وهكذا(١). وقد زار المعسكر الاستاذ سعد الدين الوليلي (سكرتير حسن البنا) (٢).

- الحكومة والمعسكرات :

كانت هذه المعسكرات في بعض الاحيان سببا لوقوف الحكومة من الاخوان موقفا سلبيا حيث منعت اقامة أي معسكر بدون موافقة الحكومة ، ويروي خزعل الصواف ان سبب هذا الموقف كان ورود خبر مرور سيارة نوري السعيد من امام معسكر سواره توكه (أربيل) عام ١٩٥٤ ، فامر المراقب العام الذي كان يلبس زي المعسكر (القميص والبنطلون القصير (شورت) خاكي اللون) . عبد الغني شندالة (قائد الجناح العسكري) ان ينظم افراد المعسكر ويصطفوا على جانب الشارع وحين مرور سيارة نوري السعيد يهتف شباب المعسكر بهتافهم المعروف (الله اكبر ولله الحمد) وفعلا تم ذلك وفي اثر هذا الموقف استدعي كل من الزهاوي والمراقب العام الى (وزارة الداخلية) في بغداد لمقابلة نوري السعيد بعد يومين من الحادثة، وقد جرى في المقابلة حوارا بين المراقب العام والسعيد ، فقال نوري السعيد : "يا صواف

(١) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٢١-١٢٢.

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٣-٢٠٠٤ و ١٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

المعسكرات لا تقام الا بعلم الدولة وانتم اقمتم معسكركم خلافا للتعليمات القانونيـــة" ، فاجابــه المراقب العام بالآية الكريمة في قوله تعالى "**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**" والآيـــة الثانيـــة "**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ**" فقال نوري السعيد بلهجة المحترم : "يا بعبع متـــى تنتهي عما انت فيه" ، فاجابه المراقب العام : "سأنتهي الى ان يتحقق حكـــم الله فـــي الارض" واوضح الزهاوي له ان الغاية من المعسكرات ، تدريب الاعضاء على مبادئ الـــدعوة (مـــن تحمل المسؤولية ، والصبر على المشقة ، والاعتماد على الذات ...الخ) دون ان تكون غايتها الخروج عن القانون ، وانتهى النقاش بالوعد بعدم اقامة أي معسكر دون موافقة الحكومة (١).

---

(١) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٥-٤-٢٠٠٤ في الموصل .

المبحث الرابع
المؤتمرات

حرصت الجمعية على تطبيق الفقرة (د) من المادة الثالثة عشر من النظام الاساسي لجمعية الأخوّة الإسلامية التي اقرّ فيها عقد المؤتمرات العامة لمعالجة مختلف المواضيع ، وعدتها وسيلة من وسائل التربية لاشراك اكبر عدد ممكن من الاشخاص في جلسة فكرية ، روحية ، ثقافية ، وقد ذكر البنا ان اهداف المؤتمرات هي "تفقيه الامة في حقوقها وتنبيه الشعب الى مطالبه المشروعة ، واستنهاض العزائم على نيل هذه الحقوق"(١).

اولا. انواع المؤتمرات :

تنوعت صور المؤتمرات بحسب القضية التي يتناولها ذلك المؤتمر ، واهم انواعها :

١. **المؤتمرات الدورية العامة :** اعتادت جمعية الأخوّة الإسلامية على عقد مؤتمرات دورية نهاية كل عام ، وكانت الجلسة الاولى لمؤتمر جمعية الأخوّة الإسلامية قد عقدت في اليوم الثالث من عيد الاضحى (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) .

وفي هذه المؤتمرات يتم تقديم مقترحات من قبل المركز العام للاعضاء المؤتمرين من اجل دراستها وتعديل ما يستحق التعديل منها أو اضافة اشياء اخرى يرى المؤتمرون اضافتها ومن بعد اقرارها والسعي لتطبيقها والعمل بما فيها في جميع الفروع والشعب (٢).

وقد اقترح ممثلو الموصل في هذا المؤتمر ان تستحدث دورة تربوية للاخوان أو لقسم من الاخوان الذين يدرسون في بغداد من اخوان الالوية حتى يحسنوا توجيه اخوانهم اذا عادوا اليهم ، فلم تستحدث ، وقد حضر المؤتمر الثاني الواعظ المصري احمد الاحمر (مندوب الازهر) ، وعقد المؤتمر في المدرسة السليمانية ، وكان مؤتمر عام ١٩٥٧ مؤتمراً موسعاً ، حضرته شخصيات عديدة ، وقد وجهت اسئلة واستفسارات عديدة ، كان يجيب عليها عبد الكريم زيدان بحضور المراقب العام (٣).

---

(١) رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٤٩١.

(٢) المؤتمر الاول لجمعية الأخوّة الإسلامية ، المركز العام ، ١٩٥٢ ، اوراق خاصة بحوزة مكتبة المرحوم كاظم المشايخي في بغداد.

(٣) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

٢. مؤتمرات الهيئة التاسيسية : وهي الاجتماعات التي اعتادت الهيئة التاسيسية عقدها في المركز العام منذ عام ١٩٤٩ ويكون عقد هذا المؤتمر كل عام ، تدعو اليه الهيئة التاسيسية ، رؤساء واعضاء ادارات الفروع والشعب في العراق من اجل انتخاب اعضاء اللجنة المركزية ولجنة العضوية ، ويقدر عدد حضور هذا المؤتمر ما بين (١٥٠-٥٠٠) فردا [١].

٣. مؤتمرات شعبية : وهي متنوعة حسب القضايا التي يعالجها المؤتمر واهمها :

أ . مؤتمرات شعبية خاصة بقضية فلسطين :

حرصت جمعية الأخوّة الإسلامية على عقد العديد من المؤتمرات الخاصة بقضية فلسطين ، تشرح فيها هذه القضية والمآسي التي يتعرض لها ابناء فلسطين من القتل والتشريد والجوع ، ونهب اراضيهم وممتلكاتهم من قبل الاحتلال ، وقد كان لجمعية الأخوّة الإسلامية الفضل في الدعوة الى عقد مؤتمر اسلامي في القدس عام ١٩٥٣ ، شارك فيه رئيس الجمعية ومراقبها العام وبعض الاعضاء [٢]. فضلاً إلى المؤتمرات التي عقدتها الجمعية في فروعها وشعبها ، كالمؤتمر الذي عقده فرع الموصل في ١٥ شباط ١٩٥٤ في الجامع الكبير دعا اليه الزهاوي رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية بمشاركة المراقب العام ، وعلي الطنطاوي وحضر المؤتمر ما يقارب (١٥٠٠) فردا[٣].

ب. مؤتمرات شعبية خاصة بقضايا المغرب العربي (الجزائر ، تونس ، المغرب):

حاولت جمعية الأخوّة الإسلامية عقد مؤتمرات عدة من اجل التعريف بقضايا المغرب العربي وخاصة الجزائر ، وقد عقدت هذه المؤتمرات في جميع الفروع والشعب للتعريف بالقضية وجمع التبرعات لها ، كالمؤتمر الذي عقد في جامع الامام الاعظم عام ١٩٥٤ ، الذي حضره كل من البشير الابراهيمي والفضيل الورتلاني [٤]. والاجتماع الحاشد في الجامع الكبير

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٢) ، بغداد ، الجمعة ، ٢ تموز ١٩٥٤ ، ص٢٤.

(٢) سنتطرق الى موضوع المؤتمر في الفصل الخامس ، ص١٧٤-١٧٨.

(٣) كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (٢٢٩٥) ، المؤرخ في ١٦ شباط ١٩٥٤ ، الى متصرف لواء الموصل ، اوراق خاصة بحوزة الاستاذ غانم حمودات في الموصل ؛ جريدة المثال ، العدد (٨٢) ، الموصل، ١٨ شباط ١٩٥٤.

(٤) جريدة السجل ، السنة (٢٢) ، العدد (٢٧٣٠) ، بغداد ، الاحد ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٤.

في الموصل الذي حضره الزهاوي ومحمد فاضل الجمالي * واحمد بن بوده ممثل جبهة التحرير الجزائرية ببغداد ، وقد سر بن بودة لذلك المؤتمر لما رأى من عاطفة اسلامية ، ولم يكن المراقب العام احد الخطباء فحسب بل كان المحرك الاكبر لذلك المؤتمر (١).

٤. **المؤتمرات القضائية :**

رأت الباحثة ان تطلق تسمية (القضائية) على هذه المؤتمرات نظرا للغرض الذي كانت تعقد من اجله ، وللاسف فقد عقد الاخوان بعض المؤتمرات من هذا النوع ، والذي كان يعد سببا من اسباب عرقلة الدعوة في العراق ، ومحاولة لاحداث فتنة في صفوف الجماعة ، وكان ممن يعد هذه المؤتمرات بعض الشخصيات ، التي حسبت على الدعوة أو التي خدعت أو غرّر بهم، ليطلقوا اتهاماتهم ضد هذا أو ذاك ، ويتم في هذه المؤتمرات اجراء محاكمة عادلة لتقرر فيها صحة الادعاءات ، ومن هذه المؤتمرات ، المؤتمر الذي اعد له حسين علي الصالح (ابو علي) في المدرسة السليمانية عام ١٩٥٢ لاطلاق اتهاماته ضد المراقب العام ، حضره كبار الاخوان ، وكان عبد الكريم زيدان الحكم في هذا المؤتمر ، ومؤتمر ١٩٥٤ لمعالجة فتنة عبد الغني شندالة ضد الجماعة وقد تعاون المراقب العام وعبد الكريم زيدان في قبر هذه الفتنة (٢).

ثانيا. الخصائص الأساسية لمؤتمرات الاخوان :

تميزت مؤتمرات الاخوان ببعض الخصائص منها :

١. بعد الاعلان عن مكان المؤتمر وموعده ، واجتماع الاعضاء ، يقوم رئيس المؤتمر وغالبا ما يكون رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية أو المراقب العام بالقاء كلمته وتحديد غاية المؤتمر، وموضوعه .

(*) محمد فاضل الجمالي : ولد في مدينة الكاظمية ١٩٠٣ ، الف وزارتين الاولى في ١٧ ايلول ١٩٥٣ – ٢٧ شباط ١٩٥٤ والثانية في ٨ آذار ١٩٥٤ – ١٩ نيسان ١٩٥٤ ، ينظر : الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٩ ، ص٥٣.

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢) المقابلة السابقة .

٢. تتفاوت المدة المحددة لعقد المؤتمرات ما بين ثلاث ساعات أو اربع ساعات واحيانا ســتة ساعات ، تلقى فيها المحاضرات والكلمات الخاصة بموضوع المؤتمر ، مع افتتاح الجلسة وختمها بتلاوة من القران الكريم ، مع فترة استراحة بين ساعة واخرى . ودراســة اراء الوفود ومقترحاتها [١].

٣. اعتادت اغلبية مؤتمرات الاخوان ان تشرك معها بعض علماء الامة العربيــة ، كالبــشير الابراهيمي ، وأحمد الاحمر ، وقيام هذا المشارك بالقاء كلمة يشرح فيها غاية المــؤتمر المنعقد ، ويعتقد ان الاخوان ارادوا بهذه المشاركة ، تعزيز قوة مؤتمراتهم .

٤. تميزت مؤتمرات الاخوان بالتخصص ، فكل مؤتمر يتخصص بحل قضية معينــة ســواء اجراء انتخابات أو دراسة أو بحث موضوع معين يخص الاخوان أو معالجة قضية عربية أو اسلامية .

---

(١) المؤتمر الاول لجمعية الأخوّة الإسلامية ، المصدر السابق .

المبحث الخامس
صحافة الجمعيـــة

اولا. في فترة اجازة الجمعية :

١. مجلة الأخوّة الإسلامية :

تعد الصحافة وسيلة مهمة لنشر افكار أي دعوة ، لذلك فكر الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية في ان تكون لهم جريدة ناطقة باسمهم ووسيلة تنقـل للنـاس اخبـارهم وافكـارهم ومبادئهم ، ووسيلة تربوية ، تستخدمها في تربية افرادها من خلالها . لـذلك قـدمت جمعيـة الأخوّة الإسلامية طلبا الى وزارة الداخلية في ١٧ نيسان ١٩٥١ لاجـازة مجلـة باسـمها ، وجاءت موافقة وزارة الداخلية على اجازة مجلة دينية ادبية باسم (الأخوّة الإسلامية) تصدر في بغداد وباللغة العربية [١]. وقد سجلتها دائرة البريد برقم (٤٠٠) وشملتها بالاجور المخفـضة ، وكان من المقرر ان يكون اصدار المجلة اسبوعيا حـسب طلـب الاجـازة ، لكـن ضـعف الامكانيات المادية والرغبة في السير بها بصورة تدريجية ، جعل اصدارها نـصف شـهرية بصورة مؤقتة [٢]. يصدر العدد الاول في النصف الاول من كل شهر والعدد الاخر في نهايـة الشهر [٣]. لكن من الملاحظ انها استمرت بالصدور نصف شهرية لغاية الغاء الاجازة .

اما الهيئة الادارية للمجلة فهي كالاتي ، الصواف (رئيس تحرير المجلـة وصـاحب الامتياز) ، محمد سالم زيدان (سكرتير التحرير ومدير المجلة) ، ويـشرف علـى اصـدارها مجموعة من الشباب المسلم (الصواف ، خالد محسن ، محمود شريف ، اكرم الهلالي ، عبـد

---

(١) كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٩٢٧/٢١٤٢) ، المؤرخ في ١٩ ايـار ١٩٥١ ، الـى محمـد محمـود الصواف، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) كتاب مديرية البريد والبرق العامة (شعبة امور البريد) ، المرقم (ف ب ٣٣٧٩٤/٤٨/٢) ، المؤرخ فـي ١٧ كانون الثاني ١٩٥٢ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة الـسيد غـازي عزيـز الصواف في الموصل ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٥٥.

(٣) كتاب مجلة الأخوّة الإسلامية ، المؤرخ في حزيران ١٩٥٤ ، الى مميز المكتبة العامة ، اوراق خاصـة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

الملك امين ، داؤود العيثاوي ، كامل محمد علي)[1]. اما مقر ادارة المجلة ففي مركز جمعية الأخوّة الإسلامية العام .

على الرغم من اجازة المجلة منذ منتصف عام ١٩٥١ فأن العدد الاول لم يصدر حتى تشرين الثاني ١٩٥٢ ويعتقد ان سبب هذا التأخير هو قلة الامكانيات المادية للجمعية اذ لم تستطع شراء المركز العام حتى عام ١٩٥١.

اما منهج المجلة فهي "اسلامية توضح محاسن الاسلام ومزاياه وترفع صوت الاسلام في العراق ، وتحميه وتذوذ عنه ، وتبشر به وتدعو اليه ، وتعرض احكام الاسلام العظيم على المسلمين انفسهم عرضا فطريا بسيطا سهلا مجردا من الشوائب ، والبدع والخرافات ، مقتفية في العرض اثر رسول الله (ﷺ) ، واصحابه الكرام والتابعين"[2].

وقد بين المراقب العام في افتتاحية العدد الاول ، اهداف المجلة وحددها بـ"العمل على تثبيت العقيدة الصحيحة ، والتوحيد الخالص ، وبعث الاخوة الحقيقية بين ابناء الامة الاسلامية الواحدة ، ودعوة المسلمين الى القوة واسبابها وعرض الاسلام للعالم على انه نظام عالمي شامل يعالج الحياة في مختلف شونها"، وسعى المراقب العام ان تكون المجلة "صوت اليقظة الاسلامية ورسالة الوعي الناهض بالدعوة الروحية والبعث الديني المنتظر التي اخذت روحه تسري في نفوس الشباب في العراق وغير العراق"[3].

احتوت المجلة على ابواب مختلفة سدت فيها حاجة القارئ من المعلومات المعرفية والدينية والفكرية والارشادية حيث ضمت باب للمرأة واخر للطلبة والشباب وباب للفتوى والتفسير ، والرياضة والشعر فضلاً الى الاعلانات التجارية والقانونية والعسكرية [4].

كان لاصدار مجلة الأخوّة الإسلامية وقعها الكبير على نفس القارئ وفور معرفة الكتاب بقرب صدور العدد الاول من المجلة ، بدأت المقالات المشاركة تتوافد على ادارة المجلة مما جعل الادارة تنشر في العدد الاول رجاءا الى الكتاب ان يلاحظوا خطة المجلة ومنهاجها وان كل مقال يرد ادارة المجلة يخالف هذه الخطة فان الادارة تعتذر عن نشره ، كما أعلنت الادارة عن رغبتها بان لا تنشر الا المقالات التي تحمل افكارا جديرة بالنشر

---

(١) راجع الصفحة الاولى من مجلة الأخوّة الإسلامية ؛ المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص٢٢٠.

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١) ، بغداد ، الجمعة ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٣ ،ص١-٢.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) راجع اعداد مجلة الأخوّة الإسلامية .

والاحترام، رغبةً من ادارة المجلة اخراج المجلة في اجمل ثوب [(١)]. كما وردت ادارة المجلة العديد من رسائل التهنئة وكلمات التشجيع ، سواء من داخل العراق [(٢)]. أو الوطن العربي [(٣)]. والاسلامي [(٤)]. وقد وجه المراقب العام شكره الى الاخوان المهنئين على عواطفهم النبيلة وشعورهم الفياض[(٥)]. وان دلت هذه الفرحة التي شملت الوسط الاسلامي في العراق وخارجه بصدور هذه المجلة على شيء فانما تدل على قوة الوعي الاسلامي ويقظة الضمير المؤمن ، والشعور الداخلي الى الحاجة القصوى الى صوت اصلاحي اسلامي .

اما اشهر كتاب المجلة الذي تراوح عددهم على ما يربوا المئة ، ومن مختلف الجنسيات العربية والاسلامية فهم : امجد الزهاوي ، محمد محمود الصواف ، محمد البشير الابراهيمي ، سيد قطب ، محمد نمر الخطيب ، احمد الشرباصي ، محمد بهجت البيطار ، تقي الدين الهلالي ، علي الطنطاوي ، ابو الحسن علي الحسني الندوي ، سعيد رمضان ، سليمان الندوي ، محمد الغزالي ، ابو الاعلي المودودي ، ومن الاخوات : نهال الزهاوي ، نظيرة الخوجة ، بهيرة الخوجة ، ومن الشعراء : وليد الاعظمي [*] ، محمد اقبال ، عمر بهاء الدين الاميري ، محمد بهجت الاثري وآخرين [(٦)].

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١) ، بغداد ، الجمعة ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٢ ، ص١٠.

(٢) رسالة شخصية من الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء ، الى محمد محمود الصواف ، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١٢ كانون الاول ١٩٥٢ ، ص٣ ؛ رسالة شخصية من الشيخ جواد شبر الخطيب ، الى محمد محمود الصواف ، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ كانون الاول ١٩٥٢ ، ص٢٠.

(٣) رسالة شخصية من محمد بهجت البيطار (دمشق) ، المؤرخة في ١٨ آذار ١٩٥٢ ، الى محمد محمود الصواف، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ رسالة شخصية من محمد معروف الدواليبي (دمشق) ، المؤرخة في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٢ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٤) رسالة شخصية من سليمان الندوي (كراتشي) المؤرخة في شباط ١٩٥٢ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ رسالة شخصية من مسعود الندوي (باكستان) ، المؤرخة في ٢٤ شباط ١٩٥٢ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١٢ كانون الاول ١٩٥٢ ، ص٤.

(*) وليد بن عبد الكريم بن ابراهيم بن مهدي الاعظمي العبيدي ، ولد في الاعظمية عام ١٩٣٠ في بيت محافظ على الدين ، تعلم القران الكريم وحفظه على يد الملا حميد الكردي المندلاوفي ، وفي عمر السادسة دخل المدرسة الابتدائية ، ظهرت بدايات اهتمامه بالشعر في سن الحادية عشر ، وكان لخاله الشاعر مولود احمد الصالح اثر في تنمية مواهبه الشعرية ، كما كان له اهتمامات بالخط العربي وحصل على اجازة في ذلك من الخطاط (امين البخاري) كاتب سطور كسوة الكعبة المشرفة والخطاط المصري (ابراهيم البرنس) كاتب سطور المسجد الحرام المبارك ، انتسب الى جمعية الأخوّة الإسلامية واصدر عدد من الدواوين الشعرية والمؤلفات ، توفي عام ٢٠٠٤ ، ينظر: شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت)
www. Islamtodag . net.

(٦) للتعرف على مزيد من الكتاب ينظر الملحق الرابع .

وكما هو معروف فأن الاموال عصب الدعوات ، وان نجاح كل دعوة يتوقف على مقدار ما يقدم لها ، لذلك كان لابد لادارة مجلة (الأخوّة الإسلامية) ان تجعل لها مصدراً مادياً يدعمها دعماً كافياً كان كالاتي :

١. جعلت المجلة لها بدل اشتراك يشارك فيه العلماء وطلبتهم وطلاب المدارس والعمال والجنود ويكون ذلك على مستوى العراق وخارجه [١]. وقد طرحت النسخة الواحدة في السوق العراقية بثمن عالٍ في بداية اصدارها ثم خفض فيما بعد [٢]. رغبة من ادارتها ان تكون مجلة هداية لا مجلة جباية واملا في نشر هذه المجلة بين مختلف الفئات [٣].

٢. بدل اشتراك من المكتبات العامة في العراق [٤]. وبدل اشتراك من مديرية الحسابات العسكرية العامة [٥]. لنشر الاعلانات المتعلقة بالاحكام الغيابية [٦]. وبدل اشتراك من مديرية اوقاف منطقة بغداد لنشر اعلاناتها كذلك في المجلة [٧]. وكان عبد الله احمد الرحو مسؤولا عن تسلم مبالغ الحوالات التي ترد باسم مجلة الأخوّة الإسلامية [٨].

---

(١) راجع الصفحة الاولى في كل عدد من مجلة الأخوّة الإسلامية .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ كانون لثاني ١٩٥٢ .

(٣) كتاب محمد محمود الصواف ، رئيس تحرير مجلة الأخوّة الإسلامية ، تخفيض اشتراك مجلة الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٤) كتاب وزارة المعارف (شعبة الحسابات) ، المرقم (١٢٥٠٠) ، المؤرخ في ٢ نيسان ١٩٥٣ ، الى ادارة مجلة الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٥) كتاب وزارة الدفاع (مديرية الحسابات العسكرية العامة) ، المرقم (ت١ / خاص / ٩٣٠٦) ، المؤرخ في ١٤ شباط ١٩٥٤ الى مدير ادارة مجلة الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ وكتاب وزارة الدفاع (مديرية الحسابات العسكرية العامة) ، المرقم (ت٣/٢١/١٣/٣٥١٢٥) ، المؤرخ من ٢٦ حزيران ١٩٥٤ ، الى مدير ادارة مجلة الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٦) كتاب مديرية الدعاية العامة ، المرقم (٨٦٥) ، المؤرخ في ٥ شباط ١٩٥٣ ، الى مدير ادارة مجلة الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٧) كتاب مديرية الاوقاف ، منطقة بغداد ، المرقم (١٨٣٩) ، المؤرخ في ١٦ شباط ١٩٥٤ ، الى ادارة مجلة الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٨) كتاب دائرة البريد المركزية ببغداد ، المرقم (ت٢/٥٤/٣٠٩٧) ، المؤرخ في ١٥ آذار ١٩٥٤ ، الى جمعية الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

٣. تبرعات من مؤيدي المجلة سواء من داخل العراق وخارجه [١].

وقد عانت المجلة من بعض المصاعب المادية ، منها تأخر المشتركين بتسديد بدل الاشتراك [٢]. وقد صدر عن المجلة (٢٤) عدد للسنة الاولى ، و (١٤) عدد للسنة الثانية ؛ اما طباعتها فلم تكن لجمعية الأخوّة الإسلامية في بداية تأسيسها مطبعة خاصة تستخدمها في طبع مجلاتها والنشرات الخاصة بالجمعية ، وخاصة مجلة الأخوّة الإسلامية بل كانت تطبع في بعض المطابع الاهلية ، ومن هذه المطابع ، مطبعة التفيض الاهلية (في منطقة العاقولية) ، مطبعة العاني (في شارع المتنبي) ، مطبعة السعدي (في منطقة جديد حسن باشا)، مطبعة السجل ، والمطبعة العربية (لصاحبها سليمان الاعظمي)[٣]. وكانت ادارة المجلة تعاني كثيرا من مشاكل الطباعة لذلك تأخرت بعض الاعداد عن موعد صدورها [٤]. مما حدا بجمعية الأخوّة الإسلامية ان تفكر بشراء مطبعة خاصة بها ، وبسبب ضعف الامكانيات المادية المتاحة للجمعية فقد تأخر شرائها حتى عام ١٩٥٤ ، حيث استوردت الجمعية ماكنة الطبع من خارج العراق وتسلمها المراقب العام من الكمارك في نيسان من ذلك العام [٥]. لكن لم تنصب هذه المطبعة ، التي تسمت باسم المطبعة الاسلامية في محلها الكائن في محلة السور في المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية [٦]. ولم يعلن عنها حتى بداية شهر اب ١٩٥٤ ، وقد

---

(١) وقد تبرع عدنان النحلاوي بـ(٧٥) ليرة لبنانية الى مجلة الأخوّة الإسلامية ، ينظر : كتاب الشكر من ادارة مجلة الأخوّة الإسلامية الى عدنان النحلاوي ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٢ تشرين الاول ١٩٥٣ ، ص٢ . وينظر كذلك : المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (١) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، ص٣٢.

(٣) راجع اعداد مجلة الأخوّة الإسلامية .

(٤) المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٣ نيسان ١٩٥٤ ، ص١٠.

(٥) كتاب وزارة المالية ، مديرية الاموال المستوردة ، المرقم (٤٧٨٨) ، المؤرخ في ٢٨ آذار ١٩٥٤ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٦) ينظر الغلاف الخارجي لكتيب محمد محمود الصواف ، القران الكريم ، الرسالة الاولى ، سلسلة الثقافة الاسلامية ، (بغداد : المطبعة الاسلامية ، د.ت) .

اعلنت الجمعية عن هذا الامر في العدد الاخير من المجلة ، وقد وعدت ادارة المجلة بطبع العدد التالي في مطبعة جمعية الأخوّة الإسلامية ، لكنه لم يتم لها ذلك لالغاء اجازة المجلة (١).

انتشار المجلة وموقف الحكومة منها :

ازداد قراء مجلة الأخوّة الإسلامية في العراق بعد اصدار وزير المعارف (خليل كنه) آنذاك قراره الى مديريات معارف الالوية كافة في السماح بدخول المجلة الى المدارس على ان يشتريها الطلاب اختياريا (٢). مما حدا بادارة المجلة ان توجه كتاب شكر في احد اعدادها الى وزير المعارف على عمله، وعدته تحسسا من جانبه لحاجة الامة الى الرجوع للدين ليقف في وجه المبادئ الهدامة، كما طلبت ادارة المجلة من وزارة الداخلية ان تسمح بدخول الكتب والصحف الاسلامية وخاصة التي يصدرها الاخوان المسلمين في مصر ، وذلك (حسبما ذكرت المجلة) "ان اصلاح الاوضاع القائمة لا يتم الا بالرجوع الى شيء من الاعتبار الروحي ولا يتم ذلك الا باتخاذ خطوات فعالة وايجابية للرجوع لمبادئ الدين الحنيف" (٣).

وفي اثر قرار وزير المعارف ، اصدرت مديريات المعارف قرارها الى ادارة المدارس الثانوية والمتوسطات الرسمية للبنين والبنات في السماح بادخال مجلة الأخوّة الإسلامية الى المدارس (٤).

كما دخلت المجلة الى المكتبات العامة في العراق كافة والبالغ عددها (٣١) مكتبة (٥). فضلاً عن المكتبات الخاصة ومكتبات فروع وشعب جمعية الأخوّة الإسلامية وكان للمجلة

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٤) ، بغداد ، الاثنين ، ٩ اب ١٩٥٤ ، ص٣٤.

(٢) كتاب وزارة المعارف العراقية ، المرقم (ش/٢٢/٨٧٧٤) ، المؤرخ في ٧ آذار ١٩٥٣ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٩) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ آذار ١٩٥٣ ، ص١٩.

(٤) كتاب مديرية معارف لواء بغداد ، المرقم (١٣٥٠٢) ، المؤرخ في ٢٠ ايار ١٩٥٤ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٥) كتاب وزارة المعارف ، المرقم (ت ث /١٠/ب/٢٠١٩٠) ، المؤرخ في ٥ حزيران ١٩٥٤ ، الى ادارة مجلة الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل : اما المكتبات التي اشار اليها نص القرار فهي كالاتي : مكتبة المعارف العامة في بغداد ، الكاظمية ، الموصل ، كركوك، اربيل ، الرمادي ، عانه ، ديالى ، الخالص ، الحلة ، كربلاء ، النجف ، الكوت ، العمارة ، الكوفة ، الناصرية ، الديوانية ، البصرة ، مكتبة دار المعلمين الابتدائية ، الاعظمية ، بعقوبة ، مكتبة دار=

وكلاء خارج العراق منها : سوريا ، الاردن ، لبنان ، السعودية ، الكويت ، البحرين ، امارات ودول الخليج العربي [1].

وعلى الرغم من اجازة مجلة الأخوّة الإسلامية كونها مجلة دينية ادبية غير سياسية ، واتباع ادارة المجلة هذا الاسلوب ، لكن ما ان انتهى العام الاول للمجلة حتى بدأت الادارة تغير من منهاج المجلة ، وتتطرق الى المواضيع السياسية ، ففي العدد (٢٣) ، من العام الاول من صدور المجلة ، كتب غانم حمودات في باب (صفحتنا السياسية) خطاب الى رئيس الوزراء[2]. يطلب منه الرجوع الى الدين لانه "لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها"، وان اول ميدان للاصلاح هو النفس وان كل نهضة لابد ان تستقر مفاهيمها في القلوب والنفوس قبل أي شيء وهذا ما قرره علماء الاجتماع وصدقه التاريخ وصدق الله "**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**" ودعاه الى ان يتم اعماله الاصلاحية حتى النهاية وان لا يكون عمله اشبه ما يكون بصباغ يزيل شحوب وجه المسلول [3].

قد يرى البعض في هذه المقالة نوعاً من الانتقاد والذم وان كان باسلوب مهذب وبعبارات جميلة ، هدف المتكلم فيها النصح وتذكير المسؤولين بمسؤوليتهم امام الله باعتبارهم راع عن هذه الامة ، وكل راع مسؤول عن رعيته امام الله .

ويبدو ان الجهات الحكومية احست بغاية الكاتب في كتابته المقالة لذلك لم تتعرض للمجلة ، لكن هذا الامر اختلف في المقالة الثانية التي كانت اشد قسوة على الحكومة من المقالة الاولى ، حيث نشرت مجلة الأخوّة الإسلامية في العدد الاول من العام الثاني وفي (صفحتنا السياسية) مقالة تهكمية على المجالس النيابية في العراق وصفت المقالة انتخابات المجالس

=المعلمات الابتدائية في بغداد ، مكتبة معهد الفنون الجميلة ، مكتبة مدرسة الفنون البيتية ، مكتبة الآداب الاسلامية في باب الشيخ ، مكتبة جمعية المحاربين القدماء – باب المعظم ، مكتبة الهلال الاحمر – الفرع النسائي – السعدون ، مكتبة نادي الكمرك ، مكتبة نادي الخلاني ، مكتبة النداء الاجتماعي ، مكتبة الامام الحسن العامة في الكاظمية .

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العددين (١٣/٤) ، بغداد ، الجمعة ، (٥ شباط ١٩٥٤ / ١٦تموز ١٩٥٤) ، (ص٣/ص٧ وغلاف المجلة) .

(٢) وكان رئيس الوزراء محمد فاضل الجمالي ، الذي الف وزارته الاولى في ١٧ ايلول ١٩٥٣ – ٢٧-شباط ١٩٥٤ ، ينظر : الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٩ ، ص٥٣.

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٢ تشرين الاول ١٩٥٣ ، ص١٨.

النيابية بأنها لا تختلف عن سابقتها ، وذلك لان الذهنية السياسية العتيقة ما تزال مسيطرة على الاكثرية واتهمت المقالة المجلس النيابي "بأنه جاء في ظروف شاذة كانت الحياة الدستورية فيه معطلة والاحكام العرفية قائمة على قدم وساق ، وبالتالي فانه لاشك ان مجلس ياتي بهذه الطريقة لا يمكن ان تاتي فيه ثمرة مرجوة" ، كما اتهمت المجالس النيابية في هذا البلد بأنها قد "جنت جناية كبرى على هذه الامة لاهانتها للدستور وتعطيلها لاعظم واقدس نص فيه القاضي بان (دين الدولة الرسمي الاسلام) ، واصدرت هذه المجالس تشاريع تناقض مبادئ الاسلام الحنيف ، وابعدت الشريعة عن ميادين الحياة العملية". ثم ختمت المقالة بكلمات قاسية "ايها النواب اتقوا الله في دينكم وامتكم ووطنكم واعلموا ان الله يملي للظالم ولا يهمله فاذا اخذه، اخذه اخذ عزيز مقتدر"(١). مما حدا بوزارة الداخلية ان توجه تحذير الى مجلة الأخوّة الإسلامية لكونها تطرقت الى موضوعات سياسية في حين ان اجازة المجلة ادبية ، الامر الذي ينطبق عليها حكم الفقرة (هـ) من المادة (١٣) من قانون المطبوعات (٢).

وقد التزمت المجلة بعد ذلك بعدم التطرق الى الموضوعات السياسية والتزمت بهذه السياسة لشهور عدة وتتابعت المجلة في اصدار اعدادها بصورة اعتيادية ، لكن حدث ان منعت الحكومة حسن الهضيبي *. (المرشد العام للاخوان المسلمين) الذي كان يهم لزيارة العراق عام ١٩٥٤ من دخوله للاراضي العراقية ، مما جعل الاخوان في العراق يغضبون من موقف الحكومة ، وقد نشرت مجلة الأخوّة الإسلامية هذا الخبر وكان مما قالته "ما كنا نظن ان السياسة الارتجالية تبلغ من الهوس بان تمنع رجلا مجاهدا صادقا من الدخول للبلاد يسعى

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) العدد (١) ، بغداد ، الجمعة ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، ص٢١-٣٦.

(٢) كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٨٣٦٥) ، المؤرخ في ٥ تشرين الاول ١٩٥٣ ، الى محمد محمود الصواف، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ وعن هذا القانون ، ينظر : الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٨ ، ص١٧١-١٧٢.

(*) حسن الهضيبي ولد عام ١٨٩١ التحق بالازهر الا انه تحول الى الدراسة النظامية ، اذ حصل على شهادة الابتدائية عام ١٩٠٧ ، ثم الثانوية ، والتحق بمدرسة الحقوق وتخرج عام ١٩١٥ ، عمل محامياً ثم قاضياً، استقال من سلك القضاء عام ١٩٥٠ ، وتم انتخابه مرشداً عاماً للاخوان عام ١٩٥١ ، بعد وفاة مؤسسها حسن البنا ، واعتقل عام ١٩٥٤ مرتين وحكم عليه بالاعدام ثم خفف الى المؤبد ، ووضع تحت الرقابة الجبرية لكبر سنه ، ورفعت عنه عام ١٩٦١ ، واعتقل مرةً اخرى عام ١٩٦٥ ، واستمر سجنه حتى عام ١٩٧١ ، توفي عام ١٩٧١ عن عمر ناهز الثانية والثمانين . ينظر شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) : WWW. ikhwanon line. Com & WWW. Almahdy. net

لارجاع العزة لها ، وهكذا ابتليت الشعوب الاسلامية برجال هم اضر عليها من اعـدائها"[1].
كما نشرت مجلة الاخوة قصيدة لوليد الاعظمي. بعنوان (قالوا زيارة شيخ) تهجم فيها بقوة على الحكومة لمنعها الهضيبي من دخول العراق ، وكان مما جاء فيها :

وكيف تنمو معاني العز في بلد ان كان يحكمه قوم أذلاء
حتام نشكو وما الشكوى بنافعة سياسة القوم في بغداد خرقاء
كم في سياسة قومي من مخاتلة لمثلها يخجل ((البيض الأرقاء)) [2]

وعلى اثر ذلك اصدرت الحكومة الغاء اجازة مجلة الأخوّة الإسلامية [3]. اعقبه قرار وزارة الداخلية في الثاني عشر من كانون الاول ١٩٥٤ ، القاضي بالغاء اجازة الصحف والمجلات ، على وفق المادة الحادية والاربعين من قانون المطبوعات [4].

٢. ملاحق مجلة الأخوّة الإسلامية :

١. صوت الاخوان :

ملحق شهري لمجلة (الأخوّة الإسلامية) وكان نشرة اصدرتها جمعية الأخوّة الإسلامية شعبة الاعظمية ، صدر العدد الاول منها في شهر جمادي الاخرى ١٣٧٢هـ-١٩٥٣ ، وكانت افتتاحية العدد بقلم عدنان رانيه ، عرض فيها دعوة الاخوان المسلمين [5].

وصدر العدد الثاني في الاول من رجب وكانت الافتتاحية كذلك بقلم عدنان رانية ، عرض فيها قصة موسى (عليه السلام) وفرعون ، والاعتبار من هذه القصة من خلال اصلاح اوضاع المسلم وتربية جيل قوي العقيدة [6].

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٤) ، بغداد ، الاثنين ، ٩ اب ١٩٥٤ ، ص١٣-١٥.

(٢) المصدر نفسه ، وللاطلاع على القصيدة كاملة ، ينظر : وليد الاعظمي ، ديوان الزوابع ، ط١ ، (بغداد : مطبعة النذير ، ١٩٦١) ، ص١١٥-١١٨.

(٣) على الرغم من عدم حصول الباحثة على أي دليل مادي يستوضح فيه الغاء مجلة الأخوّة الإسلامية ، لكن عدم اصدار عدد اخر للمجلة بعد العدد الاخير الصادر في اب ، حتى قرار وزارة الداخلية القاضي بالغاء الصحف والمجلات في كانون الاول دليل على الغاء اجازة المجلة .

(٤) "تلغى اجازة الصحف والمجلات ، كافة الممنوحة بمقتضى قانون المطبوعات رقم ٥٧ لعام ١٩٣٣ وتعديله رقم ٣٣ لعام ١٩٣٤ بعد مضي ٣٠ يوما اعتبارا من تاريخ نفاذ هذا المرسوم ، ويشمل الالغاء ، اجازات الصحف والمجلات المعطلة والمتوقفة عن النشر لاي سبب كان" ، ينظر : الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٩ ، ص١٥٣.

(٥) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٥٨.

(٦) صوت الاخوان ، العدد (٢) ، جمعية الأخوّة الإسلامية شعبة الاعظمية ، بغداد ، ١ رجب ١٩٥٣ .

اما موضوعات النشرة فكانت موضوعات عامة وشاملة ، حيث تميزت مقالات العددين بجودتها ومواكبتها للاحداث ، فضلاً الى توجيهات مستقاة من احاديث الرسول (ﷺ)، ومواضيع اخرى اجتماعية وادبية فضلا عن اخبار العالم الاسلامي .

شارك اخوان الاعظمية في اعداد هذه المقالات ومن كتابها ، فضلا عن المراقب العام كل من عدنان رانية ، سعيد عبد الله ، اسماعيل المجلد ، حسن احمد الصالح ، عبد الملك امين، وشاعر الاعظمية وليد الاعظمي ، فضلاً على بعض مقتطفات من رسائل حسن البنا(١).

لم تنجح شعبة الاعظمية في استمرارها في نشر صوت الاخوان ، ذلك ما ان صدر العدد الثاني ، حتى منعت القيادة العسكرية صدور هذه النشرة ثانية (٢). وذلك لعدم اجازة النشرة رسميا من قبل الدولة .

٢. لواء الاخوان :

ملحق شهري لمجلة (الأخوّة الإسلامية) وكان نشرة تصدرها جمعية الأخوّة الإسلامية شعبة الكرخ ، صدر العدد الاول منها في الاول من رجب ١٣٧٢هـ-١٩٥٣ ، وكانت المقالة الافتتاحية بقلم عبد الكريم زيدان ، تحدث فيها عن دعوة الاخوان المسلمين التي لا تخرج عن كونها دعوة الاسلام الصحيح وبالتالي فانها نظام شامل ومنهاج كامل لجميع شؤون المسلمين في كل زمان ومكان ، ومن ثم فان حركة الاخوان المسلمين تحقق الهدف الاسمى في نجاح الدولة الاسلامية (٣).

اما موضوعات النشرة فهي تكاد لا تختلف عن سابقاتها من حيث تطرقُها الى المواضيع الدينية والاجتماعية والسياسية والادبية .

اعترضت وزارة الداخلية على اصدار ادارة مجلة الأخوّة الإسلامية الملحق دون اخذ موافقتها ، وطلبت من ادارة المجلة ان تكف عن اصدار هذا الملحق والتقدم بطلب بهذا

---

(١) صوت الاخوان ، العدد (٢) ، جمعية الأخوّة الإسلامية شعبة الاعظمية ، بغداد ، ١ رجب ١٩٥٣ .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة الاولى ، العدد (١٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١ أيار ١٩٥٣ ، ص٢٣ ؛ لم تستطيع الباحثة معرفة سبب تولي القيادة العسكرية مسؤولية الغاء اجازة النشرة وليس سلطات الداخلية او مديرية رقابة المطبوعات .

(٣) لواء الاخوان ، العدد (١) ، جمعية الأخوّة الإسلامية شعبة الكرخ ، بغداد ، ١ رجب ١٩٥٣.

الخصوص [١]. وفعلا قدمت ادارة المجلة طلبا الى وزارة الداخلية ، فجاءت الموافقة في ٦ ايار ١٩٥٣ على اصدار ملحق شهري ادبي لمجلة الأخوّة الإسلامية في بغداد باللغة العربية[٢].

اما اشهر كتاب هذه النشرة فهم من اخوان الكرخ فضلا عن المراقب العام كل من ، عبد الكريم زيدان ، علي السعدون ، طارق الدروبي ، طالب اسماعيل ، محمد عبد الرحمن ، جاسم العاني ، فاضل دولان ، صالح عبد الله سرية ، عبد الرحمن محمد سعيد ، وشاعر الكرخ فاضل صالح السامرائي ، فضلاً الى بعض مقتطفات رسائل حسن البنا [٣]. واستمرت شعبة الكرخ في اصدارها نشرة لواء الاخوان حتى صدور قرار الغاء الصحف والمجلات [٤].

٣. صدى الاخوان :

ملحق شهري لمجلة الأخوّة الإسلامية ، وجاء نشرة تصدرها جمعية الأخوّة الإسلامية قسم نشر الدعوة في المركز العام عام ١٩٥٤ ، وقد صدر منها اربعة اعداد [٥].

٣. مطبوعات جمعية الأخوّة الإسلامية ونشراتها :

اصدرت جمعية الأخوّة الإسلامية العديد من الكتيبات على شكل رسائل تتناسب مع منهج دعوتها ومن هذه :

١. (زاد العاملين ، رجل العقيدة) ، وقد طرحت الرسالة من خلالها الرجل النموذج أو الانسان النموذج في المجتمع الاسلامي ، من خلال الالتزام برجل العقيدة ، وقد بينت الرسالة كيف

---

(١) كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٢٢٠٩) ، المؤرخ في ٧ نيسان ١٩٥٣ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٢٩٦٨) ، المؤرخ في ١١ ايار ١٩٥٣ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٣) ، بغداد ، الجمعة ، ١٥ أيار ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٣) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٥٦.

(٤) ويذكر الاستاذ محسن في كتابه خبرا عن النشرة للعدد (٩) ، ينظر : عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٥٦ . لم تتمكن الباحثة من الحصول على اعداد النشرة أو معرفة كم عدداً صدر منها.

(٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١١) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ حزيران ١٩٥٤ ، ص٢٣ ؛ لم يتيسر للباحثة الحصول على هذه النشرة لفقدان هذه النسخ .

يكون هذا العامل وما هي صفاته ، وما هي الركائز التي تستند اليهـا المجتمعـات فـي بناء مستقبل افضل [1].

٢. (حديث رمضان) ، ارادت الجمعية من هذه الرسالة ، تـذكرة المـسلمين بحرمـة شـهر رمضان ، وضرورة رعاية شعائره وان تكون حافزا للمسلمين والمسلمات على اداء هذه الفريضة بكمال شروطها وآدابها ، فتكون مثمرة للتقوى التي هي اهم الاهداف لاداء هذه الفريضة [2]. وقد وزعت جمعية الأخوّة الإسلامية عشرة آلاف نسخة من هـذا الكتيـب بصورة مجانية [3].

٣. (مع الناشئة) ، اعادت الجمعية طبع هذا الكتيب لمؤلفه صالح مهدي الدباغ تحقيقـا لمبـدأ سعت الجمعية لتطبيقه الا وهو التكافل الاجتماعي ، ودعت هذه الرسالة الـى ضـرورة اهتمام الناشئة بالشريعة الاسلامية واصول الفقه الاسلامي تحقيقا لمفهوم بناء الفرد المسلم المتمسك بدينه السامي الى خدمة امته العربية والاسلامية [4]. فضلاً علـى العديـد مـن المطبوعات الاخرى .

اما النشرات فكان يصدرها اسبوعياً باسم التوجيهات الاسبوعية ، المراقب العـام أو قسم نشر الدعوة او اللجنة المركزية ، وقد استخدمت هذه النشرات منهجاً يدرس فـي الاسـر ومن هذه النشرات :

١. (البرنامج) ، عبارة عن دراسة مبسطة متكونة من ٧ اوراق ، تحتوي على فقرات عـدة ، تدور جمعيها ، حول تكوين الفرد المسلم الفاهم للاسلام العامل له بـصفته عـضو فـي الجماعة ، ثم يبين البرنامج ان مهمته مساعدة الاخ على ان يفهم الاسلام فهما صـحيحا ، ويدرك انه خير النظم لهذا العالم ، ثم يتناول البرنامج ، كيفية اعداد الاخ مـن النـواحي الآتية : (الروحي الخلقي ، الثقافي العقلي ، العلمي الاجتماعي ، الـصحي الرياضـي ،

---

(١) زاد العاملين ، رجل العقيدة ، من رسائل جمعية الأخوّة الإسلامية ، ط٢ ، (بغداد : المطبعـة العربيـة ، ١٩٥٣) .

(٢) حديث رمضان ، من رسائل جمعية الأخوّة الإسلامية ، (بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٥٣) .

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٤) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٩ أيار ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٤) مع الناشئة ، من رسائل جمعية الأخوّة الإسلامية ، ط٢ ، (بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٥٣) ، وسـوف نتطرق الى موضوع التكافل الاجتماعي في الفصل القادم .

التخصيص لخدمة الدعوة) ثم يختتم بتوصيات يحدد فيها طبيعة التعامل بين المسلمين من اجل نجاح الدعوة [١].

٢. (الدعوة والدعاة) ، أوضحت النشرة انه بقوة الدعاة تكون قوة الدعوة ، واذا ضعف الدعاة هزلت الدعوة ، مهما كانت الدعوة قوية وعظيمة [٢].

٣. (الاخوة في الاسلام) ، تناولت النشرة مفهوم الاخوة في حياة المسلم ، والاخ الصادق يرى اخوانه اولى من نفسه لانه ان لم يكن بهم فلن يكون بغيرهم ، وهم ان لم يكونوا به كانوا بغيره ، ثم توضح النشرة حقوق الاخوة في مواضع مثل : (المـال ، الاعانـة ، الوفـاء والاخلاص ، والدعاء له ...الخ)[٣].

٤. (واجب مقدس) ، وفي هذه النشرة توجيه للمسلم بضرورة ان يكون صاحب دعوة وحامل رسالة في الحياة ، يعيش لها ويجاهد في سبيلها وينظم حياته علـى اسـلوبها وبموجـب احكامها، ويدعو لها باسلوب خاص وطريقة واضحة ، وليس هناك في الوجود دعوتـان حتى يتخير المرء ايهما شاء انما هي دعوة واحدة ورسالة خالدة ، هي دعوة الاسلام [٤].

٥. (افهم دعوتك) ، تدعو النشرة الى ضرورة ان يفهم المسلم دعوته ، حتى يبلغها حق تبليـغ وان يتمثل بدعوة الرسول (ﷺ) ويقتفي اثارها ، وما تركه لنا من اثار هو النظام ، كمـا تبين النشرة ، ان الله ينظر الى صدق نية الداعي في ابتغاء مرضاته ، ثم تتحـدث عـن صنفين من الاخوان ، صنف وان تأثر بالاسلام لكنه بقي مستمعا ولم يحرك سـاكنا مـن اجل نشر دعوة الاسلام ، وصنف اخر عاش يحمل امانة الاسلام ، ويبـذل جاهـدا فـي تكوين نفسه وصياغة بيته على اساس دينه [٥].

---

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، البرنامج ، المصدر السابق .

(٢) جمعية الأخوّة الإسلامية ، الدعوة والدعاة ، المراقب العام ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيـز الصواف في الموصل .

(٣) جمعية الأخوّة الإسلامية ، الاخوة في الاسلام ، اللجنة المركزية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غـازي عزيز الصواف في الموصل .

(٤) جمعية الأخوّة الإسلامية ، واجب مقدس ، المراقب العام ، اوراق خاصة بحوزة السيد غـازي عزيـز الصواف في الموصل .

(٥) جمعية الأخوّة الإسلامية ، افهم دعوتك ، قسم نشر الدعوة ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيـز الصواف في الموصل .

٦. (لائحة الاسر) ، وهي عبارة عن برنامج ثقافي وروحي طبق داخل الاسر وغير الاسر[١].

٧. (كلام مسجوع) ، وفيه تدعو النشرة الى قيمة العمل الصالح الذي سيرافق الانسان بعد وفاته فينور وحدته ووحشته في قبره ، وقد نقلت النشرة كلام مسجوع جميل لابي القاسم محمود الزمخشري حول اهمية العمل الصالح [٢].

٤. إلاصدارات الاخرى لجمعية الأخوّة الإسلامية :

لم يكتف الاخوان بالذي سبق فحسب بل حاولوا اصدار العديد من المجلات والصحف والنشرات ، كانت الغاية منها ، ايصال كل جهة صوتها الدعوي الى الجهات الاخرى ، سواء كانت الجهة المصدرة ، طلاب الجامعة ، أو طلاب مدارس اعدادية وثانوية ، أو شعب الجمعية أو أي جهة اخرى ، ومن هذه الاصدارات :

١. جريدة الحساب : وهي جريدة يومية سياسية ، صدر العدد الاول منها في نيسان ١٩٥٤ ، لصاحبها ورئيس تحريرها ثابت السعودي ، ومدير التحرير والادارة محمد سالم زيدان[٣].

اهتمت الحساب في نشر اخبار الاخوان وخاصة اخبار جمعية الأخوّة الإسلامية ونشاطاتها في العالم العربي والاسلامي ، فضلاً على اخبار الاخوان في مصر ، وكانت الحساب تجري لقاءات متكررة ، مع المراقب العام للجمعية من اجل الاطمئنان على سير الدعوة في العراق[٤]. فضلاً على اهتمامها بقضايا الامة العربية والاسلامية ، كقضية فلسطين وقضايا التحرر في المغرب والجزائر وتونس [٥].

استخدمت جريدة الحساب الاسلوب المباشر في تعاملها مع الدولة ، وفي فضح الخطط الاستعمارية سواء في العراق أو خارجه ، وشدة مقالات الجريدة دفعت بمحمد فاضل الجمالي.

---

(١) جمعية الأخوّة الإسلامية ، لائحة الاسر ، المصدر السابق .

(٢) جمعية الأخوّة الإسلامية ، كلام مسجوع ، المراقب العام ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٣) ينظر الصفحة الاولى من اعداد جريدة الحساب ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٥٧.

(٤) جريدة الحساب ، السنة (١) العدد (١٣) ، بغداد ، السبت ، ٢ تموز ١٩٥٤ .

(٥) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٥٧.

ان يذهب الى عبد الرحمن خضر (شقيق زوجة محمد سالم زيدان) ليقول له: "فليشتمني سالم، لكن لماذا يتعرض للعائلة المالكة".

استمرت الجريدة اربعة اشهر ، صدرت منها اعداد عدة [١]. ثم اغلقت بقــرار مــن وزارة الداخلية بعد ان شملها قرارها بالغاء جميع الصحف والمجلات [٢].

٢. الصراط المستقيم : مجلة صغيرة اصدرتها لجنة الهدى في كلية الحقوق في بغداد ، صدر العدد الاول منها في كانون الثاني ١٩٥٤ [٣]. يحررها طلبة الاخوان ، وكــان محررهــا الاول فوزي محمد سامي في كركوك [٤]. تناولت المجلة مقالات اسلامية وثقافية متنوعة ، وهي مجلة تدعو الى الحق والفضيلة والخلق الاسلامي [٥].
٣. البعث : وهي مجلة صغيرة شهرية [٦]. تصدرها لجنة الارشاد الاســلامي فــي اعداديــة الموصل ، يحررها طلبة الاخوان ، صدر العدد الاول منها في كانون الثاني ١٩٥٤ [٧]. ضمت العديد من المقالات التي تعمل على تنمية وعي المسلم .
٤. اصدرت لجنة النشر لاخوان الكليات في المركز العام نشرات دعوية مثل نشرة (دعوتنــا دعوة البعث والانقاذ) ، (ما هو الاسلام)[٨]. (الاسلام دين ودولة)[٩]. تشرح فيهــا هــدف الجمعية العامة والخاصة .
٥. اصدرت لجنة الارشاد الاسلامي للاخوان في كلية التجارة والاقتصاد نشرة كانــت محــط اعجاب الكثيرين ممن اطلعوا عليها [١٠].

---

(١) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٥٧-١٥٨ ، ويذكر عبد الحميد انه صدر من جريدة الحساب ثمانية اعداد فقط وهذا يتنافى مع رقم العدد السابق للجريدة المستخدمة .
(٢) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٩ ، ص١٥٣.
(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٨ كانون الثاني ١٩٥٤ ، ص٢٤.
(٤) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٥٧.
(٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، العدد السابق .
(٦) المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (٥) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ شباط ١٩٥٤ ، ص٢٣ .
(٧) المصدر نفسه ، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٨ كانون الثاني ١٩٥٤ ، ص٢٤.
(٨) المصدر نفسه ، السنة (١) ، العدد (١١) ، بغداد ، الجمعة ، ١٧ نيسان ١٩٥٣ ، ص٢٢.
(٩) المصدر نفسه ، العدد (١٢) ، بغداد ، الجمعة ، ايار ١٩٥٣ ، ص٢٣.
(١٠) المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (٦) بغداد ، الجمعة ، ٩ آذار ١٩٥٤ ، ص٢٣.

٦. اصدرت جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل نشرة دعوية باسم (الرابطة)[١]. لكن لم تصدر منها سوى نشرة واحدة وعلى نطاق ضيق [٢].

٧. كان لبعض اعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية ، ومنهم محمد طه الفياض دورا في تسخير جريدته (السجل) في خدمة الاخوان ونقل اخبارهم . حيث صدرت الجريدة عام (١٣٥١-١٩٣٢) كجريدة يومية سياسية ، لصاحبها ومدير ادارتها ورئيس تحريرها ، (محمد طه الفياض) ، والمدير المسؤول (عبد الرحمن زيدان) ، اما مركز الادارة ففي مطبعة الاتحاد مقابل الاعدادية المركزية في بغداد [٣].

بعد اجازة جمعية الأخوّة الإسلامية ، لم يكد أي عدد من اعداد جريدة السجل يخلو من اخبار الاخوان وجمعيتهم ، وقد شملت الجريدة قرار تعطيل الصحف عام ١٩٥٤[٤]. ثم اعيد امتيازها باسم الفجر الجديد عام ١٩٥٨ [٥].

ثانيا. في فترة الغاء اجازة الجمعية :

١. مجلة (لواء الأخوّة الإسلامية ١٩٥٩) :

تقدم المراقب العام بطلب الى وزارة الداخلية عام ١٩٥٩ ، لاجازة مجلة باسم (لواء الأخوّة الإسلامية) ، وبعد فترة قصيرة جاءت الموافقة على اجازة المجلة [٦]. وسجلت بدائرة البريد برقم (٨١)[٧]. وهي مجلة اسلامية اسبوعية جامعة [٨]. تشكلت الهيئة الادارية للمجلة من (الصواف) رئيسا للتحرير ، فضلاً عن نخبة من الشباب ، اما مكان ادارة المجلة ، ففي المركز العام لجمعية انقاذ فلسطين وجمعية الأخوّة الإسلامية سابقا ، تصدر كل يوم خميس وقد

---

(١) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٠-٨-٢٠٠٤ في الموصل .
(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل .
(٣) راجع الصفحة الاولى من اعداد جريدة السجل .
(٤) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٨ ، ص٣٤٣.
(٥) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٧ .
(٦) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٥٧ ؛ الصواف ، صفحات من تاريخ الدعوة الاسلامية ، ص٤٠ .
(٧) راجع اعداد مجلة لواء الأخوّة الإسلامية .
(٨) الصواف ، صفحات من تاريخ الدعوة الاسلامية ، ص٤٠.

صدر العدد الاول منها في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٩ ، كانت افتتاحية العدد بعنوان (اهداف الاخوة بين عهدين) بقلم المراقب العام ، عرض فيها منهاج المجلة واهدافها وهي لا تختلف عن سابقتها (مجلة الأخوّة الإسلامية) [١]. واوضح المقال ان غاية المجلة هي اكمال مسيرة مجلة الأخوّة الإسلامية ، التي كان قد اغلقها النظام الملكي السابق قبل خمس سنوات ، وامل في العهد الجديد ان يسير بهدي الاسلام، وان يكون لهذا الدين نصيبه الاكبر من عنايتهم ورعايتهم [٢].

اهتمت مجلة (لواء الأخوّة الإسلامية) ان تعيد لذهن القارئ ذاكرة مجلة الأخوّة الإسلامية لذلك لا نكاد نرى أي اختلاف في الموضوعات التي تطرقت اليها أو اسلوب كتابة المقالات فقد عالجت مواضيع متعددة منها الادبية والفقهية والاجتماعية واهتمت بتوجيه الشباب والناشئة واولت اهتماما كبيرا بالطبقة العاملة .

وما ان صدر العدد الاول من المجلة حتى اقبل الناس عليها اقبالا كبيرا ونفذت النسخ قبل ان تصل الى بقية المدن العراقية أو البلاد العربية والاسلامية [٣]. وقد ارسل اللواء الركن محمد نجيب الربيعي [*]. في اليوم الثاني من صدور العدد الاول ، رسالة تهنئة وشكر الى رئيس تحرير المجلة على صدور المجلة ، وطلب منه المزيد من المقالات التوجيهية . وللاقبال الجماهيري على المجلة ، اضطرت ادارة المجلة الى زيادة نسخ المجلة الى اكثر من عشرة آلاف نسخة ، واصبحت تباع باغلى من اثمانها في السوق السوداء [٤].

---

(١) للتعرف على منهاج واهداف المجلة ، راجع منهاج واهداف مجلة الأخوّة الإسلامية ، ص١٤٨.

(٢) مجلة لواء الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١) ، بغداد ، الخميس ، ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٩ .

(٣) المصدر نفسه ، العدد (٣) ، بغداد ، الخميس ، ٥ شباط ١٩٥٩ ص٢ ؛ الصواف، من سجل ذكرياتي ، ص١٥٨.

(*) محمد نجيب الربيعي ، (١٩٠٤-١٩٦٥) ، رئيس مجلس السيادة للدولة العراقية المؤلفة في ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ولد في بغداد من عائلة الربيعي التي تمت بالنسب الى قبيلة ربيعة ، تخرج من الثانوية ثم الكلية العسكرية عام ١٩٢٧ وحصل في العام نفسه على رتبة ملازم ثم رتبة فريق عام ١٩٥٧ ، عين سفيرا في جدة قبل ثورة ١٤ تموز ، ومارس عبد الكريم قاسم ضغوطا على مجلس السيادة بحيث افقده صلاحياته حتى الغي في ٨ شباط ١٩٦٣ ، ينظر : حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج:٣ ، ط١ (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٨) ، ص٢٦٣.

(٤) الصواف ، صفحات من تاريخ الدعوة الاسلامية ، ص٤٠.

اما اشهر كتاب المجلة فهم كل من :

امجد الزهاوي ، محمد محمود الصواف ، داؤود سلمان العيثـاوي ، حسن مهـدي الشيرازي ، محسن عبد الحميد ، وجيه زين العابدين ، عمر التلمساني ، احمد الـشرباصي ، عبد الحفيظ عبد السميع صقر ، محمد عبد الحميد احمد ، ومن الاخوات ، نهال الزهـاوي ، بهيرة الخوجة ، زينب البدري ، ومن الشعراء ، وليد الاعظمي ، محمد بهجة الاثري ، ذنون يونس مصطفى ، طارق الخالص ، وآخرين .

اما مصادر تمويل المجلة وطبعها فهي لا تختلف عن مصادر تمويل مجلـة الأخـوّة الإسلامية من حيث اعتمادها على بدل الاشتراك وبيعها بسعر مرتفع ثم يخفض املا فـي ان تكون المجلة مجلة هداية لا جباية [١]. وكانت تطبع في المطبعة الاسلامية الخاصة بالاخوان .

لم تستمر مجلة لواء الأخوّة الإسلامية طويلا حيث لم يصدر من هذه المجلـة سـوى سبعة اعداد ، وكان اخرها قد صدر في ٥ آذار ١٩٥٩ أي قبـل ثـلاث ايـام مـن ثـورة الموصل[٢]. وفي اثر حدوث هذه الثورة هـاجم الـشيوعيون المطبعـة ودمروهـا ودمـروا محتوياتها، واصدر مدير الدعاية (ذنون ايوب) [*]. وهو من كبار رجال الحزب الشيوعي فـي العراق ، امرا بايقاف المجلة والغاء امتيازها [٣].

من خلال اطلاع الباحثة على المجلة اتضح لها ان المجلة سارت على سياسة معينة هي :

١. حاولت المجلة عدم الاصطدام بالحكومة من خلال عدم تطرقها الى المواضـيع الـسياسية والسعي الى التقرب والتزلف من الحكومة واتبعت في ذلك ، عرض صور اللواء الـركن عبد الكريم قاسم [**]. (رئيس الوزراء) واللواء الركن محمد نجيب الربيعي (رئيس مجلس

---

(١) راجع اعداد مجلة لواء الأخوّة الإسلامية .

(٢) سنتطرق الى هذه الثورة في وقت لاحق .

(*) ولد ذنون ايوب في الموصل ١٩٠٨ ، تخرج في دار المعلمين العالية عام ١٩٢٩ ، وبدا التـدريس فـي المدارس الثانوية ثم مديرا ثم عميدا لمعهد الفنون الجميلة ، وهو قاص وروائي ، كتب مذكراته في تـسعة اجزاء ، توفي في النمسا عام ١٩٨٨ ، ينظر : المطبعي ، موسوعة اعلام العراق ، ج:١ ، ص٧٢.

(٣) الصواف ، صفحات من تاريخ الدعوة الاسلامية ، ص٤١ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٤١-١٥٨.

(**) عبد الكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣) ولد في الصويرة ، واكمل دراسته الابتدائية فيها ثم انخرط في الكلية العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٣٤ برتبة ملازم ثم انتمى الى كلية الاركان عام ١٩٤٠ ، حصل على رتبة عميد ركن عام ١٩٥٥ ثم رتبة لواء ركن ١٩٥٩ ، اشترك في العديد من الحركات العسكرية في الفـرات الاوسط وبالتعاون مع بعض الضباط الاحرار اطاح بالنظام الملكي في ثورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ ، حتـى اطيح به من قبل حزب البعث في ثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣ ، ينظر: حميد المطبعي ، موسـوعة اعـلام العراق في القرن العشرين ، ج:٢ ، ط١ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٦) ، ص١٤٩.

السيادة) في الصفحة الاولى من كل عدد ، فضلاً على نشرها اقوال وكلمات اللواء (عبد الكريم) في كل عدد ، في المواضيع التي تتناسب مع ذلك القول ، واستمرت على هذه السياسة حتى العدد الاخير ، ويعتقد ان ادارة المجلة ارادت ان تتلافى أي مشكلة تعترض مجلتها ، وتعرضها للالغاء كما حدث مع مجلة الأخوّة الإسلامية .

٢. اتبعت المجلة سياسة الاهتمام باخبار علماء الشيعة وتصريحاتهم وخطبهم ومقالاتهم وآرائهم الدعوية ، ويعتقد ان سبب هذا الاهتمام هو محاولة الاخوان توحيد صفوفهم وكلمتهم مع الشيعة ومنع أي فكرة طائفية أو عنصرية أو مذهبية فيما بينهم من اجل هدف واحد الا وهو الوقوف امام الخطر الشيوعي الذي استفحل امره في العراق وخاصة في العام الذي صدرت فيه المجلة .

٢. اصدارات اخرى للاخوة الاسلامية:

١. التوجيه الاسلامي : وهي رسائل شهرية اصدرها الاخوان عام ١٩٥٥ أي بعد اشهر من الغاء اجازة جمعية الأخوّة الإسلامية [١]. وقد صدر منها اعداد عدة ، اهتمت الرسائل بتربية الفرد المسلم ، وبناء شخصيته لكي يتحقق انشاء جيل جديد للاسلام في قوة ايمانه ، جديد في حماسته وثقته ، جديد في اخلاقه ، جديد في تفكيره وعقليته ، وجديد في كفايته العلمية واستعداده العقلي .

هذه الرسائل عبارة عن كتيبات صغيرة ، تناولت فيها معظم المواضيع من تفسير وحديث ودعوة وقضايا الفكر الاسلامي فضلاً الى ابواب اخرى .

---

(١) اشار عبد الحميد في كتابه ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٢٢٩ ، ان رسائل التوجيه الاسلامي من منشورات الحزب الاسلامي العراقي ، وهذا الامر غير صحيح ، وعلى الرغم من عدم اشارة الرسائل الى السنة التي طبعت فيها ، لكننا نستطيع ان نتبين انها من مطبوعات الفترة التي تلت جمعية الأخوّة الإسلامية وذلك من خلال المطبعة التي طبعت بها وهي الشركة الاسلامية للطباعة والنشر وهي مطبعة جمعية الأخوّة الإسلامية ، التي دمرها الشيوعيين عام ١٩٥٩، ثم ان الصواف يذكر في مذكراته ، ص١٥٦ بأنه بدأ في اصدار رسائل التوجيه الاسلامي ، وبعد خروجه من العراق عام ١٩٥٩ انقطعت صلته بالعراق ، كما ان لحدى الرسائل التي حصلت عليها الباحثة من السيد غازي عزيز الصواف وتحديدا الرسالة الخامسة فيها توقيعه ومؤرخة في يوم الاثنين ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، وهذا يعني ان نشر الرسائل بدأ في منتصف ١٩٥٥ .

٢. المأثورات وورد الرابطة [١]: وهي مجموعة منتقاة لآيات من القران الكريم والاحاديث الشريفة جمعها حسن البنا لاعضاء حركته للدعاء بها .

٣. هناك مطبوعات تصدر على شكل سلسلة ثقافية اسلامية شارك فيها معظم الكتاب الا وهي:

الرسالة الاولى : (القران الكريم) [٢].

الرسالة الثانية : (السنة النبوية) [٣].

الرسالة الثالثة : (يا بنتي ...!) [٤].

الرسالة الرابعة : (يا ابني ...!) [٥].

الرسالة الخامسة : (المجتمع الاسلامي) [٦].

الرسالة السادسة : ؟

الرسالة السابعة : (عودوا الى الاسلام) [٧].

الرسالة الثامنة : (الاسلام وطن ... وجنسية) [٨].

٤. اصدر الاخوان سلسلة للعامل ، لكن الباحثة لم تستطع الحصول على اعداد السلسلة سوى الرسالة الاولى بعنوان (العامل المسلم) [٩].

---

(١) البنا ، المأثورات وورد الرابطة ، المصدر السابق .

(٢) الصواف ، القران الكريم ، المصدر السابق .

(٣) محمد محمود الصواف ، السنة النبوية ، الرسالة الثانية ، سلسلة الثقافة الاسلامية ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

(٤) علي الطنطاوي ، يا بنتي ...! الرسالة الثالثة ، سلسلة الثقافة الاسلامية ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت).

(٥) علي الطنطاوي ، يا ابني ...! ، الرسالة الرابعة ، سلسلة الثقافة الاسلامية ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

(٦) سيد قطب ، المجتمع الاسلامي ، الرسالة الخامسة ، سلسلة الثقافة الاسلامية ، ط٢ ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

(٧) عودوا الى الاسلام ، الرسالة السابعة ، سلسلة الثقافة الاسلامية ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

(٨) داؤود سلمان العيثاوي ، الاسلام وطن ... وجنسية ، الرسالة الثامنة ، سلسلة الثقافة الاسلامية ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

(٩) محمد محمود الصواف ، العامل المسلم ، الرسالة الاولى ، سلسلة العامل ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

٥. مؤلفات المراقب العام : لقد صدر عن المراقب العام في العراق العديد من المؤلفات في مواضيع متعددة مثل ؛ تعليم الصلاة ، من سجل ذكرياتي ، نداء الاسلام ، صفحات من تاريخ الدعوة في العراق ، اثر الذنوب في هدم الامم والشعوب .

٦. (منهاج الاصلاح كما يراه مرشحكم) ، وصدر عن المراقب العام في انتخابات ١٩٥٨ [١].

ويرى الاخوان ان هذا المنهاج اوسع واشمل واعمق منهاج طرح في الانتخابات ويعتبر نظرة الاخوان الى وجوه الاصلاح من منطلق اسلامي صرف ، وكان من المؤمل ان يقدمه المراقب العام كمذكرة للحكومة ، فكان ان نشر منهاجا في الانتخابات ، وقد املاها عبد الكريم زيدان على الصواف وقدمها باسمه [٢].

(١) محمد محمود الصواف ، منهاج الاصلاح كما يراه مرشحكم ، (بغداد : ١٩٥٨) .

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

المبحث السادس
وسائل تربوية اخرى

اولاً. المكتبات والمحاضرات :

عدّت المكتبات وسيلة تربوية ثانوية اتبعها الاخوان ، وكان لها تأثير كبير في انتشار الدعوة وتقويتها ، لذلك حرصت جمعية الأخوّة الإسلامية على ان يكون لها مكتبة في كل فرع أو شعبة ، وامتدت الى المناطق التي خلت من فروع وشعب الجمعية ، وكانوا الاخوان يزودون المكتبات بالكتب الاسلامية والفقهية ، ومؤلفات الاخوان وغير الاخوان ، فضلاً الى الصحف والمجلات العراقية وخاصة مجلتي الأخوّة الإسلامية والاخوان المسلمين المصرية . وكان يدير المكتبة مسؤول يتقاضى راتباً ، وكان المراقب العام كثيرا ما يزور هذه المكتبات ويجلس مع الشباب ويوجههم ، ويوزع عليهم الكتب ، ويعد الدورات ، ويتدارسوا الكتب فيما بينهم [١].

اما المحاضرات فقد عدت وسيلة تربوية ثانوية اخرى ، استخدمها الاخوان كثيرا ، وكان الاخوان يوزعون المناشير عن موعد المحاضرة ومكانها وموضوعها ، ولم يكن يقتصر حضور المحاضرة على الاخوان فحسب بل شمل الامر غير الاخوان [٢].

وكانوا في زيارة دائمة الى مختلف الفروع والشعب والخروج بالدعوة الى كل مكان للتعريف بها ونشرها بين الناس وايصالها الى الجميع ، وكان المركز العام كثيرا ما ينتدب بعض الاخوة الى مناطق مختلفة من العراق [٣].

وبعد وصولهم الى تلك المناطق يقيمون اجتماعات كبيرة في احد الجوامع يلقون المحاضرات ويشرحون فيها اهداف ومبادئ الأخوّة الإسلامية [٤]. كما كان رئيس جمعية

---

(١) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٦ ؛ وقد تمت الاشارة الى معظم هذه المكتبات في الفصل الاول والثاني .

(٢) مقابلة مع السيد عطا الله محمد سعيد في ٢٧-٣-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابلة مع السيد عبد العزيز العلاوي في ٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٠) ، بغداد ، الجمعة ، ٢١ اب ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، العدد السابق ، ص٢٤.

الأخوّة الإسلامية ومراقبها العام كثيرا ما يقومان بزيارة الفروع والشعب ويلقيان فيها الكلمات التوجيهية ، وينتقلان من مدينة الى اخرى ليواصلوا نشر فكرتهم [1].

ولتقوية روابط الاخوة كان رؤساء الفروع والشعب يقومون بايفاد اعضائهم الى المناطق القريبة والتابعة للفرع أو الشعبة لتحقيق الغرض نفسه [2].

ثانياً. الشعر والاناشيد :

الشعر هو روح الكلام وهو نفثات الوجدان المنبعثة من النفوس الضامئة ، المتطلعة الى غاياتها .

وقد عد الشعر منذ الاحقاب الاولى وسيلة من وسائل ايصال التجارب وتحقيق التفاعل مع الواقع الاجتماعي المعاش ، لهذا فالشاعر يتخير وينتخب اعلى واجل الالفاظ ليحقق الافضلية لفكرته في نفس السامع ، فالشعر في الاسلام وسيلة دعوة حقه ولا اقرب مثال نتناوله من شعر حسان الذي دعا له الرسول (ﷺ) فقال : "ارم عني ، اللهم ايده بروح القدس" وقال في الشعر "ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة" ، وفي ذلك يتحقق المغزى الذي يروم ربط التصورات ويشاحنها ببعضها فالشعر يجعل الحياة حياة كما تجعل الشمس الكون نورا ، فحين امتدت العصور وتلاحقت وتتابعت استمر ذلك التأثير السحري للشعر كوسيلة من وسائل تحقق الوجود والفاعلية في البيئة المعاشة ، فبه لا ينكر اثبات ولا يثبت افكار وقد ركزت جمعية الأخوّة الإسلامية على المغزى الخلقي في الشعر كون ذلك اداة من ادوات النشأة الخلقية للجيل المنتخب في هذه الامة [3]. وعلى هذا الاساس ، تبنت جمعية الأخوّة الإسلامية نشيدي محمد اقبال *. (هو الحق) و (يا رسول الله) ذلك لما فيهما من بواعث جهادية تحقق الحماسة

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ ايلول ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٢) المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (٩) بغداد ، الجمعة ، ٤ ايار ١٩٥٤ ، ص٢٤.

(٣) للمزيد من المعلومات عن دور الشعر في التربية الخلقية ، ينظر : سيد قطب ، مهمة الشاعر في الحياة ، وشعر الجيل الحاضر ، (الاردن : دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٣٢) .

(*) ولد محمد اقبال في سيالكوت بالبنجاب عام ١٨٧٣ ، تلقى تعليمه على يد والده ثم التحق بمدرسة البعثة الاسكتلندية ثم كلية الحكومة بلاهور ، حيث اتم دراسته على يد المستشرق (توماس أرنولد) ، اختير اقبال لتدريس التاريخ والفلسفة وحصل عام ١٩٠٥ على الدكتوراه في الفلسفة من ايران ثم القانون عام ١٩٠٨ ، ترأس مؤتمرات وجمعيات واحزاب سياسية عدة كان اقبال اول من نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ، وتكوين دولة خاصة بهم : للمزيد من المعلومات ، ينظر : عبد الوهاب عزام ، محمد اقبال سيرته وفلسفته وشعره ، (باكستان : د.ت) ؛ البهي ، الفكر الاسلامي الحديث ، ص٤٠٠.

والاندفاع في عصر سابت كان يحتاج الى مثل تلك الحماسة وتلك النبرة الصارخة اللاهجة بالحق لتعتد ليوم فصلها وصف كتائبها بوجه الشر والطغيان ودك دولة الباطل التي عتت وتجبرت وملأت الارض شرا وفسقا واعتداءا وفجورا ، فاصبح هذان النشيدان ينشدان في كتائبها ومحافل المنتدين وفي رحلاتها ومعسكراتها ، وقد جاء في مطلع (هو الحق) :

هو الحق يحشد اجناده ويعتد للموقف الفاصل
فصفوا الكتائب آساده ودكوا به دولة الباطل
(الدور)
بني الهدى قد جفونا الكرى وعفنا الشهي من المطعم
نهضنا الى الله نجلو السرى بروى قرآنه المحكم

اما نشيد (يا رسول الله) فقد جاء في مطلعه :

يا رسول الله هل يرضيك انا اخوه في الله للاسلام قمنا
ننفض اليوم غبار النوم عنا
لا نهاب الموت لا بل نتمنى ان يرانا الله في ساح الفدى
(الدور يا رسول الله) [1].

ثالثاً. الرياضة :

١. المسابح :

وهي وسيلة تربوية اخرى اتبعها الاخوان ضمن جمعية الأخوّة الإسلامية :

- البرنامج :

يبدأ برنامج المسبح في بداية الصيف حتى نهايته فتنصب (الجرادق) على ضفاف نهر دجلة ، يعلم فيه الابناء السباحة ، ويجعل لهم مسؤولاً يشرف عليهم ، ويلزمون الابناء اللباس الى الركبة [2]. وبعد الانتهاء من السباحة تلقى عليهم الدروس الدينية والارشادية والدعوية

(١) مع الناشئة ، من رسائل جمعية الأخوّة الإسلامية ، ص٥٥-٥٨.
(٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٥.

المتنوعة ، تعلم الصلاة وكيفية الوضوء وتقام الصلوات الجماعية ، وتمارس مختلف الانشطة الرياضية [١]. وبعد صلاة المغرب تقرا المأثورات والاوراد الدينية ، فكانت هـذه الـدروس حافزا لتجميع الشباب حول الدعوة ، خاصة ان هذه المسابح اتبعت الخدمة المجانيـة بعكـس (الجرادق) الاخرى التي كانت تاخذ اشتراك نقدي من المشتركين وغلب على اكثرهـا سـوء الاخلاق ، مما دفع الكثير من العوائل المحافظة علـى التقاليـد ، فـي دفـع ابنـائهم الـى مسابح الاخوان [٢].

افتتحت جمعية الأخوّة الإسلامية شعبة الاعظمية مسبح قرب المقبـرة الملكيـة عـام ١٩٥٤ ، ثم أنشأ مسبح اخر في نهاية شارع (٢٠) على نهر دجلة [٣]. وكان المراقب العـام كثيرا ما يزور هذه المسابح ويلقي الكلمات ذات الوقع الجميل في نفوس الشباب وكـان ممـا قاله في الدرس الاول الذي القاه في مسبح الاعظمية "انظروا الى دعوتكم ايها الاخوة ، انكـم على شاطئ هذا النهر (دجلة) دعوتكم كهذا النهر منه تاخذون حكمة الدعوة ، هذا الماء هـو الحياة وبدونه يهلك الناس ، والاسلام هو الحياة وبدون اسلام فلا حياة ..."[٤].

اما فرع الموصل ، فقد افتتح هو الاخر مسبح على الضفة اليسرى من نهر دجلـة ، وكـان يمارس فيه البرامج التربوية السابقة الذكر ، وكان المسؤول عن هذا المسبح خالد فـصولة[٥]. وغانم حمودات [٦]. الذي يذكر بدوره ان اخوان الموصل افتتحوا هذا المسبح قبل اجازة فرع الجمعية في الموصل ، وقد رفع عليه لافتة كتب عليها [لاول مسجد] وقد زار المسبح في تلك الفترة العديد من دعاة الاخوان في بغداد ونال اعجابهم لما رأوا من اقبال الشباب علـى هـذا

(١) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٩ ؛ مقابلة مع الاستاذ هاشم يحيى الملاح فـي ٧-١٢-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل ؛ مقابلة مع الاسـتاذ هاشـم يحيـى الملاح في ٧-١٢-٢٠٠٣ في الموصل .

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٠) ، بغداد ، الاربعاء ، ٢ حزيـران ١٩٥٤ ، ص٢٤ ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٩٩.

(٤) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٥.

(٥) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٨-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(٦) مقابلة مع الاستاذ هاشم يحيى الملاح في ٧-١٢-٢٠٠٣ في الموصل .

المسبح [1]. وقد شارك المراقب العام اخوان الموصل في افتتاح المسبح ، وخطب في هذا الافتتاح غانم حمودات ، والمراقب العام ، وكان مما قاله "ارجو الله ان يكون هذا المسبح مصنعا تصنع فيه الرجال الدعاه الذين سيقوم بناء الدعوة على اكتافهم"[2]. كما افتتح مسبح اخر على نهر دجلة مقابل عين كبريت ، وكانت هناك هيئة مشرفة من الاخوان على المسبح تتناوب في ادارته [3]. واستمرت هذه المسابح حتى اواخر عام ١٩٥٨ [4].

٢. الفرق الرياضية :

اهتمت جمعية الأخوّة الإسلامية بالتربية البدنية مستندة الى حديث الرسول (ﷺ) : "ان لبدنك عليك حق" . ذلك من اجل الوصول الى غاية اوسع واشمل وهي نجاح التربية الروحية، لذلك كان قسم التربية البدنية ضمن الاقسام الرئيسية في المركز العام.

كان لجمعية الأخوّة الإسلامية بجميع فروعها وشعبها ، فرق رياضية من كرة قدم وسلة وطائرة كما كانت تزاول الالعاب الرياضية الاخرى ، ملاكمة ، مصارعة ، العاب سويدية ...الخ . وكان للجمعية اندية رياضية مثل نادي التربية الرياضية ، افتتحته شعبة الاعظمية ، في نهاية شارع (٢٠) على نهر دجلة ، ثم انتقل مقر النادي الى شارع المغرب[5]. وكان يضم الالعاب والفرق السابقة .

شارك فريق جمعية الأخوّة الإسلامية لكرة القدم في الكثير من البطولات المحلية ، فقد تبارى الفريق على كأس الاتحاد العراقي عام ١٩٥٣ ونافس فرق اندية مختلفة ، كانت نتيجته

---

(١) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٤ في الموصل ؛ وكان عبد الرزاق الحاج قاسم الصفار يعبر الشباب بالزورق الى الجوردق ، وكان طالب في تلك الفترة في الشريعة الاسلامية ثم حصل على الدكتوراه فيها ، ودرس في ليبيا ثم عاد الى العراق ، ثم توفي ، مقابلة مع السيد شمس الدين حاتم في ٢٥-١٢-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٤ تموز ١٩٥٣ ، ص٢٣ ؛ ذنون يونس الطائي "جمعية الأخوّة الإسلامية ودورها الاصلاحي في الموصل ١٩٥٢-١٩٥٤ " مجلة آداب الرافدين ، العدد (٣٧) الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص٢٤١.

(٣) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ١٨-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٠٠ ؛ زكي ، الاخوان المسلمون ، ص١٤٢.

الفوز الدائم لفريق الجمعية [١]. وحصولهم على كاس الاتحاد ، وقد اظهر الاخوان من التحمس والنظام ما يسر الحاضرين وقد حضر المراقب العام الى ساحة السباق وسلم الجـوائز الـى الفائزين [٢]. كما وضعت لجنة التربية البدنية لجمعية الاخوة عام ١٩٥٤ كأسا تتبارى عليه[٣].

لم يكن اهتمام جمعية الأخوّة الإسلامية بالرياضة لغرض المحافظة على صحة ابـدان منتسبيها ، بقدر ما كان الغرض منه الايحاء للجميع بان دعوة الأخوّة الإسلامية هـي دعـوة منفتحة وليست منغلقة ، تعطي اوقات للمتعة والتسلية والرياضة كما تعطي وقت للدعوة وبذلك تعطي الدافع للكثيرين في الانخراط بالدعوة .

من الملاحظ ان الفكر التربوي لجمعية الأخوّة الإسلامية ، فكر اسلامي في صميمه من حيث فلسفته واهدافه ومفاهيمه ومناهجه ، مصدره الكتاب والسنة ، وهدف التربية اعداد المسلم ليكون عبداً صالحاً يطيع الله ورسوله وينتهي بنواهيه ويمارس دوره كاملا في مجتمع اسلامي، ومن هنا كان اهتمام الأخوّة الإسلامية لتهذيب الخلق والسيطرة على النوازع والطاعة لاولـي الامر ، والتأكيد على العلوم الدينية كعلوم القران والحديث وعدم اغفال العلوم الحديثـة التـي تزيد قدرة الانسان على مواجهة مواقف الحياة .

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٦) ، بغداد ، الجمعة ، ٦ شباط ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٢) المصدر نفسه ، العدد (٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٦ اذار ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٣) المصدر نفسه ، السنة (٢) العددين (٣،٦) ، بغداد ، الجمعة (٨ كانون الثاني ١٩٥٤ / ١٩ آذار ١٩٥٤)، (ص٢٤/ص٢٣) .

الفصل الرابع

مواقف جمعية الأخوّة الإسلامية تجاه قضايا فكرية ومعالجات مختلفة

المبحث الاول : موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من قضايا المرأة

اولا. مشاركة المرأة السياسية

ثانيا. تعليم المرأة

ثالثا. عمل المرأة

رابعا. جمعية الأخوّة الإسلامية وتأثيرات الفكر الغربي في المرأة

خامسا. نظرة القوى الاخرى تجاه مواقف جمعية الأخوّة الإسلامية من قضايا المرأة

المبحث الثاني : موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من الغزو الفكري التنصيري

اولا. التنصير في العالم الاسلامي ومواقف الجمعية ضد اساليب المنصرين

١- المرأة ٢- التعليم ٣- الاذاعة .

ثانيا. الجمعية والتنصير في شمال العراق

ثالثا. جهود جمعية الاخوة الاخرى في الوقوف ضد حركات التنصير

المبحث الثالث : موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من (القومية والوحدة العربية والاسلامية)

اولا. موقفهم من القومية العربية

ثانيا. الموقف من العروبة

ثالثا. الوحدة العربية

رابعا. الوحدة الاسلامية

المبحث الرابع : موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من الهيئات والحركات والفرق الاسلامية

اولا. موقفهم من الهيئات والحركات الاسلامية

ثانيا. موقفهم من الفرق الاسلامية

١- السلفية ٢- الصوفية ٣- الشيعية

ثالثا. علاقتهم بالازهر

المبحث الخامس: موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من الاحزاب المختلفة

اولا. موقفهم من احزاب سياسية مختلفة

ثانيا. الجمعية والشيوعية

المبحث الاول
موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من قضايا المرأة

يكاد الحديث عن المرأة والحكم لها أو عليها يشغل الاذهان ، ولا غرابة في ذلك ، فالمرأة نصف المجتمع ، وتنجب النصف الاخر ، فهي المجتمع كله ، والمرأة السّلم الذي يرفع الرجال الى ذرى المجد ، كما انها المعول الذي يهدم كيان الامة ويطيح بها الى مهاوي الهلاك.

لقد اعطى الاسلام المرأة حقوقها فقد قال سبحانه وتعالى "**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**"، ولو اطلعت المرأة الغربية على ما للمسلمة من حقوق لطالبت هي الاخرى بتطبيق شريعة الاسلام لتضمن حقوقها [(١)].

وقد نظرت جمعية الأخوّة الإسلامية للمرأة من نظرة الاسلام هذه في اعطائها الحقوق والواجبات لذا كانت رؤيتهم لها تختلف عن رؤية الكثيرين الذين يرون ان واجب المرأة هو المكوث في البيت والاهتمام بشؤونه وشؤون الابناء والزوج ، بينما نرى ان الجمعية ترى في المرأة كيانا قائما بذاته ، لها الكثير من الواجبات والحقوق داخل البيت وخارجه بما يتلائم وتكوينها وقدراتها لأنها نصف المجتمع ونصف الامة والقائمة على تنشئة كل الجيل اللاحق من الرجال والنساء وتوجيهه واصلاحه وغرس المبادئ والعقائد في النفوس .

اولا. مشاركة المرأة السياسية :

رأت جمعية الأخوّة الإسلامية ان اهتمام المرأة بامور المسلمين من حقها وواجبها ، تطبيقا لقول الرسول (ﷺ) "من لم يهتم بامور المسلمين فليس منهم" ويكون هذا الاهتمام (التفكير بشؤونهم ، ابداء الرأي في الامور العامة ، ابداء النصح ، الكتابة والتأليف ، عقد

---

(١) حسن البنا ، المرأة المسلمة ، مراجعة محمد ناصر الدين الالباني ، (القاهرة : مكتبة السنة ، ١٩٩٠)، ص٦-٨٧ ؛ نجيبة خضر ، "وقفوهم انهم مسؤولون" ، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١١) بغداد ، الجمعة ، ١٧ نيسان ١٩٥٣ ، ص١٣.

الاجتماعات النسوية للمشاورة والنصح)[٢]. اما مشاركتها في السياسة من خلال الانتخابات واشغال المناصب السياسية فهذا غير جائز ، ورأى الاخوان ان مطالبة المرأة لحقوقها السياسية منافٍ للدين الاسلامي تبعاً لظروف المجتمع البعيد عن الدين الاسلامي، وقد جعل معظم خطباء جمعية الأخوّة الإسلامية جلّ خطبهم في هذا الموضوع [٣]. وقد بين الاخوان ان رفضهم مطالبة المرأة بحقوقها السياسية من حيث كونها وزيرة ورئيسة وزراء أو قائدة جيوش أو منتخَبة او منتخِبة [٤]. أو مديرة شؤون في الدوائر المدنية والعسكرية أو قاضية هو لابعاد الاسلام لها عن كل ذلك ، هو رفق بها وصون لكرامتها ، ولطافتها التي هي راس مالها ، وبعض هذه المهن تحتاج الى جهد بدني كبير وشاق ومراس وخشونة لم يجعلها الله من نصيب المرأة ، لان طبيعة المرأة تنافي ذلك منافاة تامة ، لذا وجب ابعادها عن كل ذلك [٥].

ثانيا. تعليم المرأة :

دعت جمعية الأخوّة الإسلامية الى ضرورة تعليم المرأة بما يلائمها ويناسب رسالتها في الحياة في ضوء تعاليم الاسلام ، فالمرأة المتعلمة اقدر على انشاء جيل مسلم سوي من

---

(٢) عبد الكريم زيدان ، اصول الدعوة ، ط٢ ، (بغداد : مطبعة سلمان الاعظمي ، ١٩٧٢) ، ص١٤٥-١٤٦.

(٣) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب مديرية لواء الموصل ، المرقم (١٧٧٤٧) ، المؤرخ في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الى متصرفية لواء الموصل ، وكتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (٣١٣٦٧) ، المؤرخ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الى وزارة الداخلية ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل .

(٤) يرى مصطفى السباعي (المراقب العام للاخوان المسلمين في سوريا) بان من حق المرأة ان تكون ناخبة فقط بشرط عدم الاختلاط ، والاشتراك في الحملات الدعائية التي ترافق الانتخابات ، ينظر : مصطفى السباعي ، المرأة بين الفقه والقانون ، ط٢ ، (حلب : مطبعة الاصيل ، ١٩٦٦) ، ص١٥٥.

(٥) جمال محمد فقى رسول الباجوري ، المرأة في الفكر الاسلامي ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة (جامعة بغداد ، ١٩٨٥) ، ص٣٦٢-٤٠٦ ؛ تقي الدين الهلالي ، "حقوق النساء السياسية" ، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٦) بغداد ، الجمعة ، ١٩ آذار ١٩٥٤ ، ص٧ ؛ ومن الجدير بالذكر ان تطور الاوضاع وتغيرها ، اصبحت الاحزاب العلمانية تستغل المرأة للاستحواذ على المجالس النيابية وقد رجح لدى الاخوان في العراق والاردن وغيرهما في الوقت الحاضر دخول المرأة للمعترك السياسي على ان لا تخرج عن آداب الاسلام وضوابطه ، مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

المرأة الجاهلة[٦]. بشرط عدم اختلاطها بالرجال في مراحل التعليم ، وان تلتزم بالادب وتترك الجري وراء الغربيين تقليدا لهم في تعليم النساء ، ومنع المرأة من تدريس الذكور ، ومنع الذكور من تدريس الاناث [٧].

ثالثا. عمل المرأة :

كانت نظرة جمعية الأخوّة الإسلامية الى عمل المرأة منبثقة من نظرة الاسلام الذي لا يحرم العمل على المرأة ، لكنه لا يفرض عليها العمل كما يفرضه على الرجل ، لكنه يكفل لها حقها في العمل حين تشاء [٨].

كذلك اراد الاسلام من المرأة ان تكون ربة بيت لتتفرغ لادارته والاشراف على تربية ابنائها المقيمين فيه وانها لن تكون اما حقيقية ان قضت ساعات طويلة من يومها في العمل ، وان عملها هذا سيؤدي الى اضطراب المجتمع والحياة الاجتماعية وهذا ما يرفضه الاسلام حفظا لكرامة المرأة وشرفها وعزتها [٩].

لذلك عارض الاخوان فكرة عمل المرأة ، منبثقا من رؤيتهم ان الاسلام اصبح مبتعدا عن حكم المجتمع ، ومتى ما سيطر الاسلام على نظام المجتمع وقوانين الدولة فانه سوف يكون لهم موقف اخر [١٠]. لكن هذه المعارضة تتلاشى عندما تكون المرأة مضطرة للعمل ، وعدم وجود من يعيلها فهنا حق عليها العمل على ان لا تفرط بآداب الاسلام ولا في واجباتها بوصفها اماً وزوجة وربة بيت ، وان تختار الميادين الصالحة المحتشمة البعيدة عن مواطن

---

(٦) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٧-٧-٢٠٠٤ في الموصل .

(٧) الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص١٩ ؛ زيدان ، اصول الدعوة ، ص١٤٥.

(٨) عودوا الى الاسلام ، الرسالة السابعة ، ص١٦.

(٩) حامد الفياض ، "حقوق المرأة في الاسلام" ، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٦) ، بغداد ، الجمعة ، ٦ شباط ١٩٥٣ ، ص١٦ ؛ حسين علي الذنون ، "عوامل انحلال الاسرة في العصر الحديث"، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ شباط ١٩٥٣ ، ص١٨.

(١٠) التوجيه الاسلامي ، العدد (٥) ، من رسائل جمعية الأخوّة الإسلامية ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٥) ، ص٢٨-٢٩.

الفتنة والشر وتنسجم مع قابليتها وفطرتها (كالتعليم والتمريض والطب) وغيرها من الخدمات الاجتماعية التي تستطيع بها ان تخدم المجتمع [١١].

رابعا. جمعية الأخوّة الإسلامية وتأثيرات الفكر الغربي في المرأة :

وقفت جمعية الأخوّة الإسلامية دائما ضد الافكار الغربية التي حاولت على نحوٍ متواصل جرف المرأة وراء مظاهر ومقولات خداعة من مدنية وحرية وتقدم وتجدد ورقي ، فنزعت الحجاب وخرجت من البيت واختلطت بالرجال [١٢]. وحاول هؤلاء المتأثرون ان يقيموا لها المؤسسات من اجل ممارسة دورها على نحوٍ افضل فتجلى ذلك بوضوح في جمعية الاتحاد النسائي [١٣]. التي جعلت لها في نهاية عام ١٩٥٣ اسبوع سمي باسبوع المرأة ، وقد جاءت جمعية الاتحاد النسائي في هذا الاسبوع بامور تعاكس الدين وتناقض الاخلاق والآداب[١٤]. من الاندماج في الحياة الغربية المعاصرة من سفور واختلاط والمطالبة بمنح المرأة لحقوقها السياسية [١٥].

وقد ردت جمعية الأخوّة الإسلامية على اسبوع المرأة باسبوع الفضيلة ، بعد طلبهم من الوزارة بذلك ردا على ما دعا اليه رجال الاحزاب والمتأثرون بالثقافة الغربية [١٦]. وقد افتتح المراقب العام هذا الاسبوع بكلمة ، نقلتها الاذاعة العراقية ، تناول فيها وضع المرأة في

---

(١١) بهيرة الخوجة ، "المرأة بين البيت وميدان العمل"، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١١) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ حزيران ١٩٥٤ ، ص١٦.

(١٢) علي جريشة ، "تحرير المرأة"، مجلة الدعوة ، السنة (٢٦) ، العدد (٩) ، مصر ، شباط ١٩٧٧ ، ص٨ ؛ نهال الزهاوي ، "ضرورة اصلاح الوضع السيئ للمرأة" ، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ شباط ١٩٥٣ ، ص١٤ .

(١٣) انشأ الاتحاد النسائي عام ١٩٤٤ نتيجة المقررات التي اتخذها مؤتمر الاتحاد النسائي العربي في القاهرة، ووضع نصب عينيه الاخذ بيد المرأة ، ورفع مستوى الناشئة وخدمة المجتمع بوسائل متعددة ، وسعى الاتحاد لنشر مبادئه بكل الوسائل الدستورية والطرائق القانونية ، للمزيد من المعلومات ، ينظر : داؤود ، اول الطريق ، ص١٧٥-١٧٦ ؛ عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، سجل تاريخي ، سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي ، ج:٢ ، (د.م:١٩٥٦) ، ص٣٨.

(١٤) جريدة النداء ، السنة (٢) ، العدد (١٤١) ، بغداد ، الاثنين ، ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٣ .

(١٥) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٤٦ ؛ داؤود ، اول الطريق ، ص١٧٦.

(١٦) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-١٢-٢٠٠٣ في الموصل .

الاسلام ، وكيف اعزها ورفع مكانتها ، وجعل لها من الحقوق مثل ما اعطيا للرجل ، وبين كيف ان الاسلام جعل للمرأة مقاماً عظيماً واساساً في بناء الهيكل الاسلامي [١٧].

وقد عرضت الاخوات المسلمات التشريعات الاسلامية حول المرأة ، التي اراد الله بها حفظ كرامة المرأة ، التي صانها وهي بنت واكرمها وهي زوجة واعزها وهي جدة ، وانضباطها بضوابط الاخلاق الاسلامية السليمة التي تحفظها من تقاليد المرأة الغربية في سلوكها الاباحي في الحياة الاجتماعية[١٨].

كما استنكر علماء بغداد ومن بينهم رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية ومراقبها العام اسبوع المرأة ورفعوا مذكرة بمشاركة العلماء الى جهات متعددة منها الملك فيصل الثاني ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الاعيان ومجلس النواب ووزير الداخلية ووزير الشؤون الاجتماعية ووزير الاوقاف ، يطالبونهم بالغاء الاتحاد النسائي ويحتجون على الحكومة لافساح المجال لتمكين "الشرذمة الضالة" ويحذرون الحكومة من انها اذا استمرت في تأييد حركات كهذه فانهم يصبحون غير مسؤولين عما سيحدث من اضطراب في بغداد [١٩].

اما قضية التنصير ، فهي قضية كبرى عانت المرأة منها كثيرا ، ووجد المنصرون في المرأة خير سبيل في الوصول الى غايتهم ، وجندوا في ذلك اساليب مختلفة للوصول الى اهدافهم [٢٠].

---

(١٧) محمد محمود الصواف ، صوت الاسلام في العراق ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٥) ، ص٢٧.

(١٨) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٤٦ ؛ مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(١٩) كانت المذكرة موقعة من قبل الزهاوي ، الصواف ، قاسم القيسي ، حمدي الاعظمي ، نجم الدين الواعظ، حامد الملا حويش ، عبد الله الشيخلي ، الحاج محمود الكبيسي ، وآخرون ، ينظر : جريدة السجل ، العدد (١٦٦٧) ، بغداد ٢٦ ، تشرين الاول ١٩٥٣ ؛ جريدة النداء ، السنة (٢) ، العدد (١٤١) ، بغداد ، الاثنين ٢٥ ، تشرين الاول ١٩٥٣ .

(٢٠) سنتطرق الى هذا الموضوع في المبحث القادم ص ١٨٣-١٨٤.

خامسا. نظرة القوى الاخرى تجاه مواقف جمعية الأخوّة الإسلامية نحو قضايا المرأة :

اتهمت القوى السياسية المختلفة (قومية ، وديمقراطية ، وشيوعية ، ويسارية مختلفة) جمعية الأخوّة الإسلامية بجمود مواقفها وتخلفها تجاه قضايا المرأة ورأت ان موقف الاخوان هذا لا يخدم حركة التطور في المجتمع من حيث منعها الخروج من المنزل للعمل والاختلاط في المجتمع واخذ دورها فيه .

لكنهم في الوقت نفسه يعترفون بان الاخوان نظروا الى المرأة كما نظر اليها الاسلام ، من اعطائها الحقوق ، وقدرها في المجتمع ، وانهم انصفوا المرأة من خلال حفظها بعيدا عن التغيرات الفكرية وما لحق من ظهور بعض المصطلحات وحتى المفاهيم الجديدة التي لا تتناسب مع الاسلام ، وتعارضه كل المعارضة ، فكان الاخوان منبثقين من عقيدتهم ، قد عملوا عمل الصدفة التي تحفظ اللؤلؤة في داخلها [٢١].

(٢١) مقابله مع الاستاذ سعد الدين خضر في ٢٧-١-٢٠٠٤ في الموصل ، وهو من مواليد الموصل عام ١٩٣٧ وكان يمثل في فترة جمعية الأخوّة الإسلامية ، حركة القوميين العرب ، حصل على البكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة بغداد ١٩٦٢ ، وله مؤلفات عدة ، ويزاول حاليا نائب رئيس تحرير جريدة (الجريدة) التي تصدر في بغداد ، وهي لسان حال الحركة الاشتراكية العربية .

المبحث الثاني

موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من الغزو الفكري التنصيري

الغزو الفكري ، مصطلح حديث ، يعني مجموعة الجهود التي تقوم بها امة من الامم للاستيلاء على امة اخرى فكريا ، والتأثير فيها ، حتى تتجه وجهة معينة (٢٢). ورأوا ان الاستيلاء على الفكر والقلب امكن للاستيلاء على الارض لذلك استغنوا عن الغزو المادي بالغزو الفكري ، وجعلوا لهذا الغزو وسائل عديدة ، كان من اهمها التنصير (٢٣).

اولا. التنصير في العالم الاسلامي ومواقف الجمعية ضد اساليب المنصرين :

تعرض العالم الاسلامي لحملة تنصيرية واسعة من الغرب منذ ما قبل القرن الثامن عشر (٢٤). بمحاضرات أو تعليم ، أو بالممارسة العملية للتطبيب والعلاج والرعاية الطبية ، أو عن طريق المرأة (٢٥). ولم يكن الغرض من هذه الحملة نشر النصرانية بقدر ما كان كراهية وعداوة للاسلام ، وهذا ما نلحظه من اقوال المنصرين "ان الاسلام لما انبسط في العصور الوسطى اقام سدا في وجه انتشار النصرانية ثم امتد الى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانها". وقول اخر "ان القوة التي تكمن في الاسلام هي التي تخيف اوربا"(٢٦).

---

(٢٢) علي عبد الحميد محمود ، الغزو الفكري واثره في المجتمع الاسلامي المعاصر ، ط١ ، (الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٧٩) ، ص٩-١٠ ؛ كامل الشريف ، العقيدة الاسلامية ومعركة التحرير ، ط١ ، (بيروت : دار الكتاب الجديد، ١٩٧٠) ، ص٩٠-٩١ ؛ عبد العزيز ابن باز ، "الغزو الفكري ووسائله"، مجلة الجامعة الاسلامية ، السنة (١٥) ، العدد (٥٩) ، المدينة المنورة ١٩٨٢ ، ص١١٥.

(٢٣) محمد محمود الصواف ، المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ، ط١ ، (السعودية : دار الثقافة للطباعة، ١٩٦٥) ، ص١٣٤-١٣٥.

(٢٤) للمزيد من المعلومات عن بدايات الجمعيات التنصيرية ، ينظر : سلامة حسين كاظم ، التبشير في العراق، وسائله واهدافه ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة (جامعة بغداد ، ١٩٨٥) ، ص٣٢-٣٣ ؛ زكي النقاش، التبشير وسيلة من وسائل الاستعمار ، (بيروت : ١٩٧١) ، ص١٣-١٤.

(٢٥) عبد القادر محمود ، "الاسلام في مواجهة الحركة التنصيرية والاستشراق" ، مجلة الفيصل ، السنة (١١) ، العدد (١٢٦) ، السعودية ، اب ١٩٨٧ ، ص٢٩.

(٢٦) مصطفى الخالدي وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٥٧)، ص٣٦ ؛ القول الاول للمستشرق الالماني كارل بكرّ والثاني للمستشرق غاردنر .

وكانت غاية المنصرين سياسية دنيوية اكثر من كونها روحية دينية وعداوتها للاسلام تتضح في قول المنصر "اذا اتحد المسلمون في امبراطورية عربية امكن ان يصبحوا لعنة على العالم وخطرا ، أو امكن ان يصبحوا ايضا نعمة له ، اما اذا بقوا متفرقين فانهم يظلون حينئذ بلا وزن وتأثير"[٢٧].

لقد كان من بين ما ادركه الغرب "ان الشجرة لابد ان يقطعها احد اعضائها وان يكون تنصير المسلمين بواسطة رسول من انفسهم"[٢٨].

وقد وقف الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية بعزم ضد اساليب المنصرين واصدرت الجمعية كتيبا خاصا عن موضوع التنصير [٢٩]. ومن المواقف التي وقفها الاخوان ضد اساليب المنصرين .

١. المرأة :

كان اول ما اوصى به احد مؤتمرات التنصير رفع شعار ، (تحرير المرأة) بقصد اجتذاب المرأة المسلمة واستخدامها حربا على دينها والعمل على تنصيرها وقد حاول المنصرون استغلال الظروف الاجتماعية السيئة التي مرت بها المرأة منذ نهاية الحكم العثماني والضغوط على نشاطها الثقافي والاجتماعي [٣٠].

وقد اتبع المنصرون اسلوبين في تنصير المرأة المسلمة منها العمل على افتتاح المدارس الخاصة للبنات التي تسعى الى اخراج المرأة المسلمة من البيئة التي تربت فيها [٣١].

---

(٢٧) الخالدي ، التبشير والاستعمار ، ص٣٧ قالها المنصر لورنس براون ؛ وقد عقد المنصرون عدة مؤتمرات من اجل تحقيق اهدافهم منها مؤتمر القاهرة ١٩٠٦ ، مؤتمر اودنبرج ١٩١٠ ، مؤتمر لكنو بالهند ١٩١١، مؤتمر القدس ١٩٢٤ ، مؤتمر القدس ١٩٣٥ . للمزيد من المعلومات ، ينظر : محمد البهى ، الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، ط٤ ، (مصر : ١٩٦٤) ، ص٥٢ ؛ الصواف ، المخططات الاستعمارية ، ص٧٦-٧٧ .

(٢٨) علي جريشة ، "الغزو الفكري من الغرب"، مجلة الدعوة ، السنة (٢٥) ، العدد (٦) ، مصر ، شباط ، ١٩٧٦، ص٢٦.

(٢٩) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٤-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٣٠) كاظم ، التبشير في العراق ، ص٧١.

(٣١) علي جريشة ، "تحرير المرأة"، مجلة الدعوة ، السنة (٢٦) ، العدد (٩) ، مصر ، شباط ١٩٧٧ ، ص٨.

أو نشر المنصرات بين اوساط النساء المسلمات ، والوصول بالتنصير اليها وصولاً الى الاسرة كلها ، فالهدف هنا ليس المرأة فحسب ، وانما الاطفال والزوج ، وقد جاء عن احد مؤتمرات المنصرين "بما ان الاثر الذي تحدثه الام في اطفالها – ذكورا واناثا حتى السنة العاشرة من عمرهم ، بالغ في الاهمية ، وبما ان النساء هن العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة ، فاننا نعتقد ان الهيئات التبشيرية يجب ان تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات ، على انه وسيلة مهمة في التعجيل بتنصير البلاد الاسلامية"[٣٢].

لذلك كانت جمعية الأخوّة الإسلامية مدركة خطورة هذا الوضع فهيأت له نساء داعيات ، متمثلة بالفرع النسائي لجمعية الأخوّة الإسلامية ، اللواتي عملن على تنبيه النساء لاهداف الغرب من كل ما سبق ، والعمل على توعيتهن ، توعية دينية صحيحة ، وكن يعقدن الاجتماعات المتعددة ، يشرحن فيه غايات واهداف المنصرين وكيفية الوقوف امام هذه الحركات (التي فشلت في تحقيق اهدافها بين المسلمين والمسلمات) ، يساندهم في ذلك اخوانهم الرجال ، وقد ذكرنا سابقا كيف وقف الاخوان من اسبوع المرأة التي كانت دعوته لا تختلف عن دعوات المنصرين .

٢. التعليم :

رأى المنصرون ان التعليم يعد افضل الطرائق لابعاد المسلمين عن دينهم وقد شملت هذه الفقرة ناحيتين :

اولا. مناهج التعليم

ثانيا. المدارس الحديثة

استطاع الاستعمار السيطرة على مناهج التعليم وتوجيهها حسب اهدافهم ، واصبحت المناهج خالية من القيم والاخلاق لخلوها من دروس الدين الاسلامي واصبح التعليم للهدم والتخريب لا للبناء والتعمير [٣٣].

---

(٣٢) خالدي ، التبشير والاستعمار ، ص٢٠٣-٢٠٤ ؛ الصواف ، المخططات الاستعمارية ، ص٣٠٣-٣٠٤ ؛ التوجيه الاسلامي ، عدد (٥) ، ص٤٦-٤٧ .

(٣٣) ابي الحسن علي الحسني الندوي ، "كيف نوجه المعارف في الاقطار الاسلامية"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٣) العدد (١٠) ، بغداد ، كانون الثاني ١٩٩٧ ، ص٥٨٩-٥٩٠ .

واصبحت العقيدة الاسلامية تعاني هزات عنيفة وهجمات قوية من اعدائها وخصومها، واضحت حجة المسلم ضعيفة التأثير لا تقوى على رد هذا التيار الجارف من الكفر والالحاد والفساد .

لذلك تنبهت جمعية الأخوّة الإسلامية الى هذا الامر وسعت بجدية للوقوف بوجه هذا التيار ، وقدم الاخوان متمثلين برئيس الجمعية والمراقب العام طلبا الى وزارة المعارف ، يطالب الوزارة بضرورة ادخال دروس الدين في المدارس الثانوية والعالية (٣٤). كما رفعوا طلبهم الى رئيس مجلس الوزراء يطالبه بالسعي لدى وزارة المعارف لتقرر درس الدين مادةً اساسية في المدارس وتزيد من حصصه وتضيفه في مناهج المدارس الثانوية والعالية واختيار الموصوفين بالديانة لاداء مهمة تدريس الدين الاسلامي حتى يكونوا قدوة صالحة لطلابهم (٣٥). كما دعا الاخوان الى دراسة مادة الدين دراسة تفصيلية عميقة في الدراسة الجامعية زيادة على اشاعة الروح الاسلامية في جميع المواد الدراسية (٣٦).

لعب مشروع النقطة الرابعة الامريكية (*). دورا كبيرا في العراق ، الذي كان له أنشطة عديدة في مجال التنصير ، واستطاع حمل المدير العام للمعارف عام ١٩٥٢ على اصدار

---

(٣٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٤) ، بغداد ، الجمعة ، ٩ كانون الثاني ١٩٥٣ ، ص١٣ ؛ وقد طالب الاخوان وزارة المعارف بهذا الامر قبل سنوات عدة ، ينظر : جريدة السجل ، العدد(٩٠) ، بغداد ، الاربعاء ، ١٥ كانون الثاني ١٩٤٧ .

(٣٥) رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، عام ١٩٥٨ الى عبد الكريم قاسم (رئيس مجلس الوزراء) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل . (نظرا لاستخدام الباحثة لعدة رسائل موجها من قبل الصواف الى عبد الكريم قاسم ومنعاً من الاختلاط سوف ترقم الباحثة تلك الرسائل وسوف نشير الى هذه الرسالة بالرقم (١) .

(٣٦) محمد محمود الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص١٩.

(*) النقطة الرابعة الامريكية : وهو برنامج اعلنه الرئيس الامريكي ترومان عام ١٩٤٩ ، وقد نصت النقطة الرابعة (point ٤) من البرنامج : "ينبغي ان نباشر القيام ببرنامج جديد يهدف الى الافادة من ثمرات تقدمنا العلمي وتطورنا الصناعي في تحسين ونمو الاقطار المتخلفة .. ان هدفنا هو مساعدة الشعوب الحرة في العالم ... والديمقراطية وحدها هي التي تمد القوة الحيوية التي تحرك شعوب العالم نحو العمل الظافر ، ليس فقط ضد الضالين بل كذلك ضد اعدائها القدامى" للمزيد من المعلومات ، ينظر : عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة، ط١، (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٧١) ص٤٠٨-٤٠٩ ؛ عطية ، القاموس السياسي ، ص١٠٣٤ .

قراراً يجعل عقوبة الطرد من المدرسة لمن يدعو الى الدين ، وكان لهذا الامر وقعه الكبير على الاخوان اذ ما لبث الزهاوي والمراقب العام ان قاما بزيارة وزير المعارف (عبد الله الدملوجي) *. ومعاتبته على اصدار الوزارة قراراً كهذا ، فكان ان تفاجأ بدوره واستدعى مديره العام للتحقيق بالموضوع ، فاخبره بان الامر جاء من النقطة الرابعة الامريكية ، فامر وزير المعارف بالغاء القرار (٣٧). وفي المقابل اصدر قراراً اخر ، هو ان يكون درس الدين الاسلامي حصتين في الاسبوع في المدارس المتوسطة والثانوية ، فشكر الاخوان الوزارة لغيرتها الدينية واقترحوا عليها ان تستقدم مدرسيين مختصين من مصر (الأزهر) ، وان تفتح دورات خاصة لدرس الدين الاسلامي يتولاها اساتذة مصريون ، وتعديل مناهج الدين الاسلامي وادخالها مادةً اساسية في الامتحان الوزاري (٣٨).

وقد اصدرت جمعية الأخوّة الإسلامية كتيبا لعلامة الهند ابي الحسن الندوي يدعو فيه الى تغيير المناهج وجعلها مناهج اسلامية تربي الجيل المسلم على الاسلام والايمان (٣٩).

انشأ المنصرون المعاهد العلمية والمدارس لتقذف في نفوس ابناء المسلمين الشك والالحاد وتعلمهم كيف ينتقصون انفسهم ويحتقرون دينهم ووطنهم ، وينسلخون من عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم وتجعلهم يقدسون كل ما هو غربي وبان الغرب هو المثل الاعلى في هذه الحياة (٤٠).

(*) عبد الله الدملوجي : شغل منصب وزير للمعارف في وزارة مصطفى العمري (١٢ تموز ١٩٥٢ – ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢) ، ينظر : الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٨ ، ص٢٨٧–٢٨٨.

(٣٧) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-١٢-٢٠٠٣ و ١-٦-٢٠٠٤ في الموصل . ومن الجدير بالذكر ان النقطة الرابعة الامريكية تدخلت حتى في ارسال البعثات الدراسية الى خارج العراق على حسابها الخاص ، ينظر في ذلك : و.أ.ن ، طلاب البعثات ، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحسابات ، المرقم (١٣٨٣) ، المؤرخ في ١٣/١٢ اب ١٩٥٧ ، الى رؤساء الدوائر كافة ومتصرفيات الالوية كافة ، في الملفة ذات الرقم ١٦/٣٢ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٣٨) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١ أيار ١٩٥٣ ، ص٢٠ .

(٣٩) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-١٢-٢٠٠٣ في الموصل .

(٤٠) الصواف ، المخططات الاستعمارية ، ص١٩ ؛ التوجيه الاسلامي ، عدد (٥) ، ص٤١ ؛ فوزي علاوي الجميلي ، "الغزو الفكري الغربي ، حرب بلا قتال"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٤) ، العدد (١٢)، بغداد ، حزيران ٢٠٠٠ ، ص٧٢٨.

لقد زرع الاستعمار في كل بلد مئات المدارس التنصيرية التي تاخذ الطفل منذ نعومة اظفاره فتشكله كما تشاء وتبعده عن الاسلام بقدر ما تقربه من النصرانية ، وتحببه في حضارة الغرب بقدر ما تبغضه في حضارة الشرق [٤١].

وقد صرحت احدى المنصرات عن هدف هذه المدارس ومهمتها بما يأتي "ان المدارس اقوى قوة لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم المسيحي ،وهذا التأثير يستمر حتى يشمل اولئك الذين سيصبحون يوما ما قادة اوطانهم"[٤٢].

وقد عمد المنصرون الى تأسيس المدارس والكليات في العواصم العربية والاسلامية، فانشأوا (الجامعة الامريكية) في بيروت والقاهرة و (كلية روبرت) في تركيا و (كلية فيكتوريا) في الاسكندرية و (كلية غوردن) في السودان و (كلية بغداد) و (كلية الموصل) * في العراق[٤٣].

وعلى ذلك قام الاخوان بفضح اهداف المنصرين في كتبهم ومجلاتهم وصحفهم ، وقد نشرت مجلة الأخوّة الإسلامية في شباط ١٩٥٤ تنبيه بعنوان (ثعبان امريكي في شمال بغداد)، تنبه المسؤولين الى الخطر الذي تحققه كليه بغداد في جرف الشباب وتشكيكهم في دينهم والاخلاص لبلدهم ، ودعا المسؤولين إلى ان يحيطوا هذه المعاهد بالرقابة التامة ، وان تخضع للاشراف الكامل وان ينقى منهاجها مما يتنافى مع تعاليم ديننا ويتعارض مع وطنيتنا [٤٤].

---

(٤١) يوسف القرضاوي ، الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا ، ط٣ ، (القاهرة : ١٩٧٧) ، ص٢١. ؛ مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٤) العدد (٦) ، بغداد ، كانون الثاني ١٩٩٩ ، ص٣٥٨-٣٥٩ .

(٤٢) الخالدي ، التبشير والاستعمار ، ص٦٧ قالتها المنصرة انا ميلجان ؛ القرضاوي ، الحلول المستوردة ، ص٢١ .

(*) تأسست عام ١٩٤٤ ، وهي ثانوية أهلية للبنين ، مديرها المسؤول نجيب أدمو ، اما الاشراف عليها فقد كان بادارة الاب جان موريس فيبي الفرنسي ، وكان معاونه فيها الاب خليل قوجحصاري ، وقد درس فيها عدد من المدرسين العرب والاجانب ، فضلاً عن المدرسين العراقيين ، للمزيد من المعلومات ، ينظر : حيدر جاسم عبد عبيس الرويعي ، الاباء الدومينيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية١٧٥٠-١٩٧٤،رسالة ماجستير،كلية التربية(جامعة الموصل ، ٢٠٠١)، ص١٢٨ .

(٤٣) التوجيه الاسلامي ، عدد (٥) ، ص٤٢-٤٣.

(٤٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٦/٥) ، بغداد ، الجمعة ، (٢٦ شباط ١٩٥٤ / ١٩ آذار ١٩٥٤) ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٤٩ .

كما حذر المراقب العام المسلمين في ارسال ابنائهم وبناتهم الى المعاهد الشرقية أو الغربية من غير ان يسلحوا ابناءهم بالعقيدة الاسلامية السليمة لتكون عندهم المناعة الكافية لصد تيار الالحاد والفساد والاحتفاظ بمقوماتهم واخلاقهم ، كما طلب من الحكام ان يكونوا عند المسؤولية التي كلفهم الله بها وان يعملوا على طرد هؤلاء من معاهد العلم ، لما يشكلوه من خطر على الامة وتاريخها وعقيدتها [٤٥]. وحذر الاخوان من منظمة اليونسكو ، واصدروا اوامرهم بمقاطعتها وعدم التعامل معها أو الاتصال بها لاتهامهم اياها بكونها منظمة صهيونية[٤٦].

وبسبب استمرار هذه المدارس في جرف الشباب ، اجتمع العلماء عام ١٩٥٦ في مدرسة السليمانية وقرروا اصدار فتوى ونداء عام حول هذه المدارس ، وكتب هذا النداء المراقب العام ، وزعت نسخ منه على نطاق واسع [٤٧]. وكان مما جاء في الفتوى "حرمة ادخال ابنائكم وبناتكم في المدارس والكليات التبشيرية انكليزية كانت أو امريكية أو فرنسية أو غيرها من مدارس التبشير فانها تؤدي الى الكفر ورضاكم بكفر ابنائكم وبناتكم يؤدي الى كفركم انتم كذلك فان الرضا بالكفر كفر" اما النداء فقد تضمن التحذير والرجاء في تجنب هذه المدارس[٤٨].

٣. الاذاعة :

حاول المنصرون استغلال الاذاعة في بث سمومهم في اوساط المجتمع العراقي بكامله فعدّوها نافذة لنقل الحضارة الغربية وتمجيدها والدعاية لها ، من اجل إفتان شباب المسلمين

---

(٤٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٨ كانون الثاني ١٩٥٤ ، ص١-٢ .

(٤٦) الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص٢٠.

(٤٧) المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص١٨١.

(٤٨) وقد جاء النداء موقعاً من قبل الزهاوي ، الصواف ، نجم الدين الواعظ ، احمد الراوي ، فؤاد الالوسي ، كمال الدين الطائي ، نوري الملا حويش ، وآخرين ، ينظر : محمد محمود الصواف ، نداء الاسلام، (عمان : دار العلم ، ١٩٦٢) ، ص١٣٠-١٣٧ ؛ لما يئس الزهاوي من اصلاح وزارة المعارف اخذ يفكر في طريقة اصلاح الامر من خلال تأسيس جمعية هدفها فتح المدارس النموذجية القائمة على التربية الاسلامية ، اطلق عليها (جمعية التربية الاسلامية) وفتحت اكبر مدرسة في بغداد ابتدائية ومتوسطة وثانوية سميت (مدرسة التربية الاسلامية) ، ينظر : المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص١٨١ ؛ جريدة السجل ، العدد (١٠٤٦) ، بغداد ، الاحد ، ٦ ايار ١٩٥١ .

وجذبهم نحو مظاهرها الكاذبة ، حتى يصبح قلب المسلم معهم هناك ، وان كان جسمه هنا ، وروحه مع الغرب وان عاش في الشرق وسكن الشرق وولد فيه .

وقد ادرك الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية الخطط الاستعمارية هذه ففي عام ١٩٥٧ ، اعلن ان التلفزيون العراقي سوف ينقل عيد الميلاد من احدى الكنائس ، في الوقت الذي لم تذع يومئذ خطبة جمعة للمسلمين وهم يشكلون ٩٧% من السكان بينما لا يشكل النصارى سوى ٣% من السكان [٤٩].

لذلك دعا رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية ، العلماء الى داره في الاعظمية ، وتداول معهم في الامر فاتفقوا على مكالمة رئيس الوزراء بذلك ، وفعلا اتصل برئيس الوزراء (عبد الوهاب مرجان) [*]. (الوزارة الوحيدة ١٥ كانون الاول ١٩٥٧ – ٢ آذار ١٩٥٨) هاتفيا وخاطبه قائلا بالحرف الواحد "عبد الوهاب افندي : نقل طقوس غير اسلامية في تلفزيون بلد اسلامي ليس فيه مصلحة للحكومة ، لذا لا تفعلوا ذلك"[٥٠].

كما احتج المراقب العام لدى رئيس الوزراء وطلب منه ان يلغي نقل مراسيم الاحتفال، وخاطب رئيس الوزراء بـــ " أنكم لو نقلتم خطبة جمعة واحدة لكان لنا موقف اخر ... وان الملك لما يذهب لصلاة الجمعة لا تنقلون صلاته وذهابه ، ولا تنقلون كذلك صلاة الجمعة فكيف تفعلون للنصارى مالا تفعلوه للمسلمين"[٥١]. وبعد اجتماع مجلس الوزراء ساعات عدة ،

---

(٤٩) الصواف ، المخططات الاستعمارية ، ص٢١ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١٦ .

(*) عبد الوهاب مرجان (١٩٠٩–١٩٦٤) ولد في الحلة تنقل في دراسته بين العراق ولبنان ، واجيز بالحقوق من الجامعة الامريكية ببيروت ، تنقل في وظائف الجهاز الحكومي ، وشغل منصب قاضي الصلح في مدينة الصويرة عام ١٩٣٨ ، انتخب في مجلس النواب مرات عدة وعين له رئيسا في احدى الدورات ، اختير لوزارات الاقتصاد والمالية والاشغال والمواصلات ، عين رئيسا للوزارة عام ١٩٥٧ وكلف بوكالة وزارة الدفاع حتى استقالت وزارته في آذار ١٩٥٨ ، ينظر : حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج: ٣ ، ط١ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٨) ، ص١٧٠.

(٥٠) المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص٢٤٥.

(٥١) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٦.

تقرر فيه نقل الاحتفال لمدة خمسة دقائق ثم قطع البث بحجة حدوث خلل فني [٥٢]. بعد ازدياد برقيات الاحتجاج من العلماء من بغداد والنجف وغيرها [٥٣].

وقد استخدم المنصرون وسائل اخرى من اجل الوصول الى اهدافهم من صحف ومجلات ودور السينما ، ونشر الكتب المفسدة ، والتغني بالحضارة الآشورية على حساب الحضارة الاسلامية ، وقد نشرت نشرة صوت الاخوان مقالا بعنوان (معبد الانكليز في الاعظمية) اشارت فيه الى دار السينما الذي انشأه الاستعمار في الاعظمية ، والافلام التي يعرضها المستعمرون للهدم في كيان المسلمين وتحطيم معنوياتهم ، ويحرض المقال اهل الاعظمية على عدم السكوت على هذا المنكر وهو يهدم في كل يوم ابناءهم واطفالهم ونساءهم[٥٤].

ثانيا. الجمعية والتنصير في شمال العراق :

امتد الخطر التنصيري الى مدن عدة في شمال العراق ، كانت مدينة اربيل منها وقد نشرت مجلة الأخوّة الإسلامية عام ١٩٥٤ مقالا بعنوان ، (خطر التبشير المسيحي في مدينة اربيل) اشارت فيه إلى حالة المدينة بعد ان وصلها داء التنصير منذ احد عشر عاماً ، واصبح المنصرون يعملون علناً ، فقد فتحوا لهم محلاً كبيراً على قارعة الطريق ورفعوا عليه لافتة بعنوان (المكتبة التبشيرية) وبدأوا بدعوة الناس علنا الى ديانتهم واستعملوا وسائل اخرى كالسينما والدعايات الخرافية والاكاذيب المختلفة على الاسلام بل انهم تمادوا بترجمة الاناجيل الى اللغة الكردية ، حتى يفهمها ابناء المنطقة ، وقد نالوا تأييد البعض من ابناء المدينة مما حدا بالمنصرين الى استئجار دار كبيرة وفخمة من اجل ان يزورهم اتباعهم [٥٥].

---

(٥٢) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-١٢-٢٠٠٣ في الموصل .

(٥٣) لما الغي الاحتفال بعث النصارى برقيات للبابا وبرقيات الى هيئة الامم يشكون الصواف لكونه متعصب ضدهم ، وانه السبب في منع نقل الحفل ، ينظر : الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١٦.

(٥٤) صوت الاخوان ، العدد (٢) ، جمعية الأخوّة الإسلامية شعبة الاعظمية ، بغداد ، ١ رجب ١٩٥٣، ص٣.

(٥٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٣ نيسان ١٩٥٤ ، ص١١ ؛ مرزوق الصفار ، "ثعالب الاستعمار وطلائعه" ، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٩) بغداد، الجمعة ، ١٤ ايار ١٩٥٤ ، ص١٥-١٦.

وقد نبه الاخوان اهالي اربيل وعلماءها وشيوخها ليتداركوا الامر قبل ان يستفحل وتنتشر عدوى هذا الداء انتشارا هائلا واكثر فتكا خاصة وان الحركة التنصيرية قد انتقلت من دورها البدائي الاول الذي يمكن ردعه في مثل هذه البلدة الاسلامية بصيحة طفل لا بصوت رجل ، وذلك لان هذه الحركة الهدامة قد ثبت بدؤها باقرار المنصر القاطن هناك منذ احد عشر عاماً كما ذكرنا ، وهذه المدة الطويلة قد مكنت المنصر من تعلم اللغة الكردية ، وبدا من خلال هذا الامر نشر خطته الاستعمارية .

الامر الثاني سرعة قبول الجيل الناشئ لمثل هذه الدعايات المبثوثة وذلك لان معظم الشباب لم يتثقف بالثقافة الاسلامية ، التي لا تدع أي مجال لنشر النصرانية وكانت ثقافتهم مستمدة من الغرب لذلك فان أي دعاية سامة تؤثر في ايمانهم ومعتقداتهم (ان كانت هناك معتقدات اسلامية)(٥٦). لكن مع هذا لم يستطع المنصرون النجاح في تحقيق مهمتهم .

اما كركوك ، فلم تسلم هي الاخرى من هذا الداء ، فقد نشرت مجلة الأخوّة الإسلامية بعد ايام من نشرها المقال الاول مقالا بعنوان (الافعى في كركوك ايضا) تحدث المقال عن الهجرات المسيحية المنتظمة التي اخذت تجتاح كركوك في السنين الاخيرة ولم يكتفِ المنصرون بمكتبة تنصيرية ، بل اخذوا ينشئون دارا تجمع شتات نشاطهم ، وبدأت الاجتماعات تعقد في البيوت سرا وعلنا ، ويوزعون النشرات صباحا ومساءً ، وقد اعلن المنصرون علنا اذا لم ينجحوا كمنصرين فانهم سيعلنوها حربا على الاسلام ، ونجح داعيتهم المعروف بـــ(حمة سور) أي حمة الاحمر في تركيز دعوته الى حد ما في قرية كلاوقوت بناحية شوان وكان لتكلمه باللغة الكردية دور في استماله بعض السذج من اهل كركوك واخذ يدس نفسه في امور لا تعنيه وكثيرا ما يصطدم مع الاهالي بسبب حبه للسيطرة (٥٧) .

ومن حرص الجمعية في الحفاظ على هوية المدينة الاسلامية ، فقد نبهت ابناء المدينة وعلماءها ومسؤوليها ، الى ضرورة التصدي والوقوف بوجه هذه الحركات الجارفة ، كما نشرت مجلة الأخوّة الإسلامية مقالات كتاب عدة تحذر من خطر هذه الحركات (٥٨).

---

(٥٦) الصفار ، ثعالب الاستعمار ، ص١٥-١٦ .

(٥٧) سليمان محمد امين القابلي ، "الافعى في كركوك ايضا"، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٠)، بغداد ، الاربعاء ، ٢ حزيران ١٩٥٤ ص١٥.

ثالثا. جهود جمعية الأخوّة الإسلامية الاخرى في الوقوف ضد حركات التنصير:

لم يفت جمعية الأخوّة الإسلامية الغاية الاساسية للمنصرين وادركوا ان التنصير لم يكن ليقتصر على تنصير العراق أو مصر أو سوريا أو فلسطين فحسب ، انما كان الهدف منه القضاء على الاسلام والقضاء على كتاب الله ، فقالها احد المنصرين "متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ ان نرى العرب يندرجوا في سبيل حضارتنا التي لم يبعدها عنهم الا محمد وكتابه"(٥٩).

لذلك كان اعضاء الجمعية في العراق حريصين دائما على الوقوف ضد احقاد الغرب ولم يقتصر عمل الاخوان داخل العراق فحسب وانما تعداه الى الوطن العربي ، ففي عام ١٩٥٣ واثناء حفلات تتويج الملك فيصل الثاني ، قابل المراقب العام الامير سعود وتحدث معه حول ضرورة الوقوف امام الحركات التنصيرية وأهميتها خاصةً ما يحدث لاطفال فلسطين اذ يعمل المنصرون على ادخالهم في مدارسهم ، وطلب منه ان يتعاون معه في ان ينشئ مبرة تتسع لخمسمائة طفل من ابناء المسلمين المشردين ، تطعمهم وتكسوهم ، وتعلمهم وتنشئهم نشأة اسلامية ، على ان يقوم الامير سعود بسد نفقاتها مدى الحياة (٦٠). وقد وضع تصاميم هذه المبرة، المهندسون من شباب ورجال جمعية الأخوّة الإسلامية وعلى رأسهم المهندس (عدنان رانية) ، وقد احتوت تصاميم المبرة على غرف الدراسة وقاعات النوم وقاعات الطعام وقاعة خاصة للمحاضرات والاجتماعات ومسجد خاص للصلاة وساحة للالعاب ، وسميت المبرة بـــ(مبرة الامير سعود في القدس) ، ثم اخذ المراقب العام هذه التصاميم وعرضها على الامير فوافق عليها وطلب منه اخذ موافقة السلطات الاردنية ، وفي اليوم نفسه قابل المراقب العام رئيس وزراء الاردن (فوزي الملقى) ، وعرض عليه مشروع المبرة ، فتقبل الفكرة وسر للمشروع وشكره على مساعيه ومساعي الامير سعود ،وعرض المراقب العام تصاميم المبرة على مكتب للهندسة في عمان كان يديره احد المهندسيين من الاخوان المسلمين ، حرصا منه على سير المشروع سيراً صحيحاً ، فوضع المهندس بدوره نماذج اخرى من التصاميم والخرائط لهذا المشروع ، ثم اخذ المراقب العام النماذج من

---

(٥٨) المصدر نفسه ؛ الصفار ، ثعالب الاستعمار ، ص١٥-١٦ .

(٥٩) الصواف ، المخططات الاستعمارية ، ص٢٩٢ ؛ قالها المبشر وليم جيفورد .

(٦٠) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة الاولى ، العدد (٢٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ ايلول ١٩٥٣ ، ص١٨-١٩.

الخرائط المعدة في بغداد وعمان وتوجه لمقابلة الامير سعود [٦١]. وعرض التصاميم عليه ، وقد قدر المهندسون تكاليف المشروع بـــ مئة الف دينار صرف منه مبلغ (٦٠) الف دينار دفعةً اولى [٦٢]. وحول المبلغ باسم السفير السعودي (عبد العزيز الكحيمي) على ان يكون حق الاشراف والصرف على هذا المشروع من حق المراقب العام ، وهو الذي يقوم بتشكيل لجنة من عشرة اشخاص ، وبالسفر الى القدس لاختيار الارض ، واختيرت في حي الشيخ جراح ، لكن الاستعمار لم يكن ليسمح بمشروع كهذا ، فما ان علم كلوب باشا [*]. (clop) في الاردن بهذا المشروع حتى بدأ يضع العراقيل في طريقهم الواحدة تلو الاخرى في السر والعلن ، ولم يكتف بمنع المشروع فحسب بل اصدر امرا بمنع دخول المراقب العام لجمعية الأخوّة الإسلامية للاراضي الاردنية [٦٣].

كما بعث رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية الى محمد الخضر حسين (شيخ جامع الازهر) رسالة يطلب منه وبصفته مرجعاً اعلى للفتوى ، ان يدعو العلماء واولي الرأي من المسلمين في سائر الاقطار للنظر في معالجة الوضع الاقتصادي لابناء الشهداء والمصابين في فلسطين بسبب الحروب والذين لجأوا الى اديرة النصارى ومدارسهم ينصرونهم بسبب ضيق العيش [٦٤].

اما شركة انعاش فلسطين التي كونها مؤتمر القدس ، وشاركت في تشكيلها جمعية الأخوّة الإسلامية ، فقد عملت على شراء كل شيء يمكن ان تستولي عليه الجمعيات التنصيرية، كالاراضي والاملاك التي يرغب اصحابها في بيعها[٦٥].

---

(٦١) محمد محمود الصواف ، العلامة المجاهد الشيخ امجد الزهاوي شيخ علماء العراق المعاصرين ، (القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٨) ، ص١٢٥-١٢٨.

(٦٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٢) بغداد ، الجمعة ، ١٨ ايلول ١٩٥٣ ، ص١٨-١٩.

(*) كلوب باشا ، هو القائد العام للجيش العربي في شرق الاردن ، ويسمى في الاردن (ابو حنيك) لانه مصاب برصاصة في فكه ، عرفه العراق عام ١٩٣٢ ، وكان يثير الدسائس والنعرات بين العشائر ، وفي اثر ذلك طرد من العراق فلجا الى امير شرق الاردن (الامير عبد الله) فسلمه قيادة منطقة البادية ، ليوسع نفوذه شيئاً فشيئاً حتى اصبح من المقربين لدى امير الاردن ، ينظر : زهمول ، الاخوان المسلمون، ص٢٨٨ .

(٦٣) الصواف ، العلامة المجاهد الشيخ امجد ، ص١٢٨-١٢٩.

(٦٤) رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، المؤرخة في ١ شعبان ١٣٧٢-١٩٥٣ الى محمد الخضر حسين (شيخ جامع الازهر) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٦٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ ايلول ١٩٥٣ ، ص١٨-١٩.

المبحث الثالث

موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من (القومية والوحدة العربية والاسلامية)

اولا. موقفهم من القومية العربية :

نظرت جمعية الأخوّة الإسلامية الى القومية العربية بنظرة الاسلام لها ، وعدتها فريضة لازمة لا مناص فيها ، وهو ان يعمل الانسان لخير بلده ، وان يتفانى في خدمته ، وان يقدم اكثر ما يستطيع من الخير للامة التي يعيش فيها ، ولهذا فان الاخوان حريصون على وحدة وطنهم القومية بهذا الاعتبار [٦٦].

ورأت الجمعية ان اساس القومية هو رباط العقيدة (أي الامة الاسلامية) ، وليس رابطة الدم أو الارض [٦٧]. ومن ذلك قول حسن البنا "ان الفرد اذا اخذ القران بيمينه والسنة المطهرة بيساره ووضع سيره السلف امام عينيه لرأيت من كل ذلك ان للاسلام قومية وجامعة ووحدة ورابطة حول العقيدة والمبدأ" [٦٨].

اما القومية التي رفضها الاخوان فهي كالاتي [٦٩]. :

١. القومية المجردة التي يتخذها بعض القوميين عقيدة ، يستبدلونها بعقيدة الاسلام ويستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير .

---

(٦٦) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر الخامس ، ص١٤١-١٤٢ .

(٦٧) سيد قطب ، معالم في الطريق ، ط(١١) ، (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٣) ، ص١٥٨-١٦١ ؛ شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) WWW . ikhwanon line . com .

(٦٨) عاصم الدسوقي ، "فكرة القومية عند الاخوان المسلمين ١٩٢٨-١٩٥٤" ، مجلة آفاق عربية ، السنة (٣)، العدد (٣) ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٩٩.

(٦٩) يذكر عبد الله عزام ، ان اول جمعية بدأت تدعو الى القومية العربية ، هي جمعية نصرانية أوحي بفكرة تأسيسها رجل يسمى اليأس حبالين من بلدة ذوق مكايل ، وكان استاذا باللغة الفرنسية يدرسها في الجامعة الامريكية ، ينظر : عبد الله عزام ، خط التحول التاريخي ، (باكستان : مركز الشهيد عزام الاعلامي ، د.ت) ، ص٣٠ ؛ بينما يذكر ان اول جمعية دعت للقومية العربية كانت جمعية بيروت السرية التي تأسست عام ١٨٧٦ في عهد السلطان عبد الحميد الثاني أسسها خمسة نصارى من الماسونيين .

٢. القومية التي يتخذها بعض الناس فكرة سياسية أو مذهبا مستقلا أو نظاما اجتماعيا لحياة تلك الامة التي ينتمي اليها القوميون فتصبح تلك الامة تعتد بنفسها ، وتعكف على تحقيق مصالحها دون مصالح الآخرين [٧٠].

٣. القومية التي يغالي دعاتها في تقديسها والتغني بها ، وانكار كل ما عداها ويجعلونها عقيدة وديانة يتعصبون لها ، ويحتقرون شأن الدين ويقللون من قيمته وقيمة رجاله [٧١].

٤. القومية التي تحدد الحدود الجغرافية ورقعة الارض .

٥. القومية التي تكون بمعنى عصبية الدم والجنس التي لا يقرها الاسلام لأنها تذكي الحقد بين الناس [٧٢].

وعلى هذا الاساس كانت جمعية الأخوّة الإسلامية تنظر الى القوميات الاخرى (كالاكراد والتركمان) ، نظرة مبنية على مبدأ الأخوّة الإسلامية الخالصة ، ذلك ان الاخوان لا يؤمنون الا بالاسلام طريقا للحياة والارتباط بين القوميات الاسلامية ، وعلى هذا فان الدعوة انتشرت بين الاكراد والتركمان كما انتشرت بين العرب .

حمل الاخوان دعوتهم الى شمال العراق وتكبدوا في سبيل ذلك الكثير من المضايقات وخاصة من قبل الشيوعيين ، ففي زاخو مثلا يذكر غانم حمودات انه في ليلة من ليالي الصيف (في عام ١٩٥٢ او ١٩٥٣) ، كان يتكلم في احد المساجد فتصدى له الشيوعيون ورموه بالحجارة ، وفي صباح اليوم التالي كان يتكلم في احد المقاهي برفقة طه الجوادي عن دعوة الجمعية فانبرى له الشيوعيون ورموهما بسيل من الحجارة ولم تحمهما الشرطة وامتنع

---

(٧٠) عبد الله عزام ، نظرات واضواء على القومية العربية ، (باكستان : مركز عزام الاعلامي ، د.ت) ، ص٣-٤.

(٧١) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، هذه دعوتنا ، ص٢٢-٢٣ ؛ الصواف ، المخططات الاستعمارية ، ص٦٤-٦٦ .

(٧٢) رسلان ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ص٢٨٨ ؛ قال احد القوميين المتعصبين "القضية العربية لن تكون ابدا عند العربي المؤمن ، الحر العامل الشريف الصالح الخير الابي ، المترفع الا قضية ايمان ، ايمان بالوطن للوطن كقضية الايمان بالله لله ليس غير" ثم قال "وتحارب الجهل والفقر والمرض والظلم ، وكل عصبية الا العصبية القومية ، وتفصل الدين عن السياسة ، وتحرم على رجال الدين الاشتغال بها ، وتعلم العربي اينما كان ان يتعصب لامرين قوميته والحق" ويذكر كذلك "العروبة نفسها دين عندنا نحن القوميين لان كان لكل عصر نبوته المقدسة فالقومية العربية هي نبوه هذا العصر" ينظر : الصواف ، المخططات الاستعمارية ، ص٦٧ ؛ عزام ، خط التحول التاريخي ، ص٣٠.

بعض السواق الذاهبين الى الموصل من اخذهم ولم يوفقوا في الاتصال بالوجيه حاجي شمدين اغا (من اغوات زاخو) ثم تيسر لهما سائق ، فعادا معه الى الموصل[٧٣]. لكن مع هذا وسعت جمعية الأخوّة الإسلامية من نشاطها ، واخذت ترسل الدعاة الى الاقضية والنواحي والقرى الكردية ، وكان كثيرا ما يقوم رئيس الجمعية ومراقبها العام بجولات تفقدية في المناطق الكردية والتركمانية ، واستطاعا خلال فترة قصيرة من افتتاح فروع لهم في كركوك واربيل والسليمانية واصبحت مدينة حلبجة مركز اشعاع في نشر الدعوة[٧٤].

جمعت ما بين الجمعية وعلماء الاكراد علاقة وثيقة وكانوا بدورهم قد ساندوا الجمعية في دعوتها ومن هؤلاء (محي الدين البرزنجي) في اربيل ، التي اصبحت تكيته مرجعا ومقرا لهم ، وكان كثيرا ما ينزل فيها رئيس الجمعية والمراقب العام ، كما كان للاخوان علاقة مع علماء دهوك وعقرة ، ففي دهوك كان (ملا محمد) واخوه في زاخو (ملا احمد) وكذلك (مصلح)[٧٥]. اما في عقرة فقد كانت الجمعية على علاقة طيبة مع (الملا احمد) امام وخطيب الجامع الكبير [٧٦]. كما كان في الوقت نفسه رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية ومرشدها الروحي كرديا .

كان هناك زيارات متبادلة بين الاخوان والاكراد ، وكثيرا ما زار علماء الدين الاكراد وابناؤهم مركز جمعية الأخوّة الإسلامية العام [٧٧]. كما شاركوا الجمعية في الكثير من الاحداث التي مرت بالعراق والامة العربية والاسلامية ، منها مشاركتهم في الاجتماع الذي اقيم في جامع الامام الاعظم من اجل الوقوف امام المد الشيوعي [٧٨]. واصدار علماء الاكراد في حلبجة في لواء السليمانية ، فتوى شرعية تكفر الشيوعية والشيوعيين ، بعد ان زارهم الزهاوي والمراقب العام [٧٩].

---

(٧٣) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٧٤) الحزب الاسلامي العراقي ، محمد محمود الصواف ، ص١٢ ؛ عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١١٢.

(٧٥) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٧٦) يتولى ابنه الان الامامة في الجامع الكبير في عقرة ، مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٧٧) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٦-١٠-٢٠٠٤.

(٧٨) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٠.

(٧٩) وقع الفتوى كل من الملا صالح بانكي ، والملا عمر عبد العزيز ، والملا عثمان عبد العزيز ، والملا علي عبد العزيز ، ينظر : عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٦٠.

كما شارك الاكراد بكتاباتهم في مجلة الأخوّة الإسلامية ولواء الأخوّة الإسلامية اما على الصعيد العربي والاسلامي فقد شاركوا اخوانهم في مؤتمر القدس مثلهم فيه كل من محي الدين البرزنجي ، وامين بروسك [٨٠].

شهد التاريخ الكردي المعاصر ثورات متعددة ضد النظام الحاكم آنذاك ، املا في الحصول على دولة لهم ، لكن الحكومة كانت لهم بالمرصاد [٨١]. وفي عام (١٩٤٣-١٩٤٥) قام مصطفى البارزاني *. بثورة في العراق ، لكن سرعان ما سحقها الجيش العراقي [٨٢]. وقد وجه حسن البنا عام ١٩٤٤ نداءً الى الحكومة العراقية ، بحل القضية الكردية حلا منصفا سليما في ظل الأخوّة الإسلامية ، مذكرا اياهم ان الاكراد كانوا من اخلص الشعوب الاسلامية للاسلام [٨٣].

لجا البارزاني الى ايران بعد ان حكمت عليه بالاعدام الحكومة العراقية ، ومن ايران هرب الى الاتحاد السوفييتي [٨٤]. وفي اثر قيام النظام الجمهوري في العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، حاول الزعيم الركن عبد الكريم قاسم حل قضية الاكراد وكسب تأييدهم فاصدر عفوا عن الاكراد بما فيهم مصطفى البارزاني [٨٥]. بعد ان ارسل الاخير بدوره رسالة الى الزعيم عبد الكريم ، يطلب منه السماح له بالعودة الى العراق [٨٦].

---

(٨٠) الصواف ، نداء الاسلام ، ص٢٠٦.

(٨١) باسيل نيكيستين ، الاكراد ، اصلهم ، تاريخهم ، مواطنهم ، عقائدهم ، عاداتهم ، آدابهم ، لهجاتهم ، قبائلهم، قضاياهم ، طرائف عنهم ، قدمه لويس ماسينيون ، (بيروت : دار الروائع ، ١٩٦٧) ، ص١٩٠؛ لوقا زودو ، المسالة الكردية والقوميات العنصرية في العراق ، ط١ ، (بيروت :١٩٦٩) ، ص٩٥.

(*) هو مصطفى بن محمد بن عبد السلام ، ترجع اصول عشيرته من ايران نزحت الى العراق واستقرت في منطقة السليمانية واتخذت من قرية بارزان التي تقع على مسافة ٢٥كم ، شمال شرق مدينة عقرة مقرا لهم ، وبذلك تسمت عشيرته نسبة الى اسم القرية ، وفي عام ١٩٤٣ تمرد على زعيم عشيرته احمد الزيباري (أخيه) ، وهرب من السليمانية ، وبدا يعد العدة من اجل ثورته عام ١٩٤٣-١٩٤٥ والتي كان مصيرها الفشل : للمزيد من المعلومات ، ينظر : محمود الدرة ، القضية الكردية ، ط٢ ، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٦) ، ص٢١٢ ؛ الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٣ ، ص١٨٧.

(٨٢) الدرة ، القضية الكردية ، ص٢١٠-٢١٤ ؛ جريدة اتحاد الشعب ، السنة (١) العدد (١٩) ، بغداد ، الاثنين، ٦ شباط ١٩٥٩ ، ص٥ .

(٨٣) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٨٤) جريدة الحضارة ، السنة (٢٢) ، العدد (٩) ، بغداد ، السبت ، ١٨ نيسان ١٩٥٩ ، ص٤ . مكث البارزاني في ايران لمدة سنة ونصف في مدينة مها باد في اذربيجان – ايران ، ثم لجأ الى الاتحاد السوفييتي ، بعد اشتباك قواته مع الجيش الايراني عام ١٩٤٦ ، وكان في ذلك العام قد اسس الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامته في الاتحاد السوفييتي ، ينظر : زودو ، المسألة الكوردية ، ص٩ ؛ الدره ، القضية الكردية ، ص٢١٥-٢١٦ .

(٨٥) زودو ، المسالة الكردية ، ص١٠ ؛ جريدة اتحاد الشعب ، السنة (١) ، العدد (٣٠) ، بغداد ، الاثنين ، ٢ آذار ١٩٥٩ ، ص١ ؛ و.أ.ن ، الحكم على مصطفى البرزاني واعوانه ، كتاب الجمهورية العراقية ، وزارة العدلية (لجنة العفو العام) ، المرقم (٢٠٦) ، المؤرخ في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، الى وزارة المالية ، في الملفة ذات الرقم ٧/١٣/٧ ، المكتبة المركزية، جامعة الموصل .

(٨٦) جريدة اتحاد الشعب ، العدد السابق .

وفور وصول البارزاني الى بغداد في ٦ تشرين الاول ١٩٥٨ ، ونزوله اولا في فندق سمير اميس قبل استقراره في احدى دور سكك الحديد التي كان يقيم فيها نوري السعيد (٨٧). كان اول من زاره من العلماء في الفندق الزهاوي والمراقب العام الذي كان بدوره على علاقة وثيقة مسبقة بالبارزاني ، ولطالما كانت مواقف المراقب العام خاصة وعناصر الجمعية عامةً، مواقف ايجابية تجاه القضايا الكردية (٨٨). منبثقة من الاسلام الذي يوجب على المسلم الاهتمام باخوانه المسلمين .

بدأت ميول البارزاني تتجه نحو الشيوعيين والتعامل معهم ، مما اثر في علاقاته مع عناصر الجمعية ، ويذكر ابراهيم المدرس ، انه ذهب مع وليد الاعظمي الى مصطفى البارزاني من اجل دعوته لحضور الحفل الذي اقامته الجمعية بمناسبة الاسراء والمعراج في جامع الامام الاعظم في ٥ شباط ١٩٥٩ ، الا ان البارزاني اعتذر عن الحضور وقال بالحرف الواحد "والله لولا انني منطي كلام للشيوعيين لحضور احتفال يقيمونه في ساحة التحرير لكان جئت الى الاحتفال"(٨٩).

وقد شهدت السنوات اللاحقة من تولي عبد الكريم زيدان لمنصب المراقب العام للاخوان في العراق تطورات في العلاقات سواء بين الاخوان والبارزانيين أو على مستوى مواقف الاخوان تجاه القضايا الكردية ، وكان الاخوان يقدمون العون للمهاجرين الى الموصل ممن اضطرتهم الحرب الى النزوح من قراهم ، كما كان هناك لجان من الاخوان تخرج من الموصل تتفقد شؤون اخوانهم الاكراد المتضررين جراء ضرب الحكومة العراقية لقراهم وتوزع المؤن والمواد الغذائية عليهم (٩٠).

---

(٨٧) جريدة اتحاد الشعب ، السنة (١) ، العدد ، (٧١) ، بغداد ، الاثنين ، ٢٠ نيسان ١٩٥٩ ، ص٤ ؛ خليل ابراهيم حسين ، موسوعة ١٤ تموز ، ج:١ ، ط١ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٧) ، ص١٩٢ .

(٨٨) مقابله مع السيد غازي عزيز الصواف في ٦-٧-٢٠٠٤ في الموصل .

(٨٩) مقابله مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢٥-٧-٢٠٠٤ في بغداد .

(٩٠) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٤-٨-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابله مع السيد عبد العزيز العلاوي في ٢٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل ، وقد تحاملت بعض المصادر الكردية على الصواف وعبد الكريم زيدان ووصفت مواقفهم تجاه القضايا الكردية بالمواقف السلبية !!! ، ينظر في ذلك : طاهر ، حقيقة الاخوان ، ص٥٣ ؛ عبد الرحمن اسبينداري ، "موقف الحزب الاسلامي العراقي من القضية الكوردية"، مجلة مه تين ، العدد (١٢٣) ، دهوك ، نيسان ، ٢٠٠٢ ، ص٦٨-٦٩ ؛ بابي شوينكار بارزاني ،"الكورد والاسلام السياسي"، مجلة مه تين ، العدد (١٢٧) ، دهوك ، اب ، ٢٠٠٢ ، ص١٠٥-١٠٦.

ثانيا. الموقف من العروبة :

قبل ان نتطرق الى موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من العروبة لابد ان نذكر ان موضوع العروبة هو موضوع حديث طرأ على الامة العربية منذ انهيار الدولة العثمانية ، حيث يذكر المراقب العام "ان الغرب حاول ضرب المسلمين منذ انفصال الخلافة الاسلامية الى الان ، وارادوا فصل العرب باسم العروبة والقومية وباشاعة الاحزاب القومية من اخوانهم المسلمين الذين يفدونهم بالمهج والارواح"[٩١].

لذلك حاول معظم الكتاب العرب المتأثرين بالغرب ان يشيعوا مسألة فصل العروبة عن الاسلام منبثقا من مسالة جهلهم الاسلام أو العروبة [٩٢].

لذلك جمع الاخوان العمل ما بين العروبة والاسلام ، ولم يفرقوا بينهما ، الا اذا دخلت على احدهما بعض الشوائب ، كأن ترتبط العروبة بفكرة معادية للاسلام كالماركسية أو ان يختلط الاسلام بشعوبية تكره العرب [٩٣].

يقول حسن البنا : "نحن نعتقد اننا حين نعمل للعروبة نعمل للاسلام ، ولخير العالم كله"[٩٤]. اما المراقب العام في العراق فقد عبر عن هذا الامر بـــ"العروبة لحمة سداها الاسلام، وجسم روحه الاسلام ، ولا بقاء بجسم بلا روح"[٩٥].

فالعروبة هي وعاء الاسلام ، الذي جاء بلسانه وكتابه ورسوله ، واوصلها الاسلام الى الامم والشعوب الاخرى ، فالعرب هم امة الاسلام الاول ، واذا ذل العرب ذل الاسلام ، وحين ذل سلطان العرب السياسي ، وانتقل الى شعوب اخرى ، ذل الاسلام ، فالعرب هم عصبة

---

(٩١) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٣٠٢ ؛ انور الجندي ، " الوحدة الاسلامية من الاسلوب الوافد الى الاسلوب الاصيل"، مجلة التضامن الاسلامي ، ج:١ ، السنة (٣٠) ، السعودية ، ١٩٧٥ ، ص٦٧.

(٩٢) سيد قطب ، دراسات اسلامية ، ط٥ ، (بيروت : دار الشروق ، ١٩٨٢) ، ص١٦٦-١٦٨.

(٩٣) يوسف القرضاوي ، "الاخوان المسلمون ، ٧٠ عاما في الدعوة والتربية والجهاد" ، مجلة المجتمع ، العدد (١٣٦٠-١٤) ، الكويت ، ٢٧ تموز ١٩٩٩ ، ص٤٦ .

(٩٤) المصدر نفسه .

(٩٥) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٤٤٨.

الاسلام وحراسه [٩٦]. وقد رأت جمعية الأخوّة الإسلامية ان العروبة هي عروبة الثقافة واللسان وليس عروبة العرق والدم ، مستندين الى قول رسول الله (ﷺ) "الا ان العربية اللسان ، الا ان العربية اللسان"[٩٧].

واخيرا نتوقف عند ما قاله احد الادباء في تعريفه للعروبة :

هي العروبة لفظ ان نطقت بـــــه فالشرق والضاد والاسلام معناه [٩٨].

لذلك الزم على الاخوان لموقفهم هذا من العروبة ، وجوب العمل لاحياء الوحدة العربية ومناصرتها .

ثالثا. الوحدة العربية :

كانت رغبة جمعية الأخوّة الإسلامية اولا واخرا تحقيق الوحدة العربية ، ورأوا ان من واجبات المسلم العمل على احيائها وتأييدها ومناصرتها ، وقد دعا المراقب العام الحكومة اكثر من مرة ان تعلن وحدتها مع الدول العربية اولا والاسلامية ثانيا تمهيدا للكتلة الاسلامية الثالثة مع العالم المبتعدة عن المعسكرين الشرقي والغربي ، بخيرهما وشرهما ، وقد اعتبر المراقب العام ان الوحدة لا تقيمها الحكومات ولا تبنيها السياسات انما الوحدة هي تلك التي تنبع من وسط الشعوب ، فيأتي دور الحكومات فيما بعد للاتصال فيما بينهم لتعزيزها [٩٩]. وقد نظر الاخوان الى الجامعة العربية التي كانت املا لهم في الوحدة نظرة سلبية ورأوا ان تأسيس هذه الجامعة انما جاءت لمصلحة الغرب ، وليس لمصلحة العرب ، كما رأوا ان بدايتها كانت بداية مشبوهة، وانها صناعة اجنبية وجاءت من اجل ضرب فكرة الجامعة الاسلامية ، وبالتالي فان الجامعة لا تستطيع تحقيق الوحدة العربية على الرغم من ان القائمين عليها كانوا من ذوي النوايا الطيبة وارادوا من خلالها خدمة القضايا العربية [١٠٠]. وقد طلب الزهاوي من امين عام

---

(٩٦) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر الخامس ، ص١٤١-١٤٢ ؛ محمود عبد الحليم ، الاخوان المسلمين ، احداث صنعت التاريخ ، رؤية من الداخل ، ج:٢ ، (الاسكندرية : دار الدعوة ، ١٩٨١) ، ص٣٦٠.

(٩٧) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر الخامس ، ص١٤٢.

(٩٨) مهدي الشويج الخطيب ، موقف الاسلام من القومية ، (النجف : مطبعة الآداب ، ١٩٦٢) ، ص٤.

(٩٩) رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ١٠ كانون الاول ١٩٥٦ ، الى الملك فيصل الثاني ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٩١ ؛ الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص١٤.

(١٠٠) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٣٠٢-٣٠٨ .

الجامعة العربية (عبد الرحمن عزام) بتغيير الجامعة العربية الى جامعة اسلامية ، باعتبار ان الاسلام بنى عقيدته على اساس متين ، ومبادئ جديدة لاصلة للقومية بها وعلى اساس القران والسنة النبوية ، لكن طلبة رفض [١٠١].

ويعتقد ان سبب هذا الموقف من الجامعة العربية يعود الى رؤيتهم الى مدى عجز الجامعة العربية عن حل مشاكل العرب وتمزقهم وتشتتهم ، وخاصة قضية فلسطين ، والمغرب العربي الذي كان دور الجامعة منها الشجب والاستنكار ، أو لرؤيتهم اليها كونها صناعة بريطانيا كما اسلفنا سابقا ، وقد تبنت الجمعية قضايا الوطن العربي ، وخاصة قضية تحرير الدول العربية من الاستعمار ، فقد اولى الاخوان اهتماما بقضية فلسطين وجمع التبرعات لها ، وقضية الحرس الوطني الاردني ، وقضية سوريا ومصر والمغرب العربي (الجزائر ، تونس ، المغرب) وجمع التبرعات لها ، وعقد المؤتمرات من اجلها ، واصدار العديد من النشرات ، وارسال الوفود الى الدول العربية ، للتعريف بالقضية أو لجمع التبرعات.

ايد الاخوان جميع المشاريع الوحدوية التي ظهرت على الساحة العراقية والعربية منذ منتصف الخمسينات منبثقا من اقرارهم لمبدأ الوحدة ، شريطة ان تقوم على اساس الاسلام ، فعندما دعا رئيس الوزراء نوري السعيد في وزارته الثانية عشر (٢ اب ١٩٥٤ – ١٧ كانون الاول ١٩٥٥)[١٠٢]. عام ١٩٥٤ الى ضرورة الاتحاد بين العراق وسوريا بحجة الوقوف امام الخطر الصهيوني[١٠٣]. ايد الاخوان هذا المشروع لرغبتهم في الوحدة ليس مع سوريا فحسب بل الوحدة مع العالم الاسلامي اجمعه [١٠٤].

وقد طلب نوري السعيد من مدير الاوقاف العام (جلال خالد) ان يفاتح المراقب العام ، في موضوع الوحدة ، والطلب منه في تقديم المساعدة لتحقيق هذا المشروع [١٠٥] فأظهر

---

(١٠١) المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص٢٢٠.

(١٠٢) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٩ ، ص١٣٥.

(١٠٣) رغب نوري السعيد احياء مشروع سوريا الكبرى ١٩٤١ الذي دعا له الملك عبد الله (ملك الاردن) ، ينظر في ذلك : احمد عبد الرحيم مصطفى ، "مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية"، حوليات كلية الآداب ، الرسالة (٢٣) ، الحولية (٥) ، جامعة الكويت ، ١٩٨٤ ؛ جاسم ، علماء الدين الاسلامي ، ص١٨٩-١٩٠.

(١٠٤) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢١٦.

(١٠٥) ادراكاً من نوري سعيد لمكانة الصواف لدى الحكومة السورية وخاصةً معروف الدواليبي (رئيس الوزراء آنذاك) وكل من الوزير محمد المبارك ومصطفى الزرقا ، حيث كانت الاتصالات فيما بينهم واللقاءات الشعبية والرسمية ، كما اقيمت للصواف مآدب رسمية وشعبية عدة وكان السفير العراقي في

المراقب العام استعداده الكامل للتعاون وفق اطار الاسلام ، فاتصل مدير الاوقاف العام بنوري السعيد واخبره برد المراقب العام ، فطلب السعيد ان يقابل المراقب العام ، وفعلا تم اللقاء فيما بينهم ، يقول المراقب العام : "لما دخلت عليه قام في وجهي باشا ومرحبا ، وفاتحني في الذهاب الى سوريا مع جمع من العلماء، وان الحكومة مستعدة لتلبية ما تريد "فأشترط المراقب العام لقاء تقديم المساعدة ان تكون الوحدة وفق خطة تحقق فيها خدمة الاسلام ، وبعد محاولات السعيد في اغراء المراقب العام ، رد عليه المراقب العام: " ما دمتم بعيدين عن الاسلام، فنحن لا نتعاون معكم سيروا خطوة نحو الاسلام ، ونحن نسير معكم ، والا فلا تعاون معكم ، ولو صففتم الطريق لي من بغداد الى الشام ذهبا ما خطوت خطوة واحدة"[١٠٦].

كما ابدت جمعية الأخوّة الإسلامية تأييدها للوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ [١٠٧]. اقرارا منهم لمبدأ الوحدة والتدرج في تنفيذها [١٠٨]. لكنهم في المقابل وقفوا ضد الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن الذي كان مقصود منه مجابهة الوحدة السورية المصرية [١٠٩]. وقد طلب الوزير جواد الخطيب [١١٠]. من المراقب العام ان يتكلم في درسه الصباحي من الاذاعة محبذا للاتحاد ومنوها به ، فرفض المراقب العام فرجاه الوزير ان يفسر الآية الكريمة

سوريا آنذاك موسى الشابندر يوفد الحكومة العراقية بالتقارير عن ذلك،الصواف ، من سجل ذكرياتي، ص٢١٩.

(١٠٦) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-٩-٢٠٠٣ في الموصل ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢١٦-٢١٩.

(١٠٧) للتعرف على مشروع الوحدة ، ينظر : جلال يحيى ، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ، (مصر : دار المعارف ، ١٩٦٦) ، ص٦٧٢-٦٨١.

(١٠٨) ملاحظات حول ميثاق الوحدة العربية (الاخوان المسلمون في العراق) بغداد ، ٢٨ ايار ١٩٦٤ .

(١٠٩) فضلاً الى ذلك ان الاتحاد كان الغرض منه منع الاردن من الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة وتدعيم سياسة التعاون مع الغرب وتضليل الجماهير وزرع الالتباس ثم اليأس من مشاريع الوحدة ومفاهيمها وتامين مستقبل الاسرة الهاشمية في المنطقة العربية ، للمزيد من المعلومات ، ينظر : ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، (بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٧٩)، ص٤٧؛ عدنان سامي نذير "المشاريع الاتحادية العربية ١٩٤٢-١٩٥٨ ، ابعادها وصداها في مجلس النواب العراقي" مجلة آداب الرافدين ، العدد (٣٣) ، الموصل ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ ، ص٨٦ ؛ عثمان فتحي صالح حمدي ، العلاقات العراقية الاردنية ١٩٥٨-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) ، ص٦١-٧٦ .

(١١٠) كان وزيرا بلا وزارة في وزارة عبد الوهاب مرجان (١٥ كانون الاول ١٩٥٧ – ٣ آذار ١٩٥٨) ، ينظر: الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:١٠ ، ص١٩٠-١٩١.

"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا" ، ان لم يتكلم محبذا للاتحاد ومنوها به فرفض ايضا (١١١).

رابعا. الوحدة الاسلامية :

دعت جمعية الأخوّة الإسلامية في العراق الى ضرورة العمل على تحقيق الوحدة الاسلامية كدعوتهم للوحدة العربية التي هي جزء من البلاد الاسلامية ، على ان تكون هذه الوحدة على اساس الاسلام ، وتحقيق رسالته ونشرها في العالم ، واعتبروا ان بلاد المسلم ليس لها مصطلح جغرافي ، وان بلاده كل ارض يعيش فيها المسلمون تجمعهم رابطة قوية ، هي رابطة القرآن، وذلك لان الدولة الاسلامية الكبرى لم تقم الا على دعائم قوية من الايمان والعلم والفكرة والثقافة (١١٢). مستندين في ذلك الى قوله تعالى "وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ"(١١٣). وقوله "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ"(١١٤).

وقد استخدم الاخوان في العراق مصطلح الأخوّة الإسلامية كبديل عن الوحدة الاسلامية اكثر من مرة سواء من خلال تسمية جمعيتهم أو من خلال التعامل مع بعضهم أو المحاضرات التي يلقوها أو المنشورة في مجلة الأخوّة الإسلامية ، كما طبق اعضاء الجمعية فكرتهم في الوحدة الاسلامية من خلال علاقتهم بالدول الاسلامية كالباكستان ، ومشاركتهم في حل مشاكلها ومؤتمراتها ، واندونيسيا وايران ...الخ (١١٥). ودعوة الجمعية الى عقد مؤتمرات اسلامية شعبية في الدول الاسلامية (١١٦).

وقد استخدم الاخوان مصطلحات اخرى للوحدة الاسلامية كالكتلة الاسلامية واحيانا الكتلة الثالثة (١١٧). وعدّوها السياج الكامل للوطن الاسلامي العام والحلقة النهائية للانتماء السياسي للمسلم ولواء المسلم ، والتطبيق العملي لمفهوم الاخوة بين المؤمنين (١١٨).

---

(١١١) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(١١٢) الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص١٤ ؛ مع الناشئة ، من رسائل جمعية الأخوّة الإسلامية ، ص٣٦ .

(١١٣) سورة المؤمنون ، اية (٥٢) .

(١١٤) سورة الانبياء ، اية (٩٢) .

(١١٥) سنتطرق الى هذا الموضوع في الفصل الخامس ، ص ٣٠٣-٣٠٨.

(١١٦) رسالة شخصية من السيد ابو القاسم الكاشاني (طهران) ، المؤرخة في ٢٦ شعبان ١٣٧١-١٩٥٢ ، الى امجد الزهاوي ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(١١٧) رسالة شخصية من محمد محمود الصواف الى الملك فيصل الثاني ، المصدر السابق .

(١١٨) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر الخامس ، ص١٤٢ ، الى أي شيء ندعو الناس ، ص٥٢ ، وحدتنا في ضوء التوجيه الاسلامي ، ص٣١٣-٣١٤.

وقد رأى الاخوان ان الوسائل التي تؤدي الى التقارب بين الشعوب الاسلامية تمهيدا للوحدة ، تتم عن طريق الغاء جوازات السفر وتسهيل التجنس وحرية التنقل ، بحيث يشعر المسلم ان كل جزء من البلاد الاسلامية هو وطنه ، وعقد الاتفاقيات الموافقة للاسلام ، والتي هي في مصلحة المسلمين (من غير ان يكون ورائها يدا اجنبية تسيير وتوجه وتستغل) وتوحيد النقد ، وتوسيع التبادل التجاري وغير ذلك ، مما يؤدي الى التقارب بين هذه الاقطار الاسلامية ويمهد للوحدة الاسلامية المرجوة (١١٩).

هذا المفهوم الاخواني نحو الوحدة الاسلامية اثار الغرب ، وجعله يعقد العديد من المؤتمرات ويصدر العديد من الدراسات ، ومن ذلك ما جاء في بحث (فيليب حتى) عن دراسة الوحدة الاسلامية : "ويمثل هذه الرجعية ايضا حركة الوحدة الاسلامية ، في حين تحاول الوحدة العربية ان تجعل من هذه اللغة والثقافة الوحدة المشتركة ، فان الوحدة الاسلامية تجعل الدين هو الوحدة المشتركة ، فالوحدة الاسلامية ، تنظر الى الوراء والوحدة العربية تنظر الى الامام والوحدة الاسلامية تستلهم الافكار التي ترجع الى القرون الوسطى ، فهي مخالفة للغرب، ومخالفة للديمقراطية ، والاخوان المسلمون يمثلون هذه الحركة في اسوا مظاهرها"(١٢٠).

وقد اتبعت جمعية الاخوة خطوات تربوية تجعل من المسلم يتمسك بالوحدة العربية ومن ثم الاسلامية منها:

١. حرص الاخوان على تربية الناشئة على فكرة شعور الانتماء العربي والاسلامي من خلال تذكيره دائما بقضايا الامة العربية والاسلامية ومشاكلها ، وضرورة الدفاع عنها ، وتقديم المعونة لها ، مما يجعله يشعر بارتباطه الوجداني تجاه العالم العربي والاسلامي (١٢١).

٢. اكد الاخوان على ضرورة الاعتناء باللغة العربية باعتبارها لغة القران والحديث واعتمادها في مراحل التعليم ، والتأكيد على دراسة التاريخ العربي والاسلامي وسيرة الرسول (ﷺ) (١٢٢).

ويعتقد ان حرص الاخوان في التزام الناشئ على تتبع الخطوات السابقة منبثقة من حرصهم على تتبع تعاليم الاسلام الذي امر بالوحدة ، وما تفرق الامة الا بابتعاد الناس عن الاسلام "**وَمَا كَانَ النَّاسُ إلا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا**" .

على الرغم من دعوات الاخوان للوحدة العربية ثم الاسلامية ، فأنهم لم يكونوا في الوقت نفسه متجاوزين أو متناسين حقوق الاديان الاخرى التي تعاملوا معها على وفق تعامل

---

(١١٩) الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص١٠-١١.

(١٢٠) التوجيه الاسلامي ، عدد (٥) ، ص٣٦.

(١٢١) مع الناشئة ، من رسائل جمعية الأخوّة الإسلامية ، ص١٤-٣٦.

(١٢٢) الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص١٣-١٩.

الاسلام معها الذي يضمن حرية العقيدة ، وعلى هذا نرى موقفهم من النصارى كان منبثقا من قوله تعالى "**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**" ومن قوله "**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**" الذي اعتمد في التعامل على مبدأ العدالة ، مبدأ التسامح ، ومبدأ الرحمة ، وهذا يدل على ان اعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية التزموا في تعاملاتهم مع الآخرين بالكتاب والسنة .

فهذه كتبهم ومجلاتهم وصحفهم لم يتعرضوا فيها للاديان أو يهاجموها ، وانما كانت دراسة قضايا المسلمين شغلهم الشاغل ، وكانت للظروف التي مر بها الوطن العربي والاسلامي جراء احتلال فلسطين دور في خلق تعاون اسلامي مسيحي من اجل تطبيق التعاليم الدينية في المشاكل القائمة في ذلك العصر ، ومن ذلك عقد مؤتمر اسلامي مسيحي عالمي في حمدون بلبنان في ٢٢ الى ٢٧ نيسان ١٩٥٤ [١٢٣]. احتجاجا على ما حدث لابناء فلسطين من تشريد وقتل ، ودعوة الحكومات وهيئة الامم المتحدة لاتخاذ اجراءات مسرعة لعودة اللاجئين الى وطنهم وتعويضهم ما فقدوه [١٢٤]. وقد دعي الى هذا المؤتمر المراقب العام لجمعية الأخوّة الإسلامية [١٢٥]. ورحّب بالدعوة ، لكنه لم يستطع الحضور لانشغاله بالقضية نفسها وسفره الى باكستان ثم الى اندونيسيا [١٢٦]. وقد تاسف غارلند ايفانز هوبكنز (القائم باعمال السكرتير) لعدم استطاعة المراقب العام لحضور المؤتمر ، وقد دعا هوبكنز المراقب العام الى الانتساب الى عضوية لجنة مواصلة العمل في التعاون الاسلامي المسيحي المنبثقة عن المؤتمر ، كمؤسس أو قانوني [١٢٧].

---

(١٢٣) رسالة شخصية من غارلند ايفانز هوبكنز (القائم باعمال السكرتير) ، المؤرخة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٤ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(١٢٤) قرار عن المؤتمر الاسلامي والمسيحي العالمي ، اوراق مرسلة مع الرسالة السابقة ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(١٢٥) الرسالة السابقة .

(١٢٦) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٣ نيسان ١٩٥٤ ، ص٣-٥ .

(١٢٧) الرسالة السابقة ، وقد ضمت الرسالة اوراق اخرى ، تتضمن ، (تقرير لجنة الابحاث) و (التنظيم المقترح)و (هدفنا) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

المبحث الرابع

موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من الهيئات والحركات والفرق الاسلامية

اولا. موقفهم من الهيئات والحركات الاسلامية :

وقف الاخوان من الهيئات الاسلامية سواء ممن كانت داخل العراق أو خارجه موقف الاحترام والتعاون معهم ، واعتبروا ان هدفهم واحد وهو خدمة الاسلام .

وقد كان كثير من الاخوان ممن انضموا الى هذه الهيئات في السابق ، لذلك لم تنسى جمعية الأخوّة الإسلامية ان تجعل ضمن منهاجها التقرب الى من في هذه الهيئات والعمل على جمعهم وتوحيدهم حول الفكرة الواحدة .

لكن يلاحظ على اعضاء الجمعية ان مواقفهم قد تباينت من بعض الهيئات في ناحيتين:

الاولى : رأى الاخوان في بعض الجمعيات الاسلامية انها لم تبد من النشاط والتخطيط والعمل الاسلامي ما يتناسب مع مخططات اعداء الاسلام ، وكثرة الدعاوى المظللة وكانت اعمالهم مقتصرة على الاحتفال بالمولد النبوي على رأس كل عام ، أو ارسال البرقيات التي تطالب الحكام بتطبيق الشريعة الاسلامية (١٢٨).

الثانية : رأى الاخوان في بعض الجمعيات الاسلامية السبيل في نشر افكارهم ومبادئهم وجعلوها واجهة لهم قبل اجازة جمعيتهم ، خاصة الجمعيات التي لعبت دورا في تنمية الوعي الاسلامي ، ولعبت دورا في القضايا العربية والاسلامية ، كجمعية الآداب الاسلامية وجمعية انقاذ فلسطين (١٢٩). لذلك كانت علاقة الاخوان مع الجمعيات الاسلامية علاقة ودية دون التجريح والطعن فيها ، مع التزام الاخوان بفكرة ان طريقهم هو الاحق بالاتباع ، واعذروا من خالفهم، وأثنوا عليه مع التمسك بدعوتهم وبطريقتهم في العمل (١٣٠).

---

(١٢٨) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٧١.

(١٢٩) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-٩-٢٠٠٣ في الموصل .

(١٣٠) المؤتمر الاول لجمعية الأخوّة الإسلامية ، المصدر السابق ، ص٢.

اما بخصوص الحركات الاسلامية فقد رأى الاخوان في الحركات الاسلامية التي انتشرت في شتى انحاء العالم الاسلامي انها تبشر بخير كثير وتنم عن وعي اسلامي ، يرى فيها المسلم ضرورة التمسك بالاسلام والتخلص من براثن الاستعمار ، واحياء التراث الاسلامي وعرضه عرضا سليما الى العالم بعد ان خيم عليه الظلام (١٣١).

ومن هذا المنطلق كان تأييد جمعية الأخوّة الإسلامية لهذه الحركات الاسلامية امراً واقعياً ، ليس هذا فحسب بل دعوا الى الاستفادة من هذه الحركات في شتى انحاء العالم الاسلامي من خلال توحيد جهودها باجتماع قادتها في العالم مرة في اقل تقدير واقترحوا ان يكون محل الاجتماع في بيت الله الحرام لينبثق النور من هناك مرة اخرى .

كما دعوا الى توحيد الحركات الاسلامية في منهاجها واساليبها في الدعوة حتى يكونوا في مستوى واحد وتكون لهم اهداف ، كما اقترح الاخوان ان تقوم بين شباب الاسلام حركات شعبية تجمعهم منظمات اسلامية عالمية على الطريقة الكشفية تعمل على بث الاخوة الحقيقية في الامة الاسلامية لتتكون بعدها الوحدة الاسلامية المنشودة (١٣٢).

ثانيا. موقفهم من الفرق الاسلامية :

تباين موقف الفرق الاسلامية تجاه جمعية الأخوّة الإسلامية ما بين مؤيد ومعارض على الرغم من ان موقف الجمعية تجاه هذه الفرق موقف واحد ، وهو الاخوة والتعاون والولاء ، وكان الاخوان حريصين في الحفاظ على العلاقات الودية مع الفرق الاسلامية ، وكانوا يحضرون مجالسهم وتجري فيما بينهم المناقشات الودية والاخوية ، دون ان يكون هناك أي تصادم ، محاولين التقريب بين وجهات النظر والفكر ، من اجل خدمة الاسلام (١٣٣).

ومن هذه الفرق :

---

(١٣١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ ايلول ١٩٥٣ ، ص١٨ ؛ جريدة فتى العراق ، العدد (٧-١٨١٢) ، الموصل ، ٥ ايلول ١٩٥٥ .

(١٣٢) صوت الاخوان ، العدد (٢) ، جمعية الأخوّة الإسلامية شعبة الاعظمية ، بغداد ، ١ رجب ١٩٥٣، ص٤-٦.

١. السلفية :

وهم الداعون إلى العودة الى سيرة السلف الصالح (الصحابة ، التابعين ، تابعي التابعين، اهل القرون الثلاثة الاولى ، الائمة الاربعة وغيرهم من ائمة السلف) ، تبنى افكار هذه المدرسة ، احمد بن حنبل ، وابن تيميه [١٣٤]. وحمل لواءها حديثا محمد عبد الوهاب في الجزيرة العربية ، اذ نقل افكار السابقين من النظرية الى التطبيق [١٣٥]. وانتشرت فيما بعد الى بقية انحاء الوطن العربي والاسلامي ، وكان العراق احد الاقطار التي انتشرت فيه الافكار السلفية .

كانت علاقة الاخوان مع السلفيين سواء على مستوى شيوخها أو افرادها علاقة طيبة يسودها الأخوّة الإسلامية ، وكثيرا ما كان المراقب العام يقوم بزيارة شيوخ وكبار هذه الفرق سواء السلفية أو الصوفية ، وينشئ معهم العلاقات الطيبة [١٣٦]. لكن الاختلاف وقع مع الذين اسرفوا في افكارهم وتشددوا في آرائهم ، وقد حاولت الحركة السلفية احتواء حركة الاخوان وصبغها بصبغتها فلم تفلح ، وقد كان موقفهم في الغالب من الاخوان موقف المناوئ وخاصة بعد كتابة محمد نمر الخطيب عن (ابي حامد الغزالي) في مجلة الأخوّة الإسلامية [١٣٧] . وهذا

---

(١٣٣) مقابله مع احد علماء الموصل في ٢٤-٨-٢٠٠٤ في الموصل ، (ولم تذكر الباحثة اسمه بناءا على طلبه وسوف نرمز له لاحقا بالحروف (ن.أ.م) .

(١٣٤) عبد المنعم الحنفي ، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والاحزاب والحركات الاسلامية ، ط٢ ، (مصر: مكتبة مدبولي ، ١٩٩٩) ، ص٣٨٣-٣٨٤ ؛ طارق اسماعيل وجاكلين اسماعيل ، الحكومة والسياسة في الاسلام ، ترجمة سيد حسان ، ط١ ، (القاهرة : مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر ، ١٩٩٠) ، ص٣١-٣٩.

(١٣٥) احمد امين ، زعماء الاصلاح في العصر الحديث ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت) ، ص٩-٢٥ ؛ محمد ضياء الدين الريس ، "الحركة الوهابية مالها وما عليها"، مجلة المسلمون ، السنة (١) ، العدد (٥)، سويسرا ، ٢٧ آذار ١٩٥٢ ، ص٦٩-٧٠ ؛ صادق حسن السوداني ، "جماعة الاخوان جيش من سعود وشبه النظامي"، مجلة الخليج العربي ، العدد (١٠) ، البصرة ، ايلول ١٩٧٨ ، ص٩٩-١٠٩ .

(١٣٦) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

(١٣٧) المصدر نفسه ، في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل ؛ كان الغزالي شيخ الطرق الصوفية ، وقد كفره السلفيون وبدّعوة ، لذلك رد الخطيب على اتهاماتهم باقوال من شيوخ السلفيين الذين يقولون عن الغزالي من المدح والاجلال والاكبار ، ينظر : مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٩) ، بغداد ، الجمعة، ٢٠ آذار ١٩٥٣ ، ص١٧-١٩ ؛ وللمزيد من المعلومات عن الامام الغزالي ، ينظر : يوسف القرضاوي ، الامام الغزالي بين مادحيه وناقديه ، ط١ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠) .

حال كل حركة فيها غلو تسعى للنيل من الحركة الاخرى ، فتراهم يجلسون سوية ويتناقشون فيما بينهم ، ولكن قلوبهم فيها حقد وغل على الطرف الاخر (١٣٨).

٢. الصوفية :

ويقصد بها الفرقة التي رفض اتباعها الحياة المادية ، واتخذوا اسلوبا خاصا في حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ، وقيل انما سموا (صوفية) لانهم في الصف الاول ، فهم اهل الله الذين صفت قلوبهم له وفنوا انفسهم فيه وبقوا به ، وقيل نسبة الى زيهم للبسهم الصوف تواضعاً وزهداً منهم ، وقيل نسبة الى الصفة التي كانت لفقراء المهاجرين على عهد الرسول (ﷺ)(١٣٩). وقد جنحوا في المسار بعد ذلك ، حتى تداخلت طريقتهم مع فلسفات هندية وفارسية ويونانية مختلفة (١٤٠).

حاول الاخوان مع الصوفية اتباع السياسة ذاتها التي اتبعوها مع السلفية ، ولو انهم لقوا ما لقوا من المتشددين الذين كما اسلفنا سابقا يحاولون الانتقاص من الطرف الاخر ، لذلك سعى الاخوان الابقاء على العلاقات الودية بين الطرفين ، فكانوا على اتصال بمشيخة الطرق الصوفية في مصر ، التي ارسلت بدورها برقية الى الزهاوي ، تامل فيها ان تكون وسيلة لتبادل الرأي والمشورة للوقوف على خير السبل لنشر الدعوة الاسلامية ، واحياء تراث رسالتهم الصوفية ، وقد دعت مشيخة الطرق الصوفية الزهاوي بضرورة مساندتهم والتعاون معهم على نشر الفكرة الصوفية الحقيقية وتعاليمها خالصة من الشوائب التي اشيع عنها ، بادعائهم بان الصوفية هي التي حفظت الاسلام وتعاليمه امام المؤامرات التي دبرها خصوم الاسلام واعوانه (١٤١).

---

(١٣٨) مقابله مع الشيخ (ن.أ.م) في ٢٤-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(١٣٩) احمد فكاك احمد البدراني ، الحركة الصوفية في العراق ابان القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٧) ، ص١-٥ ؛ محمد شامة ، الاسلام في الفكر الاوربي ، ط١ ، (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٠) ، ص١٦٨ ؛ الحنفي ، موسوعة الفرق والجماعات ، ص٤٣٢.

(١٤٠) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة ، ط١ ،(صنعاء: مكتبة الارشاد ، ١٩٩٩) ،ص٣٤١.

(١٤١) رسالة شخصية من شيخ الطرق الصوفية (القاهرة) ، المؤرخة في ١٩٥٨ ، الى امجد الزهاوي (رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

وقد دعا الزهاوي مشيخة الطرق الصوفية بضرورة التعاون فيما بينهم واتخاذ المناهج لايقاف هذا التيار الجارف من الالحاد والفساد ، وتبادل الافكار ولو بالمراسلات (١٤٢). وقد قام الزهاوي بزيارة شيوخ معظم الطرق الصوفية في مصر ودعاهم الى الوحدة فيما بينهم للوقوف ضد عدو واحد وهو اسرائيل ، لكنه لم يفلح في مسعاه (١٤٣).

٣. الشيعة :

الاسم الشامل لمجموعة كبيرة من فرق اسلامية مختلفة ترجع نشأتها جميعا الى القول بان عليا رضي الله عنه ، هو الخليفة الشرعي بعد وفاة النبي ﷺ (١٤٤).

كان الاخوان والشيعة منذ البداية متلازمين في العمل من اجل الاسلام ، يسود التعامل الاخوة في الاسلام ، بعيدا عن الطائفية والعنصرية ، ادراكا منهم ان العدو لا يفرق بين سني وشيعي ، وانما هدفه تمزيق الامة الى شيع متناحرة تحقيقا لمصالحهم الشخصية ، وقد فهم الشيعة هذا الامر فكانوا خير سندا للاخوان (١٤٥).

حددت علاقات جمعية الأخوّة الإسلامية بالشيعة كالاتي :

١. ترحيب الاوساط الشيعية باجازة جمعية الأخوّة الإسلامية ، ومجلتها فيما بعد ، ومن ذلك حضور وفد من علماء الشيعة يترأسهم محمد مهدي الخالصي الى جامع الملك غازي لتقديم التهاني للاخوان لاجازتهم الجمعية قبل شراء المركز العام. كما كان الشيعة اول

---

(١٤٢) رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، المؤرخة في ٨ تشرين الاول ١٩٥٨ الى شيخ مشايخ الطرق الصوفية (القاهرة) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(١٤٣) المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص٢٢١.

(١٤٤) دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة محمد ثابت الفندي وآخرون ، المجلد (١٤) ، (القاهرة : ١٩٣٩) ، ص٥٧ ؛ للتعرف على دور الشيعة واحزابها على المستوى السياسي والديني في العراق ، ينظر :
HANNA BATATU, "IRAQS UNDER GROUND SHI'A MOVEMENTS : CHARA CTERISTICS , CAUSES AND PROSPECTS", THE MIDDLE EAST JOURNAL ,– VOL. (٣٥) NO. (٤) , USA, AUTUMN , ١٩٨١ , P ٥٧٨–٥٩٤ .

(١٤٥) رسالة شخصية ، من طالب شبر الرفاعي (مدرسة القوام ، النجف) ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

المهنئين لاجازة مجلة الأخوّة الإسلامية (١٤٦). وقد دعا الاخوان علماء الشيعة من اجل المشاركة في كتاباتهم في هذه المجلة (١٤٧).

٢. دعوة الاخوان لعلماء الشيعة لمشاركتهم في المؤتمرات والندوات ، التي تخص الامة العربية والاسلامية ، ومن ذلك دعوتهم للمشاركة في الحفل الذي أقيم في مقر جمعية الأخوّة الإسلامية لتكريم عدد من اعضاء المجلس النيابي (١٤٨). ومشاركتهم في مؤتمر القدس، ومشاركتهم في اول اجتماع اقامه الاخوان ضد الشيوعية في جامع الامام الاعظم في ٥ شباط ١٩٥٩ ونتج عنه اصدار فتوى من قبل المرجع الشيعي السيد محسن الحكيم في تكفير من اعتنق الشيوعية (١٤٩).

٣. مشاركة الاخوان في المناسبات الشيعية ، ومن ذلك مشاركة الاخوان عام ١٩٥٤ في مجلس عزاء ال كاشف الغطاء *. وقد اوفدت الجمعية ابراهيم المدرس على رأس وفد نيابة عنها لتقديم التعازي الى ذوي الفقيد (١٥٠). كما شارك الاخوان عام ١٩٥٩ في

---

(١٤٦) للتعرف على المهنئين الشيعة راجع الفصل الثالث ، في المبحث الخاص عن مجلة الأخوّة الإسلامية ، ص١٤٩؛ فضلاً إلى الشيخ محمد الخالصي الجزائري ، والشيخ الزنجاني وجمعية التحرير الثقافي في النجف، ينظر في ذلك : الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٣٥ ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١)، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ كانون الاول ١٩٥٢ ، ص١٨-٢٠.

(١٤٧) رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ١٣ صفر ١٣٧٣هـ-١٩٥٤، الى محمد ال الحسين كاشف الغطاء (النجف) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(١٤٨) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٠) ، بغداد ، الجمعة ، ٣ نيسان ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(١٤٩) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٤٠-١٤٣-١٤٥.

(*) محمد حسين ابن الشيخ علي بن محمد رضا بن موسى بن الشيخ جعفر ، ولد في النجف عام ١٨٧٨ من اسرة علمية مرموقة ، اصل اسرته من قرى الحلة ، هاجر جدها الاعلى الى النجف قبل اكثر من ثلاثمائة عام ، درس الشيخ محمد ، العلوم العربية وعلوم الدين في معاهد النجف ، ثم تخرج في الحديث وفي علم الكلام وفي الاصول ، واخذ التفسير والتاريخ وسائر العلوم ، غادر النجف عام ١٩١١ ، قاصدا مكة المكرمة ثم دمشق وبيروت ومكث في سورية ثلاث سنوات ، واشترك في الحركة الوطنية مع احرار سوريا ، عاد الى النجف وتوفي في ١٩ تموز ١٩٥٤ وله مؤلفات وقصائد شعرية عدة ، ينظر : مير بصري ، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ، ج:١ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧١)، ص١١٠-١١٦.

(١٥٠) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢) ، بغداد ، الاثنين ، ٩ اب ١٩٥٤ ، ص٢٤ ؛ جريدة السياسة ، العدد (١٥١) ، بغداد ، ٢٦ تموز ١٩٥٤.

المهرجان الخامس بمولد الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) في كربلاء ، وقد شكل وفد برئاسة الزهاوي وعضوية نجم الدين الواعظ ، ابراهيم المدرس وآخرين ، وقد نشرت مجلة لواء الأخوّة الإسلامية خبر الزيارة بعنوان (لقاء تاريخي بين شيخي الاسلام الحكيم والزهاوي)(١٥١).

٤. كان للمراقب العام حضوره المتميز لدى الاوساط الشيعية وكثيرا ما كان يلقي المحاضرات في النجف (١٥٢). ويذكر غانم حمودات ان المراقب العام خطب ذات مرة في الكاظمية ، فما كان من خطيب المآتم الحسينية (كاظم ال نوح) الا ان ابدى اعجابه بقوله : "اريد ان اقبل الصواف من فمه"(١٥٣). لهذا فان كثير من شباب الشيعة ، قد انتسبوا الى جمعية الأخوّة الإسلامية رغم تعنيف المتشددين لهم (١٥٤). واخيرا نتوقف عند كلمة ال نوح الذي قال : "لولا الاخوان المسلمون لاصبح العراق شيعيا"(١٥٥). وسواء كانت هذه الكلمة قد قيلت بحق الاخوان أو العكس فاننا نستدل من خلالها على مكانة جمعية الأخوّة الإسلامية في المجتمع العراقي وخاصة في الوسط الشيعي .

ثالثا. علاقتهم بالأزهر :

---

(١٥١) مجلة لواء الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد ، (٢) ، بغداد ، الخميس ، ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩ ، ص٧-٨ ؛ جريدة الفجر الجديد ، العدد (٢) ، بغداد ، الخميس ، ١٩ كانون الثاني ١٩٥٩ ، ص٨-٩ .

(١٥٢) رسالة شخصية من عبد الجبار محمود الوائلي ، الى محمد محمود الصواف ، ورسالة شخصية من محمد اجواد ال الشيخ احمد الجزائري (النجف) ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(١٥٣) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(١٥٤) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٤٧ .

(١٥٥) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

اتسمت علاقة الاخوان بالازهر *. بالودية التي انبثقت عن احترام الاخوان لدور جامع الازهر وعلمائه في الحفاظ على ثقافة وتقاليد ومعتقدات العالم الاسلامي منبثقا ذلك في مقولة حسن البنا لعلماء الازهر "انتم بمثابة الجيش الرسمي للاسلام ، ونحن بمثابة الجيش الاحتياطي له ، نحن رداء لكم واعوان على رسالتكم" وقد ظهر في ساحة الاخوان الكثير من الازهريين (١٥٦). كما ان مؤسسي حركة الاخوان نفسها كانوا من علماء الازهر (١٥٧). وهذا الامر يخالف المصادر التي تتهم الاخوان بوجود جفوة أو فجوة بينهم وبين علماء الازهر (١٥٨). وان كان حسن البنا قد اخذ على بعض علماء الازهر تقاعسهم عن التصدي للحملات الموجهة ضد الاسلام (١٥٩).

وعلى هذا كان اخوان العراق مدركين ومقدرين هذه العلاقة مع الازهر ، فنرى معظم كتبهم قد درست في الاسر والكتائب وقُرأت في الرحلات والمعسكرات ، وتقديرا لعلماء الازهر فقد طلب المراقب العام من الجهات الحكومية ان تعمل على استقدام بعض العلماء من الازهر ليقوموا بواجبات الارشاد (١٦٠). كما قام (نوري فتاح باشا) احد وجهاء بغداد ، بعدما رأى ما وصلت اليه حالة البلاد من تدهور الاخلاق وانحطاطها وضعف العقائد ، الى استقدام وعاظ ومرشدين من الازهر بمناسبة شهر رمضان المبارك ، وكان موفقا في عمله هذا ، فقد رشح الازهر ثلاثة علماء ومن العاملين في حقل الدعوة الاسلامية ، وهم محمد السعداني ،

(*) الازهر : هو مسجد وجامعة في القاهرة ، تم بنائه في عهد الفاطميين على يد (اليأس الصقلبي) عام (٣٥٩-رمضان ٣٦١هـ) وقد تمتع الازهر بمكان ملحوظ ومقام محمود لا في مصر وحدها بل في العالم الاسلامي كله ، اذ يرونه المنهل العذب لاصول الدين الصحيح والمركز الوحيد للثقافات الاسلامية المجردة عن الزيف ، وعدّ نظام التعليم فيه نموذج نقلت عنه اوربا في بداية نهضتها ، =

= للمزيد من المعلومات ، ينظر : دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الثاني ، ص٥١-٥٩ ؛ محمد علوي عبد الهادي ، "الازهر بين القديم والحديث" ، مجلة الازهر ، ج:٥-٦ ، مجلد (٣٧) ، القاهرة ، تشرين الاول والثاني ١٩٦٥ ، ص٣٤٥ ؛ وينظر كذلك : محمد احمد الشامي ، "سيصل اليكم مسلمون من بلاد الازهر" ، مجلة الازهر ، ج:٥ ، مجلد (٢٧) ، القاهرة ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، ص٥٤٤.

(١٥٦) امثال محمد فرغلي ، محمد الغزالي ، سيد سابق ، عبد المعز عبد الستار ، وغيرهم ، ينظر : يوسف القرضاوي ، "الاخوان المسلمون : ٧٠ عاما في الدعوة والتربية والجهاد" ، مجلة المجتمع ، العدد (١٣٥٦-١٥) ، الكويت ، ٢٩ حزيران ١٩٩٩ ، ص٤٥.

(١٥٧) وهم حسن البنا ، احمد افندي السكري ، حامد عسكرية ، احمد عبد الحميد ، ينظر : القرضاوي ، الاخوان المسلمون ، مجلة المجتمع ، العدد السابق ، ص٣٥.

(١٥٨) ميتشل ، الاخوان المسلمون ، ص٣٥٩ ؛ السعيد ، مؤسس حركة الاخوان ، ص٨٧.

(١٥٩) القرضاوي ، الاخوان المسلمون ، مجلة المجتمع ، العدد السابق ، ص٤٥-٤٦.

(١٦٠) رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، الى عبد الكريم قاسم ، رسالة رقم (١) المصدر السابق .

سعد عراب ، اسماعيل حمدي ، وقد وجهت جمعية الأخوّة الإسلامية في العراق بجميع فروعها وشعبها شكرها الى نوري فتاح لعمله هذا ، كما وجهت الجمعية شكرها لمشيخة الازهر المتمثلة بشخصية (محمد الخضر حسين) على حسن اختياره لهؤلاء الاساتذة[١٦١].

(١٦١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٤) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٩ أيار ١٩٥٣ ، ص٢١.

وقد انتهزت جمعية الأخوّة الإسلامية وجود اعضاء البعثة الازهرية في بغداد فدعتهم الى القاء المحاضرات في شعبة الاعظمية وجامع الازبك خاصة ، ولم يقتصر زيارة اعضاء البعثة شعبة الاعظمية فحسب بل قامت بزيارة فروع الجمعية وشعبها في بقية الالوية ، اذ قاموا بزيارة شعبة الفلوجة بمرافقة المراقب العام ، ثم الرمادي ، ثم مناطق اخرى [١٦٢]. وقد تجللت هذه الزيارات بالقاء الخطب والمحاضرات ، فضلاً عن المحاضرات التي كانوا يلقونها من دار الاذاعة العراقية [١٦٣]. ومقالاتهم التي نشرت في مجلة الأخوّة الإسلامية [١٦٤].

---

(١٦٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٥) ، بغداد ، الجمعة ، ١٢ حزيران ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(١٦٣) المصدر نفسه ، العدد (١٦) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ حزيران ١٩٥٣ ، ص٤.

(١٦٤) المصدر نفسه ، العدد السابق ، ص٨ ؛ المصدر نفسه ، العدد (١٧) ، بغداد ، الجمعة ، ١٠ تموز ١٩٥٣، ص٦.

المبحث الخامس

موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من الأحزاب المختلفة

اولا. موقفهم من احزاب سياسية مختلفة :

وضعت جمعية الأخوّة الإسلامية خطة ستراتيجية في تعاملها مع الاحزاب السياسية الا وهي الابتعاد عنها وعدم الانتماء لها ، وتجنب مدحها أو ذمها على وفق مبدئهم الرافض للاحزاب والتحزب فاذا ما صدر عنها امر يخالف الاسلام وقفت للدفاع عنه ومخاصمة من هاجم الاسلام [١٦٥].

اما الاحزاب السياسية فقد وقفت من جمعية الأخوّة الإسلامية موقف العداء ، وذلك لاختلافهم في نقطة جوهرية هي بالنسبة للجمعية كالاساس من البناء وكالعمود الفقري من جسم الانسان ، ذلك بانهم يرون بحق ان الاسلام دين وسياسة ، عبادة وقيادة ، مصحف وسيف ، نظام شامل كامل يهيمن على مرافق الحياة ، والاحزاب تنكر عليهم هذا الفهم الصحيح للاسلام [١٦٦].

وقد اتهمت الجمعية الاحزاب السياسية في العراق بقصر النظر وعدم تمكن الفكر الاسلامي في نفوسهم مما جعل شبابها خالي الفكر ، خاوي الروح ، كما يعتقد الاخوان ان هذه الاحزاب لم تحدد برامجها ومناهجها ، فكل منها يدعي انه يعمل لمصلحة الامة ، وانه يسعى للاصلاح[١٦٧].

فمثلا كان موقف الجمعية من حزب الاستقلال موقف حيادي ، وكانوا ينظرون الى رؤسائه نظرة احترام وكونهم على جانب من الوطنية ، لكنهم كانوا يعيبون على الحزب عجزه على تربية شبابه التربية الاسلامية التي لا تلبث الشيوعية ان تكسبهم الى جانبها ، على الرغم من محاولاتهم اظهار الاحترام للاسلام والقاء المحاضرات الاسلامية في مقرهم جذبا للناس

---

(١٦٥) المؤتمر الاول لجمعية الأخوّة الإسلامية ، المصدر السابق ، ص٣.

(١٦٦) التوجيه الاسلامي ، عدد (٥) ، ص٢٢.

(١٦٧) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٤٧ ؛ البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر الخامس ، ص١٤٦.

لما كانوا يعلمون من حب الناس وعواطفهم تجاه الدين [١٦٨]. وكان الحزب يستعين باعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية في القاء المحاضرات ، ومن ذلك استعانة فرع الحزب في الاعظمية بابراهيم المدرس عام ١٩٥١ لالقاء دروس دينية على المنتسبين [١٦٩]. اما موقفهم من الحزب الوطني الديمقراطي ، فهو موقف العداء ، فقد رأوا في الحزب مظلة للشيوعيين ، كذلك بالنسبة للحزب الشيوعي ، والاحزاب اليسارية الاخرى ، فالعداء مستحكم ما بين جمعية تتمسك بالاسلام وتدعو اليه وبين احزاب تحارب الدين وتجعل هذه المحاربة في راس مهماتها[١٧٠].

لكن مع هذا حاولت الجمعية دائما التوفيق بين وجهات النظر مع بعض الاحزاب القومية والوطنية خاصة والتعاون فيما بينهم في القضايا السياسية التي تخص الدولة ، فمواقفهم معروفة في احداث فلسطين ومعاهدة بورتسموث ، واحداث ١٩٥٦ ، والمشاركة في التصدي للشيوعية من خلال اتحادهم في جبهة واحدة عرفت بـــ(التجمع القومي الديني) [١٧١]. وقد شهد في ذلك محمد حديد (عضو الحزب الوطني الديمقراطي) احد وزراء اللواء الركن عبد الكريم قاسم ، حينما قال اللواء (قاسم) في احد جلسات مجلس الوزراء "وين كانوا الاخوان والصواف في العهد الملكي" فرد عليه محمد حديد : "سيادة الرئيس كانوا معنا في الجبهة المعادية للعهد الملكي ، ولهم مواقفهم"[١٧٢].

ثانيا. الجمعية والشيوعية :

رأت الباحثة من خلال اطلاعها على تطور العلاقات بين جمعية الأخوّة الإسلامية والشيوعية انها مرت بمراحل ثلاث مع تداخل كل مرحلة مع المرحلة التي تليها فكانت كالاتي:

---

(١٦٨) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٤٧ ؛ مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(١٦٩) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

(١٧٠) المصدر نفسه ، في ٤-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(١٧١) ستتكلم الباحثة عن موضوع التجمع بشكل مفصل في موضوع علاقة الاخوان بالشيوعية .

١. المرحلة الاعلامية : (١٩٤٥-١٩٤٩) :

شملت هذه المرحلة الفترة الممتدة منذ بداية ظهور دعوة الاخوان المسلمين في العراق حتى اجازة حركتهم رسميا ، وقد انحصر نشاط الاخوان في هذه الفترة في اتجاهين ، اتجاه نشوء الوعي الاسلامي بين الناس ، واتجاه مقاومة الشيوعية في المدارس وخارجها من خلال المحاضرات ، والمجادلات ورد الطلبة الشيوعيين ، بينما انحصر نشاط الشيوعيين في تشويه حركة الاخوان من خلال ما يكتبون في صحفهم ومجلاتهم السرية ثم العلنية ، والافتراء على الاخوان من منطلق قاعدتهم (اكذب اكذب ، حتى يصدقك الناس)[١٧٣]. وكان مما نشرته الجرائد السرية للشيوعيين مقالا قالت فيه "في الآونة الاخيرة ، اخذت تنشر بعض الدعايات المشبوهة في العراق ، غايتها ضرب المبادئ التقدمية والاضرار بالحركة الوطنية خدمة للاستعمار الاجنبي ، ومن بين هذه الدعوات ما تسمى بدعوة (الاخوان المسلمون) فقد بدأ احد القادمين من مصر واسمه حسين كمال الدين ينشر مبادئ الاخوان وعقد اجتماعات سرية في البيوت مع العلم ان الانجليز يدعمون هذه الجماعة ويصرفون عليها بسخاء لمكافحة الافكار التحررية والمبادئ"[١٧٤].

وانبرى صحفي واسمه (محي الدين ابو الخطاب) في نشر عدد من المقالات الهجومية على الاخوان في جريدته الاديب (آنذاك) ووصفهم بعبارات قاسية واتهمهم بعلاقتهم بالاستعمار [١٧٥]. فرد الاخوان عليه في احدى الجرائد البغدادية ، لكن الكتابة لم تكن موفقة ، فرد هو بدوره رداً اقسى من الذي سبق[١٧٦]. كما كان لعبد الحق فاضل مجلة اسمها مجلة (المجلة) وهي تحمل الفكر الشيوعي ، ولكن باسلوب دقيق لا يشعر به الا القليلون ، وقد اجتمع المراقب العام في بغداد ببعض قادة الشيوعيين منهم يوسف الحاج الياس ، ذنون ايوب ،

---

(١٧٢) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص٣٢٠.

(١٧٣) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٧٢.

(١٧٤) الحاج حسن ، الاضبارة السابقة ، ص١٢.

(١٧٥) جريدة الاديب ، الاعداد ، (٢٣٥) ، بغداد ، ٢٤ حزيران ١٩٤٨ ؛ (٢٣٦) ، بغداد ، ١ تموز ١٩٤٨ ؛ (٢٣٧) ، بغداد ٧ تموز ١٩٤٨ ؛ (٢٣٨) ، بغداد ، ١٥ تموز ١٩٤٨ ؛ (٢٣٩) ، بغداد ، ٢٢ تموز ١٩٤٨ ؛ (٢٤١) ، بغداد ، ٥ آب ١٩٤٨ ؛ (٢٥٦) ، بغداد ، ١٢ كانون الأول ١٩٤٨ .

(١٧٦) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-٩-٢٠٠٣ في الموصل .

عبد الحق فاضل ، والذين كونوا اول خلية شيوعية في الموصل لكنه لم يستطيع من تغييرهم ، فضلا عن استخدام الشيوعيين حرب الاشاعات وتلويث سمعة قادة الاخوان [١٧٧]. وكانوا يطلقون على برنامج المراقب العام الاذاعي اسم (على مائدة الامريكان) بدلا من اسم (على مائدة القرآن) وكان لحرب الاشاعات هذه اثرها في بعض الناس الذين نظروا نظرة سلبية إلى الاخوان ، ويذكر غانم حمودات انه كان واقفا مع جمع من الناس يذكر لهم كفر الشيوعيين ، واذا باحدهم يقول "هذولة طلعوا كفار اكثر من الاخوان المسلمين" !![١٧٨].

٢. مرحلة الاصطدام غير المباشر : (١٩٥٤-١٩٥٧) :

تدخل علاقة جمعية الأخوّة الإسلامية مع الشيوعية في هذه الفترة في طور جديد تمثل في ناحيتين :

الاولى : توحيد جهود الجمعية مع العلماء للوقوف امام الخطر الشيوعي ، عندما استدعت الجمعية في المركز العام ، علماء النجف والاكراد للتباحث في امر استفحال الخطر الشيوعي وقيام بعض الاساتذة الجامعيين ممن اعتنق الفكر الشيوعي في الطعن بشخصية الرسول (ﷺ) ، وقيام آخرين بالدعوة المباشرة والعلنية الى الالحاد والفساد ، فضلاً على قيام الجمعية برفع برقيات الاحتجاج في كل مكان ، وتشكيل وفد من العلماء لمقابلة المسؤولين في الدولة ووزارة المعارف ، وقيام المراقب العام في مقابلة بعض الوزراء[١٧٩]. ومقابلة رئيس الوزراء نوري السعيد في اجتماع كان قد اعده السعيد وحضرته شخصيات مختلفة ، وكان الغرض من الاجتماع التباحث حول الوسيلة المثلى لمقاومة الشيوعية والحد من خطرها ، وقد وضح المراقب العام لرئيس الوزراء نوري السعيد الطريقة المثلى للتصدي للشيوعية من خلال ما قاله : "ان الشيوعية عقيدة عند اتباعها ، واجهل الناس من حارب العقيدة بالسيف ، والفكر بالقوة ولا يمكن درء خطر الشيوعية الا بشيئين :

---

(١٧٧) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٤١-١٤٥ ؛ مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(١٧٨) يذكر غانم حمودات ان حرب الاشاعات الشعواء التي شنت على الصواف وجماعته كانت من الضرر بحيث لو ان عشر معشار ما ناله نال غيره لترك الدعوة وجلس في بيته ، مقابله معه في ١٥-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

اولا. الاصلاح الجذري للمجتمع ، ومحاربة الفقر والمرض والجهل ، وهي الاماكن التي تعشعش فيها الشيوعية .

ثانيا. غرس عقيدة اقوى من الشيوعية ، وانبل منها في نفوس الناس وهي عقيدة الاسلام" (١٨٠). كما طالب الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية الحكومة ان تقدم الدعم لهم والسماح لهم في النصح والارشاد ، والا فان الشيوعيين هم قرامطة اليوم كما كانوا في الامس بكفرهم وفجورهم (١٨١).

الثانية : وهي مرحلة دخول البلاد في احلاف غربية بحجة الوقوف امام الخطر الشيوعي ، ومن ذلك :

محاولة رئيس الوزراء نوري السعيد عام ١٩٥٤ الترويج في الدخول في مشروع مارشال (Marshal plan) برنامج المساعدات الامريكية *. بحجة الحد من انتشار الشيوعية، وبكونه حماية لاوربا واسيا على حد قوله (١٨٢) .

الا ان جمعية الأخوّة الإسلامية وقفت من هذا المشروع الموقف الرافض لاي حلف غربي يكون على حساب الوطن ورأوا ان هذا المشروع لا يمكن ان يحمي البلاد من الشيوعية، وان تقييد الحريات ، وشل الاقتصاد الوطني ، وانتشار المحسوبية والفساد سببا من اسباب انتشار الشيوعية (١٨٣).

---

(١٧٩) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٩٩.

(١٨٠) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص٣٠٦-٣٠٧.

(١٨١) نعمان السامرائي ،"القرامطة بين الامس واليوم"، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٠)، بغداد، الاربعاء ، ٢ حزيران ١٩٥٤ ، ص٢١-٢٢.

(*) مشروع مارشال : تبنت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية سياسة قيادتها للاحلاف الغربية التي تقوم على اساس اقتصادي ، فكان مشروع مارشال في ٥ حزيران ١٩٤٧ الذي انطوى على تعهد الولايات المتحدة بتقديم الدعم المادي الى الدول الاوربية لانعاشها اقتصاديا في حين رفض الاتحاد السوفيتي شمول دول اوربا الشرقية لهذا المشروع لاسباب سياسية ، ينظر : محمد كريم مهدي المشهداني، الاحلاف الدولية وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، (الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩) ، ص٤٥ ؛ وينظر : جاسم ، ابرز علماء الدين ، ص٤٥.

(١٨٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢١٥.

(١٨٣) المصدر نفسه ، ص٢١٥.

وقد اصدر رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية ومراقبها العام فتوى ببطلان الاحلاف الاستعمارية ، لأنها نوع من الاستعمار السياسي والاقتصادي والاجتماعي (١٨٤).

انضم العراق بعد ذلك الى حلف بغداد *. عام ١٩٥٥ ، بعد فترة قصيرة من الغاء اجازة جمعية الأخوّة الإسلامية ، وقد وقف الاخوان ضد هذا الحلف بقوة ، وقد جاء في موقف المراقب العام من الحلف من خلال رسالة بعثها الى الملك فيصل الثاني بما يأتي : "مما زاد في النقمة على الاسلام (وحاشاه) استمرار اذاعاتنا على تسمية دول حلف بغداد بالدول الاسلامية ، انني مع اعترافي باسلاميتها واعتزازي باسلاميتها واخوتها لنا ، انكر كل الانكار تحالفها مع الانكليز فموالاتها لا تجوز شرعا بل تحرم نهائيا ، بعد ان نبذوا كل العهود وغدروا بالعرب والمسلمين..." ثم يقول "في الوقت الذي نجد فيه الدول الوثنية كالهند مثلا تبتعد عن المعسكرين وتلعب في السياسة العالمية بين الكتلتين ، نجد الدول الاسلامية تلقي بنفسها في احضان الغرب متناسية ما فعله الغرب بالمسلمين". وقد حمل المراقب العام رئيس الوزراء نوري السعيد مسؤولية الارتباط بذلك الحلف ، وطلب من الملك تشكيل وزارة حكيمة قوية تتلافى الوضع الخطير الذي اوجده الحلف ، والعمل على اقامة الوئام الحقيقي بين الدول العربية ، وازالة كل خلاف فيما بينهم يكون سببا في تفتت عضد الامة العربية والاسلامية (١٨٥). وقد اصدرت جمعية الأخوّة الإسلامية بيانا نشرته بعض الصحف المحلية ، تندد فيه

---

(١٨٤) جريدة الحساب ، السنة (١) ، العدد (٢) ، بغداد ، نيسان ١٩٥٤ ، ص٤-٥.

(*) حلف بغداد : تم توقيع هذا الحلف في ٢٤ شباط ١٩٥٥ من قبل نوري السعيد وبرهان باش أعيان من الجانب العراقي وعدنان مندريس وفؤاد كوبرولو عن الجانب التركي ، ثم انضم الى الحلف كل من بريطانيا وباكستان وايران والولايات المتحدة ، بصفة مراقب ، نص الحلف على التعاون العسكري والدفاعي بين الدول المتحالفة ، والحقيقة فقد اريد بهذا الحلف عزل العراق عن الاقطار العربية ، وقد شكل الحلف استفزازا للمشاعر الوطنية واصبح سقوط الحلف شعارا وطنيا اجمعت عليه القوى الوطنية جميعا، للمزيد من المعلومات ، ينظر : محمد حمدي الجعفري ، "حلف بغداد واستراتيجية الدفاع عن الشرق الاوسط" ، مجلة افاق عربية ، السنة (٢٧) ، العدد (٥) ، بغداد ، ايار ، ٢٠٠٢ ، ص٢٦-٣٢ ؛ المحافظة، العلاقات الاردنية البريطانية ، ص٢٢٣-٢٢٤ .

(١٨٥) رسالة شخصية من محمد محمود الصواف الى الملك فيصل الثاني ، المصدر السابق .

بحلف بغداد وتعارض انضمام العراق اليه (١٨٦). واستمر الوضع على حاله حتى عام ١٩٥٧ .

٣. مرحلة الاصطدام المباشر : (١٩٥٧-١٩٥٩) :

تميزت هذه المرحلة بالمواجهة الحقيقية بين جمعية الأخوّة الإسلامية والشيوعية ، حتى وصلت الى الاصطدام المباشر ، وكان الاخوان وحدهم في الميدان يقارعون الشيوعيين ، وهم وحدهم الذين لم ينضموا الى الجبهة المعروفة بـ(جبهة الاتحاد الوطني) (*). عام ١٩٥٧ لانضمام الشيوعيين الى هذه الجبهة ، تلك الجبهة التي كان فرعها في الموصل يجتمع الساعتين والثلاثة من اجل الاتفاق حول اشاعة معينة ليطلقوها على الاخوان (١٨٧).

بعد قيام ثورة ١٤ تموز وفسح المجال للشيوعيين من قبل رئيس الوزراء اللواء الركن عبد الكريم قاسم وطغيان موجه الالحاد والكفر ، طالب الاخوان الدولة بضرورة حماية الدين وحراسته من المتهجمين عليه ومنع الكتب التي تحمل الفكر الشيوعي من الانتشار ، بعد ان اصبحت تلك الكتب تباع علناً ، وطالب المراقب العام من اللواء عبد الكريم قاسم "اعلان حماية الاسلام في الجمهورية المسلمة التي اعلنت في يومها الاول تمسكها بالدين ، وان الاسلام دينها الرسمي وان الله هو الذي نصرها ونصر رجالها"(١٨٨). واوضح له اهمية وسائل النشر التي يتم من خلالها مقاومة هذه النزوات ومقارعة الحجة بالحجة ، والجدل بالتي هي احسن ، خاصة بعد ان حرموا الاخوان من مجلتهم (الأخوّة الإسلامية) في الوقت الذي يمتلك

---

(١٨٦) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(*) ضمت الجبهة كل من حزب البعث ، الاستقلال ، الوطني الديمقراطي ، الشيوعي ، واخيرا الحزب الديمقراطي الكردستاني وقد شكلت هذه الجبهة للوقوف ضد السلطة الحاكمة ، ينظر : خالد عبد المنعم العاني ، موسوعة العراق الحديث ، تقديم خير الله طلفاح ، المجلد الاول ، ط١ ، (بغداد : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٧٧) ، ص٣٣٩ ؛ مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-١٢-٢٠٠٣ في الموصل .

(١٨٧) ذكر ذلك احد اعضاء الجبهة (صباح الكبابجي) وهو بعثي الى احد الاخوان ، مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(١٨٨) رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، الى عبد الكريم قاسم (رئيس الوزراء) ، رسالة رقم (٢) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

الشيوعيون هذه الوسائل ، التي تساعدهم على نشر افكارهم (١٨٩). كما دعا الزهاوي بعض الاخوان للاجتماع في المدرسة السليمانية ، وتداول معهم حالة البلاد فقرر تأليف وفد لمقابلة اللواء عبد الكريم ومصارحته بما اصبح عليه البلد واعطائه صورة حقيقية عن الاوضاع ، وبعد لقاء الوفد بعبد الكريم ، قال الزهاوي له : "البلاد خربت ، لقد انتشر الكفر والالحاد ، فكيف نؤيدكم" وبعد ان انكر عبد الكريم كلام الزهاوي طلب الزهاوي من ابراهيم المدرس (احد اعضاء الوفد) بان يخرج بعض الكتب الشيوعية ومنها كتابي (اين الله) و (الله في قفص الاتهام) فضلاً على قائمة احتوت على (٤٣٣) كتابا اسلاميا منعتها الرقابة ، وصحف انتهجت النهج الاسلامي عطلت عن العمل وحرمت المسلمين من استخدامها للرد على الشيوعيين ودامت تلك المقابلة قرابة الساعتين والربع (١٩٠).

اصبح المجتمع العراقي في هذه الفترة يضم تيارات عدة ، منها شيوعية واخرى غير شيوعية ، ومن اجل الوقوف امام التيار الشيوعي ، تنادت الجماعات المناوئة للشيوعيين في الموصل إلى التجمع الذي نتج عنه تشكيل (التجمع القومي – الديني) عام ١٩٥٨ (١٩١). ولم يستمر هذا التجمع طويلا ، فقد الغي بعد احداث ثورة الموصل ١٩٥٩ ، لكن التعاون

---

(١٨٩) رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، الى عبد الكريم قاسم (رئيس الوزراء) ، رسالة رقم (٣) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(١٩٠) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٩-١١-٢٠٠٤ .

(١٩١) تكون التجمع من الاخوان ويمثلهم (غانم حمودات) وحزب البعث ويمثلهم (سعد الله الحسيني) وحزب الاستقلال ويمثلهم (قاسم المفتي) والقوميين العرب ويمثلهم (عبد الباري عبد العزيز الطالب) والمستقلين ويمثلهم (يوسف ذنون الخطاط) وكان يحضر الاجتماعات كل من فخري الخيرو وهاشم عبد السلام وكانت الاجتماعات تعقد احيانا في دار سعد الله الحسيني أو هاشم عبد السلام أو في دار فخري الخيرو ، مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٣-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابله مع الاستاذ يوسف ذنون الخطاط في ١٨-١٠-٢٠٠٣ في الموصل ، وهو من مواليد الموصل ١٩٣٢ ، خريج دار المعلمين ، منح اجازة في الخط العربي عام ١٩٦٦ وتقديرا بالتفوق عام ١٩٦٩ من الخطاط التركي حامد الامدي ، بلغت عدد المساجد التي خط كتابتها في انحاء العراق (١٢٣) جامعا ومسجدا ، اقام معارض عدة وله مؤلفات مطبوعة .

استمر بين الاخوان والبعثيين والقوميين العرب في التصدي للشيوعية (١٩٢). فضلاً على هذا التجمع فقد حدث اتفاق بين غانم حمودات وسامي باشعالم على تكوين جماعة مضادة للشيوعية تسمى (الشراه) جمع شار اخذا بقوله تعالى : "وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ" وانضم اليهم جماعة من السلفية والجبهة الاسلامية ، الا ان ضيق الوقت بين محاولة تشكيل هذا التجمع وقيام ثورة الموصل بعد ايام عدة حال دون تطبيق افكار هذا التجمع (١٩٣). كما كان الاخوان يصدرون المنشورات السرية التي تحذر الشعب من مغبة سيطرة الفكر الشيوعي على مقدرات البلاد ، وكانت هذه المنشورات تصل الى المؤسسات والدوائر والجامعات والمدارس الثانوية والمساجد(١٩٤).

دعا الاخوان اكابر العلماء من السنة والشيعة والاكراد ، وشيوخ العشائر ووجهاء بغداد ، وبقية المدن العراقية لحضور اجتماع اسلامي اقيم في مسجد الامام الاعظم بمناسبة الاسراء والمعراج في يوم (٢٧ رجب ١٣٧٨هـ – ٥ شباط ١٩٥٩) وقد حضر هذا الاجتماع اللواء عبد الكريم قاسم واللواء محمد نجيب الربيعي (رئيس مجلس السيادة) وقد عبر المراقب العام عن هذا الاجتماع بأنه اول انطلاقة لضرب المد الشيوعي في العراق (١٩٥).

---

(١٩٢) يذكر الاستاذ غانم حمودات ان سبب فشل هذا التجمع في الاستمرار جاء وفقاً لما ذكره قاسم المفتي ممثل (حزب الاستقلال) للاخوان، ان عبد الله الحسيني ممثل (حزب البعث) لم يحفظ اسرار التجمع ، مقابله معه في ٢٦-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(١٩٣) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٦-٦-٢٠٠٤ في الموصل ؛ هاشم عبد الرزاق صالح ، "موقف التيار الاسلامي في مدينة الموصل من التطورات ١٩٥٨-١٩٦٣" ، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية الآداب ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل ، ١٢-١٣ تشرين الاول ٢٠٠٤ .

(١٩٤) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص١٦٢-١٦٣.

(١٩٥) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٦٠ ؛ مجلة لواء الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٥) ، بغداد ، الخميس ، ٥ شباط ١٩٥٩ ؛ جريدة الفجر الجديدة ، العدد (٩) ، الاثنين ، ٩ شباط ١٩٥٩ ؛ ومن الجدير بالذكر ان احدى الوثائق الحكومية اشارت الى قيام الصواف ورفاقه بالاحتفال بعيد الجيش في ٦-١-١٩٥٩ في جامع الاعظمية وترديد الشعارات القومية والهتافات الاستفزازية مما ادى الى قيام قوات الجيش والشرطة بمداهمة الجامع والقبض على المحتفلين ، وحكم على الصواف بالسجن لمدة سنة وستة اشهر ، والغريب في المسالة ، كيف والصواف محكوم عليه سنة ونصف ويقيم احتفال بعد اقل من شهر في (٥ شباط) ويحضره رئيس الوزراء ورئيس مجلس السيادة !! ينظر في ذلك : المتهمون محمد محمود

تطورت مرحلة العلاقة بين الاخوان والشيوعية الى مرحلة الاصطدام خاصة في مدينة الموصل التي سعى علمائها الى تركيز جل خطبهم في مهاجمة الشيوعية ، وكان هاشم عبد السلام من بين هؤلاء العلماء [١٩٦]. فحقد عليه الشيوعيون وهددوه برسائل بالقتل واعتدي عليه بالسبّ والشتم [١٩٧]. اما الاخوان فقد مثلتهم الخطبة التي القاها عبد الوهاب الشماع امام وخطيب جامع الشيخ عبدال آنذاك واحد اعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية ، التي القاها في الجمعة التي صادفت وصول انصار السلام الى المدينة ومنها : "ايها المسلمون لقد جاء اعداء الاسلام والسلام ليتحدوا مدينة الموصل مدينة العروبة والاسلام ، فاحذروا دسهم وعدوانهم وكفرهم والحادهم" . ثم وجه بعد ذلك كلامه الى رئيس الوزراء قائلا : "وانا اقول من على هذا المنبر يا عبد الكريم لو دامت لغيرك ما وصلت اليك ، وهكذا لن تبقى لك ولا لغيرك، فاتق الله في امتك ، وان لم تتق الله وتحافظ عل كرامة هذه الامة فستسحب جثتك في الشوارع كما سحبت جثث اولئك المفسدين امثال نوري السعيد"[١٩٨]. ثم جاءت ثورة الموصل في ٨ آذار ١٩٥٩ ، فكان نصيب الاخوان لجمعية الأخوّة الإسلامية منها القتل والسجن والتعذيب، فقد تعرض الاخوان في الموصل الى ابشع وسائل التعذيب والقتل من الشيوعيين ، ومن ذلك يذكر صلاح الدين عزيز ان غانم حمودات قبل ان يعتقل في احداث ثورة الموصل، حاول الشيوعيون (سحله) عندما هجمت زمرة منهم على مدرسة الاعدادية المركزية التي كان يدرس فيها ، وفي ايديهم الحبال ، لولا وقوف مدير المدرسة (ياسين القطان) ومنعهم من ذلك [١٩٩].

الصواف ورفاقه ، كتاب وزارة الدفاع ، المجلس العرفي الثاني ، رقم الدعوة (٥٩/١) و (٥٩/٣) ، في الملفة ذات الرقم ٤٢ ٤٢٠٦٠٦٢/١٦ ، بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني في دهوك.

(١٩٦) كان هاشم عبد السلام متعاطفا مع الاخوان لكنه لم ينضم الى الأخوان أو يعتنق فكرتهم ، مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٥-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

(١٩٧) كتاب مديرية امن لواء الموصل ، المرقم (٦٥) ، المؤرخ في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٩ ، الى مديرية الامن العامة ، اوراق خاصة بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني في دهوك .

(١٩٨) صالح ، موقف التيار الاسلامي ، الندوة السابقة .

(١٩٩) مقابله مع الاستاذ صلاح الدين عزيز في ١٥-٥-٢٠٠٤ في الموصل ، وهو من مواليد ١٩٣٤ في الموصل درس على يد الشيخ عمر النعمة في النحو والشيخ ابراهيم الحبيطي الفقه والصرف ، حصل عام ١٩٨٩ على اجازة القراءات من الشيخ علي الراوي ثم الاجازة في العلوم الشرعية من الشيخ محمد ياسين عام ١٩٩٦ ، حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية في كلية الآداب ، جامعة بغداد ، وله انشطة كثيرة ودواوين شعرية متعددة .

اما عبد الحافظ سليمان (رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل سابقا) فمن كثرة التعذيب فان لحم جسده كان يقطع مع ملابسه [٢٠٠]. وعقب غانم حمودات عن ذلك "لقد فعلت العصا بجسمه ما تفعله السكين في الجلد" ، اما عبد الله الاربيلي ، فلم تطل مدة اعتقاله ، فقد اطلق سراحه بتأثير اذاعتي دمشق وصوت العرب اللتين اخذتا تكشفان المعاملة الوحشية التي يتعرض لها علماء الدين في العراق داخل السجون [٢٠١]. وفي بغداد خرجت مظاهرة كبيرة سار فيها المئات من الشيوعيين يهتفون (الموت للصواف) وكان البعض يحمل الحبال لسحله والبعض الاخر يحمل السلاح لقتله ، لكن اعتقاله حال دون تحقيق آمالهم [٢٠٢]. وفي اثر هذا النفوذ الشيوعي عممت قيادة جمعية الأخوّة الإسلامية على الفروع كتابا ، تدعوهم فيه وتامرهم ان يؤيدوا الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ، وعدوا ان ما بينهم وبين عبد الناصر لا يجيز لهم ان يقفوا ضد الوحدة التي يدعو لها الاسلام وتقتضيها مصلحة العراق والمسلمين آنذاك ، وان الوحدة وقاية للعراق من السقوط تحت النفوذ الشيوعي[٢٠٣].

ثالثا. الجمعية وحزب التحرير :

تعود بدايات تأسيس هذا الحزب في القطر الاردني في مطلع عام ١٩٥٢ ، ويعد الشيخ تقي الدين البنهاني ، الموجه السياسي والروحي للحزب [٢٠٤]. الذي هو عبارة عن تكتل سياسي مبدأهُ الاسلام ، وليس تكتلا روحيا ، ولا تكتلا علميا ولا تعليميا ، ولا تكتلا

---

(٢٠٠) مقابله مع عقيلة المرحوم الاستاذ حازم عبد الله خضر (رحمه الله) في ١٧-١٢-٢٠٠٣ في الموصل ، وهي من مواليد الموصل عام ١٩٤٥ ، حصلت على شهادة الابتدائية ، وكانت شاهدة عيان على اعدام المفكر الاسلامي الكبير (سيد قطب) في القاهرة ؛ يذكر الاستاذ صلاح الدين عزيز عن اعتقاله ودخوله سجن الموصل انه رأى عبد الحافظ سليمان وكانت ملابسه ممتلئة بالدماء ومقطعة من كثرة التعذيب مقابله معه في ١٥-٥-٢٠٠٤ في الموصل.

(٢٠١) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٤-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢٠٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٥٩ ؛ الصواف ، الاضبارة السابقة ، ص٢٨.

(٢٠٣) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢٠٤) حزب التحرير ، دستور حزب التحرير ، (بيروت : ١٩٥٩) ، ص٨.

خيريا[٢٠٥]. وانما حزب اتخذ الاسلام قضية له ، يقودها من اجل اعادة الخلافة والحكم بما انزل الله [٢٠٦]. وبذلك يختلف عن جمعية الاخوة لاهتمامهم بالفكر فقط دون الاهتمام بالسلوك والاجتهاد والتجديد ، فيكون فكره محصورا في زاوية معينة دون تجديد [٢٠٧].

انتقلت افكار الحزب الى العراق عن طريق عضو الحزب الاردني (عبد الفتاح شعبان)[٢٠٨]. وقدم الحزب في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٥ طلبا الى وزارة الداخلية للسماح له في ممارسة نشاطه السياسي ، الا ان الوزارة رفضت الطلب [٢٠٩]. مبررة ذلك باعتماد الحزب سياسة قوامها اشاعة الروح المعارضة في الاوساط الاجتماعية تجاه الحكومة [٢١٠].

سعت الجمعية في تعاملها مع حزب التحرير على اشاعة روح التعاون والاتفاق مع الحزب محاولة منها لتوحيد جهودهم ، تحقيقا لروح الأخوّة الإسلامية ، لكنها لم تفلح ، ذلك لان شباب الحزب كانوا ميالين الى الجدل ، والى تعمد الاحتكاك بالجمعية ، لذا رأت الاخيرة ان هذا الحزب لم يقم الا لمحاربتهم [٢١١]. وانه حزب ورقي وحزب منشورات [٢١٢]. وقد قال لهم المراقب العام ذات يوم "يا اخوة : اسمعوا لحديث رسول الله (ﷺ) : (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل) " وكانوا يجادلون اعضاء الجمعية بالباطل ويتحدونهم[٢١٣]. ويقولون لهم انتم عملاء للامريكان فيردون عليهم بأنكم عملاء للانكليز ، وكان السبب وراء هذا القول، ان حزب التحرير كان يعارض الوقوف ضد الانكليز وذلك استناداً لنظريتهم ، بناء

---

(٢٠٥) حزب التحرير ، منهج حزب التحرير في التغيير ، (د.م : ١٩٨٩) ، ص١١.

(٢٠٦) حزب التحرير ، تأسيس حزب التحرير ، (د.م : ١٩٨٥) ، ص٢.

(٢٠٧) القرضاوي ، امتنا بين قرنين ، ص٧٣.

(٢٠٨) عثمان ، موقف الاحزاب السياسية ، ص٥٦.

(٢٠٩) الجبوري ، الاحزاب والجمعيات ، ص٢٠٠-٢٠١ ؛ وقد وقع طلب الاجازة كل من عبد العزيز البدري وابراهيم مكي ابراهيم ، ابو علي حسين الدبوني ، وآخرين ، ينظر : حسن السعيد ، نواطير الغرب ، صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨ ، ط١ ، (بيروت : ١٩٩٢) ، ص٢٤٨.

(٢١٠) حزب التحرير ، دستور حزب التحرير ، ص٦٣.

(٢١١) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٤٤ ؛ مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢١٢) مقابله مع عدنان محمد سلمان في ١٦-٥-٢٠٠٤ في بغداد .

الخلافة اولا ثم مقاومة المحتل ثانيا !![٢١٤]. لذلك فقد منع المراقب العام الاتصال بافراد الحزب منعا باتا، لكن اعضاء الحزب كانوا يتحدون الجمعية دائما ، وقد وصلت العلاقات الى حد الاصطدام معهم في اثناء فترة العمل للمؤتمر الاسلامي عام ١٩٥٤، وكان رئيس الجمعية والمراقب العام في كراتشي للمهمة نفسها، فارسلت الجمعية في العراق برقية مستعجلة له ، يطلبون منه الرجوع فورا الى العراق لخصومه عنيفة ومعركة كبيرة بين حزب التحرير وجمعية الأخوّة الإسلامية في جامع الامام الاعظم وصلت الى حد الضرب بالعصي ، فاضطر المراقب العام الى قطع سفرته مع عضوي الوفد (الزهاوي وعلي الطنطاوي) والعودة الى العراق وتمكن من القضاء على الفتنة التي كادت تنتهي بمعركة دامية [٢١٥]. وقد دفع هذا الامر بـــ علي الطنطاوي إلى ان ينشر تنبيهاً في مجلة الأخوّة الإسلامية بعنوان (يا اخواننا في العراق) ، بعد زيارته للعراق ، اشار فيه الى ضرورة عدم الجدل مع اعضاء الحزب وطلب منهم عدم الاهتمام بهم وان لا يسمعوا منهم وان يسيروا الى الامام فان لهم اخوه مؤيدون في كل بلد حتى في الباكستان والسند واندونيسيا ، بينما هم (حزب التحرير) لا يزيد عددهم على مئة وسبعة وسبعين شخصاً موزعين بين العراق والاردن [٢١٦]. وقد شغلوا الجمعية سنين عديدة يجادلوهم حتى خف صوتهم اوكاد [٢١٧]. وضعف نشاط الحزب بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[٢١٨].

---

(٢١٣) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٨٨.

(٢١٤) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٣-١٠-٢٠٠٤ في بغداد .

(٢١٥) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٤٤ ؛ المكالمة الهاتفية السابقة مع الاستاذ ابراهيم المدرس .

(٢١٦) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٠) ، بغداد ، الاربعاء ، ٢ حزيران ١٩٥٤ ، ص٥-٦.

(٢١٧) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢١٨) حزب التحرير ، دستور حزب التحرير ، ص٦٣.

المبحث السادس

موقف جمعية الأخوّة الإسلامية من المشاركة السياسية

اولا. الأخوان والسياسة :

رأى الاخوان انه ليس هناك ما يفصل بين الدين والسياسة وان الذين يرون عكس ذلك لم يفهموا الاسلام الذي شمل العقيدة في الضمير والخلق في السلوك والشريعة في المجتمع(٢١٩). وارادوا ان يحصروا هذا الدين في الصوامع والمساجد وفصله عن نظم الحياة ، كما فعلت اوربا وتمثلت القول المعروف "اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله" (٢٢٠).

اعلنت جمعية الأخوّة الإسلامية ان الاسلام ليس دين عقيدة وعبادة فحسب ولكنه دين عقيدة وعبادة وعمل تصطبغ به الحياة في كل مناحيها الرسمية والشعبية (٢٢١). وان المسلم لن يتم اسلامه الا اذا كان سياسيا (٢٢٢).

طرأت على جمعية الأخوّة الإسلامية ظروف جعلتّها تؤجل دخولها المعترك السياسي طبقا لخطة مرسومة ومقررة ، وليس لغياب البعد السياسي عن دعوة جمعية الأخوّة الإسلامية، وان السياسة التي اجلوها الى حين ، لكي لا تستنفذ جهودها في مقارعة السلطة وتنشغل عما يجب ان تهتم به من التربية ورفع مستوى الجماعة الديني والعلمي ونشر الدعوة ، وقد حمل هذا الفكر كلا من (الزهاوي ، الصواف ، عبد الكريم زيدان) وعلى ذلك فان الزهاوي لم يكن راضيا عن خطبة القاها محمد الالوسي في جامع الازبك وكان فيها مساس بالحكومة ، حيث قال الزهاوي: "ما قاله الالوسي صحيح ولكنه يضر الان" ، ومقولته للمراقب العام عن خطبة القاها في الموصل : "افندي نحن نريد ان نعمل ولا نريد ان نموت" ، ولم تخض جمعية الأخوّة الإسلامية العمل السياسي العلني الا بعد تعاظم النفوذ الشيوعي (٢٢٣). لكن مع هذا اخذ الاخوان

---

(٢١٩) سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الاسلام ، ط٦ ، (د.م : ١٩٦٤) ، ص٢٨-٧٨.

(٢٢٠) للتعرف على الدور السياسي للاسلام ، ينظر : فريتس شيتبات ، الاسلام شريكا ، ترجمة عبد الغفار مكاوي ، (الكويت : مطبعة السياسة ، ٢٠٠٤) ، ص١٢٧-١٤٦ ؛ يوسف القرضاوي ، الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف ، (قطر : المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ١٩٨٤) ، ص١١٢ .

(٢٢١) انور الجندي ، الاخوان المسلمون في ميزان الحق ، (د.م : ١٩٤٦) ، ص٦١.

(٢٢٢) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر الخامس ، ص١٢٠-١٢١.

(٢٢٣) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

دورهم في المشاركة في بعض الاحداث السياسية ، فقد شاركوا في المظاهرات الرافضة لتقسيم فلسطين ومعاهدة بورتسموث ، كما كان الاخوان يدعون احيانا الى المركز العام في جمعية الأخوّة الإسلامية نواب المجلس النيابي ، لتشجيعهم على الاهتمام بقضايا الامة السياسية وتذكيرهم برسالة الاسلام (٢٢٤). وكانت الجمعية متمثلة برئيسها ومراقبها العام على صلة دائمة بالبلاط الملكي ومجلس الوزراء وكانت اللقاءات فيما بينهم ، خاصة اذا ما ألم بالعراق أو الامة العربية والاسلامية امر خطير دعتهم الحاجة الى اللقاء (٢٢٥). اما اهم نشاطاتهم السياسية:

١. المشاركة في الانتخابات النيابية :

اولا. انتخابات ١٩٤٨ :

جاء اهتمام الاخوان بالمجالس النيابية لرؤيتهم ان العمل فيها اوسع واثره في الأمة انفع ولرغبتهم في تمثيل صوت الاسلام داخل البرلمان والوقوف امام كل ما يخالف الشريعة الاسلامية والسنة النبوية ، من قوانين ومواثيق وعهود واحلاف ... الخ .

لقد تمثلت رغبتهم في ترشيح المراقب العام نفسه في المجلس ، وقد عبروا عن رغبتهم هذه من خلال رسالة بعثها علاء الدين خروفة في نيسان ١٩٤٨ الى المراقب العام ، يتمنى فيها ذلك اليوم الذي يكون فيها الصواف نائبا عن مدينته (الموصل) فيناضل في المجلس ويقف امام أي خيانة ومخالفة ، لان الامة بحاجة الى رجال مخلصين حاملين للفكر الاسلامي(٢٢٦).

أسهم الاخوان في تأييد مرشحي المعارضة محمد حديد وعبد الجبار الجومرد في الموصل للنيابة ودعمهما في انتخابات حزيران ١٩٤٨ (٢٢٧). وقد اتهم الاخوان في هذه

---

(٢٢٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٠) ، بغداد ، الجمعة ، ٣ نيسان ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٢٢٥) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١-٢-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢٢٦) رسالة شخصية من علاء الدين خروفة ، المؤرخة في ٢٠ نيسان ١٩٤٨ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٢٧) البوتاني ، الحياة الحزبية ، ص٢٧٤-٢٧٥ ؛ عدنان سامي نذير ، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٣) ، ص١٧٩.

الانتخابات بتأييدهم الشيوعيين ، حتى يذكر ان اذاعة الشرق الادنى ، وهي اذاعة إنكليزية كانت تذيع من قبرص : "ان الاخوان المسلمين في الموصل يؤيدون الشيوعيين في الانتخابات" وجاء سبب هذا الاتهام لكون ان عبد الرحمن السيد محمود ايد ذنون ايوب المعروف بيساريته حتى تؤيد جماعة عشيرة اعضيب الحمد في راس الجادة عبد الجبار الجومرد الذي كان تجمعه صداقة قوية مع عبد الرحمن السيد محمود ، ومن هنا جاءت التهمة (٢٢٨). ويذكر غانم حمودات ان تأييد عبد الرحمن السيد محمود لذنون ايوب كان تصرفاً شخصياً منه وما كان وقتها يخضع لتوجيهات قيادة الاخوان (٢٢٩). وكان نتيجة تأييدهم لمرشحي المعارضة ان تعرضا الى الاعتقال من قبل السلطة في الموصل فقد اعتقل كل من عبد الرحمن السيد محمود وبشير الصقال وعبد الله كرموش ومحمد علي الخشاب وآخرين في ٢٦ ايلول ١٩٤٨ ولم يطلق سراحهم الا قبيل الانتخابات بايام (٢٣٠).

ثانيا. انتخابات ١٩٥٨ :

كان من نتيجة اعلان الاتحاد بين العراق والاردن في ١٤ شباط ١٩٥٨ ان تقرر تعديل الدستور العراقي لتبرير هذا الاتحاد ، ولما كانت المادة (١١٩) من القانون المذكور توجب حل المجلس النيابي الذي يشرع بدوره هذا التعديل واجراء انتخابات جديدة لمجلس جديد يعمل على تأييد التعديل فيصبح نافذ المفعول ، لذلك اصدرت وزارة الداخلية في ٢٩ آذار ١٩٥٨ امرا باجراء انتخابات عامة في جميع مناطق العراق (٢٣١). وعين يوم ٥ ايار

---

(٢٢٨) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٣-٢٠٠٤ في الموصل ؛ وقد شن محي الدين ابو الخطاب في جريدة الاديب حملة ضد الاخوان لانه لم يفز في الانتخابات ، واتهم الاخوان بتعاونهم مع الشيوعيين في المنطقة الانتخابية الاولى ، ينظر : جريدة الاديب ، العدد (٢٣٨) ، بغداد ١٥ تموز ١٩٤٨ .

(٢٢٩) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢٣٠) البوتاني ، الحياة الحزبية ، ص٢٧٥ ؛ وفي ليلة ٩/٨ كانون الثاني ١٩٤٩ اعتقلت السلطات كلاً من الصواف ، عبد الرحمن السيد محمود ، عبد الرحمن الارحيم ، فخري الخيرو ، عبد الله كرموش ، محمد علي الخشاب ، اسماعيل حقي ، عبد الله زهدي ، بشير الصقال وآخرين بتهمة الانضمام الى حركة الاخوان المسلمين والمشاركة في الانتخابات ، ينظر : اوراق عبد الرحمن السيد محمود الخاصة ، اوراق خاصة بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني في دهوك .

(٢٣١) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:١٠ ، ص٣٢٣ ؛ عبد الكريم ياسين رمضان ، الحياة النيابية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٧) ، ص٦٨.

١٩٥٨ موعدا لاجراء هذه الانتخابات . وبعد اجتماعات هيئة رابطة العلماء في العراق ، تقرر وجوب ترشيح المراقب العام للمجلس النيابي عن مدينته الموصل [٢٣٢]. رغبة منهم في تحقيق ثلاثة امور :

١. ان يكون للاسلام صوت داخل البرلمان .

٢. الوقوف امام التشريعات المخالفة للاسلام ، وامام الاحلاف الغربية ومنها حلف بغداد .

٣. تنبيه المسؤولين الى بيان حكم الاسلام في كل امر من الامور والدعوة الى اصلاح الاوضاع الفاسدة على اساس الاسلام [٢٣٣].

وقد وجهت هيئة العلماء نداء الى اهالي الموصل تطلب منهم مؤازرة المراقب العام الذي رشحته هيئة العلماء ليكون مندوبا عنهم وعن الشعب داخل البرلمان [٢٣٤]. وفعلا قدم المراقب العام طلب ترشيحه في يوم ١٤ نيسان ١٩٥٨ الى حاكميه المنطقة الانتخابية الثانية في الموصل [٢٣٥]. وتمت الموافقة على طلبه [٢٣٦]. فشرع المراقب العام في حملة الدعاية الانتخابية واصدر (منهاج الاصلاح كما يراه مرشحكم) وكان منهاجاً شاملاً مستوفياً الجوانب كافة [٢٣٧]. حتى ان احد الاساتذة قال للمراقب العام : ان هذا المنهاج ليس له مثيل الا ما ينشره المرشحون للانتخابات في اوربا [٢٣٨] . كما اصدر منشوراً بعنوان (نصيحة وعهد)

---

(٢٣٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٢٩ .

(٢٣٣) وهذا ما ذكره الصواف شخصيا لغانم حمودات مقابله معه في ١٥-٣-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢٣٤) وقع هذا النداء كل من الزهاوي (رئيس رابطة العلماء) ، ومحمد فؤاد الالوسي ومحمد القربجي (اعضاء هيئة رابطة العلماء) ، ينظر : رابطة علماء المسلمين ، نداء الى الشعب العراقي (الانتخابات النيابية) عام ١٩٥٨ ، ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٣٥) حاكمية المنطقة الانتخابية الثانية لقضاء مركز لواء الموصل ، المرقم (٩) ، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٥٨ ، الى محمد محمود الصواف ، في الملفة ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٣٦) حاكمية المنطقة الانتخابية الثانية لقضاء مركز لواء الموصل ، المرقم (١٠) ، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٥٨ ، الى محمد محمود الصواف ، في الملفة ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٣٧) لقد اشارت الباحثة الى هذا المنهاج في المبحث الخاص عن منشورات جمعية الأخوّة الإسلامية ، الفصل الثالث، ص١٦٧.

(٢٣٨) مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

[٢٣٩] ، وبدا يستفيد من وجوده في المساجد للتطرق الى موضوع ترشيحه للنيابة ، والدوافع التي دعته للترشيح ، وقد لوحظ في هذه الفترة ان للمراقب العام شعبية كبيرة وكان يحضر المسجد الكثير من المؤيدين له ، فتعلو الهتافات والشعارات (لا حكم الا بالقران ولاعز الا بالاسلام) ، (اسلامية ، اسلامية ، لا شرقية ولا غربية) ، (سئمنا الظلم والفساد والطغيان الذي اوجدته القوانين الوضعية ، نريد حكم الاسلام) ... الخ [٢٤٠].

مما حدا بمتصرفيه لواء الموصل ان تطلب من المراقب العام عدم استغلال المناسبات الدينية لاغراض سياسية أو انتخابية ، وان اجتماعات كهذه يعاقب عليها القانون ، وفي حالة عقد أي اجتماع يقدم المرشح طلباً الى الجهات المختصة يعين فيه موعد عقد الاجتماع ومكانه [٢٤١].

في ٥ نيسان ١٩٥٨ اصدر (٥٥) سياسيا من قادة الاحزاب وعدد من النواب والاعيان والوزراء السابقين بيانا الى الشعب العراقي اعلنوا فيه مقاطعتهم للانتخابات لكون العراق يعاني حكما فرديا ، ويسعى إلى القضاء على حقوق العراقيين السياسية ، ولهذا فقد اعلنوا عدم اعترافهم بالمجلس المنتخب [٢٤٢].

وقد اثر هذا الامر في بعض عناصر الجمعية ودفعهم الى معارضة ترشيح المراقب العام ، لاعتقادهم انها مناصب دنيوية ولا يجوز لهم الاشتراك بها ، ومن هؤلاء في بغداد ، ابراهيم المدرس ونعمان عبد الرزاق السامرائي وفليح السامرائي [٢٤٣]. اما في الموصل فقد

---

(٢٣٩) محمد محمود الصواف ، نصيحة وعهد (الانتخابات النيابية) ، عام ١٩٥٨ ، أوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٤٠) يذكر الاستاذ الدكتور غانم محمد الحفو انه كان ممن حضر احد خطب الصواف في جامع باب الجديد من اجل جمع الاصوات له وكان يحضر الخطبة العديد من الشباب الذين كانوا يسعون له بجدية ، مقابله معه في ٨-١١-٢٠٠٣ في الموصل ، وهو من مواليد ١٩٤٦ ، حصل على شهادة الماجستير في التاريخ عام ١٩٧٩ ، والدكتوراه عام ١٩٨١ ، مارس مهنة التدريس ويشغل حالياً مديراً لمركز الدراسات الاقليمية في جامعة الموصل ؛ وينظر كذلك : محمد محمود الصواف ، هذا بيان للناس ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٨) ، ص٢-٣ .

(٢٤١) كتاب متصرفيه لواء الموصل ، المرقم (٩٨٠١) ، المؤرخ في ١٦ نيسان ١٩٥٨ ، الى محمد محمود الصواف، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٤٢) رمضان ، الحياة النيابية في العراق ، ص٦٨.

(٢٤٣) مقابله مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٨-٥-٢٠٠٤ في بغداد ؛ مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

عارض شمس الدين حاتم وصبري محمود الليلة (٢٤٤). وفي كركوك رشح نور الدين الواعظ للنيابة فاجبرته الحكومة على الانسحاب ، فاقترح على المراقب العام ان ينسحب من تلقاء نفسه فلم يؤخذ باقتراحه ، وقد علق فائق السامرائي (احد قادة حزب الاستقلال وسفير العراق في القاهرة عام ١٩٥٨) على اشتراك المراقب العام في الانتخابات بـــ"يا معودين عبد الناصر قادم!!" اما صوت العرب فكانت تهاجم المراقب العام وتسميه [محمود نوري الصواف –كذا–] وعلى اثر الشائعات في بغداد بان الاخوان في الموصل انشقوا عن المراقب العام لاشتراكه في الانتخابات اوفدت اللجنة المركزية كل من فليح السامرائي وداؤود العيثاوي الى الموصل للتأكد من صحة الخبر ، وعند مجيئهما الى الموصل وكان يوم جمعة ، صلوا جميعا في جامع النبي يونس واطلعوا على حقيقة موقف الناس من المراقب العام واعجبا بنضج الاخوان في الموصل، وعلق فليح السامرائي عن ذلك "ان هؤلاء يوُجِهون لا يوجَهون" (٢٤٥).

اجريت الانتخابات في اليوم المحدد ٥ ايار ١٩٥٨ وطلب المراقب العام مسبقا من حاكميه المنطقة الانتخابية اعتماد كل ورقة داخل صناديق الانتخاب تحمل اسم الصواف أو محمد الصواف صوتا له ، كما طلب تعيين كاتب محايد ليقوم بعملية الكتابة للناخبين الاميين، وقد وافقت الحاكمية على الطلب الاول اما الثاني فقد رفضته لعدم امتلاكها الصلاحية في انتخاب الكتبة (٢٤٦).

وفي اثناء اجراء الانتخابات بدأت الاصوات تتزايد للمراقب العام لكن الذي حدث ان الشرطة بدأت في ابعاد المصوتين للصواف ، بحجة عدم وجود اسمائهم في القوائم الانتخابية والمجيء بعناصر مختلفة (عرب ، اكراد ، يزيدية) من خارج المنطقة الانتخابية للإدلاء باصواتهم اكثر من مرة (٢٤٧).

مما حدا بالمراقب العام ان يحتج لدى وزير الداخلية على عملية تسيير الانتخابات واتهام صبحي علي (قائمقام لواء الموصل) في تزويره للانتخابات (٢٤٨). فطلبت الوزارة من

(٢٤٤) مقابله مع السيد شمس الدين حاتم في ٢٥-١٢-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢٤٥) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢٤٦) كتاب حاكمية المنطقة الانتخابية الثانية لمركز مدينة الموصل ، المؤرخ في ٢٦ نيسان ١٩٥٨ ، الى محمد محمود الصواف ، في الملفة ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٤٧) الصواف ، هذا بيان للناس ، ص٤-٥ ؛ ويذكر السيد خزعل الصواف ، ان مشادات حصلت في مركز النبي يونس اثناء الانتخابات ورأينا اناساً ياتون باوراق ويدخلونها بالصندوق ، حتى ان عمي ذنون الصواف ، من شدة غضبه قام فكسر الصندوق ، مقابله معه في ١١-٤-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢٤٨) برقية من قبل محمد محمود الصواف ، الى وزير الداخلية ، ينظر كذلك : كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (ش١٠/٧٨١٩) ، المؤرخ في ١٠ ايار ١٩٥٨ الى متصرفية لواء الموصل ، وكتاب متصرفية

سعيد الواعظ (مدير ناحية القيارة) الموظف الاداري للمنطقة الانتخابية الثانية في الموصل التحقيق في الامر (٢٤٩). لكن الاخير رد على طلب الوزارة بان الانتخابات جرت حسب الاصول ولم يكن هناك أي تزوير أو تدخل من قبل أي جهة (٢٥٠). وبذلك فشل المراقب العام في الانتخابات ، وقد عقب غانم حمودات على فشل المراقب العام "بأنه افاد الدعوة ولم يضرها"(٢٥١). نتيجة معارضة بعض عناصر جمعية الأخوّة الإسلامية لترشيحه وبسبب حرب الاشاعات التي احيكت ضده ، واتهامه بأنه مدعوم ومدفوع من نوري السعيد (٢٥٢). وبأنه اكرم من ان يكون احد اعضاء مجلس الخيانة والذل واذناب الاستعمار (٢٥٣). وقد اصدر المراقب العام بعد فشله في الانتخابات منشور بعنوان (هذا بيان للناس) ، وفيه انتقد النظام الحاكم والوضع الفاسد في البلاد ، والعمل على تزويره الانتخابات ، مما حدا بوزير الداخلية ان يطلب المراقب العام والزهاوي لمقابلته في الوزارة ، لمعاتبته على اصدار منشور كهذا يطعن في الحكومة ، واخباره انه بسبب هذا المنشور سوف يقدم للمحاكمة ، وفعلا تقدمت الحكومة بالشكوى ضد المراقب العام ، بتهمة الطعن الصريح في الحكومة ، وتأخرت المحاكمة ثم قامت ثورة ١٤ تموز ، وسقط النظام الملكي (٢٥٤). لكن الغريب في الامر ان المحاكم طلبت المراقب العام في الموصل ، فاتصل بدوره بمحاميين من الموصل للدفاع عنه وهم كل من محمود الجلبي (وهو ذو اتجاه قومي) ويوسف الحاج الياس (عضو الحزب الوطني الديمقراطي وذو اتجاه يساري) ، الا ان القاضي رأى أنه من غير اللائق ان يحاكم المراقب العام على بيان اصدره ضد الحكومة السابقة (٢٥٥).

لواء الموصل ، المرقم (١١٣٢٦) ، المؤرخ في ١٤ ايار ١٩٥٨ الى قائمقامية قضاء الموصل ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٤٩) كتاب مديرية ناحية القيارة الموظف الاداري للمنطقة الانتخابية الثانية ، المرقم (٤٨٢) ، المؤرخ في ٢٧ ايار ١٩٥٨ ، الى متصرفية لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧) اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٥٠) الكتاب السابق وينظر كذلك : كتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (١٣٩٩٤) ، المؤرخ في ٥ حزيران ١٩٥٨ الى وزارة الداخلية . ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٥١) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢٥٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٣٢-٢٣٣ .

(٢٥٣) رسالة شخصية من طه سوادي ، المؤرخة في ١٠-٥-١٩٥٨ الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٥٤) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٢٥٥) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-٣-٢٠٠٤ في الموصل ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٣٧.

٢. الدعوة الى اصلاح الدستور :

كانت احدى وسائل جمعية الأخوّة الإسلامية النضال الدستوري حتى يرتفع صوت هذه الدعوة في الاندية الرسمية [٢٥٦]. وقد دعا الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية الى ضرورة الاصلاح الدستوري للبلاد ، الذي عدوة مستورداً من الخارج ومفروضاً من الاستعمار[٢٥٧]. كما رأوا ان الدستور جاء لخداع الشعب لا لخدمته ، بسبب التناقضات التي حوتها فقرات الدستور، ففي الوقت الذي ينص فيه (على ان دين الدولة الرسمي الاسلام) يقرر "ان شكل الحكم هو الحكم الديمقراطي وان السيادة للامة وهي وديعة الشعب ..." والذي يلم بمبادئ الشريعة الاسلامية يرى ان الدستور وقع في تناقض كبير ، ونص على مبادئ متناقضة لا يمكن ان تلتقي مطلقا ، الا اذا أولت نصوص الشريعة الاسلامية حسب الاهواء والميول ، وقد رأت الجمعية ان دعوة الدستور للديمقراطية ويقصد بها (حكم الشعب) والسيادة للامة ، تناقض تماما تعاليم الاسلام التي نصت على ان الحكم اولا واخر لله مستندين في ذلك الى قوله تعالى "**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**" . ثم قرر واستنكر "**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**" ثم هدد بقوله "**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ**" لذلك فان السيادة لله والحكم لله والامر كله لله [٢٥٨].

لذلك ارتبط الدستور عند الجمعية بالقرآن وهذا ما نلحظه من شعارهم أو مبادئهم (القران دستورنا) أي لا يجوز مخالفة القرآن وكل قانون أو نظام يخالفه فهو باطل [٢٥٩].

وقد اقترح الاخوان لازالة هذا التناقض اضافة فقرة الى المادة التي تقضي (ان الاسلام دين الدولة الرسمي) كما يأتي "ويكون التشريع الاسلامي هو الاساس الذي لا محيد عنه لكافة القوانين والانظمة والمراسيم في الدولة" اما المادة القائلة "بان السيادة للامة وهي وديعة الشعب ..." فاقترحوا إلغاءها وتعديلها بالفقرة آلاتية "تقوم الدولة بما عهد الله اليها من سلطان ليحى المسلمون في ظلها حياة تتفق وشريعة الاسلام" وبهذه التعديلات سوف يتم تنسيق

---

(٢٥٦) البنا ، من مجموعة رسائل حسن البنا ، رسالة المؤتمر السادس ، ص٢١٢.

(٢٥٧) جريدة الحساب ، السنة (١) ، العدد (٤) ، بغداد ، ٢٤ نيسان ١٩٥٤ .

(٢٥٨) محمد سالم زيدان ، 'دعوة الى اصلاح دستوري'، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٠) ، بغداد، الجمعة ، ٢١ اب ١٩٥٣ ، ص٢٢.

(٢٥٩) الصواف ، السنة النبوية ، الرسالة الثانية ، ص٣-٤.

بقية مواد الدستور ، ونبهوا ولاة الامور ان يعملوا على تحقيق رغبتهم التي هي رغبة الشعب[٢٦٠].

بعد سقوط النظام الملكي وبداية الحكم الجمهوري في العراق وما ترتب عليه من تغيير دستور العراق ، اضيف على الدستور لائحة باسم لائحة قانون الاحوال الشخصية وكانت احدى بنود هذه اللائحة جعل نصيب الانثى في الميراث كنصيب الذكر وهذا تحدٍّ لقول الله تعالى "**لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ**"[٢٦١]. ما جعل عناصر الجمعية ينتقدون ويعارضون هذه الفقرة وقد طلب المراقب العام من اللواء الركن عبد الكريم قاسم (رئيس مجلس الوزراء) سحب اللائحة ، لأنها جعلت الاحوال الشخصية قانونا خطراً على الشريعة ، وفي هذه اللائحة كثير من الآراء التي لا تؤيدها الشريعة ، وفيها ما هو مخالف لرأي اكثرية المجتهدين [٢٦٢].

ثانيا. الاخوان والحكومة :

تعرضت جمعية الأخوّة الإسلامية اكثر من غيرها من الحركات الاسلامية الى معاداة السلطة لها ، ذلك لان الطريقة التي انتهجتها هي طريقة معتدلة ليس فيها منهج شاذ أو فكرة مغالية وهذا الطريق لا يختصم مع احد ، فاصحاب الافكار الخاصة ، المتعصبون لافكارهم المكفرون لغيرهم ، لا يشكلون خطرا على المصالح الغربية ، انما هم اقطاب سالبة وموجبة يمكن اشعالها مع بعضها بلمسة واحدة ، فيسحق بعضها بعضا ولا وجود لهذا في فكر

(٢٦٠) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢) ، بغداد ، الجمعة ، ٤ ايلول ١٩٥٣ ، ص٢١.

(٢٦١) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في الموصل ؛ للاطلاع على هذا القانون ، ينظر : علاء الدين خروفة ، شرح قانون الاحوال الشخصية ، مع قانون تعديله ، ج:٢ ، (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٣) ، ص٤٠١.

(٢٦٢) رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، الى عبد الكريم قاسم ، رسالة رقم (١) ، المصدر السابق .

الاخوان المعتدل الذي يسير سيراً مقبولاً ، وبسرعة فائقة ما لم تعترضه السياسات المحلية ودول الكفر المحرضة لها .

ولقد تحدث احد الاخوان العراقيين (كان عضوا في جمعية الأخوّة الإسلامية) المسجونين في بلدة عربية ان مدير الامن ارسل اليه واثناء محادثته معه قال السجين : لماذا تلاحقونا وتسجوننا ونحن نعمل بهدوء ، ولا نؤذي احداً وليس عندنا عنف ولا غلو ، قال : فاستلقى على كرسيه ضاحكا ضحكة طويلة ، وقال بكلمة لها مغزاها "لهذا نحن نخاف منكم ، أي لأنكم تشتغلون بهدوء ، ثم قال نحن لا نخاف اهل التعصب والتكفير والتشدد ، لان هؤلاء لهم خصوم قادرون على اسقاطهم ، اما انتم فامركم اخطر لأنكم لا تصطدمون مع احد"[٢٦٣].

كان لجمعية الأخوّة الإسلامية ثقلها في المجتمع العراقي منذ بداية ظهورها ، وكانت تمثل الصوت الاسلامي الوحيد الذي نادى بعزة الاسلام ، في الوقت الذي كان موقف الحكام من الاسلام تمثله كلمة نوري السعيد التي رواها شاكر العاني (مدير الادعاء العام) في جمعية الأخوّة الإسلامية بحضور المراقب العام وسعيد رمضان وغيرهما ، اذ قال شاكر إن نوري السعيد قال : "هذولة الاخوان خطيرين ، انهم يقولون : القران دستورنا"[٢٦٤]. أو كلمة تحسين قدوري رئيس التشريفات الملكية الذي قال للمراقب العام : "والله لا ادري لماذا يخافك الحكام ويرونك كالبعبع!!" فقال له المراقب العام "انا لا املك سلاحا ولا اريد ان احارب احدا .. انا اريد لكم الخير وادعوكم الى الله .. وهل انتم بعيدون عن الله حتى تحاربوا هذا الفكر الاسلامي"[٢٦٥].

وقد دعت الجمعية ولاة الامور ان يختلطوا بافراد الامة ويتحسسوا آلامها واما لها ، وان يكون همهم خدمة الامة ، لان الامة بحاجة الى حاكم فعال لا الى حاكم قوال ، وان لا يعينوا في المناصب الا ذوي الكفاية والقدرة والاصلاح ، وان يكونوا قدوة لرعيتهم ، فان استقاموا ، استقامت الامة وان زاغو زاغت ، وان يكون حكمهم للبلاد بالعدل التام [٢٦٦]. مما دفع السلطة الى ان تتعرض لاجتماعاتهم أو محاضراتهم أو تشيع الاتهامات ضدهم ، ومن انهم حركة ثورية انقلابية ، وحركة طائفية أو رجعية ومن استغلالهم الدين والاستشهاد به

---

(٢٦٣) مقابلة مع الشيخ (ن.أ.م) في ٢٤-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢٦٤) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢٦٥) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١٥.

(٢٦٦) الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص١٦.

لمصالح ذاتية [٢٦٧]. واستمر الحال حتى اصدرت وزارة نوري السعيد سلسلة من المراسيم ، منها مرسوم ١٩ لعام ١٩٥٤ ، القاضي بالغاء الجمعيات والنوادي في العراق [٢٦٨]. وكانت جمعية الأخوّة الإسلامية احدى الجمعيات التي شملها هذا القرار ، وقد قدم المراقب العام طلبا لاجازة الجمعية من جديد وكان باسم الزهاوي ، لكنه رفض وميز من قبل الجمعية ولكنه رفض ايضا ، لكن العمل استمر ولم يتوقف بصورته العلنية ثم السرية تبعا للظروف التي احاطت بهم [٢٦٩].

ثالثاً. احداث عام ١٩٥٨ وانعكاساتها في الجمعية :

عدّ عام ١٩٥٨ عام تغير جذري وحداً فاصلاً ومؤثراً في حركة جمعية الأخوّة الإسلامية في العراق ، فبعد عمل استغرق ثلاثة عشر سنة تحت قيادة واحدة ، يتم التفكير لاول مرة في صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ في تغيير قيادة الاخوان وانتخاب قيادة جديدة مؤقتة بناءً على طلب من اللجنة المركزية للاخوان ، تحسبا للوضع الجديد الذي يمر به العراق ولعدم وضوح اهداف الثورة ، وما قد يتطور عنها في المستقبل قد يلحق الاذى بالمراقب العام[٢٧٠]. وقد قال المراقب العام عن هذا الاجراء : "عينت قيادة جديدة لانه ربما يحال بيني وبينهم ولا اريد ان تتشتت صفوفهم بعدي"[٢٧١]. وقد ضمت القيادة الجديدة تسعة افراد وهم كل من كمال القيسي (مراقب عام وكالة) ، داؤود العيثاوي ، عبد الحكيم المختار ، علي

صالح السعدون، سلمان حسين سعيد ، عبد المنعم صالح العلي (المعروف بأسمه المستعار

(٢٦٧) فوزي شهاب احمد الشريدة ، تاريخ الاحزاب السياسية في القطر العراقي ، (بغداد : مديرية الامن العامة، ١٩٧٥) ، ص٦١.

(٢٦٨) بحجة ان هذه المؤسسات اخذت تجاهر بالدعوة الى مذاهب ومبادئ يعاقب عليها القانون وان بعضها اخذ يدعو الى استغلال طرق الشغب ، واشاعة الفوضى ، كما ان بعضها استغل الامتيازات التي منحها القانون لها ولصحافتها ، فاخذ يحرض الناس في الصحف التي تنطق بلسانها على الحكومة والقيام باعمال ثورية لقلب نظام الحكم ... ، ينظر : الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٩ ، ص١٥٢.

(٢٦٩) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢٧٠) المصدر نفسه ، في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢٧١) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٨٠.

احمد محمد الراشد) ، عبد الرحمن داود الصميدعي ، عبد الكريم زيدان ، نعمان عبد الرزاق السامرائي (٢٧٢).

اثرت السيطرة الشيوعية على الثورة في سير الحركة الذي جعلها تحول عملها من العمل العلني الى السري ، ولموجة الاشاعات والافتراءات التي احيط بها الاخوان ، وتلقي الناس لتلك الاشاعات وكأنها حقائق ثابتة ، فضلاً على ما كانت تصطنعه وسائل الدعاية في الجمهورية العربية المتحدة ضدهم ، اضطروا الى تجميد عملهم ، وان كان هذا التجميد ظاهريا ، اما العمل فقد استمر سرياً يحيطه الحذر والترقب ، فكانت المكالمات والمراسلات البريدية توقع باسماء مستعارة ووهمية (٢٧٣). وتغيير اسم المطبعة الاسلامية الى دار النذير (٢٧٤). واصدار نشرات تحمل اسم الكتلة الاسلامية بدلا من اسم الاخوان ، لكن الوضع لم يستمر طويلاً ، اذ تزايد النفوذ الشيوعي كان سببا لعودة نشاط الاخوان الى العلن (٢٧٥). وقد استمر كمال القيسي في قيادته للاخوان بعد خروج الصواف من العراق حتى عام ١٩٦٠ ، حيث سافر القيسي الى البحرين وتزوج هناك ، اما القيادة فقد اجتمع مجلس شورى الاخوان واجرى الانتخابات التي نتجت عن انتخاب عبد الكريم زيدان مراقبا عاما للاخوان في العراق (٢٧٦).

---

(٢٧٢) مقابله مع السيد عدنان محمد سلمان في ١٦-٥-٢٠٠٤ في بغداد .

(٢٧٣) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢٧٤) مقابله مع السيد خزعل الصواف في ٢٥-٤-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢٧٥) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢٧٦) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢٦-١٢-٢٠٠٤ .

المبحث السابع
مواقف جمعية الأخوّة الإسلامية الدينية والثقافية والاجتماعية

اولا. الدينية :

١. المساجد :

ابدى الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية اهتماما في بناء المساجد واعمارها ، والتعاون فيما بينهم في تهيئة منبر في كل مدينة أو قرية لدعوة الاسلام حبا بقوله تعالى في الحديث القدسي "بيوتي في ارضي المساجد وان زواري عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته زارني في بيتي ، فحق على المزور ان يكرم زائره"[٢٧٧].

على الرغم من ان امكانيات الجمعية المادية كانت ضعيفة ولم تكن بالمستوى الذي تستطيع فيه ان تبني مسجداً بالبناء المتعارف عليه ، لكنها استطاعت في الاقل تقديم المساعدة حسب امكانياتها المادية ، حيث قامت جمعية الاخوة بتقديم المساعدة في بناء مسجد في ديالى في قرية (جسر ديالى) ، عندما قدم (٨٥) مصليا من سكان القرية ومن مؤيدي الجمعية طلب الى المراقب العام ، يطلبون مساعدة الجمعية لهم على بناء مسجد في منطقتهم يقيمون الصلاة، ويجتمعون فيه في المناسبات الدينية ، وقد لبى الاخوان طلبهم وارسلت الجمعية مهندسيها لتخطيط الارض والمباشرة بالبناء بعد ان تبرع الوجيه عبد المنعم الخضيري بقطعة الارض[٢٧٨]. كما تم المساعدة في تشيد جامع في قرية كرومن في قضاء سنجار [٢٧٩]. وفي القرى الواقعة جوار بغداد والانبار [٢٨٠]. وغيرها .

لم يقتصر الاهتمام في بناء المساجد على الاخوان فحسب بل تعداها الى الاخوات في الفرع النسائي لجمعية الأخوّة الإسلامية ، فقد قامت حسيبة الباجةجي احدى اخوات الجمعية ، في بناء مسجد كبير في الكرادة الشرقية على نفقتها الخاصة ، وقد صرفت على

---

(٢٧٧) محمد محمود الصواف ، "المساجد واثرها في الحياة الاسلامية"، جريدة فتى العراق ، (١٢٢) ، الموصل، ١ تشرين الاول ١٩٤١ ، ص١-٤.

(٢٧٨) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٦) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ حزيران ١٩٥٣ ، ص٢١.

(٢٧٩) المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٨ كانون الثاني ١٩٥٤ ، ص٢٣.

(٢٨٠) المشايخي ، محمد محمود الصواف ، مخطوطة ، ص٢٨٤-٢٨٥.

بنائه اكثر من عشرة آلاف دينار واوقفت له من المستغلات ما يسد حاجته وحاجة موظفيه ، وقد افتتح المسجد في يوم الخميس ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٣ ، وقد حضر الافتتاح العديد من العلماء والوجهاء فضلاً على مدير الاوقاف العام ، مزاحم الامين الباجةجي ، وعبد الله الخيال الوزير المفوض للملكة العربية السعودية ، وعدد من الشباب ، حتى ضاق المسجد والبيوت المحيطة بالمسجد ، وقد أبتدأ الحفل بكلمة من رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية بين فيها اهمية بناء المساجد واعمارها وضرورة التآزر والتعاون في بناء المساجد في كل مدينة ، ثم اعقبه المراقب العام ، فكانت كلمته لا تقل شأناً عن كلمة رئيس الجمعية ، وكانت الهتافات تعلو الحفل (الله اكبر ولله الحمد) ومكبرات الصوت تنقل الخطب والهتافات الى مسافات بعيدة ، وفي نهاية الحفل قدم المراقب العام (طه جابر العلواني) ليكون خطيبا للمسجد الجديد وامامه[٢٨١].

٢. شهر رمضان :

كانت احدى معالجات جمعية الأخوّة الإسلامية تاكيدها على موضوع شهر رمضان رؤية منهم الى ما وصلت اليه الحالة في العراق الى حد الاستهتار ، والاستهزاء المشين بشهر القران والصيام من معظم الفئات الاجتماعية ، لاسيما الافطار العلني والحفلات الصاخبة، (على الرغم من بيانات وزارة الداخلية بمنع الافطار العلني)[٢٨٢]. وفي اثر ذلك التقى رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية ومراقبها العام مع بعض العلماء عام ١٩٥٣ بوزير الداخلية حسام الدين جمعة [٢٨٣]. وشرحوا له الوضع الذي وصل اليه شهر الصيام وضرورة ان تقوم الحكومة بدورها تجاه دينها واتخاذ اجراءات حازمة ضد كل من يستهين بفريضة من فرائض الاسلام ، وان تمنع أي حفلة فيها اخلال بالاخلاق والدين ، وقد شكر الوزير الغيرة الدينية للاخوان واكد لهم انه سيتابع الامر ويلزم المراقبة [٢٨٤].

---

(٢٨١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٥) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٣ ، ص٢٣-٢٤.

(٢٨٢) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين ، ص٥٨.

(٢٨٣) وزير في وزارة جميل المدفعي السادسة (٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣ – ٥ آذار ١٩٥٣) ، ينظر : الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٩ ، ص٦-٧.

(٢٨٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٤) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٩ ايار ١٩٥٣ ، ص٢١-٢٢ .

كما اصدرت جمعية الأخوّة الإسلامية نشرة عامة في جميع انحاء العراق بعنوان (حديث رمضان) ووزعت عشرة الالف نسخة منها كما ذكرنا سابقا (٢٨٥). كما حرصت مجلة الأخوّة الإسلامية على نشر العديد من المقالات التي تخص شهر رمضان (٢٨٦). وقد قام فرع الجمعية في الزبير بطبع نشرات بمناسبة شهر رمضان وتوزيعها على الاهالي ، وقد طلبوا فيها من المسلمين ان يتوبوا ويستغفروا وان يتمسكوا بتعاليم دينهم وان يعلموا ان لهذا الشهر مزايا وحرمات ، كما دعا الاخوان في رمضان الى اشاعة روح التعاون والتعارف ، حتى يتم بينهم التعاطف والتآلف (٢٨٧).

٣. الاوقاف الاسلامية :

الاوقاف نظام اسلامي له سنده الواضح في الشريعة الاسلامية ، وقد تعرضت الاوقاف في العراق الى الاهمال أبان الاحتلال البريطاني ، الذي كان من نتائجه ان جعل الاوقاف مديرية عامة مرتبطة مباشرة برئيس الوزراء ، من اجل احكام السيطرة عليها بدلا من جعلها وزارة مستقلة بقراراتها واجراءاتها (٢٨٨).

لذلك دعا الاخوان الى ضرورة اصلاح الاوقاف فكانت اول دعواتهم تكوين مجلس اسلامي اعلى مكون من شخصيات معروفة بتدينها وعلمها تقوم بشؤون الاوقاف وتتولى زمامها وتفك ارتباطها برئيس الوزراء ، كما دعوا الى اعمار العقارات الوقفية ولو عن طريق الاستقراض من وزارة المالية للاستفادة من عوائدها للانفاق على وجوه الخير والاصلاح ، والاكثار من بناء المساجد خاصة في الاماكن التي تفتقر اليها ، وترميم المساجد ، وتعيين الوعاظ والمرشدين في القرى والارياف ، مع استحداث مراكز افتاء في جميع الالوية والاقضية والاكثار من المدارس الدينية وتخصيص المرتبات الكافية لمدرسيها وتلامذتها ، من اجل تشجيع الناس على تلقى العلوم الدينية ، والاهتمام الجدي بكلية الشريعة واستقدام

---

(٢٨٥) ينظر : الفصل الثالث ، ص ١٥٨ .

(٢٨٦) احمد حمدي الطاهر ، "رمضان المبارك" ، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٤) ، بغداد ، الجمعة ، ١٩ ايار ، ١٩٥٣ ، ص١٣ ؛ محمد عبد الله السمان ، "اضاف الناس في رمضان"، المصدر نفسه ، السنة (٢) ، العدد (٩) ، بغداد ، الجمعة ، ١٤ ايار ١٩٥٤ ، ص١٢.

(٢٨٧) مجلة الأخوّة الإسلامية ، العدد (٩) ، بغداد ، الجمعة ، ١٤ ايار ١٩٥٤ ، ص١٣-١٤ .

المدرسين الاكفاء لها ، واختيار الطلاب القديرين على حمل رسالتها ، والبذل لجعل مستواها بمصاف جامعة الازهر ، والعمل على تعيين متخرجيها في وظائف دينية والاستفادة منهم بعد ذلك في المعارف [٢٨٩].

٤. معالجات دينية اخرى :

حرصت جمعية الأخوّة الإسلامية ومن موقع المسؤولية التي الزمت بها ان تعمل على التفكير في واقع هذه الامة ، وتحاول ايجاد الحلول للمشاكل التي تعرضت لها الامة العربية والاسلامية معا منذ انهيار الدولة العثمانية ، فكانت احدى هذه الدعوات ، عقد المؤتمرات الشعبية العامة ، التي يجتمع المسلمون فيها كل عام على الاقل لمداولة ما يمكن عمله ، لنصره هذه الامة ، على ان لا يقتصر انعقاد هذه المؤتمرات في البلاد العربية فحسب بل الاسلامية ايضا من اجل ان تتاح الفرصة لعموم المسلمين دون الاختصاص بطبيعة واحدة، كدعوتهم مثلا عقد مؤتمر اسلامي شعبي سواء في باكستان أو ايران [٢٩٠].

وعندما رأت جمعية الأخوّة الإسلامية انشغال الحكومات الاسلامية بسياستها عن ادارتها للشؤون الدينية دعت علماء المسلمين ان ياخذوا دورهم من خلال دعوتهم الى ان يكون في كل قطر اسلامي هيئة داعية مهمتها الدعوة الى الله ، وترسيخ تعاليم الاسلام بين ابناء الامة ، ترتبط الهيئات بمركز رئيسي في احدى الدول ، بواسطة مكتب مؤلف من سكرتير وكاتب طابعة ، يجمع المخابرات والرسائل التي ترد من مراكز الهيئات ، وتقوم الهيئات بالتعاون مع المركز الرئيسي بارسال كل منها ما تقرره من ضروب الاصلاح وتتصل بالمنظمات الاسلامية في كافة الاقطار ، وتعمل على اثارة شعور المسلمين فيما اذا تعرض قطر من اقطار المسلمين الى نكبة ، ثم ينظر في هذه الاجراءات في وقت انعقاد المؤتمر الذي ينعقد كل عام في الحالة الاعتيادية أو حين تاتيهم امر فوق العادة يكون محل انعقاد المؤتمر

---

(٢٨٨) الصواف ، المخططات الاستعمارية ، ص٢٠١-٢٠٣.

(٢٨٩) الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص٢٩-٣٠.

(٢٩٠) رسالة شخصية من السيد ابو القاسم الكاشاني ، الى امجد الزهاوي ، المصدر السابق ، وجاءت هذه الرسالة ردا على رسالة سابقة كان ارسلها الزهاوي .

حسب رأي الأغلبية ، أما مالية الفروع فمن تبرعات المسلمين ، كل موقع يمون مركزه واما تموين المركز الرئيس فالفروع تفرض على نفسها ما يسد حاجته [٢٩١].

وقد وجّه الاخوان رسائل متعددة الى جهات مختلفة من اجل تيسير هذه الدعوة ، منها رسالة الى الملك سعود ، يطلبون منه الدعم المادي لا نجاح مشروع الهيئة ، والاقتراح عليه ان يكون مقر الهيئة في المدينة المنورة [٢٩٢]. ورسالة الى محمد بن ابراهيم (مفتي المملكة السعودية)[٢٩٣]. واخرى الى ابو الاعلى المؤدودي (رئيس الجماعة الاسلامية في الباكستان)[٢٩٤].

ثانيا. الثقافية :

اولا. التعليم :

التعليم قوة توجيهية عظيمة اذا ما استوفت رسالتها ، واذا ما كانت الايدي التي تدير دفة هذا التوجيه امينة مخلصة ، مدفوعة الى العمل بعقيدة الايمان ، فالغاية والهدف الاسمى من التعليم ، غرس الفضيلة في نفوس الناشئة وتكوين جيل مؤمن وليس المقصود بالتعليم تعبئة العقل بمواد لفظية ونظرية ، وحشوهِ بالمعلومات المادية الجامدة التي تحيد بالقلب والنفس عن الهدف الاسمى الا وهو معرفة الله [٢٩٥].

---

(٢٩١) ينظر : مقرارات الهيئة ، بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٩٢) رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، الى الملك سعود ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل.

(٢٩٣) رسالة شخصية من امجد الزهاوي ومحمد محمود الصواف ، الى محمد بن ابراهيم (مفتي المملكة السعودية)، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢٩٤) رسالة شخصية من ابو الاعلى المؤدودي ، المؤرخة في ٢٦ ايلول ١٩٥٩ ، الى امجد الزهاوي ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل . وهي جواب عن رسالة سابقة مرسلة اليه من الزهاوي .

(٢٩٥) زغلول راغب النجار ، ازمة التعليم المعاصر وحلولها الاسلامية ، ط١ ، (د.م : المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ١٩٩٠) ، ص١٢٩ ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢١) ، بغداد ، الجمعة ، ٤ ايلول ١٩٥٣ .

وقد عانى العراق من هذا الاسلوب في التعليم الكثير ، منذ عهد الملك فيصل الاول (١٩٢٠-١٩٣٩) الذي جاء بساطع الحصري *. وعينه مديرا عاما لوزارة المعارف فطبق الاخير السياسة العلمانية في التعليم بالتعاون مع الانكليز ، ووضع مناهج بعيدة عن الدين ، واستمر استخدام هذا النظام في التعليم سنوات عدة [٢٩٦].

وقد حاول رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية اكثر من مرة مناشدة المسؤولين في جهاز التعليم وتوجيه التربية والتعليم توجيها اسلاميا ، ومن ذلك مناشدته مشاركة مع بعض العلماء عام ١٩٥٤ وزير المعارف خليل كنه (في وزارة نوري السعيد ١٩٥٤-١٩٥٥) فرد الوزير عليهم بصراحة "نحن دولة علمانية ، فاذا اردت اجراء تغيير ، عليك بالسلطات العليا" فسأله الزهاوي عن تلك السلطات ، فاجابه الوزير (نوري السعيد) فلما ذهبوا لمقابلته وكلموه في الامر ، أحالهم الى الوصي ، الذي كان جوابه بدوره عندما كلموه "ان التعليم في بلادنا هو بموجب خطة مدروسة" فقال له الزهاوي "من الذي وضع هذه الخطة حتى نواجهه ونناقشه"!![٢٩٧].

وقد استنكرت جمعية الأخوّة الإسلامية الاجراء الذي اتبعته وزارة المعارف في اهدائها كتاب (تاريخ الشعوب الاسلامية) على المتفوقين في الدراسة الابتدائية ، وهو كتاب

(*) ساطع الحصري ولد عام ١٨٨٠ في اليمن ، دخل المدرسة الملكية في استانبول عام ١٨٩٣ وهي مؤسسة مدنية علمانية ، مخصصة بالتدريب على الخدمة في الادارة العثمانية ، تخرج عام ١٩٠٠ وعين مدرسا للعلوم الطبيعية في استانبول ، بدا مساره المهني في العراق ، مطبقا السياسة العلمانية في التعليم وخاصة في ادارته العامة للتربية (١٩٢٣-١٩٢٧) وسمي ابا التربية الرسمية في العراق ، توفي عام ١٩٦٨ ، ينظر في ذلك : وليام ل. كليفلاند ، ساطع الحصري من الفكرة العثمانية الى العروبة ، تعريب فكتور سحاب ، ط١ ، (بيروت : دار الوحدة ، ١٩٨٣) ، ص٤٩-١٠٩ ؛ جمال الدين الالوسي ، ساطع الحصري رائد القومية العربية ١٨٨٠-١٩٦٨ ، ط١ ، (بغداد : دار الشئون الثقافية العامة ، ١٩٦٨) .

(٢٩٦) للمزيد من المعلومات عن دور ساطع الحصري في ادارة دفة التعليم في العراق ، ينظر : ابراهيم خليل احمد ، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي ١٩١٤-١٩٣٢ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٧٩) ، ص١٨٦-٣٠٧.

(٢٩٧) المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص١٧٩ – ١٨٠ ؛ الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص١٨.

الفه المستشرق اليهودي كارل برولكمان ، وقد تحامل فيه على الاسلام والرسول ، تحاملا شديدا جعل طه حسين يحضر دخوله الى مصر لما كان وزيرا للمعارف عام ١٩٥٠ [٢٩٨].

وعلى هذا فقد رأى الاخوان ان أي اصلاح في التعليم لابد ان ترتكز مناهجه على اسس اسلامية ، ومن اجل تطبيق هذه الاسس دعوا الى اشاعة التعليم الصناعي والزراعي والمهني في العراق ، والعمل السريع الجدي لمحو الامية بين افراد الامة ، وتطهير جهاز التعليم من كل شخص تثبت عليه مناهضة هذه السياسة التعليمية ، مع اناطة ادارة التعليم باناس يتوفر فيهم الايمان العميق والثقافة الواسعة ، والاهتمام بالتخصص بالعلوم ، واستقدام الاخصائيين العالميين من المسلمين لتدريب وتعليم الشباب وتوثيق الروابط الثقافية في البلدان الاسلامية [٢٩٩].

اما اهتمام الاخوان الاكبر في الاصلاح فقد كان في دعوتهم الى انشاء كلية خاصة للدراسات الاسلامية ، واستقدام اساتذة من كبار علماء المسلمين للتدريس فيها ، كعلماء الازهر مثلا ، مع انشاء اقسام خاصة لدراسة العلوم الشرعية الاسلامية في دور المعلمين والمعلمات ، والعناية باللغة العربية ، وجعل مادة الدين الاسلامي مادة رئيسة في مراحل التعليم جميعاً ، مع الانصاف في دروس الدين من الناحية الزمنية فلا يقل زمنه عن أي درس اخر ، ودراسة التاريخ الاسلامي ، دراسة عميقة وابراز اثر العقيدة الاسلامية في شخصيات تاريخنا ، واخيرا الاهتمام بالشعائر الاسلامية في المدارس جميعاً من خلال تهيئة مسجدا خاصا في كل كلية ومدرسة لتأدية الصلاة فيه من قبل الاساتذة والطلاب [٣٠٠].

ويعتقد ان وزارة المعارف بدأت تتفاهم وتتجاوب مع اقتراحات الاخوان في اصلاح جهاز التعليم ، ومن ذلك طلبت وزارة المعارف من المراقب العام رأيه في كتاب نداء الروح

---

(٢٩٨) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١ ايار ١٩٥٣ ، ص٣٨.

(٢٩٩) الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص١٩-٢٠ ، فضلاً عن مطاليب اخرى فيما يخص جهاز التعليم اشير اليها سابقا في المبحث الثاني في هذا الفصل ، ص ١٨٤-١٨٦ .

(٣٠٠) الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص١٩-٢٠ ؛ ورسالة شخصية من محمد محمود الصواف إلى عبد الكريم قاسم ، رسالة رقم (٣) المصدر السابق ؛ المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص٣١٨-٣١٩ ؛ رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، الى الملك فيصل الثاني ، المصدر السابق ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١)، العدد (١٨) ، بغداد ، الجمعة ، ١ ايار ١٩٥٣ ، ص١٩-٢٠.

لمؤلفه فاضل السامرائي وعن مدى صلاحية هذا الكتاب في دخوله المؤسسات الثقافية [٣٠١]. فكان رد المراقب العام على ذلك بـــ"ان مؤسساتنا الثقافية احوج ما تحتاجه هو عنايتها بالمواد الروحية التي تنمي فيها ملكة العقيدة ومن ثم تطبعها على انبل الاخلاق واسمى الآداب"[٣٠٢].

كما رحبت جمعية الأخوّة الإسلامية بالخطوة الحسنة التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٩ ، عندما وافقت على قيام جمعية منتدى النشر بفتح مدرسة عالية باسم (كلية الفقه) في النجف ، وعدّت شهادتها عالية كبقية الكليات العالية في العراق ، ويشتمل منهاجها على التفسير واصوله ، والحديث والدراية والفقهين الامامي والمقارن واصول الفقه ... الخ [٣٠٣].

اما بالنسبة لحركة التأليف والنشر فكان لها نصيب من اهتمام الاخوان في العراق فقد وجه امين مكتبة الخلاني في بغداد اسئلة الى المراقب العام لجمعية الأخوّة الإسلامية عن اهم اسباب ضعف حركة التأليف والنشر في العراق ، فكان رأي المراقب العام في ذلك انه جاء لكبت الحريات ، وتكرر عهود الرقابة على النشر والتأليف في عهد الحكم الملكي منذ تأسيسه حتى فترة التصريح بهذا المقال آنذاك ، وفشل وزارة المعارف في سياستها التعليمية والتوجيهية والتربوية ، فضلاً عن انتشار مجلات رخيصة الافكار وكثرة الصحف الهزيلة ، واقتنائها من قبل الشباب وتركهم في المقابل لامهات الكتب القيمة ، وانتشار الملاهي والسينمات والقضاء على المدارس الدينية في المساجد ، واخيرا قلة دور النشر وفقدان الناشرين لمعاونة المؤلفين ماديا [٣٠٤].

---

(٣٠١) كتاب وزارة المعارف ، المرقم (٤/ت/٤٦٠) ، المؤرخ في ٢٣ شباط ١٩٥٨ ، الى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٣٠٢) رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ٢٢ آذار ١٩٥٨ ، الى مدير المعارف العام ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٣٠٣) مجلة لواء الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١) ، بغداد ، الخميس ، ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٩ ، ص٢.

(٣٠٤) ينظر نص المقالة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

في اثر نشر هذه المقالة في احدى الصحف العربية [٣٠٥]. أثيرت حفيظة وزارة المعارف العراقية وشكت المراقب العام الى وزارة الداخلية وعدت مقالته هذه تمثل دعاية سيئة ضد العراق في الخارج [٣٠٦]. الامر الذي حدا بوزارة الداخلية الى تنبيه المراقب العام بوجوب الامتناع عن التصريح بمثل امور كهذه [٣٠٧].

ويبدو ان اعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية ادركوا ان مناهج التعليم هي اكبر مؤثر في حياة الامة وفيها نصيبها من السعادة أو الشقاء ، وحظها في الحياة أو الموت ، ان صلحت، صلح حالها وان فسدت فسد حالها ، فعن طريق هذه المناهج يتقرر فيها مصير النشئ ويرسم للامة طريق حياتها .

٢. الطلبة :

اولت جمعية الأخوّة الإسلامية ، اهتماما بالغا بشؤون الطلبة ، واعتبر الاخوان الطلبة مركز استناد الشعب العراقي [٣٠٨]. وقد ارتبط موضوع الطلبة بموضوع التعليم لكون الهدف والغاية واحدة .

دعت الجمعية الى تشجيع الطلبة على الكتابة في البحوث الدينية في المجلات المدرسية وغيرها ، والعناية بسلوك الطلاب داخل المدرسة وخارجها ، وحمايتهم من مواطن الفتنة والانحراف والعناية برحلات الطلبة على ان يشرف عليها الاساتذة اشرافا صحيحا ، وتوجيه الطلاب الى عبادة الله وعدم الاشراك به ، وتربية الطالب على الارشاد والوعظ في المناسبات الدينية وان يؤلفوا جماعات اصلاحية يكون لها الاثر الملموس في حياتهم الاجتماعية مع تقوية الروابط بين المدرسة والبيت ليتم التعاون بينهما على التهذيب الكامل والتربية القويمة [٣٠٩].

كما دعت الجمعية الى ضرورة تنسيق الفترة الزمنية للعطل الصيفية بين الكليات كافة وان لا يكون هناك تفاضل واختلاف بين كلية واخرى ، وقد اقترحت الجمعية على رئاسة الجامعة ان تؤلف لجنة من الاساتذة مهمتها الاتصال بالطلبة ، تفهم مشاكلهم وتحاول حلها على

---

(٣٠٥) جريدة الشهاب ، العدد (١٢) ، دمشق ١٧ تموز ١٩٥٥.

(٣٠٦) كتاب وزارة المعارف ، مديرية العلاقات الثقافية السري ، المرقم (٤ ت /٢٩٣٩) ، المؤرخ في ١ تشرين الثاني١٩٥٥،الى وزارة الداخلية،اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٣٠٧) كتاب وزارة الداخلية ، شعبة المخابرات السرية ، المرقم (ق.س/٣٧٠٨) ، المؤرخ في ٧ تشرين الثاني ١٩٥٥،إلى مديرية التوجيه والاذاعة العامة ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل.

(٣٠٨) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٣) ، بغداد ، الجمعة ، ١٥ ايار ١٩٥٣ ، ص١٦.

(٣٠٩) المصدر نفسه ، العددين (١١-١٨) ، بغداد ، الجمعة (٧ نيسان ١٩٥٣ / ١ ايار ١٩٥٣) ، ص١٤-١٥/ص١٩-٢٠ ؛ فضلاً عن مطاليب اخرى تم التطرق اليها سابقا في موضوع التعليم ، من حيث تغير المناهج واصلاح المعاهد ، دراسة الدين ، دراسة التاريخ الاسلامي ... الخ ينظر ص ١٨٤-١٨٦ .

ان يكون اعضاء اللجنة من الاساتذة المعروفين بالتفهم العميق لمشاكل الطلبة فضلاً على تمسكهم بالخلق الفاضل وايمانهم بالمثل العليا كي يحسنوا غرس هذه المفاهيم في اذهان الطلبة ويكون ذلك عن طريق جلسات مشتركة بين الطلبة والاساتذة يسودها روح الحب والتآلف ، كما رأت الجمعية ان من واجب الجامعة ان تسارع الى حل مشاكل الطلبة كمجانية التعليم ، وتوسيع مجالات النشاط الرياضي ومساعدة الطلبة على الاندماج بصورة اوسع بالمجتمع عن طريق تحويل الدراسات من نظرية بحته الى نظرية وعملية ، على ان لا يقتصر هذا الامر على الكليات العلمية فحسب وانما الادبية ايضا وذلك بنزول الطلبة الى المجتمع ودراسة واقعة ومحاولة النهوض به ، كما دعت الطلبة الذين يحملون الفكر الاسلامي ان يتجاوبوا مع متطلبات الطلبة والدفاع عنها لسد الطريق امام الذين يحاولون استغلال مشاكل الطلبة لمصالحهم الخاصة [٣١٠]. كما كانت جمعية الأخوّة الإسلامية تقيم دورات تدريسية مجانية للطلاب من اجل كسب الطلبة الذين يحملون الفكر الاسلامي [٣١١]. فضلاً على الحفلات التعارفية[٣١٢].

ثالثا. الاجتماعية :

١. فيضان نهر دجلة عام ١٩٥٤ :

تعرضت بغداد في نيسان ١٩٥٤ الى ازدياد في منسوب نهر دجلة كاد ان يغرق معظم احياء بغداد والمناطق المجاورة لها ويعود سبب الفيضان الى ان الماء اخذ يتدفق على بغداد من القنطرة المطمورة تحت السدة الشرقية ، ومصدر الماء هو من البحيرة التي كانت قد تكونت من فيضان سابق خارج السدة الشرقية كما هو متعارف في كل فيضان فوق العادة ، وكانت تستحدث سدة في شمالي بغداد ليتدفق الماء الزائد عن استيعاب نهر دجلة بين ضفتيه الى الارض الخالية آنئذ خارج السداد المحيطة بالمدينة فيخفف الضغط على ضفاف دجلة ثم

(٣١٠) مجلة لواء الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٥) ، بغداد ، الخميس ٢٠ شباط ١٩٥٩ ، ص٦.
(٣١١) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٣٣ .
(٣١٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، ص٣٩.

يتسرب الماء من الخزان المستحدث بهذه الصورة الى نهر دجلة جنوب بغداد ، الا ان هذه

العملية لم تجر كما يرام حيث ان هذا الفيضان دام زهاء ثلاثة اشهر ، وقبل ان يجري تصريف الماء المملوء به الخزان ، ومع استمرار تدفق المياه ، حدث هذا الفيضان (٣١٣).

اصدر المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية نشرة اسماها (نكبة الفيضان) ، بقلم عباس العزاوي ، تصور فيها كارثة الفيضان ، وتحتوي على بعض الصور التي تخص الموضوع ، وقد خصص ريع النشرة لمنكوبي الفيضان (٣١٤). وقد ورد المركز العام من ريع هذه النشرة التي باعها الاخوان في مكتباتهم الاسلامية (٤٧/٨٩٠) دينارا ، اشترت الجمعية بهذا المبلغ مقدارا من الشماغ ومقدارا من الخام الابيض ، وقد خاطت بعضه وقسمت البعض الاخر قطعا ، ووزعت هذه العينات في منطقة سلمان باك وسامراء باشراف بعض اعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية من المركز العام ومن فروعها وشعبها في المكانيين المذكورين ، وقد سجلت بقوائم اسماء المنكوبين الذين تسلموا هذه المساعدات وتواقيعهم (٣١٥). وقد شارك طلاب الاخوان في الكليات والمدارس في تقوية السدود في بغداد لمنع الفيضان ، وكانوا يسهرون عليها حتى الصباح الباكر (٣١٦).

اما الفرع النسائي لجمعية الأخوّة الإسلامية ، فقد كان له اسهام في تخفيف الام المتضررين ، فقد قامت الاخوات بجمع التبرعات والعينات من منتسبيها ومؤازريها (٣١٧). من (ملابس جاهزة) وغيرها ، ووزعت هذه الملابس في ناحية سلمان باك باشراف عضوين من المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية وعضوين من شعبة الجمعية في سلمان باك ، وقد سجلت بقوائم اسماء وتواقيع المنكوبين الذين تسلموا هذه الملابس (٣١٨).

---

(٣١٣) فخري الفخري ، مذكرات فخري الفخري ١٩٠٨-١٩٩٥ ، اعدها وقدم لها وعلق عليها ، عماد عبد السلام رؤوف ، (بغداد : دار المثنى للطباعة والنشر ، ٢٠٠١) ، ص١٥٥-١٦٦ ؛ علي الطنطاوي ، صور من الشرق في اندونيسيا ، ط١ ، (دمشق : دار المطبوعات العربية ، ١٩٦٠) ، ص٢٣ ؛ وقد خلد شاعر الدعوة في العراق وليد الاعظمي هذه الحادثة في قصيدة شعرية بعنوان (كنا نظن) ينظر في ذلك وليد الاعظمي ، ديوان الشعاع ، ط١ ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٩) ، ص٢١-٢٥.

(٣١٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٣ نيسان ١٩٥٤ ، ص٢٣.

(٣١٥) المصدر نفسه ، العدد (١٠) ، بغداد ، الاربعاء ، ٢ حزيران ١٩٥٤ ، ص٢٤.

(٣١٦) مقابلة مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣١٧) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٣ نيسان ١٩٥٤ ، ص٢٣.

(٣١٨) المصدر نفسه ، العدد (١٠) ، بغداد ، الاربعاء ٢ حزيران ١٩٥٤ ، ص٢٤.

وقد اجتمع ممثلو جمعية الأخوّة الإسلامية في المدرسة السليمانية مع ممثلي الجمعيات الاسلامية الاخرى *. للمداولة فيما يجب فعله تجاه منكوبي الفيضان من تقديم المساعدات المادية والمعنوية وتم الاتفاق على ما يأتي : ١- الطلب من خطباء وائمة الجوامع في العراق حث المسلمين على التبرع بما يجودون به من الاموال والمواد العينية لاسعاف المنكوبين . ٢- التقدم لوزارة الشؤون الاجتماعية بعرض امكانيات جمعياتهم للقيام بسائر الخدمات التي يطلب اليها الاضطلاع بها في هذه الظروف . ٣- ارسال صورة من هذا القرار الى وزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية [٣١٩].

٢. الناشئة :

وهم اوسع شريحة في المجتمع وثروة الامة وعدة مستقبلها ورأسمال لا يقدر بثمن ، والاصلاح الاجتماعي يحتاج الى فئة تمتاز بالصبر والجلد والوعي ، والناشئة هم عماد هذه الفئة وهم اقدر الناس على الاتصاف بصفة هذه الامة التي تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر [٣٢٠].

وقد ابدت جمعية الأخوّة الإسلامية اهتماما بالناشئة من اجل تربية جيل تتمثل فيه اخلاق الاسلام وعقيدته ويحمل في الحياة رسالة الاسلام ويسعى الى تحقيق نظامه ، لقد اراد الاخوان ان يكون ذلك الجيل جديد في حماسته وثقته ، جديد في اخلاقه ، جديد في تفكيره وعقليته ، جديد في كفايته العلمية واستعداده العقلي ، وقد جعل الاخوان مهمة ايجاد ذلك الجيل مقياسا لنجاح دعوتهم [٣٢١].

وعلى ذلك قدمت جمعية الأخوّة الإسلامية النصح والارشاد للناشئة ودعتهم الى امور عدة :

١. التمسك بالشريعة الاسلامية والسنة النبوية ، فان الخلاص لا يتم الا بالاسلام فهو سعادة في الدنيا ونعيم في الاخرة .

٢. طاعة الوالدين الا في معصية الله .

(*) ومن هذه الجمعيات : التربية الاسلامية ، الشبان المسلمين ، الناشئة الاسلامية ، رابطة العلماء ، الهداية الاسلامية .

(٣١٩) جريدة السياسة ، العدد (٩٢) ، بغداد ، ٧ نيسان ١٩٥٤.

(٣٢٠) اسحق احمد فرحان ، مشكلات الشباب في ضوء الاسلام ، ط٧ ، (الاردن : دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ، ص٩-١٤ ؛ أبي الحسن علي الحسني الندوي ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ط٥ ، (القاهرة : مكتبة دار العروبة ، ١٩٦٤) ، ص٢٩٥.

(٣٢١) التوجيه الاسلامي ، عدد (٥) ، ص٤.

٣. الحث على الزواج للشباب والشابات .

٤. التعاون والتآزر بين الجميع .

٥. الاجتهاد في جعل القانون التي تسير عليه الامة مستمدا من احكام الشريعة الاسلامية .

٦. التمهيد للدعوة الاسلامية ، والاستعداد للكفاح في سبيلها ، وتبليغ الدعوة في المناطق التي لم تصلها الدعوة .

٧. الجهاد لتحرير البلاد وليس المقصود هنا الرقعة الجغرافية التي يعيش فيها الفرد وانما كل ارض يقيم فيها المسلمون ، وان تكون قضية تحرير فلسطين هي القضية الاولى ، وان يكون موقف الناشئة منها قولا وعملا (٣٢٢).

ومن حرص الاخوان على موضوع الناشئة ، فقد اصدر صالح مهدي الدباغ ، احد اعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية كتيبا خاصا بالموضوع بعنوان (مع الناشئة) ثم اعادت الجمعية طبع هذا الكتيب باسمها مرة اخرى عند وفاة مؤلفه .

٣. العمال :

اهتمت جمعية الأخوّة الإسلامية بموضوع العمال لانهم القاعدة الاساسية التي يبنى عليها كيان المجتمع ، وجاء اهتمام الاخوان بالعمال لكون الاسلام دين عمل وجهاد لا دين بطالة وكسل وتواكل ، فالاسلام عظم العمل وحث عليه واعلى من شان العمال ، فقال تعالى : "**وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**"(٣٢٣). وجعل للعامل حقوقاً وفرض عليه واجبات كما ان لصاحب العمل حقوقاً وواجبات فلا يسمح للفرد بان يستغل الجماعة لمصلحته الخاصة ولا يسمح للجماعة ان تعتدي على مصالح الفرد (٣٢٤).

وقد طرحت جمعية الأخوّة الإسلامية معالجة لبعض مشاكل العمال ، منها موضوع تحديد ساعات العمل التي تشكل معولاً في كيان الانتاج القومي وعاملاً مهماً وسبباً من اسباب ظهور البطالة ، من خلال تقسيمه الى ثلاث اقسام متساوية (٨ ساعات للعمل و ٨ ساعات

(٣٢٢) مع الناشئة ، من رسائل جمعية الأخوّة الإسلامية ، ص٩-٤٢.

(٣٢٣) مجلة لواء الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٣) ، بغداد ، الخميس ، ٥ شباط ١٩٥٩ ، ص١٤.

(٣٢٤) الصواف ، العامل المسلم ، الرسالة الاولى ، ص٤.

للنوم و ٨ ساعات للراحة) وان يتمتع العامل بعطلة سنوية وعطلة اخر الاسبوع ، فضلاً على تمتعه بالعطل الدينية والقومية . كما دعا الاخوان الى ضرورة ان تكون الحركة العمالية حركة مستقلة قائمة بذاتها مع ضرورة تجنيب العمال انفسهم من افكار الاخرين وان لا ينخدعوا بالكلمات والالفاظ المنمقة [٣٢٥].

كما عالجت جمعية الأخوّة الإسلامية موضوع البطالة من خلال دعوتها الى فتح افاق العمل والبحث عن الاعمال الغير مطروقة ، تعمل بدورها على امتصاص الايدي العاملة، كما دعت الجمعية الى العناية بالزراعة واستغلال الاراضي الزراعية البور غير المستغلة [٣٢٦].

وقد كان لقسم العمال التابع لجمعية الأخوّة الإسلامية دور مميز في ادخال العديد من العمال في الدعوة ، فقد كان القسم يجتمع بالعمال كل اسبوع مرتين للتوجيه وللتربية وتزويدهم بالفكر الاسلامي ، وكان المراقب العام يلقى المحاضرات عن الاسلام وعن قيمة العمل في حياة الامة [٣٢٧]. ويذكر المراقب العام عن احد العمال بأنه قال له "والله انني كنت قبل ان ادخل هذه الدعوة انظر الى صاحب العمل وكأنه عدو لدود لي ولو اتمكن لاحرقت المعمل ، وكنت اذا قطع خيط اتمنى لو قطع الثاني والثالث ، اما الان وبعد ان دخلت في الدعوة فانني اذا قطع خيط في النسيج اقول لا ، سيحاسبني الله ، اركض عليه واشده واحافظ عليه واحافظ على المعمل وعلى صاحب المعمل ، واقول نحن شركاء في الخير نحن نعينه وهو يعيننا وكلنا اخوة في الله وفي الاسلام العظيم" [٣٢٨].

(٣٢٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٠) ، بغداد ، الجمعة ، ٢١ اب ١٩٥٣ ، ص١١-١٢-١٤.

(٣٢٦) المصدر نفسه ، العدد (١٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٤ تموز ١٩٥٣ ، ص١٤-١٥.

(٣٢٧) الاعظمي ، نشوء الحركة الاسلامية ، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) ، المصدر السابق .

(٣٢٨) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٣٢.

٤. التكافل الاجتماعي :

اقام الاسلام الحياة الاجتماعية على اساس التكافل الاجتماعي ووضع لهذا التكافل التشريعات المنظمة التي تبين طبيعته ووسائله وعلى هذا دعا الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية ان يقوم نظام مجتمعهم على اساس التكافل الاجتماعي ، يساند كل فرد اخاه الاخر ، فتكون الجماعة مسؤولة عن كل فرد فيها ، سواء في اعداد العمل ، أو تهيئته ورعايته اثناء العمل ، ثم عن كفالته اذا احتاج بعد ذلك ، أو تعطل ، أو عجز بسبب من الاسباب ، نظام لا يفرق بين عقيدة وعقيدة ولا بين جنس وجنس ولا بين طبقة وطبقة (٣٢٩). لان تطبيق مبدأ التكافل يزيد من التماسك الاجتماعي الذي يسعى الى تحقيق البناء الاجتماعي الاسلامي(٣٣٠). ورأت جمعية الأخوّة الإسلامية ان التربية الخلقية الجيدة والعقيدة الدينية هي قاعدة اساسية في ايقاظ ذلك الشعور الدافع ، وتحقق ذلك السلوك الواقع ، ذلك السلوك الذي لا تحدده قوانين ولا تشريعات وانما يعتمد على التربية التي نشا عليها في الاسلام (٣٣١).

وقد طبق الاخوان موضوع التكافل الاجتماعي في واقع حياتهم اكثر من مرة ومن ذلك فقد اوجدت جمعية الأخوّة الإسلامية صندوقا تعاونيا يدفع فيه كل فرد خمسين فلسا في اليوم أو ربع دينار في الاسبوع ، ومن هذا الصندوق كان يقرض للزواج أو لمن عليه دين من الاخوان أو تقديم أي مساعدة ، ومن ذلك مساعدة احد الاخوان الذي اصيب بمرض السل ولم يكن في العراق المستشفيات الكافية ، فارسله الاخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية الى لبنان للعلاج على نفقة هذا الصندوق (٣٣٢) ، ومن ذلك ايضا ، تخصيص ريع كتيب (مع الناشئة) الذي اعادت الجمعية طبعه ، لعائلة مؤلفة بعد ان فقدت معينها (٣٣٣).

---

(٣٢٩) عودوا الى الاسلام ، الرسالة السابعة ، ص١٢-١٣ ؛ التوجيه الاسلامي ، عدد (٥) ، ص٥٦-٥٧.

(٣٣٠) محمد اسد ، الاسلام على مفترق الطرق ، ترجمة عمر فروخ ، ط٧ ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٥) ، ص٣٧.

(٣٣١) سيد قطب ، "التربية الخلقية كوسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي"، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٦) ، بغداد ، الجمعة ، ٦ شباط ١٩٥٣ ، ص٢-٦.

(٣٣٢) وقد اشارت الباحثة سابقا الى حادثة مساعدة الاخوان لاحد لخوانهم في تكريت في بناء بيته الذي جرفه مياه الفيضان بدون مقابل ، الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١١.

(٣٣٣) مع الناشئة ، من رسائل جمعية الأخوّة الإسلامية ، ص٣.

٥. معالجات اجتماعية اخرى :

اهتمت جمعية الأخوّة الإسلامية بقضايا اجتماعية مختلفة منبثقة من واقع المجتمع الذي يعيشون فيه ومن ذلك :

– الاهتمام بالاسرة من خلال تشجيع الزواج وحل مشاكله من خلال التقليل من تكاليفه وتسليف الراغبين فيه ، والعمل على محاربة البغاء العلني بجميع انواعه واشكاله واقامة الحد الشرعي على متعاطيه ، فضلاً الى منع النساء من التبرج والتهتك والظهور في الطرقات بمظهر لا يقره الاسلام ومنع اختلاطهن بالرجال [٣٣٤]. كما دعت جمعية الأخوّة الإسلامية الى مكافحة انتشار الخمور في العراق والحد من نشاط بائعيها وسد حاناتهم ، وقد حمل الاخوان مسؤولية هذا الامر الى الظروف التي مر بها العراق من احتلال بريطاني واختلاط المحتلين بالعراقيين ، وقيامهم بزيادة عدد محلات بيع الخمور في بغداد والمدن الرئيسة ، كما ان الحكومة في العراق ساعدت بدورها على انتشار هذا الداء بتشجيعها على فتح النوادي التي تتعاطى الخمور في المدن الرئيسة ثم انتشارها في الالوية والاقضية والنواحي ، وقد طرحت جمعية الأخوّة الإسلامية كيفية العلاج من انتشار الخمور من خلال اتباع طريقتين :

الاول : تقليص انتشار الخمر ويتم ذلك باتباع ما يأتي :

أ . ان تمنع الحكومة تعاطيها في الحفلات الرسمية ، وفي النوادي ، وفي المحلات العامة بصورة مطلقة .

ب. الغاء اجازات بيع الخمور في الاحياء والمناطق في العاصمة وفي المدن الرئيسة واقتصار بيعها في محلات معينة محدودة .

ج. سحب الاجازات المعطاة لبيع الخمور في الاقضية والنواحي كافة واقتصار الاجازات على المدن الرئيسة وهذه ايضا تلغى اجازاتها تدريجيا .

---

(٣٣٤) الصواف ، منهاج الصواف ، ص٢٤ ؛ رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، الى عبد الكريم قاسم رسالة رقم (١) ، المصدر السابق .

الثاني : القضاء على الخمر بالتحريم ، وهذا ما تقضى به الشريعة الاسلامية ، وان في تطبيق هذا الامر فائدة اجتماعية واقتصادية وصحية علاوة على تنفيذ امر اقرته الشريعة الاسلامية التي هي دين الدولة الرسمي [٣٣٥].

كما دعا الاخوان الى محاربة القمار واغلاق انديته ومحلاته ومنها سباق الخيل واليانصيب ، ومراقبة دور السينما ، ومنع عرض الافلام المضرة التي لا تتفق مع الآداب والشريعة الاسلامية ، ومراقبة الاذاعة والتلفزيون ، ومنع اذاعة كل مالا يأتلف والاسلام ويساعد على تحقيق اغراضه واهدافه ، والقضاء على التقاليد الغربية البعيدة عن الاسلام في واقع المجتمع [٣٣٦].

كما دعا الاخوان الى ضرورة اكثار المكتبات العامة واعمارها بالكتب والمجلات والمطبوعات النافعة في المواضيع المتنوعة ، واكثار الحدائق والمتنزهات العامة على ان يكون هناك اماكن خاصة بالرجال واخرى للنساء ، كما دعا الاخوان الى تأسيس النوادي والمسابح للشباب من اجل توفير الراحة والبيئة الصالحة لتربيهم مما ينفعهم عقليا وروحيا وجسميا [٣٣٧].

---

(٣٣٥) عبد الرحمن خضر ، "اسباب انتشار الخمرة في العراق وطرق معالجتها" ، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ كانون الاول ١٩٥٢ ، ص١٣-١٤ ؛ الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص٢٤.

(٣٣٦) الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص٢٤-٢٥ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١١٦ ؛ رسالة من محمد محمود الصواف ، الى الملك فيصل الثاني ، المصدر السابق ؛ رسالة من محمد محمود الصواف ، الى عبد الكريم قاسم ، رسالة رقم (١) ، المصدر السابق ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٨) ، بغداد ، الجمعة ، ٦ ايار ١٩٥٣ ، ص١٥-١٦ .

(٣٣٧) الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص٢٥.

الفصل الخامس
مواقف جمعية الأخوّة الإسلامية من القضايا الوطنية والقومية والاسلامية

المبحث الاول : مواقف جمعية الأخوّة الإسلامية من بعض القضايا الوطنية

أولا. تتويج فيصل الثاني ١٩٥٣

ثانيا. التوسط لرشيد عالي الكيلاني ١٩٥٤

ثالثا. ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

رابعا. ثورة الموصل ٨ اذار ١٩٥٩

المبحث الثاني : مواقف جمعية الأخوّة الإسلامية من بعض القضايا القومية

اولا. فلسطين

١. الإخوان وتقسيم فلسطين ١٩٤٧

٢. الإخوان والحرب العربية الصهيونية ١٩٤٨

٣. المؤتمران الاسلاميان العامان الثاني والثالث في القدس ١٩٥٣-١٩٥٦

ثانيا. مصر

١. الجمعية ومحنة الإخوان المسلمين في مصر بين ١٩٤٩-١٩٥٤

٢. الجمعية والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

ثالثا. سوريا

١. الجمعية والعدوان الصهيوني على سوريا ١٩٥١-١٩٥٥

٢. الجمعية والانتخابات النيابية في سوريا ١٩٥٣ .

٣. الجمعية وتأزم العلاقات بين سوريا وتركيا عام ١٩٥٧.

رابعا. الاردن (الحرس الوطني الاردني)

خامسا. المغرب

١. الجمعية والسياسية الفرنسية في المغرب

٢. الجمعية وتولي الامير حسن ولاية العهد

سادسا. الجزائر (الثورة الجزائرية)

سابعا. تونس

المبحث الثالث : مواقف جمعية الأخوّة الإسلامية من بعض القضايا الاسلامية والدولية

أولا. باكستان

١. الجمعية ودولة باكستان

٢. الجمعية والمؤتمر الاسلامي العام في الباكستان ١٩٥١

٣. الجمعية ومؤتمر علماء الاسلام في الباكستان عام ١٩٥٢

٤. الجمعية والمؤتمر العالمي الاول للشباب المسلم في كراتشي ١٩٥٥

ثانيا. ايران

ثالثا. تركيا

المبحث الاول

مواقف جمعية الأخوّة الإسلامية من بعض القضايا الوطنية

أولا. تتويج فيصل الثاني ١٩٥٣ :

عين يوم الثاني من ايار ١٩٥٣ عيدا رسميا لتولي الملك سلطاته الدستورية بعد أن استكمل سنته الثامنة عشرة وبذلك تنتهي فترة الوصاية بحسب القانون التي مارسها خاله وولي عهده عبد الاله منذ الرابع من نيسان ١٩٣٩ (١). وقد وجه رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية كلمة يهنئ فيها الشعب العراقي في هذا اليوم داعيا الله أن يوفق الملك إلى نصرة دينه واعلاء كلمته واحياء شرعيته ، وان يحيطه برعايته وعنايته لينهض بهذا العبء الكبير والعمل الخطير (٢).

وقد دعي المراقب العام إلى حفل التتويج بمرافقة البشير الابراهيمي ، لكنهما ما لبثا أن قاطعا الحفل في اثر توزيع الخمور على الحاضرين ، وفي اليوم الثاني قصد المراقب العام البلاط الملكي وكلم تحسين قدري رئيس التشريفات الملكية ، ورفع المراقب العام احتجاجه على ما حدث في يوم التتويج فقال له : "انتم تفتتحون عهد الملك الشاب في معصية الله ، ماذا تقولون لربكم يوم تلقونه ... إن ملكة بريطانيا توجت ونصبت ملكة لبريطانيا في هذه الايام ، ولكنهم توجوها في الكنيسة وبدأوها بصلاتهم والذي وضع التاج فوق رأسها الرئيس الكنسي الديني (الكنتبري)*. فهلا فعلتم مثل هذا أو اقل منه . وانتم مسلمون وتتوجون ملكا هاشميا من سلالة النبي (ﷺ) ، لماذا لا تذهبون به ليصلي الجمعة مع المسلمين في الجامع

---

(١) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:٩ ، ص٢٢ ؛ جمال مصطفى مردان ، ملوك العراق ، فيصل الاول – غازي – فيصل الثاني اسرار وخفايا ، (بغداد : المكتبة الشرقية ، د.ت) ، ص٩٨.

(٢) المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص٣١٢ ، وقد تطرق العكيدي في أطروحته إلى موضوع الكلمة لكنه نسبها خطا إلى مجلة الأخوّة الإسلامية ، اذ لم تتطرق المجلة إلى موضوع الكلمة نهائيا ويبدو أن الباحث استند في ذلك إلى المشايخي الذي اسندها هو كذلك إلى مجلة الأخوّة الإسلامية ، ينظر : العكيدي ، الشيخ امجد الزهاوي ، ص١٤١.

(*) المقصود به أسقف كانتبري .

والناس تراه وتقتدي وتبتهج بمرآه ...". فرد عليه رئيس التشريفات : "لا تفضحنا امام السعوديين" !!![1].

ثانيا. التوسط لرشيد عالي الكيلاني ١٩٥٤ *:

شهد تاريخ العراق الحديث في نيسان ١٩٤١ ، حركة عسكرية قام بها رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني بمعونة بعض الضباط [٢]. نتج عنها تشكيل حكومة الدفاع الوطني ، وتعيين الشريف شرف وصيا على الملك بدلا من عبد الإله الذي هرب إلى الاردن [٣]. وكادت حركة الكيلاني أن تنجح لولا تدخل القوات البريطانية التي بدأت بضرب مواقع عدة للجيش العراقي، فكان أن انتفض الجيش العراقي ضد القوات البريطانية اسابيع عدة ، تلك الانتفاضة التي عرفت بحركة مايس [٤].

---

(١) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٠٨-٢١٠ ؛ مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٤-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(*) رشيد عالي الكيلاني ولد في بغداد عام ١٨٩٣ ، وتعلم في مدارسها والتحق بكلية الحقوق ، ثم درس فيها وعمل مديرا عاما للأوقاف في الموصل ، وحاكما في محكمة الاستئناف ثم وزيراً للعدل ١٩٢٤ ، شكل عام ١٩٣٣ وزارته الاولى والثانية وفي عام ١٩٤٠ شكل وزارته الثالثة ، ثم الرابعة في عام ١٩٤١ ، بعد فشل حركته لجأ إلى عدد من الدول منها السعودية ١٩٤١ ثم مصر ١٩٥٤ ثم عاد إلى العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وحكم عليه بالاعدام لاتهامه بتدبير انقلاب ، سجن لمدة ثلاث سنوات ثم افرج عنه عام ١٩٦٦ ، غادر إلى بيروت ثم القاهرة ثم رجع إلى بيروت وتوفي عام ١٩٦٥ ونقل جثمانه إلى بغداد للتفاصيل ينظر : ناجي شوكت ، اوراق ناجي شوكت ، دراسة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، تقديم وتحقيق محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي ، (بغداد : مطبعة الجامعة ، ١٩٧٧) ، ص١٩٦.

(٢) وهم كل من صلاح الدين الصباغ ، فهمي سعيد ، محمود سلمان ، كامل شبيب ، ينظر : الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج:٣ ، ص٢٣٦.

(٣) نزار توفيق الحسو ، الصراع على السلطة في العراق الملكي ، دراسة تحليلية في الادارة والسياسة ، (بغداد: دار آفاق عربية ، ١٩٨٤) ، ص١٣٣ ؛ محمد كمال الدسوقي "ثورة رشيد عالي الكيلاني والقومية العربية" ، مجلة السياسة الدولية ، السنة (٦) ، العدد (٢) ، القاهرة ، تموز، ١٩٧٠ ، ص٧٤-٨٩.

(٤) علي محمود الشيخ علي ، مذكرات وتعليقات ، ج:١ ، (بغداد : مطبعة التمدن ، ١٩٦٦) ، ص٥ ؛ وليد محمد سعيد الاعظمي ، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ ، (بغداد : دار العربية ، ١٩٨٦) ، ص٩٥-٩٦.

وفي اثر اخفاق الحركة ، غادر الكيلاني العراق ، باتجاه ايران ثم إلى برلين ثم السعودية التي اختار اللجوء إليها في الوقت الذي صدر حكم الاعدام ضده في العراق [١].

وعلى اثر سماع الإخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية [٢]. نبا تعرض الكيلاني إلى انتكاسة صحية ، سارعوا إلى ارسال برقية إلى الملك فيصل الثاني في تموز ١٩٥٤ ترجوه فيها اصدار عفو عن الكيلاني ، وطلبوا منه باسم الشعب العربي المسلم العمل على تمهيد السبيل لعودته إلى وطنه [٣]. ومما جاء في البرقية "إن الاخبار التي ترد إلينا قد اقلقت جمعيتنا التي تقدر في الكيلاني مزاياه الاسلامية ومحبته ونصرته للدين وإنا لنرجو أن يناله من جلالتكم العفو ليقضي بقية حياته بين أهله واخوانه في العراق وبهذا تحققون أمنية من أماني كل مسلم غيور..."[٤]. كما سارعت فروع الجمعية وشعبها الى رفع البرقيات إلى المركز العام تؤيد فيها موقف الجمعية من المطالبة بعودة الكيلاني ، لكن الملك فيصل لم يستجب للطب [٥]. وبعد عودة الكيلاني إلى العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان المراقب العام وبعض من الإخوان أول الزائرين له والمرحبين به[٦].

(١) محمد مظفر الادهمي ، الأبعاد القومية لثورة مايس ١٩٤١ في العراق ، (بغداد : منشورات دار الجاحظ ، ١٩٨٠) ، ص١٥٠.

(٢) على الرغم من أن حركة الإخوان المسلمين في فترة الحركة لم تكن سوى عبارة عن افكار هنا وهناك من دون أن يكون هنالك تنظيم لكن الصواف أيد الحركة واصدر منشور نشر فيما بعد في جريدة فتى العراق واعتبر فيه هذه الحركة 'يوم الفصل بين الحق والباطل ، بين الاستقلال والاستعباد ، بين الحرية والعبودية، بين الحياة للامة أو الموت لها" ينظر : محمد محمود الصواف "إلى يوم الفصل بين حقنا وباطل الانكليز ، سيروا يا رجال محمد" ، جريدة فتى العراق ، السنة (٦) ، العدد (٨٢٢) ، الموصل، ٢٤ ايار ١٩٤١ .

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٢) ، بغداد ، الجمعة ، ٢ تموز ١٩٥٤ ، ص٢٤.

(٤) جريدة الحساب ، السنة (١) ، العدد (١٣) ، بغداد ، السبت ٢ تموز ١٩٥٤ ص٩ ؛ جريدة نصير الحق ، العدد (١٧٩١) ، بغداد ، ٣٠ تموز ١٩٥٤ .

(٥) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٤-١٠-٢٠٠٣ في الموصل ؛ جريدة الحساب ، العدد السابق .

(٦) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٩٦ .

ثالثا. ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ :

في صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ تمكنت احدى تشكيلات الجيش العراقي (لواء المشاة العشرين) المتجه من معسكر جلولاء في بعقوبة إلى الاردن عبر بغداد لدعم حكومة لبنان ضد التحركات المصرية ، من اسقاط النظام الملكي واعلان قيام النظام الجمهوري (١). وقد حظيت تلك الثورة بتأييد معظم فئات الشعب العراقي التي اعلنت عن بهجتها لقيام الثورة (٢).

اختلفت مواقف الإخوان من الثورة ما بين مؤيد ومعارض ، تبعا لاختلاف التحولات الفكرية التي طرأت على سير الثورة ، فقد أيد المراقب العام الثورة في بداية الامر ، أملا منه في الاصلاح ولحسن الظن بقادة الثورة ومنهم العقيد الركن عبد السلام محمد عارف *. الذي جمعته علاقة طيبة مع المراقب العام ، وكان العقيد عارف كثيرا ما يزور المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية (٣). ويعتقد انه حاول الاستفادة من مكانة المراقب العام في المجتمع العراقي من خلال محاولته إشراكه في الثورة ، ويذكر أن العقيد عبد السلام عارف طلب من عدنان رانية (عديل عبد السلام) أن يكلم المراقب العام في أمر الثورة وكان مما قاله "اذهب إلى الصواف وكلمه هل يوافق على الثورة ، وهل ينضم إلينا" ولكن عدنان رانية لم يكلم الصواف ورجع إلى عبد السلام وقال : "الصواف لا يوافق على الثورة ولا يريد الانضمام إليكم".

---

(١) وليد محمد سعيد الاعظمي ، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، ط١ ، (بغداد : الدار العربية ، ١٩٨٩) ، ص٩ ؛ هادي حسن عليوي ، محاولات القضاء على عبد الكريم قاسم ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٩٠) ، ص٥-٦ .

(٢) عبد الكريم فرحان ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، ط١ ، (بيروت : دار الطليعة للطباعة ، ١٩٧٨) ص٥٧؛ كمال غمبار ، "في الذكرى الرابعة والأربعين لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨"، مجلة فه زين ، العدد (١٢٧) ، دهوك ، اب ٢٠٠٢ ، ص٨٤.

(*) عبد السلام عارف ولد في بغداد ١٩٢١ ودخل الجيش عام ١٩٣٨ وتخرج من كلية الاركان ١٩٥١ والتحق بالقطعات البريطانية في ألمانيا الغربية ١٩٥٦ ثم معاونا للقائد العام للقوات المسلحة في العراق ، وبعد مشاركته في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، اختلف مع عبد الكريم قاسم فحوكم وحكم عليه بالاعدام ١٩٥٩ وسجن سنتين وثلاثة اشهر ، واطلق سراحه وبرز في ثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣ فانتخبه مجلس الثورة رئيسا للجمهورية العراقية بعد القضاء على عبد الكريم قاسم ، وحكم العراق ثلاثة اعوام وشهرين، توفي عام ١٩٦٦ ، للمزيد من المعلومات ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس وتراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، المجلد الرابع ، ط٤ ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩) ، ص٥٥.

(٣) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١-٦-٢٠٠٤ في الموصل ؛ صلاح عبد الرزاق ، "موسوعة النهرين، ثورة ١٤ تموز والمرجعية الدينية"، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) WWW. Nahrain . com .

وقد علم المراقب العام فيما بعد بهذا الامر بعد فترة من قيام الثورة عند لقائه بالعقيد عارف ومعاتبته للمراقب العام على موقفه فاندهش وقال "والله لم يأتني عدنان ولم يخبرني كلمة واحدة عن الثورة"، فاستدعى العقيد عارف عديله ليشرح له الامر ، فقال عدنان ، "أنا ما رايته لكني اعرف انه لا يشترك معكم" فغضب العقيد عارف من عديله وقال له لا أريد أن أراك بعد اليوم [١]. وكان المراقب العام يردد هذه القصة ويذم عدنان حين يذكر اسمه [٢].

وفي صبيحة يوم الثورة ، اجتمع مجلس شورى الإخوان لجمعية الأخوّة الإسلامية واتخذوا بعض الاجراءات ومنها تغيير القيادة كما ذكرنا سابقا ، لحماية الإخوان من أي تغيرات تطرأ على اهداف الثورة، ثم قام المراقب العام مع جمع من العلماء والشباب بزيارة الزهاوي ، وكان الاخير مستاءً وحزينا لما حصل في تلك الثورة من عمليات قتل وسحل للاسرة الملكية واتباعها ، وكان يردد "إن المسلمين سيقعون في كوارث تصيبهم ومن ورائها مصائب قاتلة يذهب ضحيتها لا الآلاف بل الملايين"[٣]. ثم تلا المراقب العام برقية كان يزمع ارسالها إلى القائمين بالثورة تأييدا لهم ووصفها بالثورة المباركة فغضب الزهاوي وطلب منه مسح كلمة مباركة وقال له : "أفندي العالم لا يكون انتهازيا بل يجب أن ينصح ويورع ، كيف توصف الثورة بالمباركة ، والناس تسحل في الشوارع .."[٤]. ثم اخبرهم الزهاوي بأنه صلى صلاة الغائب على روح الملك فيصل الثاني ، واسرته وقال لهم : "انهم مسلمون ولم يصل عليهم احد فخشيت أن يصيبنا الاثم جميعا"[٥].

وقد أرسل المراقب العام برقية إلى رئيس مجلس السيادة محمد نجيب الربيعي يهنئه بقيام الثورة ، جاء فيها : "وما كاد خبر الثورة المظفرة يطرق سمعي في يوم ١٤ تموز ألا

---

(١) قناة المجد ، برنامج صفحات من حياتي ، في مقابله مع الاستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي (احد اعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية واحد مؤسسي الحزب الاسلامي العراقي)، في يوم الجمعة٢٥-٢-٢٠٠٥.

(٢) مقابله مع السيد منتصر غازي الصواف في ١٢-٤-٢٠٠٤ وقد ذكر له جده محمد محمود الصواف هذه الحادثة شخصيا قبل وفاته بأشهر ، ومن الجدير بالذكر انه من مواليد الموصل ١٩٧٨ ، حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب جامعة الموصل ، ويمتهن أعمالاً حرة حاليا .

(٣) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٥٧.

(٤) المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص٢٠٦ ؛ مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل .

(٥) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٥٧-٢٥٨ .

وكدت أعلو الارض فخرا وسرورا وابتهلت إلى الله العلي الكبير بالدعاء بان يحفظ ويوفق رجالها وعلى رأسهم الزعيم البطل عبد الكريم قاسم"[1]. كما كان الإخوان في بغداد يقصدون الجوامع التي تنقل منها الاذاعة خطبة الجمعة ، وبعد الصلاة يعلنون تأييدهم للثورة ، فتنقل ذلك الاذاعة وقد حدث هذا مرتين كما قام المراقب العام في توزيع المنشورات التي تؤيد الثورة [2].

مع انحراف الثورة عن مبادئها واستحواذ الفكر الإلحادي على السلطة [3]. بدأت مواقف الإخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية تتغير تجاه الثورة ، ومن ذلك استدعاء المراقب العام إلى وزارة الدفاع من قبل العقيد عبد السلام عارف ، وعند حضوره ، قام المراقب العام بلوم عارف على كيفية تعيين ابراهيم كبه (وهو شيوعي) وزيرا للاقتصاد ، فأجابه عارف "نحن نريد أن نضمن تأييد روسيا لنا" فرد المراقب العام عليه "انتم قدمتم خدمة كبيرة لروسيا بالقضاء على حلف بغداد ، وليس هناك ضرورة في تعيين وزير شيوعي في الوزارة"[4]. ومن هنا بدأت مواقف المراقب العام تتغير تجاه الثورة تبعا للعداء المعروف بين الإخوان والشيوعية وبدلا من وصفها بالمباركة اصبح يصفها بالثورة المشؤومة ، ويوم الثورة بـ(اليوم الاسود)[5]. واتهم الإخوان هذه الثورة بالعمل على تصفيتهم منذ أيامها الاولى[6].

---

(١) رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ٩ تشرين الاول ١٩٥٨ ، إلى محمد نجيب الربيعي (رئيس مجلس السيادة) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٨-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) مؤيد الونداوي ، "ماذا في التقرير السنوي للسفارة البريطانية عن احداث العراق عام ١٩٥٨"، مجلة آفاق عربية ، السنة (١٨) العدد (٩) ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٣٤ ؛ عبد الرزاق ، "موسوعة النهرين" ، شبكة الاتصالات الدولية ، المصدر السابق .

(٤) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٨-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٣١٧ ، عبد الفتاح علي البوتاني ، "الإخوان المسلمون وثورة ١٤ تموز" ، مجلة فه زين ، العدد (٤) ، دهوك ١٩٦١ ، ص١٠٩.

(٦) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٣١٧.

رابعاً. ثورة الموصل (٨ اذار ١٩٥٩) :

في ٨ اذار ١٩٥٩ ، أعلن في الموصل عن قيام ثورة قام بها العقيد عبد الوهاب الشواف *. بالتعاون مع مجموعة من الضباط ممن ساهموا في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، والذين أعلنوا سخطهم لازدياد المد الشيوعي وانحراف ثورة تموز عن مسارها المخطط لها[١].

لعب الإخوان دوراً في التمهيد لقيام هذه الثورة ، اذ اتصل التجمع القومي الديني بالضباط عن طريق قاسم المفتي (محامي) الذي كان همزة الوصل بين التنظيمين المدني والعسكري للتجمع[٢]. وزار وفد من التجمع ضم كل من عبد الرحمن السيد محمود وسامي باشعالم واللواء الركن حسين العمري قبل الثورة مدينة كركوك واتصلوا بالعقيد الركن (ناظم الطبقجلي) **.

(*) عبد الوهاب الشواف ولد في بغداد عام ١٩١٨ من آسرة دينية معروفة لدى اهالي بغداد في رؤية الهلال وتحريه نزحت إلى بغداد من جزيرة بوتان (جزيرة ابن عمر) كان جده مفتياً في البصرة أما والده عبد الملك الشواف فكان رئيسا لمحكمة التمييز الشرعي ومن كبار العلماء في اللغة والفقه والأدب ، انتمى الشواف إلى تنظيم الضباط الاحرار عام ١٩٥٣ وعين آمرا لجحفل لواء المشاة الخامس في الموصل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، للمزيد من المعلومات ينظر : عبد الفتاح علي البوتاني ، "بعد مرور (٤٤) سنة ، إضاءات جديدة على حركة الشواف الانقلابية في الموصل ٨-٩ اذار ١٩٥٩" ، مجلة كولان العربي ، العدد (٨٢) ، اربيل ، اذار ٢٠٠٣ ، ص٧٦-٧٧ ؛ عوني عبد الرحمن السبعاوي ، "ثورة الموصل ، ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م"، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الخامس ، ط١ ، (جامعة الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٢) ، ص١١٨.

(١) للمزيد من المعلومات ينظر : هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) ؛ جمال مصطفى مردان ، انقلابات فاشلة في العراق ، (بغداد : منشورات المكتبة الشرقية ، د.ت) ، ص١٠-٢٦.

(٢) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٣٠-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(**) ناظم الطبقجلي (١٩١٣-١٩٥٩) ولد في بغداد من اسرة دينية اصلها من مدينة (حماه) السورية ، اكمل دراسته الأولية في بغداد وتخرج في المدرسة العسكرية الملكية برتبة ملازم ثان ١٩٣٦ ثم تدرج في مناصب عسكرية حتى ترقى إلى قائد الفرقة الثانية ، ١٩٥٨ ، كان قومي الاتجاه متديناً اتقن عدة لغات، كما كتب مذكراته ، اعدم في ٢٠-٩-١٩٥٩ بعد فشل ثورة الموصل ، للمزيد من المعلومات ينظر : المطبعي ، موسوعة اعلام العراق ، ج:٣ ، ص٢٦٠-٢٦١.

قائد الفرقة الثانية في كركوك ، ليتولى مسؤولية قيادة الثورة من الموصل [١]. كما تولى عبد الرحمن السيد محمود نيابة عن الإخوان مهمة الاتصال بالعقيد الطبقجلي والتباحث معه حول الثورة بينما تولى ابراهيم المدرس مسؤولية الاتصال بالعقيد الركن (رفعت الحاج سري) [*]. (رئيس المخابرات العسكرية) في بغداد [٢]. وتم الاتفاق على اعلان الثورة ، وتم تعيين دار (عبد القادر السيد محمود) ، شقيق عبد الرحمن السيد محمود وهو ضابط متقاعد، الواقعة في منطقة الطيران بالموصل لتكون مقرا لقيادة الثورة [٣]. كما اتصل الإخوان ببعض الضباط (من إخوان جمعية الأخوّة الإسلامية) منهم نجيب عبود الذي كان يحضر بعض اجتماعات الإخوان [٤]. وعبد الغني الراوي والعميد محمد فرج الجاسم الذي تولى عملية التنسيق بين العقيد ناظم الطبقجلي والعقيد عبد الوهاب الشواف [٥]. واثناء الاتصالات بالجمهورية العربية المتحدة ، تولى ابراهيم المدرس مسؤولية الاتصال بالسفير المصري في بغداد (سيد فهمي) والمداولة معه حول إمكانية قيام الثورة والمساعدات التي يمكن أن تقدمها الجمهورية للثوار[٦]. بينما تولى المقدم الركن عزيز احمد شهاب [**]. (ابن عم ابراهيم عبد الله شهاب) الذي كان ضمن تنظيم ضباط الموصل مهمة الاتصال المباشر بالجمهورية العربية[٧].

---

(١) محمود الدرة ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، فصل في تاريخ العراق المعاصر ، ط١ ، (بغداد : منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٧) ، ص١١٠ .

(*) رفعت الحاج سري ، ولد في بغداد ١٩١٧ ، وينتمي إلى عشيرة الجبور ، كان لخاله جميل المدفعي ، رئيس وزراء سابق تأثير كبير في شخصيته لقربه وعلاقته المميزة به ، التحق عام ١٩٣٧ بالمدرسة العسكرية وتخرج عام ١٩٣٩ برتبة ملازم ، اكمل دراسته العسكرية في دورة الهندسة لغاية عام ١٩٤٠ وشارك في الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨ ، اعدم في ٢٠-٩-١٩٥٩ لاشتراكه في ثورة الموصل ، للمزيد من المعلومات ينظر : الطائي ، ثورة الموصل القومية ، ص٣٦.

(٢) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٥-٢-٢٠٠٥ .

(٣) الطائي ، ثورة الموصل القومية ، ص٩٠.

(٤) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) مقابله مع السيد شمس الدين حاتم في ٢٥-١٢-٢٠٠٣ في الموصل ؛ مقابله مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-٤-٢٠٠٣ في الموصل .

(٦) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٥-٢-٢٠٠٥ .

(**) عزيز احمد شهاب ، ولد في الموصل عام ١٩٢٣ ، شارك في الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨ برتبة ملازم تخرج من كلية الاركان عام ١٩٥٦ عين بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ضابط ركن في الفرقة الثانية ، كان عضو الاتصال بين تنظيم كركوك والموصل ، اعدم في ٢-٩-١٩٥٩، لاشتراكه في ثورة الموصل ، ينظر : الطائي ، ثورة الموصل ، ص٩٠ .

(٧) مقابله مع الحاج ابراهيم عبد الله شهاب في ٧-١٢-٢٠٠٣ في الموصل ، وهو من مواليد الموصل عام ١٩٢٤ ، دخل المدرسة ١٩٣١ ، تخرج من الإعدادية عام ١٩٤٣ ثم عين في المالية عام ١٩٦٠ ويزاول حاليا الزراعة والتجارة ؛ جمال مصطفى مردان ، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢-١٩٦٣ ط١ ، (بغداد : المكتبة الشرقية ، ١٩٩٠) ، ص٦٠.

أعلنت الثورة في ٨ اذار واذيع بيان الثورة ، وقرأ عبد الله الاربيلي البيـــان باللغـــة الكردية بعد أن قرأ بالعربية [١]. وكان من المقرر توزيع السلاح القادم من الجمهورية العربية على الإخوان من منطقتي باب البيض ومنزل صبري محمود الليلة (ابرز اعــضاء جمعيـــة الأخوّة الإسلامية) أما المسجل فكان صلاح الدين عزيز ، لكن تأخر وصول السلاح وقــصر عمر الثورة حال دون تسليح الإخوان على عكس بقية الاحزاب الاخرى [٢]. الذي اثر في سير الثورة ونلمس ذلك من كلام سامي باشعالم عندما لجا إلى سوريا بعد اخفاق الثورة وطلب منه أن يقدم تقريرا يوضح فيه سبب اخفاق ثورة الموصل ، ذاكراً أن السبب كان "عــدم تــسليح الإخوان المسلمين"[٣].

في اثر فشل الثورة مارست السلطات حملة اعتقالات واسعة بحق الضباط وعدد مـــن العناصر القومية وكان للاخوان نصيب كبير في هذا الاعتقال ، اذ اعتقل كل من عبد الرحمن السيد محمود وغانم حمودات وعبد الله الاربيلي وآخرين ، كما اعتقل في بغداد المراقب العام وارسل مع باقي المعتقلين إلى معسكر الرشيد ثم نقلوا إلى معتقل أبي غريب[٤]. وحكم عليـــه بالسجن لمدة عام ونصف ، وبعد مرور خمسة اشهر أفرج عنه [٥]. لسوء حالته الصحية [٦]. وقد صادف خروجه من السجن ، اصدار الحكم بالاعدام على العقيد الركن (الطبقجلي) والعقيد الركن (رفعت) فما أن سمع بالخبر حتى قام هو والزهاوي بزيارة اللواء عبد الكريم قاسم بعد

---

(١) الطائي ، ثورة الموصل القومية ، ص١٠٢ .

(٢) مقابلة مع السيد شمس الدين حاتم في ٢٥-١٢-٢٠٠٣ في الموصل ؛ مقابله مع السيد خزعل الـــصواف في ٢٦-٤-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٨-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) مقابله مع السيد غازي عزيز الصواف ٦-٧-٢٠٠٤ في الموصل ؛ عمر ضياء الدين ذنون أل عمران، غربي الحاج احمد (١٩٢٣-٢٠٠٠م) دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي ، رسالة ماجستير ، ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٣) ، ص٥٩ ؛ عبد الفتاح علي البوتاني ، "مرشد جماعة الإخـــوان المسلمين في العراق ، الشيخ محمد محمود الصواف وخطته في قلب نظام الحكم سنة ١٩٥٩"، مجلة فه زين ، العدد (١٣) ، دهوك ، خريف ١٩٨٨ ، ص١٧٧.

(٥) جريدة المجتمع ، العدد (٤٢) ، طرابلس ، لبنان ١٦ تشرين الاول ١٩٥٩ ؛ مقابله مع الـــسيدة مؤمنـــة محمد محمود الصواف في ٥-٤-٢٠٠٤ في الموصل ، وهي من مواليد الموصل عام ١٩٤٧ ، حصلت على الشهادة الابتدائية ، وهي عقيلة المحامي السيد غازي عزيز الصواف .

(٦) جريدة المجتمع ، العدد (٤١) ، طرابلس ، لبنان ، ١٢ تشرين الاول ١٩٥٩.

منتصف الليل والاستشفاع في سبيل عدم اعدام الضباط وخاصة العقيد ناظم الطبقجلي الـذي يعتقد انه تأثر بافكار الإخوان وكان المراقب العام يردد امام الإخوان بعد اعتقال (الطبقجلي) و (رفعت) بـ(لا تحسبوا أن هؤلاء الا اخوان لكم)[1]. فوعدهم عبد الكريم خيرا ، لكن مـا أن رجعوا وفي الساعة الثالثة ليلا حتى جرى اعدام الضباط وفي اثر ذلك اتصل المراقب العـام بقادة الاحزاب (القوميين والبعثيين) والاتفاق معهم على الخروج بمظاهرة انطلقت في الساعة السادسة صباحا من ذلك اليوم من مركز جمعية الأخوّة الإسلامية وقدر عدد المشاركين فيهـا حوالي نصف مليون عراقي ، وكان المراقب العام يهتف فيها (يا بغداد ثوري ثوري – خلـي كرّيم يلحق نوري) الآمر الذي جعل اللواء احمد صالح العبدي (الحاكم العسكري) أن يـصدر أمراً باعتقال المراقب العام حيا أو ميتا ، فما كان من مجلس شورى الإخوان ألا أن يـصدر أمراً بخروج المراقب العام من العراق حفاظا على حياته [2]. فخرج متخفيا إلى سوريا طالبـا اللجوء السياسي [3].

---

(١) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٩-١٢-٢٠٠٣ في الموصل .

(٢) مقابله مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-٤-٢٠٠٤ في الموصل .

(٣) جريدة المجتمع ، العدد (٤٢) طرابلس ، لبنان ، ١٦ تشرين الاول ١٩٥٩ .

المبحث الثاني

مواقف جمعية الأخوّة الإسلامية من بعض القضايا القومية

أولا. فلسطين :

لم تشغل الإخوان قضية بعد قضية نشر أفكار جمعيتهم مثلما شغلتهم قضية فلسطين فقد عدوها قضية القضايا يدافعون عنها ويناضلون في سبيلها ويجاهدون باموالهم وانفسهم من اجلها ، قال حسن البنا "هي قلب أوطاننا وفلذة كبد أرضنا وخلاصة راس مالنا وحجر الزاوية في جامعتنا ووحدتنا وعليها يتوقف عز المسلمين أو خذلانهم" [١]. وبجهود الإخوان اصبحت قضية فلسطين في سنوات اجازة حركتهم قضية اسلامية قبل أن تكون قضية عربية وسنركز في هذا الجزء من المبحث على اهم القضايا التي تناولتها جمعية الأخوّة الإسلامية فيما يخص القضية الفلسطينية .

١. الإخوان وتقسيم فلسطين ١٩٤٧ :

اصدرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ قراراً بتقسيم فلسطين بين العرب والصهاينة [٢]. وقد انعكس تأثير القرار على الشعب العربي الذي رفض القرار بشكل قاطع [٣]. وظهر ذلك جليا في التظاهرات القومية التي عمت العواصم والمدن العربية جميعاً تطالب الحكومات للعمل على إنقاذ فلسطين وابطال قرار التقسيم [٤]. وكان حسن البنا قد أرسل بدوره برقية إلى سكرتير الأمم المتحدة يحذره من اصرار الهيئة على تنفيذ

---

(١) جمعة أمين عبد العزيز ، اوراق من تاريخ الإخوان المسلمين ، الإخوان والمجتمع المصري والدولي في الفترة من ١٩٢٨-١٩٣٨ ، الكتاب الثالث ، ط١ ، (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٣) ، ص٣٩١.

(٢) مجموعة من الباحثين ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني ، ج:١ ، (بيروت : ١٩٨٣) ، ص٥٢٧ ؛ طاهر خلف البكاء ، مشاريع تقسيم فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، (جامعة الموصل ، ١٩٨٣) ، ص٢٢١-٢٣٣ ؛ طاهر خلف البكاء ، فلسطين من التقسيم إلى اوسلو ١٩٣٧-١٩٩٥ ، ط١ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) ، ص١٩١-١٩٢ ؛ جريدة فتى العراق ، العدد (١٢٧٥) ، الموصل ، ١ كانون الاول ١٩٤٧ .

(٣) خالدة ابراهيم خليل ، مؤتمرات القمة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ٢٠٠٣) ، ص١٨.

(٤) يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧١) ، ص٥٥.

قرار التقسيم في فلسطين [١]. وفور صدور القرار ، كان الإخوان على راس المظاهرات في العراق التي خرجت للتنديد بالتقسيم والتي اشترك فيها حوالي (٢٠٠) آلف عراقي في بغداد فقط [٢]. وكان المراقب العام يقودها ويوجهها لمدة سبعة ايام [٣]. ويلقي الخطب الحماسية التي كانت تطول أحيانا إلى خمس ساعات في اليوم ، تنقلها مكبرات الصوت ، وهو راكب على متن سيارة بيكب تسير مع سير المظاهرة ، وفي إحدى المظاهرات ، وصلت جموع المتظاهرين إلى البلاط الملكي فخرج إليهم الوصي ، فكلمه المراقب العام بضرورة أن ترسل الدولة الجيش العراقي ، وان تقوم بواجب الجهاد في فلسطين ، فوعدهم الوصي خيرا [٤]. وفي اربيل خرجت مظاهرة حرة لم تشهد المدينة مثلها ، حيث اشترك معظم سكان المدينة ، وكان الشيخ محي الدين الشيخ صالح وعلماء اجلاء اخرين يمشون في مقدمة المظاهرة وكانوا يحملون لافتة كتب عليها (نريد السلاح ايتها الحكومة) وخرج المتصرف وشكرهم على هذا الشعور الفياض [٥] ، كما وقف الإخوان إلى جانب محمد طه الفياض محرر جريدة السجل ، الذي سخر جريدته في شن حملة قاسية ضد قرار التقسيم ، وتخاذل الحكومات العربية والدعوة إلى ضرورة الجهاد لاسترداد الاراضي الفلسطينية كافة ، وقد أعلن الزهاوي والمراقب العام عن استعدادهما لتقديم الدعم المادي والمعنوي لتلك الجريدة [٦].

٢. الإخوان والحرب العربية الصهيونية ١٩٤٨ :

قررت معظم الاقطار العربية ارسال جيوشها لإنقاذ فلسطين ، بعدما رأت أن التدخل العسكري هو الحل الوحيد أمامها لاسترداد فلسطين [٧]. ومع بدء العمليات الحربية كان

---

(١) جريدة السجل ، العدد (١٣٣) بغداد ، ٧ اذار ١٩٤٧ .

(٢) صالح ، التيار الاسلامي في فلسطين ، ص٤٧٧-٤٧٨.

(٣) الحزب الاسلامي العراقي ، محمد محمود الصواف ، ص٨ ؛ قناة المجد ، برنامج صفحات من حياتي ، في مقابله مع الاستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي (أحد اعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية واحد مؤسسي الحزب الاسلامي العراقي) في يوم الجمعة ١١-٢-٢٠٠٥.

(٤) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ١٦٨-١٦٩.

(٥) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الإخوان المسلمين ، ص١٠٢ .

(٦) جريدة السجل ، العدد (١٣٣) ، بغداد ٧ اذار ١٩٤٧.

(٧) سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٧) ، ص٤٨-٤٩.

الإخوان في طليعة المشاركين ، اذ وجه حسن البنا تعليماته إلى فروع الحركة في الاقطار العربية ، ومنهم العراق ، بالتوجه باتباعهم إلى فلسطين (١). لذلك شرع المراقب العام في إعداد المجاهدين تحت مظلة جمعية إنقاذ فلسطين ، الذي اسهم بدوره في تأسيس هذه الجمعية في هذه الفترة (٢). واعلن فتح باب التطوع والاكتتاب (٣). وكان للاخوان المسلمين دورهم الاساسي في تعبئة الجماهير للجهاد (٤). فقد شكل الإخوان ما عرف باسم (لجان جمع التبرعات) يقوم عليها شباب الدعوة بمساعدة خطباء المساجد (٥). كما ألقى المراقب العام الخطب التي تحث على التطوع ، وقد لبى نداء التطوع (١٥) آلف شخص معظمهم ممن تدرب في الجندية والشرطة (٦). واستطاع الإخوان بفضل جهودهم وجهود الآخرين من جمع السلاح بعد أن رفضت الحكومة العراقية تقديمه (٧). وتمكن المراقب العام من تشكيل الكتيبة الاولى التي سميت بـ(كتيبة الحسين) ثم شكل الكتيبة الثانية التي سميت بـ(كتيبة القادسية) ثم الكتيبة الثالثة التي سميت بـ (كتيبة اليرموك) وقد ضمت كل كتيبة من هذه الكتائب (٣٦٠) مقاتلا(٨).

---

(١) مقابله مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-١٠-٢٠٠٤ في الموصل ؛ زياد محمود علي ، عداء اليهود للحركة الاسلامية ، (الاردن : دار الفرقان ، ١٩٨٢) ص١٩-٢٠.

(٢) محمد محمود الصواف ، معركة الاسلام أو وقائعنا في فلسطين بين ألامس واليوم ، ط١ (د.م: ١٩٦٩) ، ص١٦٣.

(٣) جريدة لواء الاستقلال ، العدد (٢٥٤) بغداد ، ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٧.

(٤) محسن محمد صالح ، الطريق إلى القدس ، دراسة تاريخية في رصيد التجربة الاسلامية على ارض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى أواخر القرن العشرين ، ط١ (لندن : دار فلسطين المسلمة ، ١٩٩٥) ص١٨٥.

(٥) مقابله مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

(٦) العكيدي ، الشيخ امجد الزهاوي ، ص١٥٠ ؛ صالح ، الطريق إلى القدس ، ص١٨٥.

(٧) الصواف ، معركة الاسلام ، ص١٦٥.

(٨) ذكر محمد محمود الصواف في مؤلفاته ومنها : من سجل ذكرياتي ، ص١٧٨ ، معركة الاسلام ، ص١٦٥ ، نداء الاسلام ، ص١٧٠ ، انه جهز ثلاثة افواج ، وكما هو معروف ان الفوج في الجيش العراقي يتكون من (١٠٨٠) مقاتلاً ويضم بدوره ستة سرايا ، وكل سرية تتكون من (١٨٠) مقاتلاً، ثم الكتيبة وتتكون ما بين (٣٦٠-٤٠٠) مقاتلاً وتضم حوالي سريتين ، وقد ذكرت الرواية الاسرائيلية عن وصول فرقتين للجيش العراقي الى فلسطين ، وتضمنت كل فرقة (٣٦٠) مقاتلاً ، فضلاً الى طلب الحكومة العراقية من الصواف بعدم ارسال اكثر من (٥٠٠) متطوع كما سنذكر آنفاً ، وعلى هذا الاساس فان الفرق الثلاثة كانت كتائب وليست افواج . كما ذكرت المصادر التاريخية الآنفة الذكر أن الكتيبة الاولى كانت كتيبة اليرموك ثم القادسية ثم الحسين ، بينما ترى الباحثة أن ترتيب هذه الكتائب غير ذلك وان كتيبة الحسين كانت هي الاولى ثم القادسية واخيرا اليرموك لاستنادها إلى أدلة عدة منها رسالتان من آمري كتيبتا الحسين والقادسية إلى الصواف،والثاني ، الرواية الاسرائيلية الرسمية التي ذكرت وصول=

كما خرج العديد من المتطوعين على حسابهم الخاص ، دون أن يسجلوا اسماءهم مع اسماء الكتيبة [١].، وسارت الكتائب تباعا إلى معسكر قطنة في دمشق وسط توديع جماهيري بحماس منقطع النظير [٢]. وكان يضع كل مقاتل على كتفه الايمن شريط مكتوب عليه بالخط الاخضر (مجاهد فلسطين) ، ويحمل الإخوان منهم لافتات تمثل شعارهم (سيفان متقاطعان ومصحف ، وعبارة الله اكبر ولله الحمد)[٣]. وبعد أن وصلت كتيبتا (الحسين والقادسية) إلى فلسطين في اذار ١٩٤٨ ، حاولت الجامعة العربية عرقلة سير الكتيبة الاخيرة بحجة الاكتفاء[٤]. كما اشار صالح جبر (بعد أن وقع معاهدة بورتسموث) بعدم ارسال اكثر من ٥٠٠ متطوع ، فضلاً على أن طه الهاشمي (رئيس ادارة مفتشيه المتطوعين المعدة في دمشق) اخبر الزهاوي بأنه إذا تم ارسال عدد أخر من المتطوعين فسوف يعيدهم إلى بغداد وعلى نفقة جمعية إنقاذ فلسطين ، لكن قادة الكتيبة كانوا قد عزموا على المسير [٥].

=كتيبتا الحسين والقادسية إلى فلسطين دون ذكر كتيبة اليرموك التي تمت عرقلتها كما سنذكر آنفا : ينظر رسالة شخصية من حسين عبد اللطيف (آمر السرية الاولى في كتيبة الحسين العراقي) ، إلى محمد محمود الصواف ؛ رسالة شخصية من صبري طه العاني (آمر كتيبة القادسية) ، إلى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ احمد خليفة (مترجم) ، الرواية الاسرائيلية الرسمية ، حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨ ، قدم له وليد الخالدي ، ط١ ، (قبرص : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،١٩٨٤) ، ص٢٢٠-٢٢١.

(١) رسالة شخصية من الملازم الاول شناوة عروة (مساعد كتيبة الحسين) ، المؤرخة في ٢٢-٣-١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) الصواف ، معركة الاسلام ، ص١٦٥ ؛ علي مصطفى نعمان ، شاهد على جهاد المسلمين في حرب فلسطين ١٩٤٨ ، ط١ ، (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٢) ، ص٢٤.

(٣) مقابله مع السيد سعد الدين خضر في ٢٧-١-٢٠٠٤ في الموصل ؛ مقابله مع السيد خزعل الصواف في ٢٦-٤-٢٠٠٤ في الموصل .

(٤) خليفة ، الرواية الاسرائيلية الرسمية ، ص٢٢٠-٢٢١ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٧٩.

(٥) صالح ، الطريق إلى القدس ، ص١٨٥ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٨٠.

شرع المراقب العام بعد سفر الكتيبة إلى جمع التمور العراقية لصالح المجاهــدين [١]. كما سافر وفد من العلماء إلى شمال العراق (كركوك ، السليمانية ، اربيل ، الموصل) لغرض حث المسلمين على إبداء المساعدة لإنقاذ فلسطين بأقصى ما يستطيعون من مال وســلاح [٢]. وكان يقول : "أن معركة فلسطين هي امتداد لمعارك صلاح الدين بالأمس"[٣]. ثم انتدبته بعــد ذلك جمعية إنقاذ فلسطين للسفر إلى جبهات القتال ، تشجيعا للمقــاتلين ، ولتوزيــع الهبــات والهدايا على المتطوعين [٤]. كما قام المراقب العام بزيارة المرابطين في الخطوط الامامية في لبنان ودمشق والاردن ونابلس وطولكرم [٥]. وكان يجوب القرى والمدن الفلــسطينية يحــث أهلها على الثبات [٦]. وقد كان المقاتلين الفلسطينيين والعراقيين على اتصال دائــم بالمراقــب العام من خلال مراسلته واطلاعه على أخر مستجدات الحرب [٧]. وقد شكا المراقب العام من موقف الحكومات العربية المتخاذل متهما إياها بالخيانة ، ومحاولاتها المتكررة في عرقلة سير الجيش العراقي ومنعه من التقدم في الأراضي التي يحتلها اليهود وفق قرار التقسيم [٨].

وفي ٢٩ كانون الاول ١٩٤٨ توقف القتال كليا [٩]. وتقرر فيه رجوع الجيش العراقي من فلسطين وبدلا من مكافأة الحكومة العراقية للاخوان للدور المشرف الذي لعبوه في حــرب

---

(١) وقد ساند الصواف في عمله المحامي حسن عبد الرحمن ، ينظر : رسالة شخصية من حسن عبد الرحمن (البصرة) المؤرخة في ٩ شباط ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ وقد استطاع عبد الرحمن من جمع (٥١) آلف دينار من التبرعــات فــي البصرة لصالح فلسطين ، ينظر : رسالة شخصية من حسن عبد الرحمن (البصرة) المؤرخــة فــي ٢٨ شباط ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الــصواف فــي= =الموصل ؛ كما استطاع من جمع ٤٥ طن و ٦٠٠ كيلو من التمور عن طريق الشراء وليس التبــرع ، ينظر : رسالة شخصية من حسن عبد الرحمن (البصرة) المؤرخة في ٤ آذار ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) جريدة الهدى ، العدد (٨٧١) ، الموصل ، ٢٦ ايلول ١٩٤٨.

(٣) مصطفى عاشور ، الصواف .. وفن صناعة الرجال ، شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) www. Islamon line . net .

(٤) سافر الصواف برفقة العقيد طاهر محمد عارف ، ينظر : الصواف ، معركة الاسلام ، ص١٦٦.

(٥) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٩٣-١٩٨ ؛ ابراهيم النعمة ، "جهود الــشيخ الــصواف وقــضية فلسطين" ندوة الموصل وتحرير القدس ، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ، ١٣ تشرين الاول، ٢٠٠١ ؛ جريدة الهدى ، العدد (٩٥) ، الموصل ، ١٢ ايلول ١٩٤٨ .

(٦) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٤٣ .

(٧) رسالتان شخصيتان من شباب فلسطين بواسطة احمد فريز الحبش (نابلس) ، المؤرختان في ٣١ تمــوز ١٩٤٨-١٤ اب ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحــوزة الــسيد غــازي عزيــز الصواف في الموصل ؛ رسالة شخصية من محمود هندي (أمر كتيبة الحسين) ، المؤرخة في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الــصواف فــي الموصل .

(٨) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٩٨-٢٠٠.

(٩) صالح صائب الجبوري ، محنة فلسطين وأسرارها السياسة والعسكرية ، ط١ ، (بيروت : ١٩٧٠)، ص٣٤.

فلسطين ، اعترف لهم به كل من كتب عن هذه الحرب [1]. قامت الحكومة باعتقال المراقب العام وعدد من الإخوان ، قبل رجوع الجيش ، خشية أن يحدث المراقب العام هيجاناً شعبياً على موقف الحكومة المتخاذل تجاه فلسطين [2]. واستمرت فترة الاعتقال خمسة اشهر [3]. وقد تبنت مجلة الأخوّة الإسلامية فيما بعد الدعوة إلى ضرورة انتهاج سبيل الجهاد كطريق وحيد لتحرير فلسطين [4].

٣. المؤتمران الاسلاميان العامان الثاني والثالث في القدس ١٩٥٣-١٩٥٦ :

تعود بدايات المؤتمرات التي اهتمت بقضية فلسطين إلى عام ١٩٣١ عندما دعا محمد امين الحسيني إلى عقد مؤتمر اسلامي في القدس في السابع من كانون الاول ١٩٣١ ، حضره مندوبون عن الاقطار العربية والاسلامية جميعاً ، وكان هذا المؤتمر بمثابة اعلان عن تضامن المسلمين عامة مع قضية فلسطين [5].

اما المؤتمر الاسلامي الثاني فتعود بداياته إلى اذار من عام ١٩٥٣ عندما تلقت جمعية الأخوّة الإسلامية دعوة من محمد عبد اللطيف (رئيس جبهة الكفاح لتحرير الشعوب الاسلامية) في القاهرة للمشاركة في مؤتمر تقرر عقده في القدس لمناسبة الاسراء والمعراج[6]. وقد لبى الإخوان في العراق الدعوة وشكل وفد من الزهاوي والمراقب العام وعبد الرحمن خضر [7]. وغادر إلى القدس ، وفي اليوم المحدد لعقد المؤتمر تغيب اصحاب الدعوة دون معرفة السبب، مما حدا بالوفد العراقي إلى عدم تضييع الفرصة وتبني الفكرة التي جاءوا من اجلها ، وبعد عقد اجتماعات عدة تقرر تأسيس مكتب دائم في القدس عرف بـ(مكتب الاسراء والمعراج)[8]. الذي ضم في عضويته الزهاوي والمراقب العام وغيرهم [9]. كما نتج ايضا عن

---

(١) ينظر مثلا : الشريف ، الإخوان المسلمون في حرب فلسطين ، المصدر السابق ؛ نعمان ، شاهد على جهاد المسلمين ، المصدر السابق .

(٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٠١.

(٣) اوراق عبد الرحمن السيد محمود الخاصة ، بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني في دهوك .

(٤) زياد أبو غنيمة "دور التيار الاسلامي في الصراع ضد الصهيونية"، ج:٢ ، ينظر : شبكة الاتصالات الدولية www. algalam . club

(٥) كامل محمود خلة ، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩ ، ط٢ ، (طرابلس : المنشاة العامة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢) ، ص٥٠٥-٥١٠ ؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها ، المرحلة الثانية ، ط١ ، (قبرص :١٩٨٣) ، ص٦٠-٦١ ؛
THOMAS MAYER "EGYPT AND THE GENERAL ISLAMIC CONFERENCE OF JERUSALEM IN ١٩٣١", MIDDLE EASTERN STUDIES , VOL. (١٨) NO. (٣) LONDON , JULY ١٩٨٢ .P : ٣١١-٣٢٢ .

(٦) الصواف ، نداء الاسلام ، ص١٨٧ ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١١) بغداد ، الجمعة ١٧ نيسان ١٩٩٠ ، ص٢٢.

(٧) جريدة السجل،العدد (١٥٠٨) ، بغداد ، ٩ نيسان ١٩٥٣ ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، العدد السابق ص٢٢.

(٨) الصواف ، العلامة المجاهد الشيخ امجد ، ص٨٩.

(٩) وضم كذلك الشيخ عبد الله غوشة ، رئيس الهيئة العلمية في القدس ، والشيخ محمد الشنقيطي (قاضي القضاه) والشيخ عبد الحميد السامح (رئيس محكمة الاستئناف آنذاك ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني سابقا) والاستاذ عبد الرحمن خليفة المراقب العام للاخوان المسلمين في الأردن،ينظر:الصواف،العلامة المجاهد الشيخ امجد ، ص٩٨ .

هذا اللقاء تأسيس شركة عرفت بـ(شركة إنعاش فلسطين) برأسمال قدره مليون دينار ، يكون مركزها الرئيس في القدس ، ولها أن تنشى فروعاً في العالم الاسلامي ، وجعلت أغراضها حصريا لمتضرري الحرب في فلسطين [1]. وقد تولى عبد الرحمن خضر مهمة إنهاء عقد تأسيس هذه الشركة [2]. وقد حضر الزهاوي والمراقب العام بصفتهم ممثلين عن جمعية الأخوّة الإسلامية في العراق الحفل الذي اقامه الإخوان المسلمين في الاردن ، ومشاركتهم بوضع الحجر الاساسي لدار الإخوان المسلمين الجديدة في القدس [3].

وبعد عودة الوفد إلى العراق ، عقد اعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية اجتماعات عدة في المركز العام تقرر فيها دعوتهم إلى عقد مؤتمر اسلامي عام في القدس يسعى إلى اخراج قضية فلسطين إلى النطاق الاسلامي ، كما تقرر أن يتقدم الزهاوي بطلب معونة مالية من رئيس الوزراء محمد فاضل الجمالي (١٧ ايلول ١٩٥٣-٢٧ شباط ١٩٥٤) من اجل تمويل المؤتمر، وقد وافقت الحكومة على الطلب ، وقدمت للزهاوي مبلغ (٢٠٠٠) دينار لصرفها على نفقات المؤتمر [4]. الذي تقرر عقده في الثالث من كانون الاول ١٩٥٣ [5]. ووجهت الدعوة إلى الهيئات والشخصيات العربية والاسلامية لحضور المؤتمر [6].

كما تشكل وفد ضم الزهاوي والمراقب العام ومحمد سالم زيدان وآخرون [7]. للسفر إلى الاقطار العربية ، وزاروا كل من دمشق والقاهرة والسعودية ، لضمان حضور شخصيات تتمتع بنفوذ سياسي وديني يعزز مكانه المؤتمر [8].

عقد المؤتمر في التاريخ المحدد له وقد حضره ما يقرب من سبعين شخصية مثلوا ستة عشر بلدا اسلاميا ، وقد مثل جمعية الأخوّة الإسلامية في المؤتمر كل من مراقبها العام ومحمد سالم زيدان ، ونور الدين الواعظ (رئيس فرع كركوك للجمعية) ومحمد صادق المختار (رئيس فرع اربيل للجمعية) ، واتخذ المؤتمر مقررات عدة منها انتخاب الزهاوي رئيسا للمؤتمر [9]. وتشكيل مكتب سكرتارية لتمشية امور المؤتمر [10]. وانتخاب هيئة تنفيذية دائمة تعرف بـ (المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي العام) ، وقد مثل العراق فيهما المراقب

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٢) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ ايلول ١٩٥٣ ، ص١٩.

(٢) المصدر نفسه ، العدد (٢١) ، بغداد ، الجمعة ، ٢١ اب ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٣) مجلة الاخوة الاسلامية ،السنة (١)،العددين(١١-١٢)بغداد،الجمعة،(١٧ نيسان ١٩٥٣ / ١ ايار ١٩٥٣) .

(٤) الصواف ، نداء الاسلام ، ص١٩٦ . وقد اقترحت فكرة المؤتمر في مؤتمر الاسراء والمعراج وانتخبت هيئة تحضيرية للمؤتمر ضمت الزهاوي والصواف في عضويتها : جريدة السجل ، العدد (١٥١٥) ، بغداد ، ١٧ نيسان ١٩٥٣ .

(٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، ص٣٨.

(٦) وقّع الدعوة كل من الزهاوي والصواف ، وللاطلاع على بطاقة الدعوة ، ينظر : اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ جريدة الانشاء ، العدد (٣٣) ، الموصل ، ٧ تشرين الثاني ١٩٥٣ ؛ الصواف ، العلامة المجاهد الشيخ امجد ، ص٩٨-٩٩.

(٧) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، ص٣٨.

(٨) الصواف ، نداء الاسلام ، ص٢٠٢ ؛ جريدة السجل ، العدد (١٦٨٧) ، بغداد ، ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٣؛ الصواف ، العلامة المجاهد الشيخ امجد ، ص٩٨-٩٩.

(٩) الصواف ، العلامة المجاهد الشيخ امجد ، ص١٠٣-١١٠ .

(١٠) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١-٢) ، بغداد ، الجمعة ، (٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٣ / ١٨ كانون الاول ١٩٥٣) ، ص٣٨ ، ص١٩.

العام [1]. كما تقرر تشكيل لجنة مالية مهمتها التجوال في البلاد الاسلامية للدعوة للقضية

الفلسطينية وجمع التبرعات والاعانات مكونة من خمسة اعضاء من بينهم الزهاوي والمراقب العام [2]. ولابد من الاشارة إلى أن وفود المؤتمر كانت صباح كل يوم من ايام المؤتمر السبعة تزور الخطوط الامامية ومخيمات اللاجئين والاطلاع على الظروف القاسية التي يعيشها الفلسطينيين[3].

بعد انتهاء المؤتمر ورجوع الوفد إلى العراق ، شرع الإخوان في تنفيذ جميع القرارات والتوصيات التي اتخذها المؤتمر ، وفي موقع المسؤولية التي تحملوها انطلاقا من دعواتهم لهذا المؤتمر والانتهاء في انضمامهم إلى اللجان المنبثقة عن هذا المؤتمر ومنها اللجنة المالية لجمع الاعانات والتبرعات لنصرة قضية فلسطين ، شرع منتسبي جمعية الأخوّة الإسلامية (الزهاوي والمراقب العام) فور عودتهم ، إلى الاتصال بالمسؤولين ووجهاء البلد وتجارها ، اذ اتصلوا بمحمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء وعرضوا عليه مقررات المؤتمر [4]. كما اتصلوا باحد التجار وهو (عبد الهادي الجلبي) الذي قام بدوره بجمع التبرعات من تجار بغداد[5]. بعد ذلك توجه كل من الزهاوي و المراقب العام يرافقهم علي الطنطاوي إلى البصرة لجمع التبرعات [6].

كما زار الوفد الموصل في شباط ١٩٥٤ [7]. حيث حضروا اجتماعا خاصا عقدته جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل في مقرها تمهيدا لعقد اجتماعات عامة لجمع التبرعات،

---

(١) الصواف ، العلامة المجاهد الشيخ امجد ، ص١١٠-١١١ ؛ محمد اشتيه ، الفكر السياسي للحركات الاسلامية ، تجربة مصر والاردن وفلسطين ، ط١ ، (فلسطين : مطبوعات المركز الفلسطيني للدراسات الاقليمية ، ١٩٩٩) ، ص٨١.

(٢) فضلاً إلى البشير الابراهيمي والفضيل الورتلاني وعلي الطنطاوي : الصواف ، العلامة المجاهد الشيخ امجد ، ص١١١.

(٣) جريدة السجل ، العدد (١٧٠٠) ، بغداد ، ٦ تشرين الاول ١٩٥٣ .

(٤) المصدر نفسه ، العدد (١٧١٥) ، بغداد ، ٢٣ كانون الاول ١٩٥٣ .

(٥) للاطلاع على قائمة اسماء المتبرعين ينظر مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٨ كانون الثاني ١٩٥٤ ، ص٢٢.

(٦) جريدة السجل ، العدد (١٧٥٠) ، بغداد ، الثلاثاء ٢ شباط ١٩٥٤ ؛ جريدة الزمان ، العدد (٤٩٥٢) ، بغداد، الثلاثاء ، ٢ شباط ١٩٥٤ .

(٧) جريدة السجل ، العدد (١٧٥٩) ، بغداد ، الجمعة ، ١٢ شباط ١٩٥٤ ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢)، العدد (٥) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ شباط ١٩٥٤ ، ص٢٣.

وقد رحب اعضاء الجمعية في الموصل بالوفد وبالمهمة التي جاءوا من اجلها [١]. اعقبه اجتماعا عاما في الجامع الكبير ألقيت فيه كلمات عديدة دعت جميعها إلى ضرورة مساعدة فلسطين[٢]. ثم عقد الوفد اجتماعا أخر في المكتبة العامة ، حضره وجوه البلد واعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل ، أبتدأ الاجتماع بكلمة للزهاوي دعا فيها إلى ضرورة التعاون في جمع التبرعات لمساعدة اخواننا في فلسطين ثم بدأت حملة التبرعات[٣]. اعقبه اجتماع أخير في الجامع الكبير[٤].

عاد الوفد بعد ذلك إلى بغداد وعقد اجتماع في المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية حضره رئيس الوزراء محمد فاضل الجمالي ، كرس الاجتماع لجمع الاموال للقرى الامامية في فلسطين ، بعد ذلك قرر الإخوان إتمام مهمتهم خارج العراق فسافر الزهاوي والمراقب العام ومعهم الطنطاوي إلى باكستان في اذار ١٩٥٤ ، في رحلة استغرقت ثلاثة اشهر من اجل جمع التبرعات واطلاع الرأي العام في باكستان على حقيقة الاوضاع في فلسطين [٥]. وقد نجح الوفد في تشكيل (جمعية إغاثة فلسطين) التي تولت جمع الاموال وارسالها إلى مكتب

---

(١) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (٢٢٣٨) ، المؤرخ في ١٦ شباط ١٩٥٤ ، إلى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ المكتبة المركزية ، جامعة الموصل ؛ جريدة فتى العراق ، العدد (١١١٢) ، الموصل ١٧ شباط ١٩٥٤ ؛ جريدة المثال ، العدد (٨٢) ، الموصل ، ١٨ شباط ١٩٥٤.

(٢) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (٢٢٩٥) ، المؤرخ في ١٦ شباط ١٩٥٤ ، إلى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل ؛ جريدة صدى الروافد ، العدد (٢٨١) ، الموصل ، الثلاثاء ، ١٦ شباط ١٩٥٤.

(٣) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (٢٣٨١) ، المؤرخ في ١٨ شباط ١٩٥٤ إلى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل ؛ جريدة نصير الحق ، العدد (٧٧٣) ، بغداد ، ٢١ شباط ١٩٥٤.

(٤) للاطلاع على مجريات هذا الاجتماع ، ينظر : و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (٢٤٨٥) ، المؤرخ في ٢٢ شباط ١٩٥٤ ، إلى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(٥) العكيدي ، الشيخ امجد الزهاوي ، ص١٥٦ ؛ جريدة فتى العراق ، العدد (١١٨) ، الموصل ، ١٨ اذار ١٩٥٤ .

المؤتمر العام في القدس ، وقد ضمت تلك الجمعية كبار علماء الدين في باكستان [1]. كما نجح الوفد في تشكيل جمعية مماثلة في إندونيسيا [2].

عقد المؤتمر الإسلامي الثالث الخاص بقضية فلسطين بعمان في حزيران ١٩٥٦ [3]. وقد شاركت جمعية الأخوّة الإسلامية في هذا المؤتمر بوفد مكون من الزهاوي والمراقب العام وعبد الرحمن خضر وسامي باشعالم وتحسين علي ، وقد خرج المؤتمر بمقررات عديدة عن قضية فلسطين تكاد لا تختلف عن مقررات المؤتمر الإسلامي الثاني فيما عدا مناقشتهم لقضية الجزائر والخروج بعدة مقررات لها [4]. وفضلا عن المؤتمرات وتشكيل اللجان المختلفة فقد كان للجمعية مواقف تجاه المجازر الصهيونية ، ومواصلة الاتصال بالمسؤولين العراقيين أو العرب المسلمين ففي تاريخ الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٥٣ قامت قوة صهيونية بمهاجمة قرية قبيه ، وقتلت ما يقرب من خمسين شخصا من بينهم النساء والأطفال[5]. وفي اثر ذلك وجهت جمعية الأخوّة الإسلامية نداءا إلى الشعب العراقي تحثهم فيه على اتخاذ يوم الجمعة الموافق الأول من كانون الأول ١٩٥٣ يوما تذكاريا ، لذكرى قاسية مفزعة للكارثة التي حلت بسكان (قرية قبيه) في فلسطين، ودعت المسلمين بهذه المناسبة في جميع أنحاء العراق الصلاة على أرواح الشهداء كما دعت جميع الخطباء في المساجد ، أن يجعلوا هذا اليوم ، يوم بعث للأمل ، وان يركزوا في خطبهم على معاني الجهاد [6]. كما دعت الجمعية رؤساء الفروع والشعب التابعة لها الحضور إلى المركز العام في بغداد للمداولة في الوضع

---

(١) جريدة أخبار المساء ، العدد (٢١٣) ، بغداد ، الأحد ٢١ اذار ١٩٥٤ ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢)، العدد (٨) بغداد ، الجمعة ، ٣ نيسان ١٩٥٤ ، ص٣.

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٠) بغداد ، الجمعة ، ٢ حزيران ١٩٥٤ ، ص٩ ؛ جريدة السجل ، العدد (١٨٥٨) بغداد ، ١٤ حزيران ١٩٥٤.

(٣) الصواف ، العلامة المجاهد الشيخ امجد ، ص١١٤ ؛ رسالة شخصية من محمد حسن الاعظمي (مؤسس مؤتمر العالم الاسلامي الاول وسكرتيره في باكستان) ، المؤرخة في ١٢ أيار ١٩٥٦ ، إلى ممثلي المؤتمر الاسلامي الثاني (الزهاوي ، الصواف ، عبد الرحمن خضر) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٤) الصواف ، نداء الاسلام ، ص٢٢٢-٢٢٤ ؛ العكيدي ، الشيخ امجد الزهاوي ، ص١٥٧ .

(٥) صلاح العقاد ، قضية فلسطين ، المرحلة الحرجة (١٩٤٥-١٩٥٦) ، (القاهرة : معهد الدراسات العربية العالمية ، ١٩٦٨) ، ص١٧٢.

(٦) جريدة العاصفة ، العدد (١٨) ، الموصل ، ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٣.

المتدهور في فلسطين والنظر في أعداد الشباب والرجال للجهاد في سبيلها [١]. وقد رفعت جمعية الأخوّة الإسلامية شعارا تضامنيا مع فلسطين، جاء فيه "شلت يميني ويساري ان نسيتك يا مسرى رسول الله". وحمل الإخوان الحكام مسؤولية ما يحدث في فلسطين لتهاونهم وتخاذلهم عن نصرة القضية من خلال بيان نشره المركز العام [٢].

كما وجه فرع الموصل لجمعية الأخوّة الإسلامية البيان ذاته إلى أهالي الموصل [٣]. وقد وجهت جمعية الأخوّة الإسلامية برقية إلى اللواء محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة [*]. في مصر تستنهض بها هممهم للدفاع عن فلسطين وإنقاذها من أطماع الصهاينة [٤].

استمرت جمعية الأخوّة الإسلامية في دعمها لقضية فلسطين ، من خلال اجتماع رئيسها برئيس الوزراء نوري السعيد ، ودعوته إلى ضرورة قيام الحكومة العراقية باتخاذ إجراءات تدعم فيها قضية فلسطين [٥] . كما وجهت جمعية الأخوّة الإسلامية دعوة إلى عدد من الساسة العراقيين لحضور الاجتماع الذي تقرر عقده في مقرها في يوم الثلاثاء الموافق السابع من تموز ١٩٥٤ وقد تمخض عن هذا الاجتماع عدة مقررات أهمها ، مطالبة الحكومات العربية القيام بأعمال إيجابية في إنقاذ فلسطين عن طريق إرسال السلاح ومقاطعة

---

(١) جريدة السجل ، العدد (١٦٦٦) ، بغداد ، ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٣ .

(٢) جريدة العاصفة ، العدد السابق .

(٣) ينظر نص البيان : و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ؛ و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب متصرفيه لواء الموصل، المرقم (١٦٣٠٦) ، المؤرخ في ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٣ ، إلى وزارة الداخلية ، وكتاب متصرفية لواء الموصل ، المرقم (٢٨٦٢٥١) ، المؤرخ في ٤ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، إلى وزارة الداخلية ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

(*) يعود تكوين مجلس قيادة الثورة إلى تنظيم الضباط الاحرار الذي شكل عام ١٩٣٨ ، ضم اغلب ضباط الإخوان المسلمين وقد تأثر هؤلاء الضباط بالاحداث التي مر بها الوطن العربي وخاصة احداث فلسطين عام ١٩٤٨ ، وتأثير واقع مصر فيهم بوجود النظام الملكي ، لذلك وضعوا الخطط للقيام بثورة وشرعوا منذ عام ١٩٥٠ بتوزيع المنشورات السرية الداعية إلى التعبئة الجماهيرية ، ثم القيام بثورة يوليو ١٩٥٢، للمزيد من المعلومات ينظر : جلال يحيى ، اصول ثورة يوليو ١٩٥٢ ، (القاهرة : دار القومية للطباعة، ١٩٦٤) ، ص٢١٧.

(٤) جريدة السجل ، (١٦٦٩) ، بغداد ، ٢٨ تشرين الاول ١٩٥٣.

(٥) العكيدي ، الشيخ امجد الزهاوي ، ص١٥٨.

الدول المناصرة لإسرائيل ، والعمل على تقوية الحرس الوطني [1]. كما التقى عدد من العلماء من بينهم الزهاوي والمراقب العام بالملك فيصل الثاني ، ورفعوا له مذكرة مطالبين إياه ضرورة دعمه لقضية فلسطين من خلال أعداد المتطوعين وتخصيص قسم من الميزانية لذلك[2].

فضلاً على ما سبق دعت جمعية الأخوّة الإسلامية إلى ضرورة فرض الحصار الاقتصادي من قبل العرب والمسلمين على إسرائيل ، وفرض عقوبة الإعدام على كل من يعمل على انتهاك هذا القرار ، واعتبرت أن جميع اليهود في البلاد العربية هم جواسيس لإسرائيل ورأت ضرورة وضعهم تحت الرقابة الشديدة ، مع السعي إلى تسليح الفلسطينيين وتدريبهم على السلاح وتكوين جيش منهم تحت قيادة عربية نزيهة [3].

ثانيا. مصر :

١. الجمعية ومحنة الإخوان المسلمين في مصر بين ١٩٤٩-١٩٥٤ :

بعد عودة مجاهدي الإخوان المسلمين في مصر من فلسطين ، اصدر رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي عام ١٩٤٨ قرارا عسكريا بحل جماعة الإخوان المسلمين بناءً على توجيهات من الحكومة الإنكليزية ، وأمر النقراشي باعتقال جميع المتطوعين في فلسطين ، أو مصادرة أموالهم وممتلكاتهم [4]. واستطاع سعيد رمضان أحد المطلوبين للحكومة من الهرب إلى العراق ، وقد استقبلته جمعية الأخوّة الإسلامية بحفاوة [5]. وكان يحمل معه صورة منشور يشرح فيها واقع الظلم والتعسف اللذين يعيشهما الإخوان المسلمون في مصر ، وطلب طبعه وتوزيعه في العراق لغرض اطلاع الرأي العام العراقي على واقع إخوانهم في مصر ، وقد تطوع عدد من الإخوان في توزيع المنشور الذي آثار قلق المسؤولين في العراق الذين لم يرغبوا في أن يوتروا علاقاتهم مع الحكومة المصرية بسبب الإخوان المسلمين

---

(١) جريدة الاخلاص ، العدد (٤٥) ، الموصل ، ١٠ تموز ١٩٥٤.

(٢) جريدة البلاد ، العدد (٤٧٨٠) ، بغداد ، الاحد ، ١٤ تشرين الاول ١٩٥٦.

(٣) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٣٠٢؛ الصواف ، منهاج الاصلاح ، ص١٢-١٣ ؛ مع الناشئة ، من رسائل جمعية الأخوّة الإسلامية ، ص٤٢.

(٤) محمود جامع ، وعرفت الإخوان ، ط١ ، (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٣) ، ص٣٧.

(٥) العقيل ، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ص٣٤٦.

فأوعزوا إلى جمع المنشور وأتلافه وتوقيف من قام بطبعه وتوزيعه ، وقد اعتقل في اثر ذلك عدد من الإخوان في بغداد (١). كما تصدى الإخوان لقرار الحكومة العراقية بتسليم سعيد رمضان إلى الحكومة المصرية ، وبعد أن استقر الرأي بين الإخوان والحكومة العراقية على مغادرة رمضان العراق إلى باكستان ، أوفدت اللجنة المركزية للجمعية عبد الله العقيل وحارس شخصي للسفر مع سعيد رمضان من بغداد إلى مطار البصرة لضمان مغادرته العراق وعدم تخلفه (٢).

بعد نجاح الثورة المصرية في ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢ (٣). التي كان للإخوان المسلمين صلة بها من خلال بعض عناصرهم (٤). أيدت جمعية الأخوّة الإسلامية الثورة ، وأعربت عن احترامها لمحمد نجيب (رئيس الجمهورية) ، ودعوتها للحكومات الإسلامية ، أن تنهج منهج الحكومة المصرية في الإصلاح (٥). واستنكرت جمعية الأخوّة الإسلامية البيان التي أصدرته السفارة البريطانية في بغداد عام ١٩٥٣ حول وجهة نظرها في بقائها في مصر الذي جاء فيه : "أن لكل دولة ذات سيادة عزة قومية ولولا هذه العزة لتفككت عرى الكيان القومي...". واعتبرت جمعية الاخوة أن هذا التصريح من قبيل الاستهتار بالشعب العربي الذي يريد الاستعمار أن يبني سيادته وعزته على دماءه ، وان للشعب المصري الحق في الدفاع عن أرضه (٦).

---

(١) عبد الحميد ، تاريخ جماعة الإخوان المسلمين ، ص١١٤-١١٥.

(٢) العقيل ، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ص٣٤٦-٣٤٧.

(٣) للمزيد من المعلومات عن ثورة يوليو ١٩٥٢ ينظر : عائشة راتب ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٤) ، ص٥١-٩٦ ؛ مجدي حماد ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ط٢ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٤) ، ص٢٢-٤٧ ؛ جلال كشك ، ثورة يوليو الامريكية، ط٣ ، (القاهرة : مكتبة التراث الاسلامي ، ١٩٩٢) .

(٤) احمد عبد المجيد ، الإخوان المسلمون وجمال عبد الناصر ، ط١ ، (القاهرة : الزهراء للاعلام العربي ، ١٩٩١) ، ص٣٥ ؛ قناة الجزيرة ، برنامج بلا حدود ، في مقابلة مع السيد حسين الشافعي (أحد الضباط الاحرار) ، في يوم الاربعاء ١٥-١٢-٢٠٠٤.

(٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ كانون الاول ١٩٥٢ ، ص٢٤.

(٦) المصدر نفسه ، العدد (١٤) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٩ ايلول ١٩٥٣ ، ص٢٤.

كانت بداية الصدام بين الإخوان والحكومة المصرية اثر محاولتها منع احتفال إقامة الإخوان في جامعة القاهرة [1]. أعقبه قرار حل جماعة الإخوان المسلمين في كانون الثاني ١٩٥٤ ، بحجة إعداد المرشد العام حسن الهضيبي جهازا سريا لمقاومة الثورة ومهاجمة نظام الحكم [2]. وقد رأت جمعية الأخوّة الإسلامية أن هذا القرار جاء نتيجة الضغط الأمريكي على الحكومة المصرية [3]. لكن الصدام الحقيقي وقع في تشرين الأول ١٩٥٤ في الحادثة التي عرفت بـ(المنشية) التي اتهم الإخوان فيها بمحاولة اغتيال جمال عبد الناصر عندما أطلق عليه الرصاص في أثناء إلقائه خطابا في الإسكندرية بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء [4]. وقد أدى ذلك إلى اعتقال المئات من الإخوان المسلمين وزجهم في المعتقلات وكان من بين الذين اعتقلوا المرشد العام الذي حكم عليه بالإعدام (الذي لم ينفذ بسبب كبر سنه)[5]. وعلى ستة من قادة التنظيم [6].

(١) احمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية (دراسات تفصيلية عن تاريخ مصر المعاصر ثورة ٢٣ يوليو من يوم إلى يوم ، عصر محمد نجيب وعصر عبد الناصر) ، ج:٩ ، ط٢ (القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٨٣) ، ص٤٣٨-٤٣٩.

(٢) مجلة الدعوة ، السنة (٢٦) ، العدد (٩) ، القاهرة ، شباط ، ١٩٧٧ ، ص٤٢ ؛ جريدة العروبة ، السنة (٨) ، العدد (٢٢-٤٣٤) ، بغداد ، ١ كانون الثاني ١٩٥٤ ؛ عمر التلمساني ، ذكريات لا مذكرات، (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، د.ت) ، ص١٥٣.

(٣) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٤) ، بغداد ، الجمعة ، ٥ شباط ١٩٥٤ ، ص١٢-٢٣.

(٤) نسبت بعض المصادر فيما بعد أن حادثة اطلاق النار على عبد الناصر كانت من صنع المخابرات الامريكية المصرية لاتهام الإخوان والقضاء عليهم ينظر في ذلك : منتصر الزيات ، عبد الناصر الملف السري ، ط١ ، (القاهرة : مكتبة النافذة ، ٢٠٠٣) ، ص٤٣-٤٦ ؛ عباس السيس ، في قافلة الإخوان المسلمين ، ج٣ ، (الاسكندرية : دار القبس للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) ، ص١٧-٢٦ ؛ محمد قطب ، واقعنا المعاصر ، ط١ ، (السعودية : مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر ، ١٩٨٧) ، ص٣٩٧-٣٩٨.

(٥) كتاب المفوضية الملكية في دمشق ، المرقم (٣١١٢٦٦٢) ، المؤرخ في ١١ كانون الاول ١٩٥٤ ، في الملفة ذات الرقم ٤٨٧/١/٦ ، اوراق خاصة بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني في دهوك ؛ محمود شاكر ، التاريخ الاسلامي ، التاريخ المعاصر وادي النيل مصر والسودان ، ج:١٣ ، ط٢ ، (بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٩٨٩) ، ص١١٢.

(٦) احمد ابو شادي ، رحلتي مع الجماعة الصامدة ، تقديم محمد عبد الله الخطيب (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ١٩٩٨) ، ص٥٥ ؛ وقد رأى حسين الشافعي عضو هيئة محكمة الشعب التي شكلت لمحاكمة الإخوان ، ونائب انور السادات فيما بعد ، أن اعدام القادة الستة جاء لضرورات الثورة وكل

أثارت هذه الأحداث حفيظة جمعية الأخوّة الإسلامية في العـراق ، فأبرقـت برقيـة احتجاجية إلى الحكومة المصرية [١]. وكان مما جاء في البرقية : "الـشعور الإسـلامي فـي العراق قد طعن في الصميم من جراء ما لحق بالإخوان المسلمين لا قوة ألا بالله ولا حكم إلا حكم الله ... المسلمون في أحوج ما يكون إلى الاتحاد الكامل فعسى الله أن يوفقنا إلى تلافي ما حدث.."[٢].

كما ابرق الفرع النسائي لجمعية الأخوّة الإسلامية برقية إلى عبد الناصر تناشده فيهـا التريث في تنفيذ قرار حكم الإعدام بحق قادة الإخوان المسلمين وكان مما جاء في البرقيـة : "قرار حكم الموت بحق قادة الإخوان المسلمين هز شعور المسلمين قاطبـة وأدمـى القلـوب المؤمنة ، المرأة المسلمة في العراق تناشدكم الله أن تضعوا الله أمامكم قبل تنفيذ الحكم بحـق الأبرياء"[٣].

وفي اثر تنفيذ حكم الإعدام بحق قادة الإخوان المسلمين ، عمت المظـاهرات بعـض المدن العراقية والتي لعب الإخوان فيها دورا كبيرا ، وكانوا يهتفون بسقوط عبـد الناصـر ، وبسياسته تجاه الإخوان ، كما وزع الإخوان منشورات في إنحاء العراق كافة ، وأقاموا صلاة الغائب على أرواح الشهداء [٤]. فضلا على تركيز اعضاء الجمعية جل خطبهم نحـو محنـة الإخوان المسلمين ، وقد استمر المراقب العام في كل خطبة ولفترة طويلة يندد بسياسة حكومة الضباط في مصر تجاه الإخوان [٥].

كما قام خطباء الموصل بإلقاء الخطب المـؤثرة ، والتـي وصـفت عبـد الناصـر بالطاغوت، كالخطبة التي ألقاها عبد الرحمن السنجري [*]. في جامع الاغوات [١].

ثورة لابد أن تحصل فيها تجاوزات على حد تعبيره ، ينظر : قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر ، في مقابلة مع السيد حسين الشافعي (أحد الضباط الاحرار) ، في يوم الاحد ٢٦-٩-٢٠٠٤ .

(١) جريدة السياسة ، العدد (٣١) ، بغداد ، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٤.

(٢) العكيدي ، الشيخ امجد الزهاوي ، ص١٦٤.

(٣) وقعت البرقية من قبل نهال الزهاوي (رئيسة الفرع) وبهيرة الخوجة وصفية الاطرقجي ، ينظـر نـص البرقية ، المؤرخة في تشرين الثاني ١٩٥٤ إلى جمال عبد الناصر ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٤) مقابله مع السيد خزعل الصواف في ١٨-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(٥) جريدة فتى العراق ، العدد (٦٨-١٨١٥) ، الموصل ، ٢٥ اب ١٩٥٥.

(*) عبد الرحمن ذنون مصطفى السنجري ولد في الموصل عام ١٩٢٨ ، اكمل دراسته الابتدائية فيهـا ثـم اشتغل في الاعمال الحرة إلى أن جاءت حرب فلسطين ١٩٤٨ ، فتطوع في الجيش العراقي ، اشتغل في وزارة النفط وعين في (الكيارة) ، وكان يتنقل بين القرى بالدراجة الهوائية لتعليم الناس الدين الاسلامي ،

وقد نجح المراقب العام في حشد آراء معظم الشخصيات العراقية ضد عبد الناصر وقراراته بحق الإخوان مما آثار حفيظة الحكومة عليه ومن خلال لقاء جرى بين الزهاوي ورئيس الوزراء نوري السعيد ، قال السعيد بلهجة المهدد : "كول لربيعك يكف عن نشاطه وإلا نؤذيه نحن لسنا مستعدين أن نخرب علاقتنا مع مصر من اجل الإخوان" ! فثار الزهاوي على كلمات السعيد مدافعا عن المراقب العام . وكان الزهاوي يقول للمراقب العام إشفاقا عليه وخاصة بعد سماعه لتهديد السعيد له : "أفندي إذا جاءت العاصفة فانحني لها"(٢).

وكان من نتيجة الاعتقالات بحق الإخوان المسلمين في مصر أن تعرضت الكثير من عوائل المعتقلين إلى الحاجة المادية لفقدان معينها . مما حدا بفروع الحركة في الاقطار العربية إلى جمع التبرعات وارسالها إلى عوائل المعتقلين (٣). حيث أوعزت اللجنة المركزية لجمعية الأخوّة الإسلامية إلى جميع فروعها وشعبها إلى المباشرة في جمع التبرعات المادية والعينية وارسالها إلى المركز العام في بغداد ، وفي طريقة سرية كانت ترسل إلى سوريا ثم إلى مصر ، وعن طريق النساء كانت تصل عوائل المعتقلين (٤).

حاول عبد الناصر أن ينقل صراعه مع الهضيبي داخل جماعة الإخوان المصرية إلى فروع الحركة في الاقطار العربية (٥) . من خلال استمالة عبد الناصر لـ نجيب جويفل أحد

وقد فتح الجوامع هناك وكان يخطب فيها ، دخل الازهر واكمل الدراسات الاسلامية في بغداد ، وبعد خدمة ٢٨ عام استقال وانتقل إلى الامارات ثم إلى باكستان وحصل على شهادة الماجستير من هناك ثم عاد إلى الامارات ، وبدا بدراسة الدكتوراه لكنه لم يكملها بسبب اصابته بالمرض ، ومن ضمن جهاده الدعوية انه ذهب إلى جزر القمر لنشر الاسلام وانشا في الامارات مؤسسة زايد للمسلمين الجدد ، وقد اسلم على يده عدة آلاف من الفليبينيين والاجانب ، توفي في امارة العين في ١٦-٥-١٩٥٣ ، مقابله مع السيد خزعل الصواف في ٢٨-٥-٢٠٠٤ في الموصل.

(١) مقابله مع الاستاذ صلاح الدين عزيز في ١٥-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل

(٣) قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر ، في مقابله مع الاستاذ فريد عبد الخالق ، عضو مكتب الارشاد الاسبق في جماعة الإخوان المسلمين ومرافق حسن البنا لثماني سنوات ، في يوم الاحد ١٠-٢-٢٠٠٤ ؛ جامع ، وعرفت الإخوان ، ص١١٨.

(٤) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٣-٢٠٠٤ في الموصل

(٥) مجموعة باحثين ، ثورة ٢٣ يوليو ، حصيلة ودروس ، ط١ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢) ، ص٣٩.

الإخوان المنشقين إلى جانبه وتكليفه بهذه المهمة ، وتنكر جويفل باسم (عبد العزيز ســالم)[1]. وتمكن إلى حد ما من احداث انشقاق داخل جماعة الإخوان السورية وتكــوين تيــار مــضاد للسباعي ، كما تمكن من ذلك جزئيا في الأردن [2]. اما في الكويت فانه كاد أن يقضي علــى دعوة الإخوان فيها ، أما العراق فقد فشل جويفل في خطته ، اذ تنبه الإخوان إلى آمره قبــل مجيئه إلى العراق ، وعلموا انه مدفوع من عبد الناصر لاحداث فتنة فــي جمعيــة الأخــوّة الإسلامية ، وقد تصدى المراقب العام له حتى استطاع تغيير افكاره التخريبية التي جاء مــن اجلها [3]. وقد ارسل عبد الناصر ونائبه أنور السادات برقيتين إلى المراقــب العــام يهنئانــه بالمولد النبوي الشريف ، ونشرت إحدى الصحف العراقية هاتين البرقيتين ، وكــان القــصد منهما احداث فتنة ونفره بين الإخوان في مصر والعراق [4].

٢. الجمعية والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ :

في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٥٦ ، اعلنت الحكومة المصرية تاميم الشركة العالمية لقناة السويس ، وعدّ هذا القرار من اقسى الضربات التي وجهت للمصالح الغربية في المنطقة [5].

وقد أيدت جمعية الأخوّة الإسلامية قرار التأميم على الرغم من الخلاف الــذي بينهــا وبين الحكومة المصرية ، ورأت ان التأميم جاء لتحقيق مطلب وطني طالما كافح شعب مصر في سبيله [6].

---

(١) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٧-١٠-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢) مجموعة باحثين ، ثورة ٢٣ يوليو ، ص٣٩.

(٣) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص١٤٦.

(٤) وقد نشرت البرقيتين في جريدة الشعب ، مقابله مع الاستاذ غــانم حمــودات فــي ٣٠-٩-٢٠٠٣ فــي الموصل.

(٥) احمد بهجت ، قناة السويس شريان من دم المصريين ، (القاهرة : الهيئة المــصرية العامــة للكتــاب ، ١٩٧٥) ، ص٧٨-٨٣ ؛ ميشال سليمان ، القناة لمصر ،(بيروت : مكتبة المعارف ، د.ت)،ص٨٨-٩٤.

(٦) جريدة الاخبار ، العدد (٤٤٢١) ، بغداد ١١ اب ١٩٥٦ .

اثار قرار التاميم حفيظة الدول الغربية وعدته استيلاء حكومياً من جانب دولة واحدة على وكالة دولية وقامت كل من بريطانيا وفرنسا وامريكا بتجميد الأرصدة المصرية، ما دعا المراقب العام من خلال المكتب التنفيذي *. لمؤتمر قادة الإخوان المسلمين في الاقطار العربية والحكومة المصرية إلى اتخاذ اجراء مشابه في وضع يدها على اموال تلك الدولة ، كما دعا المكتب التنفيذي الدول العربية الاسلامية إلى اتخاذ اجراء جماعي ضد كل دولة تشترك في هذا النوع من الاجراءات التعسفية ضد مصر [1]. وفي اثر هذه الدعوة عقد مؤتمر شعبي في دمشق بتاريخ الثامن من ايلول ١٩٥٦ ، الذي دعيت إليه التيارات السياسية والعربية الشعبية ، حضره ممثلي الاحزاب والمنظمات الوطنية والقومية وبعض الشخصيات المستقلة [2]. وقد مثل جمعية الأخوّة الإسلامية في ذلك المؤتمر كل من الزهاوي والمراقب العام إلى جانب شخصيات عراقية اخرى [3]. بعد دعوة تلقوها من قبل معروف الدواليبي وسليمان النابلسي[4].

(*) عقد الإخوان المسلمون مؤتمراً في دمشق بتاريخ ١٩ آذار ١٩٥٤ انتصارا لفلسطين لمناسبة اسبوع الخطر الصهيوني الذي نظمه اخوان سوريا حضرته الاحزاب الاسلامية في البلدان العربية ، وقد تحددت نتائج المؤتمر في انتخاب مكتب تنفيذي مكون من مصطفى السباعي (المراقب العام للاخوان المسلمين في سوريا) رئيساً ، و محمد محمود الصواف (المراقب العام للاخوان في العراق) ومحمد عبد الرحمن= =خليفة (المراقب العام للاخوان في الاردن) ، اعضاء كما رفعت رسالة عن المؤتمر موقعه من السباعي والصواف وخليفة وكامل الشريف عن مصر ومحي الدين القليبي عن المغرب وعمر الداقوق عن لبنان ، إلى الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، كما دعا المجتمعون الحكومات العربية إلى جمع الكلمة ووحدة الصف ، ينظر في ذلك : جعفر فاضل الحيالي ، سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة في العمل السياسي القومي المشترك ، ط١ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١) ، ص٤٦٤ ؛ غنيمة ، دور التيار الاسلامي ، شبكة الاتصالات الدولية ، المصدر السابق .

(١) المكتب التنفيذي لمؤتمر قادة الإخوان المسلمين في البلاد العربية ، وثائق للتاريخ ، معركة القناة وأثارها في رأي الإخوان المسلمين (دمشق : ١٩٥٧) ، ص٩-١٠.

(٢) كامل الجادرجي ، مذكرات كامل الجادرجي ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، ط١ ، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٠) ، ص٦٤٨ ؛ عدنان سامي نذير ، عبد الجبار الجومرد نشاطه الثقافي ودوره السياسي، (بغداد : شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة ، ١٩٩١) ، ص٢٢٩.

(٣) وقد شارك في المؤتمر كل من كامل الجادرجي ومحمد مهدي كبه وعبد الجبار الجومرد ، ينظر : محمد مهدي كبه ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٥) ، ص٣٧٢-٣٧٣ ؛ جريدة الاخبار ، العدد (٤٤٥٢) ، بغداد ، الثلاثاء ١٨ ايلول ١٩٥٦.

(٤) ينظر نص كتاب الدعوة ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل . .

وقد عبر المراقب العام عن مشاركته في ذلك المؤتمر ، بآلاتي : "لقد حضرنا المؤتمر وتناسينا كل ما بيننا وبين عبد الناصر من خلاف فالقضية ليست قضية شخص أو حاكم وإنما هي قضية شعب عزيز وأمه رائدة هي مصر ..."(١) .

قامت بريطانيا وفرنسا بمشاركة الكيان الصهيوني بشن عدوانها على مصر في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦ (٢). وقد احدث العدوان ردة فعل كبيرة لدى الأوساط السياسية والدينية في العراق ، فقد عمت المظاهرات ارجاء العراق ، وكان المراقب العام يقودها ويخطب فيها ، فضلاً على خطبه الحماسية في مسجد الامام الاعظم (٣). ولاسيما بعد أن عم الشعب العراقي شعور الاستياء من موقف الحكومة العراقية المتخاذل (٤). وفي اثر اشتداد المظاهرات وبمسعى المراقب العام ، دعا الزهاوي كبار الساسة العراقيين إلى اجتماع في المدرسة السليمانية ، لتدارس الوضع المتأزم في البلاد والموقف الحكومي من ذلك العدوان، ووقع المجتمعون مذكرة لغرض رفعها إلى الملك فيصل الثاني ، يطالبونه فيها بتدارك الحالة التي وصل إليها العراق ، والاستنكار لحكم نوري السعيد والمطالبة بإقصائه والخروج من حلف بغداد (٥). وقد انتدب المجتمعون فيما بينهم وفدا لمقابلة الملك وتسليمه المذكرة ، كان على راس الوفد الزهاوي والمراقب العام (٦). كما شارك الاخير في رفع

---

(١) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٢٥.

(٢) للمزيد من المعلومات عن العدوان ينظر : مجموعة باحثين ، العدوان الثلاثي على مصر ، (مصر : دار المعارف ، ١٩٥٦) ؛ احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، خريف عبد الناصر ، ج:٥ ، ط١ ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٨) ، ص٣٥-٤٨ ؛ علاء موسى كاظم نورس ، "العدوان الثلاثي على مصر" ، مجلة افاق عربية السنة (١٦) ، العدد (١٢) ، بغداد ، كانون الاول ١٩٩١، ص٤٦-٥٣.

(٣) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٢٦ ؛ كان نوري السعيد وقتها يحضر اجتماع حلف بغداد في طهران ، ولما رجع رأى العراق على فوهة بركان فسأل : هل الصواف مشترك في المظاهرات ، لما كان يعلمه من تأثير الصواف على الجماهير ايام كان يقود المظاهرات ضد تقسيم فلسطين ومعاهدة بورتسموث ، مقابلة مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٥-١٠-٢٠٠٤ في الموصل

(٤) علاء جاسم محمد الحربي ، "موقف نوري السعيد من تاميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر"، مجلة افاق عربية ، السنة (١٨) ، العدد (١١) ، بغداد ، تشرين الثاني ، ١٩٩٣ ، ص٣١-٣٣ ؛ صالح ، دور العراق والاردن في السياسة العربية ، ص٣٦٦-٣٧٣ ؛ مجموعة باحثين ، العدوان الثلاثي على مصر ، ص١٧١-١٧٣ .

(٥) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل

(٦) كبه ، مذكراتي ، ص٣٦٩.

مذكرتين إلى الملك ، إحداهما بمشاركة سياسيي العراق والاخرى رؤساء الوزراء والاعيان[١]. وقد تسربت المذكرات الثلاث إلى سوريا واذاعتها اذاعة دمشق ، وقد حرصت الدوائر الاستعمارية على إخفاء توقيعات الإخوان من المذكرات [٢].

وبعد شهر زار المراقب العام دمشق والتقى مدير الاذاعة وعاتبه على هذا التصرف واراه نص المذكرات الاصلية بتوقيعاتها ، فاعتذر المدير وأعاد اذاعة المذكرات الثلاثة مرة اخرى [٣]. وقد وجه المراقب العام لجمعية الأخوّة الإسلامية دعوة إلى الاحزاب السياسية في العراق إلى الاجتماع الذي عقد في دار أحد اعضاء حزب الاستقلال في منطقة راس الحواش في الاعظمية وقد حضر مندوبون عن حزب الاستقلال والوطني الديمقراطي وبعض القوميين فضلا عن الإخوان بممثلهم المراقب العام ، وبعد مناقشات عدة اقترح المراقب العام على المجتمعين القيام بمظاهرة كبرى تمثل كل الشعب العراقي ، يقودها رؤساء الاحزاب والجماعات ومنهم المراقب العام ، لكنهم لم يوافقوا على ذلك [٤]. وقد ارتأت اللجنة المركزية لجمعية الأخوّة الإسلامية ارسال مراقبها العام إلى السفارة المصرية والتقى بالسفير المصري توفيق قطامش ، وقال له : "أن الإخوان المسلمين في العراق ، يضعون امكانياتهم دعما لمصر وتاييد لها ..." الامر الذي ادى إلى دهشة السفير الذي لم يكن يتوقع من الإخوان موقفهم هذا وما تزال جراحاتهم تنزف من ضربة عبد الناصر لهم [٥].

لم يكتف الإخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية بهذا فحسب بل كانت لهم وقفة في جبهات القتال حيث شاركوا في المعارك القتالية إلى جانب اخوانهم في مصر وخاصة اخوان الموصل وسقط العديد منهم شهداء إلى جانب شهداء العراق [٦]. وكانت اذاعة العدوان التي تبث من قبرص تحذر جنود العدوان ممن أسمتهم "شياطين الإخوان المسلمين"[٧]. وقد حرص اعضاء الجمعية على جمع التبرعات لمصر للتخفيف من اثار العدوان ، فقد شكلت لجنة في بغداد بتاريخ الحادي عشر من تشرين الثاني ، ضمت هيئتها الادارية كل من الزهاوي ومحمد

---

(١) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج:١٠ ، ص١٢٨-١٣٨.

(٢) المكتب التنفيذي ، وثائق للتاريخ ، ص٤٦ .

(٣) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٥-١٠-٢٠٠٤ في الموصل

(٤) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٢٢٧-٢٢٨ .

(٥) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٥-١٠-٢٠٠٤ في الموصل

(٦) المكتب التنفيذي ، وثائق التاريخ ، ص٤٧.

(٧) غنيمة ، دور التيار الاسلامي ، شبكة الاتصالات الدولية ، المصدر السابق .

جعفر الشبيبي وآخرين [1]. والتي شكلت لها فروع عدة في مناطق العراق ، ابرزها فرع الموصل الذي أجيز في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٥٦ [2]. وكان للاخوات في جمعية الاخت المسلمة المساهمة الكبرى في جمع التبرعات لمنكوبي العدوان في بور سعيد والقنال [3].

كما شارك المراقب العام في اجتماع للمكتب التنفيذي لدراسة الموقف ، تقرر فيه تشكيل وفد لزيارة السفارة المصرية في دمشق ، ضم كلاً من المراقب العام والسباعي إلى جانب سعيد رمضان وكامل الشريف ، كما ارسل المكتب برقية إلى جمال عبد الناصر ، يضع الإخوان فيها كافة إمكانياتهم لنصرة مصر ضد العدوان واستعدادهم لكل التضحيات الكفيلة بصيانة مصر وانتصار العرب وقد وقع تلك البرقية إلى جانب المراقب العام ، مصطفى السباعي (المراقب العام للاخوان في سوريا) ومحمد عبد الرحمن خليفة (المراقب العام للاخوان في الاردن) ، وقد ارسل المكتب التنفيذي العديد من البرقيات إلى رؤساء الحكومات والهيئات والاحزاب في الوطن العربي والاسلامي ، وزار المراقب العام ضمن وفد من المكتب التنفيذي السفارتين الروسية والامريكية طالبين تأييدهم لمصر [4] .

ثالثا. سوريا :

١. الجمعية والعدوان الصهيوني على سوريا ١٩٥١-١٩٥٥ :

استمر الإخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية دعمهم لقضايا الدول العربية التي تتعرض لانتهاكات الكيان الصهيوني ، ففي سوريا مثلا وفي اثر اعتداء اسرائيل عليها في نيسان ١٩٥١ استنكر الإخوان ذلك الاعتداء ، وألف وفد من رئيس الجمعية ومراقبها العام وعبد الرحمن خضر ، لمقابله القائم باعمال المفوضية السورية ، واعلامه بوضع امكانيات الإخوان

(١) نوري احمد عبد القادر ، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤٨-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٦) ، ص٣١٢.

(٢) ومن اعضاء هذه اللجنة بشير الصقال ورؤوف النقيب وبكر خياط ، ينظر في ذلك : جريدة فتى العراق، العدد (٢٠٠) ، الموصل ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ ؛ جريدة فتى العراق ، العدد (٢١٥) ، الموصل ١٣ كانون الاول ١٩٥٦.

(٣) المكتب التنفيذي ، وثائق التاريخ ، ص٤٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص١٩-٢٢.

كافة من اموال واشخاص تحت تصرف الحكومة السورية ، كما رفع اعضاء الوفد برقية الى رئيس الجمهورية السورية باسم جمعية انقاذ فلسطين لتبليغه بالخطوة السابقة (١). وعندما قامت القوات الصهيونية بمهاجمة بعض القطعات السورية وقتلت اكثر من تسعة وأربعين عسكريا ومدنيا (٢). استنكرت جمعية الأخوّة الإسلامية ذلك الاعتداء في برقية رفعتها إلى الرئيس السوري شكري القوتلي ، وابدى اعضاء الجمعية فيها استعدادهم للدفاع عن سوريا ، ودفع خطر العدوان الصهيوني عليها (٣).

٢. الجمعية والانتخابات النيابية في سوريا ١٩٥٣ :

بعد تولي أديب الشيشكلي رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٣ مباشرةً اعلن عن اجراء انتخابات نيابية عامة ، لوضع دستور جديد ، فقاطعتها الاحزاب السياسية كافة ،ماعدا حركة التحرير العربي التي شكلها الشيشكلي ففاز نوابها بالتزكية (٤). اتهمت الجماعات الاسلامية ومنهم الإخوان المسلمين في سوريا ، الحكومة السورية بتزوير الانتخابات من اجل تمرير دستور لا يتفق مع اصول الشريعة الاسلامية واصرت على أن يكون دستور الدولة دستورا اسلاميا ، ما ادى إلى معارضة النصارى والاحزاب العلمانية وهددوا بطلب الحماية من الدول الاجنبية(٥).

استنكر الإخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية موقف الحكومة المتهاون في تطبيق شرع الله ، وتداول ممثلو الجمعية مع رؤساء الجمعيات الاسلامية ، واتفقوا على ارسال برقية إلى ملوك ورؤساء الدول والهيئات الاسلامية في العالم الاسلامي ، جاء فيها : "أقرت لجنة الدستور رغبة الامة السورية الصادقة بالنص في دستورها أن الاسلام دين الدولة وتحاول القلة والحركة الملحدة الهزيلة مخالفة إرادة الامة بالقوة ، فاعينوا نصر الحق بعناية

---

(١) جريدة فتى العرب ، العدد (١٣) ، الموصل ، ١٥ نيسان ١٩٥١.

(٢) جريدة فتى العراق ، العدد (٩٨-١٨١٥) ، الموصل ، ١٥ كانون الاول ١٩٥٥.

(٣) جريدة البلاد ، العدد (٤٥٢٢) ، بغداد ، ١٦ كانون الاول ١٩٥٥.

(٤) فواد نصحي ، سوريا في المعركة ، (القاهرة : المطبعة العالمية ، ١٩٥٧) ، ص١٣ ؛ ناصر الدين النشاسيبي ، ماذا جرى في الشرق الاوسط ، ط٢ ، (بيروت : المكتب التجاري ، ١٩٦٢) ، ص٢٢٢ ؛ محمد رشيد عبود الراوي ، التطورات السياسية في سوريا (١٩٤٩-١٩٥٤)، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٥) ، ص١٩٦.

(٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٤) ، بغداد ، الجمعة ، ١٦ تشرين الاول ١٩٥٣ ، ص٢٤.

امكانكم ، فان انفصال سورية عن الحظيرة الاسلامية بدستورها خطير جدا ، ويخشى من ورائه سفك الدماء الغالية للامة ، كلنا مسؤولون عنه ، فرض على كل مسلم العمل قبل فوات الاوان.."[1].

٣. الجمعية وتأزم العلاقات بين سوريا وتركيا عام ١٩٥٧:

تأزمت العلاقات التركية السورية عام ١٩٥٧ ، في اثر قيام تركيا بتحشيد قطعاتها العسكرية على الحدود المشتركة بينها وبين سوريا ، تحت ضغط حلف شمال الاطلسي وتحت ذريعة حماية سوريا من الاتحاد السوفيتي وانتشار الشيوعية في اراضيها [2]. ما دعا جمعية الأخوّة الإسلامية إلى مناشدة تركيا باسم الاسلام من خلال برقية وجهت إلى رئيس الجمهورية التركية ورئيس وزرائها ، يبدون فيها قلقهم تجاه الخلافات القائمة ، وقد جاء في البرقية : "أن تأزم الحالة بينكم وبين سوريا اقلق جميع الشعوب العربية والاسلامية ، أن علماء العراق يتوجهون اليكم أملين الكف عما يسبب إراقة الدماء واثاره حرب يكون اول ضحاياها الديار الاسلامية والامل في تركيا المسلمة أن لا تكون عونا للكفار والمستعمرين ، والمسلمون امة واحدة نناشدكم باسم الاسلام أن تتجنبوا هذه الاخطار التي سيعم شرورها العالم اجمع..."[3].

رابعا. الأردن (الحرس الوطني الاردني) :

بعد حرب ١٩٤٨ ، وزّع عدد من ضباط الصف المدربين الذين عرفوا (بالحرسي الوطني) على الحدود بين اسرائيل والاردن لمنع المتسللين من العبور إلى ما يتجاوز خطوط الهدنة مع اسرائيل ، التي كانت بدورها تتخذها حجة في ارسال دورياتها العسكرية إلى داخل المناطق العربية لملاحقتهم [4].

---

(١) وقعت البرقية من قبل الزهاوي والصواف ، فضلا عن عبد الرحمن خضر وقاسم القيسي وجلال الحنفي وعبد الوهاب السامرائي ، ينظر في ذلك : المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص٢٤٤-٢٤٥.

(٢) احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الاطلسي ، (الاردن : المطبعة الوطنية ، ١٩٨١) ، ص١٩٢.

(٣) وقعت البرقية كل من الزهاوي ، الصواف ، نجم الدين الواعظ ، محمد القزلجي ، حامد الملا حويش ، نوري الملا حويش وآخرون ، في ٢٨ تشرين الاول ١٩٥٧ ، وعنونت إلى رئيس الجمهورية التركية ، ورئيس وزرائها ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٤) صادق الشرع ، حربنا مع اسرائيل ١٩٤٧-١٩٧٣ ، ط١ ، (فلسطين : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧) ، ص٢٩٩.

ولهذا كان لابد أن يدخل الحرس الوطني ضمن اهتمامات الإخوان ، فقد حرصت جمعية الأخوّة الإسلامية على جمع التبرعات المادية والعينية ، من الأدوية والمؤن والمعاطف والبطانيات ، وكانت الجمعية توفد مراقبها العام إلى الاردن لغرض الاشراف على توزيع المؤن على الحرس الوطني من خلال المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي (1). وفي اجتماع عقد في المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية في تموز ١٩٥٤ ، طالب الإخوان بضرورة تقوية قوات الحرس الوطني فضلا عن مطالبتهم باتحاد شرقي الاردن مع حكومة عربية مجاورة(2). كما حظي المراقب العام للاخوان بمقابلة الملك الحسين بن طلال ملك الاردن مرات عدة ، الذي كان بدوره يعرب عن تقديره لموقف الإخوان في العراق (3). كما رحب المراقب العام بكل مسعى شعبي أو حكومي من شانه أن يؤدي إلى تقوية الحرس الوطني الذي يتحمل العبء الاكبر في دفع خطر الكيان الصهيوني ، ومن ذلك تأييده لمؤتمر الرياض العسكري الذي عقد في ايلول عام ١٩٥٦ ، الذي شارك العراق فيه بوفد عسكري ضم كل من عبد الرزاق حمودي مدير الحركات في وزارة الدفاع والمقدم الركن فاضل عباس حلمي وكانت من ابرز مقررات المؤتمر تخصيص ثلاثة ملايين وستمئة آلف دينار للحرس الوطني تدفعها السعودية وسوريا ولبنان فضلا عن العراق ، لتتمكن بتلك القوة الدفاع عن حدودها المواجهة لاسرائيل التي تبلغ (٦٣٠ كيلو متر)(4). وكانت اكبر المساعدات التي أرسلت إلى الحرس الوطني في كانون الثاني ١٩٥٨ وآخرها ، متكونة من آلفي بطانية صوفية وآلفي معطف عسكري فضلا عن ثمانية وأربعين صندوقا من الادوية وثلاث شاحنات مليئة بالتمور العراقية ، وبقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ توقفت المساعدات المرسلة إلى الحرس الوطني بسبب اختلال اوضاع الإخوان في العراق في هذه الفترة (5).

---

(١) جريدة الزمان ، العدد (٤٩٤٥) ، بغداد ، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٤ ؛ جريدة الزمان ، العدد (٦١٤٩) ، بغداد ، ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٨.

(٢) جريدة الاخلاص ، العدد (٤٥) ، الموصل ، ١٠ تموز ١٩٥٤ ؛ جريدة لواء الاستقلال ، العدد (١٩٢٣)، بغداد ١١ تموز ١٩٥٤.

(٣) جريدة البلاد ، العدد (٤٧٨٥) ، بغداد ، ٢١ تشرين الاول ١٩٥٦ ؛ جريدة الزمان ، العدد (٥٧٧٩) ، بغداد ، ٣١ تشرين الاول ١٩٥٦.

(٤) جريدة الاخبار ، العدد (٤٤٤٦) ، بغداد ، ١١ ايلول ١٩٥٦ ؛ العكيدي ، الشيخ امجد الزهاوي ، ص١٧٣.

(٥) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٣١٧-٣١٨ ؛ ومن الجدير بالذكر ان المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية حظي في تشرين الاول ١٩٥٣ بزيارة الوفد الاقتصادي الاردني الذي زار العراق آنذاك ، ضم كل من سعيد المفتي نائب رئيس الوزراء وعدد من الوزراء ، اثر دعوة تلقوها من رئيس الجمعية ومراقبها العام ، وقد تباحثوا معهم حول قضية فلسطين عامة والقدس خاصة ، ثم قام اعضاء الوفد بمشاهدة غرف وبناية المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية واعجبوا بها وبتنظيمات الجمعية ، ومن

خامسا. المغرب :

١. الجمعية والسياسة الفرنسية في المغرب * :

أثارت الاحداث التي تعرض لها الشعب المراكشي جمعية الأخوّة الإسلامية ، فشارك الإخوان في التجمع الذي عقدته الجمعيات الدينية في بغداد الذي سمي بيوم مراكش ، ورفع ممثلو الجمعية في ذلك التجمع برقية إلى المفوض الفرنسي في بغداد جاء فيها : "آلاف المصلين في مساجد بغداد المجتمعون بيوم مراكش يحتجون على السياسة الفرنسية الجائرة ضد مراكش العربية المسلمة ويؤيدون جلالة ملك مراكش في المحافظة على كرامة البلاد وعلى استقلالها ..."(١). وقد حظيت جمعية الأخوّة الإسلامية بزيارة محمد مكي الناصري رئيس حزب الوحدة والاستقلال المراكشي **. ومندوب مراكش في هيئة الامم المتحدة ، إلى العراق في نيسان ١٩٥٣ مستغلة هذه الزيارة في دعم قضية المغرب وتقديمه إلى الشعب العراقي ، من خلال خطبة ألقاها في جامع الازبك شرح فيها الحالة التي وصلت اليها مراكش على يد الاستعمار الفرنسي (٢).

استمرت فرنسا في سياستها الاستعمارية في مراكش ، ففي اب ١٩٥٣ اعلن المقيم الفرنسي في مراكش (كيوم) قرارا بخلع الملك محمد الخامس من منصبه بحجة الاخلال

الملاحظ انه كانت لهذه الزيارة الاثر في تعزيز العلاقات ما بين الجمعية والجهات الرسمية في الاردن خاصةً فيما يخص التعاون لصالح قضية فلسطين ، ينظر : جريدة السجل ، العدد (١٦٤٧) ،بغداد ، ١ تشرين الاول ، ١٩٥٣ ؛ مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٢٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٢ تشرين الاول ، ١٩٥٣ ، ص٢٣ .

(*) بتاريخ الثلاثين من آذار ١٩١٢ اعلنت فرنسا الحماية على المغرب ، وبدأت بممارسة سياستها الاستعمارية التي ارتكزت على القتل والتحكم والتسلط والتبعية ، فعاش الشعب المغربي في ظل حياة سياسية لا يحسد عليها ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : نعمة السعيد ، المغرب العربي ، ط١ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩) ، ص٧٣ ؛ روم لاندو ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، ترجمة نقولا زيادة ، ط٢ ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨٠) ، ص١٠٨-١٠٩ .

(١) جريدة الانقاذ ، العدد (٣١٤) ، بغداد ١٩ آذار ١٩٥١ .

(**) تأسس حزب الوحدة بعد انشقاق اللجنة الوطنية في الشمال عام ١٩٣٧ ، وجعل الحزب تحرير البلاد من اولوياته ، وضرورة ادخال اللغة العربية في مظاهر الحياة المغربية كافة ، ينظر في ذلك : خيرية عبد الصاحب وادي ، الفكر القومي العربي في المغرب العربي ، نشوءه وتطوره من ١٨٣٠-١٩٦٢ ، (بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢) ، ص١٥٣-١٥٥.

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٣) ، بغداد ، الجمعة ، ١٥ أيار ١٩٥٣ ، ص٢٢.

بواجباته الدينية وارتباطه بالاحزاب المتطرفة [1]. وقد استنكرت جمعية الأخوّة الإسلامية هذا الاجراء الذي قامت به فرنسا وقام المراقب العام خطيبا بعد صلاة الجمعة في مسجد الاعظمية منددا بهذه العملية ، ودعا الجمعيات الاسلامية والاحزاب السياسية في العـراق الـى رفـع صيحات الاحتجاج وإرسال البرقيات لمناصرة الملك والشعب المغربي في تلك الايام[2].

في تشرين الثاني ١٩٥٥ وقعت صدامات دامية بين المراكـشيين والفرنـسيين اثـر تعرض فرنسا لتظاهره سلمية طالبت بعودة الملك محمد الخامس ، ما ادى إلى سقوط العديـد من الشهداء في المغرب [3]. وكان لهذا الامر تأثيره في الرأي العام العراقي ، اذ وجه ممثلـو جمعية الأخوّة الإسلامية فضلا عن مجموعة من علماء بغداد نـداء إلـى الـشعب العراقـي والمسلمين في انحاء العالم ، طالبوا فيها بتحريم التعامل مع فرنسا ، كما طالبوا الاسراع فـي التبرع لمعونة عوائل ايتام الشهداء ، وكان مما جاء في البرقية : "اجتمـع علمـاء بغـداد ، واستعرضوا المحنة القاسية التي تمر باخواننا في شمال افريقيا ورأوا أن يتوجهوا إلى الشعب العراقي والى الشعوب الاسلامية كافة بان تستعمل اقل سلاح تملكه وهو سلاح المقاطعة لهذه الدولة القاهرة (فرنسا) اقتصاديا وسياسيا وثقافيا ..."[4].

٢. الجمعية وتولي الامير حسن ولاية العهد :

في اثناء تولي الامير حسن ولاية العهد في مراكش ، وجه الملك محمد الخامس فـي التاسع من تموز عام ١٩٥٧ ، خطابا إلى ولي عهده دعاه من خلالها إلى التمـسك بـصراط

---

(١) قاسم الزهيري ، قصة جهاد محمد الخامس الملك البطل ، (المغرب : دار النشر التقنية للشمال الافريقي ، د.ت) ، ص١٢٢-١٣٣ ؛ سمير امين ، المغرب العربي الحديث ، ترجمـة كميـل ق. داغـر ، ط٣ ، (بيروت : دار الحداثة للطباعة والنشر ، ١٩٨١) ، ص١٤٤.

(٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٤٣١-٤٣٢ .

(٣) محمد مظفر الادهمي ، "موقف الرأي العام العراقي من ابعاد الاستعمار الفرنسي لمحمد الخامس من حكم المغرب"، مجلة المؤرخ العربي ، السنة (١٦) ، العدد (٤٤) ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص٤٨.

(٤) شارك في توقيع النداء فضلا عن الزهاوي والصواف كل من نجم الدين الواعظ ، محمد فؤاد الالوسي ، نوري الملا حويش ، حامد الملا حويش ، عبد الرحمن الدوري واحمد الدوري ، ينظر نص البرقيـة : اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ الادهمي ، موقف الرأي العام العراقي، مجلة المؤرخ العربي ، العدد السابق .

الاسلام القويم [1]. وقد ابرق علماء العراق فضلا عن ممثلي واعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية برقية إلى الملك محمد الخامس عبروا فيها عن فرحتهم للوصية التي اوصى بها ولي عهده ، وقد جاء في تلك البرقية : "لقد ابتهج علماء الدين عند اطلاعهم على هذه الوصية الراشدة التي نهجتم فيها نهج الخلفاء الراشدين والملوك المؤمنين ، ولقد رسمتم لنجلكم الاكرم فيها طريــق النجاح وهديتموه لاكليل الفلاح.." ، وقد تضمنت البرقية مطالبة الملك محمد الخامس تحقيــق آمرين ، الاول تطبيق الغايات النبيلة التي تضمنتها الوصية تطبيقاً عمليا ، الامر الثاني ، اسناد المناصب إلى من عرف عنهم بامتلاك الفكر الاسلامي ، وقد نبه الإخوان في البرقية ، الملك محمد الخامس ضرورة الحذر من أن يحدث في بلاده ما حدث في البلاد الاسلامية الأخــرى من الريع والإلحاد والذي لن ينفع الاصلاح من اصلاحه [2].

كان لهذه البرقية موضع تقدير وامتنان عند الملك محمد الخامس الذي عبر في برقية لممثلي جمعية الاخوة وعلماء بغداد عن شكره وتقديره لغيرتهم الاسلامية [3].

سادسا. الجزائر * (الثورة الجزائرية) :

نالت القضية الجزائرية نصيب من اهتمام الإخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية التــي حرصت على دعم قادة النضال الجزائري ، منهم الفضيل الورتلاني ومحمد البشير الابراهيمي والذي زار العراق عام ١٩٥٢. وحرص الإخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية على تعريــف الرأي العام العراقي على القادة الجزائريين من خلال تقديمهما في مــساجد بغــداد كالازبــك

(١) عبد الرحيم بن سلامة ، كفاح المغرب من اجل الحرية والديمقراطية ، (بيروت : دار النجاح ، ١٩٧٠)، ص٢٥.

(٢) وقع البرقية الزهاوي والصواف ، فضلا عن نجم الدين الواعظ ، عبد الرحمن خــضر ، محمــد فــؤاد القزلجي وعبد القادر الخطيب ، إلى الملك محمد الخامس ، اوراق خاصة بحوزة السيد غــازي عزيــز الصواف في الموصل .

(٣) برقية من الملك محمد الخامس ، المؤرخة في ١٦ تشرين الاول ١٩٥٧ ، إلى (علمــاء بغــداد الــواردة أسماؤهم سابقا) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(*) في عام ١٨٣٠ تم احتلال الجزائر من قبل فرنسا ومنذ ذلك التاريخ خضعت الجزائر لابشع اســتعمار ، استهدف البنى الاقتصادية والشخصية الوطنية والقومية والدينية للشعب الجزائري وحتى استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ للمزيد من المعلومات ينظر : الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، (بيروت : مطبعة العباد، ١٩٥٦) .

والامام الاعظم [١]. ثم قيامهم بجولات عديدة في مناطق العراق المختلفة ومنها الموصل [٢]. وبقية الالوية الأخرى ، ولقيت زيارتهما صدى كبيراً وتفهم عددٍ كبير من العلماء والمثقفين والسياسيين للقضية الجزائرية خاصة بعد تكرر هذه الزيارات .

بتاريخ الاول من تشرين الثاني عام ١٩٥٤ ، اندلعت الثورة الجزائرية [٣]. وهي ثورة شعبية ذات طابع عسكري . دعت إلى التحرر والاستقلال الوطني [٤]. وقد نالت تلك الثورة اهتمام الرأي العام العراقي ولاسيما علماء الدين ، الذين كانوا يرون فيها تجسيدا للروح الاسلامية المتحررة ، وانقلابا على الروح الاستسلامية التي عمت اقطار العالم الاسلامي [٥]. وقد اعلن المراقب العام في اجتماع عقد في مسجد الامام الاعظم تأييده للثورة لكونها ثورة ذات طابع اسلامي ، ودعا الشعب العراقي إلى التطوع والتبرع والجهاد بالنفس والمال من اجل الجزائر [٦]. كما دعا ممثلي الجمعية (الزهاوي والمراقب العام) عدداً من رجال الفكر والسياسة للاجتماع الذي عقد في المركز العام لجمعية الأخوّة الإسلامية ، الذي تمخض عنه تأسيس لجنة موحدة ضمت عدد من رجال العلم والدين والسياسة وممثلي الاحزاب ، سميت بـ(لجنة مناصرة جهاد الجزائر) ،لمناصرة القضية الجزائرية ، من خلال التعريف بها وجمع التبرعات لتلك الثورة ، وقد ضمت اللجنة في عضويتها كل من الزهاوي والمراقب العام ومحمد فاضل الجمالي ، فضلا عن ممثل الجزائر احمد بودا [٧].

---

(١) جريدة السجل ، العدد (٤-٢٧٣٠) ، بغداد ، الاحد ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٤ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٤٠٤ .

(٢) جريدة فتى العراق ، العدد (٨٤) ، الموصل ، ٢١ تموز ١٩٥٢.

(٣) وادي ، الفكر القومي العربي ، ص٧٨ ؛ محمد الميلي ، فرانز فانون والثورة الجزائرية ، ط١ ، (بيروت : دار العودة ، ١٩٧٣) ، ص٣٢.

(٤) الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، ص٦٤-١٨١.

(٥) خرنان مسعود بن موسى ، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٣) ، ص٢١١.

(٦) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٣٩٩-٤٠٠ ؛ جريدة فتى العراق ، العدد (٦٨-١٨١٥) ، الموصل، ٢٥ اب ١٩٥٥.

(٧) جريدة البلاد ، العدد (٤٩٥٣) ، بغداد ، الاحد ١٢ أيار ١٩٥٧ ؛ احمد سامي الجلبي ، "الموصل تلبي نداء الجزائر"، جريدة نينوى ، العدد (٩٤) ، الموصل ، ٢٩ آذار ٢٠٠١.

في الوقت الذي استمر فيه المراقب العام عقده للاجتماعات الخطابية لبث الوعي الوطني الاسلامي كالاجتماع الذي عقد في الجامع الكبير في الموصل بتاريخ الاول من حزيران ١٩٥٦ ، دعا فيها المراقب العام الى مساندة الثوار الجزائريين ودعمهم ، ما اثار الحماس والاندفاع في نفوس المجتمعين الذين سارعوا إلى ارسال برقية إلى الوفد الجزائري الذي كان يزور العراق آنذاك والذي ضم كل من البشير الابراهيمي ، ووفد من جبهة التحرير الجزائري وكان مما جاء في البرقية : "آلاف المحتشدين في الجامع الكبير ... تحيي جهاد اخواننا المجاهدين في الجزائر ، وتعاهد الله على الجهاد لنصرة الجزائر وكل بلد اسلامي.."(١).

قامت السلطات الفرنسية في الجزائر باعتقال خمسة من ابرز زعماء الثورة الجزائرية الذين كانوا يستقلون طائرة من مراكش إلى تونس لحضور مؤتمر ثلاثي (تونس ، مراكش ، الجزائر) وهم وفد جبهة التحرير احمد بن بيلا ومحمد خيضر واحمد حسين ومصطفى اشرف ومحمد بو ضياف (٢). وعلى اثر ذلك شكل ممثلي جمعية الأخوّة الإسلامية وفدا مثل (لجنة المغرب العربي) ببغداد لمقابلة الملك فيصل الثاني في تشرين الثاني ١٩٥٦ والالتماس منه للعمل على اطلاق سراح الزعماء الجزائريين ، وقد صرح الزهاوي للصحف العراقية ، أن الملك مهتم بهذه القضية ، وابدى استعداده للعمل بكل ما فيه خير الجزائر العربية (٣).

شرعت جمعية الأخوّة الإسلامية في جمعها التبرعات للثورة الجزائرية (٤). كما اعلن عن اجراء اكتتاب عام في كافة انحاء العراق (٥). وقد نشط شباب الجمعية في جمع التبرعات اذ كانوا يطوفون على المحلات والمساجد والجمعيات لجمع الاموال والعينات من اغذية

---

(١) موسى ، العراق والثورة الجزائرية ، ص٨٦ ؛ جريدة فتى العراق ، العدد (٩٦١) ، الموصل ، ٤ حزيران ١٩٥٦ .

(٢) مسعود مجاهد ، الجزائر عبر الاجيال ، ط٢ ، (الاردن : دار الايتام الاسلامية للطباعة ، د.ت) ، ص٦١٠ ؛ محمد علي داهش ، "الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٤٥-١٩٦٢"، مجلة الفكر السياسي ، السنة (٣) ، العددان (٩/١٠) ، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص٢٥٦.

(٣) جريدة البلاد ، العدد (٤٧٨٩) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٦.

(٤) جريدة البلاد ، العدد (٤٩٥٦) ، بغداد ، الاربعاء ، ١٥ ايار ١٩٥٧ .

(٥) استطاع الإخوان من خلال الاكتتاب جمع مبلغ ٢٥/٢٨٥ الف دينار ، ينظر : جريدة البلاد ، العدد (٤٩٥٠) ، الاربعاء ، ٨ ايار ١٩٥٧.

وملابس وهم يرتدون شارات كتب عليها (الله اكبر ولله الحمد)[١]. كما توجه اعضاء (لجنة مناصرة جهاد الجزائر) إلى الموصل في شهر ايار من عام ١٩٥٧ [٢]. وقد حضر الوفد اجتماعا جماهيرياً اقيم في الجامع الكبير في الموصل ، وقد القيت في ذلك الاجتماع خطب عدة كان لها دور كبير في اثارة مشاعر الجماهير ومن ابرزها خطبة المراقب العام ، بحضور لجنة التبرعات التي شكلت سابقا في الموصل وكانت تضم في عضويتها خمسة عشر عضوا ترأسها بشير الصقال [٣].

بوشرت عملية جمع التبرعات واستطاعوا خلال ربع ساعة من جمع مبلغ كبير [٤]. وفي اليوم التالي انتشر شباب الإخوان في احياء مدينة الموصل لجمع التبرعات من الاهالي[٥]. وقد تحدث المراقب العام لاخوان الموصل معبرا عن عملية جمع التبرعات بقوله "لو تبرع كل عراقي بفلس لاستطعنا تجهيز فوج من المجاهدين"[٦]..

ومن اجل توسيع عمل لجنة مناصرة جهاد الجزائر ، فقد انقسمت اللجنة إلى قسمين الاولى بقيادة الزهاوي وضم إلى جانبه كل من عبد الهادي الجلبي ونوري فتاح ومحمد فاضل الجمالي اما الثانية فقد تألفت من المراقب العام وعبد الكريم كنه وهاشم الحاج يونس [٧].

لم يكتف الإخوان بجمع التبرعات داخل العراق فحسب بل فكروا في مواصلة نشاطهم ايضا خارج العراق ، فسافر الزهاوي على راس وفد ضم اعضاء المعارضة في مجلس النواب العراقي منهم ، حسن عبد الرحمن (نائب البصرة) وسامي باشعالم (نائب الموصل)

---

(١) مقابله مع السيد خزعل الصواف في ٥-٩-٢٠٠٤ في الموصل .

(٢) رعد الحيالي وابراهيم النعمة ، ملاحظات اسلامية حول نعوت التطرف والاصولية ومؤامرات الغرب ، ط١ ، (بغداد : شركة الخنساء للطباعة ، ١٩٩٦) ، ص٤١ ؛ جريدة البلاد ، العدد (٤٩٦٨) ، بغداد ، الثلاثاء ، ٢٨ ايار ١٩٥٧.

(٣) جريدة البلاد ، العدد (٤٩٧١) ، بغداد ، الجمعة ، ٣١ ايار ١٩٥٧ ؛ جريدة فتى العراق ، العدد (٢٠٠٦)، الموصل ، ٢٣ ايار ١٩٥٧.

(٤) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٤٠٣.

(٥) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل ؛ مقابله مع الحاج ابراهيم عبد الله شهاب في ٧-١٢-٢٠٠٣ في الموصل .

(٦) مقابله مع السيد خزعل الصواف في ٤-٥-٢٠٠٤ في الموصل .

(٧) جريدة البلاد ، العدد (٤٩٥٣) ، بغداد ، الاحد ، ١٢ ايار ١٩٥٧.

وزاروا سوريا والتقوا بالرئيس السوري شكري القوتلي ، الذي اوعز إلى الصحافة والاذاعة ، أن تنشر غرض زيارة الوفد إلى سوريا ، وبعد مفاتحه الوفد للرئيس السوري بعدد من المقترحات الداعمة للقضية الجزائرية اعتذر وقال لهم : "ليس لدي امكانية تنفيذ مطالبكم لاني لا املك جيشا وليس لدي قوة تؤهلني لمقاطعة فرنسا وثقوا أن فصيلا اسرائيليا باستطاعته أن يحتل دمشق الا اني اقترح عليكم الذهاب إلى مصر لمقابله عبد الناصر وكذلك مقابلـه ملـك السعودية..."(١). توجه الوفد بعد ذلك إلى لبنان ثم إلى مصر ، وبعد معاناه كبيرة لعدم موافقة الجهات المصرية دخول الوفد في بداية الامر ، التقى الوفد بعبد الناصر في داره في منطقـة (منشية البكري) واخبرهم عبد الناصر بأنه تابع تحركاتهم منذ خروج الوفد من بغداد ، وتابع رأي اذاعة اسرائيل عنهم ، وبعد تقديم الوفد لمطالبهم التي جاءوا من اجلها ، قال عبد الناصر للوفد "اريد أن اوضح لكم أن مقاطعة فرنسا بالنسبة الينا غير ممكنة لان لنا آلاف الطلبة فيها وان اردت أن اقاطعها فيجب أن أهيئ ما يمكنهم من اكمال دراستهم وهذا امر صعب ، امـا المساعدة العسكرية فنحن نقوم باصلاح سلاح الثوار ونرسله لهم على الجمال وقـد قبـضت القوات الفرنسية على قافلة محملة بالسلاح وقرأوا اسم المعمل الذي جرى فيه اصلاح السلاح فجاءني السفير في اليوم التالي معاتبا لذا نحن الان في موقف حرج تجاه فرنسا..."(٢). وخلال زيارة الملك سعود بن عبد العزيز إلى العراق في حزيران ١٩٥٧ ، عرض الزهاوي علـى الملك فكرة كانت قد تقررت في احدى اجتماعات لجنة مناصرة الجزائر مفادها قيـام الـدول العربية المنتجة للنفط باعتمادات خاصة في ميزانيات تلك الدول لمساعدة الجزائر وقد نالـت تلك الفكرة قبول الملك واستحسانه الا أن تلك الفكرة كانت متوقفـة علـى موافقـة الكويـت آنذاك(٣).

واستطاعت لجنة مناصرة جهاد الجزائر ما بين عامي ١٩٥٧-١٩٥٨ جمع اكثر من (٢٠٠) الف دينار ، سلم اخر مبلغ منه وقدره (٥٠) الف دينار في يوم ١٣ تموز عام ١٩٥٨، بحضور ممثلي جمعية الأخوّة الإسلامية وهاشم الحاج يونس ومحمد فاضل الجمالي وممثـل الجزائر احمد بودا ، وحول المبلغ إلى شيك على البنك العربي في بغداد باسم ممثل الجزائـر

(١) المشايخي ، امجد الزهاوي ، ص٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٢٥ ، مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٢٦-٨-٢٠٠٤ في الموصل

(٣) جريدة الزمان ، العدد (٢٨٥٢) ، بغداد ، ١٥ حزيران ١٩٥٧.

احمد بودا [1]. في الوقت الذي لم تقدم الحكومة العراقية للابراهيمي سوى ٣٠ الـف دينـار كمساعدة من الحكومة للجزائر ، وقد عقب الابراهيمي على هذا المبلغ بقوله للحكومـة : "إن هذه ٣٠ الف لا تكفي لدفن الشهداء"!![2].

وقد تباحث ممثلو الجمعية في عصر يوم الثالث عشر من تموز ١٩٥٨ حول عمليـة مواصلة الدعم للجهاد الجزائري من خلال تقديم طلب إلى الحكومة للسماح بتشكيل هيئة دائمة للدفاع عن شمال افريقيا لدعم (الجزائر ، تونس ، المغرب) لكن قيام ثورة ١٤ تموز حال دون ذلك [3]. لتغير اوضاع الاخوان في هذه الفترة .

---

(١) جريدة فتى العراق ، العدد (٢٠٥٩) ، الموصل ، ٣ حزيران ١٩٥٧ ؛ جريدة فتـى العـراق ، العـدد (٢٠٦٢) ، الموصل ٢٣ حزيران ١٩٥٧ ؛ الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٤٠٧-٤٠٨ ؛ الصواف، العلامة المجاهد الشيخ امجد ، ص١٩.

(٢) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٤-١٠-٢٠٠٣ في الموصل

(٣) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٤٠٨ ؛ ومن الجدير بالاشارة إلى انه في عام ١٩٥٣ حدثت مـشكلة مع الطلبة الجزائريين الوافدين إلى العراق في دار المعلمين العالية ، والذين بدأوا ينحرفون عن الطريق ويخالفون اوامر الدين ، وكانوا هؤلاء مبعوثين على حساب جمعية العلماء المسلمين الجزائرية ، وكانت الجمعية مسؤولة عن البعثة مسؤولية تامة حتى انتهاء الفترة الدراسية وعودة الطلبة إلى الجزائر وجـاء ذلك في رسالة البشير الابراهيمي إلى الصواف اذ قال "واصدقكم انني كدت اصعق حين تحققت الخبـر من رسالتكم لان هذه النزوة تفسد علينا اعمالنا كلها وتسفه تصرفاتنا بأجمعهـا ، وكـدت ابـادر قبـل مراجعتكم بنقل البعثة كلها إلى الكويت"، وقد ارسل الابراهيمي بتفويض رسمي باسـم جمعيـة العلمـاء المسلمين إلى الصواف ، يخوله بمعاقبة كل من شذ عن الطريق اما بالحرمان المؤقـت أو بالفـصل أو النقل، واقترح الابراهيمي على الصواف باضافة اسم اخر إلى التفويض كالزهاوي أو تقي الدين الهلالي وطلب منه قراءة التفويض على الطلاب ونشره في الجرائد وتـسجيله فـي وزارة المعـارف وترجـى الابراهيمي الصواف متابعة الامر لكونه في مقام جمعية العلماء المسلمين ، ليس هـذا فحـسب بـل أن الابراهيمي تباحث بهذا الموضوع مع السفير العراقي نجيب الراوي في مصر ، فقال له الراوي : "اننـا نعين الاستاذ الصواف ونقبل منه رسميا ما يشير حول عقوبة أو فصل" وهذا يعني أن الامر اصبح رسميا وعلى مستوى الحكومة . بدأ الصواف بالاتصال بالطلبة الجزائريين ودعوتهم للتمسك بالعقيدة والاخلاق الحميدة ، ويبدو أن الصواف نجح في مهمته وبدأ هؤلاء الطلبة يميلون إلى الـصواف والـى جمعيتـه (الأخوّة الإسلامية) الامر الذي اثار الحكومة وجعل رئيس الوزراء يصدر امرا إلى وزارة الداخلية بتنبيه الصواف أن يتجنب الاتصال بالطلاب وان يتحاشى اغرائهم على مالا يتفق وسياسـة الحكومـة وان لا يكون سببا لانصراف الطلاب عن الدراسة الجدية كما طلب رئيس الوزراء مـن عمـادة دار المعلمـين العالية أن يمنع كل من عبد العزيز مجيد خليفة وعبد القادر مغراوي قريضات ومحمد الاخضر شرحبل ، بصورة خاصة والطلاب الجزائريين الآخرين بصورة عامة من الاتصال بالصواف أو الاصغاء إلى مـا يطلبه منهم ينظر في ذلك : رسالتان شخصيتان من محمد البشير الابراهيمي ، المؤرختان في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣/٢٥ شباط ١٩٥٣ ، إلى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ كتاب رئاسة ديوان مجلس الوزراء ، المرقم (٥٩٩١)، المؤرخ فـي ٧ كـانون

سابعا. تونس *:

ابدى الإخوان اهتمامهم بالقضية التونسية خلال الفترة الاولى من نشوء حركتهم في العراق ، فقد التقى المراقب العام بوزير العدل التونسي حسن حسين عبد الوهاب في القاهرة عام ١٩٤٦ وعقد معه عدة اجتماعات تناولت فيها قضية الاستعمار الفرنسي في تونس [١]. وبعد اجازة جمعية الأخوّة الإسلامية ، حظيت الجمعية بزيارة الزعيم الشعبي التونسي محي الدين القليبي ، رئيس حزب الدستوري التونسي واحد قادة الكفاح الوطني في تونس ، إلى العراق في تشرين الاول عام ١٩٥٢ . مستغلة هذه الزيارة في دعم القضية التونسية ، وقد اقيم له احتفالا جماهيرياً في الجامع الكبير في الموصل ، دعت اليه جمعية الأخوّة الإسلامية فرع الموصل قبل أن تحصل على الاجازة آنذاك ، وقد القى القليبي كلمة ، تطرق فيها إلى الاستعمار الفرنسي في تونس وتأثيره في التقاليد العربية ، وبث الشقاق والفوضى بين صفوف المسلمين ، وحث الجماهير على محاربة المستعمر بالتمسك بفرائض الاسلام [٢]. وعندما

الاول ١٩٥٤ ، إلى وزارة الداخلية ، اوراق خاصة بحوزة مصدر خاص ؛ كتاب وزارة الداخلية شعبة المخابرات السرية ، المرقم (٤٤٠٢) ، المؤرخ في ٢٧ كانون الاول ١٩٥٤ ، إلى مديرية الشرطة العامة، اوراق خاصة بحوزة مصدر خاص .

(*) تعرضت تونس في ايار ١٨٨١م إلى احتلال من القوات الفرنسية ، ومع بداية الاحتلال ابتدأت المقاومة الشعبية ، وابرز الشعب العربي في تونس كما في جميع انحاء المغرب قوة نضالية رائعة متمسكة بحقوقها الكاملة ومضحية بكل شيء في سبيل الحرية والكرامة . للمزيد من المعلومات ينظر : عبد العزيز الثعالبي ، تونس الشهيدة ، ترجمة وتقديم سامي الجندي ، ط١ ، (بيروت : دار القدس ، ١٩٧٥)، ص٦ ؛ البشير ابن الحاج عثمان الشريف ، اضواء على تاريخ تونس الحديث ١٨٨١-١٩٢٤ ، ط١ ، (تونس : دار بو سلامة للطباعة والنشر ، ١٩٨١) ، ص٣٢ ؛ الطاهر عبد الله ، الحركة الوطنية التونسية ، رؤية شعبية قومية جديدة ١٨٣٠-١٩٥٦ ، ط١، (بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٧٦) ، ص٢٧-١٤٩.

(١) رسالة شخصية من حسن حسني عبد الوهاب (وزير العدل التونسي) ، إلى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) و.أ.ن ، جمعية الأخوّة الإسلامية ، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (١١٧١٢) ، المؤرخ في ١ تشرين الثاني ١٩٥٢ ، إلى متصرف لواء الموصل ، في الملفة ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل .

حصلت تونس على الاستقلال بانتهاء نظام الحماية الفرنسية عليها في آذار ١٩٥٦ [١]. وجه الإخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية إلى الحكومة التونسية يباركون لهم استقلال البلاد وتخلصهم من الاستعمار الاجنبي ، وعبروا في البرقية عن الفرح والسرور الذي ساد العراق بهذا الاستقلال [٢]. وهنا يبدأ اهتمام جمعية الأخوّة الإسلامية في معالجة قضية جديدة في تونس ، وهي قضية الاستعمار الفكري ، فقد وقف الاخوان ضد القوانين الوضعية ذات الصبغة العلمانية التي اقدمت الحكومة التونسية على سنها ، حول منع تعدد الزوجات مخالفين فيها الشريعة الاسلامية بدعوى اختلاف الزمن والظروف والاحوال ومذكرين اياهم بقوله تعالى : "**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ**"[٣].

---

(١) عبد الله ، الحركة الوطنية التونسية ، ص١٦٨ ؛ مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ، ط١ (الاردن : دار اسامة ، ٢٠٠٤) ، ص٢٣٦.

(٢) رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، إلى الحبيب بورقيبة (رئيس وزراء تونس) ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٣) المصدر نفسه .

المبحث الثالث

مواقف جمعية الأخوّة الإسلامية من بعض القضايا الاسلامية والدولية

اولا. باكستان :

١. الجمعية ودولة باكستان :

لم تكن القضايا العربية هي وحدها ضمن نطاق اهتمام جمعية الأخوّة الإسلامية فحسب بل اولت اهتماما بقضايا الامة الاسلامية ومنها قضية باكستان ، ففي الخامس عشر من اب عام ١٩٤٧ اعلن عن قيام دولة باكستان بعد انفصالها عن الهند برئاسة محمد علي جناح [١]. وقد استقبل الإخوان قيامها بالابتهاج والارتياح ، واعلنوا عن تأييدها ومساندتها [٢]. كما ابدى الإخوان في جمعية الأخوّة الإسلامية اهتماماً وترحيباً لعلماء الباكستان الذين كانوا يزورون العراق [٣]. وفي سبيل توثيق الروابط بين الباكستان والبلاد العربية فقد انتدبت الرابطة الاسلامية [*]. في الباكستان (محمد عليم الله الصديقي) لزيارة العراق عام ١٩٥٠ للتباحث حول مختلف القضايا الاسلامية ، وقد حظي الصديقي باهتمام بالغ من الإخوان في الجمعية التي قدمت كل ما يسهل مهمته [٤].

---

(١) اشتياق حسين قريشي ، سيرة ميلاد امه ، ترجمة خليل جواد ، ط١ ، (دمشق : مؤسسة علاء للصحافة والطباعة ، ١٩٩٦) ، ص٢٧٩ ؛ احسان حقي ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، ط١ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٨) ، ص٣٣٨ .

(٢) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٣٢٧ ؛ الصواف ، معركة الاسلام ، ص٢١١.

(٣) العقيل ، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ص٣٣٣.

(*) الرابطة الاسلامية ، تأسست في ٣٠ كانون الاول ١٩٠٦ في مدينة دكا ، بدعوة من السيد (نواب فقار) قائد المسلمين في الهند ، وبتكوين الرابطة اخذ المسلمون في الهند من خلالها ، اعادة خلق تأريخهم السياسي ، ينظر : عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا ، باكستان في ماضيها وحاضرها ، (مصر : دار المعارف ، ١٩٥٥) ، ص١٦.

(٤) رسالة شخصية من محمد امين الحسيني برقم (خاص) ، المؤرخة في ٢٧ نيسان ١٩٥٠ ، إلى محمد محمود الصواف ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

وقد كان لجمعية الأخوّة الإسلامية موقفا من القاديانية *. في الباكستان ، خاصة بعد أن تجبرت هذه الفرقة وسيطرت على اجهزة الحكم في باكستان وقامت بدورها بقتل ابناء الشعب على قوارع الطرق ولاحقت العلامة ابو الاعلى المودودي **. صاحب اكبر حركة اسلامية في الباكستان ، واصدرت في النهاية الحكم عليه بالاعدام ، فكان هذا الخبر قد هز العالم الاسلامي[1]. وطيرت البرقيات من شتى انحاء العالم الاسلامي محذرة الحكومة الباكستانية ، ومنذرة اياها من مغبة هذا الفعل ، وقد ارسل رئيس جمعية الأخوّة الإسلامية ومحمد الخالصي برقيات احتجاج إلى الحاكم العام ورئيس الوزراء الباكستاني ، كما استدعى الزهاوي المراقب العام تلفونيا من سوريا ايام المؤتمر الاسلامي عام ١٩٥٣ للحضور إلى العراق ، وقام بدوره في سوريا قبل مغادرته لها ، فاجتمع بالعلماء والوجهاء ورؤساء الجمعيات بدار نقيب

(*) وهم فرقة من الغلاة اتباع ميرزا غلام احمد القادياني ، ظهرت في اواخر القرن التاسع عشر في الهند ، بعد استقرار الحكم الانكليزي فيها ، عد القادياني نفسه مجدداً لروح الاسلام وتابعاً للنبي محمد (ﷺ) وان كان هو نفسه يوحى اليه ويرى الرسول نبياً مشرعاً ، وهو نبي غير مشرع وبالنتيجة فهو نبي تحت عباءة النبي محمد (ﷺ) وفي ظليته وقد تبنى الانكليز هذه الحركة وقدموا لها المساعدة والدعم ، وانتشرت هذه الحركة انتشاراً كبيراً في الباكستان بعد حصولها على استقلالها ثم بدأت تنتشر إلى بقية الوطن العربي والاسلامي ، للمزيد من المعلومات ينظر : ابو الحسن علي الحسني الندوي ، القادياني والقاديانية، دراسة وتحليل ، ط٣ ، (جدة : الدار السعودية للنشر ، ١٩٦٧) ، ص٧-١٢ ؛ محسن عبد الحميد، حقيقة البابية والبهائية ، ط٤ (بغداد : مطبعة الوطن العربي ، ١٩٨٠) ، ص١٧ ؛ محمود الملاح، "افتضاح القاديانية والاحمدية وبعض المخدوعين بهم"، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العددان (٦-٧) ، بغداد، الجمعة ، (٦ شباط ١٩٥٣/٢٠ شباط ١٩٥٣) ، ص١٩-٢٠ ، ص٦-٧ ؛ ابو الحسن علي الحسني الندوي ، "الفرقة الضالة وخطرها الاكبر"، مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٩) ، بغداد، الجمعة ، ٧ اب ١٩٥٣ ، ص٥-٨.

(**) ابو الاعلى المودودي : (ت١٣٩٩-١٩٧٩) وهو مؤسس كبرى الجماعات الاسلامية في شبه القارة الهندية ، التقت اصول دعوته مع اصول دعوة حسن البنا ، كانت الاولوية عنده محاربة (الجاهلية) الحديثة ورد الناس إلى الدين والعبادة والخضوع لـ(حاكمية) الله وحده ورفض حاكمية المخلوقين ، وانشاء ثقافة اسلامية متميزة ، ترفض فكر الغرب في المدنية والاقتصاد والسياسة ، ينظر في ذلك : يوسف القرضاوي ، في فقه الاولويات ، دراسة جديدة في ضوء القران والسنة ، ط١ ، (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٥٥) ، ص٢٦٨-٢٦٩ ؛ القرضاوي ، امتنا بين قرنين ، ص١٠٦ ؛ وللتعرف على المفهوم الاسلامي لدى المودودي ينظر :

ERAN LERMAN "MAWDUDIS CONCEPT OF ISLAM" MIDDLE EASTERN STUDIES . VOL. (١٧) NO. (٤) LONDON , OCTOBER . ١٩٨١ . P: ٤٩٢-٥٠٩ .

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١١) ، بغداد ، الجمعة ، ١٧ نيسان ١٩٥٣ ، ص٢٣-٢٤ .

الاشراف (سعيد حمزة) وفي اثر الاجتماع ارسلت برقية احتجاج من علماء سوريا ، واخــذت الوفود تترى لزيارة السفارة الباكستانية وتقديم الاحتجاجات الشديدة علــى تــصرف حكومــة الباكستان [1].

ولما زار اسكندر مرزا (رئيس جمهوريــة الباكــستان) العــراق ، زاره الزهــاوي والمراقب العام وعاتباه على دخول بلاده حلف بغداد عام ١٩٥٥ ، وكان في كلام المراقــب العام شدة وخشونة ، ما دعا مترجم الرئيس الباكستاني (عبد الرحمن الفلاحــي) يتــردد فــي الترجمة ، فقال له المراقب العام "ترجم كلامي وانا المسؤول" فلما تــرجم الكــلام ، غــضب الرئيس وحاول تبرير موقفه بقوله : "نحن دخلنا حلف بغداد بسبب ضعفنا"[2].

٢. الجمعية والمؤتمر الاسلامي العام الاول في الباكستان ١٩٥١ :

تعود بدايات فكرة عقد المؤتمرات الاسلامية إلى عام ١٩٢٥ عندما دعا الملــك عبــد العزيز ال سعود إلى عقد مؤتمر اسلامي لجمع المسلمين والتوفيق بين الاراء المختلفة حــول الاصلاح في المجتمعات الاسلامية [3]. ففي التاسع من شباط ١٩٥١ ، تلقــى الإخــوان فــي جمعية الأخوّة الإسلامية دعوة من (جودر خليفة زمان) لحضور مؤتمر اســلامي عــام فــي باكستان [4]. وقد لبى الإخوان هذه الدعوة وشكلوا وفداً ضم فضلا عن الزهــاوي والمراقــب العام كل من عبد الرحمن خضر ومحمد طه الفياض ، وقد كان للوفد مواقف خطابية ولقاءات سياسية واجتماعات اسلامية في المؤتمر [5]. فضلا عن حمل الوفد لكلمة علي كاشف الغطــاء (المرجع الاعلى للشيعة) الذي اعتذر عن حضور المؤتمر بعد دعوته اليه ، بسبب الظــروف الصحية التي المت به [6]. وفي عام ١٩٥٦ ، دعا محمد حسن الاعظمي (مؤسس مؤتمر العالم

---

(١) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٤) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٩ ايار ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٢) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ١٥-١٠-٢٠٠٣ في الموصل

(٣) مفيد كاصد الزيدي ، التيارات الفكرية في الخليج العربــي ١٩٣٨-١٩٧١ ، ط١ ، (بيــروت : مركــز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٠) ، ص٩٠.

(٤) مقابله مع الاستاذ غانم حمودات في ٤-١٠-٢٠٠٣ في الموصل ؛ جريدة الحساب ، السنة (١) ، العــدد (١٣) ، بغداد ، السبت ٢ تموز ١٩٥٤ ، ص٧

(٥) الصواف ، من سجل ذكرياتي ، ص٣٢٧ ؛ الصواف ، العلامة المجاهد الشيخ امجد ، ص١٩-٨٦ .

(٦) ينظر نص كلمة الشيخ الغطاء ، المؤرخة في ٣٠ جمادي الاولى ١٣٧٠هــ-١٩٥١م ، في مجلة البيان ، السنة (٤) ، العددان (٨٢-٨٣) ، النجف ، ١٩٥١ ، ص٢٣٨-٢٣٩.

الاسلامي وسكرتيره في الباكستان) جمعية الأخوّة الإسلامية في العراق إلى عقد مؤتمر اسلامي عام في العراق ، لكن الإخوان اعتذروا عن هذه الدعوة بسبب انشغالهم في دعوة عقد مؤتمر اسلامي ثالث بعمان [١].

٣. الجمعية ومؤتمر علماء الاسلام في الباكستان عام ١٩٥٢ :

في اثر الاحداث التي مر بها الوطن العربي والاسلامي ، جراء التسلط الاستعماري، والفوضى التي احدثها في البلاد العربية والاسلامية ، شكلت جماعة من علماء الاسلام في الباكستان مجمعا علميا للنظر في الاجراءات التي تعيد الامة إلى تاريخ مجدها وعزتها [٢]. وفي الوقت نفسه كان علماء الباكستان يعدون للاحتفال بذكرى احد علمائها لمناسبة مرور سنتين على وفاته ، وقد وجه سليمان الندوي رئيس جمعية علماء الاسلام (رئيس التجمع) بطاقة دعوة إلى جمعية الأخوّة الإسلامية للمشاركة في هذا المؤتمر [٣]. وقد رحب رئيس الجمعية ومراقبها العام بهذه الدعوة [٤]. وكانا ضمن الوفد الذي توجه للمشاركة في المؤتمر فضلا عن هادي المرعشي نيابة عن محمد حسين ال كاشف الغطاء [٥]. وتقرر عقد المؤتمر في كانون الثاني ١٩٥٢ ، لكن يبدو أن بعض العراقيل ادت إلى تأخر عقده شهراً اخر فعقد في الرابع عشر من شباط ، في مدينة كراتشي في الباكستان ولمدة ثلاثة ايام [٦]. وشارك في

(١) رسالة شخصية من محمد حسن الاعظمي ، (مؤسس مؤتمر العالم الاسلامي في الباكستان)، إلى كل من (الزهاوي ، الصواف ، عبد الرحمن خضر) ، مصدر سابق .

(٢) رسالة شخصية من رئيس لجنة الترحيب (محمود حسين) وزير الدولة في باكستان ، المؤرخة في شباط ١٩٥٢ ، إلى جمعية الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل.

(٣) ينظر نص بطاقة الدعوة من سليمان الندوي ، المؤرخة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥١ ، إلى جمعية الأخوّة الإسلامية ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٤) كتاب جمعية الأخوّة الإسلامية ، المرقم (٤٣) ، المؤرخ في ٩ كانون الاول ١٩٥١ ، إلى سليمان الندوي، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٥) مقررات المؤتمر ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل ؛ جريدة الحساب ، السنة (١) العدد (١٣) ، بغداد ، السبت ، ٢ تموز ١٩٥٤ ، ص٧.

(٦) مقررات المؤتمر ، المصدر السابق ، مجلة المسلمون ، السنة (١) ، العدد (٣) ، سويسرا ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٢ ، ص٢٠٣ ؛ مجلة المسلمون ، السنة (١) ، العدد (٤) ، سويسرا ، آذار ١٩٥٢ ، ص١٠١.

المؤتمر مندوبون يمثلون (٤٠) دولة عربية واسلامية [١]. وقد انتخبت هيئة تنفيذية مكونة من سليمان الندوي (رئيسا) والمراقب العام ومحمد ياسين الزبيري ، ونور الحسين الانصاري ومحمد محمود الزبيري (السكرتارية) اما اعضاء الهيئة فكانوا من باكستان (٦ اعضاء) ، كشمير (عضو واحد) ، العراق (عضوان) ، ايران (عضوان) ، الافغان (عضوان) ، مصر (عضوان) ، فلسطين (عضوان) ، الحجاز (عضوان) ، سوريا (عضوان) ، ليبيا (عضوان) ، الجزائر (عضو واحد) ، بورما (عضو واحد) ، اليمن (عضوان) [٢]. وقد صدر عن المؤتمر مقررات عدة ، تطلب من حكومات وشعوب العالم السعي لتحقيقها بكل الوسائل ، لتوحيد كلمة المسلمين والعمل على جعل دساتير بلدانهم مطابقة للشريعة الاسلامية ، والاهتمام بمناهج التعليم وتسهيل الوسائل الممكنة كافة ، لتيسير تحصيل العلوم الشرعية ، ومقاطعة المعاهد الاجنبية مع افتتاح معاهد لناشئة المسلمين يشرف عليها علماء متخصصون ، وانشاء مجمع علمي اسلامي عام مركزه الرئيس في كراتشي ، وانشاء مجلة علمية اسلامية تنطق باسم علماء المؤتمر ، كما اقر المؤتمر أن يشكل العلماء في بلادهم مركزا يقوم بمهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وناقش المؤتمر مسالة الاستعمار في اقطار الامة العربية والاسلامية ، ودعا حكومات الدول الاسلامية التعاون فيما بينها ونبذ الخلافات بروح الأخوّة الإسلامية [٣]. اما اهم توصيات المؤتمر فهي اجتماع جماعة من علماء المسلمين في مؤتمر سنوي دوري يعقد كل عام في كراتشي ما لم يقرر عقده في محل اخر ، كما تشكل هيئة دينية لجماعة علماء المسلمين في كل قطر ويعد فرعا للمركز الرئيس في كراتشي [٤]. ولكل فرع الحق في أن يقترح على المركز الرئيس عقد مؤتمر فوق العادة بمناسبة الاحداث الاسلامية الخطيرة المقتضية [٥].

---

(١) جريدة صوت الامة ، العدد (١٩٣٥) ، الموصل ، ٢٣ شباط ١٩٥٢.

(٢) مقررات المؤتمر ، المصدر السابق ؛ مجلة المسلمون ، السنة (١) ، العدد (٤) ، سويسرا ، اذار ١٩٥٢ ، ١٠١.

(٣) مقررات المؤتمر ، المصدر السابق .

(٤) جريدة صوت الامة ، العدد (١٩٣٥) ، الموصل ، ٢٣ شباط ١٩٥٢.

(٥) مقررات المؤتمر ، المصدر السابق .

٤. الجمعية والمؤتمر العالمي الاول للشباب المسلم في كراتشي ١٩٥٥:

في كانون الاول ١٩٥٤ تلقى المراقب العام لجمعية الأخوّة الإسلامية دعوة من قبل (أن أمولى خان) المنظم الرئيس للمؤتمر العالمي الاول للشباب المسلم ، المقرر عقده في مدينة كراتشي من الاول وحتى الخامس من كانون الثاني عام ١٩٥٥ ، وقد دعى المؤتمر الاعضاء الوفود الذين ينتمون إلى منظمات وجمعيات تهتم بموضوع الشباب ، وكانت الغاية من وراء عقد المؤتمر ، تعريف الشباب بحقوقهم وواجباتهم ، وتجميع الآراء للنهوض بطرق عملية ووسائل موضوعية لتحسين شخصيتهم وامتهم قطريا وعالميا [١]. وقد لبى المراقب العام الدعوة وحضر المؤتمر برفقة احمد تتنجي (ممثل اتحاد الطلبة المسلمين العراقيين في انكلترا) وقد كانت لهما مواقف مشرفة في المؤتمر ، نالت اعجاب الحاضرين [٢]. وكان لجمعية الأخوّة الإسلامية الحظ الاوفر في المشاركة السنوية في المؤتمر ومن ذلك مشاركة الزهاوي بكلمة له في المؤتمر المنعقد عام ١٩٥٧ [٣].

ثانيا. ايران :

كان شغل جمعية الأخوّة الإسلامية ، ايصال صوتها الاخوي لكل دولة مسلمة ولكل حكومة تسعى إلى تطبيق شريعة الله في قانونها ، ففي السادس عشر من اب عام ١٩٥٣ ، تم الانقلاب على حكومة الدكتور محمد مصدق *. (١٩٥١-١٩٥٣) وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات [٤].

---

(١) personal Letter From Inamullah – KHAN , DATED . ١٠ The December ١٩٥٤ TO Mohammed Mahmood AL- Sawwaf

اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(٢) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ٢٤-١٢-٢٠٠٤ في بغداد .

(٣) ينظر نص الكلمة المرسلة من امجد الزهاوي ، المؤرخه في ٨ تشرين الاول ١٩٥٧ ، إلى مؤتمر الشباب المسلم في كراتشي ، اوراق خاصة بحوزة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل .

(*) محمد ميرزا هدايت مصدق ، ولد عام ١٨٧٩ أو ١٨٨٢ ، اكمل دراسته في سويسرا وحصل على الدكتوراه في الحقوق تولى مناصب عديدة منها معاون وزير المالية ١٩١٧ ، ومتصرف في لواء فارس ١٩٢٠ ، وزير للمالية ١٩٢٣ وللخارجية ١٩٢٤ شارك في دورات المجلس النيابي ، ورئيسا للجنة النفط البرلمانية ١٩٥٠ ورئيساً للوزراء ١٩٥١-١٩٥٣ ، توفي عن عمر ناهز ٨٦ عام ، ويعتبر من الايرانيين القلة الذين يعرفون القانون الدولي واسسه الرئيسية ، ينظر في ذلك : طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب (جامعة بغداد ، ١٩٩٠) ص٦٤ ؛ شابور بختيار ، مذكرات شابور بختيار ، ترجمة دلال عبد الغني ، تقديم وتعليق جمال صبحي عطية ، (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٤) ، ص٣٤-٣٥.

(٤) جون ليمبرت ، ايران حرب مع التاريخ ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد ، (البصرة : مركز الدراسات الايرانية ، ١٩٩٢) ، ص١٢٦-١٢٧.

عرف مصدق لدى اعضاء جمعية الأخوّة الإسلامية كما هـو فـي ايـران بميولـه الاسلامية والوطنية، وبأنه قاد عملية تأميم النفط الايراني منذ عام ١٩٥١ عندما عارض ملحق الامتيازات النفطية التي اقرتها الحكومة الايرانية السابقة لبريطانيا وعدها مصدق غير منصفة ولا تتفق والمصلحة الوطنية كما انها لا تضمن حقوق ايران (١). وعلى ذلك امتلـك مـصدق شعبية كبيرة سواء في ايران أو الدول المجاورة ، فما أن وصل اسماع الإخوان فـي جمعيـة الأخوّة الإسلامية خبر الانقلاب عليه حتى عم الاستياء والغضب وارسـل ممـثلا الجمعيـة (الزهاوي والمراقب العام) برقية تؤيد حكومة مصدق وتندد بحكومة الانقلاب (٢).

كانت ايران قد اعترفت بالكيان الصهيوني اعترافا فعليا منذ عـام ١٩٤٨ ، واصـبح الوجود الاسرائيلي في طهران يتقدم حثيثا ، غير أن هذا الوجـود زال نـسبيا بعـد الثـورة الايرانية ١٩٥١ واستمر الحال حتى عام ١٩٥٣ وبعد تصفية الحركة الوطنية عادت علاقات ايران مع اسرائيل تجاريا ودبلوماسيا (٣). وفي اثر تناقل الانباء عن اعادة ايران علاقتها مـع اسرائيل (٤). ابرقت جمعية الأخوّة الإسلامية ، مشاركة مع رابطة العلمـاء وجمعيـة انقـاذ فلسطين برقية إلى شاه ايران ورئيس وزرائه (فضل الله زاهدي) وابو القاسـم الكاشـاني *. وصحف ايرانية محلية ، ومما جاء في تلك البرقية : "اساء العراق خبـر اذاعتـه البرقيـات بان ايران سوف تعيد علاقاتها مع اسرائيل في الوقت الذي نتمنى إن يكون هذا الخبر كاذبـا نرجو أن تنصروا المسلمين في فلسطين واعلموا أن خطر اسرائيل لا يقتصر عليها بل يتعداه

---

(١) البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ، ص٣٠٦ ؛ مذكرات شابور بختيار ، ص٤٦.

(٢) مكالمة هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٥-٢-٢٠٠٥.

(٣) محمد حسنين هيكل ، حرب الثلاثين سنة ، سنوات الغليان ، ط١ ، (القاهرة : مركز الاهـرام للترجمـة والنشر، ١٩٨٨) ، ص٤٤٩-٤٥٠ ؛ النشاسيبي ، ماذا جرى في الشرق الاوسط ، ص٢٦٩-٢٧٠.

(٤) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٢) ، بغداد ، الجمعة ، ٤ ايلول ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(*) ابو القاسم الكاشاني : عالم ديني ايراني ولد في القرن التاسع عشر ، عاش المرحلة الاولى من حياته في العراق حتى عام ١٩٤١ ، اعتقل مرات عدة ، ونفي إلى خارج ايران ، وكان له تأثير كبير في الاوساط الشعبية الايرانية ، عارض فكرة اللامركزية في الادارة على اساس انها تؤدي إلى تقسيم البلاد ، سـاند مطلب الجبهة الوطنية في تأميم النفط الايراني ، تحالف مع مصدق حتى منتصف ١٩٥٢ حيـث نـشب خلاف بينهما ، الذي ساعد في انجاح انقلاب زاهدي ونهاية حكم مصدق ، ينظر : البكاء ، التطـورات الداخلية في ايران ، ص٢٨٦.

إلى الحرمين الشريفين والعتبات المقدسة معاذ الله ما دام قد كتب في البرلمان اليهودي أن حدود اسرائيل من الفرات إلى النيل .."(١) كما التقى عبد الرحمن خضر بالنيابة عن جمعية الأخوّة الإسلامية وبقية الجمعيات ، وزير الخارجية الايرانية بالوكالة ، فضلاً على بعض الهيئات والشخصيات العاملة في سبيل القضية الفلسطينية مستوضحا خطورة الخطوة التي اقدمت عليها ايران (٢).

ثالثا. تركيا :

حاول الحزب الديمقراطي الحاكم في تركيا (ايار ١٩٥٠ – ايار ١٩٦٠) تحقيق التوازن بين أيديولوجياته العلمانية والقومية واجراءاته ذات الطابع الاسلامي (٣). حتى تموز من عام ١٩٥٣ عندما اصدر المجلس الوطني التركي قانونا يمنع بموجبه استغلال الدين لتحقيق مأرب شخصية أو سياسية ، وبدا الحزب في مواجهة الجماعات الاسلامية (٤). واعتقال عدد من العلماء وقادة الحركات الاسلامية في تركيا (٥). ما دعا جمعية الأخوّة الإسلامية أن تعلن احتجاجها على السياسة التركية من خلال برقية رفعتها مشاركة مع رابطة العلماء إلى رئيس الجمهورية التركية ورئيس وزرائها جاء فيها : "مقاومة الروح الدينية معناها تجريد الامة التركية من اكبر سلاح دفاعي ، فان الأمم لا تبقى ولا تعيش بلا عقيدة تحفظ كيانها وان الساعين في إسماء الروح الاسلامية يسارعون في رفع شان الامة بين الدول فلا يستحقون النكبات التي حلت بهم لانهم اخلص الناس إلى الامة ، ولقد أساء الشعوب الاسلامية ما وقع باخوانهم العاملين لرفع شان الاسلام في تركيا ، لذا فأننا نرجو من الحكومة التركية أن تطلق سراح المعتقلين المسلمين وتسمح للدعوة الاسلامية بالانتشار في بلد عاش للاسلام..."(٦).

---

(١) جريدة السجل ، العدد (١٦٢١) ، بغداد ، ٣١ اب ١٩٥٣ .

(٢) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٢) ، بغداد ، الجمعة ، ٤ ايلول ١٩٥٣ ، ص٢٣.

(٣) طلال يونس احمد علي الجليلي ، التيار الاسلامي في الحياة السياسية التركية ١٩٥٤-١٩٨٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) ، ص٥٣.

(٤) محسن حمزة حسن العبيدي ، التطورات السياسية الداخلية في تركيا ، ١٩٤٦-١٩٦٠ ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٨٩) ، ص١٢٥-١٢٦ ؛ احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ١٩٤٥-١٩٨٠ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) ، ص٤٧-٧٣.

(٥) مجلة الأخوّة الإسلامية ، السنة (١) ، العدد (٩) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ آذار ١٩٥٣ ، ص٢٤.

(٦) جريدة السجل ، العدد (١٦٠٣) بغداد ، ١٦ اب ١٩٥٣.

وقفت جمعية الأخوّة الإسلامية إلى جانب القبارصة الأتراك ضد ما كان يحاك ضدهم من بريطانيا والقبارصة اليونان لمشكلة عرفت منذ قرون طويلة باسم (المشكلة القبرصية)*. وقد تعاظم شعور الاستياء لاخوان الجمعية بعد التوتر الذي حدث في قبرص عام ١٩٥٢ الذي تفاقم إلى اعمال عنف عام ١٩٥٥ قادتها احدى المنظمات القبرصية اليونانية تدعى (ايوكا) ضد البريطانيين والقبارصة الاتراك معاً ، ما أدى الى حدوث حرب أهلية [١]. وعلى الرغم من حل جمعية الأخوّة الإسلامية بشكلها الرسمي ، لكن الإخوان تمكنوا من ايصال صوتهم المؤيد لتركيا والقبارصة الاتراك من خلال الشعور العام الذي عم الإخوان في العراق متمثلا بالخطب والمحاضرات ومحاولة اعضاء الجمعية من خلالها ايصال فكرتهم إلى بقية الشعب العراقي [٢].

(*) خضعت قبرص للسيطرة العثمانية لمدة ثلاثة قرون (١٥٧١-١٨٧٨) ثم السيطرة البريطانية (١٨٧٨-١٩٦٠) حتى حصولها على الاستقلال ، منذ بداية الاحتلال البريطاني بدأت الكنيسة الأرثوذكسية القبرصية تنضم محاولات لضم قبرص إلى اليونان ، وقد نشطت حركة الاستقلال القبرصية اليونانية بعد الحرب العالمية الأولى ، لكن دون جدوى وفي عام ١٩٣١ بدا القبارصة اليونان وبدعم من الكنيسة القبرصية القيام بأعمال عنف ضد البريطانيين بسبب مقاومة هؤلاء لقضية وحدة الجزيرة مع اليونان ، استمرت الحالة حتى بعد نشوب الحرب العالمية الثانية ، حيث وجدت بريطانيا نفسها أمام مطالبة القبارصة اليونان في الانضمام إلى اليونان والقبارصة الأتراك في الانضمام إلى الحكم التركي أو البقاء تحت السيطرة البريطانية ، واستمرت هذه المشكلة فيما بعد تفاقمها لسنوات عدة ، للمزيد من المعلومات ينظر: وليد محمود احمد ، المشكلة القبرصية وتأثيرها على العلاقات التركية اليونانية ١٩٦٠-١٩٧٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) ، ص١٤-١٥ .

(١) المصدر نفسه ، ص١٧-١٨.

(٢) مكالمه هاتفية مع الاستاذ ابراهيم المدرس في ١٩-٢-٢٠٠٥ .

لحركة الاخوان المسلمين في العراق سمات ميزتها عن بقية الجمعيات والاحزاب التي عاصرتها فقد ظهرت افكارها في مدينة الموصل لتنتشر بعدها خلال مدة قصيرة لا تتجاوز الخمس سنوات إلى بقية مدن العراق ، على الرغم من العراقيل التي تعرضت لها ومحاولة الحكومة من منع انتشار افكارها سواء عن طريق اعتقال قادتها أو منع اجازتها لاسباب واهية الا انها نجحت في الحصول على الاجازة الرسمية عام ١٩٤٩ ، باسم جمعية الاخوة الاسلامية.

برزت جمعية الاخوة الاسلامية في الوقت الذي احتدم فيه الصراع ما بين التيار القومي والشيوعي اللذين حاول كل منهما فرض آرائهما على الساحة العراقية التي تميزت من حيث السيادة السياسية ، الموالية للانكليز وسيادة التغريب وانقسام المجتمع العراقي وفقدان العدالة الاجتماعية ، وتفكك الشخصية العراقية ، في الوقت الذي تراجع فيه التيار الديني الاصلاحي ، وضعف كثيرا ما شكل تحديا كانت جمعية الاخوة الاسلامية هي الاستجابة المتوقعة له ، حيث تبنت اصول التيار الديني نفسها ودخلت في تفاعلات مع القوى السابقة جميعا ، مما ادى إلى تطورها وامتدادها ، فهي امتداد منظم وطبيعي للتيار الاصلاحي الديني في العراق .

كان وجود الشيخ محمد محمود الصواف ، بشخصيته وبتكوينه عامل حاسم في ظهور جمعية الاخوة الاسلامية وتطورها وانتشارها ، كما كان للاسلوب التربوي الترفيهي الذي طرحته الجمعية صدى كبير لدى الكثير من العوائل المحافظة الامر الذي جعل عدداً منها يدفع بابنائه للانتماء للجمعية حرصا وحماية لهم من الافكار الدخيلة التي بدأت تنتشر ، وحفاظا على القيم والاخلاق التي نشأوا عليها ، ما جعل المجال واسعا امام الجمعية لنشر دعوتها وافكارها حتى كادت إن جاز لنا القول أن تربي جيلا مسلما يفهم الاسلام فهما صحيحا ، كما عالجت الجمعية مسائل مختلفة لم يعالجها مسبقا أي حزب أو جمعية ، كقضية التنصير مثلا أو التعليم أو قضية محاولة اخراج المرأة من بيئتها المسلمة بدعاوى التحرر والتحضر ، كما أكدت الجمعية على مبدأ عدم فصل الدين عن السياسة واوضحت أن الاسلام لم يكن اسلام

فروض فحسب بل هو دين ودولة وعبادة ، وكما قال الامام محمد الغزالي : "الشريعة اصل والحاكم حارس ومن لا اصل له فمهزوم ومن لا حارس له فضائع" .

كما ارادت الجمعية من مشاركتها السياسية أن تجعلها عملية تهدف إلى تكوين توجهات سياسية وتنميتها لدى الفرد تشتمل على معتقدات ومفاهيم ذات مدلول سياسي وعلى ولاءات وعواطف سياسية ومعرفة ومدركات سياسية تؤدي إلى أن يكون الفرد واعيا بالقضايا السياسية وداعيا بحقيقة الموقف السياسي والى أن يكون قادرا على المشاركة السياسية الايجابية في مجتمعه وانها عملية مستمرة مدى حياة الانسان وتخص كل مواطن ولا تكتمل الا في مجتمع حر .

كان للجمعية مواقفها المتميزة من القضايا الوطنية والقومية والاسلامية الامر الذي جعلها تخرج من قوقعة المحلية إلى رحاب المجال القومي والاسلامي ، وعلى هذا كان للجمعية الفضل في اخراج القضية الفلسطينية من المجال القومي إلى المجال الاسلامي من خلال دعوتها إلى عقد مؤتمر اسلامي عام في القدس عام ١٩٥٣ ، كما اوجدت الطروحات الفكرية للجمعية نوع من مرونة التعامل مع الآخرين ، فاوجدت طروحاتها تحقيقا للترابط والتراحم بين ابناء العراق بكافة مذاهبه وقومياته واحزابه ولانت معها كل التشنجات التي اوجدها الاستعمار .

ودعوة كهذه كان من الطبيعي أن تلقى من يصدها ويقف ضدها محاولة منهم القضاء عليها فكانت حرب الاشاعات التي شنت عليها من قبل جهات متعددة واتهامهم بموالاتها للانكليز ، وكانت الاخطاء التي وقع فيها الاخوان قد عززت هذه الفكرة ومن ذلك عدم مشاركة الاخوان للفئات الاخرى في اضراب أو مظاهرة أن لم يكن الاخوان داعين لها ، كاتفاقيات النفط عام ١٩٥٢ مثلا ، ما عزز الظن عند الناس بأنهم حلفاء للانكليز .

وعلى الرغم من جهود هذه الجمعية في المجالات التي ذكرت الا انه كان هناك ثغرات حول طبيعة نشاط هذه الجمعية ، كان لها الاثر الكبير في تعويق اهدافها ، على المستوى السياسي والاجتماعي ، حيث لم يبذل بعض افرادها ما كان مطلوب منهم ، ولم تكن

هممهم بالقدر المطلوب ، وجعل بعض المنتسبين للحركة ولائهم للمراقب العام بدلا من ولائهم للدعوة التي انتسبوا لها ، وهنا نتفهم الانشقاقات التي حدثت بسبب اختلاف اصحابها مع المراقب العام وهذا ايضا ما يفسر عدم تحقيق الجماعة لمكاسب سياسية .

ويمكن القول على نحو عام إن العراق كان بحاجة إلى جمعية اسلامية تذكره بالاسلام وتطبق العقيدة الاسلامية تطبيقا واقعيا وتجعل نصرة الاسلام في اولويات مهماتها واشمل اهدافها .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

اولا. الوثائق غير المنشورة :

١ . الوثائق التي بحوزة المؤسسات الحكومية .

اولا. وثائق محافظة نينوى (الموصل) جامعة الموصل (المكتبة المركزية ، مركز دراسات الموصل) :

١. ملفة جمعية الاخوة الاسلامية ، ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ .

٢. ملفة جمعية الشبان المسلمين ، ذات الرقم ٢٥/٨/٦ .

٣. ملفة طلاب البعثات ، ذات الرقم ١٦/٣٢ .

٤. ملفة الحكم على مصطفى البرزاني واعوانه ، ذات الرقم ٧/١٣/٧ .

ثانيا. الوثائق التي بحوزة المكتبة العامة في الموصل :

* ملفه عن تشكيل واغراض جمعية إنقاذ فلسطين المرقمة (٦١٧٣) ، المؤرخة في حزيران ١٩٤٩ .

٢ . الوثائق التي بحوزة اصحابها .

اولا. الوثائق التي بحوزة الباحثة :

١. كتاب جمعية الاخوة الاسلامية لغرض تعديل النظام ، المرقم (٣٢) ، المؤرخ في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥١ ، إلى وزارة الداخلية .

٢. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (١٧٢١٤) ، المؤرخ في ١٠ كانون الاول ١٩٥١ ، إلى جمعية الاخوة الاسلامية .

ثانيا. الوثائق التي بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني (دهوك) :

١. ملفه المجلس العرفي الثاني (المتهمون الصواف ورفاقه) ، ذات الرقم ٤٢٠٦٠٦٢/١٦٤٢

٢. كتاب المفوضية الملكية في دمشق ، المرقم (٣١١٢٦٦٢) ، المؤرخ في ١١ كانون الاول ١٩٥٤ ، في الملفة ذات الرقم ٤٨٧/١/٦ .

٣. كتاب مديرية لواء الموصل ، المرقم (٦٥) ، المؤرخ في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٩ ، إلى مديرية الآمن العامة .

٤. اوراق عبد الرحمن السيد محمود الخاصة .

ثالثا. الوثائق التي بحوزة السيد غازي عزيز الصواف (الموصل) :

١. صورة الامر الاداري الصادر عن مديرية الاوقاف العامة ، المرقم (١٤٨٩٧١/٨٥٦٥) ، المؤرخ في ١٥ كانون الاول ١٩٤٠ .

٢. كتاب مديرية منطقة اوقاف بغداد ، المرقم (١٨٣٨/٣٥٩٤) ، المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٤١، إلى اعضاء البعثة العراقية .

٣. كتاب منطقة اوقاف بغداد ، المرقم (٤١٥٠/٣٥٩٤) ، المؤرخ في ٢٠ اب ١٩٤١ ، إلى اعضاء البعثة العراقية .

٤. كتاب رئيس جمعية الهداية الاسلامية (القاهرة) ، المؤرخ في ٢٧ كانون الاول ١٩٤٤ ، إلى محمد محمود الصواف .

٥. كتاب الجامع الأزهر ، المرقم (٤/٦/٢٢٨٥) ، المؤرخ في ١٦ ايلول ١٩٤٥ ، إلى المفوضية الملكية العراقية .

٦. كتاب جماعة أنصار السنة المحمدية (القاهرة) ، المؤرخ في ٢١ اذار ١٩٤٦ ، إلى محمد محمود الصواف .

٧. كتاب الملك فاروق (منح اجازة عالمية) ، المرقم (٢٠٧٥) ، إلى محمد محمود الصواف .

٨. كتاب وزارة معارف العراق ، المرقم (٣٢٧٧٣) ، المؤرخ في ١٤ كانون الاول ١٩٤٧ ، إلى محمد محمود الصواف .

٩. كتاب مديرية الاوقاف العامة ، المرقم (٢٢٥٣٢) ، المؤرخ في ٢٤ اذار ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٠. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٩٢٧/٢١٤٢) ، المؤرخ في ١٩ ايار ١٩٥١ ، إلى محمد محمود الصواف .

١١. كتاب مديرية البريد والبرق العامة (شعبة امور البريد)، المرقم (ف ب ٣٣٧٩٤/٤٨/٢)، المؤرخ في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٢ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٢. كتاب مديرية الدعاية العامة ، المرقم (٨٦٥) ، المؤرخ في ٥ شباط ١٩٥٣ ، إلى مدير ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .

١٣. كتاب وزارة المعارف العراقية ، المرقم (ش/٢٢/٨٧٧٤) ، المؤرخ في ٧ اذار ١٩٥٣ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٤. كتاب وزارة المعارف (شعبة الحسابات) ، المرقم (١٢٥٠٠) ، المؤرخ في ٢ نيسان ١٩٥٣ ، إلى ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .

١٥. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٢٢٠٩) ، المؤرخ في ٧ نيسان ١٩٥٣ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٦. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٢٩٦٨) ، المؤرخ في ١١ ايار ١٩٥٣ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٧. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٨٣٦٥) ، المؤرخ في ٥ تشرين الاول ١٩٥٣ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٨. كتاب شكر من ادارة مجلة الاخوة الاسلامية إلى عدنان النحلاوي في لبنان .

١٩. كتاب مجلة الاخوة الاسلامية ، المؤرخ في حزيران ١٩٥٤ ، إلى مميز المكتبة العامة .

٢٠. كتاب وزارة الدفاع (مديرية الحسابات العسكرية العامة ، المرقم (ق١/خاص/٩٣٠٦) ، المؤرخ في ١٤ شباط ١٩٥٤ ، إلى مدير ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .

٢١. كتاب مديرية الاوقاف ، منطقة بغداد ، المرقم (١٨٣٩) ، المؤرخ في ١٦ شباط ١٩٥٤، إلى ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .

٢٢. كتاب دائرة البريد المركزية ببغداد ، المرقم (ت٢/٥٤/٣٠٩٧) ، المؤرخ في ١٥ اذار ١٩٥٤ ، إلى جمعية الاخوة الاسلامية .

٢٣. كتاب وزارة المالية ، مديرية الاموال المستوردة ، المرقم (٤٧٨٨) ، المؤرخ في ٢٨ اذار ١٩٥٤ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٤. كتاب معارف لواء بغداد ، المرقم (١٣٥٠٢) ، المؤرخ في ٢٠ ايار ١٩٥٤ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٥. كتاب وزارة المعارف ، المرقم (ت ث /١٠/ب/٢٠١٩٠) ، المؤرخ في ٥ حزيران ١٩٥٤ ، إلى ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .

٢٦. كتاب وزارة الدفاع (مديرية الحسابات العسكرية العامة) ، المرقم (ف٣/٢١/١٣/٣٥١٢٥) ، المؤرخ في ٢٦ حزيران ١٩٥٤ ، إلى مدير ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .

٢٧. كتاب وزارة الداخلية (شعبة المخابرات السرية) ، المرقم (ق.س/٣٧٠٨) ، المؤرخ في ٧ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، إلى مديرية التوجيه والإذاعة العامة .

٢٨. كتاب وزارة المعارف ، مديرية العلاقات الثقافية السري ، المرقم (٤ت/٢٩٣٩) ، المؤرخ في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، إلى وزارة الداخلية .

٢٩. كتاب مديرية معارف لواء بغداد (الحسابات الابتدائي) ، المرقم (٣٨٠٣) ، المؤرخ في ٧ تموز ١٩٥٦ ، الى سكرتير جمعية الاخوة الاسلامية .

٣٠. كتاب وزارة المعارف ، المرقم (٤/ت/٤٦٠) ، المؤرخ في ٢٣ شباط ١٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

٣١. كتاب حاكمية المنطقة الانتخابية الثانية لقضاء مركز لواء الموصل ، المرقم (٩) ، المؤرخ في ١٤ نيسان ٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، في الملفة ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧).

٣٢. كتاب حاكمية المنطقة الانتخابية الثانية لقضاء مركز لواء الموصل ، المرقم (١٠) ، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، في الملفه ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧) .

٣٣. كتاب متصرفيه لواء الموصل ، المرقم (٩٨٠١) ، المؤرخ في ١٦ نيسان ١٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

٣٤. كتاب حاكمية المنطقة الانتخابية الثانية لقضاء مركز لواء الموصل ، المؤرخة في ٢٦ نيسان ١٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، في الملفه ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧) .

٣٥. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (ش١٠./٧٨١٩) ، المؤرخ في ١٠ ايار ١٩٥٨ ، إلى متصرفيه لواء الموصل .

٣٦. كتاب متصرفيه لواء الموصل ، المرقم (١١٣٢٦) ، المؤرخ في ١٣ ايار ١٩٥٨ ، إلى قائمقامية قضاء الموصل .

٣٧. كتاب مديرية ناحية القيارة الموظف الاداري للمنطقة الانتخابية الثانية ، المرقم (٤٨٢)، المؤرخ في ٢٧ ايار ١٩٥٨ ، إلى متصرفيه لواء الموصل ، في الملفه ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧) .

٣٨. كتاب متصرف لواء الموصل ، المرقم (١٣٩٩٤) ، المؤرخ في ٥ حزيران ١٩٥٨ ، إلى وزارة الداخلية .

٣٩. كتاب محمد محمود الصواف ، (رئيس تحرير مجلة الاخوة الاسلامية) ، تخفيض اشتراك مجلة الاخوة الاسلامية .

رابعا : الوثائق التي بحوزة الاستاذ غانم حمودات (الموصل) :

١. كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (٢٢٩٥) ، المؤرخ في ١٦ شباط ١٩٥٤ ، إلى متصرف لواء الموصل .

خامساً. الوثائق التي بحوزة مكتبة المرحوم كاظم المشايخي (بغداد) :

١. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (١٢٩٠٨) ، المؤرخ في ١٣ ايلول ١٩٤٩ ، إلى امجد الزهاوي .

٢. وزارة الداخلية ، النظام الاساسي والداخلي لجمعية التربية الاسلامية ، المرقم (١٥٠٥٢)، المؤرخ في ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٤.

سادساً : الوثائق التي بحوزة مصدر خاص (الموصل) :

١. كتاب مديرية شرطة بغداد (السري) ، المرقم (س/٤٥٦) ، المؤرخ في ١٨ اذار ١٩٥٠ ، إلى متصرفيه لواء بغداد .

٢. كتاب وزارة الداخلية ، شعبة المخابرات السرية (السري) ، المرقم (ق/س/٤٣١) ، المؤرخ في ٢٢ اذار ١٩٥٠ ، إلى متصرفيه لواء بغداد .

٣. كتاب قائمقامية قضاء المقدادية ، المرقم (٥٠٤٩) ، المؤرخ في ٢١ تشرين الاول ١٩٥١، إلى متصرف لواء ديالى .

٤. كتاب متصرفيه لواء ديالى ، المرقم (س/٣٠٩) ، المؤرخ في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥١ ، إلى وزارة الداخلية .

٥. كتاب متصرفيه لواء ديالى ، المرقم (س/٣١٥) ، المؤرخ في ٢٥ تشرين الاول ١٩٥١ ، إلى وزارة الداخلية .

٦. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٦٨٣٦٥) ، المؤرخ في ٢ كانون الاول ١٩٥٤ ، إلى محكمة بداء البصرة .

٧. كتاب رئاسة ديوان مجلس الوزراء ، المرقم (٥٩٩١) ، المؤرخ في ٧ كانون الاول ١٩٥٤ ، إلى وزارة الداخلية .

٨. كتاب وزارة الداخلية ، شعبة المخابرات السرية ، المرقم (٤٤٠٢) ، المؤرخ في ٢٧ كانون الاول ١٩٥٤ ، إلى مديرية الشرطة العامة .

٩. كتاب متصرف لواء ديالى ، المرقم (س/٦٦٦) ، المؤرخ في ٨ تشرين الاول ١٩٥٥ ، إلى وزارة الداخلية .

١٠. كتاب مديرية شرطة لواء اربيل ، المرقم (٢٤٦٠) ، المؤرخ في ١ تشرين الاول ١٩٥٦ ، إلى متصرف لواء اربيل .

١١. كتاب مديرية الشرطة العامة ببغداد ، المرقم (٣٦٧٩) ، المؤرخ في ٦ تشرين الاول ١٩٥٦ ، إلى وزارة الداخلية .

٣. *رسائل ومذكرات (وثائق رسمية وغير رسمية) بحوزة السيد غازي عزيز الصواف (الموصل)*

١. رسالة شخصية من حسن حسني عبد الوهاب (وزير العدل التونسي) ، إلى محمد محمود الصواف في القاهرة .

٢. رسالة شخصية من عبد الرحمن السيد محمود ، المؤرخة في ٣٠ اذار ١٩٤٦ ، إلى محمد محمود الصواف في القاهرة .

٣. رسالة شخصية من عبد الصمد الرديني ، المؤرخة في ١٢ ايلول ١٩٤٧ ، إلى محمد محمود الصواف .

٤. رسالة شخصية من احمد رجب الدخيل (الزبير) ، المؤرخة في ٤ كانون الثاني ، إلى محمد محمود الصواف .

٥. رسالة شخصية من محمود هندي (آمر كتيبة الحسين) ، المؤرخة في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

٦. رسالة شخصية من حسين عبد اللطيف (آمر السرية الاولى في كتيبة الحسين العراقي) ، إلى محمد محمود الصواف .

٧. رسالة شخصية من صبري طه العاني (آمر كتيبة القادسية) ، إلى محمد محمود الصواف .

٨. رسالة شخصية من حسن عبد الرحمن (البصرة) ، المؤرخة في ٩ شباط ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

٩. رسالة شخصية من حسن عبد الرحمن (البصرة) ، المؤرخة في ٢٨ شباط ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٠. رسالة شخصية من حسن عبد الرحمن (البصرة) ، المؤرخة في ٤ اذار ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١١ رسالة شخصية من الملازم الاول شناوة عروة (مساعد كتيبة الحسين) ، المؤرخة في ٢٢ اذار ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٢. رسالة شخصية من علاء الدين خروفة ، المؤرخة في ٢٠ نيسان ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٣. رسالة شخصية من محمد فاضل لفتة الريفي ، المؤرخة في ١١ نيسان ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٤. مذكرة مرفوعة من عبد الرحمن خضر (المحامي) وكيلا عن محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ٢١ نيسان ١٩٤٨ ، إلى حاكم جزاء بغداد .

١٥. رسالتين شخصيتين من شباب فلسطين بواسطة احمد فريز الحبش (نابلس) المؤرختين في ٣١ تموز ١٩٤٨ ، ١٤ اب ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٦. رسالة شخصية من السيد أبو القاسم الكاشاني (طهران) ، المؤرخة في ٢٦ شعبان ١٣٧١ ، إلى امجد الزهاوي .

١٧. رسالة شخصية من محمد امين الحسيني برقم (خاص) ، المؤرخة في ٢٧ نيسان ١٩٥٠ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٨. بطاقة دعوة من سليمان الندوي (كراتشي) ، المؤرخة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥١ ، إلى جمعية الاخوة الاسلامية .

١٩. رسالة شخصية من رئيس لجنة الترحيب لمؤتمر علماء الاسلام (محمود حسين) وزير الدولة في باكستان ، المؤرخة في شباط ١٩٥٢ ، إلى جمعية الاخوة الاسلامية .

٢٠. رسالة شخصية من سليمان الندوي (كراتشي) ، المؤرخة في شباط ١٩٥٢ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢١. رسالة شخصية من مسعود الندوي (باكستان) ، المؤرخة في ٢٤ شباط ١٩٥٢ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٢. رسالة شخصية من محمد بهجت البيطار (دمشق) ، المؤرخة في ١٨ اذار ١٩٥٢ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٣. رسالة شخصية من محمد معروف الدواليبي (دمشق)، المؤرخة في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٢ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٤. رسالتين شخصيتين من محمد البشير الابراهيمي (الجزائر) ، المؤرختين في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣ / ٢٥ شباط ١٩٥٣ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٥. رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، المؤرخة في ١ شعبان ١٣٧٢-١٩٥٣ ، إلى محمد الخضر حسين (شيخ الجامع الأزهر) .

٢٦. رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ١٣ صفر ١٣٧٣هـ-١٩٥٤، إلى محمد آل حسين كاشف الغطاء (النجف) .

٢٧. رسالة شخصية من غارلند ايفانز هوبكنز (القائم بإعمال السكرتير) ، المؤرخة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٤ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٨. قرار عن المؤتمر الاسلامي المسيحي العالمي (اوراق مرسلة مع الرسالة السابقة) .

٢٩. تقرير لجنة الابحاث عن المؤتمر والتنظيم المقترح عن المؤتمر (اوراق مرسلة مع الرسالة السابعة) .

٣٠. PERSONAL LETTER FROM INA MUL LAN – KHAN, DATED ١٠ THE DECEMBER , ١٩٥٤ . TO MOHAMMED MAHMOOD AL-SAWWAF .

٣١. برقية مرفوعة من قبل الفرع النسائي لجمعية الاخوة الاسلامية (نهال الزهاوي ، بهيرة الخوجة ، صفية الاطرقجي) ، المؤرخة في تشرين الثاني ١٩٥٤ ، إلى جمال عبد الناصر .

٣٢. رسالة شخصية من محمد حسن الاعظمي (مؤسس مؤتمر العالم الاسلامي الاول وسكرتيره في باكستان) ، المؤرخة في ١٢ ايار ١٩٥٦ ، إلى ممثلي المؤتمر الاسلامي الثاني (الزهاوي ، الصواف ، عبد الرحمن خضر) .

٣٢. رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ١٠ كانون الاول ١٩٥٦ ، إلى الملك فيصل الثاني .

٣٤. كتاب الدعوة من قبل معروف الدواليبي وسليمان النابلسي (دمشق) ، المؤرخة عام ١٩٥٦ ، إلى ممثلي جمعية الاخوة الاسلامية لحضور المؤتمر الشعبي .

٣٥. برقية مرفوعة من قبل الزهاوي ، الصواف ، نجم الدين الواعظ ، عبد الرحمن خضر ، محمد فؤاد القزلجي ، عبد القادر الخطيب ، المؤرخة عام ١٩٥٧ ، إلى الملك محمد الخامس .

٣٦. برقية من الملك محمد الخامس ، المؤرخة في ١٦ تشرين الاول ١٩٥٧ ، إلى علماء بغداد (الواردة اسمائهم في البرقية السابقة) .

٣٧. كلمة مرسلة من امجد الزهاوي ، المؤرخة في ٨ تشرين الاول ١٩٥٧ ، إلى مؤتمر الشباب المسلم في كراتشي .

٣٨. برقية مرفوعة من قبل الزهاوي ، الصواف ، نجم الدين الواعظ ، محمد القزلجي ، حامد الملا حويش ، نوري الملا حويش وآخرين ، المؤرخة في ٢٨ تشرين الاول ١٩٥٧ ، إلى رئيس الجمهورية التركية ورئيس وزرائها .

٣٩. رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ٢٢ اذار ١٩٥٨ ، إلى مدير المعارف العام .

٤٠. رسالة شخصية من طه سوادي ، المؤرخة في ١٠ ايار ١٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف .
٤١. رسالة شخصية من شيخ الطرق الصوفية (القاهرة) ، المؤرخة في عام ١٩٥٨ ، إلى امجد الزهاوي (رئيس جمعية الاخوة الاسلامية) .
٤٢. رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، المؤرخة في ٨ تشرين الاول ١٩٥٨ ، إلى شيخ مشايخ الطرق الصوفية (القاهرة) .
٤٣. رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ٩ تشرين الاول ١٩٥٨ ، إلى اللواء محمد نجيب الربيعي (رئيس مجلس السيادة) .
٤٤. رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في عام ١٩٥٨ ، إلى اللواء عبد الكريم قاسم (رئيس مجلس الوزراء) رقم (١) ورسالة رقم (٢) ورسالة رقم (٣) .
٤٥. رسالة شخصية من أبو الاعلى المودودي (باكستان) ، المؤرخة في ٢٦ ايلول ١٩٥٩ ، إلى امجد الزهاوي .
٤٦. رسالة شخصية من طالب شبر الرفاعي (مدرسة القوام / النجف) ، إلى محمد محمود الصواف .
٤٧. رسالة شخصية من عبد الجبار محمود الوائلي ، إلى محمد محمود الصواف .
٤٨. رسالة شخصية من محمد اجواد آل الشيخ احمد الجزائري (النجف) ، إلى محمد محمود الصواف .
٤٩. رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، إلى الملك سعود (المملكة السعودية) .
٥٠. رسالة شخصية من امجد الزهاوي ومحمد محمود الصواف ، إلى محمد بن ابراهيم (مفتي المملكة السعودية) .
٥١. رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، إلى الحبيب بورقيبة (رئيس وزراء تونس) .
٥٢. نداء إلى الشعب المراكشي ، موقع من الزهاوي والصواف ونجم الدين الواعظ ، ومحمد فؤاد الالوسي ، نوري الملا حويش ، حامد الملا حويش ، عبد الرحمن الدوري واحمد الدوري .
٥٣. مقررات مؤتمر علماء الاسلام في باكستان .

٥٤. دفتر الخدمة الخاص بمحمد محمود الصواف .

٤ . إصدارات جمعية الاخوة الاسلامية (منشورات داخلية وأوامر إدارية) :

اولا. الإصدارات التي بحوزة السيد غازي عزيز الصواف (الموصل) :

١. جمعية الاخوة الاسلامية ، الاخوة في الاسلام ، اللجنة المركزية .

٢. جمعية الاخوة الاسلامية ، افهم دعوتك ، قسم نشر الدعوة .

٣. جمعية الاخوة الاسلامية ، البرنامج ، قسم نشر الدعوة .

٤. جمعية الاخوة الاسلامية ، تعليمات لجنة الاصلاح ، المركز العام .

٥. جمعية الاخوة الاسلامية ، الدعوة والدعاة ، المراقب العام .

٦. جمعية الاخوة الاسلامية ، كلام مسجوع ، المراقب العام .

٧. جمعية الاخوة الاسلامية ، لائحة الآسر ، قسم نشر الدعوة .

٨. جمعية الاخوة الاسلامية ، واجب مقدس ، المراقب العام .

ثانياً. الإصدارات التي بحوزة مكتبة المرحوم كاظم المشايخي (بغداد) :

١. جمعية الاخوة الاسلامية ، تشكيلات جمعية الاخوة الاسلامية ، المركز العام ، ١٩٥١.

٢. جمعية الاخوة الاسلامية ، الهيكل التنظيمي لجمعية الاخوة الاسلامية ، المركز العام ، ١٩٥١.

٣. المؤتمر الاول لجمعية الاخوة الاسلامية ، المركز العام ، ١٩٥٢.

ثانيا. الوثائق المنشورة :

١ . وثائق منشورة :

١. كتاب مديرية الاوقاف العامة ، إلى وكيل مدير اوقاف الموصل ، جريدة نصير الحق ، العدد (٥٢٠) بغداد ، ١ نيسان ١٩٤٨ .

٢. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٣٢٨٢) ، المؤرخ في ٢٧ شباط ١٩٥٤ ، إلى الفرع النسائي لجمعية الاخوة الاسلامية ، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٧) بغداد، الجمعة ، ٩ نيسان ١٩٥٤ .

٢. منشورات الجمعيات :

١. جمعية الاخوة الاسلامية ، النظام الاساسي ، المركز العام ، (بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٤٩) .

٢. جمعية الاخوة الاسلامية ، النظام الاساسي ، المركز العام ، (بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٥١).

٣. جمعية الآداب الاسلامية ، النظام الاساسي ، (بغداد : مطبعة دار البصري ، ١٩٥٥) .

٤. جمعية الشبان المسلمين ، النظام الداخلي ، التعديل الاول لسنة ٢٠٠١.

٥. جمعية الهداية الاسلامية ، النظام الاساسي والداخلي ، ط٣، المركز العام (بغداد : د.ت) .

٣. منشورات الاحزاب :

١. الجبهة الاسلامية ، عام ١٩٥٨ ، (بحوزة السيد غازي عزيز الصواف الموصل) .

٢. حزب التحرير ، دستور حزب التحرير (بيروت : ١٩٥٩) .

٣. حزب التحرير ، تأسيس حزب التحرير ، (د.م : ١٩٨٥) .

٤. حزب التحرير ، منهج حزب التحرير في التغير (د.م : ١٩٨٩) .

٥. الحزب الاسلامي العراقي ، الشيخ محمد محمود الصواف ، ط١ ، (مكتب كردستان : ١٩٩٥) .

٦. حسن البنا ، مجموعة رسائل الأمام الشهيد حسن البنا ، ط٣ (القاهرة : المؤسسة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٨٤) .

٧. ـــــــــــــ ، رسالة نحو النور ، تقديم ابراهيم النعمة (بغداد : مطبعة أنوار دجلة، ٢٠٠٣).

٨. رابطة علماء المسلمين ، نداء إلى الشعب العراقي (الانتخابات النيابية) عام ١٩٥٨.

٩. المكتب التنفيذي لمؤتمر قادة الاخوان المسلمين في البلاد العربية ، وثائق للتاريخ معركة القناة وآثارها في رأي الاخوان المسلمين (دمشق : ١٩٥٧) .

١٠. ملاحظات حول ميثاق الوحدة (الاخوان المسلمون في العراق) بغداد ٢٨ ايار ١٩٦٤ .

١١. المنهج ، عدد (٣) ، من رسائل الحزب الاسلامي العراقي (بغداد : د.ت) .

٤. منشورات وإصدارات جمعية الاخوة الاسلامية :

اولا. المنشورات :

١. محمد محمود الصواف ، منهاج الاصلاح كما يراه مرشحكم (بغداد : ١٩٥٨) .

٢. ــــــــــــــ ، نصيحة وعهد (الانتخابات النيابية) ، عام ١٩٥٨ .

٣. ــــــــــــــ ، هذا بيان للناس (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٨) .

ثانيا. الإصدارات :

١. حديث رمضان ، من رسائل جمعية الاخوة الاسلامية (بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٥٣).

٢. زاد العاملين ، رجل العقيدة ، من رسائل جمعية الاخوة الاسلامية ، ط٢ (بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٥٣) .

٣. مع الناشئة ، من رسائل جمعية الاخوة الاسلامية ، ط٢ (بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٥٣) .

٤. التوجيه الاسلامي ، عدد (٥) ، من رسائل جمعية الاخوة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٥) .

٥. التوجيه الاسلامي ، عدد (٦) . ــــــــــــــــــــــــــــــــــ .

٦. حسن البنا ، المأثورات وورد الرابطة ، من رسائل جمعية الاخوة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

٧. محمد محمود الصواف ، القران الكريم ، الرسالة الاولى ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

٨. ــــــــــــــ ، السنة النبوية ، الرسالة الثانية ، سلسلة الثقافة الاسلامية ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

٩. علي الطنطاوي ، يا بنتي ... ! الرسالة الثالثة ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

١٠. علي الطنطاوي ، يا ابني ... ! ، الرسالة الرابعة ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

١١. سيد قطب ، المجتمع الاسلامي ، الرسالة الخامسة ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٦) .
١٢. عودوا إلى الاسلام ، الرسالة السابعة ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .
١٣. داؤود سلمان العيثاوي ، الاسلام وطن ... وجنسية ، الرسالة الثامنة ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .
١٤. محمد محمود الصواف ، العامل المسلم ، الرسالة الاولى ، سلسلة العامل (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

ثالثا. المخطوطات والاضابير :

١. المخطوطات : (بحوزة السيد غازي عزيز الصواف) :

* المشايخي ، كاظم احمد ناصر ، الشيخ محمد محمود الصواف .

٢. الاضابير :

اولاً. الاضابير التي بحوزة الباحثة :

١. الصواف ، غازي عزيز ، اضبارة خاصة عن حياة الشيخ محمد محمود الصواف وعائلته.
٢. المدرس ، ابراهيم ، اضباره عن تاريخ دعوة الاخوان المسلمين في العراق .

ثانياً. الاضابير التي بحوزة الاستاذ محسن عبد الحميد (بغداد)

١. الاعظمي ، عبد الكريم عبد الوهاب ، اضباره عن تاريخ الدعوة .
٢. الحاج حسن ، عبد الوهاب ، اضباره عن تاريخ الدعوة .

رابعا. المذكرات الشخصية (المنشورة) :

١. بختيار شابور ، مذكرات شابور بختيار ، ترجمة دلال عبد الغني ، تقديم وتعليق جمال صبحي عطية (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٤) .

٢. البنا ، حسن ، مذكراته بقلمه ، ج:١ (د.م : د.ت) .

٣. ــــــــــــ ، مذكرات الدعوة والداعية (القاهرة : دار الشهاب ، د.ت) .

٤. التلمساني ، عمر ، ذكريات لا مذكرات (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، د.ت).

٥. الجادرجي ، كامل ، مذكرات كامل الجادرجي ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، ط١ (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٠) .

٦. ــــــــــــ ، من اوراق كامل الجادرجي (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧١) .

٧. شادي ، صلاح ، صفحات من التاريخ ، حصاد العمر ، ط٢ (الكويت : شركة الشعاع للنشر ، ١٩٨١) .

٨. الشاوي ، توفيق محمد ، مذكرات نصف قرن من العمل الاسلامي ١٩٤٥-١٩٥٥ ، ط١ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٨) .

٩. الشريف ، كامل إسماعيل ، الاخوان المسلمون في حرب فلسطين ، ط٢ (د.م : مطبعة الاتحاد ، د.ت) .

١٠. شوكت ، ناجي ، اوراق ناجي شوكت ، دراسة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، تقديم وتحقيق محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي (بغداد : مطبعة الجامعة ، ١٩٧٧) .

١١. الصائغ ، نجيب ، من اوراق نجيب الصائغ في العهد الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣ (بغداد : مطبعة الأديب ، ١٩٩٠) .

١٢. الصواف ، محمد محمود ، من سجل ذكرياتي ، ط١ (القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٧).

١٣. الطنطاوي ، علي ، صور من الشرق في إندونيسيا ، ط١ (دمشق : دار المطبوعات العربية ن ١٩٦٠) .

١٤. عبد الهادي ، عوني ، مذكرات عوني عبد الهادي ، تقديم وتحقيق ، خيرية قاسمية ، ط١ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢) .

١٥. علي ، علي محمود الشيخ ، مذكرات وتعليقات ، ج:١ (بغداد : مطبعة التمدن ، ١٩٦٦).

١٦. الفخري ، فخري ، مذكرات فخري الفخري ١٩٠٨-١٩٩٥ ، أعدها وقدم لهـا وعلـق عليها عماد عبد السلام رؤوف (بغداد : دار المثنى للطباعة والنشر ، ٢٠٠١) .

١٧. كبه ، محمد مهدي ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨ (بيروت : دار الطليعة ١٩٩٥) .

١٨. الندوي ، أبو الحسن علي الحسني ، مذكرات سائح في الشرق العربي ، ط١ (القـاهرة : جماعة الأزهر للتأليف والنشر ، ١٩٥٤) .

١٩. نعمان ، علي مصطفى ، شاهد على جهاد الاخوان المسلمين في حرب فلسطين ١٩٤٨ ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٢).

خامسا. الكتب العربية والمعربة :

١. ابن منظور ، لسان العرب ، قدمه عبد الله العلايلي ، اعداد وتصنيف يوسف خيـاط ، المجلد الثالث (بيروت : دار لسان العرب ، د.ت) .

٢. أبو شادي ، احمد ، رحلتي مع الجماعة الصامدة ، تقديم محمـد عبـد الله الخطيـب (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ١٩٩٨) .

٣. أبو فارس ، محمد عبد القادر ، صفحات من التاريخ السياسي للاخوان المسلمين فـي الاردن ، ط١ (الاردن : دار الفرقان ، ٢٠٠٠) .

٤. أبـو مغلـي ، محمـد وصـفي ، الاحـزاب والتجمعـات الـسياسية فـي ايـران ١٩٠٥-١٩٨١ ، ط٢ (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٣) .

٥. الادهمي ، محمد مظفر ، الأبعاد القومية لثورة مايس ١٩٤١ فـي العـراق (بغـداد : منشورات دار الجاحظ ، ١٩٨٠) .

٦. اسد ، محمد ، الاسلام على مفترق الطرق ، ترجمة عمر فروخ ، ط٧ (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٥).

٧. إسماعيل ، طارق وجاكلين إسماعيل ، الحكومة والسياسة في الاسلام ، ترجمة سـيد حسان ، ط١ (القاهرة : مركز الحضارة العربية للأعلام والنشر ، ١٩٩٠) .

٨. اشتيه ، محمد ، الفكر السياسي للحركات الاسلامية ، تجربة مصر والاردن وفلسطين ، ط١ ، (فلسطين : مطبوعات المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية ، ١٩٩٩) .

٩. الاعظمي ، وليد ، مدرسة الأمام أبي حنيفة ، تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها ٤٥٩هـ-١٤٠٠هـ / ١٠٦٧-١٩٨٠ ، (بغداد : دار آفاق عربية ، ١٩٨٣) .

١٠. الاعظمي ، وليد محمد سعيد ، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ (بغداد : دار العربية ، ١٩٨٦) .

١١. ـــــــــــــــ ، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، ط١ (بغداد : دار العربية ، ١٩٨٦) .

١٢. الالوسي ، جمال الدين ، ساطع الحصري رائد القومية العربية ١٨٨٠-١٩٦٨ ، ط١ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) .

١٣. امين ، احمد ، زعماء الاصلاح في العصر الحديث (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت).

١٤. امين ، سمير ، المغرب العربي الحديث ، ترجمة كميل ق . داغر ، ط٣ (بيروت : دار الحداثة للطباعة والنشر ، ١٩٨١) .

١٥. بصري ، مير ، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ، ج:١ (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧١) .

١٦. بطاطا ، حنا ، العراق ، الحزب الشيوعي ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثاني ، ط٢ (بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٩٦) .

١٧. البطريق ، عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة ، ط١ (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٧١) .

١٨. ـــــــــــــــ ومحمد مصطفى عطا ، باكستان في ماضيها وحاضرها (مصر : دار المعارف ، ١٩٥٥) .

١٩. بطي ، فائق ، صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية (بغداد : مطبعة الأديب ، ١٩٦٩) .

٢٠. البغدادي ، محمد سعيد الراوي ، تاريخ الآسر العلمية في بغداد ، حققه وعلق عليه عماد عبد السلام رؤوف ، ط١ (بغداد : ١٩٩٧) .

٢١. البكاء ، طاهر خلف ، فلسطين من التقسيم إلى أوسلو ١٩٣٧-١٩٩٥ ، ط١ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) .

٢٢. البنا ، حسن ، المرأة المسلمة ، مراجعة محمد ناصر الدين الألباني (القاهرة : مكتبة السنة ، ١٩٩٠) .

٢٣. البنا ، هاشم ، الحزب الشيوعي في الميزان ، ط٢ (بغداد : مطبعة المعرفة ، ١٩٥٩).

٢٤. بن سلامة ، عبد الرحيم ، كفاح المغرب من اجل الحرية والديمقراطية (بيروت : دار النجاح ، ١٩٧٥) .

٢٥. بني المرجة ، موفق ، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية (الكويت : الخليج للطباعة والنشر ، ١٩٨٤) .

٢٦. بهجت احمد ، قناة السويس شريان من دم المصريين (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥) .

٢٧. جابر ، حسين بن محمد بن علي ، الطريق إلى جماعة المسلمين ، ط٢ (السعودية : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٨٧) .

٢٨. جامع ، محمود ، وعرفت الاخوان ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٣) .

٢٩. الجبوري ، ابراهيم ، سنوات من تاريخ العراق ، النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي ١٩٥٢-١٩٥٩ (بغداد : المكتبة العالمية ، ١٩٥٨) .

٣٠. الجبوري ، صالح صائب ، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية ، ط١ (بيروت : ١٩٧٠) .

٣١. الجبوري ، عبد الجبار حسن ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨ (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٧) .

٣٢. الجدة ، رعد ناجي ، تشريعات الجمعيات والأحزاب السياسية في العراق ، ط١ (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٢) .

٣٣. الجندي ، أنور ، الاخوان المسلمون في ميزان الحق (د.م:١٩٤٦) .

٣٤. ـــــــــــــــ ، حسن البنا الداعية الأمام والمجدد الشهيد ، ط١ (دمشق : دار القلم، ٢٠٠٠) .

٣٥. الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ج:٣، ج:٦، ج:٧، ج:٨، ج:٩، ج:١٠ ، ط٥ (بيروت : دار الكتب ، ١٩٧٨) .

٣٦. ـــــــــــــــ ، الجبهة الوطنية في العراق جذورها التاريخية وتطورها ، ط٢ (بغداد : ١٩٨٠) .

٣٧. ـــــــــــــــ ، تاريخ العراق السياسي ، ج:٣ ، ط٧ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩) .

٣٨. الحسو ، نزار توفيق ، الصراع على السلطة في العراق الملكي ، دراسة تحليلية في الادارة والسياسة (بغداد : دار آفاق عربية ، ١٩٨٤) .

٣٩. حسين ، خليل ابراهيم ، موسوعة ١٤ تموز ج:١ ، ط١ (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٧) .

٤٠. الحسيني ، إسحاق موسى ، الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية ، ط١ (بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٥٢) .

٤١. حقي ، إحسان ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٨) .

٤٢. حماد ، مجدي ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ط٢ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٤) .

٤٣. حمروش ، احمد ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، خريف عبد الناصر ، ج:٥ ، ط١ (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٨) .

٤٤. حميدي ، جعفر عباس ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٧٦) .

٤٥. الحيالي ، جعفر فاضل ، سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، دراسة في العمل السياسي القومي المشترك ، ط١ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١) .

٤٦. الحيالي ، رعد وابراهيم النعمة ، ملاحظات اسلامية حول نعوت التطرف والأصولية ومؤامرات الغرب ، ط١ ، (بغداد : شركة الخنساء للطباعة ، ١٩٩٦) .

٤٧. الخالدي ، مصطفى وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، ط٢ (بيروت : ١٩٥٧) .

٤٨. خروفه ، علاء الدين ، شرح قانون الأحوال الشخصية مع قانون تعديله ، ج:٢ (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٣) .

٤٩. الخطيب ، مهدي الشويج ، موقف الاسلام من القومية (النجف : مطبعة الآداب ، ١٩٦٢).

٥٠. خلف الله ، احمد ربيع عبد الحميد ، الفكر التربوي وتطبيقاته لدى جماعة الاخوان المسلمين ، ط١ ، (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٤) .

٥١. خله ، كامل محمود ، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩ ، ط٢ (طرابلس : المنشاة العامة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢) .

٥٢. خليفة ، احمد (مترجم) ، الرواية الاسرائيلية الرسمية ، حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨ قدم له وليد الخالدي ، ط١ (قبرص : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٤) .

٥٣. خيري ، سعاد ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨ ، ج:١ (د.م : د.ت) .

٥٤. داؤود ، صبيحة الشيخ ، أول الطريق إلى النهضة النسوية في العراق ، ط١ (بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٨) .

٥٥. الدرة ، محمود ، القضية الكردية ، ط٢ (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٦) .

٥٦. ـــــــــــ ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، فصل في تاريخ العراق المعاصر ط١ (بغداد : منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٧) .

٥٧. راتب ، عائشة ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٤) .

٥٨. رسلان ، عثمان عبد المعز ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ط١ (القاهرة : دار الطباعة والنشر الاسلامي ، ١٩٩٠) .

٥٩. رمضان ، عبد العظيم محمد ، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة ١٩٣١ إلى سنة ١٩٤٨ (مصر : ١٩٧٣) .

٦٠. رؤوف ، عماد عبد السلام ، معالم بغداد في القرون المتأخرة ، ط١ (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٠) .

٦١. الزبيدي ، ليث عبد الحسن جواد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق (بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٧٩) .

٦٢. زكي ، محمد شوقي ، الاخوان المسلمون والمجتمع المصري (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٥٤) .

٦٣. الزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة (د.م : د.ت) .

٦٤. زهمول ، ابراهيم ، الاخوان المسلمون ، اوراق تاريخية (فرنسا : دار نبل ، ١٩٨٥) .

٦٥. الزهيري ، قاسم ، قصة جهاد محمد الخامس الملك البطل (المغرب : دار النشر التقنية للشمال الأفريقي ، د.ت) .

٦٦. زودو ، لوقا ، المسالة الكردية والقوميات العنصرية في العراق ، ط١ (بيروت : ١٩٦٩) .

٦٧. الزيات ، منتصر ، عبد الناصر ، الملف السري ، ط١ (القاهرة : مكتبة النافذة ، ٢٠٠٣).

٦٨. زيدان ، عبد الكريم ، أصول الدعوة ، ط٢ (بغداد : مطبعة سلمان الاعظمي ، ١٩٧٢).

٦٩. الزيدي ، مفيد كاصد ، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١ ، ط١ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٠).

٧٠. السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم ، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري (بغداد : مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ١٩٧٨) .

٧١. سامه ، محمد ، الاسلام في الفكر الأوربي ، ط١ (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٠) .

٧٢. السباعي ، مصطفى ، المرأة بين الفقه والقانون ، ط٢ (حلب : مطبعة الأصيل ، ١٩٦٦).

٧٣. السعيد ، حسن ، نواطير الغرب ، صفحات من ملف اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨ ، ط١ (بيروت : ١٩٩٢) .
٧٤. السعيد ، رفعت ، حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين ، متى ... كيف ... لماذا ؟ ، ط٥ ، (القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، ١٩٨٤) .
٧٥. السعيد ، نعمة ، المغرب العربي ، ط١ (بغداد : المطبعة الحرية للطباعة ، ١٩٧٩) .
٧٦. سليمان ، ميشال ، القناة لمصر ، (بيروت : مكتبة المعارف ، د.ت) .
٧٧. سليمان ، ميشيل ، ايران في معركة التحرر الوطني والاستقلال (بيروت : دار العلم ، ١٩٥٤).
٧٨. السيس ، عباس ، في قافلة الاخوان المسلمين ، ج:١ (الاسكندرية : دار القبس للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦) .
٧٩. ـــــــــــــــ ، في قافلة الاخوان المسلمين ، ج:٣ (الاسكندرية : دار القبس للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) .
٨٠. ـــــــــــــــ ، في قافلة الاخوان المسلمين ، ج:٤ (الاسكندرية : دار القبس للنشر والتوزيع ، د.ت) .
٨١. سيوفي ، نقولا ، مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل ، حققه ونشره سعيد الديوجي (بغداد : مطبعة شفيق ، ١٩٥٦) .
٨٢. شاكر ، محمود ، التاريخ الاسلامي ، التاريخ المعاصر ، وادي النيل مصر والسودان ، ج:١٣ ، ط٢ (بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٩٨٩) .
٨٣. الشرع ، صادق ، حربنا مع اسرائيل ١٩٤٧-١٩٧٣ ، ط١ (فلسطين : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧) .
٨٤. الشريدة ، فوزي شهاب احمد ، تاريخ الاحزاب السياسية في القطر العراقي (بغداد : مديرية الأمن العامة ، ١٩٧٥) .
٨٥. الشريف ، البشير ابن الحاج عثمان ، أضواء على تاريخ تونس الحديث ١٨٨١-١٩٢٤ ، ط١ (تونس : دار بو سلامة للطباعة والنشر ، ١٩٨١) .

٨٦. الشريف ، كامل إسماعيل ، العقيدة الاسلامية ومعركة التحرير ، ط١ (بيـــروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٠) .

٨٧. شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية (دراسات تفصيلية عن تاريخ مصر المعاصر ثورة ٢٣ يوليو من يوم إلى يوم : عصر محمد نجيب وعـــصر عبد الناصر) ، ج:٩ ، ط٢ ، (القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٨٣) .

٨٨. شيتبات ، فريتس ، الاسلام شريكا ، ترجمة عبد الغفار مكـــاوي (الكويـــت : مطبعـــة السياسة ، ٢٠٠٤) .

٨٩. صالح ، محسن محمد ، التيار الاسلامي في فلسطين وأثره في حركة الجهاد ١٩١٧-١٩٤٨ ، تقديم الشيخ عمر سليمان الأشقر ، ط١ (الكويت : ١٩٨٨) .

٩٠. ـــــــــــــــ ، الطريق إلى القدس ، دراسة تاريخية في رصيد التجربة الاسلامية على ارض فلسطين منذ عصور الانبياء وحتى أواخر القرن العشرين ، ط١ (لنـــدن : دار فلسطين المسلمة ، ١٩٩٥) .

٩١. الصواف ، محمد محمود ، صرخة مؤمنة إلى الشباب والشابات (بغداد : مطبعة العاني ، د.ت) .

٩٢. ـــــــــــــــ ، صوت الاسلام في العراق ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعـــة والنشر ، ١٩٥٥) .

٩٣. ـــــــــــــــ ، نداء الاسلام (عمان : دار العلم ، ١٩٦٢) .

٩٤. ـــــــــــــــ ، المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ، ط١ (الـــسعودية : دار الثقافة للطباعة ، ١٩٦٥) .

٩٥. ـــــــــــــــ ، معركة الاسلام أو قائعنا في فلسطين بين ألامس واليوم ، ط١ (د.م : ١٩٦٩) .

٩٦. ـــــــــــــــ ، صفحات من تاريخ الدعوة الاسلامية في العـــراق (القـــاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٤) .

٩٧. ـــــــــــــــ ، العلامة المجاهد الشيخ امجـــد الزهـــاوي شـــيخ علمـــاء العـــراق المعاصرين (القاهرة : دار الاعتصام : ١٩٨٨) .

٩٨. طاهر ، احمد وعبد الله إسلام ، حقيقة الاخوان ، ط١ (كردستان : ١٩٩٩) .

٩٩. عبد الله ، الطاهر ، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة ١٨٣٠-١٩٥٦ ، ط١ (بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٧٦) .

١٠٠. عبد الحليم ، محمود ، الاخوان المسلمين احداث صنعت التاريخ ، رؤية من الداخل ، ج:١ ، ط١ (الاسكندرية : دار الدعوة ، ١٩٧٩) .

١٠١. ــــــــــــ ، الاخوان المسلمين احداث صنعت التاريخ ، رؤية من الداخل ، ج:٢ ، ط١ (الاسكندرية : دار الدعوة ، ١٩٨١) .

١٠٢. عبد الحميد ، محسن ، حقيقة البابيه والبهائية ، ط٤ (بغداد : مطبعة الوطن العربي ، ١٩٨٠) .

١٠٣. ــــــــــــ ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين في العراق من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٦٥ (د.م : د.ت) .

١٠٤. عبد العزيز ، جمعة امين ، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين ، ظروف النشأة وشخصية الأمام المؤسس ، الكتاب الاول ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية)، ٢٠٠٣ .

١٠٥. ــــــــــــ ، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين ، بدايات التأسيس والتعريف البناء الداخلي ١٩٢٨-١٩٣٨ ، الكتاب الثاني ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ،٢٠٠٣) .

١٠٦. ــــــــــــ ، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين والمجتمع المصري والدولي في الفترة من ١٩٢٨-١٩٣٨ ، الكتاب الثالث ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٣) .

١٠٧. ــــــــــــ ، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين ، مرحلة التكوين ، البناء الداخلي ١٩٣٨-١٩٤٣ ، الكتاب الرابع ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ،٢٠٠٤) .

١٠٨. عزام ، عبد الله ، خط التحول التاريخي (باكستان : مركز الشهيد عزام للأعلام ، د.ت).

١٠٩. ــــــــــــــــ ، نظرات وأضواء على القومية العربية (باكستان : مركز الشهيد عزام للإعلام ، د.ت) .

١١٠. عزام ، عبد الوهاب ، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره (باكستان : د.ت) .

١١١. العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلاليين ، ج:٥ (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٣) .

١١٢. ــــــــــــــــ ، تاريخ العراق بين احتلاليين ، ج:٦ (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٤) .

١١٣. العقاد ، صلاح ، قضية فلسطين ، المرحلة الحرجة (١٩٤٥-١٩٥٦) (القاهرة : معهد الدراسات العربية العالمية ، ١٩٦٨) .

١١٤. العقيل ، عبد الله عقيل سليمان ، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ط١ (مصر : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٢) .

١١٥. العكام ، عبد الامير هادي ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ (العراق : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠) .

١١٦. عبد المجيد ، احمد ، الاخوان المسلمون وجمال عبد الناصر ، ط١ ، (القاهرة : الزهراء للأعلام العربي ، ١٩٩١) .

١١٧. علي . زياد محمود ، عداء اليهود للحركة الاسلامية (الاردن : دار الفرقان ، ١٩٨٢).

١١٨. عليوي ، هادي حسن ، محاولات القضاء على عبد الكريم قاسم (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٩٠) .

١١٩. الغلامي ، عبد المنعم ، اسرار الكفاح الوطني في الموصل ، ج:١ (بغداد : مطبعة شفيق ، ١٩٥٨) .

١٢٠. فرحان ، اسحق احمد ، مشكلات الشباب في ضوء الاسلام ، ط٧ (الاردن : دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) .

١٢١. فرحان ، عبد الكريم ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، ط١ (بيروت : دار الطليعة للطباعة ، ١٩٧٨) .

١٢٢. القرضاوي ، يوسف ، في فقه الأولويات ، دراسة جديدة في ضوء القران والسنة ، ط١ (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٥٥) .
١٢٣. ـــــــــــــ ، الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا ، ط٣ (القاهرة : ١٩٧٧).
١٢٤. ـــــــــــــ ، التربية الاسلامية ومدرسة حسن البنا ، ط٢ (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٢) .
١٢٥. ـــــــــــــ ، الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف (قطر : المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ١٩٨٤) .
١٢٦. ـــــــــــــ ، الصحوة الاسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي ، ط٣ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٧) .
١٢٧. ـــــــــــــ ، الأمام الغزالي بين مادحيه وناقديه ، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠) .
١٢٨. ـــــــــــــ ، امتنا بين قرنين ، ط١ (القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٠) .
١٢٩. قريشي ، اشتياق حسين ، سيرة ميلاد أمه ، ترجمة خليل جواد ، ط١ (دمشق : مؤسسة علاء للصحافة والطباعة ، ١٩٩٦) .
١٣٠. قطب ، سيد ، مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر (الاردن : دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٣٢) .
١٣١. ـــــــــــــ ، العدالة الاجتماعية في الاسلام ، ط٦ (د.م : ١٩٦٤).
١٣٢. ـــــــــــــ ، دراسات اسلامية ، ط٥ (بيروت : دار الشروق ، ١٩٨٢) .
١٣٣. ـــــــــــــ ، معالم في الطريق ، ط١١ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٣) .
١٣٤. ـــــــــــــ ، واقعنا المعاصر ، ط١ (السعودية : مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر ، ١٩٨٧) .
١٣٥. كشك ، جلال ، ثورة يوليو الأمريكية،ط٣،(القاهرة:مكتبة التراث الاسلامي ، ١٩٩٢) .
١٣٦. كليفلاند ، وليام ل . ، ساطع الحصري من الفكرة العثمانية إلى العروبة ، تعريب فكتور سحاب ، ط١ (بيروت : دار الوحدة ، ١٩٨٣) .

١٣٧. كمال ، احمد عادل ، النقط فوق الحروف ، الاخوان المسلمون والنظام الخاص ، ط١ (القاهرة : الزهراء للأعلام العربي ، ١٩٨٧) .
١٣٨. لاندو ، روم ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، ترجمة نقولا زيادة ، ط٢ (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨٠) .
١٣٩. ليمبرت ، جون ، ايران حرب مع التاريخ ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد (البصرة : مركز الدراسات الإيرانية ، ١٩٩٢) .
١٤٠. المبارك ، محمد ، نظام الاسلام العقائدي في العصر الحديث (د.م : دار المدينة المنورة للطبع والنشر ، ١٩٨٩) .
١٤١. مجاهد ، مسعود ، الجزائر عبر الأجيال ، ط٢ (الاردن : دار الأيتام الاسلامية للطباعة ، د.ت) .
١٤٢. مجموعة باحثين ، ثورة ٢٣ يوليو ، حصيلة ودروس ، ط١ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢) .
١٤٣. مجموعة باحثين ، العدوان الثلاثي على مصر (مصر : دار المعارف ، ١٩٥٦) .
١٤٤. مجموعة باحثين ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني ، ج:١ (بيروت : ١٩٨٣) .
١٤٥. المحافظة ، علي ، العلاقات الاردنية البريطانية من تأسيس الامارة حتى الغاء المعاهدة ١٩٢١-١٩٥٧ (بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٧٣) .
١٤٦. محمود ، علي عبد الحليم ، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، دراسة تحليلية تاريخية (مصر : دار الوفاء ، د.ت) .
١٤٧. ________ ، الغزو الفكري وأثره في المجتمع الاسلامي المعاصر ، ط١ (الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٧٩) .
١٤٨. محي الدين ، جهاد مجيد ، العراق والسياسة العربية (١٩٤١-١٩٥٨) (بغداد : مطبعة الإرشاد ، ١٩٨٠) .
١٤٩. مردان ، جمال مصطفى ، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢-١٩٦٣ ، ط١ (بغداد : المكتبة الشرقية ، ١٩٩٠) .

١٥٠. ـــــــــــــــــ ، انقلابات فاشلة في العراق (بغداد : المكتبة الشرقية ، د.ت).
١٥١. ـــــــــــــــــ ، ملوك العراق ، فيصل الاول – غازي – فيصل الثاني اسرار وخفايا (بغداد : المكتبة الشرقية ، د.ت) .
١٥٢. المشايخي ، كاظم احمد ناصر ، الامام امجد بن محمد سعيد الزهاوي ، فقية العراقيين والعالم الاسلامي ١٣٠٠هـ-١٨٨٣م / ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م ، قدم له طه جابر العلواني ، راجعته زينب طاهر ، ط١ (الولايات المتحدة الأمريكية : المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ١٩٩٦) .
١٥٣. مصطفى ، عبد الجبار عبد ، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١-١٩٥٨ (العراق : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨) .
١٥٤. الملاح ، عبد الغني ، خواطر حاج (د.م : مطبعة الاتحاد الجديدة ، د.ت) .
١٥٥. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها ، المرحلة الثانية ، ط١ (قبرص : ١٩٨٣) .
١٥٦. ميتشل ، ريتشارد ب . ، الاخوان المسلمون ، ترجمة محمود أبو السعود ، تعليق صالح أبو رقيق ، ط١ (د.م : ١٩٧٩) .
١٥٧. الميلي ، محمد ، فرانز فانون والثورة الجزائرية ، ط١ (بيروت : دار العودة ، ١٩٧٣).
١٥٨. النجار ، زغلول راغب ، أزمة التعليم المعاصر وحلولها الاسلامية ، ط١ (د.م : المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ١٩٩٠) .
١٥٩. الندوي ، أبي الحسن علي الحسني ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ط٥ (القاهرة : مكتبة دار العروبة ، ١٩٦٤) .
١٦٠. ـــــــــــــــــ ، القادياني والقاديانية ، دراسة وتحليل ، ط٣ (جدة : الدار السعودية للنشر ، ١٩٦٧) .
١٦١. نذير ، عدنان سامي ، عبد الجبار الجومرد ، نشاطه الثقافي ودوره السياسي (بغداد : شركة المعرفة للنشر والتوزيع ، ١٩٩١) .

١٦٢. النشاسيبي ، ناصر الدين ، ماذا جرى في الشرق الاوسط ، ط٢ (بيروت : المكتب التجاري ، ١٩٦٢) .
١٦٣. نصحى ، فؤاد ، سوريا في المعركة (القاهرة : المطبعة العالمية ، ١٩٥٧) .
١٦٤. النعمة ، ابراهيم ، اليقظة الاسلامية (الموصل : مطبعة الزهراء ، ١٩٨٨) .
١٦٥. النعيمي ، احمد نوري ، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ١٩٥٤-١٩٨٠ (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) .
١٦٦. ـــــــــــــ ، تركيا وحلف شمال الأطلسي (الاردن : المطبعة العربية ، ١٩٨١) .
١٦٧. النقاش ، زكي ، التبشير وسيلة من وسائل الاستعمار (بيروت : ١٩٧١) .
١٦٨. هيكل ، محمد حسنين ، حرب الثلاثين سنة وسنوات الغليان ، ط١ (القاهرة : مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ١٩٨٨) .
١٦٩. هيكل ، يوسف ، فلسطين قبل وبعد (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧١) .
١٧٠. وادي ، خيرية عبد الصاحب ، الفكر القومي العربي في المغرب العربي ، نشوءه وتطوره من ١٨٣٠-١٩٦٢ (بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢) .
١٧١. الواعي ، توفيق يوسف ، الفكر السياسي المعاصر عند الاخوان المسلمين ، دراسة تحليلية ميدانية موثقة ، ط١ (الكويت : مكتبة المنار الاسلامية ، ٢٠٠١) .
١٧٢. الورتلاني ، الفضيل ، الجزائر الثائرة (بيروت : مطبعة العباد ، ١٩٥٦) .
١٧٣. الياسري ، قيس عبد الحسين ، الصحافة الوطنية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ (بغداد : ١٩٧٨) .
١٧٤. يحيى ، جلال ، اصول ثورة يوليو ١٩٥٢ (القاهرة : دار القومية للطباعة ، ١٩٦٤) .
١٧٥. ـــــــــــــ ، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية (مصر : دار المعارف ، ١٩٦٦) .
١٧٦. يكن ، فتحي ، الاسلام فكرة وحركة وانقلاب ، ط١٢ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٨) .

١٧٧. ـــــــــــــــــــ ، منهجية الشهيد حسن البنا ومدارس الاخوان المسلمين ، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٨) .

١٧٨. نيكتين ، باسيل ، الإكراد أصلهم ، تاريخهم ، مواطنهم ، عقائدهم ، عاداتهم ، أدبهم ، لهجاتهم ، قبائلهم ، قضاياهم ، طرائف عنهم ، قدمه لويس ماسينيون (بيروت : دار الروائع ، ١٩٦٧) .

سادسا. الرسائل والاطارح الجامعية :

اولا. الماجستير :

١. احمد ، وليد محمود ، المشكلة القبرصية وتأثيرها في العلاقات التركية اليونانية ١٩٦٠-١٩٧٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) .

٢. آل عمران ، عمر ضياء الدين ذنون ، غربي الحاج احمد (١٩٢٣-٢٠٠٠) دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٣) .

٣. الباجوري ، جمال محمد فقي رسول ، المرأة في الفكر الاسلامي ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة (جامعة بغداد ، ١٩٨٥) .

٤. البدراني ، احمد فكاك صالح ، الحركة الصوفية في العراق ابان القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٧) .

٥. البكاء ، طاهر خلف ، مشاريع تقسيم فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٨٣) .

٦. بن موسى ، خرنان مسعود ، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٨٣) .

٧. التكريتي ، سمير عبد الوهاب عبد الكريم ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٨٧) .

٨. جاسم ، مجول محمد محمود ، علماء الدين الاسلامي في الموصل ومواقفهم تجاه ابرز القضايا الوطنية والقومية ١٩٢١–١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .

٩. حمدي ، عثمان فتحي صالح ، العلاقات العراقية الاردنية ١٩٥٨–١٩٦٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .

١٠. خليل ، خالدة ابراهيم ، مؤتمرات القمة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٦٤–١٩٧٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب (جامعة الموصل ، ٢٠٠٣) .

١١. الراوي ، محمد رشيد عبود ، التطورات السياسية في سوريا (١٩٤٩–١٩٥٤) رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٨٥) .

١٢. رمضان ، عبد الكريم ياسين ، الحياة النيابية في العراق ١٩٥٣–١٩٥٨ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٨٧) .

١٣. الرويعي ، حيدر جاسم عبد عبيس ، الاباء الدومينيكان في الموصل ، دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافة والاجتماعية ١٧٥٠–١٩٧٤ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .

١٤. الحاج سعيد ، ميساء صباح حامد ، محمد رؤوف الغلامي ١٨٩٠–١٩٦٨ دراسة تاريخية في نشاطه العلمي والسياسي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) .

١٥. صالح ، خالدة بلال ، دور العراق والاردن في السياسة العربية (١٩٤١–١٩٥٨) رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٨٧) .

١٦. الطائي ، هاشم عبد الرزاق صالح ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) .

١٧. عبد ، عبد الله كاظم ، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥–١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ،١٩٨٩) .

١٨. العبيدي ، محسن حمزة حسن ، التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٤٦–١٩٦٠ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٨٩) .

١٩. عثمان ، عروبة جميل محمود ، موقف الاحزاب السياسية من القضايا الاجتماعية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .

٢٠. عقراوي ، منهل الهام عبد آل عزو ، جريدة فتى العراق ١٩٣٤-١٩٦٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٢) .

٢١. قاسم ، قاسم جميل ، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية (جامعة القاهرة ، ١٩٧٣) .

٢٢. كاظم ، سلامة حسين ، التبشير في العراق ، وسائله وأهدافه ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة (جامعة بغداد ، ١٩٨٥) .

٢٣. محمد ، عامر بلو إسماعيل ، المراكز التعليمية والثقافية في الموصل ١٩٢١-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .

٢٤. المختار ، نزار احمد ، وحدة المغرب العربي ، الفكرة والتطبيق ١٩١٨-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٨) .

٢٥. المشهداني ، محمد كريم مهدي ، الاحلاف الدولية وانعكاساتها على الآمن القومي العربي ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية (الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩) .

٢٦. مصطفى ، لمى عبد العزيز ، حازم المفتي نشاطه الثقافي والسياسي حتى العام ١٩٥٩ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٧) .

٢٧. النحاس ، وائل علي ، تاريخ الصحافة الموصلية (١٩٢٦-١٩٥٨) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٨٨) .

٢٨. والي ، خميس حزام ، وثبة كانون الوطنية في العراق ١٩٤٨ ، رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة (جامعة بغداد ، ١٩٧٩) .

ثانيا. الدكتوراه :

١. احمد ، ابراهيم خليل ، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي ١٩١٤-١٩٢٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٧٩) .

٢. البكاء ، طاهر خلف ، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٩٠) .

٣. الجليلي ، طلال يونس احمد علي ، التيار الاسلامي في الحياة السياسية التركية ١٩٤٥-١٩٨٣ اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) .

٤. عبد القادر ، نوري احمد ، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤٨-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٦) .

٥. العبيدي ، صلاح عريبي عباس ، الدور الاقتصادي للبرجوازيين الوطنيين في المشرق العربي، حتى ستينات القرن العشرين .. محمد طلعت حرب .. نوري فتاح باشا .. عبد الحميد شومان .. نموذجاً ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٤).

٦. العكيدي ، مجول محمد محمود جاسم ، الشيخ امجد الزهاوي ١٨٨٣-١٩٦٧ ، دراسة تاريخية اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٤) .

٧. نذير ، عدنان سامي ، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٣) .

٨. ياسين ، نمير طه ، الأصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٢) .

سابعا. البحوث والمقالات العربية :

اولا. البحوث :

١. ابن باز ، عبد العزيز ، "الغزو الفكري ووسائله" ، مجلة الجامعة الاسلامية ، السنة (١٥)، العدد (٥٩) ، المدينة المنورة ١٩٨٢.

٢. أبو عامود ، محمد سعد ، "البناء التنظيمي لجماعات الاسلام السياسي في الوطن العربي وأثره في السلوك السياسي لهذه الجماعات (مصر كمحالة للدراسة) "، مجلة المستقبل العربي ، المجلد (١٢) ، العدد (١٤٣) ، بيروت ، كانون الثاني ، ١٩٩٠.

٣. الادهمي ، محمد مظفر ، "موقف الرأي العام العراقي في إبعاد الاستعمار الفرنسي لـ محمد الخامس من حكم المغرب" ، مجلة المؤرخ العربي ، السنة (١٦) ، العدد (٤٤) ، بغداد ، ١٩٩١ .

٤. احمد ، ابراهيم خليل ، "الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية" ، نخبة من الباحثين، حضارة العراق ، ج:١٣ ، (بغداد :١٩٨٥) .

٥. اسبيندادي ، عبد الرحمن ، "موقف الحزب الاسلامي العراقي من القضية الكردية" ، مجلة مه تين ، العدد (١٢٣) ، دهوك ، نيسان ٢٠٠٢.

٦. بارزاني ، بابي شوينكار ، "الكورد والاسلام السياسي" ، مجلة مه تين ، العدد (١٢٧)، دهوك ، اب ٢٠٠٢ .

٧. البزري ، دلال ، "الحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي" ، مجلة المستقبل العربي ، المجلد (١٠) ، العدد (١٠٦) ، بيروت ، ١٩٨٧ .

٨. البوتاني ، عبد الفتاح علي ، "الاخوان المسلمون وثورة ١٤ تموز" ، مجلة فه زين ، العدد (٤) ، دهوك ١٩٩١ .

٩. ـــــــــــــــ ، "مرشد جماعة الاخوان المسلمين في العراق ، الشيخ محمد محمود الصواف وخطته في قلب نظام الحكم سنة ١٩٥٩"، مجلة فه زين ، العدد (١٣)، دهوك ، خريف ١٩٩٨ .

١٠. ـــــــــــــــ ، "بعد مرور (٤٤) سنة ، إضاءات جديدة على حركة الشواف الانقلابية في الموصل ٨-٩ اذار ١٩٥٩" ، مجلة كولان العربي ، العدد (٨٢) ، اربيل، اذار ٢٠٠٣.

١١. البياتي ، عادل محمد ، "جامعة الدول العربية بين حاضر العمل العربي المشترك ومستقبله"، مجلة دراسات عربية ، السنة (٣٤) ، العدد (٥-٦) ، بيروت ، اذار – نيسان ١٩٩٨ .

١٢. جاكسون ، روبير ، "حسن البنا في رأي كاتب امريكي" ، ترجمة انور الجندي ، مجلة الهلال ، السنة (٨٥) ، القاهرة ، ١٩٧٧.

١٣. الجبوري ، عبد الله ، "الحاج كمال الدين الطائي"، مجلة الرسالة الاسلامية ، السنة (١٨)، العددان (١٧٨-١٧٩) ، بغداد ، شباط – اذار ١٩٨٥ .

١٤. الجعفري ، محمد حمدي ، "حلف بغداد واستراتيجية الدفاع عن الشرق الاوسط" ، مجلة افاق عربية ، السنة (٢٧) ، (٥) بغداد ، ايار ، ٢٠٠٢.

١٥. الجندي ، انور ، "الوحدة الاسلامية من الاسلوب الوافد إلى الاسلوب الاصيل"، مجلة التضامن الاسلامي ، ج:١ ، السنة (٣٠) ، السعودية ١٩٧٥.

١٦. الحربي ، علاء جاسم محمد ، "موقف نوري السعيد من تاميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر" ، مجلة افاق عربية ، السنة (١٨) ، العدد (١١) ، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٩٣.

١٧. داهش ، محمد علي ، "الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٤٥-١٩٦٢" ، مجلة الفكر السياسي ، السنة (٣) ، العددان (٩-١٠) ، دمشق ، ٢٠٠٠.

١٨. الدسوقي ، عاصم ، "فكرة القومية عند الاخوان المسلمين ١٩٢٨-١٩٥٤"، مجلة افاق عربية ، السنة (٣) ، العدد (٢١) ،بغداد ، ١٩٧٧.

١٩. الدسوقي ، محمد كمال ، "ثورة رشيد عالي الكيلاني والقومية العربية"، مجلة السياسة الدولية ، السنة (٦) ، العدد (٢١) ، القاهرة ، تموز ١٩٧٠.

٢٠. رشيد ، هاني ، "وثبة كانون الثاني ١٩٤٨"، مجلة الجامعة ، السنة (٩) ، العدد (٣)، الموصل ، ١٩٧٩.

٢١. سارة ، فايز ، "الحركة الاسلامية في فلسطين ، وحدة الأيديولوجيا أو انقسامات السياسة"، مجلة المستقبل العربي ، المجلد (١٢) ، العدد (١٢٤) ، بيروت ، ١٩٨٩.

٢٢. السبعاوي ، عوني عبد الرحمن ، "ثورة الموصل ١٣٧٨هـ-١٩٥٩"، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الخامس ، ط١ ، (جامعة الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٢) .

٢٣. السوداني ، صادق حسن ، "جماعة الاخوان جيش بن سعود وشبه النظامي"، مجلة الخليج العربي ، العدد (١٠) ، البصرة ، ايلول ، ١٩٧٨.

٢٤. الطائي ، ذنون يونس ، "جمعية الاخوة الاسلامية ، ودورها الإصلاحي في الموصل ١٩٥٢-١٩٥٤"، مجلة آداب الرافدين ، العدد (٣٧) ، الموصل ، ٢٠٠٣ .

٢٥. عياد ، رناد الخطيب ، "الحركة الاسلامية المعاصرة في المملكة الاردنية الهاشمية"، مجلة المؤرخ العربي ، السنة (١٩) ، العدد (٤٧) ، بغداد ، ١٩٩٤.

٢٦. عيسى ، صلاح ، "الاخوان المسلمون ثار الله ... ثار البورجوازية"، مجلة الثقافة ، المجلد الثامن ، السنة الثانية ، العدد (٧) تموز ، ١٩٧٨.

٢٧. غمبار ، كمال ، "في الذكرى الرابعة والأربعين لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨"، مجلة مه تين ، العدد (١٢٧) ، دهوك ، اب ٢٠٠٢.

٢٨. القرضاوي ، يوسف ، "الاخوان المسلمون : في ٧٠ عاما في الدعوة والتربية والجهاد"، مجلة المجتمع ، العددين (١٣٥٦-١٥/١٣٦٠-١٤) ، الكويت ، (٢٩ حزيران ١٩٩٩/٢٧ تموز ١٩٩٩) .

٢٩. لونكريك ، ستيفن وفرانك ستوكس ، "احداث العراق السياسية ١٩٣٢-١٩٥٨"، ترجمة مصطفى نعمان احمد ، مجلة افاق عربية ،السنة (٢١) ، العدد (٧) بغداد ، ١٩٩٦.

٣٠. محمود ، عبد القادر ، "الاسلام في مواجهة الحركة التنصيرية والاستشراق"، مجلة الفيصل ، السنة (١١) ، العدد (١٢٦) ، السعودية ، اب ١٩٨٧ .

٣١. مصطفى ، احمد عبد الرحيم ، "مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية"، حوليات كلية الآداب ، الرسالة الثالثة والعشرين ، الحولية الخامسة ، جامعة الكويت ، ١٩٨٤.

٣٢. النحاس ، وائل علي احمد ، "أصداء وثبة ١٩٤٨ في الموصل"، مجلة كلية المعلمين السنة (٨) ، العدد (٢٨) ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠١.

٣٣. نذير ، عدنان سامي ، "المشاريع الاتحادية العربية ١٩٤٢-١٩٥٨ أبعادها وصداها في مجلس النواب العراقي"، مجلة آداب الرافدين ، العدد (٣٣) ، الموصل ٢٠٠٠.

٣٤. نورس ، علاء موسى كاظم ، "العدوان الثلاثي على مصر"، مجلة افاق عربية ، السنة (١٦) ، العدد (١٢) ، بغداد ، كانون الاول ١٩٩١.

٣٥. الونداوي ، مؤيد ، "ماذا في التقرير السنوي للسفارة البريطانية من احـداث العـراق لعام ١٩٥٨"، مجلة افاق عربية ، السنة (١٨) ، العدد (٩) ، بغداد ، ١٩٩٩.

ثانيا. المقالات :

١. ابراهيم ، اكرم يونس ، "فضيلة الشيخ محمود أبو حامد الجبـوري"، مجلـة التربيـة الاسلامية ، السنة (٣٣) ، العدد (٥) بغداد ، تشرين الثاني ١٩٩٥ .

٢. أبو الخطاب ، محي الدين ، "جمعية الاخوان المسلمين في الميزان فاعتبروا يا أولـى الابصار"، جريدة الأديب ، العدد (٢٣٦) ، بغداد ، ١٠ تموز ١٩٤٨.

٣. أبو هديل ، موفق ، "بعثة عراقية في جامعة الأزهر"، مجلة المصور ، العدد (٢٣٣٣) القاهرة ، ٢ ايار ١٩٥٣.

٤. أبي عبد الرحمن ، "من تاريخ علماء بغداد ، العلامة الشيخ نجم الدين الواعظ"، مجلـة التربية الاسلامية ، السنة (٣٥) ، العدد (٥) ، بغداد ، اب ٢٠٠١.

٥. جريشة ، علي ، "الغزو الفكري من الغرب"، مجلة الدعوة ، السنة (٢٥) ، العدد (٦) ، مصر ، تشرين الثاني ، ١٩٧٦.

٦. جريشة ، علي ، "تحرير المرأة"، مجلة الدعوة ، السنة (٢٦) ، العدد (٩) ، مـصر ، تشرين الثاني ، ١٩٧٧.

٧. الجلبي ، احمد سامي ، "الموصل تلبي نداء الجزائر"، جريـدة نينـوى ، العـدد (٩٤) الموصل ، ٢٩ اذار ٢٠٠١.

٨. الجميلي ، فوزي علاوي ، "الغزو الفكري الغربي ، حرب بلا قتال"، مجلـة التربيـة الاسلامية ، السنة (٣٤) ، العدد (١٢) ، بغداد ، حزيران ، ٢٠٠٠.

٩. خضر ، عبد الرحمن ، "أسباب انتشار الخمرة في العراق ، وطرق معالجتها"، مجلـة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (٣) ، بغـداد ، الجمعـة ، ٢٦ كـانون الاول ١٩٥٢.

١٠. خضر ، نجيبة ، "وقفوهم انهم مسؤولون"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (١١) بغداد ، الجمعة ، ١٧ نيسان ١٩٥٣.

١١. الخوجة ، بهيرة ، "المرأة بين البيت وميدان العمل"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١١) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ حزيران ١٩٥٤.

١٢. الذنون ، حسين علي ، "عوامل انحلال الاسرة في العصر الحديث"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (٧) بغداد ، الجمعة ، ٢٠ شباط ١٩٥٣.

١٣. الريس ، محمد ضياء الدين ، "الحركة الوهابية مالها وما عليها"، مجلة المسلمون السنة(١) ، العدد (٥) ، سويسرا ، ٢٧ اذار ١٩٥٢.

١٤. الزهاوي ، نهال ، "ضرورة اصلاح الوضع السيئ للمرأة"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ شباط ١٩٥٣.

١٥. زيدان ، محمد سالم ، "دعوة إلى اصلاح دستوري"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١)، العدد (٢٠) بغداد ، الجمعة ، ٢١ اب ١٩٥٣.

١٦. السامرائي ، نعمان ، "القرامطة بين ألامس واليوم"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة(٢)، العدد (١٠) بغداد ، الأربعاء ، ٢٠ حزيران ١٩٥٤.

١٧. السمان ، محمد عبد الله ، "أصناف الناس في رمضان"، السنة (٢) ، العدد (٩) ، بغداد، الجمعة ، ١٤ ايار ١٩٥٤.

١٨. الشامي ، محمد احمد ، "سيصل إليكم مسلمون من بلاد الأزهر"، مجلة الأزهر ، ج:٥، مجلد (٢٧) ، القاهرة ، ١٥ كانون الاول ١٩٥٥.

١٩. الصفار ، مرزوق ، "ثعالب الاستعمار وطلائعه"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (٢)، العدد (٩) ، بغداد ، الجمعة ، ١٤ ايار ١٩٥٤.

٢٠. الصواف ، محمد محمود ، "إلى يوم الفصل بين حقنا وباطل الانكليز ، سيروا يا رجال محمد"،جريدة فتى العراق،السنة(٦)،العدد(٨٢٢)، الموصل ، ٢٤ ايار ١٩٤١.

٢١. ـــــــــــــــ ، "المساجد وأثرها في الحياة الاسلامية"، جريدة فتى العراق ، العدد (١٢٢) ، الموصل ، ١ تشرين الاول ١٩٤١.

٢٢. الطاهر ، احمد حمدي ، "رمضان المبارك"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٤) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٩ ايار ١٩٥٣.

٢٣. عبد الهادي ، محمد علوي ، "الأزهر بين القديم والحديث"، مجلة الأزهر ، ج:٥-٦ ، المجلد (٣٧) ، القاهرة ، تشرين الثاني – كانون الاول ١٩٦٥.

٢٤. العلاف ، ابراهيم خليل ، "مصطفى الصابونجي والوطنية الاقتصادية"، جريدة الاتحاد ، العدد (١٩/٢٠٥) ، بغداد ، ٢٤ شباط ١٩٩٨.

٢٥. فوزي ، جمال ، "قصة دامية من قصص التعذيب ... في عهد الإرهاب"، مجلة الدعوة، السنة (٢٥) ، العدد (٢) ، القاهرة ، اب ١٩٧٦.

٢٦. الفياض ، حامد ، "حقوق المرأة في الاسلام" ، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (٦) بغداد ، الجمعة ، ٦ شباط ١٩٥٣.

٢٧. القابلي ، سليمان محمد امين ، "الأفعى في كركوك أيضا"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٠) ، بغداد ، الأربعاء ، ٢ حزيران ١٩٥٤.

٢٨. قطب ، سيد ، "التربية الخلقية كوسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (٦) ، بغداد ، الجمعة ، ٦ شباط ١٩٥٣.

٢٩. الملاح ، محمود ، "افتضاح القاديانية والاحمدية وبعض المخدوعين بهم"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العددين (٦-٧) بغداد ، الجمعة ، (٦ شباط ٢٠/١٩٥٣ شباط ١٩٥٣) .

٣٠. ملحس ، ثريا ، "الاخوان المسلمون – كبرى الحركات الاسلامية الحديثة"، مجلة الأبحاث ، ج:٣ ، السنة (٥) ، بيروت ، ١٩٥٢.

٣١. الندوي ، أبي الحسن علي الحسني ، "الفرقة الضالة وخطرها الأكبر"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٩) ، بغداد ، الجمعة ، ٧ اب ١٩٥٣.

٣٢. ــــــــــــــ ، "كيف نوجه المعارف في الاقطار الاسلامية"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٣) ، العدد (١٠) بغداد ، كانون الثاني ١٩٩٧.

٣٣. الهلالي ، تقي الدين ، "حقوق النساء السياسية"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٦) بغداد ، الجمعة ، ١٩ اذار ١٩٥٤.

٣٤. الواعظ ، مكي نجم الدين ، "تصحيح نسب"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٥) ، العدد (٧) ، بغداد ، شباط ، ٢٠٠٢.

ثامنا. البحوث الأجنبية :

١. Evan Lerman "MAWDUDIS CONCEPT OF ISLAM" THE MIDDLE EASTERN STUDIES , VOL. (١٧) , NO. (٤) LONDON. OCTOBER, ١٩٨١ .

٢. Gabriel R. Warbury "ISLAM AND POLITICS IN EGYPT : ١٩٥٢-٨٠" THE MIDDLE EASTERN STUDIES VOL. (١٨) NO. (٢) LONDON, APRIL ١٩٨٢.

٣. Hanna Batatu "IRAQS UNDER GROUND SHIA, MOVEMENTS : CHARA CTERISTICS , CAUSES AND PROSPECTS" The MIDDLE EAST JOURNAL , VOL. (٣٥) , NO. (٤) U. S. A. AUTUMN ١٩٨١.

٤. Israel Gershoni , "THE MUSLIM BROTHERS AND THE ARAB REVOLT IN palestine , ١٩٣٦-٣٩" THE MIDDLE EASTERN STUDIES VOL. (٢٢) , NO. (٣) LONDON, JULY, ١٩٨٦.

٥. Thomas Mayer "EGYPT AND THE GENERAL ISLAMIC CONFERENCE OF JERUSALEM IN ١٩٣١" THE MIDDLE EASTERN STUDIES VOL. (١٨) , NO. (٣) LONDON , JULY, ١٩٨٢.

تاسعا. دائرة المعارف والموسوعات :

١. دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الثاني والرابع عشر ، ترجمة محمد ثابت الفندي وآخرون (القاهرة : ١٩٣٩) .

٢. الحنفي ،عبد المنعم ، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الاسلامية ، ط٢ (مصر : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٩) .

٣. الزيدي ، مفيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ، ط١ (الاردن : دار اسامة ٢٠٠٤) .

٤. العاني ، خالد عبد المنعم ، موسوعة العراق الحديث ، تقديم خير الله طلفاح ، المجلد الاول، ط١ (بغداد : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٧٧) .

٥. المطبعي حميد ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج:١ ، ط١ (بغداد : الشؤون الثقافية ، ١٩٩٥) .

٦. ــــــــــــ ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج:٢ ، ط١ (بغداد : الشؤون الثقافية ، ١٩٩٦) .

٧. ــــــــــــ ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج:٣ ، ط١ (بغداد : الشؤون الثقافية ، ١٩٩٨) .

٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ط١ (صنعاء : مكتبة الارشاد ١٩٩٩).

٩. نخبة من المؤلفين ، الموسوعة الصحفية العربية واعلام الصحافة في الوطن العربي ، المجلد (٦) (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة ، ١٩٩٧) .

عاشرا. المعاجم والقواميس اللغوية والسياسية وقواميس الاعلام :

١. ابن فارس ، ابي الحسين احمد ، معجم مقياس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المجلد الاول و الخامس، (د.م : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٩) .

٢. عواد ، كوركيس ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩ ، المجلد الاول (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٦٩) .

٣. مصطفى ، ابراهيم وآخرون ، معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج:١ (بيروت : دار أحياء التراث العربي ، د.ت) .

٤. نويهض ، عادل ، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، ط٢ (بيروت : مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة ، ١٩٨٠) .

٥. الهلالي ، عبد الرزاق ، معجم العراق ، سجل تاريخي ، سياسي ، اقتصادي ، اجتماعي، ثقافي ،ج:٢ (د.م : ١٩٥٦) .
٦. الزركلي ، خير الله ، الاعلام قاموس وتراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، المجلد الرابع ، ط٤ (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩).
٧. عطية ، احمد ، القاموس السياسي (د.م : ١٩٦٨) .
٨. المحامي ، باقر امين الورد ، اعلام العراق الحديث قاموس وتراجم ١٨٦٩-١٩٦٩ ، قدمه ناجي معروف ، ج:١ (بغداد : مطبعة اوفسيت الميناء ، ١٩٧٨) .

الحادي عشر. الدواوين الشعرية :

١. الاعظمي ، وليد ، ديوان الشعاع ، ط١ (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٩) .
٢. ــــــــــــــ ، ديوان الزوابع ، ط١ (بغداد : مطبعة النذير ، ١٩٦١) .
٣. حسن ، حسن طه ، غنيت شرعك (بغداد : مطبعة أنوار دجلة ، ٢٠٠٤) .

الثاني عشر. الندوات والمحاضرات :

اولاً. الندوات :

١. الجلبي ، احمد سامي ، "الجمعيات الاسلامية في الموصل ١٩٢٨-٢٠٠٣"، الندوة العلمية الحادية والعشرين لمركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ، الثلاثاء ، ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٣ .
٢. صالح ، هاشم عبد الرزاق ،" موقف التيار الاسلامي في مدينة الموصل من التطورات ١٩٥٨-١٩٦٣"، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية الآداب ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل ، ١٢-١٣ تشرين الاول ، ٢٠٠٤ .
٣. النعمة ، ابراهيم "جهود الشيخ الصواف في فلسطين" ، ندوة الموصل وتحرير القدس ، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ، ١٣ تشرين الاول ٢٠٠١ .

ثانياً. المحاضرات :

١. الجلبي ، احمد سامي ، "بعثة الصابونجي إلى الأزهر الشريف"، محاضرة ألقيت في مقــر جمعية الشبان المسلمين فرع الموصل في يوم الجمعة ، ٢٩ اذار ٢٠٠٤.

٢. ـــــــــــــــــ ، "نشأة جماعة الاخوان المسلمون في الموصل"، محاضرة ألقيت في جمعية الشبان المسلمين فرع الموصل ، في يوم الجمعة ،٢ نيسان ٢٠٠٤ .

الثالث عشر. الصحف والمجلات*:

اولا. الصحف :

١. البغدادية :

١. جريدة البلاد ١٩٥٥(١ عدد) ١٩٥٦ (٣ اعداد) ١٩٥٧ (٤ اعداد)

٢. جريدة اتحاد الشعب ١٩٥٩ (٤ اعداد) .

٣. جريدة الحساب ١٩٥٤ (٢ عدد) .

٤. جريدة الحضارة ١٩٥٩ (١ عدد) .

٥. جريدة الاخبار ١٩٥٦ (٣ اعداد) .

٦. جريدة أخبار المساء ١٩٥٤ (١ عدد) .

٧. جريدة الأديب (١٩٤٨) (٧ اعداد) .

٨. جريدة الزمان ١٩٥٤ (٢ عدد) ١٩٥٦ (١ عدد) ١٩٥٧ (١ عدد) ١٩٥٨ (١ عدد)

٩. جريدة السجل ١٩٤٧ (٣ اعداد) ١٩٤٨ (٢ عدد) ١٩٥١ (٣ اعداد) ١٩٥٣ (١١عدد) ١٩٥٤ (٥ اعداد) .

١٠. جريدة السياسة ١٩٥٤ (٢ عدد) .

١١. جريدة العروبة ١٩٥٤ (١ عدد) .

١٢. جريدة الفجر الجديد ١٩٥٩ (٢ عدد) .

١٣. جريدة لواء الاستقلال ١٩٤٧ (١ عدد) ١٩٤٨ (١ عدد) ١٩٥٤ (١ عدد) .

١٤. جريدة النداء ١٩٥٣ (٢ عدد) .

١٥. جريدة نصير الحق ١٩٤٨ (٢ عدد) ١٩٥٤ (٢ عدد) .

١٦. جريدة الانقاذ ١٩٥١ (١ عدد) .

---

* من الجدير بالذكر أن اعداد الصحف مثبتة في الهوامش ولكل سنة .

٢. الصحف الموصلية :

١. جريدة الإخلاص ١٩٥٤ (٢ عدد) .

٢. جريدة صدى الروافد ١٩٥٤ (١ عدد) .

٣. جريدة صوت الامة ١٩٥٢ (١ عدد) .

٤. جريدة العاصفة ١٩٥٣ (١ عدد) .

٥. جريدة فتى العراق ١٩٤١ (١ عدد) ١٩٤٣ (٢ عدد) ١٩٤٥ (٥ اعداد) ١٩٤٦ (٣ اعداد) ١٩٤٧ (١ عدد) ١٩٤٨ (٤ اعداد) ١٩٥٢ (١ عدد) ١٩٥٤ (١ عدد) ١٩٥٥ (٤ اعداد) ١٩٥٦ (٣ اعداد) ١٩٥٧ (٣ اعداد) ٢٠٠٣ (١ عدد).

٦. جريدة فتى العرب ١٩٥١ (١ عدد) ١٩٥٤ (١ عدد) .

٧. جريدة المثال ١٩٥٤ (٢ عدد) .

٨. جريدة الانشاء ١٩٥٣ (١ عدد) .

٩. جريدة الهدى ١٩٤٨ (٣ اعداد).

٣. الصحف العربية :

١. جريدة الشهاب (دمشق) ١٩٥٥ (١ عدد) .

٢. جريدة المجتمع (طرابلس ، لبنان) ١٩٥٩ (٣ اعداد) .

٣. جريدة منبر الشرق (القاهرة) ١٩٤٨ (١ عدد) ١٩٥٣ (١ عدد) ١٩٥٤ (١ عدد).

ثانيا. المجلات :

١. البغدادية :

١. مجلة التربية الاسلامية ١٩٩٩ (٢ عدد) .

٢. مجلة الاخوة الاسلامية ١٩٥٢ (٣ اعداد) ١٩٥٣ (٢٢ عدد) ١٩٥٤ (١٤ عدد) .

أ . صوت الاخوان ١٩٥٣ (١ عدد) .

ب. لواء الاخوان ١٩٥٣ (١ عدد) .

٣. مجلة الذكر المحمدية ١٩٣٩ (١ عدد) .

٤. مجلة لواء الاخوة الاسلامية ١٩٥٩ (٤ اعداد) .

٢. المحافظات :

١. مجلة البيان (النجف) ١٩٥١ (١ عدد) .

٣. العربية :

١. مجلة الاخوان المسلمون (القاهرة) ١٩٣٥ (١ عدد) ١٩٤٧ (١ عدد) .

٢. مجلة الدعوة (مصر) ١٩٧٦ (٢ عدد) ١٩٧٧ (٢ عدد) .

٤. المهجر :

١. مجلة المسلمون (سويسرا) ١٩٥٢ (٢ عدد) :

الرابعة عشر. القنوات الفضائية وشبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) :

اولا. (القنوات الفضائية) :

١. قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر ، في مقابله مع الاستاذ فريد عبد الخالق ، عضو مكتب الإرشاد الأسبق في جماعة الاخوان المسلمين ومرافق حسن البنا لثماني سنوات في يوم الأحد ، ٢٨-١٢-٢٠٠٣.

٢. قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر في يوم ، الاحد ٢٠-١-٢٠٠٤ .

٣. قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر في يوم ، الاحد ١٠-٢-٢٠٠٤.

٤. قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر في مقابلة مع حسين الشافعي (احد الضباط الاحرار) في يوم الاربعاء ١٥-١٢-٢٠٠٤ .

٥. قناة الجزيرة ، برنامج بلا حدود ، في مقابلة مع السيد حسين الشافعي (احد الضباط الاحرار) في يوم الاربعاء ١٥-١٢-٢٠٠٤.

٦. قناة المجد ، برنامج صفحات من حياتي ، في مقابله مع الاستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي (احد اعضاء جمعية الاخوة الاسلامية واحد مؤسسي الحزب الاسلامي العراقي) في يوم الجمعة ١١-٢-٢٠٠٥ .

٧. قناة المجد ، برنامج صفحات من حياتي ، في مقابله مع الاستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي (احد اعضاء جمعية الاخوة الاسلامية واحد مؤسسي الحزب الاسلامي العراقي) في يوم الجمعة ٢٥-٢-٢٠٠٥.

ثانيا. شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) :

١. الاعظمي ، طارق حمدي ، "نشوء الحركة الاسلامية السنية المعاصرة في العراق"، في ٤-١٠-٢٠٠٤ . WWW. Alwihdah . com

٢. الطنطاوي ، علي ، "رمضان في بغداد"، في ١٣-١١-٢٠٠٣.
WWW. lahaon Line . com

٣. عاشور ، مصطفى ، "الصواف ... فن صناعة الرجال"،
WWW. Islamon Line . net

٤. عبد الرزاق ، صلاح ، "موسوعة النهرين ، ثورة ١٤ تموز والمرجعية الدينية"،
WWW. Nahrain . com

٥. أبو غنيمة ، زياد ، "دور التيار الاسلامي في الصراع ضد الصهيونية"، ج٢
WWW. Algalam . club

٦. السعدي ، علي ، "١٧٠ تنظيما سياسيا ... وجمهور مسيس يفتقر إلى فكر سياسي"،
WWW. CCCL . org

شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) .

٧. WWW. Al – eman . ٥٠ megs . com

٨. WWW. Alfalaq . net

٩. WWW. Aljazeera . net

١٠. WWW.almahdy. net

١١. WWW. Alnoor-world . com

١٠. WWW. Hattan cards . com

١١. WWW.ikhwanon line . net

١١. WWW. Imk-news . org

١١. WWW. Makkawi. com

١٢. WWW. Taiba . org

الخامس عشر : المقابلات الشخصية*:

١. الاستاذ ابراهيم المدرس (بغداد)	ثلاث مقابلات وعدة مكالمات هاتفية
٢. الحاج ابراهيم عبد الله شهاب (الموصل)	مقابلة واحدة
٣. السيد احمد سامي الجلبي (الموصل)	مقابلة واحدة
٤. أ.د ايمن توفيق الوتاري (الموصل)	مقابلة واحدة
٥. أ.د جايد زيدان (تكريت)	مقابلة واحدة
٦. السيد جلال الحنفي (بغداد)	مقابلة واحدة
٧. عقيلة الاستاذ حازم عبد الله (الموصل)	مقابلة واحدة
٨. الاستاذ حسن طه حسن (الموصل)	مقابلة واحدة
٩. السيد حكمت محمد سلمان التحافي (الموصل)	مقابلة واحدة
١٠. السيد خزعل حمدون الصواف (الموصل)	عدة مقابلات
١١. السيد زاهد زيدان الارحيم (الموصل)	مقابلة واحدة
١٢. الاستاذ سعد الدين خضر (الموصل)	مقابلة واحدة
١٣. السيد شمس الدين حاتم (الموصل)	مقابلة واحدة
١٤. السيد صلاح الدين عزيز (الموصل)	مقابلة واحدة
١٥. السيد عبد العزيز العلاوي (الموصل)	مقابلتان
١٦. السيد عبد المالك الصميدي (بغداد)	مقابلة واحدة
١٧. السيد عدنان محمد سلمان (بغداد)	مقابلة واحدة
١٨. السيد عطا الله محمد سعيد (الموصل)	مقابلة واحدة
١٩. السيد غازي عزيز الصواف (الموصل)	مقابلة واحدة
٢٠. أ.د غانم الحفو (الموصل)	مقابلة واحدة
٢١. الاستاذ غانم حمودات (الموصل)	عدة مقابلات
٢٢. الاستاذ كاظم المشايخي (بغداد)	مقابلة واحدة

* من الجدير بالذكر أن تواريخ المقابلات قد ثبتت في هوامش الرسالة .

٢٣. الاستاذ محسن عبد الحميد (بغداد) مكالمتين هاتفتين

٢٤. الشيخ محمد ياسين (الموصل) مقابلة واحدة

٢٥. السيد منتصر غازي الصواف (الموصل) مقابلة واحدة

٢٦. السيدة مها شندالة (الموصل) مقابلة واحدة

٢٧. السيدة مؤمنة محمد محمود الصواف (الموصل) مقابلة واحدة

٢٨. الشيخ (ن.أ.م) احد علماء الموصل ، مقابلة واحدة

٢٩. السيد نظام الدين عبد الحميد (بغداد) مقابلة واحدة

٣٠. السيدة نهال الزهاوي (بغداد) مكالمة هاتفية واحدة

٣١. أ.د. هاشم الملاح (الموصل) مقابلة واحدة

٣٢. الاستاذ يوسف ذنون الخطاط (الموصل) مقابلة واحدة

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

اولا. الوثائق غير المنشورة :

١. الوثائق التي بحوزة المؤسسات الحكومية .

اولا. وثائق محافظة نينوى (الموصل) جامعة الموصل (المكتبة المركزية ، مركز دراسات الموصل) :

١. ملفة جمعية الاخوة الاسلامية ، ذات الرقم ١٠٣/٨/٦ .

٢. ملفة جمعية الشبان المسلمين ، ذات الرقم ٢٥/٨/٦ .

٣. ملفة طلاب البعثات ، ذات الرقم ١٦/٣٢ .

٤. ملفة الحكم على مصطفى البرزاني واعوانه ، ذات الرقم ٧/١٣/٧ .

ثانيا. الوثائق التي بحوزة المكتبة العامة في الموصل :

* ملفه عن تشكيل واغراض جمعية إنقاذ فلسطين المرقمة (٦١٧٣) ، المؤرخة في حزيران ١٩٤٩ .

٢. الوثائق التي بحوزة اصحابها .

اولا. الوثائق التي بحوزة الباحثة :

١. كتاب جمعية الاخوة الاسلامية لغرض تعديل النظام ، المرقم (٣٢) ، المؤرخ في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥١ ، إلى وزارة الداخلية .

٢. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (١٧٢١٤) ، المؤرخ في ١٠ كانون الاول ١٩٥١ ، إلى جمعية الاخوة الاسلامية .

ثانيا. الوثائق التي بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني (دهوك) :

١. ملفه المجلس العرفي الثاني (المتهمون الصواف ورفاقه) ، ذات الرقم ٤٢٠٦٠٦٢/١٦٤٢

٢. كتاب المفوضية الملكية في دمشق ، المرقم (٣١١٢٦٦٢) ، المؤرخ في ١١ كانون الاول ١٩٥٤ ، في الملفة ذات الرقم ٤٨٧/١/٦ .

٣. كتاب مديرية لواء الموصل ، المرقم (٦٥) ، المؤرخ في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٩ ، إلى مديرية الآمن العامة .

٤. اوراق عبد الرحمن السيد محمود الخاصة .

ثالثا. الوثائق التي بحوزة السيد غازي عزيز الصواف (الموصل) :

١. صورة الامر الاداري الصادر عن مديرية الاوقاف العامة ، المرقم (١٤٨٩٧١/٨٥٦٥) ، المؤرخ في ١٥ كانون الاول ١٩٤٠ .

٢. كتاب مديرية منطقة اوقاف بغداد ، المرقم (١٨٣٨/٣٥٩٤) ، المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٤١، إلى اعضاء البعثة العراقية .

٣. كتاب منطقة اوقاف بغداد ، المرقم (٤١٥٠/٣٥٩٤) ، المؤرخ في ٢٠ اب ١٩٤١ ، إلى اعضاء البعثة العراقية .

٤. كتاب رئيس جمعية الهداية الاسلامية (القاهرة) ، المؤرخ في ٢٧ كانون الاول ١٩٤٤ ، إلى محمد محمود الصواف .

٥. كتاب الجامع الأزهر ، المرقم (٤/٦/٢٢٨٥) ، المؤرخ في ١٦ ايلول ١٩٤٥ ، إلى المفوضية الملكية العراقية .

٦. كتاب جماعة أنصار السنة المحمدية (القاهرة) ، المؤرخ في ٢١ اذار ١٩٤٦ ، إلى محمد محمود الصواف .

٧. كتاب الملك فاروق (منح اجازة عالمية) ، المرقم (٢٠٧٥) ، إلى محمد محمود الصواف .

٨. كتاب وزارة معارف العراق ، المرقم (٣٢٧٧٣) ، المؤرخ في ١٤ كانون الاول ١٩٤٧ ، إلى محمد محمود الصواف .

٩. كتاب مديرية الاوقاف العامة ، المرقم (٢٢٥٣٢) ، المؤرخ في ٢٤ اذار ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٠. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٩٢٧/٢١٤٢) ، المؤرخ في ١٩ ايار ١٩٥١ ، إلى محمد محمود الصواف .

١١. كتاب مديرية البريد والبرق العامة (شعبة امور البريد)، المرقم (ف ب ٣٣٧٩٤/٤٨/٢)، المؤرخ في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٢ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٢. كتاب مديرية الدعاية العامة ، المرقم (٨٦٥) ، المؤرخ في ٥ شباط ١٩٥٣ ، إلى مدير ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .

١٣. كتاب وزارة المعارف العراقية ، المرقم (ش/٢٢/٨٧٧٤) ، المؤرخ في ٧ اذار ١٩٥٣ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٤. كتاب وزارة المعارف (شعبة الحسابات) ، المرقم (١٢٥٠٠) ، المؤرخ في ٢ نيسان ١٩٥٣ ، إلى ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .

١٥. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٢٢٠٩) ، المؤرخ في ٧ نيسان ١٩٥٣ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٦. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٢٩٦٨) ، المؤرخ في ١١ ايار ١٩٥٣ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٧. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٨٣٦٥) ، المؤرخ في ٥ تشرين الاول ١٩٥٣ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٨. كتاب شكر من ادارة مجلة الاخوة الاسلامية إلى عدنان النحلاوي في لبنان .

١٩. كتاب مجلة الاخوة الاسلامية ، المؤرخ في حزيران ١٩٥٤ ، إلى مميز المكتبة العامة .

٢٠. كتاب وزارة الدفاع (مديرية الحسابات العسكرية العامة ، المرقم (ق١/خاص/٩٣٠٦) ، المؤرخ في ١٤ شباط ١٩٥٤ ، إلى مدير ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .

٢١. كتاب مديرية الاوقاف ، منطقة بغداد ، المرقم (١٨٣٩) ، المؤرخ في ١٦ شباط ١٩٥٤، إلى ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .

٢٢. كتاب دائرة البريد المركزية ببغداد ، المرقم (ت٢/٥٤/٣٠٩٧) ، المؤرخ في ١٥ اذار ١٩٥٤ ، إلى جمعية الاخوة الاسلامية .

٢٣. كتاب وزارة المالية ، مديرية الاموال المستوردة ، المرقم (٤٧٨٨) ، المؤرخ في ٢٨ اذار ١٩٥٤ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٤. كتاب معارف لواء بغداد ، المرقم (١٣٥٠٢) ، المؤرخ في ٢٠ ايار ١٩٥٤ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٥. كتاب وزارة المعارف ، المرقم (ت ث /١٠/ب/٢٠١٩٠) ، المؤرخ في ٥ حزيران ١٩٥٤ ، إلى ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .
٢٦. كتاب وزارة الدفاع (مديرية الحسابات العسكرية العامة) ، المرقم (ف٣/٢١/١٣/٣٥١٢٥) ، المؤرخ في ٢٦ حزيران ١٩٥٤ ، إلى مدير ادارة مجلة الاخوة الاسلامية .
٢٧. كتاب وزارة الداخلية (شعبة المخابرات السرية) ، المرقم (ق.س/٣٧٠٨) ، المؤرخ في ٧ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، إلى مديرية التوجيه والإذاعة العامة .
٢٨. كتاب وزارة المعارف ، مديرية العلاقات الثقافية السري ، المرقم (٤ت/٢٩٣٩) ، المؤرخ في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، إلى وزارة الداخلية .
٢٩. كتاب مديرية معارف لواء بغداد (الحسابات الابتدائي) ، المرقم (٣٨٠٣) ، المؤرخ في ٧ تموز ١٩٥٦ ، الى سكرتير جمعية الاخوة الاسلامية .
٣٠. كتاب وزارة المعارف ، المرقم (٤/ت/٤٦٠) ، المؤرخ في ٢٣ شباط ١٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف .
٣١. كتاب حاكمية المنطقة الانتخابية الثانية لقضاء مركز لواء الموصل ، المرقم (٩) ، المؤرخ في ١٤ نيسان ٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، في الملفة ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧).
٣٢. كتاب حاكمية المنطقة الانتخابية الثانية لقضاء مركز لواء الموصل ، المرقم (١٠) ، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، في الملفه ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧) .
٣٣. كتاب متصرفيه لواء الموصل ، المرقم (٩٨٠١) ، المؤرخ في ١٦ نيسان ١٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف .
٣٤. كتاب حاكمية المنطقة الانتخابية الثانية لقضاء مركز لواء الموصل ، المؤرخة في ٢٦ نيسان ١٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف ، في الملفه ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧) .
٣٥. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (ش١٠./٧٨١٩) ، المؤرخ في ١٠ ايار ١٩٥٨ ، إلى متصرفيه لواء الموصل .

٣٦. كتاب متصرفيه لواء الموصل ، المرقم (١١٣٢٦) ، المؤرخ في ١٣ ايار ١٩٥٨ ، إلى قائمقامية قضاء الموصل .

٣٧. كتاب مديرية ناحية القيارة الموظف الاداري للمنطقة الانتخابية الثانية ، المرقم (٤٨٢)، المؤرخ في ٢٧ ايار ١٩٥٨ ، إلى متصرفيه لواء الموصل ، في الملفه ذات الرقم (٣٤٦٥٠/٤٠٠٧) .

٣٨. كتاب متصرف لواء الموصل ، المرقم (١٣٩٩٤) ، المؤرخ في ٥ حزيران ١٩٥٨ ، إلى وزارة الداخلية .

٣٩. كتاب محمد محمود الصواف ، (رئيس تحرير مجلة الاخوة الاسلامية) ، تخفيض اشتراك مجلة الاخوة الاسلامية .

رابعا : الوثائق التي بحوزة الاستاذ غانم حمودات (الموصل) :

١. كتاب مديرية شرطة لواء الموصل ، المرقم (٢٢٩٥) ، المؤرخ في ١٦ شباط ١٩٥٤ ، إلى متصرف لواء الموصل .

خامساً. الوثائق التي بحوزة مكتبة المرحوم كاظم المشايخي (بغداد) :

١. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (١٢٩٠٨) ، المؤرخ في ١٣ ايلول ١٩٤٩ ، إلى امجد الزهاوي .

٢. وزارة الداخلية ، النظام الاساسي والداخلي لجمعية التربية الاسلامية ، المرقم (١٥٠٥٢)، المؤرخ في ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٤.

سادساً : الوثائق التي بحوزة مصدر خاص (الموصل) :

١. كتاب مديرية شرطة بغداد (السري) ، المرقم (س/٤٥٦) ، المؤرخ في ١٨ اذار ١٩٥٠ ، إلى متصرفيه لواء بغداد .

٢. كتاب وزارة الداخلية ، شعبة المخابرات السرية (السري) ، المرقم (ق/س/٤٣١) ، المؤرخ في ٢٢ اذار ١٩٥٠ ، إلى متصرفيه لواء بغداد .

٣. كتاب قائمقامية قضاء المقدادية ، المرقم (٥٠٤٩) ، المؤرخ في ٢١ تشرين الاول ١٩٥١، إلى متصرف لواء ديالى .

٤. كتاب متصرفيه لواء ديالى ، المرقم (س/٣٠٩) ، المؤرخ في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥١ ، إلى وزارة الداخلية .
٥. كتاب متصرفيه لواء ديالى ، المرقم (س/٣١٥) ، المؤرخ في ٢٥ تشرين الاول ١٩٥١ ، إلى وزارة الداخلية .
٦. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٦٨٣٦٥) ، المؤرخ في ٢ كانون الاول ١٩٥٤ ، إلى محكمة بداء البصرة .
٧. كتاب رئاسة ديوان مجلس الوزراء ، المرقم (٥٩٩١) ، المؤرخ في ٧ كانون الاول ١٩٥٤ ، إلى وزارة الداخلية .
٨. كتاب وزارة الداخلية ، شعبة المخابرات السرية ، المرقم (٤٤٠٢) ، المؤرخ في ٢٧ كانون الاول ١٩٥٤ ، إلى مديرية الشرطة العامة .
٩. كتاب متصرف لواء ديالى ، المرقم (س/٦٦٦) ، المؤرخ في ٨ تشرين الاول ١٩٥٥ ، إلى وزارة الداخلية .
١٠. كتاب مديرية شرطة لواء اربيل ، المرقم (٢٤٦٠) ، المؤرخ في ١ تشرين الاول ١٩٥٦ ، إلى متصرف لواء اربيل .
١١. كتاب مديرية الشرطة العامة ببغداد ، المرقم (٣٦٧٩) ، المؤرخ في ٦ تشرين الاول ١٩٥٦ ، إلى وزارة الداخلية .

٣. رسائل ومذكرات (وثائق رسمية وغير رسمية) بحوزة السيد غازي عزيز الصواف (الموصل)

١. رسالة شخصية من حسن حسني عبد الوهاب (وزير العدل التونسي) ، إلى محمد محمود الصواف في القاهرة .
٢. رسالة شخصية من عبد الرحمن السيد محمود ، المؤرخة في ٣٠ اذار ١٩٤٦ ، إلى محمد محمود الصواف في القاهرة .
٣. رسالة شخصية من عبد الصمد الرديني ، المؤرخة في ١٢ ايلول ١٩٤٧ ، إلى محمد محمود الصواف .

٤. رسالة شخصية من احمد رجب الدخيل (الزبير) ، المؤرخة في ٤ كانون الثاني ، إلى محمد محمود الصواف .

٥. رسالة شخصية من محمود هندي (آمر كتيبة الحسين) ، المؤرخة في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

٦. رسالة شخصية من حسين عبد اللطيف (آمر السرية الاولى في كتيبة الحسين العراقي) ، إلى محمد محمود الصواف .

٧. رسالة شخصية من صبري طه العاني (آمر كتيبة القادسية) ، إلى محمد محمود الصواف .

٨. رسالة شخصية من حسن عبد الرحمن (البصرة) ، المؤرخة في ٩ شباط ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

٩. رسالة شخصية من حسن عبد الرحمن (البصرة) ، المؤرخة في ٢٨ شباط ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٠. رسالة شخصية من حسن عبد الرحمن (البصرة) ، المؤرخة في ٤ اذار ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١١ رسالة شخصية من الملازم الاول شناوة عروة (مساعد كتيبة الحسين) ، المؤرخة في ٢٢ اذار ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٢. رسالة شخصية من علاء الدين خروفة ، المؤرخة في ٢٠ نيسان ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٣. رسالة شخصية من محمد فاضل لفتة الريفي ، المؤرخة في ١١ نيسان ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٤. مذكرة مرفوعة من عبد الرحمن خضر (المحامي) وكيلا عن محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ٢١ نيسان ١٩٤٨ ، إلى حاكم جزاء بغداد .

١٥. رسالتين شخصيتين من شباب فلسطين بواسطة احمد فريز الحبش (نابلس) المؤرختين في ٣١ تموز ١٩٤٨ ، ١٤ اب ١٩٤٨ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٦. رسالة شخصية من السيد أبو القاسم الكاشاني (طهران) ، المؤرخة في ٢٦ شعبان ١٣٧١ ، إلى امجد الزهاوي .

١٧. رسالة شخصية من محمد امين الحسيني برقم (خاص) ، المؤرخة في ٢٧ نيسان ١٩٥٠ ، إلى محمد محمود الصواف .

١٨. بطاقة دعوة من سليمان الندوي (كراتشي) ، المؤرخة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥١ ، إلى جمعية الاخوة الاسلامية .

١٩. رسالة شخصية من رئيس لجنة الترحيب لمؤتمر علماء الاسلام (محمود حسين) وزير الدولة في باكستان ، المؤرخة في شباط ١٩٥٢ ، إلى جمعية الاخوة الاسلامية .

٢٠. رسالة شخصية من سليمان الندوي (كراتشي) ، المؤرخة في شباط ١٩٥٢ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢١. رسالة شخصية من مسعود الندوي (باكستان) ، المؤرخة في ٢٤ شباط ١٩٥٢ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٢. رسالة شخصية من محمد بهجت البيطار (دمشق) ، المؤرخة في ١٨ اذار ١٩٥٢ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٣. رسالة شخصية من محمد معروف الدواليبي (دمشق)، المؤرخة في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٢ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٤. رسالتين شخصيتين من محمد البشير الابراهيمي (الجزائر) ، المؤرختين في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣ / ٢٥ شباط ١٩٥٣ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٥. رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، المؤرخة في ١ شعبان ١٣٧٢-١٩٥٣ ، إلى محمد الخضر حسين (شيخ الجامع الأزهر) .

٢٦. رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ١٣ صفر ١٣٧٣هـ-١٩٥٤، إلى محمد أل حسين كاشف الغطاء (النجف) .

٢٧. رسالة شخصية من غارلند ايفانز هوبكنز (القائم بإعمال السكرتير) ، المؤرخة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٤ ، إلى محمد محمود الصواف .

٢٨. قرار عن المؤتمر الاسلامي المسيحي العالمي (اوراق مرسلة مع الرسالة السابقة) .

٢٩. تقرير لجنة الابحاث عن المؤتمر والتنظيم المقترح عن المؤتمر (اوراق مرسلة مع الرسالة السابعة) .

٣٠. PERSONAL LETTER FROM INA MUL LAN – KHAN, DATED ١٠ THE DECEMBER , ١٩٥٤ . TO MOHAMMED MAHMOOD AL-SAWWAF .

٣١. برقية مرفوعة من قبل الفرع النسائي لجمعية الاخوة الاسلامية (نهال الزهاوي ، بهيرة الخوجة ، صفية الاطرقجي) ، المؤرخة في تشرين الثاني ١٩٥٤ ، إلى جمال عبد الناصر .

٣٢. رسالة شخصية من محمد حسن الاعظمي (مؤسس مؤتمر العالم الاسلامي الاول وسكرتيره في باكستان) ، المؤرخة في ١٢ ايار ١٩٥٦ ، إلى ممثلي المؤتمر الاسلامي الثاني (الزهاوي ، الصواف ، عبد الرحمن خضر) .

٣٢. رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ١٠ كانون الاول ١٩٥٦ ، إلى الملك فيصل الثاني .

٣٤. كتاب الدعوة من قبل معروف الدواليبي وسليمان النابلسي (دمشق) ، المؤرخة عام ١٩٥٦ ، إلى ممثلي جمعية الاخوة الاسلامية لحضور المؤتمر الشعبي .

٣٥. برقية مرفوعة من قبل الزهاوي ، الصواف ، نجم الدين الواعظ ، عبد الرحمن خضر ، محمد فؤاد القزلجي ، عبد القادر الخطيب ، المؤرخة عام ١٩٥٧ ، إلى الملك محمد الخامس .

٣٦. برقية من الملك محمد الخامس ، المؤرخة في ١٦ تشرين الاول ١٩٥٧ ، إلى علماء بغداد (الواردة اسمائهم في البرقية السابقة) .

٣٧. كلمة مرسلة من امجد الزهاوي ، المؤرخة في ٨ تشرين الاول ١٩٥٧ ، إلى مؤتمر الشباب المسلم في كراتشي .

٣٨. برقية مرفوعة من قبل الزهاوي ، الصواف ، نجم الدين الواعظ ، محمد القزلجي ، حامد الملا حويش ، نوري الملا حويش وآخرين ، المؤرخة في ٢٨ تشرين الاول ١٩٥٧ ، إلى رئيس الجمهورية التركية ورئيس وزرائها .

٣٩. رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ٢٢ اذار ١٩٥٨ ، إلى مدير المعارف العام .

٤٠. رسالة شخصية من طه سوادي ، المؤرخة في ١٠ ايار ١٩٥٨ ، إلى محمد محمود الصواف .
٤١. رسالة شخصية من شيخ الطرق الصوفية (القاهرة) ، المؤرخة في عام ١٩٥٨ ، إلى امجد الزهاوي (رئيس جمعية الاخوة الاسلامية) .
٤٢. رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، المؤرخة في ٨ تشرين الاول ١٩٥٨ ، إلى شيخ مشايخ الطرق الصوفية (القاهرة) .
٤٣. رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في ٩ تشرين الاول ١٩٥٨ ، إلى اللواء محمد نجيب الربيعي (رئيس مجلس السيادة) .
٤٤. رسالة شخصية من محمد محمود الصواف ، المؤرخة في عام ١٩٥٨ ، إلى اللواء عبد الكريم قاسم (رئيس مجلس الوزراء) رقم (١) ورسالة رقم (٢) ورسالة رقم (٣) .
٤٥. رسالة شخصية من أبو الاعلى المودودي (باكستان) ، المؤرخة في ٢٦ ايلول ١٩٥٩ ، إلى امجد الزهاوي .
٤٦. رسالة شخصية من طالب شبر الرفاعي (مدرسة القوام / النجف) ، إلى محمد محمود الصواف .
٤٧. رسالة شخصية من عبد الجبار محمود الوائلي ، إلى محمد محمود الصواف .
٤٨. رسالة شخصية من محمد اجواد آل الشيخ احمد الجزائري (النجف) ، إلى محمد محمود الصواف .
٤٩. رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، إلى الملك سعود (المملكة السعودية) .
٥٠. رسالة شخصية من امجد الزهاوي ومحمد محمود الصواف ، إلى محمد بن ابراهيم (مفتي المملكة السعودية) .
٥١. رسالة شخصية من امجد الزهاوي ، إلى الحبيب بورقيبة (رئيس وزراء تونس) .
٥٢. نداء إلى الشعب المراكشي ، موقع من الزهاوي والصواف ونجم الدين الواعظ ، ومحمد فؤاد الالوسي ، نوري الملا حويش ، حامد الملا حويش ، عبد الرحمن الدوري واحمد الدوري .
٥٣. مقررات مؤتمر علماء الاسلام في باكستان .

٥٤. دفتر الخدمة الخاص بمحمد محمود الصواف .

٤ . إصدارات جمعية الاخوة الاسلامية (منشورات داخلية وأوامر إدارية) :

اولا. الإصدارات التي بحوزة السيد غازي عزيز الصواف (الموصل) :

١. جمعية الاخوة الاسلامية ، الاخوة في الاسلام ، اللجنة المركزية .

٢. جمعية الاخوة الاسلامية ، افهم دعوتك ، قسم نشر الدعوة .

٣. جمعية الاخوة الاسلامية ، البرنامج ، قسم نشر الدعوة .

٤. جمعية الاخوة الاسلامية ، تعليمات لجنة الاصلاح ، المركز العام .

٥. جمعية الاخوة الاسلامية ، الدعوة والدعاة ، المراقب العام .

٦. جمعية الاخوة الاسلامية ، كلام مسجوع ، المراقب العام .

٧. جمعية الاخوة الاسلامية ، لائحة الآسر ، قسم نشر الدعوة .

٨. جمعية الاخوة الاسلامية ، واجب مقدس ، المراقب العام .

ثانياً. الإصدارات التي بحوزة مكتبة المرحوم كاظم المشايخي (بغداد) :

١. جمعية الاخوة الاسلامية ، تشكيلات جمعية الاخوة الاسلامية ، المركز العام ، ١٩٥١.

٢. جمعية الاخوة الاسلامية ، الهيكل التنظيمي لجمعية الاخوة الاسلامية ، المركز العام ، ١٩٥١.

٣. المؤتمر الاول لجمعية الاخوة الاسلامية ، المركز العام ، ١٩٥٢.

ثانيا. الوثائق المنشورة :

١ . وثائق منشورة :

١. كتاب مديرية الاوقاف العامة ، إلى وكيل مدير اوقاف الموصل ، جريدة نصير الحق ، العدد (٥٢٠) بغداد ، ١ نيسان ١٩٤٨ .

٢. كتاب وزارة الداخلية ، المرقم (٣٢٨٢) ، المؤرخ في ٢٧ شباط ١٩٥٤ ، إلى الفرع النسائي لجمعية الاخوة الاسلامية ، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٧) بغداد، الجمعة ، ٩ نيسان ١٩٥٤ .

٢. منشورات الجمعيات :

١. جمعية الاخوة الاسلامية ، النظام الاساسي ، المركز العام ، (بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٤٩) .

٢. جمعية الاخوة الاسلامية ، النظام الاساسي ، المركز العام ، (بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٥١).

٣. جمعية الآداب الاسلامية ، النظام الاساسي ، (بغداد : مطبعة دار البصري ، ١٩٥٥) .

٤. جمعية الشبان المسلمين ، النظام الداخلي ، التعديل الاول لسنة ٢٠٠١.

٥. جمعية الهداية الاسلامية ، النظام الاساسي والداخلي ، ط٣، المركز العام (بغداد : د.ت) .

٣. منشورات الاحزاب :

١. الجبهة الاسلامية ، عام ١٩٥٨ ، (بحوزة السيد غازي عزيز الصواف الموصل) .

٢. حزب التحرير ، دستور حزب التحرير (بيروت : ١٩٥٩) .

٣. حزب التحرير ، تأسيس حزب التحرير ، (د.م : ١٩٨٥) .

٤. حزب التحرير ، منهج حزب التحرير في التغير (د.م : ١٩٨٩) .

٥. الحزب الاسلامي العراقي ، الشيخ محمد محمود الصواف ، ط١ ، (مكتب كردستان : ١٩٩٥) .

٦. حسن البنا ، مجموعة رسائل الأمام الشهيد حسن البنا ، ط٣ (القاهرة : المؤسسة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٨٤) .

٧. ـــــــــــــ ، رسالة نحو النور ، تقديم ابراهيم النعمة (بغداد : مطبعة أنوار دجلة، ٢٠٠٣).

٨. رابطة علماء المسلمين ، نداء إلى الشعب العراقي (الانتخابات النيابية) عام ١٩٥٨.

٩. المكتب التنفيذي لمؤتمر قادة الاخوان المسلمين في البلاد العربية ، وثائق للتاريخ معركة القناة وآثارها في رأي الاخوان المسلمين (دمشق : ١٩٥٧) .

١٠. ملاحظات حول ميثاق الوحدة (الاخوان المسلمون في العراق) بغداد ٢٨ ايار ١٩٦٤ .

١١. المنهج ، عدد (٣) ، من رسائل الحزب الاسلامي العراقي (بغداد : د.ت) .

٤. منشورات وإصدارات جمعية الاخوة الاسلامية :

اولا. المنشورات :

١. محمد محمود الصواف ، منهاج الاصلاح كما يراه مرشحكم (بغداد : ١٩٥٨) .

٢. ــــــــــــــ ، نصيحة وعهد (الانتخابات النيابية) ، عام ١٩٥٨ .

٣. ــــــــــــــ ، هذا بيان للناس (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٨) .

ثانيا. الإصدارات :

١. حديث رمضان ، من رسائل جمعية الاخوة الاسلامية (بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٥٣).

٢. زاد العاملين ، رجل العقيدة ، من رسائل جمعية الاخوة الاسلامية ، ط٢ (بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٥٣) .

٣. مع الناشئة ، من رسائل جمعية الاخوة الاسلامية ، ط٢ (بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٥٣) .

٤. التوجيه الاسلامي ، عدد (٥) ، من رسائل جمعية الاخوة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٥) .

٥. التوجيه الاسلامي ، عدد (٦) . ــ .

٦. حسن البنا ، المأثورات وورد الرابطة ، من رسائل جمعية الاخوة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

٧. محمد محمود الصواف ، القران الكريم ، الرسالة الاولى ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

٨. ــــــــــــــ ، السنة النبوية ، الرسالة الثانية ، سلسلة الثقافة الاسلامية ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

٩. علي الطنطاوي ، يا بنتي ... ! الرسالة الثالثة ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

١٠. علي الطنطاوي ، يا ابني ... ! ، الرسالة الرابعة ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

١١. سيد قطب ، المجتمع الاسلامي ، الرسالة الخامسة ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٦) .

١٢. عودوا إلى الاسلام ، الرسالة السابعة ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

١٣. داؤود سلمان العيثاوي ، الاسلام وطن ... وجنسية ، الرسالة الثامنة ، سلسلة الثقافة الاسلامية (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

١٤. محمد محمود الصواف ، العامل المسلم ، الرسالة الاولى ، سلسلة العامل (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، د.ت) .

ثالثا. المخطوطات والاضابير :

١. المخطوطات : (بحوزة السيد غازي عزيز الصواف) :

* المشايخي ، كاظم احمد ناصر ، الشيخ محمد محمود الصواف .

٢. الاضابير :

اولاً. الاضابير التي بحوزة الباحثة :

١. الصواف ، غازي عزيز ، اضبارة خاصة عن حياة الشيخ محمد محمود الصواف وعائلته.

٢. المدرس ، ابراهيم ، اضباره عن تاريخ دعوة الاخوان المسلمين في العراق .

ثانياً. الاضابير التي بحوزة الاستاذ محسن عبد الحميد (بغداد)

١. الاعظمي ، عبد الكريم عبد الوهاب ، اضباره عن تاريخ الدعوة .

٢. الحاج حسن ، عبد الوهاب ، اضباره عن تاريخ الدعوة .

رابعا. المذكرات الشخصية (المنشورة) :

١. بختيار شابور ، مذكرات شابور بختيار ، ترجمة دلال عبد الغني ، تقديم وتعليق جمال صبحي عطية (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٤) .
٢. البنا ، حسن ، مذكراته بقلمه ، ج:١ (د.م : د.ت) .
٣. ـــــــــــ ، مذكرات الدعوة والداعية (القاهرة : دار الشهاب ، د.ت) .
٤. التلمساني ، عمر ، ذكريات لا مذكرات (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، د.ت).
٥. الجادرجي ، كامل ، مذكرات كامل الجادرجي ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، ط١ (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٠) .
٦. ـــــــــــ ، من اوراق كامل الجادرجي (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧١) .
٧. شادي ، صلاح ، صفحات من التاريخ ، حصاد العمر ، ط٢ (الكويت : شركة الشعاع للنشر ، ١٩٨١) .
٨. الشاوي ، توفيق محمد ، مذكرات نصف قرن من العمل الاسلامي ١٩٤٥-١٩٥٥ ، ط١ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٨) .
٩. الشريف ، كامل إسماعيل ، الاخوان المسلمون في حرب فلسطين ، ط٢ (د.م : مطبعة الاتحاد ، د.ت) .
١٠. شوكت ، ناجي ، اوراق ناجي شوكت ، دراسة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، تقديم وتحقيق محمد أنيس ومحمد حسين الزبيدي (بغداد : مطبعة الجامعة ، ١٩٧٧) .
١١. الصائغ ، نجيب ، من اوراق نجيب الصائغ في العهد الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣ (بغداد : مطبعة الأديب ، ١٩٩٠) .
١٢. الصواف ، محمد محمود ، من سجل ذكرياتي ، ط١ (القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٧).
١٣. الطنطاوي ، علي ، صور من الشرق في إندونيسيا ، ط١ (دمشق : دار المطبوعات العربية ن ١٩٦٠) .
١٤. عبد الهادي ، عوني ، مذكرات عوني عبد الهادي ، تقديم وتحقيق ، خيرية قاسمية ، ط١ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢) .

١٥. علي ، علي محمود الشيخ ، مذكرات وتعليقات ، ج:١ (بغداد : مطبعة التمدن ، ١٩٦٦).
١٦. الفخري ، فخري ، مذكرات فخري الفخري ١٩٠٨-١٩٩٥ ، أعدها وقدم لها وعلق عليها عماد عبد السلام رؤوف (بغداد : دار المثنى للطباعة والنشر ، ٢٠٠١) .
١٧. كبه ، محمد مهدي ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨ (بيروت : دار الطليعة ١٩٩٥) .
١٨. الندوي ، أبو الحسن علي الحسني ، مذكرات سائح في الشرق العربي ، ط١ (القاهرة : جماعة الأزهر للتأليف والنشر ، ١٩٥٤) .
١٩. نعمان ، علي مصطفى ، شاهد على جهاد الاخوان المسلمين في حرب فلسطين ١٩٤٨ ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٢).

خامسا. الكتب العربية والمعربة :

١. ابن منظور ، لسان العرب ، قدمه عبد الله العلايلي ، اعداد وتصنيف يوسف خياط ، المجلد الثالث (بيروت : دار لسان العرب ، د.ت) .
٢. أبو شادي ، احمد ، رحلتي مع الجماعة الصامدة ، تقديم محمد عبد الله الخطيب (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ١٩٩٨) .
٣. أبو فارس ، محمد عبد القادر ، صفحات من التاريخ السياسي للاخوان المسلمين في الاردن ، ط١ (الاردن : دار الفرقان ، ٢٠٠٠) .
٤. أبو مغلي ، محمد وصفي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٥-١٩٨١ ، ط٢ (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٣) .
٥. الادهمي ، محمد مظفر ، الأبعاد القومية لثورة مايس ١٩٤١ في العراق (بغداد : منشورات دار الجاحظ ، ١٩٨٠) .
٦. اسد ، محمد ، الاسلام على مفترق الطرق ، ترجمة عمر فروخ ، ط٧ (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٥).
٧. إسماعيل ، طارق وجاكلين إسماعيل ، الحكومة والسياسة في الاسلام ، ترجمة سيد حسان ، ط١ (القاهرة : مركز الحضارة العربية للأعلام والنشر ، ١٩٩٠) .

8. اشتيه ، محمد ، الفكر السياسي للحركات الاسلامية ، تجربة مصر والاردن وفلسطين ، ط١ ، (فلسطين : مطبوعات المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية ، ١٩٩٩) .
9. الاعظمي ، وليد ، مدرسة الأمام أبي حنيفة ، تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها ٤٥٩هـ-١٤٠٠هـ / ١٠٦٧-١٩٨٠ ، (بغداد : دار آفاق عربية ، ١٩٨٣) .
10. الاعظمي ، وليد محمد سعيد ، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ (بغداد : دار العربية ، ١٩٨٦) .
11. ـــــــــــ ، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، ط١ (بغداد : دار العربية ، ١٩٨٦) .
12. الالوسي ، جمال الدين ، ساطع الحصري رائد القومية العربية ١٨٨٠-١٩٦٨ ، ط١ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) .
13. امين ، احمد ، زعماء الاصلاح في العصر الحديث (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت).
14. امين ، سمير ، المغرب العربي الحديث ، ترجمة كميل ق . داغر ، ط٣ (بيروت : دار الحداثة للطباعة والنشر ، ١٩٨١) .
15. بصري ، مير ، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ، ج:١ (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧١) .
16. بطاطا ، حنا ، العراق ، الحزب الشيوعي ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثاني ، ط٢ (بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٩٦) .
17. البطريق ، عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة ، ط١ (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٧١) .
18. ـــــــــــ ومحمد مصطفى عطا ، باكستان في ماضيها وحاضرها (مصر : دار المعارف ، ١٩٥٥) .
19. بطي ، فائق ، صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية (بغداد : مطبعة الأديب ، ١٩٦٩) .

٢٠. البغدادي ، محمد سعيد الراوي ، تاريخ الآسر العلمية في بغداد ، حققه وعلق عليه عماد عبد السلام رؤوف ، ط١ (بغداد : ١٩٩٧) .
٢١. البكاء ، طاهر خلف ، فلسطين من التقسيم إلى أوسلو ١٩٣٧-١٩٩٥ ، ط١ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) .
٢٢. البنا ، حسن ، المرأة المسلمة ، مراجعة محمد ناصر الدين الألباني (القاهرة : مكتبة السنة ، ١٩٩٠) .
٢٣. البنا ، هاشم ، الحزب الشيوعي في الميزان ، ط٢ (بغداد : مطبعة المعرفة ، ١٩٥٩).
٢٤. بن سلامة ، عبد الرحيم ، كفاح المغرب من اجل الحرية والديمقراطية (بيروت : دار النجاح ، ١٩٧٥) .
٢٥. بني المرجة ، موفق ، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية (الكويت : الخليج للطباعة والنشر ، ١٩٨٤) .
٢٦. بهجت احمد ، قناة السويس شريان من دم المصريين (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥) .
٢٧. جابر ، حسين بن محمد بن علي ، الطريق إلى جماعة المسلمين ، ط٢ (السعودية : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٨٧) .
٢٨. جامع ، محمود ، وعرفت الاخوان ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٣) .
٢٩. الجبوري ، ابراهيم ، سنوات من تاريخ العراق ، النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي ١٩٥٢-١٩٥٩ (بغداد : المكتبة العالمية ، ١٩٥٨) .
٣٠. الجبوري ، صالح صائب ، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية ، ط١ (بيروت : ١٩٧٠) .
٣١. الجبوري ، عبد الجبار حسن ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨ (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٧) .
٣٢. الجدة ، رعد ناجي ، تشريعات الجمعيات والأحزاب السياسية في العراق ، ط١ (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٢) .

٣٣. الجندي ، أنور ، الاخوان المسلمون في ميزان الحق (د.م:١٩٤٦) .

٣٤. ــــــــــــــ ، حسن البنا الداعية الأمام والمجدد الشهيد ، ط١ (دمشق : دار القلم، ٢٠٠٠) .

٣٥. الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ج:٣، ج:٦، ج:٧، ج:٨، ج:٩، ج:١٠ ، ط٥ (بيروت : دار الكتب ، ١٩٧٨) .

٣٦. ــــــــــــــ ، الجبهة الوطنية في العراق جذورها التاريخية وتطورها ، ط٢ (بغداد : ١٩٨٠) .

٣٧. ــــــــــــــ ، تاريخ العراق السياسي ، ج:٣ ، ط٧ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩) .

٣٨. الحسو ، نزار توفيق ، الصراع على السلطة في العراق الملكي ، دراسة تحليلية في الادارة والسياسة (بغداد : دار آفاق عربية ، ١٩٨٤) .

٣٩. حسين ، خليل ابراهيم ، موسوعة ١٤ تموز ج:١ ، ط١ (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٧) .

٤٠. الحسيني ، إسحاق موسى ، الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية ، ط١ (بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٥٢) .

٤١. حقي ، إحسان ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٨) .

٤٢. حماد ، مجدي ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ط٢ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٤) .

٤٣. حمروش ، احمد ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، خريف عبد الناصر ، ج:٥ ، ط١ (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٨) .

٤٤. حميدي ، جعفر عباس ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٧٦) .

٤٥. الحيالي ، جعفر فاضل ، سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، دراسة في العمل السياسي القومي المشترك ، ط١ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١) .

٤٦. الحيالي ، رعد وابراهيم النعمة ، ملاحظات اسلامية حول نعوت التطرف والأصولية ومؤامرات الغرب ، ط١ ، (بغداد : شركة الخنساء للطباعة ، ١٩٩٦) .

٤٧. الخالدي ، مصطفى وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، ط٢ (بيروت : ١٩٥٧) .

٤٨. خروفه ، علاء الدين ، شرح قانون الأحوال الشخصية مع قانون تعديله ، ج:٢ (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٣) .

٤٩. الخطيب ، مهدي الشويج ، موقف الاسلام من القومية (النجف : مطبعة الآداب ، ١٩٦٢).

٥٠. خلف الله ، احمد ربيع عبد الحميد ، الفكر التربوي وتطبيقاته لدى جماعة الاخوان المسلمين ، ط١ ، (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٤) .

٥١. خله ، كامل محمود ، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩ ، ط٢ (طرابلس : المنشاة العامة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢) .

٥٢. خليفة ، احمد (مترجم) ، الرواية الاسرائيلية الرسمية ، حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨ قدم له وليد الخالدي ، ط١ (قبرص : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٤) .

٥٣. خيري ، سعاد ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨ ، ج:١ (د.م : د.ت) .

٥٤. داؤود ، صبيحة الشيخ ، أول الطريق إلى النهضة النسوية في العراق ، ط١ (بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٨) .

٥٥. الدرة ، محمود ، القضية الكردية ، ط٢ (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٦) .

٥٦. ـــــــــــــ ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، فصل في تاريخ العراق المعاصر ط١ (بغداد : منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٧) .

٥٧. راتب ، عائشة ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٤) .

٥٨. رسلان ، عثمان عبد المعز ، التربية السياسية عند الاخوان المسلمين ، ط١ (القاهرة : دار الطباعة والنشر الاسلامي ، ١٩٩٠) .

٥٩. رمضان ، عبد العظيم محمد ، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة ١٩٣١ إلى سنة ١٩٤٨ (مصر : ١٩٧٣) .

٦٠. رؤوف ، عماد عبد السلام ، معالم بغداد في القرون المتأخرة ، ط١ (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٠) .

٦١. الزبيدي ، ليث عبد الحسن جواد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق (بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٧٩) .

٦٢. زكي ، محمد شوقي ، الاخوان المسلمون والمجتمع المصري (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٥٤) .

٦٣. الزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة (د.م : د.ت) .

٦٤. زهمول ، ابراهيم ، الاخوان المسلمون ، اوراق تاريخية (فرنسا : دار نبل ، ١٩٨٥) .

٦٥. الزهيري ، قاسم ، قصة جهاد محمد الخامس الملك البطل (المغرب : دار النشر التقنية للشمال الأفريقي ، د.ت) .

٦٦. زودو ، لوقا ، المسالة الكردية والقوميات العنصرية في العراق ، ط١ (بيروت : ١٩٦٩) .

٦٧. الزيات ، منتصر ، عبد الناصر ، الملف السري ، ط١ (القاهرة : مكتبة النافذة ، ٢٠٠٣).

٦٨. زيدان ، عبد الكريم ، أصول الدعوة ، ط٢ (بغداد : مطبعة سلمان الاعظمي ، ١٩٧٢).

٦٩. الزيدي ، مفيد كاصد ، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١ ، ط١ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٠).

٧٠. السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم ، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري (بغداد : مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ١٩٧٨) .

٧١. سامه ، محمد ، الاسلام في الفكر الأوربي ، ط١ (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٠) .

٧٢. السباعي ، مصطفى ، المرأة بين الفقه والقانون ، ط٢ (حلب : مطبعة الأصيل ، ١٩٦٦).

٧٣. السعيد ، حسن ، نواطير الغرب ، صفحات من ملف اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨ ، ط١ (بيروت : ١٩٩٢) .

٧٤. السعيد ، رفعت ، حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين ، متى ... كيف ... لماذا ؟ ، ط٥ ، (القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، ١٩٨٤) .

٧٥. السعيد ، نعمة ، المغرب العربي ، ط١ (بغداد : المطبعة الحرية للطباعة ، ١٩٧٩) .

٧٦. سليمان ، ميشال ، القناة لمصر ، (بيروت : مكتبة المعارف ، د.ت) .

٧٧. سليمان ، ميشيل ، ايران في معركة التحرر الوطني والاستقلال (بيروت : دار العلم ، ١٩٥٤).

٧٨. السيس ، عباس ، في قافلة الاخوان المسلمين ، ج:١ (الاسكندرية : دار القبس للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦) .

٧٩. ـــــــــــــــ ، في قافلة الاخوان المسلمين ، ج:٣ (الاسكندرية : دار القبس للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) .

٨٠. ـــــــــــــــ ، في قافلة الاخوان المسلمين ، ج:٤ (الاسكندرية : دار القبس للنشر والتوزيع ، د.ت) .

٨١. سيوفي ، نقولا ، مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل ، حققه ونشره سعيد الديوجي (بغداد : مطبعة شفيق ، ١٩٥٦) .

٨٢. شاكر ، محمود ، التاريخ الاسلامي ، التاريخ المعاصر ، وادي النيل مصر والسودان ، ج:١٣ ، ط٢ (بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٩٨٩) .

٨٣. الشرع ، صادق ، حربنا مع اسرائيل ١٩٤٧-١٩٧٣ ، ط١ (فلسطين : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧) .

٨٤. الشريدة ، فوزي شهاب احمد ، تاريخ الاحزاب السياسية في القطر العراقي (بغداد : مديرية الآمن العامة ، ١٩٧٥) .

٨٥. الشريف ، البشير ابن الحاج عثمان ، أضواء على تاريخ تونس الحديث ١٨٨١-١٩٢٤ ، ط١ (تونس : دار بو سلامة للطباعة والنشر ، ١٩٨١) .

٨٦. الشريف ، كامل إسماعيل ، العقيدة الاسلامية ومعركة التحرير ، ط١ (بيـروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٠) .

٨٧. شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية (دراسات تفصيلية عن تاريخ مصر المعاصر ثورة ٢٣ يوليو من يوم إلى يوم : عصر محمد نجيب وعـصر عبد الناصر) ، ج:٩ ، ط٢ ، (القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٨٣) .

٨٨. شيتبات ، فريتس ، الاسلام شريكا ، ترجمة عبد الغفار مكـاوي (الكويـت : مطبعـة السياسة ، ٢٠٠٤) .

٨٩. صالح ، محسن محمد ، التيار الاسلامي في فلسطين وأثره في حركة الجهاد ١٩١٧-١٩٤٨ ، تقديم الشيخ عمر سليمان الأشقر ، ط١ (الكويت : ١٩٨٨) .

٩٠. ـــــــــــــ ، الطريق إلى القدس ، دراسة تاريخية في رصيد التجربة الاسلامية على ارض فلسطين منذ عصور الانبياء وحتى أواخر القرن العشرين ، ط١ (لنـدن : دار فلسطين المسلمة ، ١٩٩٥) .

٩١. الصواف ، محمد محمود ، صرخة مؤمنة إلى الشباب والشابات (بغداد : مطبعة العاني ، د.ت) .

٩٢. ـــــــــــــ ، صوت الاسلام في العراق ، (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعـة والنشر ، ١٩٥٥) .

٩٣. ـــــــــــــ ، نداء الاسلام (عمان : دار العلم ، ١٩٦٢) .

٩٤. ـــــــــــــ ، المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ، ط١ (الـسعودية : دار الثقافة للطباعة ، ١٩٦٥) .

٩٥. ـــــــــــــ ، معركة الاسلام أو قائعنا في فلسطين بين ألامس واليوم ، ط١ (د.م : ١٩٦٩) .

٩٦. ـــــــــــــ ، صفحات من تاريخ الدعوة الاسلامية في العـراق (القـاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٤) .

٩٧. ـــــــــــــ ، العلامة المجاهد الشيخ امجـد الزهـاوي شـيخ علمـاء العـراق المعاصرين (القاهرة : دار الاعتصام : ١٩٨٨) .

٩٨. طاهر ، احمد وعبد الله إسلام ، حقيقة الاخوان ، ط١ (كردستان : ١٩٩٩) .

٩٩. عبد الله ، الطاهر ، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة ١٨٣٠-١٩٥٦ ، ط١ (بيروت : مكتبة الجماهير ، ١٩٧٦) .

١٠٠. عبد الحليم ، محمود ، الاخوان المسلمين احداث صنعت التاريخ ، رؤية من الداخل ، ج:١ ، ط١ (الاسكندرية : دار الدعوة ، ١٩٧٩) .

١٠١. ــــــــــــ ، الاخوان المسلمين احداث صنعت التاريخ ، رؤية من الداخل ، ج:٢ ، ط١ (الاسكندرية : دار الدعوة ، ١٩٨١) .

١٠٢. عبد الحميد ، محسن ، حقيقة البابيه والبهائية ، ط٤ (بغداد : مطبعة الوطن العربي ، ١٩٨٠) .

١٠٣. ــــــــــــ ، تاريخ جماعة الاخوان المسلمين في العراق من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٦٥ (د.م : د.ت) .

١٠٤. عبد العزيز ، جمعة امين ، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين ، ظروف النشأة وشخصية الأمام المؤسس ، الكتاب الاول ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية)، ٢٠٠٣ .

١٠٥. ــــــــــــ ، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين ، بدايات التأسيس والتعريف البناء الداخلي ١٩٢٨-١٩٣٨ ، الكتاب الثاني ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ،٢٠٠٣) .

١٠٦. ــــــــــــ ، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين والمجتمع المصري والدولي في الفترة من ١٩٢٨-١٩٣٨ ، الكتاب الثالث ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٣) .

١٠٧. ــــــــــــ ، اوراق من تاريخ الاخوان المسلمين ، مرحلة التكوين ، البناء الداخلي ١٩٣٨-١٩٤٣ ، الكتاب الرابع ، ط١ (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ،٢٠٠٤) .

١٠٨. عزام ، عبد الله ، خط التحول التاريخي (باكستان : مركز الشهيد عزام للأعلام ، د.ت).

١٠٩. ــــــــــــــــ ، نظرات وأضواء على القومية العربية (باكستان : مركز الشهيد عزام للإعلام ، د.ت) .

١١٠. عزام ، عبد الوهاب ، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره (باكستان : د.ت) .

١١١. العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلاليين ، ج:٥ (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٣) .

١١٢. ــــــــــــــــ ، تاريخ العراق بين احتلاليين ، ج:٦ (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٤) .

١١٣. العقاد ، صلاح ، قضية فلسطين ، المرحلة الحرجة (١٩٤٥-١٩٥٦) (القاهرة : معهد الدراسات العربية العالمية ، ١٩٦٨) .

١١٤. العقيل ، عبد الله عقيل سليمان ، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ط١ (مصر : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٢) .

١١٥. العكام ، عبد الامير هادي ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ (العراق : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠) .

١١٦. عبد المجيد ، احمد ، الاخوان المسلمون وجمال عبد الناصر ، ط١ ، (القاهرة : الزهراء للأعلام العربي ، ١٩٩١) .

١١٧. علي . زياد محمود ، عداء اليهود للحركة الاسلامية (الاردن : دار الفرقان ، ١٩٨٢).

١١٨. عليوي ، هادي حسن ، محاولات القضاء على عبد الكريم قاسم (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٩٠) .

١١٩. الغلامي ، عبد المنعم ، اسرار الكفاح الوطني في الموصل ، ج:١ (بغداد : مطبعة شفيق ، ١٩٥٨) .

١٢٠. فرحان ، اسحق احمد ، مشكلات الشباب في ضوء الاسلام ، ط٧ (الاردن : دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) .

١٢١. فرحان ، عبد الكريم ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، ط١ (بيروت : دار الطليعة للطباعة ، ١٩٧٨) .

١٢٢. القرضاوي ، يوسف ، في فقه الأولويات ، دراسة جديدة في ضوء القران والسنة ، ط١ (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٥٥) .

١٢٣. ــــــــــــــ ، الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا ، ط٣ (القاهرة : ١٩٧٧).

١٢٤. ــــــــــــــ ، التربية الاسلامية ومدرسة حسن البنا ، ط٢ (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٢) .

١٢٥. ــــــــــــــ ، الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف (قطر : المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ١٩٨٤) .

١٢٦. ــــــــــــــ ، الصحوة الاسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي ، ط٣ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٧) .

١٢٧. ــــــــــــــ ، الأمام الغزالي بين مادحيه وناقديه ، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠) .

١٢٨. ــــــــــــــ ، امتنا بين قرنين ، ط١ (القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٠) .

١٢٩. قريشي ، اشتياق حسين ، سيرة ميلاد أمه ، ترجمة خليل جواد ، ط١ (دمشق : مؤسسة علاء للصحافة والطباعة ، ١٩٩٦) .

١٣٠. قطب ، سيد ، مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر (الاردن : دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٣٢) .

١٣١. ــــــــــــــ ، العدالة الاجتماعية في الاسلام ، ط٦ (د.م : ١٩٦٤).

١٣٢. ــــــــــــــ ، دراسات اسلامية ، ط٥ (بيروت : دار الشروق ، ١٩٨٢) .

١٣٣. ــــــــــــــ ، معالم في الطريق ، ط١١ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٣) .

١٣٤. ــــــــــــــ ، واقعنا المعاصر ، ط١ (السعودية : مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر ، ١٩٨٧) .

١٣٥. كشك ، جلال ، ثورة يوليو الأمريكية،ط٣،(القاهرة:مكتبة التراث الاسلامي ، ١٩٩٢) .

١٣٦. كليفلاند ، وليام ل . ، ساطع الحصري من الفكرة العثمانية إلى العروبة ، تعريب فكتور سحاب ، ط١ (بيروت : دار الوحدة ، ١٩٨٣) .

١٣٧. كمال ، احمد عادل ، النقط فوق الحروف ، الاخوان المسلمون والنظام الخاص ، ط١ (القاهرة : الزهراء للأعلام العربي ، ١٩٨٧) .

١٣٨. لاندو ، روم ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، ترجمة نقولا زيادة ، ط٢ (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨٠) .

١٣٩. ليمبرت ، جون ، ايران حرب مع التاريخ ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد (البصرة : مركز الدراسات الإيرانية ، ١٩٩٢) .

١٤٠. المبارك ، محمد ، نظام الاسلام العقائدي في العصر الحديث (د.م : دار المدينة المنورة للطبع والنشر ، ١٩٨٩) .

١٤١. مجاهد ، مسعود ، الجزائر عبر الأجيال ، ط٢ (الاردن : دار الأيتام الاسلامية للطباعة ، د.ت) .

١٤٢. مجموعة باحثين ، ثورة ٢٣ يوليو ، حصيلة ودروس ، ط١ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢) .

١٤٣. مجموعة باحثين ، العدوان الثلاثي على مصر (مصر : دار المعارف ، ١٩٥٦) .

١٤٤. مجموعة باحثين ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني ، ج:١ (بيروت : ١٩٨٣) .

١٤٥. المحافظة ، علي ، العلاقات الاردنية البريطانية من تأسيس الامارة حتى الغاء المعاهدة ١٩٢١-١٩٥٧ (بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٧٣) .

١٤٦. محمود ، علي عبد الحليم ، وسائل التربية عند الاخوان المسلمين ، دراسة تحليلية تاريخية (مصر : دار الوفاء ، د.ت) .

١٤٧. ــــــــــــــــ ، الغزو الفكري وأثره في المجتمع الاسلامي المعاصر ، ط١ (الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٧٩) .

١٤٨. محي الدين ، جهاد مجيد ، العراق والسياسة العربية (١٩٤١-١٩٥٨) (بغداد : مطبعة الإرشاد ، ١٩٨٠) .

١٤٩. مردان ، جمال مصطفى ، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢-١٩٦٣ ، ط١ (بغداد : المكتبة الشرقية ، ١٩٩٠) .

١٥٠. ـــــــــــــــــــــ ، انقلابات فاشلة في العراق (بغداد : المكتبة الشرقية ، د.ت).

١٥١. ـــــــــــــــــــــ ، ملوك العراق ، فيصل الاول – غازي – فيصل الثاني اسرار وخفايا (بغداد : المكتبة الشرقية ، د.ت) .

١٥٢. المشايخي ، كاظم احمد ناصر ، الامام امجد بن محمد سعيد الزهاوي ، فقية العراقيين والعالم الاسلامي ١٣٠٠هـ-١٨٨٣م / ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م ، قدم له طه جابر العلواني ، راجعته زينب طاهر ، ط١ (الولايات المتحدة الأمريكية : المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ١٩٩٦) .

١٥٣. مصطفى ، عبد الجبار عبد ، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١-١٩٥٨ (العراق : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨) .

١٥٤. الملاح ، عبد الغني ، خواطر حاج (د.م : مطبعة الاتحاد الجديدة ، د.ت) .

١٥٥. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها ، المرحلة الثانية ، ط١ (قبرص : ١٩٨٣) .

١٥٦. ميتشل ، ريتشارد ب . ، الاخوان المسلمون ، ترجمة محمود أبو السعود ، تعليق صالح أبو رقيق ، ط١ (د.م : ١٩٧٩) .

١٥٧. الميلي ، محمد ، فرانز فانون والثورة الجزائرية ، ط١ (بيروت : دار العودة ، ١٩٧٣).

١٥٨. النجار ، زغلول راغب ، أزمة التعليم المعاصر وحلولها الاسلامية ، ط١ (د.م : المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ١٩٩٠) .

١٥٩. الندوي ، أبي الحسن علي الحسني ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ط٥ (القاهرة : مكتبة دار العروبة ، ١٩٦٤) .

١٦٠. ـــــــــــــــــــــ ، القادياني والقاديانية ، دراسة وتحليل ، ط٣ (جدة : الدار السعودية للنشر ، ١٩٦٧) .

١٦١. نذير ، عدنان سامي ، عبد الجبار الجومرد ، نشاطه الثقافي ودوره السياسي (بغداد : شركة المعرفة للنشر والتوزيع ، ١٩٩١) .

١٦٢. النشاسيبي ، ناصر الدين ، ماذا جرى في الشرق الاوسط ، ط٢ (بيروت : المكتب التجاري ، ١٩٦٢) .
١٦٣. نصحى ، فؤاد ، سوريا في المعركة (القاهرة : المطبعة العالمية ، ١٩٥٧) .
١٦٤. النعمة ، ابراهيم ، اليقظة الاسلامية (الموصل : مطبعة الزهراء ، ١٩٨٨) .
١٦٥. النعيمي ، احمد نوري ، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ١٩٥٤-١٩٨٠ (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) .
١٦٦. ــــــــــــــــ ، تركيا وحلف شمال الأطلسي (الاردن : المطبعة العربية ، ١٩٨١) .
١٦٧. النقاش ، زكي ، التبشير وسيلة من وسائل الاستعمار (بيروت : ١٩٧١) .
١٦٨. هيكل ، محمد حسنين ، حرب الثلاثين سنة وسنوات الغليان ، ط١ (القاهرة : مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ١٩٨٨) .
١٦٩. هيكل ، يوسف ، فلسطين قبل وبعد (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧١) .
١٧٠. وادي ، خيرية عبد الصاحب ، الفكر القومي العربي في المغرب العربي ، نشوءه وتطوره من ١٨٣٠-١٩٦٢ (بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢) .
١٧١. الواعي ، توفيق يوسف ، الفكر السياسي المعاصر عند الاخوان المسلمين ، دراسة تحليلية ميدانية موثقة ، ط١ (الكويت : مكتبة المنار الاسلامية ، ٢٠٠١) .
١٧٢. الورتلاني ، الفضيل ، الجزائر الثائرة (بيروت : مطبعة العباد ، ١٩٥٦) .
١٧٣. الياسري ، قيس عبد الحسين ، الصحافة الوطنية والحركة الوطنية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ (بغداد : ١٩٧٨) .
١٧٤. يحيى ، جلال ، اصول ثورة يوليو ١٩٥٢ (القاهرة : دار القومية للطباعة ، ١٩٦٤) .
١٧٥. ــــــــــــــــ ، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية (مصر : دار المعارف ، ١٩٦٦) .
١٧٦. يكن ، فتحي ، الاسلام فكرة وحركة وانقلاب ، ط١٢ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٨) .

١٧٧. ـــــــــــــــ ، منهجية الشهيد حسن البنا ومدارس الاخوان المسلمين ، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٨) .

١٧٨. نيكتين ، باسيل ، الإكراد أصلهم ، تاريخهم ، مواطنهم ، عقائدهم ، عاداتهم ، أدبهم ، لهجاتهم ، قبائلهم ، قضاياهم ، طرائف عنهم ، قدمه لويس ماسينيون (بيروت : دار الروائع ، ١٩٦٧) .

سادسا. الرسائل والاطارح الجامعية :

اولا. الماجستير :

١. احمد ، وليد محمود ، المشكلة القبرصية وتأثيرها في العلاقات التركية اليونانية ١٩٦٠-١٩٧٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) .

٢. آل عمران ، عمر ضياء الدين ذنون ، غربي الحاج احمد (١٩٢٣-٢٠٠٠) دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٣) .

٣. الباجوري ، جمال محمد فقي رسول ، المرأة في الفكر الاسلامي ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة (جامعة بغداد ، ١٩٨٥) .

٤. البدراني ، احمد فكاك صالح ، الحركة الصوفية في العراق ابان القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٧) .

٥. البكاء ، طاهر خلف ، مشاريع تقسيم فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٨٣) .

٦. بن موسى ، خرنان مسعود ، العراق والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٨٣) .

٧. التكريتي ، سمير عبد الوهاب عبد الكريم ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٨٧) .

٨. جاسم ، مجول محمد محمود ، علماء الدين الاسلامي في الموصل ومواقفهم تجاه ابرز القضايا الوطنية والقومية ١٩٢١–١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .

٩. حمدي ، عثمان فتحي صالح ، العلاقات العراقية الاردنية ١٩٥٨–١٩٦٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .

١٠. خليل ، خالدة ابراهيم ، مؤتمرات القمة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٦٤–١٩٧٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٣) .

١١. الراوي ، محمد رشيد عبود ، التطورات السياسية في سوريا (١٩٤٩–١٩٥٤) رسالة ماجستير ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٨٥) .

١٢. رمضان ، عبد الكريم ياسين ، الحياة النيابية في العراق ١٩٥٣–١٩٥٨ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٨٧) .

١٣. الرويعي ، حيدر جاسم عبد عبيس ، الاباء الدومينيكان في الموصل ، دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافة والاجتماعية ١٧٥٠–١٩٧٤ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .

١٤. الحاج سعيد ، ميساء صباح حامد ، محمد رؤوف الغلامي ١٨٩٠–١٩٦٨ دراسة تاريخية في نشاطه العلمي والسياسي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) .

١٥. صالح ، خالدة بلال ، دور العراق والاردن في السياسة العربية (١٩٤١–١٩٥٨) رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٨٧) .

١٦. الطائي ، هاشم عبد الرزاق صالح ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) .

١٧. عبد ، عبد الله كاظم ، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥–١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ،١٩٨٩) .

١٨. العبيدي ، محسن حمزة حسن ، التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٤٦–١٩٦٠ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٨٩) .

١٩. عثمان ، عروبة جميل محمود ، موقف الاحزاب السياسية من القضايا الاجتماعية في العراق ١٩٤٦–١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .
٢٠. عقراوي ، منهل الهام عبد آل عزو ، جريدة فتى العراق ١٩٣٤–١٩٦٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٢) .
٢١. قاسم ، قاسم جميل ، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية (جامعة القاهرة ، ١٩٧٣) .
٢٢. كاظم ، سلامة حسين ، التبشير في العراق ، وسائله وأهدافه ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة (جامعة بغداد ، ١٩٨٥) .
٢٣. محمد ، عامر بلو إسماعيل ، المراكز التعليمية والثقافية في الموصل ١٩٢١–١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠١) .
٢٤. المختار ، نزار احمد ، وحدة المغرب العربي ، الفكرة والتطبيق ١٩١٨–١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٨) .
٢٥. المشهداني ، محمد كريم مهدي ، الاحلاف الدولية وانعكاساتها على الآمن القومي العربي ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية (الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩) .
٢٦. مصطفى ، لمى عبد العزيز ، حازم المفتي نشاطه الثقافي والسياسي حتى العام ١٩٥٩ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٧) .
٢٧. النحاس ، وائل علي ، تاريخ الصحافة الموصلية (١٩٢٦–١٩٥٨) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٨٨) .
٢٨. والي ، خميس حزام ، وثبة كانون الوطنية في العراق ١٩٤٨ ، رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة (جامعة بغداد ، ١٩٧٩) .

ثانيا. الدكتوراه :

١. احمد ، ابراهيم خليل ، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي ١٩١٤-١٩٢٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٧٩) .

٢. البكاء ، طاهر خلف ، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة بغداد ، ١٩٩٠) .

٣. الجليلي ، طلال يونس احمد علي ، التيار الاسلامي في الحياة السياسية التركية ١٩٤٥-١٩٨٣ اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ١٩٩٩) .

٤. عبد القادر ، نوري احمد ، تطور الحركة القومية العربية في الموصل ١٩٤٨-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٦) .

٥. العبيدي ، صلاح عريبي عباس ، الدور الاقتصادي للبرجوازيين الوطنيين في المشرق العربي، حتى ستينات القرن العشرين .. محمد طلعت حرب .. نوري فتاح باشا .. عبد الحميد شومان .. نموذجاً ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٤).

٦. العكيدي ، مجول محمد محمود جاسم ، الشيخ امجد الزهاوي ١٨٨٣-١٩٦٧ ، دراسة تاريخية اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠٠٤) .

٧. نذير ، عدنان سامي ، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٣) .

٨. ياسين ، نمير طه ، الأصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب (جامعة الموصل ، ١٩٩٢) .

سابعا. البحوث والمقالات العربية :

اولا. البحوث :

١. ابن باز ، عبد العزيز ، "الغزو الفكري ووسائله" ، مجلة الجامعة الاسلامية ، السنة (١٥)، العدد (٥٩) ، المدينة المنورة ١٩٨٢.

٢. أبو عامود ، محمد سعد ، "البناء التنظيمي لجماعات الاسلام السياسي في الوطن العربي وأثره في السلوك السياسي لهذه الجماعات (مصر كمحالة للدراسة) "، مجلة المستقبل العربي ، المجلد (١٢) ، العدد (١٤٣) ، بيروت ، كانون الثاني ، ١٩٩٠.

٣. الادهمي ، محمد مظفر ، "موقف الرأي العام العراقي في إبعاد الاستعمار الفرنسي لـ محمد الخامس من حكم المغرب" ، مجلة المؤرخ العربي ، السنة (١٦) ، العدد (٤٤) ، بغداد ، ١٩٩١ .

٤. احمد ، ابراهيم خليل ، "الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية" ، نخبة من الباحثين، حضارة العراق ، ج:١٣ ، (بغداد :١٩٥٨) .

٥. اسبيندادي ، عبد الرحمن ، "موقف الحزب الاسلامي العراقي من القضية الكردية" ، مجلة مه تين ، العدد (١٢٣) ، دهوك ، نيسان ٢٠٠٢.

٦. بارزاني ، بابي شوينكار ، "الكورد والاسلام السياسي" ، مجلة مه تين ، العدد (١٢٧)، دهوك ، اب ٢٠٠٢ .

٧. البزري ، دلال ، "الحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي" ، مجلة المستقبل العربي ، المجلد (١٠) ، العدد (١٠٦) ، بيروت ، ١٩٨٧ .

٨. البوتاني ، عبد الفتاح علي ، "الاخوان المسلمون وثورة ١٤ تموز" ، مجلة فه زين ، العدد (٤) ، دهوك ١٩٩١ .

٩. ـــــــــــــــ ، "مرشد جماعة الاخوان المسلمين في العراق ، الشيخ محمد محمود الصواف وخطته في قلب نظام الحكم سنة ١٩٥٩"، مجلة فه زين ، العدد (١٣)، دهوك ، خريف ١٩٩٨ .

١٠. ـــــــــــــــ ، "بعد مرور (٤٤) سنة ، إضاءات جديدة على حركة الشواف الانقلابية في الموصل ٨-٩ اذار ١٩٥٩" ، مجلة كولان العربي ، العدد (٨٢) ، اربيل، اذار ٢٠٠٣.

١١. البياتي ، عادل محمد ، "جامعة الدول العربية بين حاضر العمل العربي المشترك ومستقبله"، مجلة دراسات عربية ، السنة (٣٤) ، العدد (٥-٦) ، بيروت ، اذار – نيسان ١٩٩٨ .

١٢. جاكسون ، روبير ، "حسن البنا في رأي كاتب امريكي" ، ترجمة انور الجندي ، مجلة الهلال ، السنة (٨٥) ، القاهرة ، ١٩٧٧.

١٣. الجبوري ، عبد الله ، "الحاج كمال الدين الطائي"، مجلة الرسالة الاسلامية ، السنة (١٨)، العددان (١٧٨-١٧٩) ، بغداد ، شباط – اذار ١٩٨٥ .

١٤. الجعفري ، محمد حمدي ، "حلف بغداد واستراتيجية الدفاع عن الشرق الاوسط" ، مجلة افاق عربية ، السنة (٢٧) ، (٥) بغداد ، ايار ، ٢٠٠٢.

١٥. الجندي ، انور ، "الوحدة الاسلامية من الاسلوب الوافد إلى الاسلوب الاصيل"، مجلة التضامن الاسلامي ، ج:١ ، السنة (٣٠) ، السعودية ١٩٧٥.

١٦. الحربي ، علاء جاسم محمد ، "موقف نوري السعيد من تاميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر" ، مجلة افاق عربية ، السنة (١٨) ، العدد (١١) ، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٩٣.

١٧. داهش ، محمد علي ، "الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٤٥-١٩٦٢" ، مجلة الفكر السياسي ، السنة (٣) ، العددان (٩-١٠) ، دمشق ، ٢٠٠٠.

١٨. الدسوقي ، عاصم ، "فكرة القومية عند الاخوان المسلمين ١٩٢٨-١٩٥٤"، مجلة افاق عربية ، السنة (٣) ، العدد (٢١) ،بغداد ، ١٩٧٧.

١٩. الدسوقي ، محمد كمال ، "ثورة رشيد عالي الكيلاني والقومية العربية"، مجلة السياسة الدولية ، السنة (٦) ، العدد (٢١) ، القاهرة ، تموز ١٩٧٠.

٢٠. رشيد ، هاني ، "وثبة كانون الثاني ١٩٤٨"، مجلة الجامعة ، السنة (٩) ، العدد (٣)، الموصل ، ١٩٧٩.

٢١. سارة ، فايز ، "الحركة الاسلامية في فلسطين ، وحدة الأيديولوجيا أو انقسامات السياسة"، مجلة المستقبل العربي ، المجلد (١٢) ، العدد (١٢٤) ، بيروت ، ١٩٨٩.

٢٢. السبعاوي ، عوني عبد الرحمن ، "ثورة الموصل ١٣٧٨هـ-١٩٥٩"، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الخامس ، ط١ ، (جامعة الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٢) .

٢٣. السوداني ، صادق حسن ، "جماعة الاخوان جيش بن سعود وشبه النظامي"، مجلة الخليج العربي ، العدد (١٠) ، البصرة ، ايلول ، ١٩٧٨.

٢٤. الطائي ، ذنون يونس ، "جمعية الاخوة الاسلامية ، ودورها الإصلاحي في الموصل ١٩٥٢-١٩٥٤"، مجلة آداب الرافدين ، العدد (٣٧) ، الموصل ، ٢٠٠٣ .

٢٥. عياد ، رناد الخطيب ، "الحركة الاسلامية المعاصرة في المملكة الاردنية الهاشمية"، مجلة المؤرخ العربي ، السنة (١٩) ، العدد (٤٧) ، بغداد ، ١٩٩٤.

٢٦. عيسى ، صلاح ، "الاخوان المسلمون ثار الله ... ثار البورجوازية"، مجلة الثقافة ، المجلد الثامن ، السنة الثانية ، العدد (٧) تموز ، ١٩٧٨.

٢٧. غمبار ، كمال ، "في الذكرى الرابعة والأربعين لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨"، مجلة مه تين ، العدد (١٢٧) ، دهوك ، اب ٢٠٠٢.

٢٨. القرضاوي ، يوسف ، "الاخوان المسلمون : في ٧٠ عاما في الدعوة والتربية والجهاد"، مجلة المجتمع ، العددين (١٣٥٦-١٥/١٣٦٠-١٤) ، الكويت ، (٢٩ حزيران ١٩٩٩/٢٧ تموز ١٩٩٩) .

٢٩. لونكريك ، ستيفن وفرانك ستوكس ، "احداث العراق السياسية ١٩٣٢-١٩٥٨"، ترجمة مصطفى نعمان احمد ، مجلة افاق عربية ،السنة (٢١) ، العدد (٧) بغداد ، ١٩٩٦.

٣٠. محمود ، عبد القادر ، "الاسلام في مواجهة الحركة التنصيرية والاستشراق"، مجلة الفيصل ، السنة (١١) ، العدد (١٢٦) ، السعودية ، اب ١٩٨٧ .

٣١. مصطفى ، احمد عبد الرحيم ، "مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية"، حوليات كلية الآداب ، الرسالة الثالثة والعشرين ، الحولية الخامسة ، جامعة الكويت ، ١٩٨٤.

٣٢. النحاس ، وائل علي احمد ، "أصداء وثبة ١٩٤٨ في الموصل"، مجلة كلية المعلمين السنة (٨) ، العدد (٢٨) ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠١.

٣٣. نذير ، عدنان سامي ، "المشاريع الاتحادية العربية ١٩٤٢-١٩٥٨ أبعادها وصداها في مجلس النواب العراقي"، مجلة آداب الرافدين ، العدد (٣٣) ، الموصل ٢٠٠٠.

٣٤. نورس ، علاء موسى كاظم ، "العدوان الثلاثي على مصر"، مجلة افاق عربية ، السنة (١٦) ، العدد (١٢) ، بغداد ، كانون الاول ١٩٩١.

٣٥. الونداوي ، مؤيد ، "ماذا في التقرير السنوي للسفارة البريطانية من احداث العراق لعام ١٩٥٨"، مجلة افاق عربية ، السنة (١٨) ، العدد (٩) ، بغداد ، ١٩٩٩.

ثانيا. المقالات :

١. ابراهيم ، اكرم يونس ، "فضيلة الشيخ محمود أبو حامد الجبوري"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٣) ، العدد (٥) بغداد ، تشرين الثاني ١٩٩٥ .

٢. أبو الخطاب ، محي الدين ، "جمعية الاخوان المسلمين في الميزان فاعتبروا يا أولى الابصار"، جريدة الأديب ، العدد (٢٣٦) ، بغداد ، ١٠ تموز ١٩٤٨.

٣. أبو هديل ، موفق ، "بعثة عراقية في جامعة الأزهر"، مجلة المصور ، العدد (٢٣٣٣) القاهرة ، ٢ ايار ١٩٥٣.

٤. أبي عبد الرحمن ، "من تاريخ علماء بغداد ، العلامة الشيخ نجم الدين الواعظ"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٥) ، العدد (٥) ، بغداد ، اب ٢٠٠١.

٥. جريشة ، علي ، "الغزو الفكري من الغرب"، مجلة الدعوة ، السنة (٢٥) ، العدد (٦) ، مصر ، تشرين الثاني ، ١٩٧٦.

٦. جريشة ، علي ، "تحرير المرأة"، مجلة الدعوة ، السنة (٢٦) ، العدد (٩) ، مصر ، تشرين الثاني ، ١٩٧٧.

٧. الجلبي ، احمد سامي ، "الموصل تلبي نداء الجزائر"، جريدة نينوى ، العدد (٩٤) الموصل ، ٢٩ اذار ٢٠٠١.

٨. الجميلي ، فوزي علاوي ، "الغزو الفكري الغربي ، حرب بلا قتال"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٤) ، العدد (١٢) ، بغداد ، حزيران ، ٢٠٠٠.

٩. خضر ، عبد الرحمن ، "أسباب انتشار الخمرة في العراق ، وطرق معالجتها"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (٣) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٦ كانون الاول ١٩٥٢.

١٠. خضر ، نجيبة ، "وقفوهم انهم مسؤولون"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (١١) بغداد ، الجمعة ، ١٧ نيسان ١٩٥٣.

١١. الخوجة ، بهيرة ، "المرأة بين البيت وميدان العمل"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١١) ، بغداد ، الجمعة ، ١٨ حزيران ١٩٥٤.

١٢. الذنون ، حسين علي ، "عوامل انحلال الاسرة في العصر الحديث"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (٧) بغداد ، الجمعة ، ٢٠ شباط ١٩٥٣.

١٣. الريس ، محمد ضياء الدين ، "الحركة الوهابية مالها وما عليها"، مجلة المسلمون السنة(١) ، العدد (٥) ، سويسرا ، ٢٧ اذار ١٩٥٢.

١٤. الزهاوي ، نهال ، "ضرورة اصلاح الوضع السيئ للمرأة"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (٧) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٠ شباط ١٩٥٣.

١٥. زيدان ، محمد سالم ، "دعوة إلى اصلاح دستوري"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١)، العدد (٢٠) بغداد ، الجمعة ، ٢١ اب ١٩٥٣.

١٦. السامرائي ، نعمان ، "القرامطة بين ألامس واليوم"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة(٢)، العدد (١٠) بغداد ، الأربعاء ، ٢٠ حزيران ١٩٥٤.

١٧. السمان ، محمد عبد الله ، "أصناف الناس في رمضان"، السنة (٢) ، العدد (٩) ، بغداد، الجمعة ، ١٤ ايار ١٩٥٤.

١٨. الشامي ، محمد احمد ، "سيصل إليكم مسلمون من بلاد الأزهر"، مجلة الأزهر ، ج:٥، مجلد (٢٧) ، القاهرة ، ١٥ كانون الاول ١٩٥٥.

١٩. الصفار ، مرزوق ، "ثعالب الاستعمار وطلائعه"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (٢)، العدد (٩) ، بغداد ، الجمعة ، ١٤ ايار ١٩٥٤.

٢٠. الصواف ، محمد محمود ، "إلى يوم الفصل بين حقنا وباطل الانكليز ، سيروا يا رجال محمد"،جريدة فتى العراق،السنة(٦)،العدد(٨٢٢)، الموصل ، ٢٤ ايار ١٩٤١.

٢١. ـــــــــــــــ ، "المساجد وأثرها في الحياة الاسلامية"، جريدة فتى العراق ، العدد (١٢٢) ، الموصل ، ١ تشرين الاول ١٩٤١.

٢٢. الطاهر ، احمد حمدي ، "رمضان المبارك"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٤) ، بغداد ، الجمعة ، ٢٩ ايار ١٩٥٣.

٢٣. عبد الهادي ، محمد علوي ، "الأزهر بين القديم والحديث"، مجلة الأزهر ، ج:٥-٦ ، المجلد (٣٧) ، القاهرة ، تشرين الثاني – كانون الاول ١٩٦٥.

٢٤. العلاف ، ابراهيم خليل ، "مصطفى الصابونجي والوطنية الاقتصادية"، جريدة الاتحاد ، العدد (١٩/٢٠٥) ، بغداد ، ٢٤ شباط ١٩٩٨.

٢٥. فوزي ، جمال ، "قصة دامية من قصص التعذيب ... في عهد الإرهاب"، مجلة الدعوة، السنة (٢٥) ، العدد (٢) ، القاهرة ، اب ١٩٧٦.

٢٦. الفياض ، حامد ، "حقوق المرأة في الاسلام" ، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (٦) بغداد ، الجمعة ، ٦ شباط ١٩٥٣.

٢٧. القابلي ، سليمان محمد امين ، "الأفعى في كركوك أيضا"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (٢) ، العدد (١٠) ، بغداد ، الأربعاء ، ٢ حزيران ١٩٥٤.

٢٨. قطب ، سيد ، "التربية الخلقية كوسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (٦) ، بغداد ، الجمعة ، ٦ شباط ١٩٥٣.

٢٩. الملاح ، محمود ، "افتضاح القاديانية والاحمدية وبعض المخدوعين بهم"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العددين (٦-٧) بغداد ، الجمعة ، (٦ شباط ١٩٥٣/٢٠ شباط ١٩٥٣) .

٣٠. ملحس ، ثريا ، "الاخوان المسلمون – كبرى الحركات الاسلامية الحديثة"، مجلة الأبحاث ، ج:٣ ، السنة (٥) ، بيروت ، ١٩٥٢.

٣١. الندوي ، أبي الحسن علي الحسني ، "الفرقة الضالة وخطرها الأكبر"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (١) ، العدد (١٩) ، بغداد ، الجمعة ، ٧ اب ١٩٥٣.

٣٢. ــــــــــــــ ، "كيف نوجه المعارف في الاقطار الاسلامية"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٣) ، العدد (١٠) بغداد ، كانون الثاني ١٩٩٧.

٣٣. الهلالي ، تقي الدين ، "حقوق النساء السياسية"، مجلة الاخوة الاسلامية ، السنة (٢) ، العدد (٦) بغداد ، الجمعة ، ١٩ اذار ١٩٥٤.

٣٤. الواعظ ، مكي نجم الدين ، "تصحيح نسب"، مجلة التربية الاسلامية ، السنة (٣٥) ، العدد (٧) ، بغداد ، شباط ، ٢٠٠٢.

ثامنا. البحوث الأجنبية :

١. Evan Lerman "MAWDUDIS CONCEPT OF ISLAM" THE MIDDLE EASTERN STUDIES , VOL. (١٧) , NO. (٤) LONDON. OCTOBER, ١٩٨١ .

٢. Gabriel R. Warbury "ISLAM AND POLITICS IN EGYPT : ١٩٥٢-٨٠" THE MIDDLE EASTERN STUDIES VOL. (١٨) NO. (٢) LONDON, APRIL ١٩٨٢.

٣. Hanna Batatu "IRAQS UNDER GROUND SHIA, MOVEMENTS : CHARA CTERISTICS , CAUSES AND PROSPECTS" The MIDDLE EAST JOURNAL , VOL. (٣٥) , NO. (٤) U. S. A. AUTUMN ١٩٨١.

٤. Israel Gershoni , "THE MUSLIM BROTHERS AND THE ARAB REVOLT IN palestine , ١٩٣٦-٣٤" THE MIDDLE EASTERN STUDIES VOL. (٢٢) , NO. (٣) LONDON, JULY, ١٩٨٦.

٥. Thomas Mayer "EGYPT AND THE GENERAL ISLAMIC CONFERENCE OF JERUSALEM IN ١٩٣١" THE MIDDLE EASTERN STUDIES VOL. (١٨) , NO. (٣) LONDON , JULY, ١٩٨٢.

تاسعا. دائرة المعارف والموسوعات :

١. دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الثاني والرابع عشر ، ترجمة محمد ثابت الفندي وآخرون (القاهرة : ١٩٣٩) .

٢. الحنفي ،عبد المنعم ، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الاسلامية ، ط٢ (مصر : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٩) .
٣. الزيدي ، مفيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ، ط١ (الاردن : دار اسامة ٢٠٠٤) .
٤. العاني ، خالد عبد المنعم ، موسوعة العراق الحديث ، تقديم خير الله طلفاح ، المجلد الاول، ط١ (بغداد : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٧٧) .
٥. المطبعي حميد ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج:١ ، ط١ (بغداد : الشؤون الثقافية ، ١٩٩٥) .
٦. ــــــــــــ ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج:٢ ، ط١ (بغداد : الشؤون الثقافية ، ١٩٩٦) .
٧. ــــــــــــ ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج:٣ ، ط١ (بغداد : الشؤون الثقافية ، ١٩٩٨) .
٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ط١ (صنعاء : مكتبة الارشاد ١٩٩٩).
٩. نخبة من المؤلفين ، الموسوعة الصحفية العربية واعلام الصحافة في الوطن العربي ، المجلد الاول (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة ، ١٩٩٧) .

عاشرا. المعاجم والقواميس اللغوية والسياسية وقواميس الاعلام :

١. ابن فارس ، ابي الحسين احمد ، معجم مقياس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المجلد الاول و الخامس، (د.م : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٩) .
٢. عواد ، كوركيس ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩ ، المجلد الاول (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٦٩) .
٣. مصطفى ، ابراهيم وآخرون ، معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج:١ (بيروت : دار أحياء التراث العربي ، د.ت) .
٤. نويهض ، عادل ، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، ط٢ (بيروت : مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة ، ١٩٨٠) .

٥. الهلالي ، عبد الرزاق ، معجم العراق ، سجل تاريخي ، سياسي ، اقتصادي ، اجتماعي، ثقافي ،ج:٢ (د.م : ١٩٥٦) .
٦. الزركلي ، خير الله ، الاعلام قاموس وتراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، المجلد الرابع ، ط٤ (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩).
٧. عطية ، احمد ، القاموس السياسي (د.م : ١٩٦٨) .
٨. المحامي ، باقر امين الورد ، اعلام العراق الحديث قاموس وتراجم ١٨٦٩-١٩٦٩ ، قدمه ناجي معروف ، ج:١ (بغداد : مطبعة اوفسيت الميناء ، ١٩٧٨) .

الحادي عشر. الدواوين الشعرية :

١. الاعظمي ، وليد ، ديوان الشعاع ، ط١ (بغداد : الشركة الاسلامية للطباعة والنشر ، ١٩٥٩) .
٢. ــــــــــــــــ ، ديوان الزوابع ، ط١ (بغداد : مطبعة النذير ، ١٩٦١) .
٣. حسن ، حسن طه ، غنيت شرعك (بغداد : مطبعة أنوار دجلة ، ٢٠٠٤) .

الثاني عشر. الندوات والمحاضرات :

اولاً. الندوات :

١. الجلبي ، احمد سامي ، "الجمعيات الاسلامية في الموصل ١٩٢٨-٢٠٠٣"، الندوة العلمية الحادية والعشرين لمركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ، الثلاثاء ، ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٣ .
٢. صالح ، هاشم عبد الرزاق ،" موقف التيار الاسلامي في مدينة الموصل من التطورات ١٩٥٨-١٩٦٣"، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية الآداب ، المكتبة المركزية ، جامعة الموصل ، ١٢-١٣ تشرين الاول ، ٢٠٠٤ .
٣. النعمة ، ابراهيم "جهود الشيخ الصواف في فلسطين" ، ندوة الموصل وتحرير القدس ، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ، ١٣ تشرين الاول ٢٠٠١ .

ثانياً. المحاضرات :

١. الجلبي ، احمد سامي ، "بعثة الصابونجي إلى الأزهر الشريف"، محاضرة ألقيت في مقـر جمعية الشبان المسلمين فرع الموصل في يوم الجمعة ، ٢٩ اذار ٢٠٠٤.

٢. ـــــــــــــــــــ ، "نشأة جماعة الاخوان المسلمون في الموصل"، محاضرة ألقيت في جمعية الشبان المسلمين فرع الموصل ، في يوم الجمعة ،٢ نيسان ٢٠٠٤ .

الثالث عشر. الصحف والمجلات*:

اولا. الصحف :

١. البغدادية :

١. جريدة البلاد ١٩٥٥(١ عدد) ١٩٥٦ (٣ اعداد) ١٩٥٧ (٤ اعداد)

٢. جريدة اتحاد الشعب ١٩٥٩ (٤ اعداد) .

٣. جريدة الحساب ١٩٥٤ (٢ عدد) .

٤. جريدة الحضارة ١٩٥٩ (١ عدد) .

٥. جريدة الاخبار ١٩٥٦ (٣ اعداد) .

٦. جريدة أخبار المساء ١٩٥٤ (١ عدد) .

٧. جريدة الأديب (١٩٤٨) (٧ اعداد) .

٨. جريدة الزمان ١٩٥٤ (٢ عدد) ١٩٥٦ (١ عدد) ١٩٥٧ (١ عدد) ١٩٥٨ (١ عدد)

٩. جريدة السجل ١٩٤٧ (٣ اعداد) ١٩٤٨ (٢ عدد) ١٩٥١ (٣ اعـداد) ١٩٥٣ (١١عـدد) ١٩٥٤ (٥ اعداد) .

١٠. جريدة السياسة ١٩٥٤ (٢ عدد) .

١١. جريدة العروبة ١٩٥٤ (١ عدد) .

١٢. جريدة الفجر الجديد ١٩٥٩ (٢ عدد) .

١٣. جريدة لواء الاستقلال ١٩٤٧ (١ عدد) ١٩٤٨ (١ عدد) ١٩٥٤ (١ عدد) .

١٤. جريدة النداء ١٩٥٣ (٢ عدد) .

١٥. جريدة نصير الحق ١٩٤٨ (٢ عدد) ١٩٥٤ (٢ عدد) .

١٦. جريدة الانقاذ ١٩٥١ (١ عدد) .

* من الجدير بالذكر أن اعداد الصحف مثبتة في الهوامش ولكل سنة .

٢. الصحف الموصلية :

١. جريدة الإخلاص ١٩٥٤ (٢ عدد) .

٢. جريدة صدى الروافد ١٩٥٤ (١ عدد) .

٣. جريدة صوت الامة ١٩٥٢ (١ عدد) .

٤. جريدة العاصفة ١٩٥٣ (١ عدد) .

٥. جريدة فتى العراق ١٩٤١ (١ عدد) ١٩٤٣ (٢ عدد) ١٩٤٥ (٥ اعداد) ١٩٤٦ (٣ اعداد) ١٩٤٧ (١ عدد) ١٩٤٨ (٤ اعداد) ١٩٥٢ (١ عدد) ١٩٥٤ (١ عدد) ١٩٥٥ (٤ اعداد) ١٩٥٦ (٣ اعداد) ١٩٥٧ (٣ اعداد) ٢٠٠٣ (١ عدد).

٦. جريدة فتى العرب ١٩٥١ (١ عدد) ١٩٥٤ (١ عدد) .

٧. جريدة المثال ١٩٥٤ (٢ عدد) .

٨. جريدة الانشاء ١٩٥٣ (١ عدد) .

٩. جريدة الهدى ١٩٤٨ (٣ اعداد).

٣. الصحف العربية :

١. جريدة الشهاب (دمشق) ١٩٥٥ (١ عدد) .

٢. جريدة المجتمع (طرابلس ، لبنان) ١٩٥٩ (٣ اعداد) .

٣. جريدة منبر الشرق (القاهرة) ١٩٤٨ (١ عدد) ١٩٥٣ (١ عدد) ١٩٥٤ (١ عدد).

ثانيا. المجلات :

١. البغدادية :

١. مجلة التربية الاسلامية ١٩٩٩ (٢ عدد) .

٢. مجلة الاخوة الاسلامية ١٩٥٢ (٣ اعداد) ١٩٥٣ (٢٢ عدد) ١٩٥٤ (١٤ عدد) .

أ . صوت الاخوان ١٩٥٣ (١ عدد) .

ب. لواء الاخوان ١٩٥٣ (١ عدد) .

٣. مجلة الذكر المحمدية ١٩٣٩ (١ عدد) .

٤. مجلة لواء الاخوة الاسلامية ١٩٥٩ (٤ اعداد) .

٢. المحافظات :

١. مجلة البيان (النجف) ١٩٥١ (١ عدد) .

٣. العربية :

١. مجلة الاخوان المسلمون (القاهرة) ١٩٣٥ (١ عدد) ١٩٤٧ (١ عدد) .

٢. مجلة الدعوة (مصر) ١٩٧٦ (٢ عدد) ١٩٧٧ (٢ عدد) .

٤. المهجر :

١. مجلة المسلمون (سويسرا) ١٩٥٢ (٢ عدد) :

الرابعة عشر. القنوات الفضائية وشبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) :

اولا. (القنوات الفضائية) :

١. قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر ، في مقابله مع الاستاذ فريد عبد الخالق ، عضو مكتب الإرشاد الأسبق في جماعة الاخوان المسلمين ومرافق حسن البنا لثماني سنوات في يوم الأحد ، ٢٨-١٢-٢٠٠٣.

٢. قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر في يوم ، الاحد ٢٠-١-٢٠٠٤ .

٣. قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر في يوم ، الاحد ١٠-٢-٢٠٠٤.

٤. قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر في مقابلة مع حسين الشافعي (احد الضباط الاحرار) في يوم الاربعاء ١٥-١٢-٢٠٠٤ .

٥. قناة الجزيرة ، برنامج بلا حدود ، في مقابلة مع السيد حسين الشافعي (احد الضباط الاحرار) في يوم الاربعاء ١٥-١٢-٢٠٠٤.

٦. قناة المجد ، برنامج صفحات من حياتي ، في مقابله مع الاستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي (احد اعضاء جمعية الاخوة الاسلامية واحد مؤسسي الحزب الاسلامي العراقي) في يوم الجمعة ١١-٢-٢٠٠٥ .

٧. قناة المجد ، برنامج صفحات من حياتي ، في مقابله مع الاستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي (احد اعضاء جمعية الاخوة الاسلامية واحد مؤسسي الحزب الاسلامي العراقي) في يوم الجمعة ٢٥-٢-٢٠٠٥.

ثانيا. شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) :

١. الاعظمي ، طارق حمدي ، "نشوء الحركة الاسلامية السنية المعاصرة في العراق"، في ٤-١٠-٢٠٠٤ . WWW. Alwihdah . com

٢. الطنطاوي ، علي ، "رمضان في بغداد"، في ١٣-١١-٢٠٠٣.
WWW. lahaon Line . com

٣. عاشور ، مصطفى ، "الصواف ... فن صناعة الرجال"،
WWW. Islamon Line . net

٤. عبد الرزاق ، صلاح ، "موسوعة النهرين ، ثورة ١٤ تموز والمرجعية الدينية"،
WWW. Nahrain . com

٥. أبو غنيمة ، زياد ، "دور التيار الاسلامي في الصراع ضد الصهيونية"، ج٢
WWW. Algalam . club

٦. السعدي ، علي ، "١٧٠ تنظيما سياسيا ... وجمهور مسيس يفتقر إلى فكر سياسي"،
WWW. CCCL . org

شبكة الاتصالات الدولية (الانترنيت) .

٧. WWW. Al – eman . ٥٠ megs . com

٨. WWW. Alfalaq . net

٩. WWW. Aljazeera . net

١٠. WWW.almahdy. net

١١. WWW. Alnoor-world . com

١٠. WWW. Hattan cards . com

١١. WWW.ikhwanon line . net

١١. WWW. Imk-news . org

١١. WWW. Makkawi. com

١٢. WWW. Taiba . org

الخامس عشر : المقابلات الشخصية *:

١. الاستاذ ابراهيم المدرس (بغداد)	ثلاث مقابلات وعدة مكالمات هاتفية
٢. الحاج ابراهيم عبد الله شهاب (الموصل)	مقابلة واحدة
٣. السيد احمد سامي الجلبي (الموصل)	مقابلة واحدة
٤. أ.م. د ايمن توفيق الوتاري (الموصل)	مقابلة واحدة
٥. أ.د جايد زيدان (تكريت)	مقابلة واحدة
٦. السيد جلال الحنفي (بغداد)	مقابلة واحدة
٧. عقيلة المرحوم الاستاذ حازم عبد الله (الموصل)	مقابلة واحدة
٨. الاستاذ حسن طه حسن (الموصل)	مقابلة واحدة
٩. السيد حكمت محمد سلمان التحافي (الموصل)	مقابلة واحدة
١٠. السيد خزعل حمدون الصواف (الموصل)	عدة مقابلات
١١. السيد زاهد زيدان الارحيم (الموصل)	مقابلة واحدة
١٢. الاستاذ سعد الدين خضر (الموصل)	مقابلة واحدة
١٣. السيد شمس الدين حاتم (الموصل)	مقابلة واحدة
١٤. السيد صلاح الدين عزيز (الموصل)	مقابلة واحدة
١٥. السيد عبد العزيز العلاوي (الموصل)	مقابلتان
١٦. السيد عبد المالك الصميدعي (بغداد)	مقابلة واحدة
١٧. السيد عدنان محمد سلمان (بغداد)	مقابلة واحدة
١٨. السيد عطا الله محمد سعيد (الموصل)	مقابلة واحدة
١٩. السيد غازي عزيز الصواف (الموصل)	مقابلة واحدة
٢٠. أ.د غانم الحفو (الموصل)	مقابلة واحدة
٢١. الاستاذ غانم حمودات (الموصل)	عدة مقابلات
٢٢. الاستاذ كاظم المشايخي (بغداد)	مقابلة واحدة

* من الجدير بالذكر أن تواريخ المقابلات قد ثبتت في هوامش الرسالة .

٢٣. الاستاذ محسن عبد الحميد (بغداد) مكالمتين هاتفتين

٢٤. الشيخ محمد ياسين (الموصل) مقابلة واحدة

٢٥. السيد منتصر غازي الصواف (الموصل) مقابلة واحدة

٢٦. السيدة مها شندالة (الموصل) مقابلة واحدة

٢٧. السيدة مؤمنة محمد محمود الصواف (الموصل) مقابلة واحدة

٢٨. الشيخ (ن.أ.م) احد علماء الموصل ، مقابلة واحدة

٢٩. السيد نظام الدين عبد الحميد (بغداد) مقابلة واحدة

٣٠. السيدة نهال الزهاوي (بغداد) مكالمة هاتفية واحدة

٣١. أ.د. هاشم الملاح (الموصل) مقابلة واحدة

٣٢. الاستاذ يوسف ذنون الخطاط (الموصل) مقابلة واحدة

Abstract

With the fall of Ottoman's state, the Arab and Islamic nation was subjected to a colonial domination that led to the emergence of many waves and currents of nationalist spirit growth and call upon liberation and independence that had a great positive and negative impacts, besides the growth of the military spirit and an increasing interest in the idea of the international society. In addition to that, many secular and atheistic trends, which created an ideological conflict between the Islamic and alien ideologies resulted to the emergence of an Islamic current (The movement of Muslims brothers). This movement believes that following the Muslims forefathers' norms is the solution for all the conflicts and contradictions making use of the previous reformative Islamic movements. The movement derived its ideology from Islam - as an inclusive integral system – that the reform of the Islamic nation can accomplished only by adopting the educational Islamic bases derived from the Holy Quran and the Sunnah of prophet Mohammed (P. B. U. H.). After that the movement extended to include most of the Arab homeland and the Islamic world and Iraq was one of the fields of the movement, which was called in Iraq (The Islamic Brotherhood Society).

This study is an attempt to highlight the role of The Islamic Brotherhood association role in Iraq from political, educational, ideological and social points of view. The society put its ideology forth to be an alternative of the alien ideologies, which were spread by the colonial existence in the Arab countries in general and in Iraq especially. It set forth its aims represented by the application of Islam practically in the Islamic societies and rising by Islam to practice its leading role in

human civilization. The association activity was evident after the spread of secular and alien ideologies in Iraq. So it undertook the confrontation to these ideologies throughout exhibiting the Islamic ideology and inducing people to hold on it.

I chose this topic considering the year ١٩٤٠ as a historical beginning of the study, because ١٩٤٠ was the year in which the Muslim brothers movement began to spread in Iraq. After the movement was officially permitted in ١٩٤٩, and because of the political pressure posed on it, it was renamed to be called the movement of Islamic brotherhood. Also the study included the period till ١٩٥٩ to tackle a new phase of the Muslim brothers history, which is the Iraqi Islamic Party. In spite of canceling the official permission of the association, its members resumed the public Calling in and naming their association with the knowledge of the authorities. After the ١٤th of July revolution, the association members were detained and tortured which led to the absence of the association on the level of persons and thoughts.

The study included five chapters. Chapter one dealt with the circumstances - in general - in Iraq and the emergence of the movement. So, it was all about the motivations resulted from the political conditions in the Arab Homeland and in Iraq especially, that led to the emergence of the movement.

Chapter two tackled the foundation of the association, its development, getting an official permission for it, its internal programme, its methodology, ideology and its structure.

Chapter three included the educational techniques of the Islamic brotherhood association throughout the system of families, regiments, journeys, camps and the conferences in the time when it had the official

permission and when the permission had been canceled besides the other educational means.

While chapter four dealt with the association attitudes towards the ideological issues like the issue of woman, her participation in the political process, her education and her work.

Chapter five tackled the association attitudes towards the national, ethnic and Islamic causes.

Islamic Brotherhood Association in Iraq

١٩٤٩–١٩٥٤

A thesis SubmittedTo the College of Arts
University of Mosul
As a Partial Fulfillment of the Requirement
For the Degree of Master
In
Modern History

By
Eman AbdulHameed Mohammed Al-Dab'bagh

Supervised By
Dr. Ismat Burhan Al-Deen AbdulQader

٢٠٠٥ A. D. ١٤٢٦

A.H

قرار لجنة المناقشة

نشهد باننا اعضاء لجنة التقييم والمناقشة قد اطلعنا على الرسالة الموسومة "**جمعية الاخوة الاسلامية في العراق ١٩٤٩-١٩٥٤**" وناقشنا الطالبة بمحتوياتها وفيما له علاقة بها بتاريخ ٧/٧/٢٠٠٥ وانها جديرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث .

أ. د. ابراهيم خليل احمد
رئيساً

أ. م. د. معد صابر رجب
عضواً

أ. م. د. اكرم عبد علي
عضواً

أ. م. د. عصمت برهان الدين عبد القادر
عضواً ومشرفاً

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية الاداب في جلسته المنعقدة في

وقررنا منح الطالبة شهادة الماجستير

معاون العميد
الاسم : زهير علي النحاس
التوقيع :

عميد الكلية
الاسم : محمد باسل العزاوي
التوقيع :

الملحق الاول

الشخصيات العربية والاسلامية التي زارت جمعية الاخوة الاسلامية *

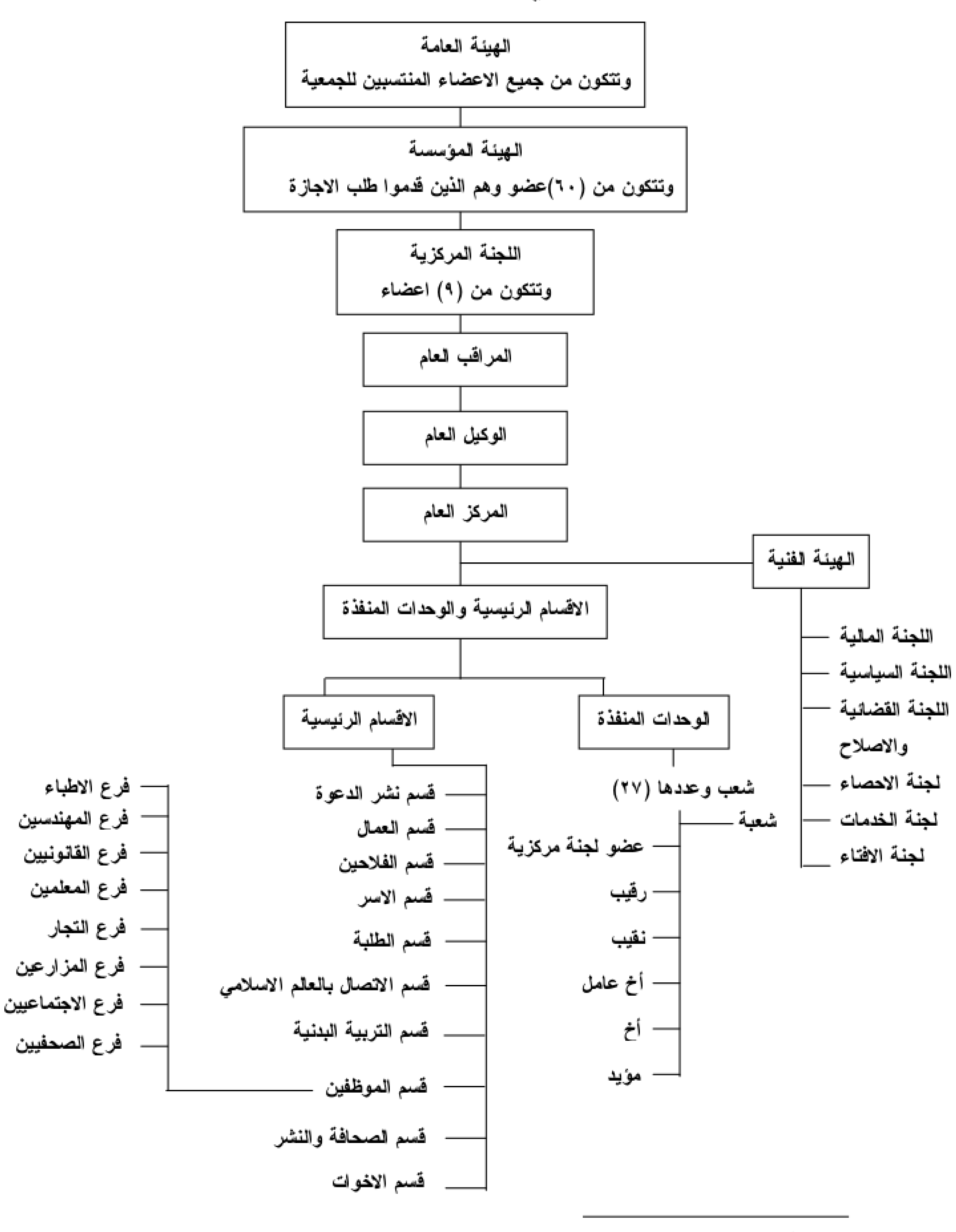
الاسم	البلد	سنة الزيارة	ملاحظات شخصية
١. عبد العزيز العلي المطوع	الكويت	١٩٥٣	المراقب العام لجمعية الارشاد الاسلامي (الاخوان المسلمين)
٢. محمد العدساني	الكويت	١٩٥٣	سكرتير جمعية الارشاد الاسلامي
٣. علي الطنطاوي	سوريا	١٩٥٣-١٩٥٤	اديب وكاتب اسلامي
٤. عمر بهاء الدين الاميري	سوريا	١٩٥٣	جماعة الاخوان المسلمين (نائب مراقب)
٥. محمود المهاوش	سوريا	١٩٥٣	جماعة الاخوان المسلمين
٦. الشيخ محمد خالد	لبنان	---	مفتي لبنان
٧. صبحي الصالح	لبنان	---	كاتب اسلامي
٨. محمد علي الطاهر	فلسطين	---	زعيم فلسطيني وصاحب جريدة الشورى في القاهرة
٩. محمد نمر الخطيب	فلسطين	---	مجاهد فلسطيني ومدرس في كلية الشريعة وكلية الاداب والعلوم ببغداد
١٠. مشهور الضامن	فلسطين	---	جماعة الاخوان المسلمين
١١. احمد الاحمر	مصر	١٩٥٣	رئيس البعثة الازهرية الى العراق
١٢. اسماعيل حمدي	مصر	١٩٥٣	مبعوث الازهر الى العراق
١٣. اسماعيل علي السيد	مصر	١٩٥٣	جماعة الاخوان المسلمين
١٤. انيس علي انيس	مصر	١٩٥٣	جماعة الاخوان المسلمين
١٥. بشير العوض	مصر	---	جماعة الاخوان المسلمين
١٦. حسن عشماوي	مصر	---	جماعة الاخوان المسلمين
١٧. الحسيني المسلمي	مصر	---	رئيس رابطة الوعاظ المصريين
١٨. سعد الدين الوليلي	مصر	١٩٥٦	جماعة الاخوان المسلمين (سكرتير حسن البنا)
١٩. سعد عراب	مصر	١٩٥٣	مبعوث الازهر الى العراق
٢٠. سعيد رمضان	مصر	١٩٤٩-١٩٥٣	جماعة الاخوان المسلمين (رئيس قسم نشر

* استناداً الى مجلة الاخوة الاسلامية والى كل من الاستاذ غانم حمودات والسيد خزعل الصواف .

الاسم	البلد	سنة الزيارة	ملاحظات شخصية
			الدعوة)
٢١. عبد الحفيظ عبد البديع صقر	مصر	---	جماعة الاخوان المسلمين
٢٢. عبد الحكيم عابدين	مصر	---	جماعة الاخوان المسلمين (سكرتير عام)
٢٣. عبد الرحمن السندي	مصر	---	رئيس الجهاز السري للاخوان المسلمين
٢٤. عبد المجيد ايوب	مصر	١٩٥٣	جماعة الاخوان المسلمين
٢٥. عبد المنعم عبد الرؤوف	مصر	---	الضباط الاحرار
٢٦. كامل الشريف	مصر	---	جماعة الاخوان المسلمين (قائد المجاهدين في حرب فلسطين ١٩٤٨ وقائد الفدائيين في قناة السويس ١٩٥١)
٢٧. محمد السعداني	مصر	١٩٥٣	مبعوث الازهر الى العراق
٢٨. محمد الشريف	مصر	---	جماعة الاخوان المسلمين
٢٩. محمود نفيس حمدي	مصر	١٩٥٤	جماعة الاخوان المسلمين
٣٠. نجيب جويفل	مصر	١٩٥٢	جماعة الاخوان المسلمين
٣١. انور الخطيب	الاردن	١٩٥٣	عضو الوفد الاقتصادي الاردني
٣٢. حامد التميمي	الاردن	١٩٥٣	جماعة الاخوان المسلمين
٣٣. زكي مصري	الاردن	١٩٥٣	عضو الوفد الاقتصادي الاردني
٣٤. سعيد المفتي	الاردن	١٩٥٣	نائب رئيس الوزراء الاردني
٣٥. سليم سكر	الاردن	١٩٥٣	عضو الوفد الاقتصادي الاردني
٣٦. سليم عبد الرحمن	الاردن	١٩٥٣	عضو الوفد الاقتصادي الاردني
٣٧. احمد صالح جمال	السعودية	---	رئيس تحرير جريدة الندوة ومطوف لجماعة الاخوان المسلمين
٣٨. محمد صالح جمال	السعودية	---	رئيس تحرير جريدة الندوة ومطوف لجماعة الاخوان المسلمين
٣٩. عبد المجيد ابو ذراع	الجزائر	---	كاتب اسلامي
٤٠. الفضيل الورتلاني	الجزائر	١٩٥٤	نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين
٤١. محمد البشير الابراهيمي	الجزائر	١٩٥٢-١٩٥٤	رئيس جمعية العلماء المسلمين
٤٢. رزوق الموسوي الجزائري	تونس	---	كاتب اسلامي
٤٣. محي الدين القليبي	تونس	١٩٥٤	رئيس الحزب الحر الدستوري

الاسم	البلد	سنة الزيارة	ملاحظات شخصية
٤٤. علال الفاسي	المغرب	---	رئيس حزب الاستقلال
٤٥. محمد مهدي الناصري	المغرب	١٩٥٣	رئيس حزب الوحدة والاستقلال المراكشي
٤٦. مجتبى نواب صفوي	ايران	١٩٥٤	زعيم جمعية فدائيان اسلام
٤٧. اشتياق حسين	باكستان	١٩٥٤	وزير المعارف
٤٨. سليمان الندوي	باكستان	---	جمعية تبليغ الدعوة الاسلامية
٤٩. عبدالله عباس الندوي	باكستان	١٩٥٤	جمعية تبليغ الدعوة الاسلامية
٥٠. محمد الرابع الندوي	باكستان	١٩٥٤	جمعية تبليغ الدعوة الاسلامية
٥١. محمد عليم الله الصديقي	باكستان	١٩٥٠	مندوب الرابطة الاسلامية الباكستانية الى العراق
٥٢. محمد معين الندوي	باكستان	١٩٥٤	جمعية تبليغ الدعوة الاسلامية
٥٣. مسعود الندوي	باكستان	---	رئيس تحرير جريدة البعث الاسلامي
٥٤. احمد بلوك	بريطانيا	---	من المسلمين الانكليز
٥٥. محمد اسد (ليوبولد فايس)	روسيا	---	كاتب اسلامي
٥٦. بدر الدين حسني	الصين	---	سفير الصين في العراق

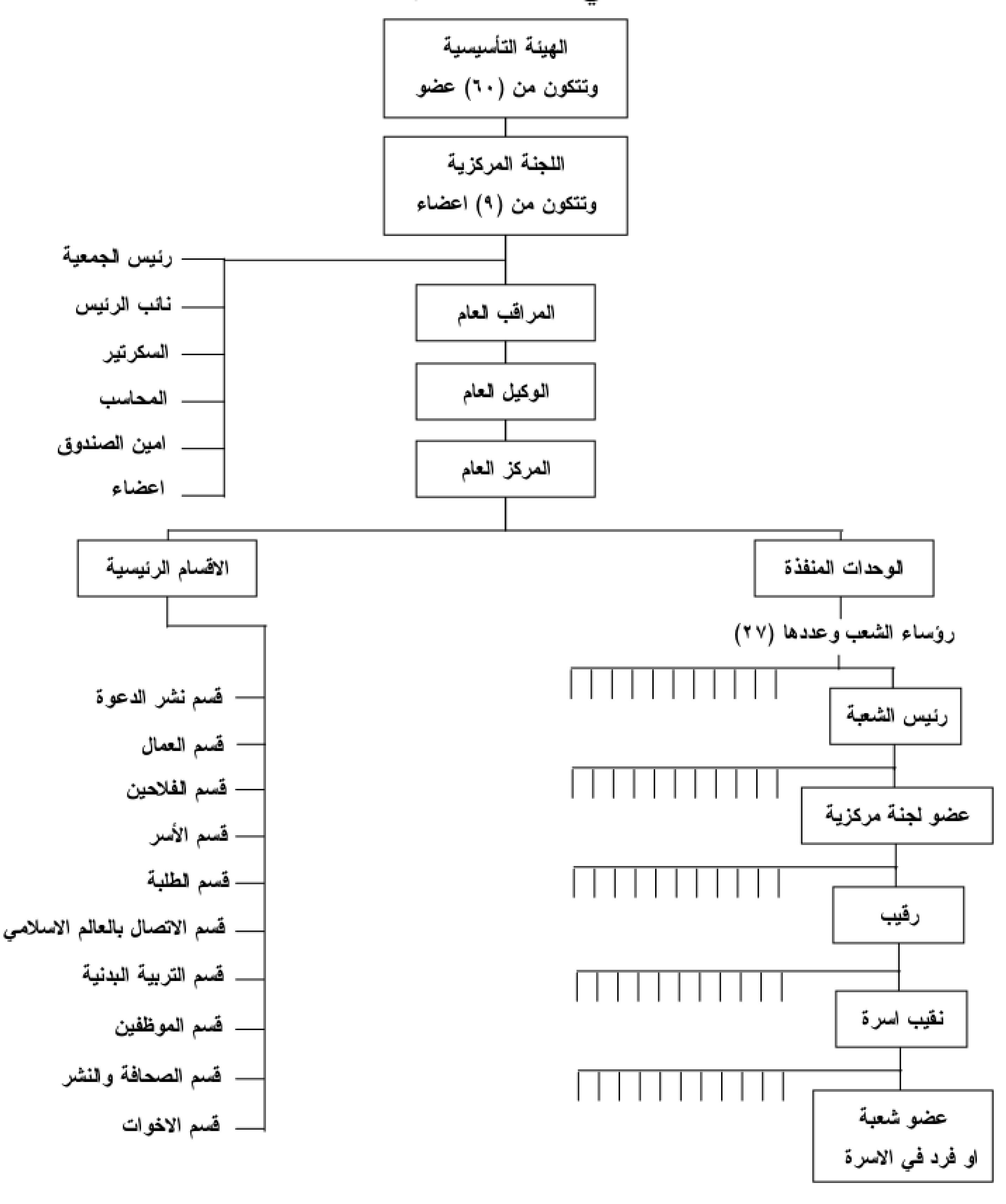
الملحق الثاني
التشكيل الاداري لجمعية الاخوة الاسلامية *



* استناداً الى نشرة تشكيلات جمعية الاخوة الاسلامية واراء كل من الاستاذ غانم حمودات والسيد خزعل الصواف .

الملحق الثالث

الهيكل التنظيمي لجمعية الاخوة الاسلامية *



* استناداً الى نشرة الهيكل التنظيمي لجمعية الاخوة الاسلامية واراء كل من الاستاذ غانم حمودات والسيد خزعل الصواف .

الملحق الرابع
أشهر كتاب مجلة الاخوة الاسلامية

الاسم	عدد المقالات	البلد	ملاحظات شخصية
١. احمد عبد الله الحسو	٢	العراق	احد اخوان الموصل
٢. امجد الزهاوي	٣	العراق	رئيس جمعية الاخوة الاسلامية
٣. بدري العاني	١	العراق	احد اخوان العراق
٤. حامد الفياض	١٠	العراق	احد قادة الاخوان في العراق
٥. داؤود محمد سلمان العيثاوي	٤	العراق	احد قادة الاخوان في العراق
٦. عبدالله احمد الرحو	٣	العراق	احد اخوان الموصل
٧. عبد الرحمن خضر	١	العراق	محامي وكاتب اسلامي واحد اعضاء الاخوة الاسلامية
٨. عبد الكريم زيدان	٧	العراق	احد قادة الاخوان في العراق والمراقب العام فيما بعد
٩. غانم حمودات	٢	العراق	احد قادة الاخوان في الموصل ورئيس فرع الموصل للجمعية
١٠. كامل القيسي	٣	العراق	احد قادة الاخوان في العراق والمراقب العام وكالةً فيما بعد
١١. محمد الحسين ال كاشف الغطاء	٢	العراق	احد المراجع الشيعية
١٢. محمد سالم زيدان	١٨	العراق	سكرتير التحرير ومدير ادارة المجلة
١٣. محمد عبدالله السمان	٥	العراق	كاتب اسلامي عراقي
١٤. محمد الفياض	١	العراق	محامي واحد اخوان العراق
١٥. محمد محمود الصواف	٢٥	العراق	المراقب العام لجمعية الاخوة الاسلامية
١٦. محمود شريف	٦	العراق	احد اخوان العراق
١٧. موسى كاشف الغطاء	١	العراق	من علماء الشيعة
١٨. نعمان السامرائي	٥	العراق	احد قادة الاخوان في العراق
١٩. نور الدين الواعظ	١٠	العراق	احد قادة الاخوان في العراق
٢٠. وجيه زين العابدين	٢	العراق	احد اخوان العراق
٢١. احمد الاحمر	١	مصر	رئيس البعثة الازهرية الى العراق

الاسم	عدد المقالات	البلد	ملاحظات شخصية
٢٢. احمد الشرباصي	١٩	مصر	المدرس في الازهر والمنتدب للتدريس في الكويت
٢٣. حسن البنا	عدة مقالات	مصر	المرشد العام للاخوان المسلمين
٢٤. حسن الهضيبي	٣	مصر	المرشد العام للاخوان المسلمين
٢٥. سعد عراب	١	مصر	مبعوث الازهر الى العراق
٢٦. سعيد رمضان	١	مصر	جماعة الاخوان المسلمين (رئيس قسم نشر الدعوة)
٢٧. السعيد الشرباصي	٤	مصر	مبعوث الازهر الى العراق
٢٨. سيد قطب	١٩	مصر	المفكر الاسلامي الكبير
٢٩. عبد الوهاب عزام	٨	مصر	كاتب اسلامي مصري
٣٠. علي عبد الحليم البنجاري	١	مصر	من علماء الازهر
٣١. علي عبد المنعم عبد الحميد	٢	مصر	مبعوث الازهر الى الكويت
٣٢. محمد الغزالي	١	مصر	من علماء مصر
٣٢. عبد العزيز العلي المطوع	٢	الكويت	المراقب العام لجمعية الارشاد الاسلامي (الاخوان المسلمين)
٣٢. علي الطنطاوي	٢	سوريا	اديب وكاتب اسلامي
٣٣. محمد بهجت البيطار	٤	سوريا	من علماء سوريا
٣٤. محمد نور الخطيب	١٦	فلسطين	احد اخوان ومجاهدي فلسطين
٣٥. محمد البشير الابراهيمي	٨	الجزائر	رئيس جمعية العلماء المسلمين
٣٦. ابو الاعلى المودودي	١	باكستان	رئيس الجماعة الاسلامية
٣٧. سليمان الندوي	١	باكستان	رئيس جمعية علماء الاسلام
٣٨. رفعت اثيل خان	١	تركيا	رئيس الحزب الاسلامي الديمقراطي
٣٩. سعيد النورس	١	تركيا	قائد الحركة الاسلامية

ومن السيدات كان كالاتي :

الاسم	عدد المقالات	البلد	ملاحظات شخصية
١. بهيرة الخوجة	٨	العراق	عضو في الفرع النسائي لجمعية الاخوة الاسلامية
٢. جهينة البكري	١	العراق	عضو في الفرع النسائي لجمعية الاخوة الاسلامية
٣. نجيبة خضر	٤	العراق	عضو في الفرع النسائي لجمعية الاخوة الاسلامية
٤. نظيرة الخوجة	٦	العراق	عضو في الفرع النسائي لجمعية الاخوة الاسلامية
٥. نهال الزهاوي	٢٣	العراق	رئيسة الفرع النسائي لجمعية الاخوة الاسلامية

ومن الشعراء الذين شاركوا في المجلة :

الاسم	عدد القصائد	البلد	ملاحظات شخصية
١. محمد بهجت الاثري	٤	العراق	شاعر ومدير الاوقاف فيما بعد
٢. وليد الاعظمي	٦	العراق	شاعر الدعوة في العراق
٣. عمر بهاء الدين الاميري	٦	سوريا	جماعة الاخوان المسلمين (نائب مراقب)
٤. محمد اقبال	٢	الهند	شاعر الهند الكبير

الملحق الخامس
اشهر كتاب مجلة لواء الاخوة الاسلامية

الاسم	عدد المقالات	البلد	ملاحظات شخصية
١. امجد الزهاوي	٣	العراق	رئيس جمعية الاخوة الاسلامية
٢. حسن السيد مهدي الشيرازي	١	العراق	احد علماء الشيعة
٣. داؤود محمد سلمان العيثاوي	٧	العراق	احد قادة الاخوان في العراق
٤. سليمان محمد امين القابلي	١	العراق	احد اخوان العراق
٥. فاضل صالح	٣	العراق	احد اخوان العراق
٦. قيس الدروبي	١	العراق	احد اخوان العراق
٧. محسن عبد الحميد	٣	العراق	احد قادة الاخوان في العراق
٨. محمد محمود الصواف	٧	العراق	المراقب العام لجمعية الاخوة الاسلامية
٩. نظام الدين عبد الحميد	١	العراق	احد قادة الاخوان في العراق
١٠. احمد الشرباصي	٢	مصر	احد قادة الاخوان في مصر
١١. عبد الحفيظ عبد السميع صقر	١	مصر	جماعة الاخوان المسلمين
١٢. عمر التلمساني	١	مصر	احد قادة الاخوان المسلمين في مصر والمرشد العام للاخوان فيما بعد
١٣. محمد عبد الحميد احمد	١	مصر	احد قادة الاخوان المسلمين في مصر

ومن السيدات كان كالآتي :

الاسم	عدد المقالات	البلد	ملاحظات شخصية
١. بهيرة الخوجة	١	العراق	عضو في جمعية الاخت المسلمة
٢. زينب البدري	١	العراق	عضو في جمعية الاخت المسلمة
٣. نهال الزهاوي	٣	العراق	رئيسة جمعية الاخت المسلمة

فضلاً عن الشعراء الذين سبق ذكرهم في الملحق السابق كل من :

١. توفيق عبد الرحمن ٢. حسن السيد مهدي الشيرازي ٣. حسام سعيد النعيمي ٤. ذنون يونس مصطفى ٥. طارق الخالص ٦. عبد المحسن عقراوي .

الملحق السادس

رسالة غارلند ايفانز هوبكنز (القائم باعمال سكرتارية المؤتمر الاسلامي المسيحي) الى محمد محمود الصواف

لجنة مواصلة العمل في التعاون الأسلامي المسيحي

غارلند ايفانز هوبكنز
القائم بأعمال السكرتير

صندوق البريد رقم ٣٩٦
هرندون ، فرجينيا
الولايات المتحدة الاميركية

١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٥٤

سيدي ،

يسرني ان احيطكم علما ان المؤتمر الاسلامي المسيحي ، الذي عقد في بحمدون ، لبنان بتاريخ ٢٢ – ٢٧ نيسان ، سنة ١٩٥٤ ، قد اصاب نجاحا كبيرا فاق ما كان يعتقد عليه من امال اني آسف لعدم تمكنكم من الحضور ، وسأعمل على ارسال نسخة من مجموعة اعمال المؤتمر اليكم قبل انتهاء السنة الحالية .

اود ان اعلمكم ايضا ان اعضاء هذا المؤتمر قد اتخذوا قرارا بتأليف لجنة مواصلة العمل في التعاون الاسلامي المسيحي لمتابعة النشاط الذي بدأ في بحمدون . لقد اجمعت الأراء ان المؤتمر الذي كانت نتائجه موفقة للغاية كان بمثابة الخطوة الأولى التي تهيء الجو لتعاون الديانتين الاسلامية والمسيحية من اجل تطبيق التعاليم الدينية في المشاكل القائمة في هذا العصر الحديث . فينبغي ، من اجل ذلك ، ازالة العوائق مثل الحقد والارتياب وسوء التفاهم ، كما يتطلب ذلك ان يسلك اهتمام العالم في اتجاه ايجابي . ان مثل هذا الأصلاح لا يمكن ان يتم الا اذا بادر المسلمون والمسيحيون على السواء الى التقيد بالأسس الروحية في ديانتيهم .

لدى الاطلاع على مقررات المؤتمر التي ارفق لحضرتكم طيه نسخا عنها يتبين لكم نوع واهداف لجنة مواصلة العمل في التعاون الاسلامي المسيحي . ويتضمن بيان تأليف اللجنة ما يلي " انه يمكن لأناس اخرين قد دعوا الى هذا الاجتماع ولم يستطيعوا المجيء لظروف قاهرة كما يمكن لأناس اخر ترى اللجنة التنفيذية دعوتهم امرا مناسبا ، وبعد ان يوقعوا البلاغ المختص بالهدف في العدة المبتدئة بهذا التاريخ والمنتهية بالفراغ من تبني النظام الدائم المختص باللجنة انه يمكن لهؤلاء الاشخاص ايضا ان يكون لهم صفة الأعضاء القانونيين " . فالرجاء ، اذا كنتم ترغبون الانتساب الى عضوية لجنة مواصلة العمل في التعاون الاسلامي المسيحي كمؤسسين او قانونيين ، ان توقعوا على بيان الهدف المرفق طيه ثم ان تعيدوه الى هذا المكتب .

اننا نأمل منكم الاشتراك معنا في هذه الحركة العظيمة الأهمية ، كيما نتعاون معا في سبيل المنفعة المشتركة لهاتين الديانتين . وبالختام اقدم لحضرتكم اخلص التمنيات ، ودمتم ،

المخلص

Garland Evans Hopkins

الملحق السابع
- أ -
اجازة مجلة الاخوة الاسلامية

العراق
وزارة الداخلية
مديرية الدعاية العامة

العدد ....

التاريخ / / ١٩٥

السيد محمد محمود الصواف المحترم — بغداد
بغداد

اشارة لعريضتكم المؤرخة في ١٩٥١/٤/١٧ ·

نوافق على منحكم اجازة لاصدار مجلة ادبية دينية اسبوعية باسم (الاخوة الاسلامية) تصدر في بغداد باللغة العربية على ان تكونوا انتم مديرا مسؤولا لها ·

٢١٤٤ / ٩٥٧

و · وزير الداخلية

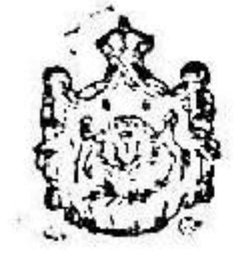
صورة منه الى · —
وزارة الداخلية
المدعي العام
متصرفية لواء بغداد
مديرية الشرطة العامة
مديرية شرطة لواء بغداد
مميزة المطبوعات العربية

م · د

اجازة (ملحق) لواء الاخوان

العدد ٢٩٦٨

التاريخ ٢١/٥/١٩٥٣



العراق

وزارة الداخلية

مديرية الدعاية العامة

بغداد

الى —

السيد محمد محمود الصواف المحترم

صاحب مجلة " الاخوة الاسلامية "

اشارة الى عريضتكم المؤرخة في ٦/٥/١٩٥٣ .

نوافق على قيامكم باصدار ملحق شهري ادبي لمجلتكم

" الاخوة الاسلامية " في بغداد باللغة العربية .

وزير الداخليـة

صورة منه الى :—

وزارة الداخلية

المدعي العام

متصرفية لواء بغداد

مديرية الشرطة العامة

مديرية شرطة لواء بغداد

مميزة المطبوعات العربية

م ٥٠/١٠

الملحق الثامن
رسالة من محمد حسين الاعظمي (مؤسس مؤتمر العالم الاسلامي وسكرتيرة) الى امجد الزهاوي ومحمد محمود الصواف وعبد الرحمن خضر

المسرة : ٣٠٦٧٦

PHONE : 40676.

التاسيس : ١٩٣٧ بمصر
١٩٣٠ بالهند و ١٩٤٨ بباكستان

ESTABLISHED 1937
EGYPT. 1940 INDIA.
1949 PAKISTAN

مؤتمر العالم الإسلامي

MOTAMAR-E-ALAM-E-ISLAMI

WORLD MUSLIM CONFERENCE

الشعار : انما المؤمنون اخوة (القران)

MOTTO VERILY ALL MUSLIMS ARE BRETHREN (AL-QURAN)

نفيس منزل ٢/٢٣ سي
باكستان امپلائز هاؤسنگ سوسائٹی
كراجى - ٥

AFIS MANZIL 23/2 C.
P. E. HOUSING SOCIETY
KARACHI-5.

٥٦-٥-١٠

Dated 12-5- 1956

اخوتى الكرام فضيلة الشيخ المبجل امجد الزهاوى رئيس المؤتمر بالعراق
والاستاذ الجليل عبد الرحمن خضر مندوب مؤتمر العالم الاسلامى
والشيخ محمود الصواف سكرتير مؤتمر العالم الاسلامى
والاستاذ الكبير نمر الخطيب مندوب مؤتمر العالم الاسلامى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد

فقد عرفت من مكتوب الاستاذ عبد الرحمن خضر الاخير ان مندوبى المؤتمر بالعراق وعلى راسهم فضيلة الشيخ الزهاوى لا يرون ان يدعى الى عقد مؤتمر العالم الاسلامى بالعراق لانهم مشغولون بدعوة لعقد المؤتمر الاسلامى لفلسطين بعمان ، ولكنى ارى وكذلك يرى اعضاء الهيئة التنفيذية هنا بان فلسطين والجزائر وكشمير كلها قضايا اسلامية مشتركة بين المسلمين جميعا ويجب على مندوبى المؤتمر ان يعقدوا مؤتمر العالم الاسلامى الثالث بعمان فى الفور لنحل اولا قضية فلسطين ثم قضايا الجزائر وكشمير وغيرها ثانيا -

وسكوتنا عن قتل اخواننا بالجزائر يميت قلوب مسلمى العلم كافة . ولا يستحسن ان نعقد المؤتمر الثالث أيضا فى باكستان ليفهم العالم ان هذا المؤتمر الدائم عالمى يمثل كل الاقطار لنحقيقة . وانى انتظر بفارغ الصبر ردكم الجميل وسلامى الى جميع الاخوان بالمؤتمر والمهتمين بالشؤون الاسلامية -

محمد حسين الأعظمي (من علماء الأزهر)

مؤسس مؤتمر العالم الاسلامى وسكرتيره

الملحق التاسع

رسالة من المؤتمر العالمي الاول للشباب المسلم في كراتشي الى محمد محمود الصواف



15th November, 1954. [struck through; handwritten: 1st Dec]

Dear Brother-in-Islam,

Assalam-o-Alaikum!

This is to invite you in the name of the Preparatory Board of the First International Assembly of Muslim Youth to kindly send representatives of your great country, subject to the terms in the enclosed Note and the Plan of the Assembly, to the First Global Conference of the Youth of Islam in the shape of a World Assembly scheduled to meet in Karachi from 1st to 7th of January, 1955. In this International Conference, the Youth are to meet in their own right, on a platform of their own, so that they may put their heads together to devise practical ways and means to better their individual, national and international lot, to take stock of their present position in all walks of life both on national and international levels, and draw up such programmes and projects as to make them both good Muslims and fine specimens of citizens of their respective lands and also of the world at large.

The Plan explain the aims and objects of the Assembly. We want the Assembly to be a real business-Conference and are anxious to make it as representative as possible; hence the importance of our request for a representative Delegation from your part of the world.

An early reply will be much appreciated.

Fraternally Yours

(IHARULLAH KHAN)
Chief Organiser

Dear brother Sawwaf,

[illegible]

I hope this finds you fine. I have spoken to you about the International Assembly of Muslim Youth when you were here. Here is the formal invitation and the Plan of the Assembly. We look up to your co-operation. Pl. give my salaam to all our other common friends.

Thank you

[signature]

P.S. I am going to Germany on the morning of 14th Dec. i.e. Tuesday & shall be passing through Baghdad by KLM (Flight 861). Pl. meet me at the airport. [illegible]

الملحق الحادي عشر

وثيقة توضح بداية انتشار دعوة جمعية الاخوة الاسلامية في المقدادية

متصرفية لواء ديالى

العدد / ٩٠٩

التاريخ ٢٢/١٠/١٩٥١

وزارة الداخلية

الموضوع/ معلومات .

ادناه صورة كتاب معاونية شرطة قضاء المقدادية المرقم (٥٢٧١) والمؤرخ في ٢٠/١٠/١٩٥١ للتفضل بالاطلاع .

متصرف لواء ديالى

نسخة منه الى :-

قائمقامية قضاء المقدادية / كتابها المرقم (٥٠٤٩) والمؤرخ في ٢١/١٠/١٩٥١ ونرجو تزويدنا بالكراسة المنوه عنها بكتاب معاونية شرطة قضائكم اعلاه .

– صورة الكتاب –

الى – قائمقامية قضاء المقدادية

الموضوع/ معلومات .

في الساعة ..../٢ ... ب . ظ يوم ..../١٠/٥١ وصل المقدادية الرجل الديني المعروف محمد محمود الصواف وحل ضيفا في دار حسون بن احمد من اهالي المقدادية وقد ادى فريضة الصلاة في جامع القصبة وخطب بعد الصلاة وكانت خطابته دينية محضة . كما وقد امضى ليلته في نفس دار حسون الاحمد وادى صلاة الصبح في نفس الجامع كما وادى فريضة صلاة الجمعة وخطب في المصلين بعد الصلاة وكانت خطبته دينية بحتة. وقد وزع كراسة تحت عنوان – نظام جمعية الاخوة الاسلامية في العراق ببغداد – وفي تمام الساعة – ٤ – ب . ظ يوم ١٩/١٠/١٩٥١ عاد الى بغداد للتفضل بالمعلومات .

التوقيع/ معاون مدير الشرطة

صورة منه الى :-

مديرية شرطة لواء ديالى – للتفضل بالمعلومات وطيه نسخة من الكراسة المذكورة .

الملحق العاشر

رسالة من الفرع النسائي في جمعية الاخوة الاسلامية الى الرئيس جمال عبد الناصر

الوثيقة ١٢/١٧/١٩٥٤

ثلاث من فضليات النساء العراقيات يبرقن

الى جمال عبدالناصر طالبات الرأفة بزعماء الاخوان

وجه ثلاث من فضليات السيدات برقية الى رئيس وزراء مصر يناشدنه فيها التريث في تنفيذ قرار الاعدام بحق زعماء الاخوان المسلمين وفيما يلي نص البرقية :

سيادة الرئيس جمال عبدالناصر

جريدة اخبار اليوم ـ القاهرة

قرار حكم الموت بحق قادة الاخوان المسلمين هز شعور المسلمين قاطبة وادمى القلوب المؤمنة . المرأة المسلمة في العراق تناشدكم الله ان تضعوا الله امامكم قبل تنفيذ الحكم في الابرياء . نرجو العدل والرأفة والسلام على من اتبع الهدى

تواقيع : بهيرة الخوجة ونهاد الزهاوي وصفية الاطرقجي

الملحق الثاني عشر

دعوة من سليمان الندوي (رئيس الشرف لجمعية علماء الاسلام في كراتشي) الى محمد محمود الصواف

بسم الله الرحمن الرحيم

احتفال علماء الاسلام

تحت اشراف

جمعية علماء الاسلام - كراچي

لجنة الترحيب

الرئيس: معالي الدكتور محمود حسين وزير الدولة باكستان

وكلاء الرئيس: ١ معالي القاضي فضل الله وزير السند
٢ معالي المير غلام علي تالبور وزير السند

سكرتيرية: ١ الدكتور محمد حسن الزبيري
٢ الدكتور نور الحسن الانصاري
٣ السيد عبد القدوس الهاشمي

شركاء العيب: [illegible]

امين المالية: [illegible] خان

دار البريد: [illegible]

محمد علي جناح رود - كراچي ٥ باكستان

التاريخ في ٢٢ نوفمبر ١٩٥١م

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة [illegible] الاستاذ الشيخ محمد محمود الصواف

السلام عليكم ورحمة الله

سيقام احتفال عظيم لعلماء الاسلام في كراتشي عاصمة دولة الباكستان في اوائل شهر يناير سنة ١٩٥٢ لاحياء ذكرى الفقيد المغفور له شيخ الاسلام العلامة شبير احمد العثماني بمناسبة مرور سنتين من يوم وفاته.

أردنا أن ننتفع بهذا الاحتفال العظيم ولا سيما في هذه الظروف والاحوال السياسية في المواطن الاسلامية - فندعو العلماء المفكرين من البلاد الاسلامية الى أن يجتمعوا ويفكروا في الاحوال ويقرروا القرارات المفيدة للاسلام والمسلمين في دينهم ودنياهم. ومنها [illegible] التي تستوجب النظر والتأمل -

١ - توحيد المسلمين فكرا وعملا.
٢ - تأسيس ادارة عامة لنشر الدعوة الاسلامية
٣ - تأسيس ادارة [illegible] لتدوين الفقه الاسلامي حسب ما يقتضيه العصر الحاضر
٤ - تأسيس جامعة اسلامية لتدريس العلوم الاسلامية والمعارف العصرية
٥ - تبادل الاساتذة وطلبة العلم من الديار الاسلامية
٦ - تسهيل الاسفار الى المواطن الاسلامية

المرجو من فضيلتكم أن تشرفوا دعوتنا هذه وتكتبوا الينا [illegible] بالقبول ولا سيما نظرا الى أهمية هذه المسائل التي ستكون لها ان شاء الله اثر عظيم في حياة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، فنرجو الا تحرمونا من موعد نزولكم ضيفا عندنا لنتشرف بالترحيب. أردنا ان يكون هذا الاحتفال في [illegible] والثامن من ربيع الاخر سنة ١٣٧١ الموافق ٤ و ٥ و ٦ من شهر يناير سنة ١٩٥٢ فهل يلائم هذا التاريخ بحضرتكم الكريمة - - وان لم [illegible] [illegible] تفضلوا علينا بالشكر والاحترام

سليمان الندوي
رئيس الشرف لجمعية علماء الاسلام
في كراچي

الملحق الثالث عشر
النظام الاساسي لجمعية الاخوة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

المادة الاولى — تتألف جمعية اسلامية في العراق باسم (جمعية الاخوة الاسلامية) ويكون مركزها العام في بغداد ٠

المادة الثانية — تنحصر اغراض هذه الجمعية فيما يأتي :—

١ — العمل على تثبيت العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص في النفوس وتقوية روح التدين في الأمة الاسلامية ٠

٢ — عرض الاسلام للعالم كنظام عالمي يعالج الحياة في مختلف شؤونها ٠

٣ — بعث الاخوة الحقيقية بين ابناء الامة الاسلامية والتمهيد للوحدة الاسلامية ٠

٤ — مكافحة روح التفرنج والانحلال ٠

٥ — دعوة المسلمين الى القوة واسبابها ٠

المادة الثالثة — لاتتعرض هذه الجمعية للشؤون السياسية ٠

المادة الرابعة — تتوسل الجمعية الى هذه الاغراض بالطرق المشروعة وبارشادات ونشرات والقاء محاضرات واتصالات برجالات العالم الاسلامي واصدار صحيفة اسبوعية ان دعت الحاجة الى ذلك ٠

المادة الخامسة — الهيئة العامة تتألف من اعضاء الجمعية العاملين المنتسبين وتعقد اجتماعا عاديا في الاسبوع الاول من شهر محرم الحرام من كل عام هجري وقد تجتمع بصورة فوق العادة في غير هذا الميعاد اذا ظهر لزوم لذلك ٠

المادة السادسة — تكون قرارات الهيئة العامة صحيحة اذا زاد عدد الحاضرين على النصف واذا لم يحصل النصاب القانوني تدعى الهيئة العامة للاجتماع ثانية بعد اسبوع وحينئذ تكون قراراتها صحيحة ونافذة ٠

المادة السابعة — اذا اقتضى امر يدعو الى عقد اجتماع الهيئة العامة قبل حلول اجتماعها الاعتيادي فتدعى الى الحضور وذلك بحوالة خمس الهيئة العامة او ثلثي اعضاء مجلس ادارة الجمعية ٠ وينعقد الاجتماع في الموعد الذي يقرره ويجري عليه حينئذ تنفيذ احكام المادة السادسة ٠

المادة الثامنة — يشترط في العضو ان يكون مسلما حسن السيرة طيب السمعة وان لا يكون معروفا بنزعة تخالف العقيدة الاسلامية وان لا يكون ساقطا من الحقوق المدنية وان يدفع اشتراكا شهريا لايقل عن خمسين فلسا في الشهر ولا يزيد على الاثني عشر دينارا سنويا ولا يقل عمره عن عشرين سنة ٠

المادة التاسعة — يتألف مجلس ادارة الجمعية من سبعة اعضاء تنتخبهم الهيئة العامة من الهيئة المؤسسة لهذه الجمعية بالاقتراع السري ثم ينتخب من بينهم الرئيس ونائب الرئيس وامين السر وامين الصندوق وهيئة الادارة هي المسؤولة عن تنفيذ نظام الجمعية والرئيس هو الذي يمثل الجمعية :

يتبع

المادة العاشرة – يكون انعقاد مجلس الادارة قانونيا اذا حضر اكثر من النصف وتكون القرارات نافذة اذا صدرت من اكثر من النصف واذا تساوت الاصوات يرجح الجانب الذي يكون الرئيس فيه .

المادة الحادية عشرة – على مجلس الادارة ان يقدم تقريرا سنويا الى الهيئة العامة عن اعمال الجمعية للعام المنصرم وميزانيتها ومصروفاتها وينتخب الهيئة العامة ثلاثة اشخاص لتدقيق حساباتها الماضية .

المادة الثانية عشرة – تتكون مالية الجمعية من الاشتراكات وتبرعات المحسنين وايرادات مطبوعات الجمعية وغير ذلك من المشاريع التي لا تخالف احكام الشريعة . ومجلس الادارة هو المسؤول عن مالية الجمعية وعليه ان يودع اموالها امانة في مصرف يختاره ويجوز ابقاء ما لا يزيد عن خمسة دنانير في عهدة امين الصندوق ولا يصرف شيء من اموال الجمعية الا بقرار من مجلس الادارة

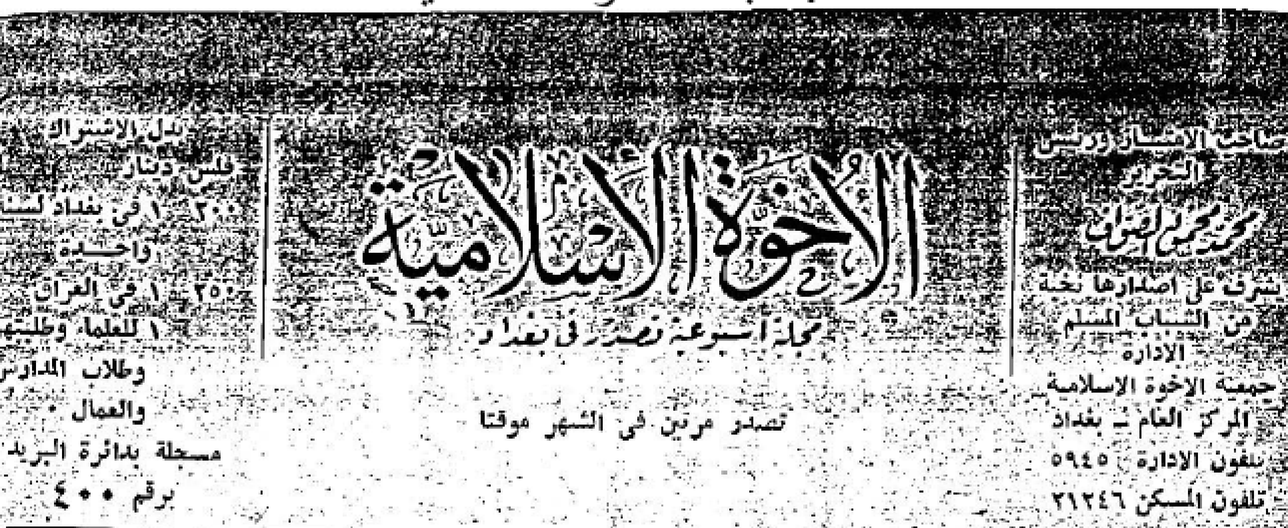
المادة الثالثة عشرة – للجمعية ان تنشأ لها فروعا في داخل القطر العراقي .

المادة الرابعة عشرة – اعضاء الهيئة التأسيسية لهذه الجمعية والذين يتألف منهم مجلس ادارتها هم السادة . —

الاسم	العنوان	التوقيع
امجد الزهاوي	مدرس في السليمانية	
عبد الرحمن خضر	مدير الاوقاف في بغداد	
محمد القزلجي	مدرس في مدرسة حسين باشا	
محمد محمود الصواف	من محلة باب الطوب	
تقي الدين الهلالي	مدرس في كلية الملكة عالية	
ابراهيم مصطفى الايوبي	امام جامع السليمانية	
عاصم النقيب ومحمد طه الفياض		

الملحق الرابع عشر

أ . مجلة الاخوة الاسلامية



صاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد محمود الصواف
يشرف على اصدارها نخبة من الشباب المسلم
الادارة
جمعية الإخوة الاسلامية
المركز العام ـ بغداد
تلفون الادارة ٥٩٤٥
تلفون المسكن ٢١٢٤٦

الأخوة الإسلامية
مجلة اسبوعية تصدر في بغداد
تصدر مرتين في الشهر موقتا

بدل الاشتراك
فلس دينار
٢٠٠ ١ في بغداد لسنة واحدة
٢٥٠ ١ في العراق
١ للعلماء وطلبتهم وطلاب المدارس والعمال •
مسجلة بدائرة البريد برقم ٤٠٠

العـدد ١ | بغداد في يوم الجمعة ٤ ربيع الاول سنة ١٣٧٢ | الموافق ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٢ السنة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

أهداف المجلة في كلمات

بقلم : محمد محمود الصوّاف

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، الحمد لله فاطر السموات والارض وجاعل الظلمات والنور •

الحمد لله خالق كل شيء واليه ترجعون ، لا آله الا هو آله الاولين والآخرين ، وقيوم السموات والارضين، ومالك يوم الدين ، الذى لافوز الا فى طاعته ، ولا عز الا فى التذلل لعظمته ، ولا هدى الا برضاه وعنايته ، ولا نعيم الا فى قربه ، ولا صلاح للقلب ولا فلاح الا فى الاخلاص له وتوحيده عز وجل •

وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضى نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته ، تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا •

وأشهد أن لا آله الا الله وحده لا شريك له كلمة حق قامت بها الارض والسماوات العلى ، وبها أرسل الله رسله وأنزل كتبه ، وشرع شرائعه ، وبها تقاسم الخلق الى المؤمنين والكفار ، والابرار والفجار •

وأشهد أن محمدا رسول الله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، فأدى الامانة ، وبلغ الرسالة ، وجاهد فى الله حق جهاده حتى أتاه اليقين بعد ان جمع الله المسلمين تحت راية القرآن، واعزهم، ونصرهم، وأثابهم فتحا قريبا ، واستخلفهم فى الارض ، ومكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم • صلوات الله وسلامه على هذا النبى الامين وعلى آله وصحبه ، وجنده ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد :

فهذه « مجلة الأخوة الاسلامية » أقدمها للقراء الاعزاء اسلامية المنهج ، تدعو الى الله ، وتكشف عن محاسن الاسلام ومزاياه •

وترفع صوت الاسلام فى العراق ، وتحميه وتذود عنه ، وتبشر به وتدعو اليه ، وتعرض أحكام الاسلام المنظم على المسلمين أنفسهم عرضا فطريا بسيطا سهلا مجردا من الشوائب ، والبدع والخرافات ، مقتفية فى العرض أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام والتابعين لهم باحسان ، قبل تبلبل الافكار وتفكك الوحدة الاسلامية ، وغلبة الدنيا واستبداد الاهواء والمطامع على الناس •

و « الاخوة الاسلامية » مجلة الاسلام فى يسره وسماحته ، وصدقه وصفائه ، وعفوه واحسانه ، ونقاوته وسلامته ، ووضوحه وبيانه ، وطهره وعفافه ، وعدله ومساواته •

تسير فى خدمة دعوة القرآن ، وتجلى للناس فضائل الاسلام وترفع عنه مغالاة الغالين ، وزيف المبطلين ، ومغالطة الجاهلين المتعصبين ، والملحدين المعاندين •

والمسلمون عندما كانسان المتبط

قال تعالى

« الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات . . »

لواء الأخوة الإسلامية

قال ﷺ

أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان ، واذا خاصم فجر .

العدد — ١ السنة الأولى
المطبعة الاسلامية ببغداد

الثمن ٢٥ فلساً

الخميس ١٢ رجب ١٣٧٨
٢٢ كانون الثاني ١٩٥٩

رأي اللواء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهداف
الاخوة بين عهدين

بقلم : محمد محمود الصواف

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وصلوات الله وسلامه على النبي العظيم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . .

وبعد : فهذه مجلة (لواء الأخوة الاسلامية) أقدمها للقراء الأعزاء في ثوبها الجديد إسلامية المنهج ربانية تدعو إلى الله وتكشف عن محاسن الاسلام ومزاياه العظيمة وترفع صوت الاسلام في العراق وتحميه وتذود عنه ، وتبشر به وتدعو الى الله وتعرض أحكام الاسلام الخالدة على المسلمين أنفسهم عرضاً فطرياً بسيطاً سهلاً مجرداً من الشوائب والبدع والخرافات مقتفية في العرض أثر رسول الله (ص) ، وأصحابه الكرام والتابعين لهم بإحسان قبل تبلبل الأفكار وتفكك الوحدة الاسلامية ، وغلبة الدنيا واستبداد الأهواء والمطامع على النفس .

« ولواء الأخوة » مجلة الاسلام في يسره وسماحته ، وصدقه ووضوحه ، ونقاوته وإحسانه وتقاوته وسلامته ، ووضوحه وبيانه ، وطهره وعفافه ، وعدله ومساواته وحلمه وأناته وصبره .

تسير في خدمة دعوة القرآن وتحمل للناس فضائل الاسلام وترفع عنه مغالاة الغالين وزيغ المبطلين ومغالطة الجاهلين المتعصبين ، والملحدين المعاندين . والمسلمون عندها كأسنان المشط ، فهم في الاسلام سواء لا فضل لأحدهم على الآخر إلا بالتقوى ، وقد ربط الله بين قلوبهم بحبله المتين وعقد بينهم عقد الأخوة الاسلامية وجمعهم على كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ، وما عقده الله بيده لا تفصمه يد البشر مهما أوتيت من قوة في الهدم والتخريب .

وستعمل هذه المجلة إن شاء الله تنمية هذا العقد ، وتقويته وتوثيقه ، لتبعث الأخوة الحقيقية بين أبناء الأمة الواحدة ذات الرسالة الخالدة والمجد الأثيل .

أما النعرات الفكرية والاحزابية ، والعصبيات والجنسيات

— البقية على الصفحة ١٦ —



« . . . لذلك وجب علينا العودة الى ديننا لبلوغ اماننا ، فهو دين فيه حرزنا وفيه قوتنا ، وانه ضرورة قومية ودعامة اجتماعية ، يقينا التفرق ويبعد عنا المبادىء الهادمة ، والمفاسد العارمة ، والتحزب المبطن ، والتنازع المؤدي الى الدمار . »

الفريق الركن
محمد نجيب الربيعي

من مقدمته لكتاب « الرسول القائد »



نحن شعب لنا ديننا الخاص ، وامانيانه ، وسوف لا ترهبنا الأفكار الشيوعية أو الأمريكية أو الانكليزية أو الفاشية .الخ.. فنحن متسلحون بالايمان ، ونحن نثق بأنفسنا ونخلص بأعمالنا ، يريدوننا ان نضرب الشعب ولكننا سنعمل بالعكس على تغذيته روحيته وترحيبه وتوجيهه الوجهة الصائبة لكي يصبح كتلة واحدة تعمل لصالحة هذا البلد وليس لمصلحة الغريب أو الاجنبي .

اللواء الركن
عبدالكريم قاسم .

سماحة الامام الحكيم

يدعو المسلمين كافة الى مؤازرة جماعة العلماء في النجف الاشرف في سبيل اعلاء كلمة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وبعد فقد وصلني فريق من اعلام اهل العلم ايدهم الله تعالى باسم جماعة العلماء في النجف الاشرف وما سيصدر عنهم من نشرات وغيرها مما يتضمن الدعوة الى الدين والاسلام فهو من أهم الوظائف الشرعية التي يجب القيام بها في سبيل اعلاء كلمة الدين وترويج مبادئه العزيزة وتعاليمه الفيحة المقدسة .. فعلى عامة المسلمين العمل على مؤازرتهم والوقوف الى جنبهم ومشاركتهم في تحمل اعباء هذه الدعوة الدينية المباركة وفق الله سبحانه الجميع لما يحب ويرضى انه حسبنا ونعم الوكيل .
٢٧ جمادى الثاني ١٣٧٨
محسن الطباطبائي الحكيم

معارك عنيفة بين الوطنيين العمانيين وقوى الاستعمار البريطانية
فرقة المتطوعين الانكليز تحرق المساكن قرب الجبل الاخضر

دمشق — تفيد انباء عمان ان المعارك هناك تزداد شدة وعنفاً كما تزداد مقاومة الوطنيين العمانيين للمستعمرين استبسالاً وقوة وقد وقعت في الايام الاخيرة معارك عنيفة في قرية — كما — وسال بين الوطنيين والقوات البريطانية الاستعمارية فقتل في هذه المعركة ثلاثة من الجنود الانكليز وواحد الضباط كما قتل من المرتزقة خمسة جنود وجرح ٩ ومن ناحية اخرى نشبت معركة اخرى بين المجاهدين وقوى الشر قرب منطقة السوادي وقد استبسل فيها الوطنيون مما ادى الى طلب قوات المشاة البريطانية بالطائرات التي راحت تقصف الوطنيين برشاشاتها وقنابلها وقد اضطر الوطنيون الى الانسحاب الى مراكزهم المنيعة وقامت الفرقة البريطانية المعروفة بفرقة المتطوعين بحملة تفتيش ارهابية ضد السكان الآمنين في المناطق المجاورة للجبل الاخضر بحجة التفتيش عن السلاح ولما لم يجدوا شيئاً اشعلوا النار في المساكن واحرقوها بما فيها .

في الصميم

أمة وسط

« . . . وسياستنا هذه تقوم على انتهاج خطة الحياد الايجابي وعدم الانحياز لاي من المعسكرين الشرقي او الغربي ، وتحديد مواقفنا الدولية بوحي من المصالح الوطنية لشعب العراق خاصة والامة العربية عامة . . »

بهذه الكلمات الموجزة حدد اللواء الركن عبدالكريم قاسم سياسة العراق الخارجية . وبهذه الكلمات القم سيادته حجر الثعالب الأستعمارية التي تنادي بالويل والثبور من سياسة العراق الخارجية ، وتشن حملاتها المجرمة تحت أغلفة مكشوفة ومعددة .

وبهذه الكلمات دمغ سيادته دعاة التبعية للاجنبي أياً كان

— البقية على ص ١٦ —

الملحق الخامس عشر*

(١)



محمد محمود الصواف (المراقب العام لجمعية الاخوة الاسلامية في العراق)

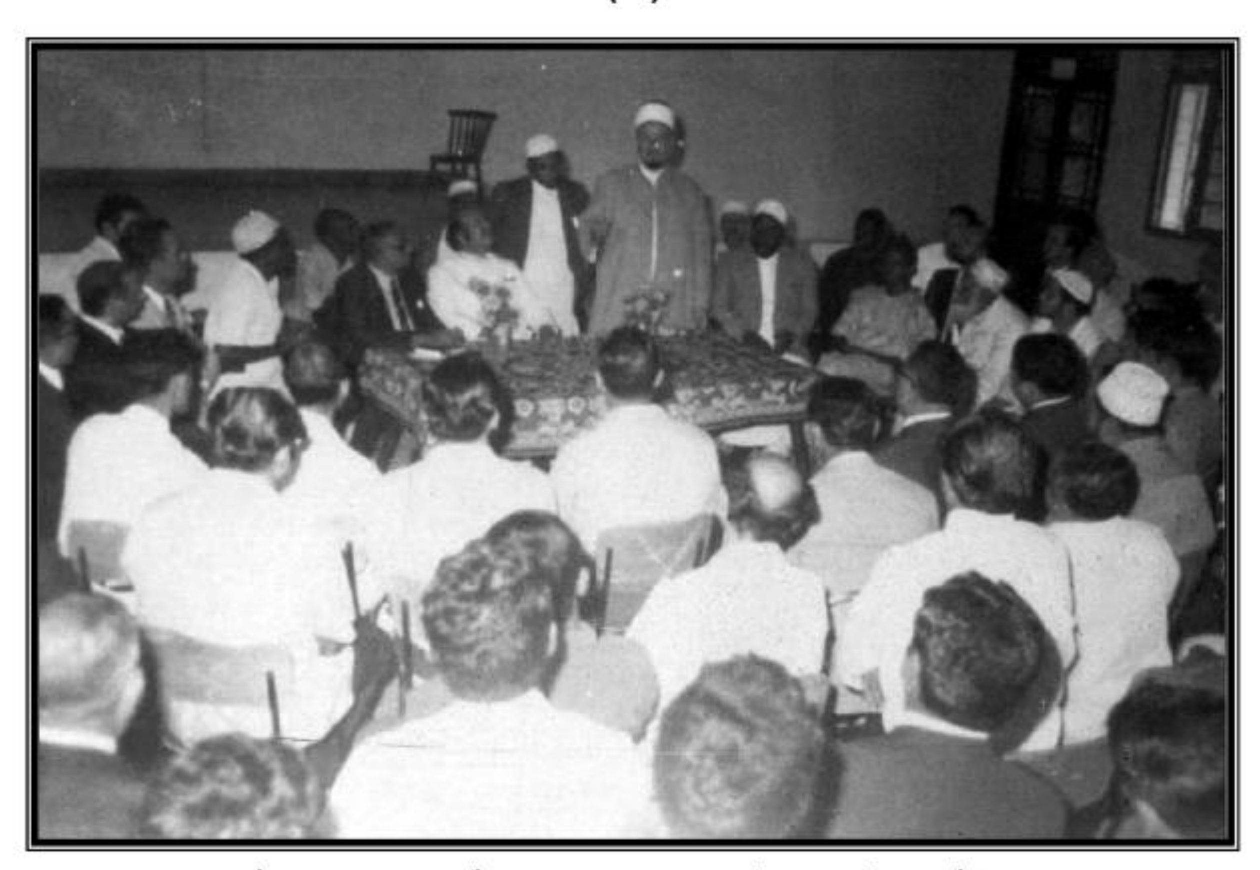
* بحوزة السيد غازي عزيز الصواف .

(٢)



المراقب العام يلقي حديث الثلاثاء في المركز العام للاخوان المسلمين في القاهرة عام ١٩٥١

(٣)



خطبة المراقب العام في المركز العام لجمعية الاخوة الاسلامية

(٤)



المراقب العام يجاوره سعيد رمضان ومحمد سالم زيدان

(٥)



المراقب العام مع اعضاء المركز العام لجمعية الاخوة الاسلامية

(٦)



محمد البشير الابراهيمي في زيارة الى فرع الموصل عام ١٩٥٤ بحضور المراقب العام وبشير الصقال

(٧)



المراقب العام مع جمهور من شباب الاخوان في فرع الموصل عام ١٩٥٣

الملحق السادس عشر
شعار جمعية الاخوة الاسلامية



[حـــق] [قـــوة] [حرية]

الملحق السابع عشر
خارطة توزيع فروع جمعية الاخوة الاسلامية وشعبها *



* الخارطة من عمل الباحثة .